

مكتبة الميراث
٢٠٠٤
مكتبة الميراث

تقريباً
جميعاً
مكتبة الميراث

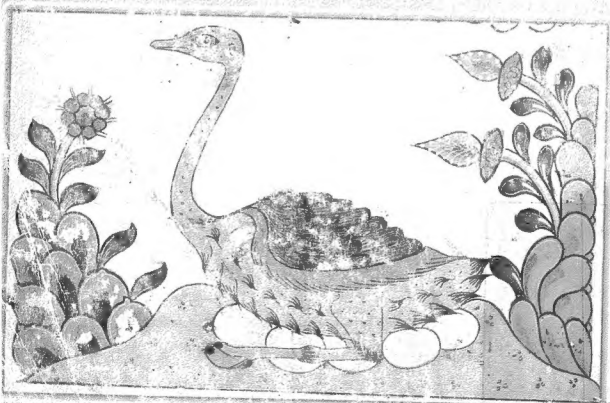
من عيون التراث



الحيوان للجاحظ

المجلد السادس

تقديم د. أحمد فؤاد باشا
عبد الحكيم راضي



مكتبة الميراث



من مخطوط (كتاب الحيوان للجاحظ)
نعامة تجلس على بيضها/ محفوظة بمكتبة اميروزيانا. ميلان

مكتبة الميراث

NC
892:4080

362.

J251

V.6

2004

الحيوان
الجزء السادس

الحيوان

الجزء السادس

تأليف

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

تقديم

د. أحمد فؤاد باشا د. عبد الحكيم راضي



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٤ مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة من عيون التراث)

بالتعاون مع هيئة قصور الثقافة

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

الحيوان - الجزء السادس

تأليف / أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الغلاف والاشراف الفنى:

للفنان: محمود الهندى

الإخراج الفنى والتنفيذ:

صبرى عبد الواحد

الإشراف الطباعى:

محمود عبد المجيد

المشرف العام:

د. سمير سرحان

السيدة التى جعلت من الكتاب وطنًا !

د. سمير سرحان

مرت عشر سنوات منذ إنشاء «مكتبة الأسرة»، وأذكر أنه كان يومًا مشهودًا، حين جلسنا مع عدد من المثقفين والوزراء والمفكرين حول تلك السيدة العظيمة التى كانت عينها تشخص إلى السماء حيث أحلام كثيرة تدور بذهنها الذى لا يتوقف عن التفكير أبدًا.

كانت منذ سنوات قد أنهت رسالتها من الماجستير، التى كان من نتائجها ضرورة إصلاح أحوال المدارس الابتدائية، ورفع مستواها العلمى والتعليمى، وحتى مستوى الأبنية والخدمات.. فكان الأساس فى ذهنها، كما أدركت بعد ذلك معظم الدول الكبرى أن العملية التعليمية هى أهم ما يميز الأوطان، وأن الطفل الذى يمثل البذرة الأولى فى بناء مستقبل أى وطن هو البداية الحقيقية، كنا نتعجب جميعًا فى صمت ونحن جالسون حول تلك المائدة الصغيرة.. لماذا لم يفكر أحد من قبل فى الطفل، ولا أعنى صحته فقط، أو ما قد يصيبه من أمراض، أو مستوياته الاقتصادية والاجتماعية.. لماذا لم يفكر أحد فى الطفل الإنسان؟! أى فى عقل الطفل ووجدانه، والانطباعات المختلفة، التى يكتسبها من عملية التعلم، وبخاصة من القراءة الحرة، وليس قراءة الكتب المدرسية فقط.

وكان الطفل المصرى فى ذلك الوقت معتادًا أن يمسك بالكتاب المدرسى ويصب عليه كل ما فى طاقته من كره وسخط، ويحفظه حفظًا آليًا بلا فهم، ويُفرِّغ هذا الفهم على الورق لينجح وينتقل من سنة دراسية إلى أخرى، أما فى

آخر السنة فكانت العادة أن يرمى الكتاب المدرسى من النافذة، كأنه قد تخلص من عبء ثقيل.

كانت السيدة العظيمة، التى قُدِّرَ لها أن تغنى بمستقبل مصر، وأن تكرس حياتها لبناء هذا المستقبل، تفكر فى الطفل كإنسان، وكعقل، وكروح... لقد اكتشفت أن كل ذلك لا يأتى إلا بالقراءة، والقراءة خارج المقرر الدراسى، كما لا يأتى أيضاً إلا من خلال كتاب يوضع فى يده ليحبه شكلاً ومضموناً، ويحتضنه فى سريريه وهو نائم، ويطلق من خلال المادة التى يقرأها فيه، العنان لخياله، فيسافر من خلال هذا الكتاب إلى عالم سحرى من الأماكن والأفكار والمشاعر والرؤى.

لمت العينان الذكيتان بعمق الفكرة، وأهميتها لوطن بينى نفسه ويضع نفسه على مشارف القرن الحادى والعشرين، وبعد أربع سنوات من افتتاح المكتبات العامة فى الأحياء الفقيرة والمُعْدَمَة، كانت الفكرة الرائدة قد اكتملت فى ذهنها فأصبحت سوزان مبارك صاحبة أعظم مشروع ثقافى فى القرن العشرين وأوائل الحادى والعشرين.. «مكتبة الأسرة».

وكانت فكرة مكتبة الأسرة بسيطة وعميقة فى نفس الوقت، وهى أن نقوم بفرس عادة القراءة فى نفوس ملايين أبناء الشعب الذين لم يكن الكتاب من قبل جزءاً من حياتهم.. واعتقد أن هذا الهدف قد نجح تماماً، فقد كان بعض من يسخرون من الشعب المصرى، محاولين الحط من قدره يصفونه بأنه شعب **الفضول والطعمية**، واعتقد أنه الآن وبعد عشر سنوات من صدور مكتبة الأسرة، أصبحوا يسمونه بلا تردد شعب الكتاب والقراءة والعلم والمعرفة.. لكن الهدف الأعمق والأسمى كان إعادة بث التراث الأدبى والفكرى والعلمى والإبداعى الحديث لهذه الأمة، وهذا يؤكد بالفعل لا بالكلام ريادتها وقيادتها الثقافية والفكرية فى عالمنا العربى، كما يؤكد عظمة ما جاء به عصر التثوير المصرى لينقل العالم العربى كله من عصور الظلام المملوكية والاستعمارية إلى شعوب

تعيش عصر العلم والتقدم، وتبنى شخصيتها الثقافية وحضورها الثقافي على مدى العالم..

وها قد أصبحت مكتبة الأسرة بعد عشر سنوات من الجهد المضنى والمتواصل تقدم أكثر من عشرة ملايين كتاب موجودة الآن في كل بيت مصري، تحمل صورة السيدة التى فكرت ونفذت هذه الذخيرة من الفكر والإبداع التى تثرى عقل ووجدان كل مواطن طفلاً كان أم شاباً، ليس فى مصر فقط، وإنما فى العالم العربى كله.. وأصبحت المادة التى تضمها هذه الكتب هى أساس راسخ لتكوين مواطن المستقبل، وأصبحت معظم الدول العربية والمؤسسات الدولية تطلب تطبيق التجربة المصرية على أرضها.

هل كان مجرد حلم لسيدة عظيمة شخّصت بنظرها إلى السماء باحثة عن المستقبل، أم كان مجرد حلم رائع، هائل القيمة والحجم وتحقق.. تحية لهذه السيدة العظيمة «سوزان مبارك»، واحتراماً وحُباً بلا حدود على قدرتها لتخيل المستقبل، وبناء إنسان جديد لوطن جديد.

وستظل صورة السيدة سوزان مبارك موجودة على كل كتاب، وفى كل بيت تُذكر كل مصرى أن الحلم الحقيقى ليس بالمال، وليس بالتهافت على الماديات، إنما هو «المعرفة»، وبدون معرفة فى هذا العصر لا يوجد وطن، وإذا فقد الإنسان الوطن فقد ذاته.. بل فقد كل شئ يربطه بهذه الحياة.

د. سمير سرحان

سلسلة من عيون التراث

كتاب الحيوان - للجاحظ

رئيس التحرير

أ. د. عبد الحكيم راضي

سكرتير التحرير

جمال العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف المادة الأدبية في كتاب الحيوان

(٦)

يذكر الجاحظ - في بداية هذا الجزء السادس - ببعض ما سبق له أن قدمه في الأجزاء السابقة من الكتاب : «قد قلنا في الخطوط ومرافقها وفي عموم منافعها.. وقلنا في العَقْد (المسابح بحركات الأصابع) ولمَ تكلفوه، وفي الإشارة.. وقلنا في الحاجة إلى المنطق.. وذكرنا جملة القول في الكلب والديك في الجزأين الأولين، وذكرنا جملة القول في الحمام.. وفي الخنافس وفي الجُعلان - إلا ما بقي من فضل القول فيهما، فإننا قد أخرنا ذلك لدخوله في باب الحشرات، وصواب موقعهما في باب القول في الهمج - في الجزء الثالث .

وذكرنا جملة القول في الذرة والنملة وفي القرد والخنزير.. وبعض القول في النار في الجزء الرابع ٧/٨ ثم يقول : «والنار - حفظك الله - وإن لم تكن من الحيوان - فقد كان جرى من السبب المتصل بذكرها.. ما أوجب ذكرها والإخبار عن جملة القول فيها» ٧/٨ .

ثم يقول : «وقد ذكرنا بقية القول في النار، ثم جملة القول في العصافير، ثم جملة القول في الجرذان والسنانير والعقارب - ولجمع هذه الأجناس في باب واحد سبب سيعرفه من قرأه ويتبينه من رآه» ٧/٨ .

عزيزي القارئ.. لقد رأيت البداية بهذه (المراجعة)، أو (التذكرة)، ليس مني، بل

من الجاحظ، ذلك الذي أراد في هذا الموضع من الكتاب - بداية الجزء السادس - أن يذكر قارئه بكل ما مضى من موضوعات الكتاب، ليس هذا فحسب، وإنما أراد أيضاً - كما يتضح من حديثه عن النار - أن يبرر الوقوف عند بعض الموضوعات التي قد تبدو غير داخلة في إطار كتابه. وهذا كما نرى هو قمة الوعي بمبدأ النظام ومنهجية العرض اللذين طال ما تعرض الجاحظ للهجوم من جهتهما، إذ هو كثيراً ما يرمى بالاستطراد العشوائي والاستسلام لعامل التداعي غير المنضبط، وما نحن أولاء نراه - خلافاً لذلك الاتهام - حريصاً على التذكير بما عرضه، حريصاً على تبرير الحديث في بعض ما تعرّض له .

فإذا جاءت نقطة الدخول إلى الجزء السادس، رأيناه، وكناّه يبرّر سلفاً ويعتذر، عن بعض ما قد يكون فيه من إطالة، لكنه في هذا الاعتذار والتبرير لا يخلينا من فائدة يؤكد فيها قاعدة سبق أن قرّرها، حيث جاءت - مرة أخرى - مناسبة تطبيقها - لقد بقيت أبواب توجب الإطالة وتحوج إلى الإطناب، وليس بإطالة ما لم يجاوز مقدار الحاجة، ووقف عند منتهى البغية، وإنما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها وقليلها لقليلها وشريفها لشريفها، وسخيفها لسخيفها» ٨٠٧/٨ .

هكذا يعيد الجاحظ علينا ذلك المبدأ الثابت، أعنى أن الإيجاز والإطناب صفتان نسبيتان، فالقدر من الكلام الذي يعد إيجازاً بالقياس إلى موضوع معين قد يكون بالنظر إلى غير هذا الموضوع من قبيل الإطناب، والعكس صحيح أيضاً .

ويضيف الجاحظ قضية أخرى، أو مبدأ آخر هو : ضرورة التناسب بين طبقات الألفاظ وطبقات المعاني، وهو معنى قوله : إن شريف الألفاظ لشريف المعاني وسخيف الألفاظ لسخيف المعاني، وهو مبدأ سبق أن طرحه في الجزء الثالث من الحيوان فدل كل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء» ٢٩٣/٣، كما أنه قد أشبعه بعد ذلك بحثاً في كتاب (البيان والتبيين) - انظر ٩٢/١ .

غير أنه لا يلبث أن يُشكل علينا بحديثه عما سماه (المعاني المفردة) و(المعاني المشتركة) نون أن يوضح المقصود بكل من النوعين، سوى قوله إن المعاني المفردة

تحتاج من الألفاظ إلى أقل مما تحتاج إليه المعانى المشتركة. ٨/٦ .
وليس هنا مكان القطع فى دلالة هذين المصطلحين، اللهم إلا أن يكون أراد
بالمعانى المفردة دلالة اللفظ المفرد، أو الفكرة المجردة، كالكرم والشجاعة والعفة،
وبالمعانى المشتركة طرق التعبير عن هذه الأفكار، حيث يمكن أن تتعدد الطرق
وتختلف السبل بالتعبير عن هذه الأفكار والقيم .

هذا وتصادفنا فى هذا الجزء بعض أخبار نقدية منها موازنة لأبى عبيدة بين
قصيدتين فى الغيث إحداهما لامرئ القيس والأخرى مختلف فى نسبتها، حيث
نلاحظ صورة من دقة الجاحظ فى الرواية، فهو لا يقطع بنسبة القصيدة التى قرنها
إلى قصيدة امرئ القيس، فقال إنها لعبيد بن الأبرص أو لأوس بن حجر .
وقد مر له فى الأجزاء السابقة وقفات وتعليقات تحمل شكاً فى نسبة بعض
الأشعار التى وردت فى كتابه، وعلى سبيل المثال : نراه يقدم شعراً لأمية بن أبى
الصلت على هذا النحو : «وقال أمية - إن كان قاله» ٩/٣ .

وعبارة (إن كان قالها) تحمل معنى ترجيح الشك فى نسبة القصيدة، وهى فى
الوقت ذاته تنبئ عن حس لغوى مرهف وعلم باللغة لما هو معروف من أن استعمال
أداة الشرط (إن) يجعل معنى الشك فى تحقق الشرط، خلافاً لأداته الأخرى (إذا)
التي تحمل معنى الثقة بتحقيق الشرط، بحيث كان استخدام الأداة (إن) فى إيراد
للخبر كافياً فى لفتنا إلى شكه فى نسبة القصيدة إلى أمية، وترجيح نسبتها إلى
سواه بون تحديد، وذلك خلافاً لصنيعه مع القصيدة التى نقل موازنة أبى عبيدة بينها
وبين قصيدة امرئ القيس، حيث قال - كما سبق أن ذكرنا - إنها لعبيد بن الأبرص،
أو لأوس بن حجر، والنسبة هنا مترددة - من واقع عبارة الجاحظ - بين هذين
الشاعرين، لا تعدو أحدهما، وهو حكم أفضى إليه دقة الجاحظ فى استعمال اللغة،
خاصة فى المواضع التى لا تحتمل الاتساع أو التجوز .

فإذا كان الحكم النقدى من ذلك النوع الذى يفسح المجال فيه للنوق الخاص
رأينا لغته فى أحكامه النقدية مفعمة بهذا النوق، منبثة به فى حماسة يشوبها

(٨)

التعجب، أحياناً وربما التهكم أحياناً أخرى، وربما الفكاهة التى تنضج بالسخرية .
خذ مثلاً تعقيبه على موزانة أبى عمرو - التى مر خبرها - بين قصيدة امرئ القيس
وتلك القصيدة التى تردت نسبتها بين عبيد بن الأبرص وأوس بن حجر، لقد فضل
أبو عبيدة قصيدة امرئ القيس، فكان تعقيب الجاحظ المعلن عن مخالفته، بقوله :
«وأنا أتعجب من هذا الحكم» . ١٣٢/٨

ولنتذكر أن هذه العبارة المهينة تعقيب على حكم ناقد سابق هو أبو عبيدة .
وهذه العبارة - مع اختلاف الحكم - يذكرنا بتعقيبه على موقف أبى عمرو
الشيبانى فى تفضيل بيتين من أشعار الحكمة، حين قال الجاحظ - بنفس النغمة
الهادئة - «وذهب الشيخ [أى فى تفضيله للبيتين] إلى استحسان المعنى، والمعانى
مطروحة فى الطريق، يعرفها العجمى والعربى...» إلى آخر ذلك النص المشهور جـ٢
ص ١٣١، ١٣٢ .

ولكن النغمة تختلف حين يصدر الحكم مبتدئاً، خاصة إذا اتجه الحديث إلى
الشاعر، أو عن الشاعر، وفى الخبر الذى مر بنا الآن عن بيتي الحكمة اللذين
فضلهما أبو عمرو الشيبانى يطالعنا هذا التعقيب للجاحظ، متحدثاً عن صاحب
البيتين : «وأنا أزعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعراً أبداً، ولولا أن أدخل فى
الحكم بعض الفتك [أى المجون والمجازفة] لزعمت أن ابنه لا يقول شعراً أبداً» . ١٣١/٣ .

فإذا قال حماد عجرد فى هجاء بشار بن برد مقارناً بين بشار والخنزير :

والله ما الخنزيرُ فى نَتْنِهِ	من رُبْعِه بالعُشْرُ أو خُمُسِهِ
بل رِيحُه أَطْيَبُ من رِيحِهِ	ومُسُّهُ أَلْيَنُ من مَسِّهِ
وعودُه أَكْرَمُ من عودِهِ	وجنسُه أَكْرَمُ من جنسِهِ

وجدنا من الجاحظ هذا التعقيب الساخر : «وأنا - حفظك الله تعالى - أستاذرف
وضعه الخنزير بهذا المكان وفى هذا الموضع، حين يقول : (وعوده أَكْرَمُ من عودِهِ)
وأى عود للخنزير؟ قبحه الله تعالى» . ٢٤١/٨ .

هكذا تتنوع اللغة فى نقداً الجاحظ وفقاً لمناسبة الحكم وطبيعة الموضوع .

ومرة أخرى يثير الجاحظ قضية السرقة وكان قد أثار الحديث عنها في الجزء الثالث حيث أشار إلى نوع المعانى التى برع بعض الشعراء فى تصويرها إلى حد يصعب معه أن يحاول شاعر آخر أن يلم بهذا المعنى من جديد، إذ سيكون مصيره حتما الافتضاح والسقوط بون الشاعر الأول [انظر ٢١١/٣]. أما هنا فيعرض صورا من عدم إجادة السرقة ٢٠٧، ٢٠٦.

ومعروف أن الجاحظ - مثل عامة النقاد العرب - يؤمن بأن من حق اللاحق أن يأخذ المعنى من السابق بشرط أن يحسن التعبير عنه إلى درجة تجعله جديراً باستحقاقه، وحديث السرقات، أو الأخذ - كما يسميها أحيانا - متروك فى الكتاب فى مواضع متفرقة غير قليلة. انظر ٤٢٩/٦، ٤٣٠.

الشعر التعليمى فى كتاب الحيوان

الحديث عن (الشعر التعليمى) فى هذا المكان ليس معناه أن وروده مقصور على الجزء السادس، إذ إن الكتاب فى جميع أجزائه مفعم بهذا النوع من الشعر، الذى يمكن أن نطلق عليه - بالنظر إلى أكثره - (النظم التعليمى).

عرف الشعر التعليمى Didactic Poetry - وهو الشعر الذى يتخذ وسيلة للتعليم على اختلاف موضوعاته من دين وأخلاق وتاريخ وطبيعة وصناعة... إلخ - لدى الأمم القديمة، فعرفه اليونان ومن أشهر أمثله عندهم قصيدة (الأعمال والأيام) Works and days التى نظمها هِسْيُودُ Hesiod، كما ازدهر فى العصر السكندرى على يد أراتوس Aratus، أما عند الرومان فقد ذاع من أمثله قصيدة (طبايع الأشياء) De rerum Natura التى نظمها لوكريتيوس Lucretius وقصيدة الزراعيات Georgics التى نظمها فرجيليوس Vergilius.

أما العرب فقد نظروا منذ البداية إلى الشعر على أنه سجل لعلمهم وتاريخهم، وقد نسب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه» كما كان الشعر هو المدد الذى منه يستمد أصحاب الأخبار أخبارهم والنسابون أنسابهم.

وإذا عدنا إلى الجاحظ وجدناه في كتبه كثير الاعتماد على الشعر باعتباره مصدراً وسجلاً للمجادلات بين أتباع الفرق المختلفة، فهو في (البيان والتبيين) - مثلاً - يورد أكثر من قصيدة لصفوان الأنصاري في الرد على بشار الذي كان قد انقلب إلي تفضيل إبليس على آدم وتفضيل النار التي منها خلق إبليس على الأرض التي منها خلق آدم، فجاء قول صفوان - من قصيدة له :

زعمت بأن النار أكرم عنصراً وفي الأرض تحيا، بالحجارة الزئد
وتخلق في أرحامها وأرومها أعاجيب لا تحصي بخط ولا عقد

البيان ٢٧/٨

وجاء قوله من قصيدة أخرى :

وفي جوفها للعبد أستر منزل وفي ظهرها يقضى فرائض العبد

البيان ٣٢/١

والضمير في (جوفها) يعود على الأرض. كما أورد أشعاراً لسليمان الأعمى أخی مسلم بن الوليد في تفضيل الأرض وهجاء إبليس رداً على بشار. البيان ٣١/١، ٣٢/١. أما في كتاب (الحيوان) فقد بدأ الكتاب بمناقشة قضية تقطع بيقينه بالقيمة التعليمية، أو الوظيفة التعليمية للشعر، هذه القضية هي : مدى صلاحية كل من (البنيان) و(الكتب) و(الشعر) لحفظ المعلومات وتخليد الآثار لدى الأمم القديمة. لقد كان البنيان هو وسيلة تخليد المآثر والأعمال والتاريخ عند الفرس - (الحيوان ٧٢/١) وكانت الكتب هي الوسيلة المقابلة عند اليونان والهند (٧٣/١ - وما بعدها)، كما كان الشعر هو وسيلة العرب إلى تخليد مآثرهم وتسجيل تاريخهم .

وينكر الجاحظ أن ثمة سلبيات تشوب وسيلاتي البنيان والشعر، أما البنيان فيشوبه التهدم ومحو الخالف لما شيدته السالف. ٧٣/١ وأما الشعر - وحديثه منصب على الشعر العربي - فيشوبه حداثة عهده وقرب ميلاده، واقتصار نفعه على أهله، وأن الترجمة تذهب بجوهره. ٧٤/١، ٧٥ .

ولكن المتتبع لتفكير الجاحظ ومسلكه فى الكتاب، يتبين أنه كان يدافع عن وسيلتين من الوسائل الثلاث لتحليل العلم والمأثر، إحداهما : الكتب، والأخرى : الشعر - رغم سلبياته .

وفيما يتصل بالكتب فقد وجد مادة الدفاع عنها وحججه قوية وموفورة، وقد استمدّها من الحديث عن قيمة كتب الهند واليونان، كما استمدّها من صنيع الرسول صلى الله عليه وسلم فى كتابة الكتب إلى الملوك والرؤساء أمثال النجاشي وكسرى وقيصير والمقوقس وغيرهم [انظر الميوان ١/٧٥ - ٨٤ - ١٠٢] .

وأما الشعر فقد ترك الحديث عنه غامضاً من الوجهة النظرية، ولكننا نراه - من الناحية العملية - قد آمن بقيمته ودوره الأساسى فى نقل أخبار العرب وتاريخهم وحكمتهم - متخذاً منه وثائقه التى استمدّ منها أخبار الأشخاص وطبائع الكائنات فى مختلف مستوياتها، وقد سار فى الكتاب كله هذه السيرة، فالشعر دائماً مصدر ما ينسب من صفات إلى الحيوان والطيور والزواحف والحشرات والظواهر، كالنار والغيث والسحاب... إلخ .

من هنا يصافقنا عنده مثل هذه التصريحات :

«وقال صاحب الديك : سنذكر أشعار العرب فى هجاء الكلب... ثم نذكر ما ذموا من خلاله وأصناف أعماله» ١/٢٥٤ .

«نذكر من هجى يأكل لحوم الكلاب ولحوم الناس» ١/٣٦٧ .

«وقال صاحب الديك : صاحب الكلب يصفه بالسرعة فى الحُضر، وبالصبر على طول العدو وبسعة الإهاب، وأنه إذا عدا ضَبَعَ ويسط يديه ورجليه.. فإن كان كما تقولون فلم وصفت الشعراء الفَرَسَ وشبهته بضروب من الخلق، وكذلك الأعضاء وغير ذلك من أمره، وتركوا الكلب فى المنسأ لا يلتفت أحد لفته» ١/٣٧٢ .

«قال صاحب الكلب : قد علمنا أنكم تتبعتم على الكلب كل شئ هُجى به، وجعلتم ذلك دليلاً على سقوط قدره وعلى لؤم طبيعه. وقد رأينا الشعراء قد هجوا الأصناف كلها فلم يُفَلت منهم إنسان ولا سبيع ولا بهيمه ولا طائر ولا همج ولا حشرة» ١/٣٥٢ .

ثم يورد ما قيل في هجاء العديد من الحيوان كالثعلب والعنز والقرد وغيرها .
 «ومما قيل من أصوات الذباب، وغنائها، قال المثقّب العبدى...» ٢٨٨/٢ .
 «ويُثبت أكلُ الأوعال للحيات الشعرُ المشهور الذي في أيدي أصحابنا» ٤٩٧/٢ .
 وفي حديثه عن الحية يقول :

«وقد وصفتها امرأة جاهلية بجميع هذه الصفة، إلا أنها زادت شيئاً، والشعر صحيح، وليس في أيدي أصحابنا من صفة إلاقاعى مثلها» ١٨١/٤ .
 «وقد قالت الشعراء في الجاهلية في رُقى الحيات، وكانوا يؤمنون بذلك ويصدقون به» ١٨٦/٤ .

«وفى أن الحية قد كانت تسمع وتتطق يقول النابغة في المثل الذي ضربه» ٢٠٢/٤ .
 «والفرس الكريم تقع الذبابة على مؤقى عينيه فيصفق بأحد جفنيه فتخر الذبابة ميتة، وقال ابن مقبل...» ٢٢٢/٧٤ .

«ويصيح الحمار فتصعق منه الذبابة فتموت، قال العَبْشَمي.. وقال عُقبة بن مكرم التغلبي..» ٢٢٢/٧ وهكذا تقتزن الدعوى، أو الحكم، دائماً بالشاهد الشعري الذي قد يتعدد ويتنوع.

هذا وكثيراً ما يورد الجاحظ قصائدَ بأكملها في موضوعات بعينها، ومن هذا القبيل إيرادُه لعدد كبير من الطرديات لأبي نواس، وهي في وصف الكلاب [١٧/٢] وما بسما [وهناك طرديات وُصف فيها أكثر من حيوان، منها قصيدة أحمد بن زياد ابن أبي كريمة في صفة كلب الصيد وكذلك وصف الفهود... ٣٦٧/٢-٣٧٢]. ومن القصائد الكاملة في ذكر العديد من الكائنات ووصفها ما أورده لبشر بن المعتمر، فقد أورد له قصيدتين قَدَّمهما بقوله :

«أول ما نبدأ، قبل ذكر الحشرات وأصناف الحيوان والوحش، بشعري بشر بن المعتمر، فإن له في هذا الباب قصيدتين قد جمع فيهما كثيراً من هذه الغرائب والفراند، ونبه بهذا على وجوه كثيرة من الحكمة العجيبة والموعظة البليغة» ٢٨٥/٦، ٢٨٦.

ثم يكشف الجاحظ عن الغرض التعليمي من إيراد الشعر في الكتاب فيقول :
 «وقد كان يمكننا أن نذكر من شأن هذه السباع والحشرات بقدر ما تتسع له الرواية،
 من غير أن نكتبهما في هذا الكتاب، ولكنهما يجمعان أموراً كثيرة، أما أول ذلك فإن
 حفظ الشعر أهون على النفس، وإذا حُفِظَ كان أعلَق وأثبت، وكان شاهداً، وإن احتيج
 إلى ضرب المثل كان مثلاً، وإذا قسمنا ما عندنا في هذه الأصناف على بيوت هذين
 الشعيرين، وقع ذكرها مصنفاً، فيصير حينئذ أنق في الأسماع، وأشد في الحفظ»
 ٢٨٤/٦. وفي سياق هذا الغرض التعليمي نفسه تصادفنا أشعار أخرى منها أرجوزة
 في صفة اليربوع، وفي حيلته، وفي خلقه، وفي أكل الحشرات والحيات. ٢٩٢/٦.

إن ورود هذه القصائد والأراجيز التي يمكن وصفها بأنها (متخصصة) يلفتنا إلى
 ملاحظة جوهرية على طبيعة الشعر الذي يسوقه الجاحظ في كتابه.. حيث يمكن
 التفرقة بين ضربين من الشعر:

أحدهما : هو هذه الأشعار التي ورد ذكر الحيوان فيها على سبيل التشبيه والمثل،
 أي أن الحيوان المذكور، أو الكائن من أي نوع لا يكون هدفاً لذاته، وإنما يكون وارداً
 في سياق تشبيه شيء به أو تمثيله، بعبارة أخرى لا يكون الكائن المذكور هو الغاية
 من الحديث عند قائل الشعر.

أما الضرب الآخر : فهو الأشعار التي تتجه مباشرة إلى الحديث عن حيوان أو
 كائن ما، بغرض وصفه والتعريف به.. ومن الضرب الأخير قصيدتا بشر بن المعتمر
 اللتان سبق ذكرهما، وكذلك الأرجوزة التي ورد الحديث عنها في أعقاب الحديث
 عنهما، أما الضرب الأول فمنه كثرة الأشعار التي وردت في الكتاب، وهي أشعار في
 أغراض مختلفة، توصل أصحابها فيها .. لغرض الإيضاح والتصوير - بذكر هذا
 الحيوان أو ذاك، تشبيهاً به أو مقارنة، أو على سبيل الكناية.. فحين يقول حسان بن
 ثابت في مدح الفساسة :

يُشْنُونُ حتى ما تهرُّ كلابُهُم لا يسألون عن السَّوَادِ المَقِيلِ

فإن الحديث لا يتجه إلى الكلاب أو هريهم، إذ هو فى المدح من الأساس ، وليس عدم هريير الكلاب سوى وسيلة لتأكيد المدح بالصفة التى أرادها الشاعر، وهى الكرم وكثرة الضيفان.

وذلك خلافاً للشعر الذى يتجه إلى صفة الكلاب أو غيرها مباشرة كما هى الحال فى أشعار الطرد والأشعار الهادفة إلى الحديث عن بعض الحيوانات على نحو مباشر.

ويعدد.. فليس بوسعنا هنا أن نقدم دراسة يصدق عليها هذا الاسم عن الشعر فى كتاب الحيوان، إذ يحتاج الأمر إلى استقصاء واسع، وتصنيف دقيق، وجهات من النظر متعددة، كما أن معرفة أصحاب هذه الأشعار وثقافتهم مسألة مهمة لهذه الدراسة، أما معرفة الغاية من الحديث عن الحيوان، وما إذا كان وارداً - من وجهة نظر الشاعر - على سبيل الهدف أو على سبيل الوسيلة فإنها تلقى الضوء، دون شك، على طابع الشعر ومستواه، وإلى أى مدى ينحاز ناحية الشعر بالمعنى الفنى أو ينحاز إلى ناحية النظم التعليمى التقريرى.. وهذه كلها - كما نرى - جوانب تحتاج إلى حيزٍ ووقت غير متاحين فى هذه العجالة. حسبنا، إذن ، عزيزى القارئ، أن نلفتك إلى أهمية هذا الموضوع الذى لا يقتصر على الجزء السادس من الكتاب وإنما يعم كل أجزاءه.

عبد الحكيم راضى

کتاب
الحیوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابٌ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَحَبِّبِهِ وَسَلَّمَ^(٢) .

اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا فُضُولَ الْقَوْلِ ، وَالثَّقَلَ بِمَا عِنْدَنَا ، وَلَا يَجْمَلُنَا مِنَ التَّكَلُّفِينَ .
قد قلنا في المخلوط ومزاتها^(٣) ، وفي عموم منافها ، وكيف كانت الحاجة إلى استخراجها ، وكيف اخلفت صورها على قدر اختلاف طبائع أهلها ، وكيف كانت^(٤) ضرورتهم إلى وضعها ، وكيف كانت تكون الخلة عند قندها^(٥) .

وقلنا في القند ولم تكلفوه^(٦) ، وفي الإشارة ولم اجتلبوها^(٧) ، ولم شبهوا جميع ذلك ببيان اللسان ، حتى سقوه بالبيان . ولم قالوا : القلم أحدُ اللسانين ، واليمين أنتم من اللسان .

وقلنا في الحاجة إلى المنطق [وعموم نغمه ، وشدة الحاجة إليه] ، وكيف صار أهم نغما ، [ولجميع هذه الأشكال أصلاً] ، وصار هو المشتق منه ،

(١) هذه الكلمة والمبسطة قبلها في ط قطع ، دون سائر النسخ . وبدلها في س :

« أول المصحف السادس من كتاب الميزان » .

(٢) ل : « وصل الله على رسول الله » .

(٣) مراقبها : منافها . والمراقف : كلمته وجلس ومبتر : المصين به . هـ : « مواضعها »

تحريره . وقد سبق للكلام على المخلوط في (١ : ٦٢ - ٧١) .

(٤) فيما عدل : « وكيف صار » .

(٥) الخلة ، بالفتح : الحاجة . هـ : « الخلة عند قند » بحرقة .

(٦) سبق الحديث عن القند والإشارة في (١ : ٣٣ - ٣٥) . ط ، س : « تكلفوها »

والقند مفرد مذكر .

(٧) س ، هـ : « لمطبوها » صوابه في ل : ط .

والحمول عليه^(١) ، وكيف جعلنا دلالة الأجسام الصامتة نطقاً^(٢) والبرهان الذى فى الأجرام الجامدة بياناً .

وذكرنا جملة القول فى الكلب والذئب فى الجزأين الأولين ، وذكرنا جملة القول فى الحمام ، وفى الذئبان^(٣) ، وفى [فى] الغراب ، وفى [فى] الخنافس ، وفى [فى] الجملان ، — إلا ما بقى من فضل القول فيهما^(٤) ، فإننا قد أشرنا ذلك ؛ لدخوله فى باب الحشرات ، وصواب موقعهما فى باب القول فى الممتنع — فى الجزء الثالث^(٥) .

وإذا سمعت ما أودعه الله تعالى من عظيم الصنعة ، وما فطرها الله تعالى عليه^(٦) من غريب المرفة ، وما أجرى بأسابها من المنافع الكثيرة ، والخصن العظيمة ، وما جعل فيها من الداء والدواء — أجلتها أن تسميها همجاً ، وأكبرت الصنف الآخر^(٧) أن تسميه حشرة ، وعلت أن أقدار الحيوان ليست على قدر الاستحسان ، ولا على أقدار الأيمان^(٨) .

وذكرنا جملة القول فى الذرة^(٩) والنملة ، وفى القرد والخنزير ، وفى الحيات والنعام ، وبعض القول فى النار فى الجزء الرابع .

(١) فيما حدا ل : « وصار هو الأصل المشتق منه والمحتل عليه » ، لكن فى ط : « وصار » تحريف طبع .

(٢) انظر (١ ، ٣٣ — ٣٥) . ل : « تطلقا » محرف .

(٣) ط فقط : « الذباب » .

(٤) فيهما : أى فى الخنافس والجملان . فيما حدا ل : « من فضول القول فيها » محرف .

(٥) أى ذكرنا جملة القول فى الحمام وما يبعده — فى الجزء الثالث .

(٦) ل : « وما فطرها عليه » .

(٧) ل : « الصنف الآخر » .

(٨) ل : « قدر الأيمان » .

(٩) الذرة : واحدة الدر ، وهو ضرب صغار من الفل . ط فقط : « الذرة » بالهملة ، تصحيف .

والنار - حفظك الله - وإن لم تكن من الحيوان ، قد كان جرى من السبب المتصل بذكرها ، ومن القول المضمّر بما فيها ما أوجب ذكرها ٣ والإخبار عن جملة القول فيها .

وقد ذكرنا بقية القول في النار^(١) ، ثم جملة القول في المصافير ، ثم جملة القول في الجرذان والسنانير والمقارب . ولتتم^(٢) هذه الأجناس في باب [واحد] سبب^(٣) سيرفه من قرأه ، ويتبينه^(٤) من رآه !

ثم القول في القمل والبراغيث والبعوض ، ثم القول في المنكبيوت والنحل ، ثم القول في الحبارى ، ثم القول في الضأن والمز ، ثم القول في الضفادع والجراد ، ثم القول في القطا .

(الإطناب والإيجاز)

وقد بقيت - أباك الله تعالى - أبواب توجب الإطالة ، ونخرج إلى الإطناب^(٥) . وليس بإطالة ما لم يجاوز مقدار الحاجة^(٦) ، ووقف عند منتهى البنية .

(١) كلمة : « قد » ليست في ل . وفي ط ، هـ : « انفار » بإلفاء بدل التنوين ، تحريف .

(٢) ل : « بلجج » ، فيها عدا ل : « جميع » صوابهما ما أثبت . والمراد : لجمع الجرذان والسنانير والمقارب في باب واحد .

(٣) فيها عدا ل : « لسبب » تحريف .

(٤) ل : « ويثبه » .

(٥) فيها عدا ل : « ونخرج إلى الإطناب » .

(٦) فيها عدا ل : « وليس بإطالة ما لم يجاوز مقدار الحاجة » محرف . وكلمة : « مقدار » ليست في ل .

وَأَمَّا الْأَقْنَاظُ عَلَى أَقْدَارِ الْمَعَانِي ^(١) ، فَكَثِيرُهَا لِكَثِيرِهَا ، وَقَلِيلُهَا لِقَلِيلِهَا ، وَشَرِيفُهَا لَشَرِيفِهَا ، وَسَخِيفُهَا لِسَخِيفِهَا . وَالْمَعَانِي لِلْفَرْدَةِ ، الْبَاقِيَةُ بِصُورِهَا وَجِهَاتِهَا ، تَحْتَاجُ مِنَ الْأَقْنَاظِ إِلَى أَقْلٍ مِمَّا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَعَانِي لِلشَّرَكَةِ ، وَالْجِهَاتُ لِلتَّبَسُّعِ ^(٢) .

وَلَوْ جَعِدَ جَمِيعُ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ أَنْ يُخَيِّرُوا مَنْ دُونَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي ، بِكَلَامِهِمْ وَجِيزُ يُغْنَى عَنِ التَّفْسِيرِ بِاللَّسَانِ ، وَالْإِشَارَةِ بِالْيَدِ وَالرَّأْسِ - لَمَّا قَدَّرُوا عَلَيْهِ .

وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلُ : « إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَأَرِدْ مَا يَكُونُ » ^(٣) ! .
وَلَيْسَ يَنْبَغِي [لِلْعَاقِلِ] أَنْ يَسُومَ الْأَلْفَاتِ مَا لَيْسَ فِي طَاقَتِهَا ^(٤) ، وَيَسُومَ النَّفُوسَ مَا لَيْسَ فِي جِبِلَّتِهَا ^(٥) . وَلِلَّذِي صَارَ يَحْتَاجُ صَاحِبُ كِتَابِ النَّطْقِ إِلَى أَنْ يَفْسِّرَهُ لِمَنْ ^(٦) طَلَبَ مِنْ قَبْلِهِ عِلْمَ النَّطْقِ ، وَإِنْ كَانَ التَّكَلُّمُ رَفِيقَ الْأَلْسَانِ ^(٧) ، حَسَنَ الْبَيَانِ . إِلَّا أَنِّي لَا أَشْكُ عَلَى حَالِ أَنَّ النَّفُوسَ إِذْ ^(٨) كَانَتْ إِلَى الطَّرَافِ أَحَقَّ ، وَبِالنَّوَادِرِ أَشْفَقَ ، وَإِلَى قِصَارِ الْأَحَادِيثِ أَشَقَّ ، وَبِهَا أَصَبَّ - أَنَّهَا خَلِيقَةٌ لِاسْتِقْمَالِ الْكَثِيرِ ^(٩) ، وَإِنْ اسْتَحَقَّتْ

(١) ل : « قدر المعاني » .

(٢) المتبسة : المختلة .

(٣) قبا هذا ل : « فرد ما يكون » صوابه ما أثبت من ل .

(٤) سابه الأمر سويا : كلته إياه . قبا هذا ل : « ما ليس » تحريف .

(٥) الجبلية : الخلقة والطبيعة . وفيها لغات ، فهي الجبلية مثقلة وعمرقة مع تخفيف اللام

فهي ؛ والجبلية بكسرتين ولام مشددة ، خمس لغات . هـ : « جبلتها » ل : « جبلها »

والأخيرة صحيحة . فإن الجبل يفتح الحاء وإسكان الياه : القوة ، كالحول . وفيها هذا ل :

« ويسوم النفس » بالإفراد .

(٦) ط : « من » هـ : « من » هـ : « فن » صوابها ما أثبت من ل .

(٧) المتكلم : من صناعته علم الكلام . قبا هذا ل : « المتكلم » تحريف . والرفق : اللطف .

قبا هذا هـ : « رقيق » .

(٨) قبا هذا ل : « إذا » .

(٩) في اللسان : فلان خليق لكذا : أي جدير به . وأنت خليق بذلك : أي =

تلك للمائة الكثيرة ، وإن كان ذلك الطويل أضع ، وذلك الكثيرة أرد^(١) .

(رجع إلى سرد سائر أبواب الكتاب)

وسنبداً بعون الله تعالى وتأيد ، بالقرول في الحشرات والمصج ، وصغار السباع ، والمجمولات الخاملة الذكّر من البهائم ، ونجعل ذلك كله باباً واحداً ، ونشكل ، بعد صنع الله تعالى ، على أن ذلك الباب إذ كان أبواباً كثيرة ، وأسماء مختلفة^(٢) . - أن القارئ لها لا يملّ باباً حتى يخرجها الثاني إلى خلافه ، وكذلك يكون مقام الثالث من الرابع ، والرابع من الخامس ، والخامس من السادس^(٣) .

(مقياس قدر الحيوان)

وليس الذي يعتمد^(٤) عليه من شأن الحيوان عظم الجفّة ، ولا كثرة العدد ، ولا ثقل الوزن^(٥) !

والناتية التي يُجرى إليها ، والنرض الذي نرى إليه^(٦) غير ذلك ؛

جدير . وفيه أيضا . « وإنه تخلق أن يفعل ذلك ، ويأن يفعل ذلك ، ولا يفعل ذلك ، ومن أن يفعل ذلك » فهو يقال باللام والياء ومن . س : « باستقلال » ، وهي صحيفة كما رأيت .

(١) في اللسان : « هذا الأمر أرد عليه أي أنفع له » . ط ، س : « أرد » تحريف .

(٢) فيها هذا ل . « إذا كان أبواباً كثيرة بأسماء مختلفة » .

(٣) ل : « مقام الثالث من الرابع والسادس من الخامس » وهو تحريف ونقص .

(٤) ل : « يعتمد » بالنون .

(٥) ل : « ولا ثقل الوزن ولا كثرة العدد » .

(٦) كلمة : « إليه » ليست في ل . وفي ط ، س : « يرمى » هـ : « يرمى » صوابها

ما أثبت في ل .

لأنَّ خَلْقَ البعوضة وما فيها من عجيب التركيب ، ومن غريب العمل ، كَخَلْقِ
 ٤ الذَّرة وما فيها من عجيب التركيب ^(١) ، ومن الأحاس ^(٢) : الصادقة ،
 والتدابير الحسنة ، ومن الروية والنظر في العاقبة ، والاختيار لكل ما فيه
 صلاحُ العيشة ، ومع ما فيها من البرهانات النيرة ، والحجج الظاهرة .
 وكذلك خَلَقَ الشرقة ^(٣) وعجيب تركيبها ، وصنعة كفها ، ونظرها في عواقب
 أمرها . وكذا خلق النحلة مع ما فيها من غريب الحكم ، وعجيب التدبير ^(٤)
 ومن التقدّم فيما يعيشها ، والادّخار ليوم المعز عن كسبها ، وشتمها ما لا يُشم ^(٥)
 ورويتها لما لا يرى ، وحسن هدايتها ، والتدبير في التأمر عليها ، وطاعة
 ساداتها ، وتسيط أجناس الأعمال بينها ، على أقدار معارفها وقوّة أبدانها .
 فهذه النحلة ، وإن كانت ذبابةً ، فانظر قبل كل شيء في ضروب انتفاع
 ضروب الناس فيها ؛ فإنك تجدّها أكبر من الجبل الشامخ ،
 والقضاء الواسع .

وكل شيء وإن كان فيه من العجب العاجب ، ومن البرهان الناصع ،
 ما يوسع فكر العاقل ، ويلاصدُر المفكر ، فإن بعض الأمور أكثر
 أعجوبة ، وأظهر علامة . وكما تختلف برهاناتها في الصمّوس والظهور ،
 فكذلك ^(٦) تختلف في طبقات الكثرة ، وإن شملت الكثرة ، ووقع
 عليها اسم البرهان .

(١) الكلام من : « ومن غريب العمل » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) الأحاس : جميع جس . وانظر التلخيص : من الحيوان (٢ : ١٠٩) .

(٣) الشرقة ، بالضم : دودة القز ، لردوية صغيرة مثل نصف البسة تقبب الشجرة ،
 ثم تنسج فيها بيتاً من هيدان تجسمها وتجعلها مثل غزل الصنكروت ، وبها يضرب المثل
 فيقال : « أصنع من شرقة » .

(٤) فيما عدل : « من غرائب الحكم ومجائب التدبير » .

(٥) ل : « وشتمها ما يشم » بحرف

(٦) س ، هـ : « فذلك » .

(رجعُ إلى سرد سائر أبواب الكتاب)

ولعلَّ هذا الجزء الذي نبتدئ فيه بذكر مائى الحشرات والممَّج^(١) ،
أنَّ يَفْضَلَ من ورقه شىءٌ ، فزفمه ونَتِمَّةٌ بِجُمْلَةِ القول فى الطَّيَّاءِ والذَّنَّابِ ؛
فَلَيْتَهُمَا يَأْهَانُ يَقَعُرَانِ عَنِ الطَّوَالِ^(٢) ، وَيَزِيدَانِ عَلَى الْقَصَارِ^(٣) .

وقد بقى من الأبواب المتوسَّطة والمتنصِّدة^(٤) للعتلة ، التى قد أخذت
من القِصَرِ لمن طلب القِصَرَ بِحَظٍّ ، ومن الطُّولِ لمن طلب الطُّولَ بِحَظٍّ .
وهو القولُ فى البقر ، والقولُ فى الحير ، والقولُ فى كِبَارِ السَّبَاعِ وأشْرائِهَا ،
ورُؤُوسَائِهَا ، وَذَوَى النَّبَاهَةِ منها ، كالأَسَدِ والهِمَّ ، والتَّيَّوَرِ وأشْبَاهِ ذَلِكَ .
مِمَّا يَجْمَعُ قُوَّةَ أَصْلِ النَّابِ^(٥) ، وَالْقَرْبِ^(٦) ، وَشَحْوِ النِّمِ^(٧) ، وَالسَّعَةِ ،
وَحِدَّةِ الْبَرْنِ ، وَتَمَكُّنِهِ فى المَصَبِّ ، وَشِدَّةِ الْقَلْبِ وَصِرَامَتِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ،
وَوَسَائِقَةِ خَلْقِ الْبَدَنِ وَقُوَّتِهِ عَلَى الْوُثْبِ .

وسنذكر تسالُمَ التَّسَالُمِ منها ، وتَمَادِىَ التَّمَادِيَةِ منها^(٨) ، وما الذى

(١) فى الأصل : « يذكروها فى الحشرات والممَّج » .

(٢) س . « الطول » محرف .

(٣) الكلام من : « ولعلَّ هذا » إلى هنا ساقط من ل .

(٤) هو من قولهم : رجل قصه ومقصده : ليس بالجسم ولا الضئيل . والوارى قبله
ليست فى ط ، ل .

(٥) ط فقط : « الباب » محرف .

(٦) اللوب : الحدة ، ذوب كفرح ذوبا وذراية فهو ذوب .

(٧) شحو النِّم : اتساعه وانفتاحه . ل : « شحر » وفيها عدا ل : « شحر » بالجيم ،

سواءهما ما أثبت . وانظر (١ : ١٠٣ ب ٢) .

(٨) ل : « للتضادى منها » .

أصلح بَيْنَهَا ^(١) عَلَى السَّبْعِيَّةِ الصَّرْفِ ^(٢) ، واستواء حَالِهَا فِي أَتِيَاتِ
الْعُثْيَانِ ، حَتَّى رَجَمَا اسْتَوَتْ فَرِيَسَتَهَا ^(٣) فِي الْجَنْسِ .

وقد شاهدنا غير هذه الأجناس يكون تعاديا من قِبَلِ هذه الأمور
التي ذكرناها . وليس فيما بين هذه السَّبْعِ بأعيانها تفاوتٌ فِي الشَّدَّةِ ،
فتكون كالأسد الذي يطلب القهْدَ لِيَأْكُلَهُ ، والقَهْدُ لا يطعم فيه ولا يَأْكُلُهُ .
فوجدنا التَّكَافُؤَ فِي الْقُوَّةِ وَالْآكَلِ مِنْ أَسْبَابِ التَّنَافُسِ . وَإِنَّ ذَلِكَ لَيَعْمَلُ
فِي طِبَاعِ عَقْلَاءِ الْإِنْسِ حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى تَهَارُشِ السَّبْعِ ، فَمَا بِالْهَالِمِ تَعْمَلُ ^(٤)
هَذَا الْعَمَلُ فِي أَنْفُسِ السَّبْعِ ؟ !

وسند كَرِيعَةَ التَّسَالُمِ وَعِلَّةَ التَّعَادِي ، وَلَمْ طَبِيعَ رُؤْسِهِ السَّبْعِ عَلَى
النَّفْلَةِ ^(٥) . وَبعض ما يَدْخُلُ فِي بَابِ الْكَرَمِ ، دُونَ صِفَارِ السَّبْعِ وَسِقْلَتِهَا ،
وَحَاشِيَتِهَا وَحَشْوَاهَا ^(٦) ، وَكَذَلِكَ أَوْسَاطُهَا ، وَالْمُعْتَدِلَةُ الْآكَلِ وَالْأَمْرُ [مِنْهَا] ^(٧) .

(شواهد هذا الكتاب)

ولم نذكر ، بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ ، وَطَرِيفَةٍ مِنْ
هَذِهِ الطَّرَافِ ^(٨) إِلَّا وَمَعَهَا شَاهِدٌ مِنْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ ، أَوْ حَدِيثٍ مَأْثُورٍ ،

(١) فِيهَا عَدَالٌ : « مِنْهَا » مَحَرَّةٌ .

(٢) عَلَ بِمَعْنَى مَعَ . أَيْ مَعَ سَبْعِيَّتِهَا الصَّرْفَةِ وَقَوَرِ أَسْبَابِ التَّنَافُسِ . وَانْظُرِ الْحَيَوَانَ
(٥٠ : ٥٢) .

(٣) لَ : « فَرَايَسُهَا » جَمِيعُ فَرِيَسَةٍ . هـ ، س : « فَرِيَسَتُهَا » وَهَذِهِ مَحَرَّةٌ .

(٤) ط ، هـ : « فَا بِالْهَالِمِ تَعْمَلُ » وَالْوَجْهُ مَا ثَبِتَ مِنْ لَ ، س .

(٥) لَ : « مِنْ النَّفْلَةِ » .

(٦) الْحَاشِيَةُ : الصَّفَارُ ، وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ وَكَذَلِكَ فِي النَّاسِ . انْظُرِ الْكَلَامَ (١٨ : ١٩٦) .

وَالْحَشْوَةُ : الصَّفَارُ أَيْضًا . وَقَدْ لَ : « وَحَشَوْتُهَا » وَالْحَشْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ :

الرِّذَالَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَمِنْ النَّاسِ .

(٧) هَلَهُ مِنْ لَ ، س . وَالْأَمْرُ ، بِالْفَتْحِ : الْقُوَّةُ . س : « وَالْأَمْرُ » تَحْرِيفٌ .

(٨) لَ : « وَطَرِيفَتُهُ » س ، هـ : « وَطَرِيفَةٌ مِنْ هَذِهِ الطَّرَافِ » صَوَابُهَا فِي ط .

أو خير مستفيض ، أو شر معروف ، أو مثل مضروب ، أو يكون ذلك مما يشهد عليه الطيب^(١) ، ومن قد أكثر قراءة الكتب^(٢) ، أو بعض من قد مارس الأسفار^(٣) ، وركب البحار ، وسكن الصحارى واستدرك بالهضاب^(٤) ، ودخل في الفياض^(٥) ، ومشى في بطون الأودية .

وقد رأينا أقواما يدعون في كتبهم الثرائب الكثيرة ، والأمور البديعة ، ويخطر من أجل ذلك بمروءاتهم^(٦) ، ويرضون أقدارهم^(٧) ، ويسلطون السفهاء على أعراضهم ، ويمترون^(٨) سوء الظن إلى أخبارهم ، ويمكثون حصاد النعم في كتبهم ، ويمكثون لهم من مقالاتهم^(٩) . وبصفتهم يتشكل^(١٠) على حسن الظن بهم ، أو على التسليم لهم ، والتقليد لهوام . وأحسبهم حالاً من يرب^(١١) أن يتفضل عليه ببسط المذلة ، ويتكلف الاحتجاج عنه ، ولا يبالي^(١٢) أن يُمنَّ بذلك على عبه ، أو من دان بدينه^(١٣) ، أو اقتبس ذلك العلم من قبل كتبه .

(١) فيا هذا ل : « يستند عليه الطيب » . وسائق في ص ٦ ساس : « ويفر به الألباء » .

(٢) فيا هذا ل : « أو من أكثر من قراءة الكتب » .

(٣) مارس الأسفار : عالجها وجربها : أى سافر كثيراً . فيا هذا ل . « دارس الأسفار » . ومنه هذه : قرأ الكتب وتمهدا . يقال : درست الكتب ودارستها وتمهدتها وادرسها . والسفر ، بالكسر : الكتاب .

(٤) استدرك بالهجرة والمخاطب ونحوها : اكن وصارى كنف منها . وفي الأصل : « استدرك الهضاب » .

(٥) ل : « ودخل الفياض » . والفيضة ، بالفتح : مفيض ماء يجتمع فينبث فيه الشجر . (٦) ط ، س : « بمروءتهم » .

(٧) فيا هذا ل : « بأقذارهم » والقول مأثبات من ل .

(٨) الاجترار والجرب بمعنى ، يقال جربه واجتره . فيا هذا ل : « ويجرون » . =

(٩) فيا هذا ل : « من مقالاتهم » .

(١٠) فيا هذا ل : « ينتظر » تحريف .

(١١) ط ، هـ : « يجب » س : « يجب » بالإعمال ، سواهما في ل .

(١٢) فيا هذا ل : « ولا يتلقى » بحرف .

(١٣) ط فقط : « دينه » تحريف ظاهر .

ونحن حفظك الله تعالى ، إذا استنطقنا الشاهد ، وأحلنا على النثل ^(١)
فالمقصود حينئذ إتمامي بينهم وبينها ^(٢) ؛ إذ كنا نحن لم نسشهد إلا
بما ذكرنا . وفيما ذكرنا مقنع عند علمائنا ، إلا أن يكون شيء يثبت
بالقياس ، أو يبطل بالقياس ، فواضع الكتاب ضامن لتخليصه وتلخيصه ،
ولتبيينه وإظهار حجته ^(٣) .

فأما الأبواب الكبار فنزل القول في الإبل ، والقول في فضيلة
الإنسان على جميع الحيوان ، كفضل الحيوان على جميع النامي ، وفضل النامي
على جميع الجباد .

وليس يدخل في هذا الباب القول فيما قسم الله ، [عز وجل] ، لبعض
البقاع من التعميم دون بعض ، ولا فيما ^(٤) قسم من الساعات ^(٥) والليالي ،
والأيام والشهور وأشياء ذلك ؛ لأنه معنى يرجع إلى المختبرين بذلك ^(٦) ،
من الملائكة والجن والآدميين .

فن أبواب الكبار القول في فصل ما بين الذكور والإناث ^(٧) ،
وفي فصل ^(٨) ما بين الرجل والمرأة خاصة .

وقد يدخل في القول في الإنسان ذكر اختلاف الناس في الأعمار ،
وفي طول الأجسام ، وفي مقادير العقول ، وفي تفاضل الصناعات ، وكيف

(١) ل : « وأحلنا على النثل » .

(٢) أي بين هؤلاء المدعين وبين تلك الشواهد .

(٣) التبيين : الإثبات . فيما عدل : « وتبيينه وإظهار غيبه » بحرف .

(٤) س ، هـ : « إلا ما » ط ، ل : « ولا ما » صوابها ما أتيت .

(٥) فيما عدل : « الساعة » صوابه الجمع .

(٦) هـ : « المختبرين » ط ، س : « المختبرين » صوابها في ل .

(٧) الفصل : الفرق . فيما عدل س : « فصل » . وفي ل : « الفكور » بدل : « الذكور » .

وهما بمعنى . والهاء في الأخيرة هي مايسونها تاء تأكيد الجمع .

(٨) في الأصل : « فصل » بالضاد المعجمة . وانظر التبيين السابق .

قال من قال في تقديم الأول^(١) ، وكيف قال من قال في تقديم الآخر . ٦
فإنما الأبواب الأخر ، كفضل للآل على الإنسان ، وفضل الإنسان .
على الجن ، وهي^(٢) جملة القول في اختلاف جواهرهم ، وفي أي موضع
يتشاكلون ، وفي أي موضع يختلفون - فإن هذه الأبواب من الأبواب
الملتلة في القصر والطول . وليس من الأبواب باب إلا وقد يدخله تنق
من أبواب آخر على قدر ما يتعلق بها من الأسباب^(٣) ، ويرى فيه من
التضمين^(٤) . ولعلك أن تكون بها أشد انتفاعا .
وعلى أي رجا وشئت [هذا الكتاب] وفصلت فيه بين الجزء والجزء
بنوادر كلام ، وطرف أخبار^(٥) ، وغرر أثمار ، مع طرف مضاميك^(٦)
ولولا الذي نحاول من استعطف على استقام انتفاعكم^(٧) لقد كنّا نخفنا
وسخفنا^(٨) شأن كتابنا هذا .
وإذا علم الله تعالى^(٩) موقع النية ، وجهه القصد ، أعلن على السلامة
من كل خوف .

(١) جملة « وكيف قال » إلى هنا ساقطة من س .

(٢) ل : « وفي » تحريف .

(٣) س : « على قدرها » . ج : « أي بالأبواب » . فبا هذا ل : « هـ » .

(٤) ف : « أي في الباب » . فبا هذا ل : « فيها » . والتضمين ، هي فبا هذا : ل

« التضمين » بالراء ، محرفة .

(٥) الطرف : جميع طرق . س ، هـ : « وطرق وأخبار » تحريف .

(٦) مضاميك : جميع فات المعاجم ، وتقدير مفردة مضحك أو مضحكة ، وزيدت .

الياء في الجمع على طريقة الكوفيين . والمعروف أشحوة وأضاميك ، فبا هذا ل :

« مضاميك » .

(٧) فبا هذا ل : « من استعطفك على استعانتك انتفاعكم » حرف .

(٨) التسخيف : أراد به اللباب ملعب السخف ولم تذكره المعاجم كما لم تذكر التسخيف .

انظر (٢ : ٣٨ س ١٠ / ٥ : ١٧٨ س ٦) . ط ، و س : « سخفنا »

ومعنا هـ : « شخصا شخصا » ل : « سخفنا وسخفنا » صواب ذلك

ما أثبت .

(٩) ل : « عز وجل » وهذه العبارات التزيينية يتصرف فيها الناسون كثيرا . كما أن كثيرا

من علماء العصر الأول لا يكتبونها إلا نادرا ، يكادون يفتلونها .

(العلة في عدم إفراد باب للسك)

ولم نجعل لما يسكن للصح والنبوة ، والأنهار والأودية ، والمناقص والمياه الجارية ، من السك وتما يخالف السك ، كما يعيش مع السك - باباً مجزئاً^(١) ؛ لأنني لم أجد في أكثره شيئاً يجمع الشاهد ويؤتق منه بحسن الوصف^(٢) ، وينشط^(٣) بما فيه من غير ذلك للقراءة . ولم يكن الشاهد عليه إلا أخبار البحرين^(٤) ، وهم قوم لا يمدون القول في باب القتل^(٥) ، وكلما كان الخبر أغرب كانوا به أشدَّ محبباً ، مع عبارة غثة ، وغارح سمجة . وفيه عيب آخر^(٦) : وهو أن منه من الطول والكثرة ما لا تحتملونه ، ولو غثاً كم يحميمه غارق^(٧) ، وضرب عليه زلزل^(٨) ، وزمر به

(١) ط فقط : « مجرد » تحريف .

(٢) ل فقط : « الرصف » . والرصف : ضم الشيء بمضم إلى بعض ونظمه . والوجهان صالحان .

(٣) فيما عدل : « وينشط » بحرف .

(٤) س : « الأخبار البحرين » تحريف .

(٥) أي لا يمدون القول موجبا للثواب والعقاب ، كما يوجب الفعل الثواب والعقاب .

(٦) فيه : أي في باب السك ، وهذه الكلمة ليست في له .

(٧) هو غارق بن يحيى بن ناولس الجزار ، مولد الرشيد ، وكان قبله لعائكة بنت شهدة ، وهي من اللعنات المحسنات المتقدمات في القرب ، ونشأ بالمدية . وقيل : بل كان منشؤه بالكوفة ، وكان أبوه جزاراً مملوكاً ، وكان غارق وهو صبي يتأذى على ما يبيعه أبوه من اللحم ، فلما بان طيب صوته علمته مولاه طرقات الفناء ، ثم أرادت بيعه ، فاشتراه إبراهيم الموصل سنة حج ، ووقفها على الفتاة المرقية الرشيد منه ثم اعطته . انظر الأغاني (٢١ : ١٤٣) والبيان (١ : ١٠٢) . ل : « ولقد غناكم » . تحريف ، ووجهه : « ولقد غناكم » .

(٨) هو منصور زلزل ، الصارب بالموود ، قالوا : هو أول من أحدث هذه العياد للشبابيط ، وكانت قديماً على عمل عياد الفرس . وكان هو وبرصوما من سواد أهل الكوفة ، قدمهما إبراهيم الموصل سنة حج ، ووقفهما على الفتاة المرقية وأراحهما وجوه النعم . وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم ، وقد ولدت منه . وكان الرشيد وجد عليه الشيء . فله من نفسه عفر سنين أو نحوها ثم أطلقه ومات في غلقة .

بَرَّ صُومًا^(١) ، فقلت لم أترُضْ له .

وقد أكثر في هذا الباب أرسطاطاليس^(٢) ، ولم أجد في كتابه^(٣)
على ذلك من الشاهد إلاَّ دُعَاؤه .

وقد قلت^(٤) لرجل من البحرين : زعم أرسطاطاليس أنَّ السمكة
لا تتلَعُ الطَّغْمَ أبداً إلاَّ ومعه شيء من ماء^(٥) ، مع سعة المدخل ، وشره
النفس . فكان من جوابه أن قال لي : ما يعلم هذا إلاَّ مَنْ كان سمكة
[مَرَّةً] ، أو أخبرته به سمكة^(٦) ، أو حدثه بذلك الحواريون أصحاب عيسى ؛
فإنهم كانوا صيادين ، وكانوا تلاميذة للمسيح^(٧) .

وهذا البحرى صاحبُ كلام ، وهو يتكلف معرفة اللَّيْلِ^(٨) . وهذا كان

- الرشيد . الألف (٥ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) . وفي القلموس : « وكلفه »

زلزل المني يضرب يضرب عوده المثل . وإليه تصاف بركة زلزل يهدأ » .

(١) كان برصوما قربنا زلزل ، ونشأ منه ، وطارت شهرته في الزمر . انظر الألف

(١٢ : ٦) . هـ ، س : « وور » محرف : ونيا هذا لـ « طيه » موضح :

« هـ » . و برصوما علم سرياني مركب من « بر » بمعنى بن ، و « صوما »

بمعنى الصوم . فناء : ابن الصوم .

(٢) لـ : « الأرسطاطاليس » في هذا الموضع وعلى يديه .

(٣) أي كتاب الحيوان له .

(٤) نيا هذا لـ : « وقد قلت » .

(٥) س : « الماء » .

(٦) هـ : « وأخبرته » محرف . والكلام من : « أو أخبرته » إل هنا ساقط

من س .

(٧) تلامذة : كذا وردت في عبارة الملاحظ ، ولم تذكر المعاجم إلا « تلاميذة » .

ولنفول فناء هل هذا الجمع وجهان ، أحدهما أنه جمع لاسم مذب . وفي شرح

الرضي الكفانية (٢ : ١٥٢) : « المجلس أن يدخل كل الجمع الأتسى كجواربة

وموازجة وكياجة ، دلالة على أن واحدها مذب » . وثالث أن تكون عوضا

عن ياء المدَّة قبل الآخر كما قالوا في جميعات جهابذة . قال الرضي في (٢ : ١٥٢) :

« وأما فزاة وزندقة ، فيجوز أن تكون عوضا عن الياء ، وأن تكون

علامة لتعريب الواحد » .

(٨) لـ : « فقلت » . والأوفاق ما أثبت من سائر النسخ .

جوابه^(١) . ولكفى لن أدعَ ذِكْرَ^(٢) بعض ما وجدته في الأشعار والأخبار ، أو^(٣) كان مشهوراً عند من ينزل الأسياف^(٤) وشطوط الأودية والأشهار ، ويعرفه السما كون^(٥) ، ويُقرُّ به الأطباء^(٦) . - بقدر ما أمكن من القول .

(زعم إياس بن معاوية في الشبوط)

وقد روى لنا غير واحد من أصحاب الأخبار ، أن إياس بن معاوية زعم أن الشبوط كاليفل ، وأن أنها بُنيّة ، وأنها زَجِير^(٧) ، وأن من الدليل على ذلك أن الناس لم يجدوا في بطن شِبْطَةٍ قطُّ بيضاً . وأنا أخبرك أنّي قد وجدته فيها مراراً ، ولكفى وجدته^(٨) أصمّر جَنَّةً ، وأبند من الطيب ، ولم أجده عائثاً كما أجده^(٩) في بطون جميع السمك .

-
- (١) فيما عدل : « وهذا كله جوابه » تحريف .
 (٢) ط ، هـ : « لم أتبع بذكر » س : « لم أتبع ذكر » صوابهما ما أثبت من ل .
 (٣) فيما عدل : ل هـ إذا .
 (٤) الأسياف : جمع سيف ، بالكسر ، وهو ساحل البحر .
 (٥) س : « وتعرفه السما كون » هـ : « وتعرفه السالكون » وهذه محرفة .
 (٦) س ، هـ : « وتقر به الأطباء » ل : « وتقر به الأطباء » وضبطت فيها بـ كسر الفراء المشددة ، من التصويب ، وهو غلط في الضبط .
 (٧) البنية : واحدة البني ، بضم الباء ، وتشديد النون المكسورة . والزجر ، ينتج الزجر ، وهما ضربان من السمك سبق الحديث ضمنا في شرح (٣٦٩ : ٥) .
 وانظر (١ : ١٤٩ - ١٥٠) . ل ، ط : « بنية » هـ : « بنية » صوابهما في س : « وفي ط : « مجرى » هـ ، س : « زجر » بالخاء المعجمة صوابهما ما أثبت من ل .
 (٨) في الأصل : « وجدتها » والمتحدث هو المحاضر . انظر (١ : ١٥١ س ١) -
 (٩) ل : « ولم أجده فيها حل ما أجده » .

فهذا قول أبي وائلة إلياس بن معاوية المزني^(١) الفقيه القاضي ، وصاحب الإزكان^(٢) ، وأقوف من كُرُز بن علقمة^(٣) ، وداهية مُصَر^(٤) في زمانه ، ومفخر من مفاخر العرب .

(الشك في أخبار البحرين والسماكين والمترجين)

فكيف أسكنُ بعد هذا إلى أخبار البحرين ، وأحاديث السماكين ، وإلى ما في كتاب رَجُلٍ لَهِ لَه أَنْ لَوْ وَجَدَ هَذَا الْمُرْجَمُ أَنْ يُقِيمَهُ عَلَى الْمِصْطَبَةِ^(٥) ، ويبدأ إلى النَّاسِ مِنْ كَذِبِهِ عَلَيْهِ ، وَمِنْ إِفْسَادِ مَعَانِيهِ بِسَوْءِ تَرْجُمَتِهِ .

(فصلة الضب)

والذي حضرني من أسماء الحشرات ، كما يرجع عهود صورها إلى

(١) هو إلياس بن معاوية بن قرة ، المزني ، من مزية مضر . وولاه حمير بن عبد العزيز قضاء البصرة . وكان صادق الظن ، لطيفاً في الأمور . وكان لأم ولد ، ومثله عند النبي ، ومات بها سنة الثنتين وعشرين ومائة . وله عقب بالبصرة وغيرها . انظر الماروف ٢٠٥ وتهذيب التهذيب (١ : ٣٩٠) . ل : « الملق » تحريف .
(٢) الإزكان : القطعة والحديث الصادق ، يقال : أزكنت أي ظننت فأصبحت . هـ ، ل : « الأركان » س : « الأذكان » صوابه بالزاي المسجمة كما أثبت من ط . وانظر (٥ : ٢٢٤ س ٧) .

(٣) أقوف : أشد قِيَافَةً . والقِيَافَةُ : تنبُّع الآثار ومعرفة ما ، ومعرفة شبه الرجل بآبائه وأخيه . ومادتها رواية . فيها عدال : « أنوق » محرف . وكُرُز هو كُرُز بن علقمة بن حلال الخزاعي ، صحابي أسلم يوم الفتح ، وعمر طويلاً ، ومضى في آخر عمره . وهو الذي استأجره المشركون ففُتِلَا أثر النبي صلى الله عليه وسلم ولقي بكر حين دخل النار . وهو الذي وضع للناس معالم الحرم في زمن معاوية بعد أن درس يمشيها . انظر الإصابة ٧٣٩١ . فيها عدال : « كور » بالواو يمشيها واه مغلطة . صوابه ما أثبت من ل . وجاء في رسائل الجاحظ ١٠٤ سلس : وأين كان كُرُز بن علقمة من مجزئ الملجئ .

(٤) هـ : « مصر » تحريف . وانظر التنبيه الأول .

(٥) المصطبة ، بكسر الميم ، كالأذكان يجلس عليه .

قَالَ بِوَاحِدٍ ، وَلِنْ اخْتَلَفَتْ بِدَ ذَلِكَ فِي أُمُورٍ . فَأَوَّلُ مَا نَذَكِرُ مِنْ ذَلِكَ الْغُضَبُ^(١) .

وَالْأَجْنَاسُ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى صُورَةِ الْغُضَبِ الْوَرْلُ^(٢) ، وَالْجِرْبَاءُ ، وَالْوَحْرَةُ^(٣) وَالْخَلْسَكَةُ^(٤) ، وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ ، [وَكذلكَ الْمَطَاءُ^(٥) ، وَالْوَزَعُ ، وَالْجِرْدُونُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَذَكَرَ الْمَطَايَا هُوَ الْقَصْرُ قُوطُ . وَيُقَالُ فِي أُمِّ حَبِيبَةَ حَبِيبَتُهُ . وَأَشْبَاهُهَا مِمَّا يَسْكُنُ الْمَاءَ الرَّقِيُّ ، وَالشَّلْحَقَا^(٦)] وَالْفَيْلُ ، وَالْمَسْحُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(الْحَشْرَات)

و [تَمَّا] نَحْنُ قَائِلُونَ فِي شَأْنِهِ مِنَ الْحَشْرَاتِ^(٧) الْفَرَبَانُ ، وَالْعَثُ^(٨) وَالْحَفَاتُ^(٩) .

-
- (١) فِيهَا عَدَالٌ « يَذَكُرُ » . وَكَلِمَةٌ : « مِنْ ذَلِكَ » لَيْسَتْ فِي ل .
 (٢) فِيهَا عَدَالٌ : وَالْوَرْلُ ، وَالصَّوَابُ حَلْفُ الْوَرْلِ . وَهُوَ غَيْرُ الْأَجْنَاسِ .
 (٣) فِيهَا عَدَالٌ « وَالْوَحْرَةُ » هِيَ أَوْ يَمُوتُ بِهَا الْمَاءُ ، صَوَابُهَا مَا أَتَيْتُ .
 (٤) الْخَلْسَكَةُ ، بِضَمِّ الْمَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ ، وَمِثْلُهَا الْخَلْسَاءُ ، وَبِضْمٍ فَسُكُونٌ ، وَبِضْمٍ فَفَتْحٌ ، وَبِفَتْحٍ ، وَكَلِمَةُ الْخَلْسَكَةِ بِضَمِّ فَفَتْحٌ ، لَفَتْ . وَهِيَ تُصْرَبُ مِنَ الْمَطَاءِ . ل : « الْخَلْسَاءُ » .
 (٥) الْمَطَاءُ بِالْفَتْحِ : جَمْعُ مَطَاةٍ .
 (٦) الشَّلْحَقَةُ وَالشَّلْحَقَاءُ وَالشَّلْحَقَةُ وَالشَّلْحَقِيَّةُ وَالشَّلْحَقَةُ : وَاحِدَةُ السَّلْحَقِ .
 مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ . وَزَادَ بِضَمِّ السَّلْحَقِ ، بِكسر فَسُكُونُ فَفَتْحٌ . وَهِيَ جَاءَتْ هُنَا بِالْفَتْحِ الثَّالِثَةِ .
 (٧) الْحَشْرَةُ : وَاحِدَةُ صَفَرِ دَوَابِّ الْأَرْضِ كَالْوَرْلِ وَالْقَتَاظِ وَالْفَسْبَابِ وَمِثْلِهَا : ط : « الْحَشْرَاتُ » هـ : « الْحَشْرَاتُ » صَوَابُهَا مَا أَتَيْتُ مِنْ ل ، س .
 (٨) الْعَثُ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ : دَوَابَّةٌ تَأْكُلُ الصُّوفَ وَالْجُلُودَ . ل : « الْعَثُ » بِحَرْفِ .
 (٩) الْحَفَاتُ ، بِضَمِّ الْمَاءِ وَتَشْدِيدِ الْقَاءِ ، وَآخِرُهُ ثَاءٌ : حِيَّةٌ . سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي (٤ : ١٤٨) . ل : « الْحَفَاتُ » س : « الْحَفَاتُ » ط : هـ « الْحَفَاتُ » صَوَابُهَا مَا أَتَيْتُ .

والعريد^(١)، والمضرفوط^(٢)، والوزير^(٣)، وأم حنين^(٤)، والجمل، والقَرْني^(٥)
والدَّشاس . والخفصاء . والحنية ، والقرب ، والشبث^(٦) والرتيلا^(٧) .
والطَّبُوع ، والحرقوص . والدلم^(٨) وقلة النسر^(٩) ، ولتسل^(١٠)

(١) العريد ، بكسر العين ، وآخره ياء ودال مشددة أو مخففة : حية أحمر أرتش
يكثره وسواد ، لا ينظم إلا أن يؤذى ، لا صغير ولا كبير . ط ، هـ : « العرلة »
بالقاف . س : « العرلة » بهذا الإجمال ، صوابها في ل . وهو بالإنكليزية :
Puff adder .

(٢) المضرفوط ، ثانيه ضاد مججمة ، وهو ضرب من البظاء أعظم من المروقة في مصر
بالسحلية ، ويعرف في مصر وسينا بقاضي الجبل . واسمه اللاتيني : Agma
وبالإنكليزية : Judge of the desert أي قاضي الصحراء . ط ، هـ : « المضرفوط »
س : « المضرفوط » صوابها في ل .

(٣) الوزير ، أوله واو مفتوحة وثانيه ياء ساكنة موحدة : دويبة حل قدر السنور .
س فقط : « الزبر » بحرف .

(٤) أم حنين ، بضم الحاء وفتح الباء . ط ، هـ : « أم حنين » س : « أم حسن »
تحرير ما أثبت من ل .

(٥) القرني : دويبة شبه الخفصاء ، أو أعظم منها شيئاً . طويلة الرجل . مقصورة .
والأثرى بهاء : Long horned beetle .

(٦) الشبث : بالتحريك : المنكبوت أو دويبة ذات قوائم ست طوال ، صفراء الظهر
وتظهر القوائم ، سوداء الرأس ، زرقاء العين . ط : « الشبث » س ، هـ :
« الشبث » صوابها ما أثبت من ل .

(٧) الرتيلا ، مقصور وممدود : ضرب من العناكب . ط : « الرتيلا » صوابه في
ل . وفي س ، هـ : « الرتيلا » .

(٨) الدلم ، بالتحريك : دابة يشبه الطير ، وليس بالحية .

(٩) انظر لقلة النسر ما سبق في (٥ : ٣٩٢ س ١٣ و ٣٩٨ ن ٢) وكذا
الاستدراك في (٥ : ٦٣٧ - ٦٣٨) .

(١٠) للتل ، كذا في الأصل ما حدا س ، فظها : « الملك » ! وقد وردت بعد هذه
الكلمة فيما حدا ل هذه العبارة : « والفسخ والقنفذ والليل والنار والناس تتشاكل
وجوه وتختلف من وجوه كالفأرة والجردان والرمك والخلد واليربوع وابن
عرس وابن مفرص » . وموضع هذه العبارة الطبيعي بعد البيت الذي في آخره .
« مدارج الأنهار » كما أثبت من ل .

والثبّر . وهي دويبة إذا دبت على جلد البعير تورّم ^(١) ولعلك يقول الشاعر ^(٢) ،
وهو يصف إله بالسّمَن :

كانّها من بُدُنٍ واستيقار ^(٣) دبت عليها ذربات الأنبار ^(٤)
[وقال الآخر :

حمر تحفّت النّجيلَ كأنما يجلودهن مدارجُ الأنبار ^(٥)]

والضمج ^(٦) ، والقنفذ . والنّئل ، والنّذر ، والساس ^(٧) . [ومنها ما ^(٨)]
تشاكل في وجوه ، وتختلف من وجوه : كالقار ^(٩) والجردان
والزّهاب ^(١٠) ، والخلد ^(١١) ، واليربوع ، وابن عرس وابن مقرض ^(١٢) .

(١) الثبّر بالكسر . ط ، هـ : « وهي » يدل « وهو » و : « دب » يدل :
« دبت » . وانظر ما سبق في (٢ : ٣٠٩) .

(٢) هو شبيب بن البرصاء ، كما في اللسان (٢ : ٣٨١ / ٧ : ٤٠ / ١٥ : ٢٨٨) .
(٣) البدن ، بالضم : البدانة ، وضم الدال للشم . والاستيقار : مصدر استوقرت
الإبل ، سميت وحلت الجحوم ، ط : س : « استيقار » هـ : « استيقار »
صوابها في ل واللسان (٧ : ٤٠ : ١٥٣) . ويرى : « كانّها من من
وليفار » . ويرى : « واستيقار » بالفاء ، مأخوذ من الشيء الوافر . انظر
الموضع الأول من اللسان . ورواه في (١٥ : ٢٨٨) : « وليفار » بالفاء .
وقد نبه عل هذه الرواية في أيضاً في (٢ : ٣٧١ س ٧) .

(٤) الذريات ، الحديبات السبع . والذوب : الحاء من كل شيء . ل : « دب عليها
عارفات الأنبار » والعارفات : الخبيثات . انظر اللسان (حرم ، وتر) .

(٥) سبق البيت وشرحه في (٣ : ٣٠٩) . وفي الأصل ، وهو عتال : « تحفّضت »
و « التخيل » تحريف . صوابه ما أثبت .

(٦) الضمج ، يفتح الفاد ، وآخره جيم : سبق الكلام عليه في (٧ : ٢٣٧ / ٤ : ٢٢٦) .
ط ، هـ : « الضمج » س : « الضمج » صوابها ما أثبت من ل .

(٧) هذا تكرار لما سبق في السطر الثاني من الصفحة السابقة .

(٨) هاتان الكلمتان ليستا في الأصل . والكلام يحتاج إلى مظهرهما .

(٩) فيها عدال : « كالفأرة » والوجه الجسيم .

(١٠) الزّهاب ، يفتح الزاي ضرب من الفل ، سبق الكلام عليه في (١ : ٢٦٨ / ٣ : ٥١) .

(١١) ٤ : ٤٠٩ / ٥ : ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٤٠٩ . فيها عدال : « الرمك » تحريف .

(١٢) انظر (٥ : ٢٦٠) .

(١٣) ابن مقرض ، بكسر الميم : حيوان شبيه بابن عرس . وهو بلفة العلماء الأوربيين :

Putorius furo وفيها عدال : « ابن مقرض » آخره مهملة ، محرف .

ومنها المنكبوت^(١) الذي يقال له مَنُونَة^(٢)، وهي شر من الجرار وقوا الضمج^(٣).

(ما فيه الوحش والأهلى من الحيوان)

وسنقول في الأجناس التي يكون في الجنس منها الوحش والأهلى ،
كالنملة ، والخنزير ، والبقر والحجر ، والثناير .

والظباء قد تدجن وتؤلف^(٤) على صوبة فيها . وليس في أجناس
الإبل جنس وحشي ، إلا في قول الأعراب .

(ماهو أهلى صرف أو وحشى صرف من الحيوان)

وما يكون أهلياً ولا يكون وحشياً وهو سبع - الكلاب^(٥) وليس
يتوحش^(٦) منها إلا الكلب [الكلب^(٨)] فأما^(٩) الضباع والذئب ،

(١) منها : أى من الحشرات . والكلام من هذه الكلمة إلى : « الضمج » التالية
ساقط من ل . ط : « المقر » س ، هـ : « المقرب » صوابهما ما أثبت .
وفي اللسان (١٧ : ٣٠٧ س ١) : « والمَنُونَة المنكبوت ، ويقال له مَنُونَة » .

وفي القاموس : « والمَنُونَة كمنية : المنكبوت كالمَنُونَة » .

(٢) في الأصل : « مَنُونَة » بالتاء وهاء غير منقوطة في الآخر ، صوابه ما أثبت .
انظر التنبية السابق .

(٣) ط : « شر من » تحريف : صوابه في س ، هـ .

(٤) في الأصل : « السخ » صوابه ما أثبت . وانظر التنبية ٦ من الصفحة السابقة .

(٥) دجن يدجن دجونا : أقام بالبيت وألفه . س : « وقواد » .

(٦) ط ، هـ : « نهى كالكلاب » س : « نهى الكلاب » صوابهما ما أثبت
من ل .

(٧) فيما عدل : « ولا يتوحش » .

(٨) هذه الكلمة من ل ، س . والكلب : يفتح فكسر : المصاب بداء الكلب .

(٩) ط ، هـ : « وأما » بالواو .

والأسد، والنمور، والبيور، والثعالب، وبنث آوى، فوحشية كلها وقد يلقم الأسد وتترع أنيابه^(١)، ويطول ثواؤه مع الناس حتى يهرم مع ذلك^(٢)، ويحسن بجزيه عن الصيد، ثم هو في ذلك^(٣) لا يؤمن عزمه^(٤) ولا شروده، إذا انفرد عن سواه^(٥)، وأبصر غيضة قدأناها هجرا^(٦).

(قصة الأعرابي والذئب)

٨ وقد كان بعض الأعراب ربي جرو ذئب [صغيراً] ، حتى شب ، وظن أنه يكون أغنى غناه^(١) من الكلب ، وأقوى على الذئب عن الماشية . فلما قوى شيئاً وثب على شاة فذبحها - وكذلك يصنع الذئب - ثم أكل منها . فلما أبصر الرجل أسره قال :
أكلت شويهي ودريت فينا . فن أناك أن أباك ذيب^(٢)

(١) يقلم : أي تقطع أطرافه . فيا هذا : « يعلم » بالعين ، تحريف . وفيا هذا أيضاً : « ويترع نابه » .

(٢) هاتان الكلمتان ساطعتان من س . وثواؤه : إقامته .

(٣) س : « ثم هو في ذلك مشرق » .

(٤) العزم ، بالقسم : الشدة والحلوة . هـ : « غرامه » قصيف . وفيا هذا : « يؤمن » يدل : « يؤمن » .

(٥) السوايس : جميع سائس ، وهو من يسوس الدابة ويروضها . فيا هذا س . إن انفرد » .

(٦) ط : « صخر » هـ : « صخر » صواجم في س ، هـ . وفيا هذا زياد « صار فيها » .

(٧) القناء ، بالفتح : النفع . ل . س . هـ : « أغنى عنه » ، وكذا في حيون الأغيار (٢ : ٥) . وانظر رواية هذه القصة في الحيوان (٤ : ٤٨ / ٧ : ٥٤ ، ٨٠) وتماز القلوب ٣١٢ ومحاضرات القرأب (١ : ١٢٣) وغرر الحسانص ٥٥ . وجمهرة الأشكال العسكرية ١٣٨ وأمثال الميداني (١ : ٤١٠) والمحاسن والمساوي (١١٠) .

(٨) دريت فينا : نشأت في حجرنا . وهو يفتح للراء وكسر الباء . وصهبط سهواً في =

وقد أنكر ناسٌ من أصحابنا هذا الحديث ، وقالوا^(١) : لا يمكنُ لَيَا قَعُو يَتِمُّ معه بعد أن اشتدَّ غمُّهُ ! ولم [لم^(٢)] يذهب مع الدُّنَابِ والضَّبَاعِ^(٣) ، ولم تكن البدايةُ أحبَّ إليهم من الحاضرة ، والقفارُ أحبَّ إليه من اللواضعِ للأتومة .

(كيف يصير الوحشُ من الحيوانِ أهلياً)

وليس يصير^(٤) السبعُ من هذه الأجناسِ أو الوحشِ^(٥) من البهائمِ أهلياً بللقامِ فيهم ، وهو لا يتدرُّ على الصَّحارى . وإنما يصير أهلياً إذا ترك منازل الوحشِ^(٦) وهى له مُعرضة .

(ما يعتري الوحشُ إذا صار إلى الناسِ)

وقد تتسافد وتتوالد في الثُّور وهى بدوٌ وحشيةٌ ، وليس ذلك فيها بعام . ومن الوحشِ ما إذا صار إلى الناسِ وفى دُورهم ترك السَّقَادَ ، ومنها ما لا يطمم ولا يشربُ البتَّةَ بوجهٍ من الوجوه ، ومنها ما يُكره على الطَّممِ

= (٤ : ٤٨) يضم الراء . وفى اللسان (١٩ . ١٩) : « وقد رهوت فى حبره رُبُوا وَرَبُوا . الأخيرة عن اللحياني ، وَرَبَيْتَ رَبَاءَ وَرَبِيًّا كلاماً نفثت فيه . ل : « ربات » صواب هذه « ربات » بالياء للمجدة : من قولهم ربات الأرض رباء : زكت وارتفعت . وقرأ أبو جعفر : (فلذا أنزلنا طلياً الماء اهتزت وربيات) فى الآية « من سورة الحج ، و ٣٩ من نصلى . وفى ل أيضاً : « لا أدرك » .

(١) فيها عدال « وقال » تحريف .

(٢) ليست فى الأصل . وجها يستقيم للكلام .

(٣) ل : « الضباع » بالياء ، تصحيف .

(٤) ط فقط : « يصير » تحريف .

(٥) ل : « والوحش » .

(٦) فيها عدال : « للوحش » . وفى س : « يكون » موضع : « يصير » .

وَيَدْخُلُ فِي حَلْقِهِ كَالْحَيَّةِ ، وَمِنْهَا مَا لَا يَسْفَدُ وَلَا يَذْبُنُ^(١) ، وَلَا يَطْعَمُ وَلَا يَشْرَبُ ، وَلَا يَصِيحُ حَتَّى يَمُوتَ . وَهَذَا الْمَقِيُّ فِي وَحْشِي الطَّيْرِ أَكْثَرُ .

(السُّورَانِيَّ وَرِيَاضَتُهُ لِلْوَحْشِ)

وَالَّذِي يَمْكِي عَنْ السُّورَانِيَّ^(٢) الْقَنَاصُ الْجَبَلِيَّ^(٣) لَيْسَ بِنَاقِصٍ لِمَا قُلْنَا^(٤) ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْغَرِيبَ ، وَالْبَادِرَ الْخَارِجِيَّ ، لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ . وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ حِدْقِهِ بِتَدْرِيبِ الْجَوَارِحِ وَتَضَرُّبِهَا أَنَّهُ ضَرَمَ ذَنْبًا حَتَّى اصْطَادَ بِهِ^(٥) الظُّبْيَاءَ وَمَا دُونَهَا ، صَيْدًا ذَرِيبًا ، وَأَنَّهُ اللَّهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ مِنْ ثَلَاثِينَ فَرَسًا ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الشُّعَالِ سَرَقَهُ مِنْهُ . وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ هَذَا الذَّنْبَ [قَدْ^(٦)] صَارَ إِلَى السَّكْرِ ، وَأَنَّ هَذَا السُّورَانِيَّ ضَرَمَ أَسَدًا حَتَّى اصْطَادَ لَهُ الْحَمِيرَ فَمَا دُونَهَا^(٧) صَيْدًا ذَرِيبًا ، وَأَنَّهُ ضَرَمَ الزَّيَّاظَ فَاصْطَادَ بِهَا الذَّنْبَانَ . وَكُلُّ هَذَا حُجُبٌ ، وَهُوَ غَرِيبٌ نَادِرٌ ، بِدَيْعٍ خَارِجِيٍّ .

(١) ل : « يَرَجُن » بِالرَّاءِ ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ ، يُقَالُ حَجَنَ وَرَجَنَ ، وَبَاهِمَا دَخَلَ .
(٢) السُّورَانِي : نِسْبَةٌ إِلَى سُورَا ، بِضَمِّ السِّينِ وَالْقَصْرِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ . ل : « السُّودَانِي » بِالْفَاءِ الْمُهْمَلَةِ . وَفِي مَعْجَمٍ يَقُولُ : « سُوْدَانٌ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، قُرْبَةٌ مِنْ قُرَى أَصْفَهَانَ .

(٣) الْجَبَلِي : نِسْبَةٌ إِلَى « الْجَبَلِ » وَهِيَ الْبِلَادُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْجَبَالُ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ أَصْحَبَانَ إِلَى زَنْجِيَانٍ وَغَزْوِينَ وَهَلْهَانَ وَالدَّيْنُورِ وَتَرْمِيسِينَ وَالرِّي . وَفِي يَقُولُ (٣ : ٥٠)
عَنْ ذِكْرِ عَلِّ بْنِ جَهْشَمٍ الْمَهْدَنِيِّ الْجَبَلِيَّ ، قَالَ : وَنَسَبُ كُلِّكَ لِأَنَّ هَذَانِ مِنْ بِلَادِ الْجَبَلِ . وَقَدْ ذَكَرَ الْخَاطِظُ هَذَا السُّورَانِيَّ الْقَنَاصُ فِي (٧ : ٧٩ - ٨٠ سَلْسَى)
وَقَالَ : « مِنْ أَهْلِ هَذَانِ السُّودَانِي الْجَبَلِي » . وَلَكِنْ قُلْ : « الْجَبَلِي » بِهَاءِ مُثَنًى
بَعْدَ الْجِيمِ ، تَحْرِيفٌ .

(٤) ل : « لَيْسَ يَنْتَاقِصُ مِثْلُنَا » هـ : « لَيْسَ يَنْتَاقِصُ مِثْلُنَا » ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ مَحْرُفَةٌ .

(٥) ل : « لَه » س : « بَهَا » وَالْأَخِيرَةُ مَحْرُفَةٌ .

(٦) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ ل ، س ، هـ .

(٧) س : « الْحَمِيرَ وَلَوْ تَقَهَا » مَحْرُفٌ .

وذكروا^(١) أنه من قيس عيلان ، وأن حليمة عَظُر النبي صلى الله عليه وسلم قد ولّدتَه .

(الحيوانات المبحية)

وليس عندي في الحمار الهندى شيء^(٢) . وقد ذكره صاحب المنطق .
فأما الدّباب^(٣) ، وفأرة المسك ، [والفئك^(٤)] ، والقاقم^(٥) ، والسُنَجَب ،
والسّمور ، وهذه الدّوابّ ذواتُ الفراء^(٦) والوبرِ الكثيف النّاعم ،
والمرغوب فيه ، والنّفع به ، فعى عجبة .

وإنّما نذكر ما يعرفه أصحابنا وعلمائنا ، وأهلُ بلادتنا . ألا ترى أنّي
لم أذكر [لك] الحريش^(٧) ، والدّخس^(٨) ، ولا هذه السّباع المشتركة الخلق ،

- (١) فلي عدل : « وذكّر » والوجه ما أثبت من له .
- (٢) الحمار الهنقى . هو الكركدن ، وهو مايسى وحيد القرن . واسمه العلمى الأوربي :
Rhinoceros ذكره أرسطو في كتاب النّوت فقال : « ولم أر من ذوات الحافر
ماله قرنان ، لكن هناك حيوانات قليلة جمعت بين الحافر والقرن الواحد ، منها
الحمار الهنقى » . انظر منجم العلوف ٢٠٣ - ٢٠٧ .
- (٣) الدّباب ، بكسر الدال المهملة ، جمع دب ، بضم الدال ، وهو من الميوان ذى الفرو .
انظر (٥ : ٤٨٤ س ١) ، وهذه الكلمة محرّكة فى الأصل . ففى ط ، هـ :
« الدّباب » وفى ل ، ش : « الدّباب » صوابه ما أثبت .
- (٤) الفئك : سبق الحديث عنه فى (٥ : ٤٨٤) .
- (٥) القاقم بضم القاف الأخيرة : سبق الحديث عنه فى (٥ : ٤٨٤) ط ، هـ :
« القاقم » ل : « القاقم » أوله فاء ، صوابه ما أثبت من س .
- (٦) فلي عدل : دواب الفراء ، وله وجه .
- (٧) الحريش ، وزان كرم : هو الكركدن ، انظر التنبيه الثّانى . ط ، هـ : « الحريش »
ل : « الحريش » س : « الحريش » بالإعمال التام ، صوابها ما أثبت .
- (٨) الدّخس ، مثال صرد ، دابة فى البحر تنجى المتريق . تمكّنه من ظهورها ليصين
على السّباحة ، وتسمى الدّقيقين . هذا ما كتبه ابن منطور . وهو زعم القشما .
وفى معجم استيعباس فى شرح « دخس » ، وقد أشار إلى أن لفظة فى القنارية
مأخوذة من العربية : a dolphin (said to carry people in danger
of being drowned to shore) أى تحمل من أثق على الترق إلى

المترتبة فيما بين السباع المختلفة الأعضاء ، المتشابهة الأرواح ، التي ^(١) إذا صار بعضها في أيدي القرايين والمكسكين ^(٢) [و ^(٣)] الطوائف ، وضمر لها أسماء ، فقالوا : مقلّاس ، وكيلّاس ^(٤) وشلقطير ^(٥) وخلقطير ^(٦) وأشباه ذلك ، حين لم تكن ^(٧) من السباع الأهلية والمشهورة بالنسب ^(٨) ، والمعروفة بالشفق والضمير .

وقد ذكرنا منها ما كان مثل الضبع ، والسمع ^(٩) ، والعنبر ^(١٠) ؛ إذ كانت مروفة عند الأعراب ، مشهورة ^(١١) في الأخبار ، منوها بها في الأشعار .

= الساحل . ط : هـ : هـ : الرجس : س : هـ : الرجس : مهملة ، صوابه ما أثبت

من ل . وانظر شرح (٥ : ٥ : ٥) .

(١) فيها عدال : هـ : الذي ، والوجه ما أثبت .

(٢) ط : هـ : المكسكين .

(٣) حله من س : فقط .

(٤) كذا وردت مضبوطة في ل . وفيها عدال : هـ : كلاس .

(٥) فيها عدال : هـ : شلقطير ، بالسين للمهملة .

(٦) كذا في ل . وفي س : هـ : شلقطير . ط : هـ : خلططير ، بالفاء .

هـ : خلططير ، بالميم والفاء .

(٧) س : هـ : حني . بدل : هـ : حين . وفيها عدال : هـ : يكن . وقرأ في هذه بتشديد التثنية .

(٨) القوا قبل : هـ : المشهورة . ساقطة من ط . وفي س : هـ : بالنسب . بدل : هـ : النسب .

(٩) السمع ، بالكسر : وله الذئب من الضبع . انظر (١ : ١٨١ - ١٨٧ / ٥ : ١٤٩) . ط : هـ : هـ : السبع ، بالياء ، صوابه ما أثبت من ل . س .

(١٠) العنبر : وله الضبع من اللذاب . انظر (١ : ١٨١ - ١٨٧ / ٥ : ١٤٩) . س : هـ : العنبر ، بحرف .

(١١) ل : هـ : مروفة .

(الاعتماد على معارف الأعراب في الوحش)

وإنما اعتمد في مثل هذا على ما عند الأعراب ، وإن كانوا لم يتعرفوا
شكل ما احتيج إليه منها^(١) من جهة النخلة والفلاة^(٢) ، ولا من جهة
التذاكر والتكسب . ولكن هذه الأجناس الكثيرة ، ما كان منها^(٣)
سبعا أو بهيمة أو مشرك الخلق ، فإنما هي مبنوثة في بلاد الوحش : من
صحراء ، أو واد ، أو غائط ، أو غيضة ، أو رملة ، أو رأس جبل ؛ وهي
في منازلهم ومنشئهم^(٤) ؛ قد نزلوا كما ترى بينها ، وأقاموا معها . وهم أيضا
من بين الناس وحش ، أو أشباه الوحش^(٥) .

وربما يل كثيرا ما يبتكون بالناب والمخلب ، وباللدغ^(٦) واللسع
والعض والأكل ، فخرجت بهم الحاجة إلى تعرف حال الجاني^(٧) والجراح
والقاتل ، وحال المجنى عليه والمجروح والفتول ، وكيف الطلب والهرب ،
وكيف الداء والدواء^(٨) ؛ لطول الحاجة ، ولطول وقوع البصر ، مع
ما يتوارثون من المعرفة بالداء والدواء .

(١) ل : « ما احتاج إليه منها » .

(٢) الفلاة : بكسر الفاء : مصدر فلا رمله يفلو ويقله : بجمه من القمل .

أراد به البحث من كثرتها . ط ، س : « الفلاة والفلاة » هـ : « النخلة والفلاة »

وصواب النص من ل .

(٣) ل : « ما يكون فيها » .

(٤) المتأخر : « جميع مقتا ، مكان النشو . فبا هذا ل : « ما هيهم » تحريف .

(٥) فبا هذا ل : « وأشياء الوحش » .

(٦) فبا هذا ل : « واللدغ » بطرح الياء .

(٧) ل : « فخرجت لهم الحاجة تعرف حال الجاني » .

(٨) ل ، س : « وكيف للدواء والداء » .

(معرفة العرب للآثار والأنواء والنجوم)

ومن هذه الجهة عَرَفُوا الآثارَ في الأرض والرَّمْلَ ، وعرفوا الأنواءَ ونجومَ الاهْتِدَاءِ ؛ لأنَّ كلَّ من كان بالصَّحاحِ الأُمَالِيسِ ^(١) - حيث لا أَمارة ^(٢) ولا هادى ، مع حاجته إلى بَدْءِ الشُّقَّةِ ^(٣) - مضطراً ^(٤) إلى التماس ما ينجيه ويؤديه ^(٥) .

ولحاجته إلى القَيْثِ ، وفراره من الجُدْبِ ، وضنه بالحياة ، اضطرتة الحاجة ^(٦) إلى تعرُّفِ شَأْنِ القَيْثِ .

- ولأنه في كلِّ حالٍ يرى السَّيَّاءَ وما يجرى فيها من كوكب . ويرى التَّعاقِبَ بينها ، والنَّجومَ الثَّوابِتَ فيها ، وما يسير منها مجتمعا وما يسير منها فَرْداً ^(٧) ، وما يكون منها راجعاً ومستقبلاً .

(١) الصَّحاحُ والصَّحاحَةُ والصَّحاحَانِ : الأرضُ المستوية الواسعة . والأُمَالِيسُ : جمع إمليس ، وهى الأرضُ للنساءِ لأشجرِها ولاكلٍّ ولا نبات . وهى أيضا جمع ملس ، بالتحريك ، وفى اللسان : « والملسُ المكانُ المستوى والجمع أماليس وأماليس » . فيها عدال : « الأماليس » . وحطفت الياء من نحو هذا مذهب الكرونيين .

(٢) الأَمارة ، بالفتح : العلامة . س : « أئارة » . والآثارة ، بالفتح : العلامة أيضا .

(٣) الشُّقَّةُ ، بالضم والكسر : السفرُ البعيد ، أى مع حاجته إلى الإيمانِ فى السفر . ط فقط : « للشُّقَّةِ » تحريف .

(٤) فى الأصل : « مضطراً » بالنصب . ووجه الرفع ، فهو خبر لأن .

(٥) أداه هل كذا يؤديه إيداء : قواه عليه وأحاطه . وتقرأ أيضا « يؤديه » من القادية ، أى انتهى أوصله .

(٦) فيها عدال : « الحال » .

(٧) الفَراد : المنفرد . فيها عدال : « وما يسير منها مجتمعا وما يسير منفردا » تحريف . وبهذه العبارة فيها عدال : « وما يسير منها فَرْداً » لكن فى س : « وما يسير وهى عبارة مقسمة .

(أقوال لبعض الأعراب في النجوم)

وسئلت أعرابية قليل لها : أتمرقين النجوم ؟ قالت ^(١) : سبحان الله !
أما أعرف أشباحاً وقوفاً على كل ليلة !

وقال اليعقوبى ^(٢) : وصف أعرابي ^(٣) لبعض أهل الخاضرة نجوم
الأنواء ، ونجوم الاهتداء ، ونجوم ساعات الليل والسعود والنحوس ، فقال
قائل لشيخ عبادي ^(٤) : كان حاضراً : أما ترى هذا الأعرابي يعرف من
النجوم ما لا نعرف ! قال : ويل أمك ، من لا يعرف أجذاع بيته ^(٥) ؟

قال : وقلت لشيخ من الأعراب قد خرف ، وكان من ذهاتهم : إني
لا أراك ^(٦) عارفاً بالنجوم ! قال : أما إني لو كانت أكثر لكنت بشأنها
أبعثر ، ولو كانت أقل لكنت لها أذكّر .

وأكثر سبب ذلك كله - بعد فرط الحاجة ، وطول المداومة ^(٧) - دقة ^(٨)
الأذهان ^(٩) ، وجودة الحفظ . ولذلك قال مجنون من الأعراب - لما قال

(١) ل : : فقالت .

(٢) ل : : اليعقوبى : بالياء الموحدة . وانظر (١ : ١٧٢ ، ٢٧٠ : ٤ / ٢٤) .

(٣) ط ، هـ : : وصفت أعرابية : تحريف ، صوابه في س . وفي ل : : وصف
الأعرابي .

(٤) قبايى : نسبة إلى القبايا ، بالكسر ، وهم قبائل شق اجتمعوا على التصراية
بالهيرة .

(٥) الجراح ، بكسر الجيم يملأها ذال : ساق النخلة ، والجمع أجذاع وجلوح ، والمراد
بالأجذاع ما جعل منها سقفاً لبيت . ط فقط : : أجزاء ، بالزاي ، تحريف .

(٦) قبايى هذا ل : : لا أراك : صوابه ما أثبت من ل .

(٧) قبايى هذا ل : : المداومة .

(٨) قبايى هذا ل : : دقة الأذهان : بالراء . والقول ما أثبت من ل .

له أبو الأصمغ بن ربي^(١) : أما تعرف النجوم ؟ قال : وماي أعرف
من لا يعرف^(٢) !

فكر كان لهذا الأعرابي المجنون مثل عقول أصحابه ، لعرف مثل
ما عرفوا .

(ما يجب في التعليم)

ولو كان عندي في أبدان السمور ، والفنك ، والقاقم^(٣) ، ما عندي
في أبدان الأرناب والثالب ، دون فراثها ، لقد كرتها بما قل أو كثر .
لكنه لا يقبني لمن قل عليه أن يدع تعليم من هو أقل منه علما^(٤) .

(الدساس وعلة اختصاصه بالذكور)

ولو كانت الدساس^(٥) من أصناف الحيات لم تخصها من بينها
بالذكور^(٦) ، ولكنها وإن كانت على قالب الحيات وغرطها ، وأفرت

(١) فيما عدل : « أبو الأصمغ » بالهلمة في آخره . وانظر ماسبق في (٢ :
١٠٩ ، ٢٥٦) .

(٢) ط ، هـ « وماي لأعرف » بزيادة : « لا » . وهو تحريف .

(٣) سبق الكلام على هذه الأجناس في (٥ : ٤٨٤) ط ، هـ : « القاقم » ل :
« القاقم » بالذ ، في أوله ، صوابها ما أثبت من س . وانظر هذا الجزء ص ٢٧ .

(٤) ل : « من هو أقل علما » .

(٥) الدساس ، سبق الكلام عليها في (٤ : ٢٢٧) . وهو حية أحمر كالدم عدد
الطرفين لا يرى أجم رأسه ، غليظ ليس بالفضخم ، وهو النكاز . واسمه العلمي

الأوربي : Eryx jaculus . س : « ولو كان الدساس » .

: إنما خصصناها بالذكر لأنها ليست من الحيات .

ككفرانها وعلى عموذ صَوَرِها ، [مخصاها^(١)] دون خصاها ، كما يناسبها في ذلك الخُفَاتُ^(٢) والبريد^(٣) . وليسا من الحيات ، كما أن هذا ليس من الحيات ؛ لأنّ التّسلس ممسوحة الأذن^(٤) ، وهي مع ذلك ممّا يلد ولا يبيض . وللمرور في ذلك أنّ الولادة هي في الأشراف^(٥) ، والبيض في الممنوح .

وقد زعم ناس أنّ الولادة لا تخرج التّسلس من اسم الحية ، كما أنّ الولادة لا تخرج الخُفَاش من اسم الطير .

وكلّ ولد يخرج من بيضه فهو فرخ ؛ إلاّ ولد بيض الدّجاج فإنه قُرُوج .

والأصناف التي ذكرناها مع ذكر الغبّ تبيض كلّها ، ويسمّى ولدها بالاسم الأعمّ قرنخا^(٦) .

وزعم لي ابن أبي السّجّوز ، أنّ التّسلس تلد . وكذلك خبرني به محمد ابن أيوب بن جعفر^(٧) عن أبيه ، وخبرني به الفضل بن إسحاق

(١) ليست بالأصل ، وهما يلتصم الكلام .

(٢) فيها عدال : والخفّات : بالهاء المعجمة والفاء في آخره ، صوابه بالحاء المهملة ولفاء اللّظّة . وانظر ما سبق في ص ٢٠ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢١ .

(٤) أي ليست بظاهرة الأذن . هو : ممسوحة : بالحاء ، تحريف .

(٥) الأشراف : الظاهر الأذنين . فيها عدال : « الأشراف » محرف .

(٦) ط ، هو : أو يسمى ولدها تحريف . وفيها عدال : « بالاسم » بدل « بالاسم الأعم » .

(٧) أيوب بن جعفر بن سليمان الهبالي ، كان من أعلم الناس بقريش ، وبالقبيلة ، ورجل قديم ، وكان في أول أمره حلّ مطعّب لبي شعر ، ثم انتقل من قوله إلى قول إبراهيم بن سيار القنظام . انظر البيان (١ : ٧٨ - ٢١٧) . ولما عمده ولده نظم أجده خيرا .

ابن سليمان^(١) . فإن كان خبرهما عن إسحاق قد كان إسحاق من معادن العلم^(٢) .
وقد زعموا بهذا الإسناد أن الأروية تَصْعُ مع كلٍّ ولِـر وضعت أفي
في مشيئة واحدة .

وقال الآخرون : الأروية لا تعرف بهذا المعنى ، ولكنه ليس
في الأرض ثمرة إلا وهي تضع ولِـرها وفي عنقه أفي^(٣) في مكان الطوق .
وذكروا أنها تهش^(٤) وتضع ، ولا تقتل .

ولم أكتب هذا لتقرَّ به^(٥) ، ولكنها رواية أحبت أن نسميها^(٦) .
ولا يجزئني الإقرار بهذا الخبر ، وكذلك لا يجزئني الإنكار له . ولكن
ليكن قلبك إلى إنكاره أميل .

(١) سبق الفضل بن إسحاق خبر في (٤ : ١٥٧) : ولما أبوه فهو إسحاق بن
سليمان بن حل بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو يقرب الهاشمي ، كان
من أول الأقدار العالية ، ولحقه غارون الرشيد المدينة والبصرة ومصر والسند ،
وولد لعبد الله الأثنين نهم وأرمينية . ومات ببغداد . انظر تاريخ بغداد ٣٢٧٢
ولسان الميزان (١ : ٣٦٤) . ط ، س : « وغيره به الفضل بن إسحاق بن
سليمان » . ويدل كل هذه العبارة في هـ : « أبي الفضل بن إسحاق بن سليمان » .

(٢) مدد الشيء بكسر الدال : موضع ومكانه الذي يثبت فيه ؛ عدن : أقام وثبت ،
ولمعدن أيضا أصل الشيء . ومنه في الحديث . « فن من معادن العرب تسألوني ؟ »
قالوا : نعم ، أي أصولها التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها . ط ، س : « في
معادن العلم » والأوفق ما أثبت من ل : هـ .

(٣) في (٧ : ٤٢ : ساسي) : « وذلك أنهم يزعمون أن الثمرة لا تضع ولِـرها أبدا إلا
وهو متطوق يُلْثَى » . ط ، هـ : « وفي حقها » صوابه ما أثبت من ل ، س ؛
إذ التفسير حاك إلى الولد .

(٤) ل : « تهش » بدل : « تهش » .

(٥) في هذا ل : « ولم أكتب هذه الفتوى » لكن في س : « الفتوى » بحرفان .

(٦) س : « ولكنها رؤية أجنبية » . بدل هذه العبارة جنينها . وفي ط ، هـ :
« ولكنها آية أحبت أن نسميها » صوابها ما أثبت من ل .

(الشك واليقين)

وبعد هذا فاعرف مواضع الشك، وحالاتها الموجبة له^(١) ؛ لتعرف بها مواضع اليقين^(٢) والحالات الموجبة له، وتعلم الشك في المشكوك فيه تعلقاً. فلم يكن [في] ذلك إلا تعرف التوقف ثم التثبت ، قد كان ذلك مما يحتاج إليه .

ثم اطمأن الشك في طبقت عند جميعهم ، ولم يجمعوا على أن اليقين طبقت في القوة والضعف .

(أقوال لبعض المتكلمين في الشك)

ولما قال أبو الجهم للسكري : أنا لا أكاد أشك ! قال السكري : ١١
وأنا لا أكاد أوقن ! فغضر عليه السكري بالشك في مواضع الشك ، كما غر عليه ابن الجهم باليقين في مواضع اليقين .

وقال أبو إسحاق : نازعت [من] الملحدين الشاك والجاحد^(٣)
فوجدت الشك^(٤) أبصرَ بجمهر الكلام من أصحاب الجعود .
وقال أبو إسحاق : الشاك أقرب إليك من الجاحد ، ولم يكن يقين

(١) له : أي الشك . فيها عدل : « لما » تحريف .

(٢) هذه الكلمة والتي بعدها ساقطتان من ل . وفي ل : « تصرف » بدل :
« لتصرف » .

(٣) فيها عدل : « الملحدين والشكاك » .

(٤) ل : « الشاك » بالإفراد . . والمقابلة تقتضي الجمع ، كما في سائر النسخ .

قط حتى كان قبله شك^(١)، ولم يفضل أحدٌ من اعتقادٍ إلى اعتقادٍ غيره حتى يكونَ بينهما حالُ شكٍ .

وقال ابنُ الجهم^(٢) : ما أطمقُ في أوْبَةِ التحيرِ^(٣) ! لأنَّ كلَّ من اقتطعتَه عن اليقينِ الحيرةُ فضالتهُ التَّيْبِ^(٤) ، وَمَنْ وَجَدَ ضالتهُ فَرِحَ بها . وقال عمرو بن عُبيد : تقريرُ لسانِ الجاحدِ أشدُّ من تعريفِ قلبِ الجاهلِ .

وقال أبو إسحاق : إذا أردتَ أنْ تعرفَ مقدارَ الرُّجُلِ العالمِ ، وفي أيِّ طبقةٍ هو ، وأردتَ أنْ تدخِلهُ الكُورُ^(٥) وتنفِّعَ عليه ؛ ليظهرَ لك فيه الضَّعْفُ من الفسادِ ، أو مقدارُهُ من الصَّحَّةِ والفسادِ ، فكُنْ عالماً في صورةٍ متعلِّمٌ ، ثم أسأله سؤالَ مَنْ يَطْمَعُ في بلوغِ حاجتهِ منه .

(فصل ما بين الموام والخواص في الشك)

والموامُّ أقلُّ شكوكاً من الخواصِّ لأنَّهم لا يتوقَّعون في التصديقِ

(١) ط ، هـ : حتى صار له شك . وأثبت ما في ل ، س .

(٢) هو محمد بن الجهم البصري ، المترجم في (٢ : ٢٢٦) ، ويرى منه الجاحد كثيراً في هذا الكتاب . انظر (١ : ٥٣ ، ٥٤ : ٢ : ١٤٠) ٣ / ٢٢٦ : ١٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٩٠ : ١ / ١١٦ : ١٤٢ (٣١٩) .

فيها عدال : « ألبس الجهم » تحريف .

(٣) أي رجوعه إلى اليقين . س : رؤية للتصير . وليس بصواب .

(٤) التَّيْبِ : التصرف والتحقيق . فيها عدال : « فضالته اليقين » .

(٥) الكور ، بالضم ، وهو بحيرة الخداد المبنية من اللبن ، التي توجد فيها النار . وفي ل : « وأن يدخله الكبير » وهذا تحريف ظاهر ، وفيها عدال : « والكبير » وهو تحريف أو سهو ؛ فإنَّ الكبير ، بالكسر : ذك الخداد الذي يخلق به . وإنما يدخل الله الذي يراد اصطلاحه أو صوره في الكور .

[والتكذيب] ولا يرتابون بأنفسهم ، فليس عندهم إلا الإقدام على التصديق المجرد ، أو على التكذيب المجرد^(١) ، وأنفوا^(٢) الحال الثالثة من حال الشك التي تشتمل على طبقات الشك ، وذلك على قدر سوء الظن وحسن الظن بأسباب ذلك ، وعلى مقادير الأغلب .

(حرمة التكلمين)

وسمع^(٣) رجل ، بمن قد نظر بعض النظر ، تصويب العلماء لبعض الشك^(٤) ، فأجروى^(٥) ذلك في جميع الأمور ، حتى زعم أن الأمور كلها يعرف حقها وباطلها بالأغلب .

وقد ملت ولم يخلف عقبا^(٦) ، ولا واحداً يدين بدينه . فلو ذكرت اسمه مع هذه الحال لم أكن أسأت ، ولكني على حال أكره التنويه بذكر من [قد] تحرم بحرمة الكلام ، وشارك التكلمين في اسم الصناعة^(٧) ، ولا سيما إن كان ممن ينتحل تقديم الاستطاعة^(٨) .

(١) ل : « والتكذيب المجرد » .

(٢) الإلفاء : الإبطال والإسقاط . س : « وأنفوا » بالفاء ، محرفة .

(٣) ل : « فسمع » أوله فاء .

(٤) فيها عدان : بعض الشكوك .

(٥) ط ، هـ : « بإجراء » صوابه في ل ، س .

(٦) العقب : يفتح فكسر ، والعقب بالفتح ، والماتية : ولد الرجل وولد ولده الباقون بعده ، ويقصد بهم المذكور في الأمم الأغلب . ل : « ولم يدع عقبا » هـ : « ولم تتخلف عقبا » والأخيرة محرفة .

(٧) ط ، س : « في أساء الصناعة » هـ : « أسى الصناعة » صوابها من ل .

(٨) في اللسان : « فلان ينتحل ملعب كذا وقبيلة كذا : إذا انتسب إليه » . س : « تقدم الصناعة » تحريف ، وأراد بتقديم الاستطاعة ، القول بأن الاستطاعة

(الأوعال والنيائل والأيايل)

فأما القول في الأوعال ، والنيائل^(١) ، والأيايل^(٢) وأشباه ذلك ، فلم يحضرنا فيها ما [إن] نجملُ ذكرها باباً ميوّناً . ولكننا سندكرها في مواضع ذكرها من تضاعيف هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

(الضب)

وأنا مبتدئٌ على اسم الله تعالى في القول في الضبّ . على أني أذمُّ^(٣) هذا الكتاب في الجملة ؛ لأنّ الشواهد على كل شيء [بعينه] وهست متفرقة غير

— مقدمة على الفصل ، وهو أصل من أصول المتزلة . انظر الفصل (٢ : ٢٦) —

(١) وشرح الحيوان (٣ : ٩) . ل : « ولاسيا إذ » . وفي جمع الموائع (١ : ٢٣٤ — ٢٣٥) أن « لاسيا » قد يلحق طرف ، أو فعل ، أو شرط . (١) النيائل : جمع نيتل ، أوله ثاء مفتوحة يلحقها ياء آخر الحروف ثم تاء . وفي اللسان : « النيتل من الوعول لا يبرج الجبل ، ولقترية شب » وأما قرنا الوعل فتوطين لا شب فيها . والفنويون يختلفون فيه اختلافاً ، كما تتضارب أقوالهم في الوعول والأيايل . . وهي كلها أجناس من بقر الوحش تنزل الجبال : وسياق في ص ٩٥ ساسي من هذا الجزء : « والنيتل شبيه بالوعل . وهو مما يسكن وحش الجبال والكلمة معرفة في الأصل ، فهي في ل : « الننايل » وفيها عدال : « النيتل » سواهما ما أثبت .

٢ : (٢) الأيايل ، بيايين بينهما ألف : جمع أيل ، يضم ففتح ، ويكسر ففتح ، وبفتح فكسر ، مع تشديد الياء فين جميعاً ، وانظر التلخيص السابق واللسان (أول) في (١٢ : ٢٧) . والياء الثانية مسهلة من الهزرة : فالقاعدة أن تبدل الهزرة من ثاني حرفي اللين اللذين يكنتان مع مقابل ، فتقول في جمع أول وتيف وسيد : أوائل ، وتيايف ، وسيايد . انظر جمع الموائع (٢ : ٢٢٠) وسيرويه (٧ : ٢٧٢ — ٢٧٤) . وقال الأغشى : « لقياس ألا يهز في اللابيين ، ولا في الياء والواو » . انظر شرح الرضى للشافية (٣ : ١٣١) .

(٣) هكذا في الأصل .

مَجْمُوعَةٍ . وَلَوْ قَدَّرْتُ عَلَى جَمْعِهَا لَكَانَ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي تَرْكِيزَةِ الشَّاهِدِ ، وَأَنُورَ ١٧
لِلْبُرْهَانِ ، وَأَمَّا لِلنَّفْسِ ^(١) ، وَأَنْتَعَمَ لَهَا ^(٢) ، بِمَحَسَنِ الرَّصْفِ ^(٣) وَاحِدِهِ ؛ لِأَنَّ
بُجْهَةَ الْكِتَابِ عَلَى حَالٍ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى جَمِيعِ [تِلْكَ ^(٤)] الْحَبِيجِ ، وَمَحِيطَةٍ
بِجَمِيعِ تِلْكَ الْبُرْهَانَاتِ ، وَإِنْ وَقَعَ بَعْضُهُ فِي مَكَانٍ بَعْضٍ ، وَتَأَخَّرَ مَتَقَدِّمٌ ،
وَتَقَدَّمَ مَتَأَخِّرٌ .

(جهر الضب وما قيل فيه من الشعر)

[و] قالوا : [و] من كَبِسَ الضَّبَّ أَنَّهُ ^(١) لَا يَتَخَذُ جُحْرَهُ إِلَّا فِي كُذْبَةٍ -
وهو اللُّوْضُ الْعُلْبُ - أَوْ فِي ارْتِفَاعٍ ^(٢) عَنِ الْمَسِيلِ وَالْبَسِيطِ ^(٣) ، وَلِذَلِكَ
تُوجَدُ بُرَائَتُهُ نَاقِصَةً كَلِيلَةً ؛ لِأَنَّهُ يَحْفِرُ فِي الصَّلَابَةِ ، وَيَعْمِقُ الْحَقَرُ ^(٤)
وَلِذَلِكَ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْطَيْفَانِ ^(٥) .
وَمَوْلَى كَمُولَى الزُّبَيْرِ قَانَ دَمَلَتْهُ كَادُمِلَتْ سَاقُ تَهَاضٍ بِهَا كُنْزٌ ^(٦)

(١) ط : « وَأَسْلَا » س ، هـ : « وَأَسْلَا » صَوَابُهُمَا مَا أَثْبَتَ مِنْ ل .

(٢) فِيهَا عَدَالٌ : « وَأَمْسَاهَا » تَحْرِيفٌ .

(٣) الرَّصْفُ : ضَمُّ الثَّانِي ، يَضَعُهُ إِلَى بَعْضٍ . ط ، هـ : « الْوَصْفُ » بِالْوَاوِ .

(٤) هَلَهُ مِنْ ل ، س .

(٥) الْكَيْسُ بِالْفَتْحِ : الْغُلُّ . ط ، هـ : « أَنْ لَا يَدُلُّ » : « أَنَّهُ لَا » .

(٦) فِيهَا عَدَالٌ : « الْارْتِفَاعُ » وَفِي س أَيْضًا : « وَفِي » مَكَانٌ « أَوْفَى » .

(٧) الْبَسِيطُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمُنْبَسِطُ التَّسْحِيحُ .

(٨) ل : « الْجَحْرُ » .

(٩) الطَّيْفَانُ . بَفَتْحِ الطَّاءِ وَبِهِ الْيَاءُ الْمَاكُتَةُ طاء ، هـ أم الشاعر . وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ

فِي (٢٦ : ٥) . ل : « الطَّيْفَانُ » بِالْقَافِ . وَفِيهَا عَدَالٌ : « الصَّيْفَانُ »

بِالضَّادِ قَبْلَ الْيَاءِ . صَوَابُهُمَا مَا أَثْبَتَ . وَقَدْ سَبَقَ إِشْدَادُ عِزِّ قَبِيلِ الْأَخِيرِ مِنْ

الْمَقْطُوعَةِ فِي (٢٦ : ٥) .

(١٠) الدَّمْلُ ، بِالْفَتْحِ : الْإِصْلَاحُ ، وَيُقَالُ : أَدْمَلْتُ الْقُرْمَ أَيْ اطْوَمْتُ عَلَى حَالَتِهِمْ . فِيهَا عَدَالٌ

« حَلَّتْهُ كَمَا حَلَّتْ » صَوَابُهُ فِي ل وَالْمُزَوَّلَفِ ١٤٩ . تَهَاضٌ : تَكْسَرُ بِهِ الْحَبُورُ

أَوْ بِهِ مَا كَادَتْ تَنْجَبِرُ . هـ : « تَهَاضٌ » تَحْرِيفٌ . وَرَوَايَةُ السَّانِ (٢٦٧ : ٣) -

إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَّارُ قَوَّعَهَا تَمَّ الْحَوَّلَ لَا بُدَّ مُبِينٍ وَلَا جَبَرٌ^(١)
تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَمْدَحُ أَنَّهُ وَأَذْنِيهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَلَبٌ لَهُ وَفَرْ^(٢)
تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْتَوْ دَوَابَّ وَجْهِهِ كَفَسَبَ الْكَدَى أَفَى رَائِيهِ الْخَفَرُ^(٣)
وَقَالَ كُنْزِيرٌ :

فَلَنْ شِئْتُ قُلْتُ لَهُ صَادِقًا وَجَدْتُكَ بِالْقَفِّ ضَبًّا جَحُولًا^(٤)
مِنْ آلَاءِ يَحْفَرْنَ تَحْتَ الْكَدَى وَلَا يَبْتَنِينَ الدَّمَائِ الشُّهُولًا^(٥)
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

وَجَدْنَا أَبَا الْجَبَّارِ ضَبًّا مَوْشَاً لَهُ فِي الصَّفَاةِ بُرْنٌ وَمَعَاوِلٌ^(٦)

= « دلتك كما انفلت صاق يهاش بها الكسر » .

(١) أحالت : مضى عليها حول . بقول : تظل الساق حولاً كاملاً ما تبرا وما تنجبر .
ل : لا يرق منير ، وهو تحريف صيب . س : لا يرا ، يحرف كذلك .
(٢) ثاب : عاد ورجع . والففر : بالفتح : دمن المال والناع الكثير الواسع .

والبيت في رواية النحويين : « وحيله » بدل : « وأذنيه » يستشهدون به على
إضمار الفعل بعد حرف العطف ، ويقولون : التقدير : « ويقفأ عينه » انظر أمال
المرتضى (٤ : ١٦٩) . ويستلجده به أيضا علماء البلاغة في هذه الرواية أيضا .
انظر الصنايعين ١٧٤ . وهذه الرواية الأخيرة أيضا في المؤلف ١٤٩ . هـ :
« ينجع » و « ثاب » بالثناء ؛ تحريف . وبدلها في أمال المرتضى : « كان » .

(٣) الدوابر : جمع دابر ودابرة ، وهو أصل الشيء . وفي قول الله : « أن دابر هؤلاء
مقطوع مصبين » يراد به الاستئصال . فيما عدل : « دوائر » . ورواية
المؤلف توافق ما أثبت من ل . والكلى : جمع كدية ، وقد سبق تفسيرها
في الصفحة السابقة . فيما عدل « فخرى » سواه في ل والمؤلف وشار
القول ٣٣٠ مع نسبة البيت في الأخير إلى الحسين بن القمقح .

(٤) القف بالضم : ما غلظ من الأرض وارتفع . والجحول : بتقديم الجيم : وصف لم
يرد في المعجم ، وفيها « الجعل » بالفتح ، وهو الغيب المنسب الكبير ، أو الغشم
فيما عدل حجولا بتقديم الحاء تصغير . والبيت دوى في شار القلوب ٣٣٠ محررا .

(٥) الدمائ . جمع دمت ، وهو الجعل من الأرض . ل فقط : « يبتن » و « أثبت »
ما في سائر النسخ وشار القلوب .

(٦) د . هـ . : بصيغة المفعول : من التوديش ، وهو التحريش والإفراء ليخرج من =

له كذبة أُميت على كل قانص ^(١) ولو كان منهم حارشان وحابل ^(٢)
ظَلَّتْ أَرَايِي الشَّنْسَ لَوْلَا مَلَأَتِي ^(٣) تَزَلَّجَ جِلْدِي عِنْدَهُ وَهُوَ قَائِلٌ ^(٤)
وَأَنْشَدَ ^(٥) :

وَهَوَّاهُ مِنْ قِيلِ امْرِئٍ قَدَرَدَتْهَا ^(٦) بِسَالَةِ التَّيْتَيْنِ طَالِبَةٍ عُدْرَاهُ ^(٧)
وَلَوْ أَتَيْتِي إِذْ قَالَمَا قُلْتُ مِثْلَهَا ^(٨) وَأَكْرَمَهَا ، أَوْرَدْتِ بَيْنَنَا غَمْرَاهُ ^(٩)
فَأَمْرَضَتْ حُضْنَهَا وَانْتَظَرْتُ بِهِ قَدَاهُ ^(١٠) لَعَلَّ غَدَاً يُبْدِي لِمُنْتَظِرٍ امْرَاهُ ^(١١)
لَا خَرَجَ ضَبًّا كَانَ تَحْتَ ضُلُوبِهِ ^(١٢) وَأَقْبَلَ أَظْفَارًا أَطَالَ بِهَا الْخَفْرَاهُ ^(١٣)

— جسر . ل : « جسر » وليس له وجه . والصفة : الصخرة المساء . ه :
« الصفة » تحريف ، وفي بالمأول الأظفار .

(١) الحارشان : الذي يحرس القصب ، يحرص أن يحك الجسر الذي هو فيه ، يحرص
به ، لهذا أسه القصب حبه لحياتنا فأخرج إليه ذئبه ، فيصاد حيث . والحابل :
الذي يصطاد بالحيالة ، وهي بالكسر ، ما يصاد بها ، من كى شيء . كانت . ل :
« حارشان » س : « وحائل » ه : « وحابل » تحريفات .

(٢) « تزَلَّجَ » : تَهَقَّقَ . وفي الحديث : « إن الحرم إذا تزلمت رجله لله أن يعضها » .
قائل : ساكن في بيته عند القتالة ، أوثام نومة نصف النهار . والقتالة : الظهيرة
ل : « قائل » وإعمال الحرف قبل اللام . يقول : ظلت أترقبه ، ولولا لللال
لتشقق جلدي من لقع الشمس ، على حين أنه اقتطع حوافه مقيلا .

(٣) فيما هذا ل : « وأنشد أيضا لدريد بن الصمة » وأثبت ما في ل . والأبيات
ليست لدريد بل هي لحاتم طي ، كما في ذيل الأمال ٦٢ — ٦٣ .

(٤) « وهوراء » : الكلمة القريبة التي تهوى في غير فعل ولا رثه . والقيل : القول .
سالة التيتين ، هي الكلمة الحسنة ، جعلها في مقابل الوراء . وهذه عبارة
نادرة . ورواية ذيل الأمال والسان (٦ : ٢٩٤) : « وهوراء جاءت من ألح
فردتها » .

(٥) « القصر » بالكسر والصريك : الحقد . ه : « شيئا » حرف . ورواية القتال :
« ولم أصف شيئا » .

(٦) « من قتال » فأمرضت منه « وروى بيتا بين هذا البيت وتاليه . وهو :
وقلت له « لا أخوة بيننا » ولم أظف ما كان من جهه قرا .

(٧) ل : « ليخرج » ورواية القتال : « لا أخرج شيئا كلنا في قواده » .

وقال أوس بن حجر ، في أكل الصخر للأظفار^(١) :

فاشترط فيها : فسه وهو منضم ، والقي بأسباب له وتو كلاً^(٢)
١٣ وقد أكلت أظفاره الصخر كلاً بما على طول ترقى توصلاً^(٣)
فقد^(٤) وصفوا الضب كما مرى ، بأنه لا يغير إلا في كذبة ، ويطلق الحفر
حق تقي براهته ، ويتوحن به الارتفاع عن مجارى [السيل و] المياه ،
وعن مدق الموافر ؛ لكيلا ينهار عليه يته .

(الموضع الذى يختاره الضب للجحره)

ولما علم أنه نكسها الهداية ، لم يغير وجاره إلا عند أكمة ،
أو صخرة ، أو شجرة ؛ ليكون متى تباعد من جحره لطلب الطعم ،
أو لبعض الخوف [فالتفت و] رآه - أحسن الهداية إلى جحره^(٥) . ولأنه
إذا لم يقيم علباً^(٦) فلمه أن يلج على ظريبان أو وزل^(٧) ، فلا يكون

(١) س : للأظفار ، بلفظ الفراء ، تحريف . وقد سبق البيت في (٢٣ : ٥)

وانظر تنجيح الكبرى ص ٦٥ .

(٢) فيها عدل : : فاشترط . تحريف . وانظر الكلام على هذا البيت في (٢٣ : ٥)
واللسان (٢٠٢ : ٩) .

(٣) سبق البيت وشرحه في (٢٤ : ٥) . س فقط . : عليها . : وفي الأصل :
: مرثا : صواب كتابته بالباء . والرق : موضع الرق ، أى الصعود .

(٤) فيها عدل : : وقه .

(٥) في الأصل : : فأحسن . وفيها عدل : : الاحتواء . موضع : : الهداية .

(٦) أى إذا لم ينصب لنفسه طما يهتدى به .

(٧) يلج ، من القروح ، وهو الضعول . يقول : ربما تشابهت عليه الأجمار وأخطأ
لفعل في جحر به ظريبان أو وزل ، وهما ما يفتوس الضب ، فكان في ذلك
ملاكه . ط : ه : طبع : بالهلهلة . ط فقط : : عليه . بدل : : مل :
صوابهما ما ألفت .

دون أكله شيء. قالت الرب: «حَبَّ ضَبَّ»^(١) و: «أخْبُ من ضَبَّ» و: «أخْدَع من ضَبَّ» و: «كَلَّ ضَبَّ عِنْد مِرْدَانِهِ»^(٢).
وإذا خَدَع في زوالها خَفِيرَتُهُ قد تَوَقَّعَ لِنَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ.

(حذر بعض الحيوان)

ولهذه الملة أَخَذَ اليربوع القاصماء، والنَّافِقاء، والدَّائِماء، والراغطاء،
وهي أبوابٌ قد اتَّخَذَهَا لِحَفِيرَتِهِ، فَنَحَى أَحْسَنَ بَشَرٍ خَالَفَ^(٣) تِلْكَ الْجَبَةِ
إِلَى الْبَابِ.

ولهذا وشبهه من الحَذَرِ كَانَ التَّوِيرُ^(٤) مِنَ الْأَرَابِ وَأَشْبَاهِهَا.
والتَّوِيرُ أَنْ تَغْلَى عَلَى زَمَعَاتِهَا^(٥) فَيَعْرِفَ الْكَلْبُ وَالْقَائِفُ مِنْ أَهْلِ
الْقَنْصِ آثَارَ قَوَائِمِهَا.

(١) في اللسان (٢ : ٢٨) : «ورجل ضب ضب : مشكور مروغ حوب» .
(٢) المرداة : المشخرة يرمى بها ، يقال رديت فلانا بحجر أوديته ودعا إذا دميته . ورواية
المثل في اللسان (١٩ : ٢٢) : «متد جمر كل ضب مرداته» وقال : «يضرب مثلا
لشيء بعيد ليس دونه شيء» . وذلك أن القلب ليس يتدل على جمره إذا خرج منه
فعلد إليه إلا بحجر يحمله علامة لجمره ، فيعطى بها إليه . ورواية المثل في
جهمرة الأمثال لا في حلال السكرى المتوفى سنة ٢٩٥ ص ١٦٦ «كل ضب عتده
مرداته» وقال : معناه لا تقتدر بالسلامة ؛ فإذنا لاقت والأحداث معده . . . وقيل
إنه سمى الهداية ولا يتخذ جمره إلا متد بحجر يحمله علامة ، فإذا خرج أخذ
طالبه الحجر فرماه به . . وكذا القنص عتد الهداية المتوفى سنة ١٨٠٥ . انظر
مجمع الأمثال (٢ : ٧١) وقال أيضا : «يضرب لمن يتعرض للهلكة» .

(٣) فيها حال : «بشيء» . وفي هـ : من زيادة واو قيل «خالف» .
(٤) التوير بالياء للملحة . ل : «التوير» بالياء ، تصحيف . وانظر (:
٢٧٨ ، ٤٤٧) .

(٥) التزمت : جمع زمة ، وهي الثمرات المذلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي
والأرنب . ل : «التوير» بدل : «التوير» تصحيف . وانظر التنبيه السابق .

ولمَّا أشبه هذا التَّدييرَ صار الظُّمى^(١) لا يدخل كِتَابَهُ إِلَّا وهو مستدير^(٢)، يستقبل بينه ما يخالفه على نفسه وخشفه^(٣).

(شمر في حزم الضب وخبثه وتدييره)

وقد جمع يحيى بن منصور الأهل^(٤) أرواباً من حزم الضب، وخبثه، وتدييره. إلاَّ أَنَّهُ لم يرد تفضيل الضب في ذلك. ولكنه بعد أن قدمه على حَقِّ الرِّجال^(٥) قال: فكيف لو فكرتم في حزم اليربوع والضب^(٦). وأشدنى فضال^(٧):

وبعضُ الناس أحمسُ رأى حَزْمٍ من اليربوع والضبِّ المَكُونِ^(٨)

(١) هـ : « الضبي » تحريف . وفيها زيادة : « هذا » بعد « صار » .

(٢) ط ، س : « مستدير » من الاستدارة ، تحريف . وجاء في رسالة التريب ١٤٢

سلس : « وما بال الظمى لا يدخل كِتَابَهُ إِلَّا مستديراً » .

(٣) الحشف ، مثقفة : « ولد الظمى أول ما يولد » .

(٤) يحيى بن منصور للأهل ، أحد من مدح ممن بن زائدة ، وفي الأغاني (٩ : ٤٤) .

« لما ولد ممن بن زائدة اليمين كان يحيى بن منصور للأهل قد تسلك وتترك

الشعر ، فلما بلغت أحواله ممن وفد إليه ومدحه ، فقال مروان بن أبي حفصة :

لا تلموا راسي من فإنيها بالجرود أختلتا يحيى بن منصور

لما ولَّى راسي من تنفقتا بنائل من عطاء خير موزور

أتى المسوح أن قد كان يلبسها وغلل الشعر فدا رصف وتحرير » .

وله خير طريق في تمزية سليمان بن حل . انظر البيان (٣ : ٢٧) . وقد سبق

شمر له في الحيوان (١ : ١٩ / ٣ : ٥٣٦) .

(٥) ط ، هـ : « حقاء » س : « حقا » صوابهما ما أثبت من ل .

(٦) في الأصل : « والاذب » . بحرف . والكلام يقتضي ما أثبت . ولم يعرف

الاذب بالحزم .

(٧) كذا جاء بهذا النص في ل .

(٨) المكون ، يفتح فضم : التي جمعت اليض في بطنها . وييضها يسمى المكن . يقال

ضبة مكون وضب مكون .

يَرَى مِرْدَاةً مِنْ رَأْسٍ مِيلٍ وَبَأْمَنْ سَيْلٍ بَارِقَةٍ هَتُونٍ^(١)
وَيَحْفَرُ فِي السَّكْدَى خَوْفَ انْهِيَارٍ وَيَحْتَلُ مَكْوَهُ رَأْسِ الْوَجِينِ^(٢)
وَيَتَخَذُ إِنْ أَرَدَتْ لَهُ احْتِيَالًا رَوْنِغَ الْفَهْدِ مِنْ أَسَدٍ كَيْمٍ^(٣)
وَيُدْخِلُ عَقْرَبًا تَحْتَ الدَّنَابِئِ وَيُعْمِلُ كَيْدَ ذِي خَدَعٍ طَبِينٍ^(٤)
فَهَذَا الضَّبُّ لَيْسَ بِنَى حَرِيمٍ مَعَ الْيَزْبُوعِ وَالْقَذْبِ الْقَسِينِ

وقد ذكر يحيى جميع ما ذكرنا ، إلا احتياله بإعداد القرب لكف^(٥)
الحفروش^(٦) ، فإنه لم يذكر^(٧) هذه الحيلة من عمله ، وسنذكر ذلك
في موضعه ، والشعر الذى يُقْبِتُ له ذلك كثير^(٨) .

فهذا شأنُ الضَّبِّ فى الحفر ، وإحكام شأنِ منزله .

(١) المرداة : سبق تفسيرها فى ص ٤٢ . البارقة : من به السحابة ذات البرق . والفتون :
الذى مطرما فوق المطل . ه : هتون و تحريف .

(٢) المكرو : بالفتح ، وآخره واو : جسر الضب والأرنب ونحوهما . والوجين :
قبل الجبل وسفحه ، والأرض المليقة الصلبة . فيما عدال : مكروه بالراء ،
وقى س : الوجين ، بالهجمة ، صوابها ما أثبت .

(٣) الرواغ بالفتح اسم من راغ يروغ بمعنى مال . قال الراغب فى المفردات : « الروغ
الميل على سبيل الاحتيال » . والكيمين : قال الأزهري : « كمين بمعنى كان ،
مثل طيم وعالم » . س : « رواغ القهم » تحريف .

(٤) الطبين : وصف من الطبقة ، وهى الخدع وشقة اللقطة . والذى فى المعاجم
(طبن) مل وزن فطن ، وطابن يؤذن اسم القنابل . ل : « خدع ذى كيد
ظنين » والكلمة الأخيرة عرفة ، إذ معناهما التهم ، وليس مراداً .

(٥) الحفروش : الذى يحفر الضب ويسقيه . فيما عدال : « الشارب » مكان
« القرب » .

(٦) ل : « لئلا لم نذكر » وفيما عدال : « وإن لم يذكر » وجهها ما أثبت .

(٧) ط ، ه : « الذى يكتب » صوابه فى ل ، س . وفى ل أيضاً :
« ذلك له » .

(الورل وعدم اتخاذه بيتا)

١٤ ومن كلام العرب أن الورل إنما يمنه من اتخاذه البيوت أن^(١) اتخاذه
لا يكون إلا بالحفر، والورل يبقى [على^(٢)] برائه، ويعلم أنها سلاحه
الذي به يقوى^(٣) على ما هو أشد بدنا منه. وله ذنب يؤكل ويستطلب،
كثير الشحم.

(قول الأعراب في مطايا الجن من الحيوان)

والأعراب لا يصيدون بربرعا، ولا قنفذا، ولا ورلا من أول الليل،
وكذلك كل شيء يكون عندهم من مطايا الجن، كالنعام والظباء.
ولا تكون الأرنب والضبع من مراكب الجن^(٤)؛ لأن الأرنب
تحيض ولا تنتسل^(٥) من الحيض، والضباع تركب أوز القتل والموتى
إذا جيفت أبدانهم^(٦) واتضحوا وأنظفوا^(٧) ثم لا تنتسل عندهم من الجنابة.
ولا جنابة إلا ما كان للإنسان فيه شرك. ولا تمتلئ القروود^(٨)؛ لأن
القرود زانية، ولا يفتسل من جنابة.

فإن قتل أعرابي^(٩) قنفذا أو ورلا، من أول الليل، أو بعض هذه

(١) في الأصل : « لأن » .

(٢) هذه التكملة من ل ، س ، هـ .

(٣) فيها حذف : « التي بها يقوى » .

(٤) س : « من مطايا الجن » .

(٥) هـ : « ولا تنسل » في هذا الموضع والذي يليه .

(٦) جيفت : أفنتت . س : « جيفت » تحريف .

(٧) ط : « غاطفوا » . والتكملة التي قبلها ساقطة من ل .

(٨) فيها حذف : « القرود » بالإنفراد .

(٩) فيها حذف : « الأعرابي » .

الراكب ، لم يأمن على غلبته . ومضى اعتراه شيء حكم بأنه مقبولة من قتلهم .
قلوا : ويسمون الخائف عند ذلك بالنسي ، ويضروب الوعيد .

(قول الأعراب في قتل الجان من الحيات)

وكذلك يقولون في الجان من الحيات . وقتل الجان عندهم عظيم .
ولذلك رأى رجل منهم جاناً في قبره ، لا يستطيع الخروج منها ، فزّل
على خطر شديد^(١) حتى أخرجهما ، ثم أرسلها من يده فانسابت ، وغضب
عنه لكيلا يرى مدخلها^(٢) كأنه يريد الإخلاص في التفرّب إلى الجن .
قال المازني^(٣) : فأقبل عليه رجل فقال له : كيف يقدر على أذلك من لم
ينقذه من الأذى غيرك ؟ !

(ما لا يتم له التدبير إذا دخل الأسراب والأفاق)

وقال : ثلاثة أشياء لا يتم لها^(٤) التدبير إذا دخلت الأسراب ،
والأفاق ، والمكائين^(٥) والتوالج^(٦) حتى ينص بها الخرق^(٧) . فمن ذلك

(١) أي مع الخطر الشديد . ط ، هـ : « على خطر عظيم » .

(٢) ل : « كيلاً يرأى ومدخلها » .

(٣) المازني ، هو بكر بن محمد بن بنية ، أبو عبد الله المازني النحوي ، من أهل البصرة ،
وهو أستاذ أبي العباس المبرد . روى عن أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي زيد
الأنصاري . وتوفي سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين ، بالبصرة . تاريخ بغداد
٢٥٢٩ وبنية الرواة ٢٥٢٩ .

(٤) ط قطع : « بها » بحرف .

(٥) المكائين : جمع مكين ، وهو موضع الاختفاء . فبا عبد الله : « المكان
تخريف » .

(٦) التوالج : جمع توالج ، بالفتح ، وهو كناس الظلم أو الوحش الذي يلج فيه ، الماء
فيه مبدلة من الرار . والتوالج لغة فيه . ذلك من سيبويه يدل من تاء . فهو على
هذا يدل من يدل . فبا هذا ل . « التوالج » بالميم .

(٧) ينص بها : يقضي . س : « يقضي » . هـ : « القرق » بدل : « الخرق » ،
عزقان .

أن الظربان ^(١) إذا أراد أن يأكل حيلة الضب ^(٢) أو ، الضب نفسه
اقتحم بحر الضب مستدبراً ، ثم التمس أضيق موضع فيه ، فإذا وجده
قد غص ^(٣) به ، وأيقن أنه قد حال بينه وبين التمس ، فسا عليه ^(٤) ،
فليس يماوز ثلاث قسوات ^(٥) حتى يفتش على الضب فيأكله [كيف شاء] .
والآخر الرجل إذا دخل وجار الضبع ومعه حبل ، فلن ^(٦) لم يسد
بيده وبشوبه جميع المخارج والمنافذ ثم وصل إلى الضبع [من الضياء ^(٧)]
بمقدار سم الإبرة ^(٨) ، وثبت عليه ، فقلعته ، ولو كان أشد من الأسد .
والثالث أن الضب إذا أراد أن يأكل حيله وقف لها من جحرها ^(٩)
في أضيق موضع من منفذه إلى خارج ، فإذا أحكم ذلك بدأ فأكل منها ،
فإذا امتلأ جوفه انحط عن ذلك المكان شيئاً قليلاً ، فلا يفلت منه شيء
من ولده إلا بعد أن يشبع ويحول عن موضعه ، فيجد منفذاً .

وقال بعض الأعراب :

- (١) الظربان يفتح فكسر : دابة شبه القرد ، طويل الخرطوم ، أسود السراة ،
أبيض البطن ، كثير القسوة ، له خط في وجهه ، وهو صغير القوائم ، مكربس
الرأس ، وأذنه كأذن السمور . وهو من آكلات الحوم . واسم بالانكليزية :
Zorilla or Zoril . ط ، هـ : « الظرباء » وهي يفتح فكسر مدودة لفة
في الظربان ، كآتي القاموس . لكن الملاحظ لم يستعملها . ويصح على ظرايين
وظراي . واسم الجمع منه ظراي وظرباء ، بكسر الظاء وإسكان الراء فتبعا .
(٢) الحيلة : بكسر ففتح : جمع حيل ، بالكسر ، وهو ولد الضب . فيها مثال :

« حيل » .

(٣) غص . شاق . هـ : « غص » تصحيف .

(٤) س : « وما عليه » تحريف .

(٥) هـ : « قسات » تحريف . ط : « قسات » وتصح إن حيلت على جمع المصغر .

وأثبت ما قبل ، س .

(٦) قيا حال : « إذا » .

(٧) هذه التعليلة من ل ، س .

(٨) سم الإبرة : لقبها . وهو بثلاث الميم : ل : « بقدر سم الإبرة » .

« من جحر » .

يَنْشَبُ فِي السَّلَكِ عِنْدَ سَلْتِهِ ^(١) تَزَاهُمَ الضَّبِّ عَصَى فِي كُذْبِهِ ^(٢) ١٥

(شعر في أكل الضب ولده)

وقال : الدليل على أن الضب يأكلُ ولده قول عَمَلِسِ بْنِ عَقِيلِ
[ابن عُلُقَةَ] لَأَيِّهِ :

أَكَلْتُ بَيْنِكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى وَجَدْتُ مَرَارَةَ الْكَلَّا الْوَيْلِ
فَلَوْ أَنَّ الْأَوَّلَى كَانُوا شُهودًا مَتَّعْتَ فِنَاءَ بَيْنِكَ مِنْ بَجِيلِ ^(٣)
وَأَنْشَدْتِهِ ^(٤) :

أَكَلْتُ بَيْنِكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى رَزَّكَ بَيْنِكَ لَيْسَ لَهُمْ عَدِيدُ ^(٥)

(١) نشب ، كفرج : حلق . والصلب : الاستلال .

(٢) عصا بمعنى : امتنع ولم يطلع . فإيا هذا ل : عصا : تحريف .

(٣) وكذا ورد صدر البيت في (١ : ١٩٧) . وفيه حذف الصلة : العلم بها .
والتحذير : « الأولى غابوا » أو : « الأولى تعرفهم » . وجاء مثله في قول عبيد
ابن الأبرص (انظر مختارات ابن السكيت ٩١ وجميع المصاحف ١ : ٨٩) .

نحن الأولى ، فاجمع جمعك ثم وجههم إلينا

أي الأولى عرفت من قديم الدهر . ورواية أبي الفرج (١١ : ٨٩) : فلر كان
الأولى « غابوا شهودا » ، وبجبل : رجل من بني صرمة . وكان من غير الشعر
أن عقيلاً أمرد يذبح فخرقوا في البلاد ، ويقبض عليه ، ثم أن بجيلاً حطم بيوت
بني عقيل بأشيته ... ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب بيوت بني عقيل إلا لثراً - فطردت
أمة لعقيل ماثية بجبل ، فضر بها بمصا كانت معه فشجها ، فخرج إليه عقيل وحده
وقد هزم يومئذ وكبرت سته ، فزجره ، فضر به بجبل بمصاه واحترقه ، فجمل
يمسح مستغيثاً بأولاده ، يحسبهم لهمه أنهم معه ، فقال فيه مجلس هذا الشعر .
والشعر يروى أيضاً لأرطاة بن سبيبة ، كما هو في الأغاني . ل ، ه : من
بجبل : تحريف .

(٤) بدل هذه العبارة في (١ : ١٩٧) : « وقال أيضاً » .

(٥) التلديد : التلديد . ويبدو أن هذه الرواية هي صواب ما سبق في (١ : ١٩٧) .
« عدل » باللام . وجاء برواية الدال عند السكيت (في رسم ضب) وكذا في
مباحث الفسرك ص ١٣٧ مصورة دار الكتب .

وقال عمرو بن مسافر^(١) : عتبت على أبي يوما في بعض الأثر ، فقلت^(٢) :
كَيْفَ أَوْمُ أَبِي طَلِيثًا لِيَبْرَحَنِي وَجَدُّهُ الضَّبُّ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ وَلَدًا^(٣)
وقال خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

فَإِنْ سَمِعْتُمْ يَجِيشَ سَالِكًا سَرِيقًا أَوْ بَطْنَ قَوٍّ فَأَخْفُوا الْجَرَسَ وَاسْتَتَمُوا^(٤)
نَمَّ ارْجِعُوا فَأَكْثُوا فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا أَكَبَّ عَلَى ذِي بَطْنِهِ الْمَرِيءُ
جعله هَرَمًا لطول عمره . وذى بطنه : ولده .

وقال أبو بكر بن أبي قُحافة^(٥) [لماشته ، رضى الله عنهما] : إني
كنتُ نَحْلَتِكَ سَبْعِينَ وَشَقًّا مِنْ مَالِي بِالْعَالِيَةِ^(٦) ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمُوزِهِ^(٧) ،
وإنما هو مالُ الوارث ، وإِنَّمَا هو أَخَوَاكَ وَأَخْتَاكَ . قالت : ما أعْرِفُ

(١) في لسان الميزان (٤ : ٣٣٠) : عمر بن مساور ، يروى من أبي حمزة عن ابن عباس . وذكر أن الرواة يختلفون في اسمه ، فقول : عمر بن مسافر ، وعمر بن مسافر ، وعمر بن مساور ، وعمر بن مساور . والأخير هو الأصواب .
(٢) س : « فقال » تحريف .

(٣) س : « ليرجيني » بالجيم . ل : « وحدة الضب لم تترك له ولدا » .
(٤) سالكا بالنصب ، سال من النكرة قبله . وفي جمع المواضع : « واختار أبو حيان مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ كثير أقياما » ، ونقله عن سيبويه ، وإن كان دون الإتياع في القوة « وسرف » بفتح فس : موضع حل ستة أميال من مكة .
وقو : « واد في طريق القاصه إلى المدينة من البصرة . والجرس : بالفتح والكسر : القصوت ، أو الخنق منه . س : « فاستم » وفيها عدال : « سرقا » وما تحريفان . ط : « الحسن » وهي صحيحة ، ويبلغ في هـ ، س : « الحلس » وفي ل : « الجرس » بالهاء المكسورة ، صوابها ما أثبت .

(٥) هو الخليفة الأول . وأبو قُحافة كنية أبيه عُبَاد بن حابر ، أسلم أبو قُحافة عام الفتح ، ورأه ولجته كالثمامة يياضا . قال قتادة : هو أول خضر في الإسلام .
الإصابة ٤٣٤ هـ ومات أبو بكر قبله ، وتوفي سنة أربع عشرة . المعارف ٧٣ .
(٦) نخلتك : أعطيتك . والحق ، بالفتح والكسر : مقدار حمل بغير . والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قرأها وعلمها ، إلى نهاية .
وفي طبقات ابن سعد : « وإني كنت نخلتك من أرض بالعالية جنداد مشرين وسقا » .

(٧) ساقه يحوزه : قبضه وملكه واستبد به . ل : « هل تحوزيه » . وفي طبقات ابن سعد : « فلركنت جديتيه تمرا علما واحدا انحاز لك » .

لى اختاً غير أمماء . قال : إنا قد ألقى فى روعى أن ذا بطن [بنت] خارجة جارية^(١) .

قال آخرون : لم^(٢) يعنى بنى بطنه ولده ، ولكن الضب يرمى^(٣) ما أكل ، أى بقى . ثم يرجعُ حياً كله . فذلك هو ذو بطنه . فشبهوه فى ذلك بالكلب والسنور .

وقال عمرو بن مسافر^(٤) : ما عنى إلا أولاده ، فكان^(٥) خيلاً قال : أرجعوا عن الحرب التى لا تستطيعونها ، إلى أكل القرية والعيال .

(١) أخوا عائشة ما عبد الرحمن وعبد . أما عبد الرحمن فشهد بدوا مع لمشركين ثم أسلم وحسن إسلامه ، ومات فيجأة سنة ثلاث وخمسين . وأما عبد فكان من نساء قريش ، وكان فيمن أمان على قتل عاتك . ثم ولاء على بن أبي طالب مصر ، فقتله صاحب معاوية هناك ، وظفر به فقتله . ولأسماء أم ثلاث هو عبد الله بن أبي بكر ، وهذا هلك فى خلافة أبيه . وما هو جدير بالذكر أن أبا بكر إنما غلب عائشة بهذا الكلام حينما حضرته الوفاة . انظر روايتى ابن سعد فى الطبقات (٣: ١٣٨) . وأما عنها الواحدة فهى أسماء ذات الطائفتين ، تزوجها الزبير بمكة وولدت له عدة فطلفتها ، فكانت مع عبد الله أبها بمكة حتى قتل ، وبقيت مائة سنة حتى سميت وماتت بمكة . وأما الثانية التى يشر إليها ويتوقفها ، فهى « أم كلثوم » وأما أخت زيد بن خارجة من الأنصار ، فهى حبيبة بنت خارجة بن زيد . انظر الإصابة ٢١٣١ ، والمعارف ٧٥ . لكن فى المعارف أن أمها بنت زيد بن خارجة . وفى الإصابة ٢٧١ من قدم النساء : « حبيبة بنت خارجة بن زيد ، أو بنت زيد بن خارجة الخزرجية » . وفى تاريخ الطبرى (٤ : ٥٠) : « وزوج أيضا فى الإسلام حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير ، من بنى الحارث بن الخزرج وكان نساء حين توفى أبو بكر ، فولدت له بعد وفاته جارية سميت أم كلثوم » . فى نسبها خلاف ، الوجه فيه أنها بنت خارجة .

(٢) فيها عدل : « ولم » .

(٣) هو : « يوق » ل ، س : « يرى » ولرى صوابها ما أثبت من ط . أى يلقبه ثم يعود إليه .

(٤) انظر ما سبق فى التنبيه الأول ص ٥٠ .

(٥) ط ، هـ : « فكان » س : « وكان » ل ، ز : « كان » بدون واو . وقد صوبتها بما ترى .

(قول أبي سليمان التَّوْنِي في أكل الضَّيَّة أولادها)

قال : وقال أبو سليمان التَّوْنِي : أبرأ إلى الله تعالى من أن^(١) تكون الضَّيَّة تأكل أولادها ! ولكتها تدفُن^(٢) وتطمُ عليهم^(٣) الثُّراب^(٤) وتسدنهم^(٥) في كلِّ يوم حتى يُخرَّجن^(٦) ، وذلك في ثلاثة أسابيع . غير أن التعالِب والظُرَبان^(٧) والطَّير ، تحفر عنهنَّ فتأكلهنَّ^(٨) . ولو أفلت منهنَّ كلُّ فرائخ الضَّيَّب لملأَنَّ الأرضَ جميعاً^(٩) .

ولو أن إنساناً نَحَلَ أمَّ الدَّرْداء^(١٠) ، أو مُعَاذَةَ المدَوِيَّة ، أو رابعة القَيْسِيَّة ، أنهنَّ يأكلنَّ أولادهنَّ ، كما كان عند أحده من الناس من إنكار ذلك ، ومن التَّكْذِيب عنهنَّ ، ومن استعظام هذا القول ، أكثر مما قاله أبو سليمان في التَّكْذِيب على الضَّيَّب أن تكون تأكل أولادها .

١٦ قال أبو سليمان : ولكن الضَّيَّب يأكلُ بقره ، وهو طيِّبٌ عنده . وأنشد^(١١) :

يَعُوذُ بِتَيْعِهِ حَدَثَانُ مَوْلِيهِ فَإِنْ أُسْنٌ تَقْدَى بِجَوْهٍ كَلِفًا^(١٢)

(١) ل : « أبرأ إلى الله عز وجل أن » .

(٢) ل : « تدفُن » من الدَّق . وهذه محرفة . فيما عدا ل : « تدفِنهم » ، والوجه ما أثبت .

(٣) طم الثرى ، بالتراب ط : كبسه . فيما عدا ل : « تطم عليهم » .

(٤) الصَّخْرِيح : التَّطْلِيم والتَّأْدِيب والتَّشْرِيب .

(٥) كذا بالأفراد . وانظر التَّيْبَةَ الأول من ص ٤٨ .

(٦) ل : « يحفر من فَيَأْكُلهنَّ » .

(٧) ل : « جميعاً » .

(٨) نَحَلَها : أَى نسب إليها . وقد سبقت ترجمتها هي ومُعَاذَةَ ورابعة في (٥٨٩ : ٥) .

(٩) ل : « وأنشؤا » .

(١٠) التَّيْبَع ، بالفتح : القوي . وحدَّثَان الثرى ، بالكسر : أوله . تَقْدَى ، بالبدال المهملة : أَكَل الدَّاء ، وهو طماح التَّوْنِي . وتَمْدِيقُ هذا القول لم تنص عليه المجامع ، =

قال : وقال أفار بن قبيط^(١) : التَّيْعُ : التَّيْعُ . ولكنَّا روينا هكذا^(٢) .
إنما قال : « يَبُودُ فِي رَجِيهِ »^(٣) . وكذلك الضَّبُّ ، يَأْكُلُ رَجِيَهُ .
وزعم أصحابنا أَنَّ أَبَا الْمُنَجَّوْفِ السُّدُوسِيَّ^(٤) رَوَى عَنْ أَبِي الْوَجِيهِ
الْمُكَلِّيِّ قَوْلَهُ :

وَأَنْطَلَنَ مِنْ ضَبٍّ إِذَا خَافَ حَارِشًا أَعَدَ لَهُ عِنْدَ التَّلَاسِ عَقْرَبًا^(٥)

= وفي اللسان نص على قديمة نظيره : « تَمَشَى » . وفيه (١٩ : ٢٩٢ س ١٠) :
« ومعنى الإبل ما تمشاه » . وجاء أيضا في قول الرازي (انظر اللسان ١٠ :
٢٨١ والمرب ١١٣) :

إِذَا تَمَشَوْا بِصَلَا وَغَلَا وَكُنَمَا وَجُوفِيَا قَدْ صَلَا
والتجو : القناطر . وقد روى البيت في اللسان (مادة تجع) على هذا الوجه :
يَبُودُ فِي تَمَةٍ حَشَّانٍ مَوْلَاهُ . وَإِنْ أَسْنُ تَمَى غَيْرَهُ كَلَّمَا
والتج : التَّيْعُ . والشطر الثاني فيه محرف . فَيَا عَدَا لَ : « تَمَلَّى غَيْرَهُ » ، والقافية
في ل : « كَلَّمَا » وهذه محرفة .

(١) أفار ، كشاد ، واشتقاقه من الأفر ، وهو العدو . وفي اللسان : « وروى
أفار ومثله إذا كان وثابا جيد العدو » . وقد ذكره ابن التميمي في الفهرست ٦٦
مصر ٤٤ ليسك ، وعده في فصحاء العرب المشهورين الذين سمع منهم العلماء .
وقال : « يقال إنه جلس على زبالة عالية (٢) واجتمع إليه أصحابه يأخذون عنه ،
فقال : ما هذه القننة — يعني حيث للريح — فقال بعضهم : إنك لعل شهب
سها » . فَيَا عَدَا لَ : « أَبَانُ بْنُ قَبِيطٍ » تحريف .

(٢) هـ : « التَّيْعُ التَّيْعُ » تصحيف . وانظر التنبية ١٠ من الصفحة السابقة .
(٣) فَيَا عَدَا لَ : « ماروينا هكذا » .

(٤) الرجوع ، بالفتح : التجو والروث والمرة ، كالرجيع . س : « رَجِيهِ »
تحريف .

(٥) أبو المنجوف السدوسي ، روى عنه الجاحظ في البخله ١٣٥ والبيان (٢ : ١٦٧)
وهو أحد الأغيارين . وقد ذكره ابن التميمي في الفهرست باسم : « المنجوف
السدوسي » ولعل اتفاق هذه المصادر يصحح ما في الفهرست .

(٦) التلبس : التسلب مرة بمدة أخرى . فَيَا عَدَا لَ : « التلبس » ومعنى التلبس
الاختلاط والتعلق . وقد روى البيت في الكامل ١٥٣ ليسك والميلاني (١ :
١٣٩) . ورواية صدره في الأول : « وأخذه من ضب » ، وفي الثاني :
« وأخذه من ضب إذا جاء حارشا » . وعجزه فيما : « أعد له عند التلابة » .

جملۃ القول فی نصیب الصَّبَاب من الأعاجیب والغرائب

أَوَّلُ ذَلِكَ طُولُ الدَّمَاءِ ^(١) ، وَهُوَ بَقِيَّةُ النَّفْسِ ، وَشِدَّةُ انْقِدَادِ الْحَيَاةِ وَالرُّوحِ بَعْدَ الذَّبْحِ وَهَسَمِ الرَّأْسِ ، وَالطَّمْنُ الْخَائِفُ الْبَاقِ ، حَتَّى يَكُونَ فِي ذَلِكَ أَعْجَبَ مِنَ الْخَنَزِيرِ ، وَمِنَ الْكَلْبِ ، وَمِنَ الْخَنَفَاءِ ، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي قَدْ تَفَرَّغَتْ بِطُولِ الدَّمَاءِ .

ثُمَّ شَارَكَ الصَّبُّ الْوَزْعَةَ وَالْحَيَّةَ ؛ فَإِنَّ الْحَيَّةَ تَقْطَعُ مِنْ ثَلَاثِ جَسْمَيْهَا ، تَحْيِسُ إِنْ سَلَتْ مِنَ الذَّرِّ ^(٢) . فَجَمَعَ الصَّبُّ الْخَلَصَتَيْنِ جَمِيعًا . إِلَّا مَا رَأَيْتَ فِي دِخَالِ الْأُذُنِ ^(٣) مِنْ هَذِهِ الْخَلَصَةِ الْوَاحِدَةِ ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ بِنَصْفَيْنِ ، فَيَمُضِي أَحَدُ نِصْفَيْهِ يَمْنَةً وَالْآخَرُ يَسْرَةً . إِلَّا أَنِّي لَا أَعْرِفُ مَقْدَارَ بَقَائِهَا بَعْدَ أَنْ قَاتَا بَصْرِي .

وَمِنْ أَعَاجِيبِهِ طُولُ الْعَمْرِ ^(٤) وَذَلِكَ مَشْهُورٌ فِي الْأَشْعَارِ وَالْأَخْبَارِ ^(٥) ، وَمَضْرُوبٌ بِهِ الْمَثَلُ ؛ فَشَارَكَ الْحَيَّاتِ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ ، وَشَارَكَ الْأَقْمَى الرَّمْلِيَّةَ وَالصَّخْرِيَّةَ فِي أَنَّهَا لَا تَمُوتُ حَتَّى أَنْفِهَا ، وَلَيْسَ إِلَّا أَنْ تُقْتَلَ أَوْ تَصْطَادَ ، فَتَبْقَى فِي جُودِ الْحَيَوَانِ ^(٦) ، تَذِيلُهَا الْيَدَى ^(٧) ، وَتُكْرَهُ عَلَى

(١) س : « الدماء » تحريف .

(٢) الذر : ضرب من التل . س : « وقيش » ه : « إن سلمه » وهذه محروقة .

(٣) ل : « من الدخال » . وانظر الحيوان (٢ : ١٥٣) .

(٤) ه : « النفس » موضع : « العمر » تحريف .

(٥) س : « في الأخبار والأشعار » .

(٦) الجود ، بفتح فم : جمع جود بالضم ، وهي في الأصل سائلة سائلة مستمرة مفضة أما تكون مع السطارين . وقال ابن بَرِي : « الحمز في جود وجود هو الأصل . والواو فيها متقلبة عن الحمزة في لغة من خففها » . وانظر ماسبق في (٥ : ٣٠٧) .

(٧) تذييلها ، من الإذلة ، وهي الإهانة والاستخفاف . ل : « تذييلها » س :

« تذييلها » صوابها في ط ، ه .

الطعم في غير أرضها وهوائها ، حتى تموت ، أو تحمّلها^(١) السيول في الشتاء وزيان الزمهرير ، فما أسرع موتها حينئذ ؛ لأنها صرّة .

(مثل في الحية)

وتقول العرب : «أصرّد من حية» كما تقول : «أعرى من حية»^(٢) ، وقال القسيري : والله لى أصرّد من عنز جرباء^(٣) .

(حُتُوف الحيات)

وحُتُوفها التي تُسرّع إليها ثلاثة أشياء : أحدها مُرُور أَفْطَاحِ الإبل والشاء ، وهي منبسطة على وجه الأرض ، إما للشرق نهاراً في أوائل البرد ، وإما للتبرّد ليلاً في ليالى الصّيف ، وإما لخروجها في طلب الطعم^(٤) .
والخصلة الثانية ما يسلط^(٥) عليها من القناذف والأوعال والورل ؛ فإنّها

(١) الاحتمال : الاحتمال : الحمل . ط ، هـ : «أو تحمّلها» .

(٢) أعرى بالراء : من العرى . ومثله رواية ل ، س «وهي إحدى روايتي المثل . والرواية الأخرى : «أعلى» بالذال . كما جاء في ط ، هـ . قال الميداني : (١ : ٤٤٩) : «أعلى من الحية هذا من العدا» وهو الظم . وهو كقولهم : أظلم من حية . وقد أورد الميداني أيضاً في (١ : ٤٤٩) : «أمرى بالراء — من إصبع ، ومن منزل ، ومن حية ، ومن الأيم ، ومن الراحة ، ومن الحجر الأسود» . والجاء في إيماء يريد رواية الراء . وقد سبق في (٤ : ٢٥٥ ص ٦) : «ويأمرء جلدها حتى يقال أمرى من حية» .

(٣) أصرّد ، من الصرد ، وهو البرد . وذلك أنها لا تنفأ لقلة شعرها ، ورقة جلدها . وانظر أمثال الميداني (١ : ٣٧٧) وحيون الأغبيار (٢ : ٧٥) وما سبق في (٤ : ٤٦٠) . فيها عدل : «من حية» تحريف . ط : «حرباء» س : «صرفاء» صوابها في ل ، هـ والمرجع السالفة .

(٤) ل : «الطلب للطمع» وانظر ملحق في (٤ : ٢١٤)

(٥) فيها عدل : «ما سلط» .

تطلبها مطالبة شديدة ، وتقوى عليها قوة ظاهرة^(١) واختنازير تأكلها .
 ١٧ وقد ذكرنا ذلك في باب القول في الحيات .
 والخصلة الثالثة : تكسب الحوائين بصيدها . وهي تموت عندم
 سريماً .

(ما يشارك الضب فيه الحية)

والضب يشاركها في طول السر ، ثم الاكتفاء بالنسيم^(٢) والتعشير
 ببرد الهواء . وذلك عند الحرّم وفناء الرطوبات^(٣) ، ونقص^(٤) الحرارة .
 وهذه كلها عجب .

(عود إلى أعاجيب الضب)

ثم اتخذه^(٥) الجحر في الصلابة ، وفي بعض الارتفاع ؛ خوفاً من
 الانهدام ، وسيل المياه^(٦) . ثم لا يكون ذلك إلا عند علم يرجع إليه إن
 هو أضلّ شجره . ولو رأى بالقرب تراباً متراكباً^(٧) بقدر تلك اللردة^(٨)
 والصخرة ، لم يحفل بذلك . فهذا كله كئس وحزم . وقال الشاعر :

-
- (١) ل : « والورل يطلبها مطالبة شديدة ويقوى عليها قوة ظاهرة » .
 (٢) فبا عدل : « بالاكتفاء » تحريف . وكلمة « ثم » ساقطة من س .
 (٣) س : « وقت الرطوبات » بحرف .
 (٤) ل : « ونقص » وفيه عدل : « ونقص » صوابها ما أثبت .
 (٥) ط ، هـ : « اتخذه » بطرح الماء .
 (٦) فبا عدل : « وسيل » . والنظر ص ٣٩ س ٨ .
 (٧) ط ، هـ : « متراكباً » بالياء ، وهما بمعنى .
 (٨) الرداة ، سبق شرحها في التفتيح ص ٤٣ . هـ ، ط . « الزادة » تحريف .

سَقَى اللهُ أَرْضًا يَسْلُمُ الضَّبُّ أَتَمَّا عَذِيَّةٌ بَعْلَنُ القَاعِ طَبِيبَةُ البَقْلِ^(١) .
يرودُ بها بيتًا على رأسِ كُذْيَةٍ وكل امرئ في حِرَّةِ العَيْشِ ذو عقله^(٢)
وقال البطين^(٣) :

وكلُّ شئٍ مصيبٌ في تَعِيشِهِ الضَّبُّ كالثَّوْنُ، والإنسانُ كالسَّحْبِ
وعن أعاجيبه أنَّهُ أَيْرَيْنُ، والضَّبةُ حَرَيْنُ . وهذا شئٌ لا يُعرَفُ إلَّا لها .
فهذا قولُ الأعرابِ . وأما قولُ كثيرٍ من العلماء^(٤) ، وَمَنْ قَبَّ في البلادِ ،
وقرأ الكتبَ ، فإنَّهُم يزعمون أنَّ السَّقَنَقُورَ^(٥) أَيْرَيْنُ ، وهو الذي يتداولُ
به العاجزُ عن النكاحِ ؛ ليورثه ذلك^(٦) القوةُ .
قالوا^(٧) : و [إِنْ^(٨)] للحِرَّةِ ذَوْنُ أَيْضًا أَيْرَيْنُ ، وإنَّهُم عاينوا ذلك

- (١) العذبة ، بفتح العين المهملة ، وكسر القاف المهملة وتشديد الباء — ويقال : يتغيبها أَيْضًا — : الطيبة . ط : « يعلم الله » محرف . فبا عدال : « طيبة » بالنتين المهملة ، صوابه ما أثبت .
- (٢) يرود : يطلب ويختار الأفضل ، وأصله في الكلام . فبا عدال : « يلود » ولا وجه له . والحرفة ، بالكسر : الصناعة وجهة الكسب .
- (٣) في تاج العروس (٩ : ١٤٢) : البطين ، كزير : شاعر بصرى . وذكره ابن التميمي ١٦٣ ليسك و٢٣٢ مصر في الشعراء المقلين ، قال : « البطين بن أمية الحمصي ، مقلد . وروى له المرزباني خبراً في الموشح ١٧٢ قال : يقول البطين : أكان ذو الرمة شاعراً متقدماً ؟ فقال البطين : أجمع العلماء بالشعر على أن الشعر وضع على أربعة أركان : ملح رافع ، أو هجاء واضح ، أو تشبيه مصيب ، أو فخر سابق . وهذا كله مجموع في جرير والقرظ والأعطل . فأما ذو الرمة فما أحسن قط أن يملح ، ولا أحسن أن يهجو ، ولا أحسن أن يفخر ، يقع في هذا كله دوناً . وإنما يحسن التشبيه ، فهو رديح شاعر » . وانظر الرساطة ١٦٤ .
- (٤) ل : الحكاه .
- (٥) السقنقور : نوع من السطاء كبير عظم قصير اللب . ولفظه يوناني مغرب : scincus وبالإنكليزية : skink . وفي المئمة : « حيران شبيه بالوول يوجد في الرمال التي تل نيل مصر » . وأكثر ذلك يوجد في نواحي مصر بالصعيد ، وهوذا يسمى في البر ويدخل في ماء النيل . ولذلك قيل إنه الورل الملقى » .
- (٦) ط : فقط : « تلك » .
- (٧) فبا عدال : « قال » تحريف .
- (٨) زيادة يقتضها السياق . وذلك لورود اسمها منصوباً في جميع النسخ .

معانية . وآخر من زعم لي ذلك موسى بن إبراهيم .
والحرذون دويبة تشبه الحرباء ، تكون بناحية مضر وما والاها ،
وهي دويبة مليحة موشاة بألوان وخط .
وقال جالينوس : الضَّبُّ الذي له لسانان يصلح لحمه لكذا وكذا .
فهذه أيضاً عجوبة أخرى في الضَّبِّ : أن يكون بعضه ذا لسانين وذا أيرين^(١) .
ومن أعاجيب الضَّبَّة أنها تأكل أولادها ، وتجاوز في ذلك خلق
الحرَّة ، حتى قالت الأعراب : « أحنُّ من ضَبِّ » .

(احتيال الضب بالعرب)

وزعمت العرب^(٢) أنه يُمِدَّ القرب في جُعره ، فإذا سمع صوت الحرش
استغفها^(٣) . فالصقها بأصل عَجَب الذَّنْب من تحت ، وضَمَّ عليها ؛ فإذا أدخل
المارشُ يده ليقبض على أصل ذنبه لسمته القرب^(٤) .
وقال علانوم : بل يهيمُّ القارب في جعره^(٥) ؛ لتلصق الحرش إذا
أدخل يده .

وقال أبو النجد بن رويشد^(٦) : رأيت الضبَّ أخور^(٧) دابة في

(١) قبا عدا س : « وأن » بزيادة ولو . وكلمة : « ذا أيرين وذا لسانين » ليست في ل . وفي ط : « ذا لسانان » بحرف . وفي هـ بالتقديم والتأخير .

(٢) س : « وترجم العرب » .

(٣) الاستغفار ، أصله في الكلب أن يدخل فمه بين فخليه حتى يلتزمه بجلته . س : « استغفها » ل : « استغفها » صوابهما ما أثبت من ط ، هـ .

(٤) هذه للكلمة ساقطة من ل . وفي س : « فإذا دخل المارش ليقبض » الخ .

(٥) قبا عدا ل . « بل هي تهيمُّ القارب في جعرها » .

(٦) هـ : « أبو النجد بن رويشد » س : « أبو النجد بن رويشد » ل : « أبو النجد »
ابن رويشد .

(٧) أخور : أخنف . ط : « أخرز » هـ : « أخوز » ل : « أخرن » .
وأثبت ما في س .

الأرض على الحر؛ تراه أبداً في شهر ناجر^(١) يباب جُعره ، متدخلاً^(٢)
يخاف أن يقبض قابضٌ بذنبه^(٣) ، فربما أتاه الجاهلُ ليستخرجه ، وقد آتى
بقرب فوضعتها تحت ذنبه بينه وبين الأرض ، يحبسها بصبغ الذنب ، ١٨
فإذا قبض الجاهلُ على أصل ذنبه لسمته ، فشغل نفسه^(٤) .
فأما ذو المرفة^(٥) فإن معه عوياً يجرُّ كهناك ، فإذا زالت المقرب^(٦)
من عليه .

وقال أبو الوجيه^(٧) : كذبَ والله من زعم أن الصبّة تستنفر^(٨) عتريا ،
ولكن المقارب مسألة للصباب ؛ لأنها لا تعرض لبيضها وفراخها .
والصبُّ يأكل الجراد ولا يأكلُ المقارب . وأنشد قول التميمي الذي كان
ينزل به الأزدى : إنه ليس إلى الطعام يقصد ، وليس به إلا أنه قد صار به
إلقا وأنيساً^(٩) ، فقال :
أنا نَسِي في وتَجْرُك غير تجرى كما بين المقارب والصباب^(١٠)

-
- (١) ناجر : رجب ، أو صفر . انظر اللسان (٧ : ٤٦ — ٤٧) والأزمة للرزوقي
(١ : ٢٨٠) . وهو بكسر الجيم ، ويفهم يقوله بفتحها ، كما في اللسان .
(٢) ط ، هـ : « متدخلا » .
(٣) الكلام بعد هذه إلى كلمة : « الذنب » ، آتالية ، ساقط من س .
(٤) ط ، هـ : « فشغل » .
(٥) ط ، هـ : « أهل المرفة » .
(٦) زالت : انصرفت ورحلت مكانها .
(٧) هو أبو الوجيه الكلبي ، أحد فضلاء الأمراء ، كان معاصراً للجاحظ وأبي حنيفة .
روى له الجاحظ أخباراً في الخيوان (١ : ٣٠٠ / ٤ : ١٩٤) والبيان
(١ : ١٢٧ ، ١٢٨ / ٣ : ٦٥) .
(٨) س : « تستنفر » : لا تستنفر صوابها في ط ، هـ . وانظر التنبيه رقم ٣ ص ٥٨ .
(٩) ط ، هـ : « قد صار إلقا وأنيساً » : قد صار به إلقا له ، وأنيب
ما في س .
(١٠) التجير ، بفتح الكون : الطح والأصل . هـ : « تجرك غير تجرى » تحريف .

وأنشد:

تَمَيَّنَ عِنْدَ الصَّبِّ حَتَّى كَانَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْوَدَ الْجِلْدِ خُنْفَسُ
لَأَنَّ الْعَارِبَ تَأَلَّفَ الْخُنْفَاسَ . وَأَنْشَدُوا لِلْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو الْبَهْرَانِي^(١) :
وَالْوَزْغُ الرُّقْطُ عَلَى ذُلِّهَا تَطْلَعُ الْخَيْاتُ فِي الْمَجَرِ
وَالْخُنْفَسُ الْأَسْوَدُ مِنْ تَجَرُّهِ مَوْدَةُ الْقَرَبِ فِي السَّرِ^(٢)
لَا تَنْكَ لَا تَرَاهُمَا أَبَدًا إِلَّا ظَاهِرَتَيْنِ^(٣) ، يَطْلَعَانِ أَوْ يَتَسَارِعَانِ^(٤) ، وَمَقَى
رَأَيْتُ مَكْنَةً^(٥) أَوَاطَلْتُ عَلَى جُحْرِ فَرَأَيْتُ إِحْدَاهُمَا^(٦) رَأَيْتُ الْأُخْرَى .
قَالَ : وَمِمَّا يُؤَكِّدُ الْقَوْلَ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ :

وَمُسْتَفَرٌّ دُونَ السَّوِيَّةِ عَقْرَبًا لَقَدْ جِئْتُ بُجْرًا مِنْ الدَّهْرِ أَوْجَا^(٧)

(١) سيأتي حديث الملاحظ عنه في ص ٢٤ ساسي .

(٢) هذا البيت أنشده في اللسان (٧ : ٢٧٦) محرفا غير منسوب .

(٣) كلمة : « إِلَّا » ليست في ل .

(٤) ل : « يَطْلَعَانِ وَتَسَارِعَانِ » .

(٥) المكنة ، بالفتح ، ويفتح فكسر : واحدة المكن بالفتح ويفتح فكسر ، وهو يبيض الفضة . ل : « وَهِيَ مَكْنَةٌ صَوَابُهُ فِي سَائِرِ النُّسخ .

(٦) ط : « وَأَحْدَاهُمَا » تحريف ، صوابه في ل ، هـ . وفي س : « إِحْدَاهُمَا » تحريف يقع فيه بعض الكتابين ، إذ يشبه لهم ذلك بأحد وجهي إصراع « وكلا » و« وكلا » . وإحدى مقصور دائما .

(٧) ل : « وَمُسْتَفَرٌّ » س : « وَمُسْتَفَرٌّ » صوابها ما أثبت من ط ، هـ .
وانظر ما في ص ٥٨ . والسوية ، كناية : كساه عشو بتمام ونحوه كالبردة .
وقد ضبطت في ل بضم السين وفتح اللام خطأ . وفيها هذا ل : « الْثَوْبَةُ »
بالثاء ، تحريف . والبحري ، بضم الباء وسكون الميم : الشر والأمر العظيم
والفعلية ؛ وجمعه بحلوى ، كقصرى وقارى . فيها هذا ل : « بِحُورٍ » بحرف .
والدهر ، بالفتح : الدهاء . وفي اللسان : « الْقَبْدِيبُ : الدَّهْرُ وَالِدُهُ : لَتَانِ فِي
الدَّهْرِ » . والكلمة محرفة في الأصل ، فهي في ل : « الدَّهْرُ » وفيها هذا ل :
« الدَّهْرُ » بالراء . وما أثبت أقرب تصحيح .

يقول^(١) : حين لم ترَضَ من الدهاء^(٢) والنكر^(٣) إلا بما تخالف عنده القلبَ ويجوزُهم^(٤).

(إعجاب الضب والمقرب بالتمر)

وأُشْدقُ ابن داحية^(٥) لحذيفة بن دأب^(٦) عمَّ عيسى بن يزيد^(٧) ،
الذي يقال له ابن دأب^(٨) في حديث طويل من أحاديث العشاق :
لئن خُدعتُ حبي بسبِّ مُزَعَفَرٍ قَدْ تُخْدَعُ الضبُّ المخاضعُ بالتمر^(٩)

- (١) ط : س : « ويقول » والواو مقحقة فيها .
- (٢) فيها عدا ل : « لم يرَضَ من الدهاء » محرف .
- (٣) النكر ، بالضم : الدهاء . فيها عدا ل : « والنكر أعوجا » باليم ، تحريف وإلحاق .
- (٤) ل : « إلا بما يخالف الناس ويجوزهم » وما أثبت من سائر النسخ مع زيادتي التفسير في : « عنه » .
- (٥) ابن داحية ، سبقت ترجمته في (٢ : ٨٢) واسمه إبراهيم بن داحية ، كأف البيان (١ : ٧٣) . وانظر أسيران (١ : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ / ١٥٣ : ٣ : ٤٠٢) .
- (٦) حذيفة بن دأب ، كان ملأ ناسبا ، ذكره الجاحظ في البيان (١ : ٢١١) عند غرده آل دأب . قال الجاحظ : « وفي آل دأب علم بالنسب والأخبار » . وبطل كلمة : « لحذيفة » في ط : « ابن جزيمة » وفي س : « بلحيفة » ، تحريف . والكلمة ساقطة من هـ . وكلمة : « دأب » هي فيها عدا ل : « داد » بدلين ، محرفة . ولحذيفة هذا ولد اسمه عمه ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان (١٢ : ١) . والكلام من مبدأ : « عم » التالية إلى كلمة : « دأب » بعدها ساقطة من ل .
- (٧) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، كان خطيبا شاعرا ناسبا . وكان يضع الحديث والشعر كأحاديث السر ، كان يضع الحديث بالمدينة ، وابن شوكر يضع الحديث بالسند . وفيما يقول خلف الأحمر :
أحاديث ألفها شوكر وأخرى مؤلفة لابن دأب
وكان كثير الأدب ، طلب الألفاظ ، صاحب حظوة عند الهادي . وروى عنه شاذان بن سوار ، ومحمد بن سلام الجعفي . انظر تاريخ بغداد ٨٤٥ هـ ولسان الميزان (٤ : ٤٠٨) . وفي الأصل : « عيسى بن زيد » تحريف .
- (٨) في ط ، س : « دار » صوابه في هـ .
- (٩) حبي : يضم الحاء وتشديد الباء وآخره ألف مقصورة : علم من أعلمهم . وفي الأصل : « حيا » محرف . والسب ، بالكسر : القهقهة . والمزعر : المثلون بالزعران .

لأن الضب شديد الحُبب بالتمر ، فضرب [الضب ^(١)] مثلاً في الحُبب والخديعة .

والذي يدل على أن الضب والقرب يُعجبان بالتمر عجبا شديداً ، ماجاء من الأشعار في ذلك ^(٢) .

وأشدنى ابن الأعرابي ، لابن دُحَيْمٍ البجلي ^(٣) :
سوى أنكم دُرَيْتُمْ جُرَيْتُمْ على دُرْبَةٍ ، والضَّبُّ يُحِبُّ بالتمر ^(٤)
فجل صيده بالتمر كصيده بالحيلة ^(٥) . وأشدنى القشيري ^(٦) :
وما كنت ضباباً يخرج التمر ضِفْتَهُ ولا أنا بمن يزدنيه وعيد ^(٧)
وقال بشر بن التمر ، في قصيدته التي ذكر فيها آيات الله عز ذكره في صنوف خلقه ، مع ذكر الإيضائية ، والرافضة ^(٨) والحشوية ^(٩) ،

(١) س ، هـ : « الضرب » بحرف . والكلمة سالقة من ط .

(٢) هذه الكلمة سالقة من هـ . وفيها عدا ل : « ماجاء في الأشعار من » .

(٣) ل : ابن دحما البجل .

(٤) س : « فجزيتموا » تحريف . يقول : جريتم على حادثكم ومنكم . ويحبل ، بالباء : أي يصاد بالحيلة . وفيها عدا ل : « يحبل » ووجه الرواية ما أثبت من ل .

(٥) الحيلة ، بالكسر ، المصيدة من أي شيء كانت .

(٦) س : « وأشد القشيري » .

(٧) فيها عدا ل : « وما كنت من » .

(٨) ط : فقط « لرافضة » .

(٩) الحشوية ، بفتح الحاء ، وسكون الشين أو فتحهما : طائفة اعتنقت المذاهب في تزيينها . فإن تتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ يذكر لنا في تأويل مختلف الحديث ص ٩٦ أنها من الألقاب التي كان أهل الحديث يلقبون بها ، قال : « وقد لقبهم بالحشوية والتأنيبة والخبرة . وقال أبو محمد بن الحسن بن موسى التوماني في كتاب فرق الشيعة ص ٧ : « والبقية أصحاب الحديث ، منهم سفيان بن سعيد الثوري ، وشريك ابن عبد الله ، وابن أبي ليلى ، وعبد بن إدريس الشافعي ، ومالك بن أنس ، ونظر أوزم من أهل الحشور والجمهور العظيم ، وقد سمو الحشوية » . ويطلقون هذا اللفظ أيضاً على « المشجة » الذين يشبهون الله بخلقهم . وكلا حل المسألة . انظر شفاء الليل للنفاجي ، في رسم (الحشوية) .

والنابتة^(١) فقال فيها^(٢) :

وِفْقَةُ تَرْتَاغٍ مِنْ ظِلِّهَا لَهَا عِرَازٌ وَلَهَا زَمْرُ
[تَلْتَمِسُ لِلرَّوْ عَلَى شَهْوَةٍ وَحَبُّ شَيْءٍ عِنْدَهَا الْجُرُ]
وَضَبَةٌ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا وَعُقْرَتَانِ بَطْنُهُ صِفْرُ
يُؤْثِرُ بِالطُّغْمِ وَتَأْذِينُهُ مُنْتَجِمٌ لَيْسَ لَهُ فِكْرُ^(٣)
وَعِلْبَةٌ تَخْضُمُ فِي حَنْظَلٍ وَعَقْرُبٌ يُعْجِبُهَا التَّمْرُ^(٤)

وقال أيضا بشرٌ، في قصيدة له أخرى^(٥) :

أَمَا تَرَى الْمُقَلَّ وَأَمْعَاءَهُ . يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّخْرِ وَالْجَمْرِ
وَقَارَةَ الْبَيْشِ عَلَى بَيْشِهَا أَحْرَصُ مِنْ ضَبٍّ عَلَى غَمْرِ

وقال أبو دلالة - وقد رأيته أنا ، وكان صاحبَ قَنْصٍ - :

وَمَا التَّمْرُ إِلَّا آفَةٌ وَبَلِيَّةٌ عَلَى جُلِّ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ سَاكِنِ الْبَحْرِ^(٦)
وَفِي الْبَرِّ مِنْ ذَيْبٍ وَسَمْعٍ وَعَقْرُبٍ وَثُرْمَلَةٍ تَسْمَى وَخُنْفَسَةٍ تَسْرَى^(٧)
وَقَدْ قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ إِنْ كُنْتَ وَاعِيَا عَذِيرَكَ ، إِنْ الضَّبُّ يُجْبِلُ بِالْتَمْرِ^(٨)

(١) س : « النابتة » تحريف . وانظر التفتية السابق .

(٢) ستأتي هذه القصيدة كاملة في ص ٩٢ — ٩٤ ساسي . وهي ستون بيتا .

(٣) أي يؤثر دجاجته بالطعم على نفسه . وانظر ما سبق في (١ : ٣١٢ / ٢ : ١٤٨ ،

١٥٠ ، ١٥١) والبيت معروف في الأصل . فن : ط : ل ، هـ : « فلو ترى الضب » .

وفي س : « تؤثر الضم وتأذيه مسهم » صوابهما ما أثبت .

(٤) ط : « وعلبة » هـ : « وضبة » صوابهما في ل ، س .

(٥) ستأتي هذه القصيدة كاملة في ٩٤ — ٩٧ ساسي . وهي سبعون بيتا .

(٦) ط ، هـ : « من ساكني البحر » تحريف .

(٧) الثُرْمَلَةُ ، بضم اللام والميم بينهما راء ساكنة : الأثر من الثعالب . والكلمة

معروفة في الأصل . فن : ل ، ط : « ثعلمة » وفي س : « ثعلمة » وفي هـ :

« ثعلمة » .

(٨) نيا عدال : « واعيا » بالراء ، تحريف . وفيها عدال أيضا : « يجبل » وانظر

ما سبق في نهاية ص ٩٢ س ٦ .

وسنفسر معاني هذه الآيات إذا كتبنا القصيدتين على وجوههما^(١) ،
بحسب إشتمالنا عليه من ذكر الترائب والحكم، والتدبير، والأعاجيب التي
أودع^(٢) الله تعالى أصناف هذا الخلق؛ ليمتدح^(٣) ممتدحه، ويفكر مفكره، فيصير
بذلك^(٤) عاقلاً عالماً، وموحداً غلماً.

(طول ذماء الضب)

والدليل على ما ذكرنا من تفسير قولهم : الضب أطولُ شيء ذماء ،
قولهم : « إنه لأحياء من ضب » ؛ لأن حارثه ربما ذمجه فاستغنى قرى
الأوداج ، ثم يدهه ، وربما تحرك بعد ثلاثة أيام .

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَ أَمْرَهُ شَوْماً وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ^(١)

فَأَبْدَهُنَّ حُوقَفْنَ فَهَارِبٌ بِمَائِهِ أَوْ سَاقَطٌ مَتَجَنِّحُ^(٢)

وكان الناس يرون^(٣) : « فهاربٌ بِمَائِهِ » يريدون من المم . وكانوا

(١) هـ : « وجودهما » عرفت .

(٢) ل : « أودعها » .

(٣) ل : « لذلك » .

(٤) أي ذكر الحارث الورد هذه العيون . وشاق أمره : قاطعه من الشقاء . والحين :

الهلاك ، بالرفع فاعل أقبل ، وبالنصب مفعول مقدم لـ « يتبع » . ل : « وشاق

أمره » وفيها هذا لـ : « وأجمع أمره فوقاً » ط : « حيه يتبع » هـ :

« حية يبيت » س : « حية لسب » هذا الأهمال ، صواب هذه التصريفات

من ديوان أبي ذؤيب ص ١ — : والمفضليات (١٧٦ : ٢٣ طبع المعارف) .

(٥) أبدعن حوقفن : التفسير الصائد ، أي أعطى كل واحدة من هذه الحمر الوحشية

حقتها على سعة ، لم يقتل اثنين بسمه واحد ، ولم يقتل واحدا ويده واحدا .

ط فقط . « فأبدعن » بالراء ، تحريف . والقماء ، بالفتح : بقية النفس .

والمصنح : الساقط المتضرب . وهذا البيت هو الخامس والثلاثون ، وبيته وبين

صاحبه اثنا عشر بيتاً .

ل : س : « يرون » صوابه في هـ . وفي ل : « يقولون » .

يكسرون الدال ، حتى قال الأسي : « بَذْمَاهِ » معجزة الدال مفتوحة .
وقال كثير :

وقد شهدت الخيل تحيلُ شِغْتي مططُ خَدِمِ العنانِ بِهيم^(١)
باقِ الدمارِ إذا مَلَكْتَ مُنَاقِلُ وإذا جَمْتُ بهُ أجشُ هَريم^(٢)

(خبث الضب)

والضبُّ إذا خَدَع في جُحره وُصِفَ عند ذلك بالغُث والكسر . وذلك
قال الشاعر :

[إِنَّا مُنِينًا يَضْبُ من بَنِي جُحْر يرى الخيانةَ مِثْلَ لَئَاءِ الصَّلْرِ
وَأُنْشَدَ أَبُو عِصَام^(٣) :

إِنَّ لَنَا شَيْخَيْنِ لَا يَنْفَعَانِنَا غُثَيْنِ لَا يَجِدِي عَلَيْنَا غِنَاهُمَا^(٤)

(١) الشكة ، بالكسر : السلاح . والمطط : الذي يخرج لسانه كطيط الأكل . ل :

« مطط » بالطاء المهملة ، تحريف . خَدِمِ العنان : أي سارع ، أضاف السرعة
إلى العنان . فباعدا ل : « النار » تحريف . والهيم : الخالص للسواد .
والهيم من الخيل أيضا : التي لاشية فيه . فباعدا ل : « هيم » عطف .

(٢) المنقل : السريع نقل القوائم . والأجش : القليل الصبيل ، وهو ما يجد في
الخيل . والحزم : الشديد الصوت ، والذي يشتق بالجرى . ط : ه : « هزم »
صوابه قول ، س . وجاء في مثل هذا التثنية قول النجاشي :

ونجى ابن حرب سابع ذو علاقة أجش هريم والرماح دوني

(٣) هذه الكلمة من ل ، س . لكن في س : « إذا مشينا » بدل : « إذا
مشينا » وهو تحريف . وفي س أيضا : « أبو عاصم » . وصاحب الشعر هو
أبو أسيدة اللبيري ، كما في تهذيب الألفاظ ص ١٣٥ .

(٤) كذا في ل وتهذيب الألفاظ . وفي سائر النسخ : « وإن لنا » ، وفي س فقط :
« غثيان » بدل : « غثين » . ويبدو هذا البيت في التهذيب :

ها سيدان يزعمان وإنما يسوداننا أن يسرت غناهما

كَأَنَّهُمَا ضَبَّانِ ضَبًّا مِثْلَهُ كَبِيرَانِ عَيْدَ لَفَّانِ صُفْرُ كُشَامَا^(١)
 فَإِنْ يُجَبَّلَا لَا يَوْجَدَا فِي حِيَالِهِ وَإِنْ يَرَصَدَا يَوْمًا يَحْبُ رَاصِدَا^(٢)
 وَلَتَلَكَّ شَبَهُوا الْحِقْدَ السَّكَمَنَ فِي الْقَلْبِ ، الَّذِي يَسْرِى ضَرَرُهُ^(٣) ، وَتَدْبُ
 عَارِبُهُ بِالضَّبِّ ، فَسَمَوْا ذَلِكَ الْحِقْدَ ضَبًّا . قَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :
 أَلَا مَنْ يَلُوتِي لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ صَفًّا فِيهِ صَدْعٌ لَا يَدَانِيهِ شَاعِبٌ^(٤)
 تَدْبُ ضِيَابُ النَّشْرِ تَحْتَ ضُلُوعِهِ لِأَهْلِ النَّدَى مِنْ قَوْمِهِ بِالْقَارِبِ
 وَقَالَ أَبُو دَعْبِيلَ الْجَمْعِيُّ^(٥) :
 فَاعْلَمْ بَأَنِّي لَنْ عَادَيْتَ مِظْطَنُ ضَبًّا وَإِنِّي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَحْسُودٌ^(٦)
 وَأَنْتَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 يَا رَبِّ مَوْلَى حَاسِدٍ مُبَاغِضٍ^(٧) عَلَى ذِي ضَمْنٍ وَضَبٍّ قَارِصٍ^(٨)

(١) القيدان : القنب المنسوب . والكشي : جمع كشية ، بالنصب ، وهي شعبة صفراء تمتد من أصل فذيه حتى تبلغ إلى أقصى حلقه . ل : « صر » تحريف . ورواية ابن السكيت : « صفرا » بالنصب .

(٢) فيها عدل : « فإن يخطأ » تحريف صوابه في ل وابن السكيت . وفيها عدل ل وابن السكيت : « لا يؤخذ » . قال التبريزي : يقول : عدان الرجلان لا يطع أحد في غيرهما ، كما لا يطع في اصطياد الضبين الذين ذكرهما .

(٣) ل : « ضرورة » .

(٤) الصفا : جمع صفاة ، وهي الصخرة المسماة . والشاعب : المصلح . س : « شاذب » تصحيف . وفي البيت الذي يليه إقواء . والبيتان لم يردا في ديوانه .

(٥) أبو دعبيل الجهمي ، من بني جمح بن عمرو بن حميص . وقد تقدمت ترجمته في (٤ : ١٠) . وفيها عدل : « الجهمي » . وفي س أيضا : « أبو دعبيل » تحريفان . والبيت من قصيدة يطلع بها عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وكان يقال له ابن الأزرق . وقد روى القصيدة أبو الفرج في الأغاني (٦ : ١٥٧ — ١٥٨) .

(٦) فيها عدل : « واعلم » وفي الأغاني : « اعلم » بطرح الواو . وفيها عدل : « عليه » بدل : « عليك » صوابه في ل والأغاني .

(٧) فيها عدل : « جاهد » موضع : « حلد » ، وأثبت ما في ل والسان (٩ : ٦٩) .

(٨) القارص : بالقاء : السن . ل ، س : « قارص » صوابه في هـ ، ط والسان .

له قُرُوهُ كَقُرُوِ الحائضِ^(١)

كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ حِفْلَهُ يَخْبُو تَارَةً ثُمَّ يَسْتَعِر . ثُمَّ يَخْبُو ثُمَّ يَسْتَعِر .

وقال ابن ميادة ، وضرب المثل بفتح الضب وتوثيئه^(٢) :

فَإِنْ لَقِيسَ مِنْ بَقِيضِ أَقْاصِيَا إِذَا أَسَدُ كَشَتْ لَفْخَرِ ضِيَابُهَا^(٣)
وقال الآخر :

فَلَا يَقْطَعُ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي كَشَتْ حِجَابِي مَنِيحَ الْقَنَا مِنْ دَمٍ سَجَلَا^(٤)

ولو ضَبَّ أَعْلَى ذِي دَمِيحَةٍ حَبَلْتَا إِذَا ظَلَّ يَطْوِي مِنْ حِيَالِكُمْ حَبَلَا^(٥)

والضب يُوصَفُ بِشَدَّةِ الْكِبَرِ ، وَلَا سِيَّ إِذَا اخْضَبَ وَأَمِنَ وَصَارَ^(٦) ،

كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّيِّبِ ؛ فَإِنَّهُ ضَرَبَ الضَّبَّ مَثَلًا^(٧) حَيْثُ يَقُولُ لِيَحْيَى

إِنْ هَزَالَ^(٨) :

(١) يقول : لمدارته أوقات تهمج فيها ، مثل وقت الحائض .

(٢) ط : « وثيئه » تحريف .

(٣) كشت : صوت ط : « لعجز » س : « لمر » هـ : « تمجز » صوابها ق ل . وفي هـ أيضا : « فَإِنْ نَعِيسَ مِنْ بَقِيضِ أَقْاصِيَا » محرف .

(٤) الحجابان ، بالكسر والفتح : الطنان اللذان يثبت عليهما الحاجب . والسجل ، بالفتح : الدلو الطويلة . وكشت الحجابين بالهم : أراد غشتهما به . قال رؤبة يصف الثور والكلاب :

قَدْ كَسَا قَيْنَ صَبَا رَوْعَا

قال ابن منظور : « يعني كسا من دما طريا » . فبأ حدال : « طويشت » تحريف . ط ، س : « بالغا » ل : « بالنسا » هـ : « بالفتا » صوابه ما أثبت . واقتنا : الرماح . (٥) حيله : اصطاده بالحيلة . يطر : يحد . فبأ حدال : « ولو كشت » و : « دميت » بالراء . وفي ط ، هـ : « حبلتها » وفي س : « حبلتها » وأثبت ما في ل . وفيأ حدال : « يطره » بدل : « يطر » .

(٦) في اللسان : « صار القوم يضيرون : حفرُوا الماء » . وقال الأُمَيُّ :

بِمَا قَدْ تَرِيحُ رَوْحُ الْقَطَا وَرَوْحُ التَّنَاقُصِ حَتَّى تَصِيرَا

(٧) فبأ حدال : « ضرب به المثل » .

(٨) في البيان (١ : ٩٥) : « حي بن هزال » .

لأعرفنك يومَ الورودِ ذَا لَفَطٍ صَخَمَ الْجَزَارَةَ بِالسُّلَيْنِ وَكَارَ^(١)
 ٢١ تَكْنَى الْوَلِيدَةَ وَالرَّحِمَانَ مَوْزِرًا فَاحْلُبْ فَإِنَّكَ حَلَّابٌ وَصَرَارٌ^(٢)
 مَا كُنْتُ أَوَّلُ ضَبِّ صَابٍ تَلَمَّتْ غَيْثٌ فَأَمْرَعُ وَاسْتَرْخَتْ بِهِ الْفَارُ^(٣)
 وَقَالَ ابْنُ مَيْيَادَةَ :

تَرَى الضَّبَّ إِنْ لَمْ يَرْهَبِ الضَّبُّ غَيْرُهُ
 يَكْشُ لَهُ مَسْكِرًا وَيَطَاوِلُهُ^(٤)
 وَقَالَ دَعْلَجُ عَبْدِ الْمُتَجَابِ :

إِذَا كَانَ يَتُوبُ الضَّبُّ سَطَ مَضْبَةً تَطَاوِلُ لِلشَّخْصِ الَّذِي هُوَ حَاطِلُهُ^(٥)
 لِلضَّبِّ : مَكَانٌ ذُو ضَبَابٍ كَثِيرَةٍ^(٦) . وَلَا تَكْثُرُ إِلَّا وَتَرْبِيهَا حَيَّةٌ^(٧)
 أَوْ وَرَلٌ ، أَوْ ظَرْيَانٌ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ بَعِيدٍ مِنَ النَّاسِ .
 فَإِذَا آمِنَ وَخَلَا لَهُ جَوْهُ ، وَأَخْصَبَ ، فَخَفَّ وَكَشَّ نَحْوَ كُلِّ شَيْءٍ يُرِيدُهُ^(٨) .

(١) سبق هذا البيت والبيتان بعده وسبقهما رابع وخامس في (٢٦٣ : ٥ — ٢٦٤)

مع شرحها وتخریجها . وصدر البيت هناك : « ماسح ألك يوم الورود ذولنط » .

(٢) فيها عدا : « يَكْنَى الْوَلِيدَةَ ذَا الرَّحِمَانَ » تحريف . وفي س ، « هُوَ أَيْضًا : » فَأَحْلُبُ
 فَإِنَّكَ حَلَّابٌ » سواءه في ط ، ل .

(٣) التلمة ، بالفتح : ما ارتفع من الأرض وما أهبط ، وهو من الاستعداد . صاحبها
 التبت : جادها المطر . استرخت به الفار : جعلته في رخاء وسعة . س ، هـ :
 « طاب » وفي هـ أَيْضًا : « تَلَمَّتْ » تحريفان .

(٤) فيها عدا ل : « مَسْكِرًا » بحرف .

(٥) لم أشر له حل ترجمة . وفي ط ، هـ : « بَنَ عِدَ الْجَبَابِ » وفي س : « بَنَ
 عِدَ الْمُتَجَابِ » .

(٦) حيلة : أخذه بالحيلة أو نصبها له . فيها عدا ل : « جَاهَلَهُ » تحريف .

(٧) ط ، هـ : « ذَا ضَبَابٍ كَثِيرَةٍ » بحرف .

(٨) كلمة : « إِلَّا » سابقة من ل .

(٩) ط فقط : « يَزِيدُهُ » بالزاي ، تصحيف .

(ما يوصف بالكبير من الحيوان)

وَمَا يُوصَفُ بِالْكَبِيرِ الثَّوْرُ فِي حَالِ تَشْرِيقِهِ ، وَفِي حَالِ مِشْيَتِهِ^(١)
الْخَيْلَاءُ فِي الرِّيَاضِ ، عِنْدَ غَيْبِ دِيعة . وَلِذَلِكَ قَالَ الْكُمَيْتُ :

كَشْبُوبٍ ذِي كِبَرِيَاءٍ مِنَ الرَّحْصَةِ لَا يَبْتَغِي عَلَيْهَا ظَهِيرًا^(٢)
وهذا كثيرٌ ، وسيقع في موضعه من القول في البقر .

وَمَا يُوصَفُ بِالْكَبِيرِ الْجَمَلُ الْقَحْلُ ، إِذَا طَافَتْ بِهِ نَوَى الْمَجْمَةِ^(٣) ،
وَمَرَّ نَحْوَهَا أَوْ كَلَّاهُ فَجِئَتْهُ^(٤) . وَقَالَ الرَّاجِزُ :

فَإِنْ تَشَرَّدَنْ حَوَالِيَهُ وَقَفَّ قَالِبَ خِلَاقِهِ فِي مِثْلِ الْجُرُفِ^(٥)

لَوْضُ لَحْدُ قَيْنِهِ لَمَّا طَرَفِ^(٦) كَبِيرًا وَاجِبَابًا وَعِزًّا وَتَرَفَّ

وَالنَّاقَةُ بِشَدِّ كِبَرِهَا إِذَا لَقِيتْ ، وَتَرْمُ بِأَنْفِهَا^(٧) وَتَتَفَرَّدُ عَنْ
صَحَابَتِهَا^(٨) . وَأَشَدُّ الْأَصْمَى :

(١) س : « مشيه » .

(٢) للشبوب ، بالفتح : الشاب من الثيران ، أو المسن .

(٣) المجمة ، بالفتح : القطعة النضجة من الإبل ، بين الثلاثين والمائة . ط ، هـ : « طافت »
وهما لغتان ، وفي اللسان : « طاف بالقوم وعليهم طوفا وطوفاً ومطافاً وأطاف : استدار
وجاء من نواحيه » .

(٤) ط ، هـ : « وكلاهما » تحريف . وفيها عدا هـ : « فجيئته » بالفاء .

(٥) الحيلاق : يذابس اللبن . فيها عدا ل : « حلافيه » تحريف . والجرف : يفسدين ويضمة :
ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض .

(٦) الرض : اللق والكسر . هـ : « لورس » ط : « يورد » س : « لورد »
صوابه في ل .

(٧) ترم بأنفها : تشمخ به . س ، هـ : « ترم » مصحف .

(٨) صحابات : جمع صحابة ، والصحابة : بالفتح : الأصحاب . وهو في الأصل مصدر .
فيها عدا ل : « صحابتها » . وفي ط أيضاً : « وترم عل » و س : « وترم حل » و هـ :
« وترم عن » .

وهو إذا أراد منها عرساً دمهء مِرْبَاعَ القَّاحِ جَلَسَا^(١)
عَايَنَهَا بَسَدَ السَّنَانِ أَنَا^(٢) حَتَّى تَلْقَتْهُ نَحَاحًا قُصَا^(٣)
حَتَّى احْتَشَتْ فِي كُلِّ نَفْسٍ نَفْسًا عَلَى الدَّوَامِ ضَامِرَاتٍ خُرْسَا^(٤)
خُوصًا مُسِيرَاتٍ لِقَاحًا مَلَسَا^(٥)

وَأَنَا قَوْلُ الشَّائِخِ :

جُمَالِيَّةٌ لَوْ يُجْمَلُ السِّيفُ عُرْضَهَا عَلَى حَدِّهِ لَاسْتَكْبَرَتْ أَنْ تَقْصُرَا^(٦)
فليس من الأول في شيء .

(المذكورون من الناس بالكبر)

والمذكورون من الناس بالكبر ، ثم من قريش بنو مخزوم ، وبنو
أمية . ومن العرب بنو جعفر بن كلاب ، وبنو زرة بن عدس^(٧) خاصة .

- (١) الدهاء : السوداء . والمرباع : التي عادتها أن تفتح في الربيع . والجلس ، بالفتح
الثقة الوثيقة الجسيمة .
- (٢) السنان ، بالكسر : مصدران البحر الثقة يسانها مسافة وستانا : إذا طردها حتى
ينوحها ليستفدها . فيها عدل : « السنان » تحريف .
- (٣) الخاض ، بالفتح : النوق الخوامل . والقص ، بالقصم : جمع قصا ، وهي التي
مال رأسها وحنقها نحو ظهرها . فيها عدل : « حتى تلاقيه » .
- (٤) ط ، س : « اللوامي » هـ : « اللواق » ل : « الروابي » ولعل صوابها ما أثبت .
والضامرات ، بالزاي : الساكنات لا تسع لها رغاء . وفي الأصل : « ضامرات »
بالراء ، تحريف .
- (٥) الخوص : جمع خوصاء ، وهي الفئرة العيين . فيها عدل : « حوط » بحرف .
وفي ل : « ملسا » بدل « ملسا » .
- (٦) الجمالية ، بالقصم : الثقة الوثيقة الخلق ، تشبه إبل . عرضها ، بالقصم : أي في
وسطها . تقصور : تقصير ، حذف إحدى التابين أي تصيح وتتلوى . ط فقط :
« هل حدة » تحريف . وفي ط ، هـ : « أن تصوبا » وفي هـ : « أن يصورا »
صوابهما في ل والديوان ٢٨ .
- (٧) عس ، بهم العين والدال جيمعا . انظر السان (عس) والزهر (٢) :

فَأَمَّا الْأَكْثَرُ مِنَ الْفُرْسِ فَكَانُوا لَا يُعْذُونَ النَّاسَ إِلَّا عَيْدًا ، ٢٢
وَأَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَرْبَابًا .
وَلَسْنَا نُخْبِرُ إِلَّا عَنْ دَهْمِ النَّاسِ وَجُهِورِهِمْ كَيْفَ كَانُوا^(١) ، مِنْ مَلُوكٍ
وَسُوقَةٍ .

(الكبر في الأجناس الذليلة)

وَالْكِبَرُ فِي الْأَجْنَاسِ الذَّلِيلَةِ مِنَ النَّاسِ أَرْسَخُ وَأَعْمُ . وَلَكِنَّ الْقِلَّةَ
وَالْقِلَّةَ^(٢) مَانَتَانِ مِنْ ظُهُورِ كِبَرِهِمْ ، فَصَارَ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ إِلَّا أَهْلُ الْعُرْفَةِ ،
كَمِيدَانَا مِنَ السُّنْدِ ، وَذِمَّتَانَا مِنَ الْيَهُودِ .
وَالْجِلَّةُ أَنْ كُلَّ مَنْ قَدَّرَ مِنَ السُّفْلَةِ وَالْوَضْعَاءِ وَالْخَفَرِينَ أَدْنَى قَدَرِهِ ،
ظَهَرَ مِنْ كِبَرِهِ عَلَى مَنْ تَحْتَ قَدَرِهِ^(٣) ، عَلَى مَرَاتِبِ الْقُدْرَةِ ، مَا لَا سَفَاءَ بِهِ .
فَإِنْ كَانَ بِمَا لَهُ^(٤) فِي صَدُورِ النَّاسِ ، تَزَيَّدَ فِي ذَلِكَ ، وَاسْتَظْهَرَتْ
طَبِيعَتُهُ^(٥) بِمَا يَظُنُّ أَنْ فِيهِ رَفَعُ ذَلِكَ الْخَلْقِ ، وَحِيَاصَ ذَلِكَ الْفَتَقِ^(٦) ،
وَسَدَّ تِلْكَ الثُّلُمَةَ .

(١) س : ط : « وكيف » بزيادة واو . هـ : « فكيف » والوجه ما أثبت من ل .

(٢) ل : س : « القلة والذلة » .

(٣) ل : « ما تحت قدرته » وجلة : « على مراتب القدرة » ساقطة من س .

(٤) اللقي : الرجل المماجد يؤدي الجزية ، من الكتابيين أو غيرهم . ل ، هـ : « فإن كان

حميا وحسن بماله » . التميم : التبيح .

(٥) ط : س : « واستظهرت به طبيعته » .

(٦) المعروف الحياصة ، بالكسر : مصدر حاص الثوب يحوصه حوصا وحياصة ، أمه

خاطمه . وأما الحياص ، بطرح التادفم أجده . وفيها عدا ل : « حياص ذلك الفتن »
محرف .

تضقد ما أقول لك ، فإنك ستجده ناشياً .

وعلى هذا الحساب من هذه الجهة ، صار للثوك أسوا ملكة^(١) من الحر .

وشيء قد قتلته علما ، وهو أني لم أر ذا كثير قط على من دونه إلا وهو يذل لمن فوقه بمقدار ذلك ووزنه .

(كبر قبائل من العرب)

فأما بنو مخزوم ، وبنو أمية ، وبنو جفر بن كلاب ، وبنو زُرارة ابن عُدس ، فأبقرهم ما وجدوا لأعضهم من الفضيلة . ولو كان في قوى حقولهم ودياتهم فضل على قوى دواعي الحمية فيهم ، لكانوا كبنى هاشم في تواضعهم ، وفي إنصافهم لمن دونهم .

وقد قال في شبيه بهذا المعنى عبدة بن الطيب ، حيث يقول :

إن الذين تروونهم خلأتكم
يشقى صداعهم وهم أن تُصرعوا^(٢)
فصلت عداوتهم على أحلامهم
وأبت ضباب صدورهم لا تنزع

(من عجائب الضب)

فأما ما ذكروا أن للضب أيرين ، والضبة حرين ، فهذا من المعجب

(١) الملكة ، بالكسر وبالتحرريك : اللقمة . وفي اللسان : « في الحديث : لا يدخل الجنة ميسر الملكة — متحرك — أي الذي يسهى صحبة المالك . ويقال فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنع إلى ماله » . فيها عدال : « ملكا » .

(٢) سبق إنشاء هذا البيت مع آخر في (١ : ١٦٧) . وانظر حاشية البحرى ٢٤٠ . فيها عدال : « تصدعوا » تحريف .

[السبب ^(١)] . ولم نجدهم يشكون . وقد يختلفون ثم يرجعون إلى هذا
المتود ^(٢) . وقال القزاري ^(٣) :

جى للـل عمـل الخـراج وجيـوتى مـحـدة الأذـنـب شـفـر الشـواكـل ^(٤)
رَمَين الدبـا والبـقل حـتى كـأنـما كـسـمـن سـلـطـان يـتـيـب للـرـاجـل ^(٥)
سـيـبـل لـه زـكـان كـانـا فـضيـة عـلى كـل حـافـى فـى البـلاد وناـطـل ^(٦)

(١) حله الزيادة من ل ، س .

(٢) فى اللسان : حمود الأمر : قوامه الذى لا يستقيم إلا به . فها هذا ل و العموم ،
تخريف .

(٣) فى اللسان (١٢ : ٢٨٨) نسبة الأبيات إلى أبى الخجلاج . ونقل من ابن برى أنها
لميران فى النص ، وكان قد ألقى شعباها إلى عماله بن عبد الله القسرى . وقال
ابن السيد فى الاقتضاب ٣٥٥ : « كان غامد ولاء بعض الجرايين فلما جاء المهرجان
ألقى كل عامل ما جرت عادة العمال بإلقائه ، وألقى حمران قصفا ملوفا شعباها
وكتب إليه ، وأند الأبيات . وفى الاقتضاب أيضا : « وذكر أبو عمرو الشيباني
فى كتابه المعروف أن ابن هيرة اتصل رجلا من أهل حل ناحية البادية ،
فألقى إليه فى المهرجان شعير ، وكتب إليه بهذا الشعر . » ونقول : ابن هيرة
ظاهر عمر بن هيرة القزاري . ولق القزاريين يزيد بن عبد الملك ست سنين ،
وعزله هشام سنة ١٠٥ . وانظر الجوهان (٤ : ١٦٤) والمختص (٨ : ٩٧)
وحيون الأخبار (٢ : ٩٨) وأدب الكلاب ١٥٤ ومجمع الأدباء (٩ : ١٦١) .
ومحاضرات الراغب (٢ : ٣٠٣) .

(٤) الجبوة ، بالكسر : ما يجى . ل : « حريق » بالهمزة ، عوف . والشواكل :
الخواصر ، جمع شاكلة .

(٥) القبا ، بالفتح : الجراد ، بلذا ضربه فى البيت ابن السيد . وفى الاقتضاب واللسان
بدل : « والبقل » : « والتقد » وهو ضرب من القيت . والمراجل : ضرب من
برود القين . ل ، هـ ، « المراحل » بالحاء المهملة . وهى صحيحة أيضا ، جمع
مرحل ، كقظم وهو ضرب من برود القين ، سمى مرحلا لأن عليه تماوير الرجال .
(٦) السبيل : النظم للمن من القبا . هـ : « سيخل » س : « سجل » تخريف . وفى ط
« سجل له زكأن فضله » عرف . ورواية البيت فى الاقتضاب واللسان بمد البيت
قال لا قبله . وأوله فى الاقتضاب : « سجلا » بالنصب .

تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ إِذَا الشَّمْسُ عَارَصَتْ

سَمَاءَ بَيْنَ عَرَسَيْنِ سُمُوَ الْحَايِلِ^(١)

واسم أيره الزَّك ، معجزة الزَّاي والنون من فوق بواحدة ، وساكنة الزاي . هذا قول الفزاري . وأنشد الكياني :

تَفَرَّقَ قَوْمٌ لَأَزَلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ تَفَرَّقَ أَيْزِ الضَّبِّ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ^(٢)

فهنا يؤكد ما رواه أبو خالد النخعي^(٣) ، عن أبي حنيفة النخعي .

قال أبو خالد^(٤) : سئل أبو حنيفة عن ذلك ، فزعم أن أير الضب كلسان الحية : الأصل واحد ، والفرع اثنان .

(زعم بعض المفسرين في عقاب الحية)

وبعض أهل التفسير يزعم أن الله عز وجل عاقب الحية - حين

أدخلت إبليس في جوفها حتى كلم آدم على لسانها - بشر خصال^(٥) ، منها شق اللسان .

قالوا : فلذلك ترى الحية أبدا إذا ضربت^(٦) لتقتل كيف تخرج

(١) الذيال : الطويل الذيل . والحاييل : الذي يحاييل غيره يفاحره ويباريه . انظر تاج المروس (٨ : ٣١٥ س ٢٧) . وفيها عدال وكلنا في اللسان : « الحائل » ولا وجه له هاهنا .

(٢) القرون ، بالكسر : كثرة في الشجاعة . أراد : لا زلت في جمعكم وجهتكم قرنا لواحد ، دعا عليهم بالنسب .

(٣) سبق مع الخبر في (٤ : ١٦٤) بلفظ : « أبو خلف النخعي » . وفيها عدال : « أبو حنيفة النخعي » .

(٤) فيها عدال : « أبو حنيفة » .

(٥) انظر ما سبق في (٤ : ١٦٤ ، ١٩٩ - ٢٠٠) وسفر التكوين (٣ : ١٤ : ١٩) .

(٦) هذه الكلمة وما قبلها ساقطة من هـ . وفي ط ، س : « طلبت » . وسبق في (٤ : ١٦٤) : « وإذا ضربت لتقتل » .

لسانها ، تلويه كما يصنعُ للسرجمُ من الناس يابسه إذا ترجم أو دعا ؛
لثري الظالم عقوبة الله تعالى لها .

(قول بعض العلماء في تناسل الضب)

قال أبو خالد^(١) : قال أبو حية : الأصل واحد ، والقرع اثنان ،
وللأثني مدخلان . وأنشد لحكي اللدنية^(٢) :

وَدِدْتُ بَأْتَهُ ضَبٌّ وَأَنْى كَضْبَةٍ كُذِّبَتْ وَجَدْتُ خَلَاءَ^(٣)

قال : قالت هذا البيت لابنها ، حين عذَّ لها ؛ لأنها تزوجت ابن أم
كلاب ، وهو [فقي] حَدَّثَ ، وكانت هي قد زادت على النصف^(٤) ،
فخمنت أن يكون لها حِرَّانٍ ولزوجها أيران .

وقال ابن الأعرابي : للأثني سِيلانٍ ، ولرَّحما قرنتان^(٥) ، وهما زاويتا
الرَّحِم . فإذا امتلأت الزاويتان أتاأمت ، وإذا لم تمتلئ^(٦) أفردت .

وقال غيره من العلماء : هذا لا يكون لقنوات البيض والفراخ ؛ وإنما

(١) أبو خالد ، باتفاق جميع النسخ . وانظر التنبية ٢ من الصفحة السابقة .

(٢) ل : « المدنية » . قال يا قوت : « والنسبة إلى مدينة الرسول مدني مطلقا ، وإلى غيرها من المدن مدني ، للفرق لاملة أخرى . وربما رده بعضهم إلى الأصل فنسبوا إلى مدينة الرسول أيضا مدني » . وفي السان ، ونسبه يا قوت إلى البيت : « إذا نسبت إلى المدينة فالرجل والقوب مدني ، والطيور ونحوه مدني لا يقال غير ذلك » . وحالة مدينة وجار يمدنية . وقد سبق الحديث في « حبي المدنية » (٢ : ٢٠٠) .

(٣) ل : « ضبية » صواب هذه : « ضبية » مصترفة .

(٤) النصف ، بالتحرير : التي قد بلغت غشا وأربعين ، أو خمسين ، كأنها بلغت نصف العمر . ل : « وقد زادت أم كلاب » س : « وقد زادت هي على النصف » .

(٥) القرنتان ، بضم القاف .

(٦) س ، هـ : « تمتلئ » فيكون قد سهك ثم ملأه معاملة المحل .

هذا من صفة أرحام اللواتي يَحْبِلْنَ بالأولاد ، وَيَضَعْنَ خَلْقًا كَخَلْقِهِنَّ^(١)
وَيَرْضَعْنَ^(٢) . وكيف تُفَرِّدُ^(٣) العتبة وهي لم تَتَمَّ قَطُّ . وهي^(٤) تَبِيضُ
سَبْعِينَ بَيْضَةً فِي كُلِّ بَيْضَةٍ حَيْلٌ .

قال : ول هذه الحشرات أَيْوَرُ مَرْوُفَةٌ ، إِلَّا أَنْ بَعْضُهَا أَحْمَرُ^(٥) ، مِنْ
بَعْضٍ . فَأَمَّا الْخُلُقَى فَنَشِيءٌ ظَلَمَرٌ لَنْ شَقَّ عَنْهَا .

(تناسل الذباب)

وَجَسَرُ أَبُو خَالِدٍ ، فَرَعَمَ أَنَّهُ قَدْ أَبْصَرَ أَيْرَ ذُبَابٍ وَهُوَ يَكُونُ ذُبَابَةً^(٦)
وَزَعَمَ أَنَّ اسْمَ أَيْرِهِ أَلْتَلْكُ^(٧) . وَأُنْشِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَامٍ السُّلُولَى^(٨) :
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَصَرَ غُلِقَ بَابُهُ وَتَمَلَّقْتُ هَمْدَانَ بِالْأَسْبَابِ^(٩)
أَقْنَعْتُ أَنَّ إِمَارَةَ ابْنِ مُضَارِبٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا قَيْسُ أَيْرِ ذُبَابٍ^(١٠)
وَهَذَا شَمْرٌ لَا يَدُلُّ عَلَى مَقَالٍ .

وَقَالَ أَصْحَابُنَا : إِنَّمَا أَلْتَلْكُ الْبَطْرُ . وَلِلذَّكَ إِجَالٌ لِلْمَلِجِ : فَإِنَّ لِلنَّكَاهِ^(١١) ،
كَأَيُّ قَالٍ لَهُ : فَإِنَّ الْبَطْرَاءَ .

(١) ل : « وَيَضَعْنَ » تحريف .

(٢) س : « وَيَرْضَعْنَ » لم تفرد .

(٣) هـ : « وَفَدَّ » .

(٤) أحمر : أصغر . وى ل : « أخضر » .

(٥) يكونها : ينفذها . س : « لَا يَكُونُ هـ . لا . مقسمة .

(٦) التلك والتلك : بضم الميم وقصها .

(٧) سبق للشعر عرج دا من النسبة في (٣ : ٣١٧) . وانظر نمار القلوب ٢٩٨ .

(٨) نيا عدل : « أغلق » . وهمدان ، بالفتح وقدال الهمزة : قبيلة من اليمن .

(٩) قيس : بالكسر : أى مقدار .

(١٠) س ، هـ : « التلك » تحريف .

القولُ فيمن استطاب^(١) لحم الضب ومن صافه
 ٢٤ روى أنه أتى [به] على خوان النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأكله ،
 وقال : « ليسَ بين طعام قومي » .
 وأكله خالدُ بن الوليد فلم يُنكر عليه .
 ورووا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا أحِلُّه ولا أحَرُّمه^(٢) .
 وأنكر ذلك ابنُ عباسٍ وقال : ما بينه الله تعالى إلَّا لِجِلٍّ ومحرَّم .
 وحرَّمه قومٌ ، ورووا^(٣) أن أُمَيَّينَ مُسَيِّئًا ، [أَخَذَتْ^(٤)] إحداهما
 في الثَّبَرِ ، فعى^(٥) الضَّبَّاب ، وأخذت الأخرى في طريق البحر ، فعى
 الجُرْمَى^(٦) .
 ورووا من بعض الفقهاء أنه رأى رجلاً أكلَ لحم ضَبٍّ ، فقال :
 اعلمْ أنَّكَ قد أَكَلْتَ شَيْعًا من مَشِيخَةِ بني إِسْرَائِيلَ^(٧) .
 وقال بعضُ من يوافه : الذي يدلُّ على أَنَّهُ مَسْنَعٌ شَبَّهُ كَفَّهُ بِكَفِّ
 الإنسان .

(١) ط ، هـ : « استطاب له » بحرف .

(٢) انظر تخريج هذا الحديث في مفتاح كنوز السنة ص ٣٠٦ ، والكلام عليه في تأويل
 غطف الحديث ٣٤٠ — ٣٤٢ .

(٣) ط ، هـ : « ورواوا » تحريف .

(٤) التثنية من ل ، س .

(٥) ط ، هـ : « فوحى » والتسويق يقتضى ما أثبت من ل ، س .

(٦) انظر (١ : ٢٢٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ / ٤ : ٦٨) .

(٧) المشبهة ، يفتح الميم وإسكان الشين ، وكذا يفتح الميم وكسر الشين : جمع شَيْخ . والشَيْخ
 جوع كبير . وهذا إشارة إلى العارون أن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض .

انظر العمري في رسم (الضب) . ونقل ابن كتيبة من أحاديث الجلطية قوله أن الضب
 كان يهوديا ماعا لسنه الله ضبا . انظر تأويل غطف الحديث ٣٦٢ .

وقال المدّار^(١) الأبرص ، نديم أيّوب بن جعفر^(٢) ، وكان أيّوب لا يضبُّ أكَل الضباب ، في زمانها^(٣) . ولما في الرّبْد سوقٌ يقوم في ظلّ دار جعفر^(٤) . ولذلك قال أبو فرعون^(٥) ، في كلمة له طويلة :

سُوقُ الضَّبَابِ خَيْرُ سَوْقٍ فِي التَّرَبِّ

وكان أبو إسحاق إبراهيم النظام^(٦) [والمدّار] ، إذا كانا عند أيّوب قاما عن خوانه^(٧) إذا وضع [له] عليه ضبّ . ومما قال فيه المدّار^(٨) قوله :

لَهْ كَفَّ إِنْسَانٍ وَخَلَقَ عَطَايَةً وكالفرْدوانِ خَيْرُ الْمَسْخِ وَالْفَضْبِ^(٩)

(١) كذا في ل هذا الضبط . وفي القلموس : « وسما مدارا ومدرا » بضم العين وتخفيف الدال وثقلها . وفيها عدا ل : « النوام » .

(٢) هو أيّوب بن جعفر بن سليمان العباسي ، ذكره الجاحظ في جملة من خطباء الهاشمين وقال : « هؤلاء كانوا أُمّ بقريش وبالدولة وبرجال الدعوة من المروّفين برواية الأخبار » . انظر البيان (١ : ٢١٧) .

(٣) لا يضبُّ : من الضب ، وهو أن يرد يوما ويبيع يوما . أراد أنه يواطىء على أكلها . وفيها عدا ل : « لا يصبب أكل الكلاب في زمانه » تحريف .

(٤) الكلام من مبدأ : « وكان » إلى هنا ساقط من هـ . وفيها عدا ل : « يقوم » والسوق قد ذكر وتؤنث .

(٥) ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٢٣ مصر ١٦٤ ليسك في جملة من الشعراء المقلين قال : « أبو فرعون النّاسي ، ثلاثون ورقة » .

(٦) فيها عدا ل : « وكان هو إبراهيم النظام » . وسقط اسم : « المدّار » من سائر النسخ ، والعبارة تستقيم بذلك ، بجمل التفسير للمدار السابق ذكره .

(٧) الخوان بضم الخاء وكسر ها : المائدة يوضع عليها الطعام ، والجمع أخوانة في القليل : وفي الكثير خون ، بضم الخاء وإسكان قواو ، وهو فارسي مغرب . انظر المغرب ١٢٩ واستنباس ٤٨٠ . وقال الجوهري إنّهما لكانا جديتان ، وأضاف إليهما ثالثة وهي إخوان . وفي المعيار أن جمع الثالثة أخاوين ، كديوان ودواوين ، وجعل ابن تقيّة لغة الضم من لغات العامة . انظر أدب الكاتب ٢٩٢ .

(٨) فيها عدا ل : « فيها » . وفي ط ، هـ : « القرار » برامين ، وفي س : « المدار » بالذال المهملة ، صوابه ما أثبت من ل .

(٩) ل : « عطاء » بالهمز ، وما لفتان . هـ : « ضاية » تحريف . ط ، س : « والصبب » هـ : « والضّيب » صوابهما في ل . وهو إشارة إلى ما في قول الله : « قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة منه الله من لعنه الله وغضبه عليه وجعل منهم القرّة والخنزير ووحيد الطائفت » من الآية ٦٠ من سورة المائدة .

(قول العوام في المسخ)

والعوام يقول [ذلك] . وناس يزعمون أن الحية مسخ ، والضب مسخ ،
والكلب مسخ^(١) ، والإريان^(٢) مسخ ، والقار مسخ .

(قول أهل الكتاب في المسخ)

ولم أر أهل الكتاب يقرّون بأن الله تعالى مسخ إنساناً قط^(٣) خنزيراً
ولا قرناً . إلا أنهم [قد^(٤)] أجمعوا أن الله [تبارك و] تعالى قد مسخ
أمرأة لوط حَبْرًا ، حين التفتت^(٥) . وتزعم الأعراب^(٦) : أن الله [عزّذّره] .

(١) انظر لمسخ الكلب ما سبق في (١ : ٢٢٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨) . والجملة
ساقطة من ل .

(٢) الإريان ، بكسر الهمزة والياء : ضرب من السمك ، يسمى في الإسكندرية
برغوث البحر ، ويعرف عند سائر المصريين بالجمبرى . وهو بالإنكليزية Shrimp
ط ، ه : « الأريال » س : « الأرتيان » صوابه في ل . ونقل ابن قتيبة في
تأويل خطف الحديث ٢٦٤ زعم أهل الجاهلية أن الإريانة كانت خيالة تشرق الخيوط
فسمت .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من س . وموضعها فيط ، ه قبل : « مسخ » . وكلمة : « بأن »
هي فيها عدا ل : « أن » .

(٤) هذه الكلمة من س : فقط .

(٥) وذلك فيما يرى المفسرون أنها التفتت حين سمعت حدة العذاب ، وقالت : واظنوا !
وفي الكتاب المنزى : « فأمر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا أمر أنك »
سورة هود ٨١ وتفسير أبي حيان (٥ : ٢٤٨) . وفي سفر التكوين (١٩ : ١٧) :
« لا تنظر إلى ورائك ولا تقف في كل الدائرة » . والمطاب لوط . وفي التكوين
أيضا (٢٤ : ٢٤ - ٢٦) : « فأمر لوط على سلوم وعمورة كبيرتي وفاراً من
عند الرب من البلاد . وقلب تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المدن ونجات
الأرض . ونظرت امرأته من ورائه فصارت حمود ملح » . وانظر لفيصل لوقا (١٧ :
٣١ - ٣٢) .

(٦) س : « وقالت الأعراب » ط ، ه : « وتقول » وأثبت ما في ل .

قد مسخ كل صاحب مكس وجابي خراج وإتاوة ، إذا كان ظلماً .
وأنه مسخ ما كسب ، أحدهما ذنباً والآخر ضماً .

(شعر الحكم بن عمرو في غرائب الخلق)

وأشدَّ محمد بن السَّكَنَ اللَّمَّ النُّحُو^(١) ، للحكم بن عمرو البهراني ،
في ذلك وفي غيره شعراً عجيباً ، وقد ذكر فيه ضرراً بأكملها طريف^(٢)
غريب ، وكلها باطل ، والأعراب تؤمن بها أجمع .

وكان الحكمُ هذا أتى يفتي المنبر بالبادية ، على أن المنبر
من بهراء^(٣) ، فنوه من^(٤) البادية إلى الحاضرة ، وكان يتفق ويغنى
فتياً الأعراب^(٥) ، وكان مكفوفاً [و] دهرناً عذُملياً^(٦) ، وهو الذي
يقول :

١ إني ربِّي لِمَا يشاءُ قديرٌ ما لشيءٍ أرادَه من مَفَرٍّ
٢ مَسَخَ لِلْأَكْسَيْنِ ضَبْعًا وَذَنْبًا فلهذا تناجلاً أُمَّ عَمْرٍو

(١) ذكره الجاسط في البيان (١ : ١٧٥) .

(٢) فيها هذا ل : « طريف » بالظاء المعجمة .

(٣) بهراء هم بنو عمرو بن الحاف بن قضاة ، ونسبهم في اليمن . وأما المنبر فهم من بني
عمرو بن قيس بن مر بن أد بن طابخة ، ونسبهم في مصر .

(٤) ل : « عن » .

(٥) فتيا الأعراب : ضرب من الألفاظ التي يراد بها إظهار المقدرة القوية . ويجعل هذا
الفن يوضح في المقامة ٣٢ من مقامات ابن الحريري ، مثل قوله فيها : « قال
أبطل كل رأس الكلب ؟ قال : نعم كسائر الخشب . قال : فهل يجوز السجود على
الكرا ؟ قال نعم ، دون الذراع » . وكان الشافعي من يفتي هذه الفتيا . « مثل
كل صبح شهادة الخائف ؟ قال : لا ولا رواية » . والشافعي هنا بمنى الكاذب .
والنظر المزهر (١ : ٣٦١ - ٣٦٢) .

العلم ، بضم العين والهم : الحرم السن . ط ، س : « مليا » بحرف .

- ٣ بَثَّ الثَّمَلَ والجُرَادَ وَقَفَى • بَنَجِيعِ الزَّعَافِ فِي حَتَّى بَكَرَى
٤ حَرَقَتْ قَارَةً بِأَنْفٍ سَتِيلٍ عَرِمًا تَحْكُمُ الْأَسَاسَ بِصَغْرِ^(١)
٥ فَجَرَتْهُ وَكَانَ جِيلَانِ عَنْهُ عَاجِزًا لَوْ يَرُومُهُ بَدَ دَهْرٍ^(٢)
٦ مَسَخَ الضَّبَّ فِي الْجَذَاةِ قَدْ مَاتَا وَسُهِّلَ السَّمَاءَ عَمْدًا بِصَغْرِ^(٣)
٧ وَالَّذِي كَانَ يَكْتَنِي بِرِغَالٍ جَنَلِ اللَّهُ قَهْرَهُ شَرًّا قَهْرٍ^(٤)
٨ وَكَذَا كُلُّ ذِي سَفِينٍ وَخَرَجَ وَمُكْوِسٍ وَكُلِّ صَاحِبِ عُشْرِ^(٥)
٩ مَنِكَبٍ كَافِرٍ وَأَشْرَاطُ سَوَاءٍ وَعَرِيفٌ جَزَاؤُهُ خَرٌّ بِجَعْرِ^(٦)
١٠ وَتَرَوُجَتْ فِي الشَّيْبَةِ غُولًا بِزَالٍ وَصِدْقِي زَقٌّ خَرٍّ^(٧)
١١ ثَيْبٌ إِنْ هَوَيْتُ ذَلِكَ مِنْهَا وَمَتَى شِئْتُ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ بِكَرٍ
١٢ بَنَتْ عَمْرُو وَخَالَهَا مِسْحَلٌ لَتَلِيْسَ وَخَالِي هِمٌّ صَاحِبُ عَمْرٍو^(٨)
١٣ وَلَمَّا خُطَّةٌ بِأَرْضٍ وَبَارٍ مَسَحُوهُمَا فَكَانَ لِي نَصْفُ شَطْرٍ
١٤ أَرْضِ حَوْشٍ وَجَامِلِ عَكْفَانٍ وَعُجُوجٍ مِنَ التَّوْبَلِ دَثَرٍ^(٩)

(١) ط ، هـ : « وصغر » صوابه ق ل ، س و ثمار للقلوب ٣٢٨ .

(٢) جيلان ، هي فيما عدا ل : « جيلان » محرف . وسيأتي تفسير الجاحظ لهذه القصيدة .

(٣) الجذاة ، يفتح الجيم : الأرض . فيما عدا ل : « الحياة » محرفه الصغر ، بالضم : الذل . ط : « بصغر » س : « بصغر » صوابهما ق ل ، هـ .

(٤) هو أبو رغال ، بكسر الراء . وسيأتي حديث الجاحظ فيه .

(٥) فيما عدا ل : « وكان صاحب » محرف .

(٦) المنكب ، كجلبس : العريف ، أو عون العريف ، أو رأس العرقاء . ل : « وأشراط سوء » تحريف .

(٧) الصلقة ، يفتح الفاء ، وكثرة وصلمة ، وبضمين وبفتحين ، وكتاب وسحاب : مهر المردة . ط فقط : « كززال » محرف .

(٨) ط : « مستحل الخمر وخال جيم » ، صوابه في صائر القسح .

(٩) ل : « أرض حص » محرف . والجمال الكنان ، يفتح العين والكاف ، وفي غير هذا الشعر يسكون الكاف أيضا : الإبل الكثيرة الطليمة . س : « وحامل »

- ١٥ سَاةُ الْجَنِّ لَيْسَ فِيهَا مِنْ الْجِ نُّ سَوَى تَاجِرٍ وَآخَرٍ مُكْرٍ^(١)
 ١٦ وَفَقُوا عَنْ حَرِيمِهَا كُلِّ غَيْرٍ يَسْرِقُ السَّبْعَ كُلَّ لَيْلَةٍ بِدِرٍ
 ١٧ فِي فُتُوهِ مِنَ الشَّقِيقَةِ غُرٍّ وَنِسَاءُ مِنَ الزَّوَالِجِ زُهْرٍ^(٢)
 ١٨ تَأْكُلُ الْفُلُوكَ ذَا الْبَسَاطَةِ مِسِيًّا بَعْدَ زَوْثِ الْحَمَارِ فِي كُلِّ بَغْرِ^(٣)
 ١٩ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الزَّوْثَ بِيضًا مِنْ أُنُوقٍ وَمِنْ طُرُوقَةٍ نَسْرِ^(٤)
 ٢٠ ضُرِبَتْ فَرْدَةٌ فَصَارَتْ هَبَاءً فِي عَقَابِ الْقُمَيْرِ آخِرَ شَهْرِ^(٥)
 ٢١ تَرَكَتْ عَبْدَلًا يَمَالُ الْيَتَامَى وَأَخُوهُ مَزَاحِمُ كَانَ بَكْرِي^(٦)
 ٢٢ وَصَمَتْ نِسَمَةً وَكَانَتْ تَزُورُ مِنْ نِسَاءٍ فِي أَهْلِهَا غَيْرُ زُرٍ^(٧)
 ٢٣ غَلَبَتْنِي عَلَى النَّجَابَةِ عَرْمِي بَعْدَ مَا طَارَ فِي النَّجَابَةِ ذِكْرِي^(٨)

ط : ه : و : و : وكان : صوابها في ل : وفي ط : س : مكلفان :
 صوابه في ل : ه : والمزمل : الكثير : أو الذي جعل قطيما قطيما . فليحدا
 ل : والمزمل : تحريف .

(١) المكري : الذي يكرهك داهية . فليحدا ل : و : مكر .
 (٢) الفتر : بضم أوله وثانيه : جميع قى . والشقنق : بكسر الشين والنون وسكون
 اللام : ونيس الجن . والزوايح : جميع زوجة ، وهواسم شيطان أورئيس للجن .
 ه : فنون : ل : فنون من : صوابها في ط : س : ط : والشقبات :
 ه : والشقبات : س : والشقبات : صوابها في ل : وفيحدا ل : من
 الروائع : محرف .

(٣) المسى : بالضم والفتح : المساء . ل : مشيا . وفي ط : ه :
 و : ذا السباحة : بالياء .

(٤) طروقة القنسر : بفتح القاء : أفتاء . وأصلها في الإبل . س : و : بر .
 (٥) فردة : أي ضربية واحدة . فليحدا ل : فردة : تحريف . وفي ط فقط :
 و : نصارت حصيا : صوابه في سائر النسخ .

(٦) ل : و : حنلا : بالنون ، و : مزاحم : بدل : مزاحم . وفي ط : وكان
 بكراهة وحده معرفة . وفي س : كان بكرا : وأثبت حاق ل : ه .

(٧) الزور : بفتح النون وضم الزاي : القليلة الولد : والجميع نزر بضم ن ، وسكن
 لشر . ط : و : نلورا : و : نلور : بالذال : تحريف .

(٨) س : و : بعد ما طال : ل : و : بعد أن طال .

- ٢٤ وأرى فيهم شمائل أنسى
٢٥ وبها كنت راكبا حشرات
٢٦ كنت لا أركب الأرانب لاح
٢٧ تركب القمص الخفيف ذا الفنة
٢٨ جاثبا للبحار أهدي لمرسى
٢٩ وأحلى هرير من صدف البية
٣٠ ويسنى المقود نفثي وحلي
٣١ وأجوب البلاد تحثي ظهي
٣٢ موبج دبره خواتية مكوي
٣٣ يحسب الناظر أني ابن ماء
٣٤ رب يوم أكلت من كبد الله
٣٥ ليس ذاكم كن بيت بطينا
- غَيْرَ أَنْ النَّجَّارَ صُورَهُ غَيْرِ
مُلَجِّبًا قُنْفُذًا وَمُسْرِجَ وَبِرِ
عُزْ وَلَا الضَّبَّعَ أَنَّهَا ذَاتُ نَكْرِ
ظَلَوْتُ دَعْوُ الضَّبَّاعِ مِنْ كُلِّ جُحْرِ
فَلَقُلَّا بِحِثِّي وَهَضْمَةُ عِطْرِ
رِوَأْنِي الْعِيَالِ مِنْ نَيْلِ مَضِرِ
ثُمَّ يَحْتَفِي عَلَى السَّوَاوِحِ سِغْرِ
صَاحِكُ سِنَّهُ كَثِيرُ التَّمَرِّ
وَهُوَ اللَّيْلُ فِي الْعَفَارِيتِ يَسْرِي
ذَا كَرُّ عَشَّةٍ بَضْفَةٍ نَهْرٍ
شِ وَأَعْقَبْتُ بَيْنَ ذَنْبٍ وَغَمْرٍ
مِنْ شِوَاهِ وَمِنْ قَلِيلَةٍ جَزُرِ

- (١) ل : « أركب الحشرات » ه : « وملجم بدر » وهذه محرفة .
(٢) القمص : الذي ضرب فقتل مكانه . والنظ : الانتشار . فيا هذا ل : « النقط » تحريف .
(٣) في الأصل : « جاثبا » وفيها هذا ل : « بجثنا » صوابها ما أثبت . والمضمة : واحدة الأحكام ، وهي الطيب أو البخور . ط ، س : « هضبة » ه : « هضمة » صوابها ما أثبت من ل .
(٤) هرير : ترسيم هريرة ، وهو علم من أعلامهن . س فقط : « الحرير » .
(٥) سني المقود : سبه وخضه . وفي قول الفاتل :
وأعلم طلي ليس بالظن أنه إذا الله سني عقد أمر قيسرا .
ط ، س : « ويسني المقود » ه : « ونسي المقود » سني وحلي : صوابها في ل .
(٦) ه : « سره » مكان : « سته » تحريف .
(٧) الخواتية : بالفتح : أراد بها متسع داخل الكناس . وأصل الخواتية متسع داخل الرجل . والمكوي : بالفتح وآخره واءو : جسر القمل والأرب ونحوها . أراد به الكناس . وفيها هذا ل : « جواتة مكوي » تحريف .
(٨) أعقب بينهما : ركب أحدهما عقب صاحبه . ل : « أمقبت » تحريف .

٣٦. مَ لَاحَظْتُ خَلْقَ فِي عُذْرِي نَيْنَ عَيْنِي وَهَيْبَهَا السَّمُ يَجْرِي
 ٣٧. ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَعْدَ خَفْضِ وَلَهْوٍ مُدْنَقًا مُفْرَدًا عَالِفَ عُسْرِ^(١)
 ٣٨. أَرَانِي مَعَتْ مِنْ ذِيحِ اللَّهِ لَكَ وَعَادَيْتُ مِنْ أَهْلِكَ بِصَفْرِ^(٢)
 ٣٩. وَتَمَيَّتُ النَّفِيقَ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ لِي بِجَاوِبَتِهِ بَيْرٍ وَجَوْرِ
 ٤٠. ثُمَّ يَرَى بِي الْجَحِيمُ جِهَارًا فِي خَمِيرٍ وَفِي دَرَاهِمِ قَرِ^(٣)
 ٤١. فَلَقَلَّ إِلَهِهُ يَرْحَمُ صَنَفِي وَرَى كَثِيرَتِي وَيَقْبَلُ عُذْرِي

(القول في حل الضب واستطابته)

وستقول في الذين استحلوه واستطابوه وقدموه .

قالوا : الشيء لا يحرم إلا من جهة كتاب ، أو إجماع ، أو حجة عقل ، أو من جهة القياس على أصل في كتاب [الله عز وجل] أو إجماع . ولم نجد في تحريره شيئا من هذه الخصال ، وإن كان إنما يُترك من قبل الضرر؛ فقد أكل الناس الدجاج ، والشايط ، ولحوم الجلالة ، وأكلوا السراطين ، [والمقصير^(٤)] ، وفراخ الزناير ، والصحناء^(٥)

(١) ل : بين ه : بعض ي : بدل : بعد ه ، صوابها ما أثبت من ل ، س .

(٢) ط : من ذبيح النيك ه تحرف .

(٣) كذا ورد مجزء غامضا . وفي ل : وفي دويج ه .

(٤) كذا وودت الكلمة في س : وبها في ل : « المقصير » وقد رجعت إلى حشرة الحقن الكبير الأب أنستاس ماري الكرمل في تحقيق هذه الكلمة ، فقال : صوابها التفسير أو التفسير ، ونقطة اللاتين : Cancer وهو شرب من كبار السراطين ، وهو باليونانية : Karkinos ه . قلت : ولعل هذا يصحح ما سبق في (٤ : ٤٥) من قول الجاحظ : « رأى فيه ما لا يرى صاحب الكسير في كسيره » هذه الكلام على أكل السراطين ونحوها .

(٥) سبق تفسيرها في (٣ : ٢٩٥) ول : ه : والصحناء ه وهي لفة صميحة أيضا .

والزيتا^(١) . فكان التفرز مما يشتد^(٢) الذرة رطبة وبابة ، أولى وأحق من كل شيء يأكل الضروب التي قد ذكرناها وذكرها الزاجر حيث يقول^(٣) :

يأرب صَبَّ بين أكناف ألوى رعى المرار والكبات والله^(٤)
حتى إذا مانصل الهوى ارنى^(٥) وأجشفت الأرض أغراف الشفا^(٦) ٢٧
ظلَّ يبارى هُبصاً وشطَ الللا^(٧) وهو بصيقي قانص بالمرتبا^(٨)
كان إذا أخفق من غير الرعا^(٩) رازم بالأ كباد منها والكشي^(١٠)

(١) الزيتا : ضبطت في مفاتيح العلوم ١٠٠ بضم الراء وفتح الياء مع اللد . قال : « الربناء والصحناء والصير : السمكات تعمل من السمك الصفار والملح » . ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم ولا في كتب العربات . وهي من السريانية : « زيتا » بفتح أوله وكسر ثانيه مع القصر . وهو ضرب من صفار السمك . انظر استنباط ٦٩ . فبا عدل : « الشفاء تحريف » .

(٢) فبا عدل : « يفتى » .

(٣) ل : « التي قد ذكرها الزاجر فقال » .

(٤) المراد بالقصم : شجر مر . هـ : « المراد » تحريف . والكبات ، بالفتح : التضييق من تمر الأراك . والله ، بالفتح : الجراد قيل أن يطير .

(٥) نصلت البهي : ظهر منها نصلها ، وهو ما تبرز وتندبه من أكتها . وقد مر تفسير البهي في (٤ : ٣٣٥) . ط : « ناضل » باللمجة ، تحريف .

(٦) أجشفت ، بالبناء المجهول : أكشفت وأبليت . ل : « وأخفت » هـ : « وأجملت » ط ، س : « وأجملت » والصواب ما أثبت . والسفا ، بالفتح : أطراف البهي . وأمراتها : أعاليها .

(٧) يبارى : يمارسها ويسابقها . ل : « يرى » وفيها عدل : « يلوى » صوابها ما أثبت . هبصا : جمع هبص وهو الخرص على الصيد التلق . ل : « هبلا » تحريف . وللا : المتسع من الأرض . يحدث أنه يمارس كلاب الصائد ويبارى .

(٨) بصي قانص : أي بحث راء . والمرتبأ : المرقب والموضع الذي يشرف عليه .

(٩) كلا فبا عدل . وفي ل : « من غير الرعا » والكلام محرف .

(١٠) في اللسان : « المرزبة المولاة » كما يرازم الرجل بين الجراد والتمر . والأكباد : جمع كبد . ط فقط : « بالإكبار » تحريف . والكشي ، جمع كشية ، بضم الكاف فيما ، وهي شعبة في ظهر الفيل . وقد رسمت في الأصل بالألف .

فَإِنْ عَفْتُمُوهُ لِأَكْلِ الدُّبَابِ فَلَا تَأْكُلُوا الْجَرَادَ ، وَلَا تَسْتَطْبِئُوا بَيْضَهُ .

وقد قال أبو حنبلٍ النخعي^(١) :

الْأَلَيْتُ شِعْرَى هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً بِأَسْفَلِ وَادٍ لَيْسَ فِيهِ أَذَانٌ^(٢)
وَهَلْ آكُلُنْ ضَبًّا بِأَسْفَلِ تَلْعَةٍ وَعَرَفْنَجُ أَكْعَاجُ اللَّدِيدِ خَوَانِي^(٣)
أَقُومُ إِلَى وَقْتِ الصَّلَاةِ وَرَبِيحُهُ بَكَفِّي لَمْ أَغْسِلْهُمَا بِشُكَّانٍ^(٤)
وَهَلْ أَشْرَبْتُ مِنْ مَاءِ لَيْلَةٍ شَرِبْتُ عَلَى عَطَشٍ مِنْ سَوَرِ أُمِّ أَبَانٍ^(٥)
وقال آخر :

لَعَمْرِي لَصَبٌّ بِالْمُعَيَّرَةِ صَائِفٌ تَضْحِي عَرَادًا هُوَ يَنْفُخُ كَالْقَرَمِ^(٦)

(١) لم أشرب له على ترجمة . وفي ل : « أبو حنبل » .

(٢) يعني البادية ، حيث لا مسجد تقام فيه الصلوات . وفي البيت إقراء .

(٣) الرعيح : ضرب من الثبات سهل . والأكعاج : جميع كعب بالكسر ، وهي أماكن من الأرض ترتفع حروفها وتطش أوساطها . واللديد : موضع قرب مكة ، كما في القاموس . والخوان : من الكلام عليه في ص ٧٨ ط : « حريج » ص : « ح » : « حريج » صوابها في ل : وفي ل : « المزيد » تحريف ، صوابه بالمهملةين . فبا عدال : « خوان » والوجه الإضافة ، جعل من الرعيح خوانا له .

(٤) الشكَّان ، بالضم : الماء البارد . وأراه أراد « الأشنان » فرغمه . والأشنان بضم الهزنة وكسرهما : الخرض الذي تنسل به الأيدي بعد الطعام ، فارسي محرب . وهو مشب قولي يضاف إليه الرماد ثم تنسل به الأيدي والملابس . وفي معجم

استنباح : The herb alkali and the ashes which are made from it, with which they wash clothes and the hands after eating

(٥) لَيْلَةٌ ، بالكسر : موضع في بلاد نجد . وفبا عدال : « من سوم ران أبان » لكن في س : « أبان » بالياء المثناة التحية .

(٦) عيئة ، بالتصغير : واد من أودية الحماة . قال ياقوت : « أدخل بعض الأعراب عليها الألف واللام فقال ... » وأنشد طين البيتين . صائِفٌ : دخل في زمان الصيف . فبا عدال : « صائِفٌ » بالمهملة ، تحريف . تَضْحِي : أكل في وقت الضحى ، كما يقال تَغْضِي وتغشى في النداء والفتاء . وقد عداه إلى الرماد ، ولم ترد هذه التسمية في المعاجم ، وانظر ما أسلفت من نقول في تمهية : وتشي في حواشي ص ٥٢ — ٥٣ . والعراد ، كصواب وآخره دال : ضرب من الثبات تألفه الضباب . والقرم ، بفتح فكسر : النمل المبروك للقطعة . انظر اللسان (١٥ : ٥)

أحبُّ إلينا أنْ يحاورَ أرضنا من السَّكِّ البَنَى والسَّجَمِ الوَحِمِ^(١)
وقال آخرُ في تفضيل أكل الضَّبِّ^(٢):

أقولُ له يومًا وقدراح صُحْبِي وبالله أبنَى صِيْدَهُ وأخَانَتُهُ^(٣)
فلما التقتْ كُنِّي على قُضْل ذَيْلِهِ وشالتْ عَمَالِي زَائِلِ الضَّبِّ بِاطِلِهِ^(٤)
فأصبحَ محنودًا نَضِيجًا وأصبحتْ تَمْشِي على الْفِيزَانِ حَوْلًا حَلَالَتُهُ^(٥)
شديدَ اصفرارِ الكَشْيَتَيْنِ كَأَمَّا تَطَلَّى بَوْرَسِ بَطْنُهُ وشواكِه^(٦)
فذلكَ أشعَى عِنْدَنَا مِنْ بِيَا حِكْمِ حَلَّى اللهُ شَارِبِهِ وقُبِحَ آكِكُهُ^(٧)

- = ٣٧٢ ص ٨) مع القائق القرغشري (٢ : ١٦٥) . ط : هـ : « يضي »
ص : « يضي » صوابها في ل ويقوت . وفيها عدل : « عرارا » براين ،
تحريف . وفيها عدل أيضا : « بالقرم » صوابه في ل ويقوت .
(١) البنى ، بضم الباء : ضرب من السمك سبق القول فيه في (: ٣٦٩) . وانظر
أيضا (١ : ١٤٩ ، ١٥١ / ١٨) . ورواية يقوت : « الحريت » صوابه :
« الجريت » . والسلمج : ضرب من البقول ، وهو الفت turnip : فارسي
معرب ، وهو بالفارسية « شلم » كما في مجمع استينجاس . الوحم : الثقيل الذي
لا يستحوا ولا تحمد منه . فيا عدل : « الرخم » تحريف .
(٢) الشعر في ميون الأخبار (٣ : ٢١٢) ومحاضرات الراغب (١ : ٢٩٢) .
(٣) في ميون الأخبار : « ترى أبتنى » .
(٤) شالت : ارتفعت . زايله : فارقه . ط : « زابل » هـ : « زائل » تحريف .
(٥) المحنود : المشوى . ط : « مجنوزا » تحريف . والفيزان ، بالكسر : جمع قوز ،
بالفتح ، وهو الرمل العالي . ل : « الفيزان » تحريف . والحول : بالنم : جمع
حائل ، وهي لقي لم تحبل ، والحلائل : جمع حائلة ، وهي الزوجة .
(٦) القصب كشيتان : وهما شحمتان مجةتا الصلب من داخل من أصل ذنبه إلى عققه ،
وقيل على موضع الكليتين ، وهما شحمتان حل خلقة لسان الكلب صفراوان
عليهما مثل المقتمة السوداء . ط ، ص : « لكشتين » هـ : « المسكشين »
صوابها في ل . تطل : من الطلاء . فيا عدل : « يطل » تحريف .
والشواكل : جمع شاكلة ، وهي الخافرة .
(٧) البياح ، بكسر الباء غفيف ، وكشداد : ضرب من السمك صفار أمثال شعر .
وق الممان . وقيل الكلمة غير عربية . وجعله الملووف في دتابل مايسى
في مصر : « البيروي » وهو بالإنكليزية : Grey mullet أو Mugil
وفيها عدل : « نجاجم » . وفي أصل ميون الأخبار : « نياحكم » صوابه
ما أثبت من ل .

وقال أبو الهندي^(١) ، من ولد شبيب بن ربيعة^(٢) :

أَكَلْتُ الْعُتْبَابَ فَا عَمَّهَا وَإِنِّي لَأَهْوَى قَدِيدَ الْقَبَمِ^(٣)
وَرَكَبْتُ زُبْدًا عَلَى تَمْرَةٍ فَمِمَّ الطَّامُ وَنِعَمَ الْأَدَمِ^(٤)
وَتَمَنَّيَ السَّلَاةَ وَكَمْءُ الْقَصِيمِ وَزَيْنُ السَّدِيفِ كَبُودُ النَّعَمِ^(٥)
وَلَحْمُ الْغُرُوفِ حَنِيفًا وَقَدْ أَتَيْتُ بِهِ فَائِرًا فِي الشَّمِ^(٦)

(١) نقلت ترجمته في (٥٦٨ : ٥) .

(٢) شبيب ، بالتحريك ، وهو بالشين المجمة قالها الموحدة فالثاء المثناة . وربيعة ، بكسر الراء وسكون الياء . ط ، هـ : « سيب » س : « شيب » والصواب في ل . جله ابن حجر فيمن له إدراك ورواية . وكان مؤذن سجل القوامع النبوية ، ثم راجع الإسلام ، ثم كان من أعان على عثمان ، ثم سحب عليه ، ثم صار من الخوارج عليه ، ثم تاب ، ثم كان فيمن قاتل الحسين ، ثم كان من طلب بدم الحسين مع المختار ، ثم ول شربة الكوفة ، ثم حفر مقتل المختار . فهو مثل من أمثلة الظلم والتلون . ومات بالكوفة في حدود السنين أو الثلاثين . انظر الإصابة ٢٩٥٠ وتذهيب التذهيب (٤ : ٢٠٢) .

(٣) في حيون الأخبار : « لأدهى » . يقال شبيب الشيء ، بكسر الهاء ، أشباه : أي اشتبهت . والقديد : ما قطع من اللحم وشرر ، وهو أيضا اللحم المملوح الخفيف في الشمس .

(٤) الأدم ، بضم أوله : الإدم ، وهو ما يؤكل به الخبز . وقد ضم الدال الشعر .
(٥) السلاة ، بالكسر : اسم لما يسلا . سلا الزبد يسلاؤه سلا : طبعه وعالجه ليخلص منه اللبن . وفي الأصل : « السلا » تحريف . والكَمْء : واحدة الكمأة ، وهو نبات ينقص الأرض فيخرج كما يخرج الفطر . وشذ أبو خيرة وحده ، فجعل الكَمْء الجميع والكمأة المفرد . انظر اللسان . والقَصِيم : جمع قصيمة ، وهي شجرة تنبت في أصلها الكمأة . والسَّدِيف : شحم السنام . والكَبُود : جمع كبد . أي أن كبود النعم تزين السديف . ط : « وكاء » س : « هـ » و« كاء » ل : « وكء » والوجه ما أتيت . وفي ل : « القصيم » تحريف . وفي ل أيضا : « ودين السديف » محرف . ط ، س : « كبرد النعم » صوابه في ل ، هـ . ولم ير ابن قتبية في حيون الأخبار هذا البيت .
(٦) حنيفا : مشويا . وفائرا : أراد به الحار ، وأصله من القدر تقور ، أي تفل وتخبش . وفي هذا ل : « جالدا » تحريف . ورواية ابن قتبية والدميري : « فائرا » بالتاء ، وهو الذي سكنت حرارته . والشم ، بالتحريك ، « الشم » : « الشم » هـ : « السم » عرفتان .

فَأَمَّا التَّبَهُطُ وَحَسْبَتَانُكُمْ فَمَا زِلْتُ مِنْهَا كَثِيرَ السَّعَمِ^(١)
 وَقَدْ نِلْتُ ذَلِكَ كَمَا نِلْتُمْ فَلَمْ أَرْ فِيهَا كَضْبَ هَرَمٍ
 وَمَا فِي الْبُيُوضِ كَبَيْضِ الدَّجَاجِ وَبَيْضُ الْجَرَادِ شِفَاهُ الْقَرَمِ^(٢) ٢٨
 وَمَسْكُنُ الصَّبَابِ طَعَامُ الْعَرَبِ وَلَا تَشْتَبِهُ نَفْسُ الصَّجَمِ^(٣)
 وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ جِرَانُ الْعُودِ^(٤) ، حِينَ أُطْعِمَ ضَيْفَهُ صَبًّا ، فَجَاءَ
 ابْنُ عِمْرٍ لَهُ كَانَ يُفَمِّزُ فِي نَسَبِهِ ، فَقَالَ [فِي] كَلِمَةٍ لَهُ :
 وَتُطْعِمُ ضَيْفَكَ الْجَوْعَانَ صَبًّا وَتَأْكُلُ دُونَهُ تَمَرًا بَرْدًا
 وَقَالَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ أُخْرَى :
 وَتُطْعِمُ ضَيْفَكَ الْجَوْعَانَ صَبًّا كَأَنَّ الصَّبَّ عِنْدَهُمْ عَرَبٌ
 قَالَ جِرَانُ الْعُودِ^(٥) :

(١) التَّبَهُطُ ، بحركة شديدة الطاء : الأرز يطبخ بالبن والسمن ، مغرب : هندية
 « بتا » كذا في القاموس ، وفي اللسان : « وهو مغرب ، وبالفارسية بتا » وأنشد
 البيت . والحق أن الكلمة هندية الأصل ، ودخلت في اللغة الفارسية ثم انتقلت
 منها إلى العربية . وما في اللسان بحريف ، إذ أن « بتا » وقرس في الفارسية :
 « به » يراد بها الأرز المصفى : « Dried rice » . انظر استيعاب ١٥٥ ،
 وهي مأخوذة من الهندية . والكلمة تقول بوجهين في الفارسية : « بت »
 و « بهط » وفسره استيعاب بأنه الأرز يطبخ بالبن والسمن : « Rice dressed
 with milk and butter » . وأشار إلى أن كلا اللفظين مأخوذ من الهندية .
 ط ، س : « التبيط » هـ : « التبيط » صوابهما في ل وسائر المصادر .

(٢) البيوض : جمع بيض . وانظر ما سبق من الكلام على طيب بيض الجراد في (هـ) :
 ٥٦٥ - ٥٦٦ . وعند القميري : « وبيض الدجاج » . ووجه الرواية ما أثبت
 من الأصل ، وهي توافق رواية اللسان (٢ : ٧٥) .

(٣) الممكن ، بالفتح : جمع ممكن بالفتح ، وهو بيض الجراد والضباب ونحوهما . ويقال
 أيضا ممكن وممكنة ، بفتح الميم وكسر الكاف قهها . وقد أنشد البيت في اللسان .
 والعريب ، بفتح التميمي العرب ، قال ابن منظور : « صفرهم تطليا » .
 وأنشد الأبيات الأربعة الأخيرة في هذه المادة (٢ : ٧٥) . وهذا البيت الأخير
 أنشده ابن سيده في (١٦ : ١٧ / ١٠) . ورواه ابن منظور في (٢ : ٧٥)
 برواية : « لا تشبهه » بإسقاط الواو ، ومثلا رواية للمري في الفصول والفتايات
 ٤٧١ ، وتقرأ هذه الرواية بنقل ياء « العريب » إلى أول صجر البيت .

(٤) ل : « سحر العود » .

فلولا أن^١ أضلكت^٢ فارسي^٣ لكتابت^٤ الصُّبَابَ وَمَنْ قَرَأَهَا^٥
قربت^٦ الضيفَ من حَيٍّ كُشَاها^٧ وأى^٨ لَوِيَّةٍ إِلَّا كُشَاها^٩
وَاللَوِيَّةُ : الطَّمِيمُ الطَّيِّبُ ، وَالطَّلَفُ^{١٠} يرفع^{١١} للشيخ والعصبي . و [قد]
قال الأخطل^{١٢} :
قُلْتُ لَهُمْ هَاتُوا لَوِيَّةَ مَالِكٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى لَبِوسًا وَمُطَامَنَا^{١٣}
(برماورد الزنابير)

وقال مَوسَى بن عمران^{١٤} : كان بشر بن المتتمر^{١٥} خاصًا بالفضل

-
- (١) أى قرأها بحروفه ، جعلها قرى لهم . فبدأ عدل : « لما كتبت » وعاف الشئ
بما فيه : كرمه . والماتف : الكثرة الشئ المتكرر له . ومنه الحديث : « أنه لقي
بشرب مشوى فلم يأكله » وقال : إنى لأمانه ، لأنه ليس من طعام قوم .
(٢) فبدأ عدل : « قربت الضيف » . وقى ط ، هـ : « من حمر » وقى ص :
« من حى » . وقى ط ، هـ : « إلا كُشَاها » والصواب ما أثبت . من حى :
أى من حى له . والكثى : يضم ففتح : جمع كشية بالفم .
(٣) اللوية : بوزن غنية . والطميم : مصدر الطعام . والطف : بالتحريك : التسلط
والمنية . وفيما عدل : « الطعم الطيب الطيف » . والطمم : بالفم : الطعام .
(٤) من قصيدة له فى ديوانه (١٤٣ - ١٥١) والبيت يقول فى صيف نزل به .
وقوله :

- فنبئت سعدا بعد قوم لطارق أتاناً ضليلاً صوته حين سلما
(٥) يقول : إنه بعد أن كُشَا هذا لطارق وأطمعه أراد أن يبالغ فى بره فطلب له لوية
مالك . ومالك هو ابن الأخطل . انظر ابن سلام ١٥٨ مصر ١٠٧ ليبسك . وهـ
كان يكنى . انظر الأغاني (٧ : ١٦١) ورواية للديوان : « ذخيرة مالك » .
(٦) موسى بن عمران : سبقت ترجمته فى (٢ : ٥٨) كما سبق خبر له فى (٥ :
٤٦٨) . فبدأ عدل : « وحسن يونس بن عمران قال » .
(٧) بشر بن الحمر صاحب البشيرة ، انتهت إليه رئاسة المعتزلة ببغداد وانفرد من
أصحابه المعتزلة فى بعض مسائل ، أوردتها فى كتفى : « معجم الفرق الإسلامية » .
وكان بشر غفاسا فى الرقيق . توفى سنة ٢١٠ . انظر لسان الميزان (٢ : ٣٣)
والملل (١ : ٨١) والمؤلف ٦٢٢ ومفاتيح العلوم ١٩ وانفرد ١٤١ واعتمادات
الرازي ٤٢ . ل : « يكره بن الحمر »

ابن يحيى ، قدّم عليه رجلٌ من مواليه ، وهو أحد بني هلال بن عامر ،
فرضى به [يوماً ^(١)] إلى الفضل ؛ ليكرمه بذلك ، وحضرت المائدة ،
فذكروا الضب ومن يأكله ، فأفرط الفضل في ذمّه ، وتابته القوم بذلك ^(٢)
ونظر الهلالي فلم يرَ على المائدة عربياً غيره ^(٣) ، وغاضبه كلامهم ، فلم يلبث
الفضل أن أتى بصحفة ^(٤) ملّنة من فوانج الزناير ، ليتخذ له منها
بزمارد ^(٥) . والدّبر والفحل عند العرب أجناس من الذّبان ^(٦) . فلم يشك
الهلالي أنّ الذي رأى من ذّبان البيوت والحشوش ^(٧) . وكان الفضل حين
ولّى خراسان استظرف [بها ^(٨)] بزمارد الزناير ، فلما قدم العراق كان
يتشّهاها ^(٩) فتطلب له من كل مكان . فشيت الهلالي به وبأصحابه ،
وخرج وهو يقول :

(١) هذه ، لى من .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من ل .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ل ، هـ .

(٤) فيها عدل : هـ فلم يلبث إلا أن أتى الفضل بصحفة هـ .

(٥) البزمارد ، يفتح أوله وسكون ثانيه : كلمة فارسية ، وهى لحوم أو فرب من
الحلوى تصنع في الأعياد والولائم خاصة ، أو ضرب من الشطائر . وفي معجم استنبجاس :

Viands or sweetmeats carried home from feast, a kind of
sandwich.

والكلمة في الفارسية مكونة من « بزم » بمعنى الوليمة أو المائدة . و « آرد »
بمعنى يحضر أو يقدم . ويقال له أيضاً : « زمارود » بضم الزاى . قال صاحب
القاموس : « طعام من البيض والحم » . وانظر اللسان (ورد) وشفاء الغليل
٩٨ وكتاب الطبخ للبنداشى ٥٩ وادى شير ٧٩ والنتاج الجاحظ ١٧٣ . وقد
سبق الكلام على البزمارود في (٢ : ٢٤٩ / ٤ : ٤٤) .

(٦) ط فقط : و الزبان هـ تحريف .

(٧) الحشوش : جمع حش بالفتح وبالضم ، وهو موضع قضاء الحاجة . س : و آه .
بدل : هـ وآه ط ، س هـ من ذباب هـ .

(٨) هذه من ل ، س . وفي ل قبلها : هـ استظرف هـ بالطاء المهمله .

(٩) ط فقط : هـ يشّهاها هـ محرف .

وَجَلَجَ يَافُ الصَّبِّ لَوْ مَا وَجَنَّةٌ وَبَعْضُ إِدَامِ الْعِيَابِ هَامُ ذُبابٍ^(١)
 وَلَوْ أَنَّ مَلَكَ فِي لَلَّا نَكَ أَنَّهُ تَقَالُوا قَدْ أَوْتِيَتْ فَصَلَ خِطَابٍ^(٢)
 (شمر أبي الطروق في مهر امرأة)

ولما قال أبو الطروق الضبي^(٣) :
 يَقُولُونَ أَشَدَّ قَهَا جَرَادًا وَصَبَّةً فَقَدْ جَرَدَتْ بِنْتِي وَبَيْتٌ حَيَالِي^(٤)
 ٢٩ وَأَجَنَّتْ ضِيَابًا فِي الصُّدُورِ جَوَانِمَا فَيَاكَ مِنْ دَعْوَى تُعِيمُ لِلْمُنَادِي^(٥)
 وَعَادِيَتْ أَعْمَى وَهُمْ شَرُّ جِيرَةٍ يُدْبِرُونَ شَعْرَ اللَّيْلِ نَحْوِي الْأَخْيَارِ^(٦)

(١) العليج ، بالكسر : الرجل من كفار العجم : ويجعله العرب أيضا لدرية هؤلاء من مسلمي القريش ، طعنا لهم . والعلج يقال كذلك الرجل الشديد للفظ . وفي حديث علي : وأنه يمشي برجلين في وجه فقال : إنكما عليجان فمالجا من دينكما . . والحام : جميع عامة ، وهي الرأس .

(٢) الللا : الجماعة ، أو أشراف القوم ووجوههم ورواسمهم ومقدمهم . ط ، ه : في الروي : وأثبت ما في ل ، س وحيون الأخبار (٣ : ٢١٠) . وفي س أيضا : « ولو أن كلبا » . وفصل الخطاب : أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده . وفي سورة عن : (وشهدنا ما معه وأكفناه الحكمة وفصل الخطاب) .

(٣) أبو الطروق ، لم أجد له ترجمة إلا ما قال ابن خلكان إنه كان شاعرا من شعراء المعتزلة ، وأنه ملح وأصل بن عطاء يلقان الخطاب ، واجتنبه الراء على كثرة ترددها في الكلام — وكان وأصل ألحق شليح اللغة — فقال في :

علم يبيد الالحروف وقلم لكل عطيبي يلق الحق بالخط
 انظر القوافي في ترجمة وأصل بن عطاء للترقي سنة ١٨١ ، وكلا البيان (١ : ٣١ / ٢ : ١٨٢) . وقد ذكره الغزواني في معجمه ١٣٠ في باب ذكر من قلبت كتبه على اسمه . وفيها هذا : « أبو طروق » .

(٤) أصغرها : ساق إليها الصداق ، وهو للمهر .
 (٥) ط : « وألقت » باللام . وفيها هذا ل : « جراتها » بدل : « جواتها » تحريف .

(٦) يدبرون الأفاعي : يحولونها على الخبيب ، وفي اللسان : « وأدبعت الصبي : أي حمله على الخبيب » . وأراد بالأفاعي الشرارات . وشعر الليل ، بالفتح : لصفه . (٦) هذا —

وَقَدْ كَانَ فِي قَعْبٍ وَقُوسٌ وَإِنْ أَشَأْ مِنْ الْأَقْطَرِ مَا بَلَّغُنْ فِي الْمَرْحَاجِيَا^(١)
 قَالَ أَبُو هَا :

فَلَوْ كَانَ قَعْبًا رَضَى قَعْبُكَ جَنْدَلٌ وَلَوْ كَانَ قَوْسًا كَانَ لِلتَّبَلِ إِذْ كَرَا^(٢)
 قَالَ عَمَّا : دَعَوْنِي وَالْعَبْدُ^(٣) .

(شعر في الضَّب)

وَأُنْشِدُ لِلذُّيْرِي^(٤) :

أَعَايِرَ عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي وَجَدْتُكُمْ كَمَرْفَعَةِ الضَّبِّ الَّذِي يَتَذَلُّ
 قَالَ^(٥) : هِيَ لَيْتُهُ ، وَعُودُهَا لَيْنٌ ، فَهُوَ يَمْلُوهَا إِذَا حَضَرُوا بِالْقَيْظِ^(٦) ،
 وَيَتَشَوَّفُ عَلَيْهَا^(٧) . وَلَسْتَ تَرَى الضَّبَّةَ إِلَّا وَهِيَ سَامِيَةٌ بِرَأْسِهَا ، تَنْظُرُ
 وَتَرْقُبُ^(٨) . وَأُنْشِدُ :

= ل : « وَنَادَيْتُ » تحريف . ط ، هـ : « يَدِيرُونَ » س : « يَدِيرُونَ »

صَوَاهِمًا قِي ل . وَفِيَا عَدَال : « عَنَى الْأَقَامِيَا » .

(١) القَعْب ، بِالْفَتْح : الْقَنْعُ الضَّخْمُ لِلتَّلَاقِ الْجَانِي . وَالْأَقْطَر : شَيْءٌ يَتَخَذُ مِنَ الْبَيْنِ
 الْخَفِيفِ . وَانْظُرْ (٤٨١ : هـ) . وَالْحَاجُ : جَمْعُ حَاجَةٍ ، أَضَافَهُ إِلَى الضَّمِيرِ .

ل : « قِي قَيْسٍ وَكَمَب » ط : « قِي قَعْبٍ وَقُوسٍ » صَوَاهِمًا مَا أَثْبَتَ مِنْ س ، هـ .

(٢) ل : « فَلَوْ كَانَ كَمَبًا رَضَى كَمَبُكَ » . وَفِي ط ، س : « يَتَذَلُّ » مَكَانَ
 « جَنْدَلٍ » وَفِي هـ : « يُبُولُ » تحريف .

(٣) هَذِهِ الصَّارَةُ لَيْسَتْ قِي ل .

(٤) فِيَا عَدَال : « لَزِيْرِي » .

(٥) ط ، هـ : « وَقَالَ » بِإِلْحَامِ الْوَلَوِ .

(٦) فِيَا عَدَال : « فَهُوَ يَمْلُوهَا إِذَا حَضَرُوا بِالْقَيْظِ » . وَفِي ط فَقَط : « إِذَا
 حَضَرُوا » . وَالصَّارَةُ مَقْصُودَةٌ ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ الثَّالِيَّ .

(٧) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ قِي ل . وَيَتَشَوَّفُ : يَطْلُبُ . وَفِي س : « يَشْرَفُ » :
 أَيْ يَنْظُرُ مِنْ شَرْفٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْعَالِي .

(٨) ل : « تَنْتَظِرُ وَتَرْقُبُ » وَلِلْأَوَّلِ الْكَلِمَةُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا : « تَنْتَظِرُ » ، وَالتَّنْظَرُ :
 الْإِهْتِظَارُ وَالْمُتَرَقُّبُ

بلاد يكون الخيم اطلال أهلها إذا حصر وأبقيت الفسب نوتها^(١)
وقال عمرو بن خويلدة^(٢) :

ركاب حسيّل أشهر الصيف بدن^(٣) وناقّة عمرو ما يحلّ لها رخل^(٤)
إذا ما أغنيتنا يفتنا لميشة^(٥) يمود لما نبئ فيهدمه حيل^(٦)
وزعم حيل أنّه فرغ قومه وما أنت فرع يا حسيّل ولا أصل^(٧)
ولدت بحادى النجم تسمى بسميه كما ولدت بالنحس دياها عكل^(٨)

(١) الخيم ، بالفتح : جميع خيمة ، وهي ثلاثة أعواد أو أربعة ، يلقى عليها النائم ، ويستظل بها في الحر . والأطلال : جميع طلال ، وهو الشخص من آثار الدار ، وشخص كل شيء . وأزاعا : وأطلال جميع ظل . وحضر القوم : أقاموا على الماء البعد في القبط ، ولا يفارقونه حتى يقع ربيع بالأرض ملائمة النيران فينتجبونه .
(٢) لم أمثله على تعيين أو ترجمة .

(٣) الركاب : الإبل التي يسار عليها ، وأحدثها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . بدن : جميع بدن وبادة ، والبدانة : السن وكثرة اللحم . ط ، س : ديكيات حيل ، محرف .

(٤) ط : لما بين س : لما بين ، والوجه ما أثبت من ل ، هـ .

(٥) النجم : الثريا . وحادى النجم هو الدبران ، وهو كوكب أحمر على إثر الثريا . بين يديه كواكب كثيرة مجتمعة ، من أذناها كوكبان صغيران يكادان يلتصقان ، يقول الأعراب ما كلبه ، والباقي غنمه ، ويقولون قلاصه . قال المرزوقي في الأزمته والأمكنة (١ : ١٨٨) : « ويسمى دبرانا لدبره الثريا . وسمي ثال النجم ، وتابع النجم . وقد يطلق فيقال التابع . ويقال أيضا : حادى النجم . وكان العرب يسمون بالدبران ، قال أسد بن ناصح :

خداة توخى الملك يلتبس الحيا فصافد نعله كان كالديبران

انظر الأزمته والأمكنة (٢ : ٣٤٨) . وقال الأسود بن يطر بن جبر : رجلا :

ولدت بحادى النجم يحمر ثريته وبالقالب قلب المقرب المتوقد

انظر الأزمته وكذا اللسان (١٦ : ٤٦) . ط ، س : مجرول النجم . هـ : مجار . ل : مجارى . والقصوب ما أثبت . وثيا عدال : لحيه . وفى هـ : يسى . بالياء . والتهان : الحاكم . وثيا عدال : ربانها . كحريف .

(استطراد لغوى)

وهم يسمّون بحسل^(١) وحسيل، وضب وضبة. فمنهم ضبة بن أذ وضبة ابن محض^(٢)، وزيد بن ضب. ويقال: حفرة ضب^(٣). وفي قريش بنو حسل^(٤). ومن ذلك ضبة الباب. ويسمى حلب الناقة بخمس^(٥) أصابع ضبا، يقال ضبها يضبطها ضبا: إذا حلبها كذلك. وضب الجرح ويض: إذا سال دما، مثل ما تقول: جذب وجذب^(٦). و: «إنه تلج ضب^(٧)» و: «إنه لأخضع من ضب». والضب: الحقد إذا تمكّن وسرت عقارب، وأخفى مكانه^(٨) والضب: ورم في خف البعير^(٩). وقال الرازي: ليس بذي عرك ولا ذى ضب^(١٠)

(١) فيها عدل: «وهم الحسل».

(٢) ل: «ابن محضر».

(٣) كلا في ل، س. وفي ط: «حفرة» وفي هـ: «حفرة». ولعلها: «حفرة» والضب معروف بالجفاء والمقوق. أو: «جفرة»، والجفرة بالضم: ما يصيح الصو والجنين.

(٤) س: «وفي حسيل قريش بن أحسل» عوف.

(٥) فيها عدل: «خمسة» وما صحيحان، فإن الإصبع ما يذكر ويؤنث.

(٦) كلمة: «ما تقول» ليست في ل. وفيها عدل: «جذب وجلب».

(٧) في اللسان: «رجل غيب شب متكر مراوغ حرب». وفيه أيضا: «ويقال للرجل إذا كان غبا متوما: إنه تلج شب».

(٨) فيها عدل: «وأخذ مكانه».

(٩) وقيل هو أن يتعرف المرقق حتى يقع في الجنب فيخرقه.

(١٠) المراك: أن يمز مرقق البعير جنبه حتى يخلص إلى اللحم ويقطع الجلد بمز الكركرة. وذلك حيب في الإبل، وإنما تمح بأن يكون مرققها باثنين، قال:

قليل المراك جبر مرققا

ل: «في مول» صوابه في مائة التسخ واللسان (٢: ٣٠ س ١١ / ١٢:

٣٥٣ س ١)

وقال حَبِيبٌ خَدَعٌ، أى مراوغٌ^(١). ولذلك سموا الخزانة الخُدَعُ^(٢).
وقال راشد بن تهاب^(٣):

٣٠ أَرَقْتُ فلم تَخْدَعْ بَيْقَى نَصَةٍ ووالله مادهرى بعشق ولا سَمِّ^(٤)
وقال ذو الرمة^(٥):

مَناسِمُهَا خُتْمُ صِلَابٍ كَأَنَّهَا رَمُوسُ الصُّبَابِ لِسُفْرِجَتِهَا الظَّهَارُ^(٦)

(شعر فيه ذكر الضب)

ويدلُّ على كثرةِ تصريفهم^(٧) لهذا [الاسم] ما أنشدناه
أبو الرُّدَيْنِ^(٨):

لا يَغْفِرُ^(٩) التَّضِيلَ إِلَّا زُبِّي وَلَا يُدَاوِي مِنْ يَحْمِيهِ الْحُبُّ

(١) ل : « مراوغ » على صيغة المباعدة .

(٢) الخزانة ، بالكسر : اسم الموضع الذى يخبى فيه الشيء .

(٣) كذا ورد هنا بالشين المصحفة في جميع النسخ . وانظر ما أسلفت من التحقيق
(٤٧٨ : ٥) وباقى التحقيق في المفضليات (١ : ١٠٧ طبع المعارف) . وهذا
الكلام وما بعده من البيت جاء في ط ، ه مؤخرأ عن بيت ذي الرمة التال . والوجه
ما أثبت من ل ، س .

(٤) تخدع : تدخل ، كما فسره الأنباري . ورواية المفضليات : « عذعة » . ويقال
ما دهرى بكذا ، وما دهرى كذا ، أى ما هوى وغائى وإرادتى . فبما هذا ل : « ولينى »
تخريف . ط : « يصير » س : « يمشو » ه : « يمشر » صوابها : « يمشق » كما
أثبت من ل والمفضليات .

(٥) البيت من قصيدة في ديوان ذي الرمة ص ٢٥١ ، وهو في صفة إبل .

(٦) التماس : جمع منس ، كجلس ، وهو خف الجير . ختم : جمع أشم ، وهو البريق .
ل : « جَم » وفيها هذا ل : « صم » صوابها ما أثبت من الديوان . والضباب :
جمع ضب . والظهائر : جمع ظهيرة ، وهى شدة الحر نصف النهار .

(٧) فبما هذا ل : « تصفهم » تخريف .

(٨) سبق ترجمته في (١٥٨ : ٥) ط ، ه : « ما أنشدنا » س : « ما أنشد » .

(٩) ل ، س : « لا يغفر » ه : « لا يفر » .

والضَّبُّ في صَوَانِهِ حَبٌّ^(١)

وَأَشْدْنَا أَبُو الرُّدَيْنِي الْمُسْكِلِي ، لَطَارِقُ ، وَكُنِيَتْهُ أَبُو السَّمَالِ^(٢) :

يَا أُمَّ سَمَالٍ أَلَا تَذَرِي^(٣) أَنِّي عَلَى مَيَّاسِرِي وَعُغْرِي

يَكْفِيكَ رِفْدِي رَجُلًا ذَاؤَفْرِ^(٤) ضَعْفُ الْمُنَالِثِ صَغِيرِ الْأَبْرِ^(٥)

إِذَا تَنَدَّى قَالِ تَمْرِي تَمْرِي كَأَنَّهُ بَيْنَ الذَّرَى وَالْكِسْرِ^(٦)

صَبٌّ تَصَعَّى بِمَكَانٍ قَفْرِ^(٧)

وَقَالَ أَعْرَابِي :

قَدِ اصْطَلَدْتُ بِأَيْقِظَانِ صَبَّاءٍ لَمْ يَكُنْ لِيُصْطَادْ صَبٌّ مِثْلُهُ بِالْجَبَائِلِ^(٨)

يَظْلُ رِعَاهُ الشَّاءِ بِرَّ تَمِضُونَهُ حَنِيدًا وَيُجْنِي بَعْضُهُ لِلْحَلَالِلِ^(٩)

(١) السَّوَانُ ، كَشَاد : حِبَارَةٌ صَلِيَّةٌ . وَالضَّبُّ بِحِفْظِ كُتَيْبَةٍ فِي الصَّلَابَةِ . حَبٌّ : مِنْ التَّحْبِيَّةِ ، وَهِيَ الْإِكْتِيَابُ عَلَى الْوَجْهِ ، ط : « حَبٌّ » س ، هـ : « حَبٌّ » .

صَوَابُهُمَا مَا أُثْبِتَ مِنْ ل .

(٢) فَيْهَ عَدَال : « أَبُو سَمَالٍ » .

(٣) فَيْهَ عَدَال : « أَبُو سَمَالٍ أَوَّلًا تَذَرِي » تَحْرِيفٌ .

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَالِقَةٌ مِنْ س ، هـ . وَالْمُنَالِثُ ، هِيَ فَيْهَ عَدَال : « وَالْمُتَالِبُ » .

(٥) الذَّرَى ، بِالْفَتْحِ : مَا كُنْتَ مِنَ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ ، مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ . وَكُسْرٍ الْبَيْتِ : جَانِبِهِ . يُقَالُ يَفْتَحُ الْكُفَّاءَ وَكُنْهَافًا .

(٦) تَصَعَّى : أَكَلَ فِي وَقْتِ النَّصِيِّ ، كَمَا يُقَالُ تَنَدَّى فِي الْفِدَاءِ ، وَتَمَشَّى فِي الْعِشَاءِ .

وَانْظُرْ مَا سَبَقَ ص ٥٢ - ٥٣ . فَيْهَ عَدَال : « يَضْحِي » وَلَهُ وَجْهٌ ، فَنِي الْهَائِلِ (١٩ : ٢١٠) : « وَضَحِي الرَّجُلُ : تَنَدَّى بِالْفَضْحِيِّ » مِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَأَشْدْنَا :

ضَحِيَتْ حَتَّى أَظْهَرَتْ بِمَلُحُوبٍ وَحَكَّتِ السَّاقَ بِيَطْنِ الْمَرْقُوبِ

يَقُولُ : ضَحِيَتْ لِكَثْرَةِ أَكْلِهَا ، أَيْ تَغْيِيَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ ، اِنْتِظَارًا لَهَا .

(٧) ل : « ضَبًّا مِثْلَهُ » وَفَيْهَ عَدَال : « ضَبٌّ قَبْلَهُ » وَفِي جَمْعَتِهُمَا الْعُجُوبُ .

(٨) بِرَمِضُونَهُ : أَرَادَ بِرَمِضُونَهُ ، يُقَالُ : رَمَضَ الشَّاةُ بِرَمِضِهَا : شَقَّهَا وَعَلِمَهَا جِلْدَهَا وَطَرَسَهَا عَلَى الرِّضْفَةِ وَجِيلَ فَوْقَهَا أَلَمَةً لَتَنْضِجَ . رَمَضَ الشَّاةُ : وَأَرْضَهَا ، وَرَمَضَهَا بِالْتَشْدِيدِ . وَأَمَّا الْأَرْتَمَانُ هَذَا الْمَعْنَى ظَمَّ يَرِدُ فِي الْمَجَامِيعِ . وَالْحَنِيدُ : الْحَمَى . يَجْنِي : يَجْمَعُ . وَالْحَلَالِلُ : الزَّوْجَاتُ ، جَمْعُ حَلِيلَةٍ . ل : « تَظَلُّ » وَ : « بِشَمْسِهِمْ » تَضَرَّاهُ يَجْنِي ، مَعَ هَذِهِ بَالِئِنَا لِنُفَاعِلُ .

عَظِيمُ الْكُفَى مِثْلُ الصَّيِّ إِذَا عَادَا يَفُوتُ الضَّبَابَ حِجْلُهُ فِي السَّحَابِ^(١)
وقال الثماني :

إِنِّي لَا زَجُوَ مِنْ عَظَايَا رَبِّي وَمِنْ وَلِيِّ التَّهْدِ بَعْدَ النَّيْبِ^(٢)
رُومِيَّةٌ أَوَّلُهَا فِيهَا صَبِي لَهَا حِرٌّ مُسْتَهْدِفٌ كَالْقَصْبِ^(٣)
مُسْتَحْصِفٌ نَعْمَ قَوَابُ الرُّبِّ^(٤)

وقال الآخر :

إِذَا اضْطَلَحُوا عَلَى أَمْرِ تَوَلَّوْا وَفِي أَجْوَاهِمُ مِنْهُ ضِئْبٌ^(٥)
وقال الزُّبَيْرَانُ بْنُ بَدْرٍ :

وَمِنْ لِلْوَالِي ضَبٌّ جَنْدَلَةٌ زَمِرُ الرُّوَّةِ نَاقِصُ الشَّرِّ^(٦)
فَالأَوَّلُ جَلُّ أَيْرِهِ صَبًّا ، وَالثَّانِي جَلُّ الْحَقْدِ ضَبًّا .
وقال الخليل بن أحمد^(٧) ، فِي ظَهْرِ الْبَصْرَةِ مِمَّا بَلَى قَصْرَ أُنْسٍ :

(١) ص : « إِذَا غَدَا » . وحمله : ولده . والسحاب : جمع سحبل ، وهو المريض البطن . أى إن هذا الضب يسبق الضباب في العدو ، وولده يد في ضخام الضباب وعظامها . وفي الأصل : « حجلها » ، وبعده في ل : « والسحاب » وفيها عدال : « فِي السَّحَابِ » والوجه ما أثبت .

(٢) المستهدف ، بكسر الدال : المريض المرتفع . والقصب : القدح الضخم الغليظ الجاف . ط ، هـ : « كَالْقَصْبِ » تحريف .

(٣) المستحصف ، بكسر الصاد : الضيق . والقرباب ، بالكسر : غمد السيف والسكين ونحوهما . ط فقط : « قَرَانٌ » تحريف .

(٤) ل : « مِمَّا ضِئْبٌ » . والضباب هنا : جمع ضب بمعنى الحقد .

(٥) زمر الروة : ظليها . والشبر ، بالفتح : المطاء ، والقند . ط ، هـ : « زمر للروة » .

(٦) الشرير يروى لابن أبي عيينة في معجم المرزبان ٢٦٧ وديوان الثماني (٢ : ١٣٨) ونبية الشعر (٩٦ : ١) . قال الثماني : « ويروى للخليل » . وجاء منسوباً إلى الخليل في عيون الأعيان (١ : ٢١٧) وتحرر القلوب ٤١٨ والأزمة (٢ : ٢٠٣) وقد صرح المرزوقي بأن ابن أبي عيينة قد أخذ معنى أبياته — وسيرها الجاحظ بعد — من قول الخليل بن أحمد .

(٧) هو قصر ينسب إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ، كان منهمج البلدان (٧ : ٩٩) .

زُرْ وَادِي الْقَصْرِ نِعْمَ الْقَصْرُ وَالْوَادِي

لَا بُدَّ مِنْ زَوْرَةٍ عَنْ غَيْرِ مِيعَادٍ (١)

تَرَى بِهِ السَّفْنَ كَالظَّلْمَانِ وَاقِفَةً وَالضَّبَّ وَالثَّوْنَ وَاللَّاحَ وَالْحَادِي (٢)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ابْنُ أَبِي عَتِينَةَ (٣) :

يَا بَجْنَةَ فَاتَتْ الْجِنَانَ قَمًا تَيْلُفُهَا قِيمَةً وَلَا تَمَنَّ (٤)

أَلْفِهَا فَاتَخَذَتْهَا وَطَنًا إِنَّ فَوَادِي لَأَهْلِيهَا وَطَنٌ (٥)

زُوجَ حَيْثُهَا الضَّبَابَ بِهَا فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا حَسَنٌ (٦)

فَانظُرْ وَفَكَّرْ فَمَا تُطِيفُ بِهِ إِنَّ الْأَرِيبَ لِلْفَكْرِ الْقَطِينُ (٧)

وفي حيون الأخبار : « وقال الخليل في ظهر البصرة عما يلى قصر أوس من البصرة » . وقصر أوس بالبصرة أيضا ، وهو أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ، وكان سيد قومه ، وكان ولي خراسان في الأيام الأموية . انظر معجم البلدان .

(١) هذه الرواية عنها في حيون الأخبار والأزمنة . لكن في ديوان المعاني : « وحذا أهله من حاضري يادى » . وفي البيتية والتأثر ومعجم المرزباني : « في ينزل حاضري إن شئت أو يادى » . وصحفت في التأثر : « أو غادى » .

(٢) الظلمان ، بالكسر والقسم : جمع ظليم ، وهو الذكر من النعام . وفي ديوان المعاني : « ترقى قراقيره والميس واقفة » . وفي البيتية والتأثر : « ترقى به السفن والظلمان حاضرة » ، وفي معجم المرزباني : « ترقا به السفن والظلمان واقفة » . وفي حيون الأخبار : « ترقا به السفن والظلمان واقفة » . وفي الأزمنة : « يرقا بها السفن والظلمان واقفة » .

(٣) نقلت ترجمته في (٣١٥ : ٥) . وانفرد الثعالبي في التأثر بنسبة الأبيات إلى الخليل ، ولم يروها للمرزباني ولا الثعالبي في البيتية ، ودويت في الأزمنة وحيون الأخبار وديوان المعاني والأغاني (١٨ : ٢١) .

(٤) س : « فالتت » . وهي أيضا رواية للتأثر ، والأزمنة ، والأغاني .

(٥) في ديوان المعاني والتأثر والحيون : « لحبا وطن » .

(٦) الحكنة ، بفتح الكاف وتشديد النون : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كائنات . والحخن ، بالتصريك : أبو امرأة الرجل ، وأخو امرأته ، وكل من كان من قبل امرأته ، والجمع الأختان .

(٧) تطيف به : تلم به وتقاربه . ط ، هـ : « قبل يطيف به » . وفي الأغاني والتأثر : « نطقت به » . وفي الأزمنة : « وفكر فيما يطوف به » .

من سُقْنِ كَالنِّعَامِ مُقْبِلَةٍ وَمِنْ تَعَامٍ كَأَنَّهَا سُقْنٌ
وَقَالَ عَقِيبةُ بْنُ مُكْدَمٍ ^(١) فِي صِفَةِ الْقَرَسِ :
وَلَهَا مَنَحِرٌ إِذَا رَفَعْتَهُ فِي الْمَجَارَةِ مِثْلُ وَجْرِ الْعُشْبِ ^(٢)
وَأَنْشَدَ ^(٣) :

وَأَنْتَ لَوْدَقَتِ الْكُشَى ^(٤) بِالْأَكْبَادِ
لَمَّا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَسْتَقِي بِالْوَادِ
وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ ^(٥) :

وَقَرَّبُوا كُلَّ قِنَاسٍ قَوَاسِيَةً أَبَدًا لَيْسَ بِهِ ضَبٌّ وَلَا سَرَرٌ ^(٦)

(١) هو عَقِيبةُ بْنُ مُكْدَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَسَّةٍ ، ويعرف بابن عَكْبَرَةِ الْجَسِيِّ ، ذكره الْأَمَنِيُّ فِي الْمُؤَلَّفَاتِ ١٦٢ . وَمُكْدَمٌ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمُنْفُوحَةِ .
وَفِيهَا عَدَالٌ : « مُكْرَمٌ » تَحْرِيفٌ . وَالْيَتِ الْتَالِي مِنْ تَصِيدَةٍ لَهُ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ
لِأَبِي عُبَيْدَةَ ص ١٥٤ — ١٥٦ .

(٢) الْمَجَارَةُ : مَصْدَرُ جَارَاهُ ، أَيْ جَرَى مَعَهُ . وَالْوَجْرُ ، بِالْفَتْحِ : جَعَلَ الْمَضِغَ وَالْأَسَدَ
وَالضَّبَّ وَالضَّلَبَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَمِثْلُهُ الْوَجَارُ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ :
« لَوْ كُنْتُ فِي وَجَارِ الضَّبِّ » ، ذَكَرَهُ الْمِثْلَافَةُ ، لِأَنَّ الضَّبَّ إِذَا حَفَرَ أَمِنَ .

(٣) انْظُرْ عَيْنَ الْأَعْيَارِ (٣ : ٢١١) وَاللَّسَانَ (٢٠ : ٨٩) . وَفِي مَخْاضِرَاتِ
الرَّاعِبِ (٢ : ٢٠٣) أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ رَجُلٌ يَمَارِسُ بِهِ قَوْلَ الْقَتَالِ (انْظُرْ مَا سَقَى
ص ٨٩ س ٤) :

وَمَكَّنَ الضَّبَابَ طَعَامَ الْعَرَبِ بَ وَلَا تَشْتَبِيهِ نَفْسُ الصَّجَمِ

(٤) الْكُشَى : جَمْعُ كُشَى ، وَهِيَ شُحْمَةٌ صَفْرَاءُ تَحْتَدُّ مِنْ أَسْفَلِ ذَنْبِ الضَّبِّ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى
أَنْفُسِهِ حُلْقِهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْكُشَا » تَحْرِيفٌ .

(٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ل . وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ أَبِي حَيَّةَ فِي (٤ : ٢٣٧) .

(٦) الْقِنَاسُ ، بِالْكَسْرِ : الْجَمَلُ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ . ط ، هـ : « نِقَاسٌ » س :
« نِجَاسٌ » بِالْإِهْمَالِ ، صَوَابُهُ فِي ل . وَالْقَرَّاسِيَةُ ، بِضَمِّ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ :
الضَّخْمُ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءً . وَالْأَبْدُ : الْبَعِيدُ مَا بَيْنَ الْيَدَيْنِ ،
أَوْ الْقَذَى فِي يَدَيْهِ خَلٍّ ، وَهُوَ الْإِتِّمَاجُ . وَالضَّبُّ : وَدَّهُ . يَكُونُ فِي خَفِّ الْبَعِيرِ
أَوْ صَدْرِهِ . وَالسَّرَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : قَرَحٌ ، أَوْ كَرَكْرَكَةُ الْبَعِيرِ يَكْبَدُ يَنْقَبُ إِلَى
جَوْهِهِ ، وَقِيلَ وَدَمَ يَكُونُ فِي جَوْفِ الْبَعِيرِ . فِيهَا عَدَالٌ : « لَيْسَ بِهَا ضَبٌّ
وَلَا شَرَرٌ » مُحَرَفٌ .

وقال كثير^(١) :

ومحترش صبّ التدّآوة منهم يحلّو الرقي حرش الصّباب الخوادر^(٢)
وقال كثير أيضا^(٣) :

وما زالت رفاك تسأل ضيفي وتخرج من مضابها ضبابي^(٤)

(شعر في المحاء فيه ذكر الضب)

فأما الذين ذمّوا الضب وأكله ، وضربوا للتل به وبأعضائه وأخلقه
وأعماله ، فكما قال النخعي^(٥) :

لِكِسْرَى كَانَ أَغْفَلَ مِنْ تَمِيمٍ لِيَالِي قَوْمٍ مِنْ أَرْضِ الصَّبَابِ
فَأَنْزَلَ أَهْلَهُ بِلَادِ رَيْفٍ وَأَشْجَارِ وَأَنْهَارِ عَذَابِ
وَصَارَ بَنُو بَيْنِهِ بِهَا مُلُوكًا وَصِرْنَا نَحْنُ أَمْثَالُ الْكِلَابِ

(١) البيت ورد بهذه النسبة في اللسان (٨ : ١٦٨ / ١٨ : ٢٦٤) والمقصود والممدود
٣٣ ، وبدون نسبة في اللسان (٩ : ٤١٧) والمخصص (٣ : ٨٠ / ٨ : ٩٧)
والفصول والفتايات ٢٥٥ .

(٢) فيها عدا ل : « بيننا » بدل : « منهم » تحريف ، صوابه في جميع المصادر السالفة .
والرقي : جميع رقية ، وهي المودة التي يرق بها صاحب الآفة ، كالحبي والصرع وغير
ذلك من الآفات ، أريد بها هنا الكلام الطيب . وفي سائر المصادر : « الخلا »
وهو الكلام الحسن ، وورست في الفصول وفي اللسان (٨ : ١٦٨) فقط بالياء ،
ونص ابن ولاد في المقصور والممدود على كتابتها بالألف . والخوادر : من غدر
الضب : رجع في جمره فذهب ولم يخرج .

(٣) عده الكلمة ساقطة من ل . وقد سبق البيت في (٤ : ٢٥٠ ، ٣٠٣) .
وانظر الموشح ١٤٣ والصناعتين ٧٢ وزهر الأقباب (٢ : ٦٣) وابن سلام
١٢٥ ليدن ١٨٥ مصر .

(٤) المفسر : الغيا . وفيها عدا ل : « مكانها » وما أثبت من ل يطابق رواية
ابن سلام .

(٥) فيها عدا ل : « فكان كما قال النخعي » . وانظر (١ : ٢٥٦) .

فلا رَحِمَ الإلهَ صَدَى تيم قد أُرْزَى بنا في كلِّ بابٍ ^(١)
٣٢ وقال أبو نواس ^(٢) :

إذا ما تيمى * أُنَّاكَ مُفَاخِرًا فقلْ عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكُلُكَ لُصْبٌ
تُفَاخِرُ أَبْنَاءَ لِلُّوكِ سَفَاهَةً

وَبَوْلُكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَصْبِ

وقال الآخر :

فحبذا لهم وروى الله أرضهم من كلِّ منْهَرٍ الأَحْشَاءُ ذِي بَرَدٍ
ولا سقى الله أياماً غَنِيَتْ بها بَيِّنٌ فَلَجَ عَلَى التَّيْسُوعِ فَالْمَقَدِ ^(٣)
مواطنٌ مِنْ تيمٍ غيرِ مُعْجِبةٍ أَهْلُ الْجَفَاءِ وَعَيْشِ الْبُؤْسِ وَالصَّرَدِ ^(٤)
هَمُّ الْكِرَامِ كَرَمُ الْأَمْرِ تَقْلَهُ وَهُمْ سَعْدٌ بِمَا تَلْقَى إِلَى الْعَيْدِ ^(٥)
أَصْحَابُ ضَبٍّ وَرَبُوعٍ وَخَنْظَلَةٍ وَعَيْشَةٍ مَسْكُونَةٍ مِمَّا عَلَى الْوَيْدِ ^(٦)
إِنْ يَأْكُلُوا اللَّصْبَ يَأْتُوا مَخْضِينَ بِهِ وَزَادَهَا الْجُوعُ إِنْ بَاتَتْ وَلَمْ تَصِدِ ^(٧)

(١) صدى الميت : جايئ من ق قبره ، وهو جثة ، انظر اللسان .

(٢) من قصيدة له في ديوانه ١٥٨ — ١٦٠ هجر بها تيمها وأسدا ، ويفتخر بقبطان .

(٣) غنى بالمسكان : أقيم به . وفي ط ، س ، وكذا معجم البلدان (٨ : ٢٧) :

« عنت » بالهمزة . وفلج : واد بين البصرة وحصى خربة . والتيسوع ، بفتح

الياء وسكون النون بعدها سين مهملة : موضع في طريق البصرة . ط :

« البيوع » هـ : « اليسوع » س : « التيسوع » صوابها ما أثبت من ل

ومعجم البلدان . والمقد ، بضم ففتح ، وقيل بفتح فكسر : موضع بين البصرة وضريبة .

(٤) فما عدا ل : « غير معجمة » تحريف . والسرَد ، بالتحريك : الجرد . وفي ل ،

س : « الصلد » .

(٥) انعد ، جمع معدة ، بفتح فكسر فيها . ويقال أيضا معدة بكسر الميم وسكون

الميم ، وجمعها معد بكسر ففتح ، ط فقط : « بما يلي » . وهذا البيت في ل

مؤخر من تاليه .

(٦) خَنْظَلَةٌ ، يشير إلى أنهم يأكلون الخنظل . وانظر (٥ : ٤٤٣) . الضمد ،

بالتحريك : شدة اللغظ .

(٧) أَغْصَبَ الْقَوْمَ : نالوا الغصب وصاروا إليه . ط ، هـ : « يأتوا مخضين »

والوجه ما أثبت من ل .

لَوْ أَنَّ سَعْدًا لَهَا رِيفٌ لَقَدْ دُفِنَتْ عَنْهُ كَمَا دُفِنَتْ عَنْ صَالِحِ الْبَلَدِ^(١)
 مِنْ ذَا بَقَارِعَ سَعْدًا قَدْ مَقَارَنَهَا وَمَنْ يُنَافِسُهَا فِي عَيْشِهَا التَّكْدِ^(٢)
 وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ^(٣) :
 وَتَرَكْنَا عَمْرُومُ رَهْنَ صَنْعٍ مُسْلِحًا وَرَهْنَ طُلُسٍ الذَّنَابِ^(٤)
 نَزَلُوا مِنْزِلَ الضَّيَافَةِ مِنَّا قَرَى الْقَوْمَ غِلَّةُ الْأَعْرَابِ^(٥)
 وَرَدَدْنَاهُمْ إِلَى حَرَّتِهِمْ حَيْثُ لَا يَأْكُلُونَ غَيْرَ الضَّبَابِ^(٦)
 وَقَالَتْ لِلرَّيَّةِ^(٧) :

جَاءُوا بِجَارِشَةِ الضَّبَابِ كَأَنَّمَا جَاءُوا بِنَتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ^(٨)
 وَقَالَتْ هَذَا الشَّعْرُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مُوَةَ بْنِ عُبَادٍ .

(١) فِيهَا عَدَالٌ : « صَالِحِ الْبَلَدِ » .

(٢) لَ : « مِنْ عَيْشِهَا » .

(٣) هُوَ عَمْرُو بْنُ سَنَانٍ بْنِ سَمَى بْنِ سَنَانٍ بْنِ عَالِدِ بْنِ مَنقَرِ بْنِ حَبِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ ثَنَاءَ بْنِ تَيْمٍ . كَانَ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ خَلِيبِيَا بَلْبِنَا شَاعِرًا ، وَقَدْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي وَقْدِ بَنِي تَيْمٍ ، وَالْأَثَمُ لَقَبُ أَبِيهِ سَنَانُ . انْظُرِ الْإِسَابَةَ ٥٧٦٥ وَمَعْجَمُ الْمَرْزُبَانِي ٢١٢ .

(٤) مُسْلِحًا : مَنِطِحًا ، أَوْ مِمْدًا . وَقَعْلُهُ اسْلَحِبْ كَاسِطِرَ . وَالطُّلُسُ مِنَ الذَّنَابِ : مَالُوهَا الطَّلَسَةُ ، وَهِيَ غُبْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ ، ذَلَبَ الطُّلُسَ وَالْأَثَمُ طَلَسَاءُ . يَقُولُ : تَرَكْنَا صَبِيرًا تَأْكُلُهُ أَضْيَاحٌ وَالذَّنَابِ ، وَهُوَ مِمْدٌ عَلَى الْأَرْضِ صَرِيعٌ . فِيهَا عَدَالٌ : مُسْلِحًا : تَحْرِيفٌ .

(٥) فِيهَا عَدَالٌ : « مِنْهَا » تَحْرِيفٌ . وَالْفَلَمَةُ ، بِالْكَسْرِ : جَمْعُ غَلَامٍ ، وَهُوَ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ ، وَكَيْلٌ هُوَ مِنْ حَبِينٍ يُؤَلِّقُ إِلَى أَنْ يَشِيبَ . وَفِي السَّانِ : « وَالْمَرْبُ يَقُولُونَ الْكَهْلُ غَلَامٌ غَيْبٌ » . طَقَطُ : « عِلَّةٌ » مَحْرَفٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ يَشْهَدُ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ كَلثُومٍ يَتَخَلَّبُ أَعْدَاءَهُ :

نَزَلْتُ مِنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَاعْبَلْنَا لِقَرَى أَنْ تَشْتَمُونَا

(٦) حَرَّتِهِمْ : مَثَلُ حَرَّةٍ ، وَالْحَرَّةُ بِالْفَتْحِ : أَرْضٌ ذَاتُ حَبَابَةٍ سَوْدَ نَخَرَاتٍ كَأَنَّهَا أَحْرَقَتْ بِالْخَبَرِ . ط : « حَرَّتِهِمْ » ح : « حَرَّتِهِمْ » ه : « حَرَّتِهِمْ » سَوَالِبُهَا فِي ل .

(٧) انْظُرْ مَاسِقِي فِي (٤ : ٣٦٢) .

(٨) سَبَقَ شَرَحَ الْبَيْتَ فِي (٤ : ٣٦٢) .

وقال الحارث الكندي^(١) :

لعمرك ما إلى حسن أنحنأ ولا حشاً حُسيناً يابن أنس^(٢)
ولكن ضب جندلة أئينا مضباً في مضابها يُقسي^(٣)
فلما أن أئيناه وقلنا بجاحتنا تلون لون ورس^(٤)
وأض بكفه يحنك خرساً يرينا أنه وجع بضرس^(٥)
قلت لصاحي أيه كراز قلت أسيره أراه يُمسي^(٦)
وقننا هارين مما جيما نحاذر أن نزن بقتل نفس^(٧) ٣٣
وقالت عائشة بنت عثمان^(٨) ، في أبان بن سعيد بن العاص^(٩) ، حين

(١) كذا ورد الاسم في حيون الأعيان (٣ : ١٥٤٠) . وسبق في (١ : ١٥٤) برسم
« الحارث بن الكندي » . وقد ورد الاسم هنا محرفاً في النسخ . فخط :
« الخريم » ل : « الحزين » س : « الحزين » هـ : « الحريم » .
(٢) هذا البيت وتاليه لم يروهما ابن قتيبة . وأوله في ط ، هـ : « لعمري » .
(٣) الجندلة : واحدة الجنادل ، وهي الحجارة . وأضب على اللؤلؤ : لزمه فلم ينفارقه .
والمضاب : جمع مضب ، وهو الحفا . وقد أضافها إلى ضمير « الجندلة » . وفيها
عدال : « مضابه » بمرئف . يقسي ، هي في ل : « تقسي » وفيها عدال :
« يس » والوجه ما أثبت .

(٤) اللوس : ثبت ليس يبرى ، يزروع فيقيم في الأرض عشر سنين ، ونباته مثل نبات
السهم ، فإذا جف عنه إدراكه تفتقت غرائطه فينفق فينفق منه اللوس أصفر
اللون . وموطته البين . انظر اللسان ، ودلود ، والمحتشد .
(٥) الكراز ، بالضم : داه يأخذ من شدة البرد ، وتترى منه وحدة . أسره المعروف
أسررت إليه الخفيث والخليث .
(٦) نزن ، بالبناء المجبول : قهم .

(٧) فيما عدل : « بنت » بدل : « ابنة » . وعائشة هذه هي بنت عثمان بن عفان ،
وأما رمة بنت شيبة بن ويمة بن عبد شمس . انظر تاريخ الطبري (٥ : ١٤٨) .
(٨) هو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد خرج عام الخديبية في آخر سنة ست ، يريد زيارة البيت ، فأرسل
عثمان بن عفان إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب ، فلقبه أبان بن سعيد حين دخل
مكة أو قاربها لهجره من قريش — وكان أبان لا يزال على دين قومه — فأجابه
حتى بلغ قريشا الرسالة ، ثم أسلم أبان في غزوة غيوة سنة سبع ، وتوفي في خلافة

خطبها ، وكان نزل أَيْلَةَ^(١) وترك المدينة :

نَزَلْتُ بَيْتَ الصَّبِّ لِأَنْتَ ضَائِرٌ عَدُوًّا وَلَا مُسْتَفْعًا أَنْتَ نَافِعٌ^(٢)

وقال جرير^(٣) :

وَجَدْنَا بَيْتَ صَبَّةَ فِي تَمِيمٍ كَبَيْتِ الصَّبِّ لَيْسَ لَهُ سَوَارِي^(٤)

وقال آخر - وهذا الشعر [يقع] إضافي [الضباع كما يقع في] الصَّبِّب - :

يَا صَبِّعُ الْكَهَافِ ذَاتِ الشَّعْبِ^(٥) وَالْوَبِّ لَقَنْزٍ وَغَيْرِ الْوَبِّ^(٦)

عَيْنِي وَلَا تَحْتَشِينَ إِلَّا سَجَى^(٧) فَلَسْتُ بِالطَّبِّ وَلَا ابْنَ الطَّبِّ^(٨)

إِنْ لَمْ أَدْعِ بَيْتَكَ بَيْتَ الصَّبِّ^(٩) يَضِيقُ عَنْ ذِي الْقَرَدِ الْمَكْبِ^(١٠)

وقال الفرزدق^(١١) :

- مَعَانِ سِتَّةَ ٢٧ . انظر البصرة ٧٤٥ والاصابة (١ : ١٥) . ط : هـ : « سعد » بدل : « سعيد » تحريف . وفيها هذا ل : « الماصي » . وانظر ما سلفت من تحقيق هذه الكلمة في (٢٩٥ : ٥) .

(١) أَيْلَةَ ، بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم ، ما يلي بلاد الشام .

(٢) المستنفع : طالب النفع ، من ابن الأعرابي . وأنشد (انظر اللسان ١٠ : ٢٣٧) :
وَمُسْتَفْعٌ لَمْ يَجْزِهِ بِلَالُهُ نَقَصْنَا ، وَمَوْلَى قَدْ أَجْبَنَّا لِيَنْصُرَا
فِيَا هَذَا ل : « ولا مستنفع » ، صوابه بالنصب على المقعولة .

(٣) البيت من قصيدة فديوانه (١٩٠ - ١٩٢)

(٤) السواري : جمع سارية ، وهي الأسطوانة ، أي العمود . ورواية الديوان : « بيت صبة في مد » وهو الصواب ، إذ أن صبة هم بنو أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد . وأما تميم فليس أصلاً لصبه ، بل هو تميم بن مر بن أد بن طابخة ، فهو ابن أمي صبة .

(٥) الأكهاف ، لعلها « الأكثاف » ، وهي أكثاف جبل سلس .

(٦) ط فقط : « لقر » .

(٧) مائل التصحيف : أفسدت . وفيها هذا ل : « لقي » تصحيف .

(٨) الطيب والطبيب ، الخافق الماهر بطمه ، وهو بفتح الطاء .

(٩) أي مثل بيت الصبب في ضيقه . ط فقط : « بيتك » بالتون ، مصحف .

(١٠) القرد ، بالتحريك : ما تحيط من الورير والصوف . وفيها هذا ل : « أتترك المكب » تحريف .

(١١) البيتان هما الأول والرابع من أبيات غسة في ديوانه ص ٨٨١ .

لحي الله ماء حنبل خير أهله قفأ صبغة عند الصفاة تكون^(١)
فلو علم الحجاج عليك لم تبع يمينك ماء مسلماً بيمين^(٢)
وأشدد :

زعمت بأن الصب أعمى ولم يفت بأعمى ولكن فأت وهو بصير^(٣)
بل الصب أعمى يوم يحبس بأسته إليك بصحراء البياض غرر^(٤)
وقالت امرأة في ولدها وتهجو أباه :
وهبته من ذي ثقال حب^(٥) يقلب عينا مثل عين الصب

(١) فيا هذا : « ماحل » . وفي ط ، ه : « خير أهله » . محرفان . ورواية الديوان : « ماء حنبل قيم له » . والقيم : سيد القوم وسائل أمرهم . والمكون : يفتح الميم : التي جمعت مكها في بطلها . والمكن : بالفتح : يفضها . والمكون أيضا : التي حل يفضها . ل : « عند الصفا » . محرف . ورواية الديوان : « تحت الصفا » .

(٢) بيمين ، اليمين : القدرة والقوة . وفي التنزيل العزيز : (لأخذنا منه باليمين) . يخوفه الحجاج ، يقول له : لو بلغ الحجاج أنك تبع الناس الماء لأخذ على يدك فا استلمت أن تبيعه للناس بالقدرة والقوة . ورواية الديوان : « بيمين » . وقبل هذا البيت :

إذا ملوردت الماء فادلف لحنبل يقصب سويق لو يقصب طحين
أويت لأبناء الطريق من امرئ شرور الأداوى الركي فدون
(٣) بأعمى : هوحال من ضمير « لم يفت » ، والباء في هذا الحال زائدة ، وقد ذكر ابن هشام في الفتن أن من المرائع التي تزد فيها الباء الحال التي ملأها ، كقوله :
فا رجعت بخالة ركاب سقيم بن السيب متباها

وفي ل : « زعمت بأن الصب أعمى ولم يفت بأعمى ولكن مات » .
(٤) غنس بأسته : تأخر . والغب إذا دخل جمر . جعل ذله إلى مايل باب الجمر .
انظر ماسبق في ص ٥٨ - ٥٩ . ل : « يمين » . محرف . والبياض : موضع قرب بيزين ، وأرض تنجد لبي علمرين خصبة . فيا هذا ل : « بصحراء البياض »
وفي ه : « » : « عزير » . بدل : « غرير » .

(٥) الثقال : بضم التاء : الثقال . وفي ل : « يقال » . وفي هذا ل : « ثقال »
صوابها ما أثبت . والحب : بالفتح وقد يكسر : الخيث الخداع الكر .

ليس بمشوق ولا مُحِبٍّ^(١)

وقال رجلٌ من فزارة :

وجدناكم رأيا بنى أمَّ قِرْفَةٍ كَأَسنانِ حِجْلٍ لا وقاء ولا عَذْر^(٢)
وأُنشد :

ثلاثون رأيا أو تزيد ثلاثة يقاتلنا بالقرنِ ألفٌ مقنَع^(٣)
^(٤) والمضى الأولُ يشبه قوله :

سَوايسَ كأَسنانِ الحمارِ فلا تَرى لَدَى شَيْبَةٍ مِنْهُمْ على ناشئٍ مُفَضِّل^(٥)

(١) الأكثر في كلامهم : « محبوب » . قال الأزهرى : وقد جاء الحب شاذًا في الشعر ، قال صنترة :

ولقد زلت فلا تظي غيرهُ منى بمؤلة الحب المكرم
ط فقط : « ليس لمشوق » محرف .

(٢) الرأب : أصله السبعون من الإبل ، أراد جماعة . والحجل ، بالكسر : ولد النصب . ومن الحجل لا يصط حتى يموت . مني أنهم مضايون كما تتساوى أسنان الحجل لا يصط منها شيء . وهجاءهم بالمجز ، حيث لا يستطيعون أن يفوا بما وعدوا ، أو يفتدوا إذا أرادوا ، كقول الفرزدق هجو جريرا :
قيح الإله بنى كليب إنهم لا يفقدون ولا يفون لجار
انظر ديوانه ص ٤٥ . ل : « زابا » س ، هـ : « رأيا » صوابها ما أثبت من ط .

(٣) الرأب ، هنا بمعنى السيد الضخم ، وفي تاج العروس : « ومن الهجاز الرأب بمعنى السيد الضخم » ، يقال فهم ثلاثون رأيا يرأبون أمرهم . ل : « زابا » س ، هـ : « رأيا » صوابها في ط . والقرن : الجبل الصغير ، وأصم موضع . والمقنع : المنطلي بالسلاح ، أو قلبي على رأسه يصفه ، وهي الحوفة ، لأن الرأص موضع القناع .

(٤) هنا نيبا هذا ل ، « والرأب المراء » وظن بها أنها من إتمام للتسعين . ولم أجد الرأب سوى المعنيين الذين ذكرتهما .

(٥) هو كثير ، كما في تهذيب الألفاظ ص ١٩٨ ، واللسان (سوى) : وأمثال اليدان (١ : ٣٠١) .

(٦) يقال هم سواسية وسواس وسواسية ، الأخيرة نادرة ، كلها أسماء جمع ، أي متساوون . وأسنان الحمار مسعوية . ويتقال هذا في الهجاء . ويقولون أيضا : سواسية كأَسنانِ المشط .

وَأُنْشِدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(١) :

٣٤ قُبِحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ مُدْعٍ^(٢) كَأَنَّهَا كُشِفَ صَبْرِي صُنْعٌ^(٣)
أَرَادَ صُنْعَ بِالْعَيْنِ قَلْبَ^(٤) . وَقَالَ الْآخَرُ :
أَعَقَ مِنْ صَبْرٍ وَأَفْسَى مِنْ ظَرْبٍ^(٥)

وَأُنْشَدَ :

لِحَاثِ تَهَابِ الدَّمِّ لَيْسَتْ بِضَبَّةٍ وَلَا سَلْفَعٍ يَلْقَى مِرَاسًا زَمِيلًا^(٦)

(١) الرجز لجواس بن هرم ، كما في الموشح ١٩ ، وبتون نسبة في المعلقة (١ : ١١٠)
وأدب الكتاب ٣٧٢ ، واللسان (١٠ : ٧٠ ، ٣٢٢ : ٢٢٣) .

(٢) للسالفة : صفحة العنق . والمدع : ما يتصدر من الرأس إلى مركب العين . قال
ابن سيده في ضم دال مدع : « لا أدري لشم فعل ذلك » أم « و في موضوع
الكلام ؟ » أراد : قبحت بإسالة من سالفة : وقبحت ياصدغ من صدغ ، فحذف
لم الحاطب بما في قوة كلامه . فبدأ هذا ل : « صدغ » تصحيف .

(٣) فبدأ هذا ل : « كأنما » تحريف . والكشبة ، بالضم : شحة في ظهر الفم .
ط : « كشبة » هـ : « كشبة » صوابهما في ل ، ص . والصدغ ، بالفتح
المحبة : لغة في الصدغ بالمهمله ، وهو الناحية من الأرض . والتعقيب التال يزيده
هذه الرواية . وقد وردت في اللسان (١٠ : ٣٢٢) وأشهر إلها في (١٠ :
٧٠) . وفي الأصل : « صقم » بالعين المهمله ، وفي ل أيضا : « قد » موضع :
« في » ، وأثبت ما يقتضيه التعقيب . ومن رواه بالعين المهمله جعل في هذا الرجز
إكفاء . والإكفاء : اختلاف الحروف في الروي . انظر الموشح والمعلقة ،
وكذا اللسان (١ : ١٢٧ — ١٣٨) حيث أورد مثلا عبيدا بالإكفاء ، وأدب
الكتاب ٣٧٠ — ٣٧٢ وصماه « إبدال القوافي » ، وقد ذكر ابن قتيبة أن
الخليل كان يسمي هذا الضرب بالإجازة . انظر الثمراء ص ١٥ . وروى صاحب
اللسان (٥ : ٢٢٧) أن الخليل كان يسميه « الإجازة » بالراء للمهمله .

(٤) أي قلب العين للمهمله غينا . وفيها هذا ل : « أراد صقم » تحريف .
(٥) أراد من ظريان ، فرغم لغير التعاد . والظريان : دابة منقطة . وانظر ما سبق
ص ٤٨ .

(٦) فبدأ هذا ل : « تهاب الدم » بإبدال الدال ، مصحف . والسلفع : السليطة اللسان
الجرية . ل : « سلفا » وفيها هذا ل : « وسلفع » ، صوابهما ما أثبت . والمراس ،
بالكسر : شدة المعالجة . والزميل : الصاحب .

يقول : لا تخدع [كما يخدع ^(١)] الصَّبُّ في جُزْءه .

وأُشْد ابنُ الأعرابي لحَيَّان بن عبيد الربيع ^(٢) جد أبي محضه ^(٣) .

يَسْمَلُ لَوْ رَأَيْتَهُ يَوْمَ الْحَفْرِ ^(٤) إِذْ هُوَ يَسْتَجِيرُ لِلشَّوْرِ ^(٥)

يَرَى عَنِ الصَّفْوِ وَيَرْضَى بِالكَدْرِ لَا زِدَتْ مِنْهُ قَدْرًا عَلَى قَدَرٍ ^(٦)

يَضْحَكُ عَنْ ثَمَرِ ذِمِّهِ الْمُسْكَنْسَرِ ^(٧) وَلَيْتَهُ كَأَنَّهَا سَيْرُ حَوَزٍ ^(٨)

وعَارِضٍ كَعَارِضِ الصَّبِّ الَّذِي كَرَّ

وَأُشْد السُّدْرِي ^(٩) :

هُوَ الْقَرْنَبِيُّ وَمَنْىُ الصَّبِّ تَعْرِفُهُ وَخُصَيْتَا صَرَّارَتِي مِنَ الْإِبِلِ ^(١٠)

(١) هذه الكلمة والتي قبلها ساقطتان من ط .

(٢) فيها عدال : « لجبار بن عبيد الله الدئل » ، لكن في س : « الدئل » .

(٣) أبو محضه الأعرابي ، روى أبو الفرج في الأغاني (٧ : ١٠٧ ، ١١١) أنه أنشد

قصيدة ليُزيه بن الطُّرية ، فلما بلغ إلى قوله :

بَنَسَى مِنْ لَوْمٍ يَرِدُ بَنَاتِهِ حَلْ كَبِيٍّ كَانَتْ شِفَاءً أَنَامِلِهِ

وَمِنْ هَابِيٍّ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَبِهِ قَلَاهُ يَهْلِيهِ وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

طرب وقال : هذا والله من مفتح الكلام !

(٤) الحفر : جمع حفرة ، وهي الحفرة الواسعة المستديرة . والحفر أيضا : خروق الدمام

التي تحفر لها في الأرض . ل ، س : « الحفر » بالغاء المهملة .

(٥) السور : جمع سورة ، وهي الفرق من أمراق الخناظر . وفي اللسان (٦ : ٥٣)

« قال أبو منصور : والبصريون جميعا الصورة والسورة وما أشبههما صوراً وصوراً

وسوراً وسورا ، ولم يميزوا بين ماسبق جسمه وحده له وبين ماسبق وحده له جسمه » .

(٦) فيها عدال : « قَدَرًا عَلَى قَدَرٍ » مصحف .

(٧) الكثير : مصدر مهي ، أو اسم مكان من اكثرت ، ولم يرد هذا المشتق

ولا فله في المعاجم ، وفيها الكثير وهو بقلو الأستان عند التيمم ، وفعله كثير

والمكاثرة . يقال كاثره : ضحك في وجهه وبأسفه .

(٨) القفة ، بالكسر : مفرز الأستان . والخور ، بالتحريك : الجلد المصبوغ بحمرة ،

والعرب إنما يحبون السرة في الثفات وفي الشفاء ، قال طرفة :

سَقَتِ لَيْلَةُ الشَّسِّ إِلَّا لَيْلَتَهُ أَسَفٌ وَلَمْ تَكَلِّمْ عَلَيْهِ ، يَأْمَدُ

(٩) هـ : « السُّدْرِي » .

(١٠) القرنبي ، قال الجاسط في (١ : ٧٢٨) : « دويبة فوق الخفضاء ودون الجبل »

والخالُ ذو قُحْمٍ في الجرَى صادقة وعائقٌ يتعقّ ما يَصُ الرُّجُلُ^(١)
واعلم ، حفظك الله تعالى ، [أنه^(٢)] قد أكتفى بالشاهد^(٣) ، وتيق
في الشعر^(٤) ، فَضْلُهُ ، مما يصلح للذاكرة ، ولعمد ما بك إلى معرفته حاجة ،
فأصله به ، ولا أقطعه عنه .

وانشد لابن لجأ :

وغنوى يَرْتَمِي بِأَسْهُمٍ^(٥) يَلصِقُ بِالصَّخْرِ لَصُوقَ الْأَرْقَمِ^(٦)
لَوْ سَتِمَ الضَّبُّ بِهَا لَمْ يَسَامُ^(٧)

وانظر (٢٥٠ : ٣) . وهو بالإنجليزية : Long horned beetle وفي معجم
ويستر أنها مأخوذة من : Kerambox اليونانية . والصرصرانى : واحد
الصرصرانيات ، وهي إبل بين البخاخ والعراب . ل : « تعرفه » بالثنون .

(١) أى وهو الخال . والخال : المنسوب الضميف . ولقحمة : جمع قحمة ، بالضم ،
وهي الانقحام في السير . ط : قطط : « فتم » تحريف . ضى أنه فرار بين عند
القفا . والعائق : الكبر الذى لم تب من أهلها . ل : « عائق » محرف . يتق ،
أراد بكروه . وفى اللسان : « وعقا يعقويش » ، إذا كره شيئا . والمائق : الكاره
قضى . « وقيا عدا ل : « يتق » بالقفا . ولما أبش ، بكسر الباء : كل ما يشبت
عليه فتلك . والرجل ، بالجمع : جمع أرجل ، وهو من الخيل الذى فى إحدى
رجليه يبيض . وفى ل : « الرجل » بالحاء المهملة : جمع أرجل ، وهو من
الخيال الذى أبيض ظهره . وضم ثاني الكلمة لضرورة الشعر . يقول : هو كالكبر
الذى تكره وكوب الخيل .

(٢) كذا فى ل . وفى س : « أنى » .

(٣) قيا عدا ل : « اكتفيت بالشاهد » .

(٤) ل : « بالشعر » .

(٥) الغنوى : الرجل المنسوب إلى قبيلة غنى . ط : « غنوى » تصعيف . ويقال
خرج يرتضى : إذا خرج يرمى القنص . هـ ، س : « أسهم » تحريف .

(٦) الأرقم : ضرب من الحيات فيه سواد ويبيض . قيا عدا ل : « تترك » بالطاء
تحريف ، وتصح إذا قرئت : « يلزق » . وإنما يلصق بالأرض ليخفى شخصه
عن الصيد .

(٧) أى أنه أسبر من الضب على الصوق بالأرض . ط ، هـ : « سأم » ل : « سيم »
صوابهما فى س .

وقال أعرابي من بني تميم :

تسرُّيقي أن رأيتني أحترش^(١) ولو حرشت لكشفت عن حرش^(٢)

بريد عن حرك .

قال : وقال أبو سمة^(٣) :

قلهم زمان جسدك لحامها^(٤) عاداهما الله وقد عاذاهما

صبا كدى قد عمرت كسها^(٥)

(١) الاحترش : صيد الضباب . وروى في اللسان (٨ : ١٦٩ ، ٢٢٢) والخزانة (٤ : ٥٩٤ بولاق) : « تصحك مني » وفي التنزيل والنبايات ص ٤٦٤ : « تهزأ مني » وفي ل : « إذ رأيتني » . وإمامحكمت منه استغفانا به لا رأته بصيد الضباب ، لأنه صيد المجزأة والضمفاء .

(٢) أراد : « من حرك » . ولحر : من المرأة ، يقول : لو كنت تصيدن الضب لاستغلتني إصجابا به وإعظاما لفته . وتقلب الكفاف شيئا على الكشفكة ، وهي لغة لقوم من تميم ومن أمه ، يحملون كاف المؤنث شيئا في الوقت ، ومنهم من يحمل الشين بعد الكاف ، يقولون إنكش وعليكش ، أو يحمل اللين بعد الكاف : يقولون إنكس وعليكس ، في إنك ، وعليك . وفي حديث معاوية : « تياسروا من كشكة تميم » . انظر اللسان (٨ : ٢٣٣ - ٢٣٤) والخزانة (٤ : ٥٩٤ بولاق) وسبويه (٢ : ٢٩٥ - ٢٩٦) .

(٣) في اللسان : « وابن سمة يفتح السين من شعرائهم » . وفي تاج المروس (٩ : ٢٣٥) : « وابن سمة شاعر جليل ، واسمه معبد بن ضبة » صوابه « واسمه معبد بن بني ضبة » انظر المؤتلف ١٤٢ . فبا عدال : « أبو شعبة » تحريف .

(٤) القلهم زمان : القصير النليظ . ل : « قلهم زمان » بالراء المهملة . ط : « قلهم زمان » بالفاء ، صوابها ما أثبت . والجهد ، هنا : الشعر القصير المقطع .

(٥) الكلى ، بضم ففتح : جمع كلبة ، وهي الأرض النليظة المرتفعة ، وقد رسمت في ط ، هو بالالف ، وجاءت في ل : « كد » وفي س : « كذا » عرفان . حرث ، من التخمير ، وهو الطلاء بالفرسة ، بالضم ، وهي الزعفران : وقيل الورس . أراد شدة اصفرار كسلها . وقد سبق مثل هذا المعنى في قول القائل :

شديد اصفرار الكشجين كأما تطل بورس بطنه وشواكله

انظر ص ٨٧ . وفيها عدال : « قد عظمت » .

وَأُنْشِدَ الْأَصْمَى^(١) :

إِنِّي وَجَدْتُكَ يَا جُرُومُ مِنْ قَرِّ جُرُومَةِ الْقَوْمِ لَا جُرُومَةَ الْكَرَمِ^(٢)
 ٣٥ إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جِلَانَ كَلِّهِمْ كَسَاعِدِ الصَّبِّ لَا طَوْلَ وَلَا عِظَمَ^(٣)

وقال ابنُ مَيْيَادَةَ :

إِنَّ لَيْلِيَسَ مِنْ بَقِيضٍ لِنَاصِرٍ إِذَا أَسَدٌ كَسَتْ لَقَطِرَ ضِيَابِهَا^(٤)
 وفي هذه القصيدة يقول :

وَلَا أَنْ قَبِيصَاقِيَسَ غَيْلَانُ أَقْسَمَتْ عَلَى الشَّمْسِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْكَ جَبَابِهَا^(٥)
 وهذا من شكل [قول] بشار^(٦) :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَهُ مُضَرَّةً

هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ مَطَرَتْ دَمًا^(٧)

(١) كذا في ل. وفي هـ ، س : « قال وقال أبو شعبة وأنشدنا الأصمى » وفي ط :

وقال أبو شعبة وأنشدنا الأصمى »

(٢) جرثومة كل شيء : أصله ومجتمعه .

(٣) في القاموس : « جل وجلان : حيان » . وضبطت الجيم فيها ضبط قلم بالفتح . وفي تاج

العروس : « وهو جلان بن الحثيك بن أسلم بن يذكر بن عزة بن أسد . وانظر

نهاية الأرب (٢ : ٣٢٨ — ٣٢٩) . وفي أحد هذين البيتين إقواء .

(٤) ط : « وفي . . . تناصر » صوابه في سائر النسخ . كشت : صوتت . ل :

« بفخر » .

(٥) حجاب الشمس : ضوؤها . هـ ، س : « قيس غيلان » بالفتحين الممبجة ، تصحيف ،

ويطه في السنة (٢ : ١١٥) . ط : هـ : « لم تطلع » . وفي ل : « عليها »

صوابها ما أثبت من النسخة .

(٦) مثل هذه النسبة في الموشح ٢٤٨ والأغاني (٣ : ٧١) والأزمنة (٢ : ٢٥)

والعمدة (٢ : ١١٥) . وفي اللسان (٢ : ٧٩٠) نسبة البيت إلى « القنوي »

وفي الموقلة ٩٣ أن البيت لابن خنير ، بإلقاء الممبجة ، وهو التصحيف بن غير ،

من بني عمرو بن حنبل . قال الأمازي : « أخذ هذا البيت بشار فأدخله

تقصيره » .

(٧) في « حجاب الشمس » هنا أقوال ، أصحها ما ورد في اللسان نقلًا من الأزهري ،

أنه « الفود » . ونقل المروزقي في الأزمنة عن ثعلب ، قال : « ومناه »

وَأَشَدُّ لَأَبِي الطَّمْحَانِ^(١) :

مَهْلًا تَمِيرُ فَإِنَّكُمْ أَسَيْتُمْ^(٢) مِنَّا بَشَرٌ نَفِيعٌ لَمْ تَسْتَرْ^(٣)
سُودًا كَانَتْكُمْ ذُنُوبٌ خَطِيعَةٌ^(٤) مُطَرَّ الْبِلَادُ وَحِرْمُهَا لَمْ يُمَطَّرْ^(٥)
يَحْمُونَ بَيْنَ أَجَا وَبُرْقُو عَالِمٍ^(٦) حَبَوَ الصَّبَابِ إِلَى أَصُولِ السَّخِيرِ^(٧)
وَتَرَكْتُمْ قَصَبَ الشَّرِيفِ طَوَامِيًا^(٨) تَهْوَى تَفْيِيتُهُ كَعَيْنِ الْأَعُورِ^(٩)

= حتى لم يكن حرب فلم يكن الشمس حجاب ، وحجابها القنار . وعن الميرد أنه قال : « اشتمت الحرب أولا ثم سمينا بينهم فأصلحنا ما فسد فسقط القنار . فكانهم حشكوا حجاب الشمس . هـ ط : « لو قطرت » وهي رواية الموزوق والمؤلف . وفي المصدة : « لو أمطرت » وأثبت ما في ل ، س والموضع واللسان . وصحيب من أمر بشار الفارسي الأصل الثقيل الولاء أن يفسر هذا القنار ، وتظير هذا قوله يفخر بولاء بني عقيل :

إِنِّي مِنْ بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبٍ مَوْضِعَ السَّيْفِ مِنْ طَلِ الْأَعْيَانِ

(١) أبو الطمحن اللقي ، سبقت ترجمته في (: ٧٣) . ل : « لأبي طمحن » .
(٢) تميز : هم يمتزج بين عامر بن صعصعة . فبما هذا : « مير » صوابه ما أثبت من ل . ويؤيد هذا التصحيح أن « الشريف » التثنية ذكره ، هو أرض بني تميم . وفي معجم البلدان : « وأرض بني تميم الشريف ، كلها بالشريف إلا بطن واحد باليامة » . وفي معجم ما استجمع ص ٨٠٨ : « الشريف على لفظ تصغير التي قبله : ماء لبني تميم » . والتفرع ، بالفتح : موضع الخفافة . والتثنية : كل حقبة مسلوكة .

(٣) الخطيئة : الأرض التي لم تطهر بين أرضين مطورتين . والحرم بالكسر : الحرام ، أراد به حريمها ، ولم يرد هذا اللفظ بهذا المعنى في المعاجم . فبما هذا ل : « ضباب خطيئة » ، تحريف .

(٤) أجأ : جبل لطي . والسخير : شجر يشبه الخيام ، له جرثومة وعيدان كالسكرات في الكثرة ، كان ثمره مكاسح القصب ، أو أدق منها ، وإذا طالت ثلثت رسوه وانحنت .

(٥) الشريف ، مر تفسيره في البيت الأول . والنصب ، هنا : مجازي ماء البئر من العيون . طواميا : قد طأ ماؤها وارتفع . قال ياقوت في الشريف : وهو أمرأ نجد موصفا . ل : « ماء الشريف طواميا » تحريف .

(مفاخرة العنت للضب)

وقال الضب^(١) ، واسمه زيد بن معروف ، للضب غلام رُنْبِيل بن غَلَّاق^(٢) :
وقد رأيت من سمي عَنَزاً^(٣) وثوراً ، وكلباً ، وبربوعاً ، فلم تر منهم أحداً
أشبهَ المنز^(٤) ولا الثور ، ولا الكلب ، ولا البربوع ؛ وأنت قد تَقِيلَت
الضَّبَّ^(٥) حتى لم تتأدّر منه شيئاً . فاحتلّ ذلك عنه ، فلما قال :
من كان يدعى بِاسْمٍ لا يَناسِبُهُ فَأَنْتَ وَالِاسْمُ شِنْ فَوْقَهُ طَبَقَ^(٦)
فَقَالَ^(٧) ضَبُّ لَعْنَةٍ :

إِنْ كُنْتُ ضَبّاً فَإِنَّ الضَّبَّ مُحْتَبَلٌ وَالضَّبُّ ذُو مَخْنٍ فِي الشُّوقِ مَقْلُومٌ^(٨)
وَلَيْسَ لَلْعُنْتِ حَيَالٌ يَرَاوِعُهُ وَلَسْتُ شَيْئاً سِوَى قَرْضٍ وَقَلِيمٍ^(٩)
[وما أكثر ما يحى الأعرابي بقرية من ماء ، حتى يفرغها في جحره^(١٠) ؛

(١) ط : « زنبيل غلام » ، هـ : « زنبيل بن علان » وأثبت ما في ل .

(٢) فيها عدل : « من يسمى عيزاً » ، والوجه ما اعتدلت .

(٣) ط فقط : « شبه » وفيها عدل : « العير » .

(٤) في اللسان : « أبرزيه » : تقيل فلان أباه وتقضيه ، تقبلاً وتقضيًا ، إذا فزع إليه

في الشبه . ط : « تقيلت » هـ : « قفيلت » صوابها ما أثبت من ل ، س .

(٥) هو إشارة إلى المثل : « وائق شِنْ طبقة » يضرب مثلاً في الموافقة . وشن :

حى من عبد القيس . وطبق : حى من لباد . وكانت شِنْ لا يقلم ضاً ، فوائتها

ما يقفها تصفت منها ، فقيل : وائق شِنْ طبقة ، أي وائقه فاحتقه . وقيل كان لهم وماء

تشتن عليهم فبعلوا له طبقة فوائقه . انظر المثل في اللسان واللبدان . ط : « ومن

دعوه » س : « من كان دعواه » هـ : « من دعواه » وهذه الأخيرة محرفة .

وفيها عدل : « شر » يالراء ، محرف .

(٦) فيها عدل : « فقال » تحريف .

(٧) لحيته : صاده بالحباله ، وهي المعيدة .

(٨) احيال : الذي يصطاد بالحيالة . فيها عدل : « صياد » وق ل : « وتقويم »

وهذه محرفة .

(٩) في الأصل : « في جحر » .

ليخرج فيصطاده . ولئلك قال السكيت في صفة للطير الشديد الذي يستخرج الضباب من جحرتها ، وإن كانت لا تتخذها إلا في الارتفاع .
قال :

وعله بتركها تحفش الأكم ويكنى للضباب التقجير^(١)
والمضبب هو الذي يصيد الضباب .

القول في سنّ الضبّ وعمره

أنشد الأصمعي وغيره^(٢) :

تعلقت واتصلت بمكلى^(٣) خطبي وهزّت رأسها تستبيل^(٤)

(١) تحفش الأكم : تملؤها .

(٢) هذه الكلمة ليست في ل . والريز لرؤية بن الصياح . انظر الحيوان (٤ : ٨)
والبيان (١ : ٤٨) والكمال ٣٤٨ والمخصص (١٢ : ٢٨٧) والميداني
(١ : ٤٥٤ - ٢ : ٨٥) والسان (فطلم) وتهذيب الألفاظ ص ١٩ . وهو
يلون نسبة في أمالي القتالي (١ : ٢٣٤) والأرملة (١ : ٢٢٩) وثمار القلوب
٢٣٢ ومحاضرات القرايب (٢ : ٣٠٥) والمخصص (١٠ : ١٧١) . وحكى
ابن السكيت وكذا ابن سيده في (١٢ : ٢٨٧) أن رؤية ورد ماء لمكلى ،
وعليه فتية تسق حمره لأبيها ، فأعجب بها فخطبها ، فقالت : أرى سنا فهل من مال ؟
قال : نعم ، قطعة من إبل . قالت : فهل من ورق ؟ قال : لا . قالت : يالمكلى
أكبرا وإسمارا ؟ فقال رؤية هذا الرجز . فتية : تصغير فتاة . الصرمة : القطعة
من الإبل . الإجمار : ذهب المال .

(٣) رواية ابن السكيت وابن سيده : « تألقت » أي تالوت وتغيرت . اتصلت ، قال
البريزي : الاتصال أن يعثر الرجل إلى قبيلته . وقبل هذا البيت في تهذيب
الألفاظ والمخصص والسان : « لما أزدت تقى وقلت إبل » .
(٤) خطبي ، هو فاعل تعلقت أو اتصلت . والخطب ، بالكسر : المرأة المخطوبة ،
والرجل الذي يجلبها خطب أيضا . ط ، ص : « حصى » هو : « حصى »
صوابه في ل . تستبيل : تنظر ما عنده ، كأنها تهزأ به ، يقال : بلوت ما في نفس
فلان : أي استطلعه وهرقه . ط فقط : « تستبيل » محرف .

نَسَأَلْنِي مِنَ السَّنِينَ ^(١) كَمْ لِي قُلْتُ لَوْ عَمَرْتُ عُمرَ الحِجْلِ
٣٦ أَوْ عُمَرَ نوحَ زَمَنِ الفِطْحَلِ ^(٢) والصَّخْرُ مُبْقِلٌ كَطَيْنِ الوَحْلِ
صِرْتُ رَهينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِي

وهذا الشعر يدلُّ على طول عُمر الحِجْلِ ؛ لأنه لم يكن يقول :
أَوْ عُمَرَ نوحَ زَمَنِ الفِطْحَلِ والصَّخْرُ مُبْقِلٌ كَطَيْنِ الوَحْلِ
إِلَّا وعمر الحِجْلِ عنده [من] أطول الأعمار .

وروى ابن الأعرابي عن بعض الأعراب أن سِنَّ الضَّبِّ واحدةٌ أبداً ،
وعلى حال أبداً . [قال ^(٣)] فكأنه قال : لا أَفْهله ^(٤) مادام سِنَّها كذلك ،
لا ينقص ولا يزيد .

وقال زيد بن كَثُوة ^(٥) : سِنَّ الحِجْلِ ثلاثة أعوام . وزعم أن قوله
نَمَّةٌ ^(٦) : « لا أَفْهله سِنَّ الحِجْلِ » غَلَطَ . ولكنَّ الضَّبَّ طويلُ العمر إذا
لم يعرض له أمر .

ومِنْ الحِجْلِ يَمِثُلُ سِنَّ القُلُوصِ ، ثلاث سنين ، حتى يَلْقَحَ ^(٧) ؛

(١) رواية ابن السكيت وابن سيده والقال وابن منظور : « عن السنين » .

(٢) زمن الفِطْحَل : زمن نوح . وقيل : مثل رؤية من قوله : « زمن الفِطْحَل »
فقال : أيام كانت الحِجْلة فيه رطاباً .

(٣) هذه من ل ، س .

(٤) ط ، هـ : « لا أَفْهله » . وفي الكلام نقص .

(٥) في اللسان (٢٠ : ٧٩) : والجوهري : وكثوة ، بالفتح : اسم أم شاعر ،
وهو زيد بن كثوة ، وهو القائل :

ألا إن قومي لا تُلْقَ قدورهم ولكننا يورثون بالطراوت
ط : « كثيرة » هـ : « كثير » س : « كثر » صوابها في ل .

(٦) فيما عدا ل : « مثلاً » ورسمت الكلمة في ل بالهاء المبسوطة : « تمت » .

(٧) ل : « تلقح » . والقُلُوص ، بالفتح : الفتية من الإبل .

ولو كانت من الحبل على حال^(١) واحدة [أبدأ] لم تعرف الأعراب الفتي^(٢) من اللد^(٣) شي.

وقد يكون الضب أعظم من الضب وليس بأكبر منه سنا .
قال : وقد نظرت يوماً إلى شيخ لنا يقرأ ضباً جحلاً سيحلاً^(٤) قد
اصطاده ، فقلت له : لم تعمل ذلك ؟ فقال : أرجو أن يكون هرما .

(بيض الضب)

قال : وزعم عمرو بن مسافر أن الضبة تبيض ستين بيضة ، فإذا كان
ذلك سدت عليهن باب الجعر ، ثم تدعهن أربعين يوماً^(٥) فينقص^(٦)
البيض ، ويظهر ما فيه ، فتحفر^(٧) عنهن عند ذلك ، فإذا كشفت عنهن
أحضرن وأحضرن في أثرهن تأكلهن^(٨) ، فيحفر المنفلت منها لنفسه
جوراً ويرعى من البقل .

(١) فيما عدل : « حالة » .

(٢) المذكر ، بكسر الكاف للمثنية : الممن من كل شيء . ط ، ص : « لمعرف
الأعراب الفتي من الذي » وفي هـ : « لمعرف الأعراب الفتي من الذي »
صواباً ما أثبت من ل .

(٣) يقره : يكلف من أستاذ له عرف حره ، وهو يسم الفاء . والجمل ، بفتح
الجيم : الضخم . والجمل : الضخم . فيما عدل : « يقر ضباً جحلاً سجلاً »
تحريف .

(٤) ل : « عد » و « يمدن » ، و : « صباها » بدل : « يوماً » .

(٥) تنقصت البيضة من القرخ : ظهر منها . ل : « فينقص » . نقص البيضة :
كسر ها .

(٦) ل : « فيحفر » .

(٧) ل : « فإذا كشفت عنهن أحضرن وأحضرن في آثارهن يأكلهن » .

قال: ويض الضب شبيه ببيض الحمام^(١). قال: وفرخه حين يخرج
يخرُج كَيْسًا [كاسيًا]، خبيثًا، مُطِيقًا لِلْكَسْبِ، وكذلك ولد القرب،
وفراخ البط^(٢)، وفراريج الدجاج، وولد العناكب^(٣).

(سنّ الضبّ)

وقال زيد بن كَفْوَ^(٤)، مرّة بعد ذلك: إنّ الضب يَنْتِ سِنَّه معه
وتَكْبَر^(٥) مع كبر بدنه، فلا يزال أبدًا كذلك إلى أن ينتهي بدنه مُتَهَامًا
قال: فلا يدعى حَيْلًا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ قَطْ.

وهذا القول يخالف القول الأوّل^(٦). وأُشْدَدَ:

مَهْرُهَا بِدِ الْمَطَالِ ضَبَّيْنِ مِنَ الصَّبَابِ سَحَابَيْنِ سَبْطَيْنِ^(٧)

نَيْمٌ لِمَرْ أَلله مَهْرُ الْعَرَسَيْنِ

أُشْدَدْنِي ابْنُ فَضَالٍ^(٨): «أَمَهْرُهَا^(٩)»، وزعم أنّه كذلك سَمِعَهَا مِنْ أَعْرَابِيٍّ

(١) ل: «وتبيض شبيها ببيض الحمام».

(٢) ل: «وكذلك فراخ البط» بإسقاط: «ولد القرب».

(٣) ل: «وولد العنكبوت» س: «وكذا العناكب».

(٤) سبقَت ترجمته في ص ١١٦. وفي ط: «كثيرة» س، هـ: «كثرة»
وهو على الصواب الذي أثبت في ل.

(٥) ل: «تَكْبَر» بإهمال الحرف الأول. وثبتا عدال: «يَكْبَر» والوجه
ما أثبت، إذ أنّ «السن» مؤنثة والضمير في هذا الفعل مائة إليها.

(٦) انظر سابق ص ١١٦ س ١٠.

(٧) السَّجِل: العظم الحسن من الصَّبَاب. ط: «سَحَابَيْنِ» هـ: «سَحَابَيْنِ»
صوابهما في ل، س. والوسط: الممتد الأعضاء لتنام الخلق. ل: «سَطِينِ»
والشطب والشطب بمعنى.

(٨) ذكر ابن النديم في الفهرست ٣١٢ ابن فضال، وقال إنه «أبو عل الحسن بن عل
ابن فضال النجفي»، من ربيعة بن بكر، مولد تيم الله بن ثعلبة، وكان من خاصة
أصحاب أبي الحسن الرضا. وأبو الحسن الرضا، هو عل بن موسى الكاظم
التوفي سنة ٢٠٣. ل: «ابن فضالة».

(٩) ل: «أَمَهْرُهَا».

وقد يَكُونُ^(١) أن يكون الحسل لا يثنى ولا يُرْبِعُ^(٢) ، فكون
أسنانه أبداً على أمر واحد ، ويكون قول [رؤبة بن^(٣)] السجّاج^(٤) في طول ٣٧
عمره حقاً .

ويدلّ على أن أسنانه على ما ذكرنا^(٥) قول الفزاري :
وجدناكم رأياً بنى أم قرقرة^(٦) كأسنان حسل لا وقلاً ولا غدر^(٧)
يقول^(٨) : لازيادة ولا نقصان .

(قصة في عمر الضب)

وقال زيد بن كَثُوفَة^(٩) للزنى : قال^(١٠) المنبري ، وهو أبو يحيى :
مكثت في عنفوان شبّيتي ، وربمان من ذلك ، أربغ ضباً^(١١) ، وكان
بعض بلادنا في وشاز من الأرض^(١٢) ، وكان عظيماً منها منكراً ، مارأيت

- (١) فيها عدال : « يمكن » .
- (٢) أنى : صار ثنيا ، والثنى هومن الظلف والمخار ما كان في الثالثة ، ومن الخف ما كان في السادسة . وأربع : صار رباعاً ، والرابع ، كسحاب ، هومن الظلف والمخار ما كان في الخامسة ، ومن الخف ما كان في السابعة . فيها عدال : « لا يثنى ولا يربّع » لكن في س قطع : « لا يثنى » .
- (٣) تكملة يقتضها السياق .
- (٤) فيها عدال : « الحجاج » . وانظر ما سبق من ١١٥ من نسبة الرجز اللامي .
- (٥) س : « ذكر » وفي س ، هو إتمام كلمة : « من » بهذه الكلمة .
- (٦) سبق الكلام على هذا البيت في ص ١٠٧ . س ، هـ : « رأياً » و « غدر » في آخر البيت ، تحريف . وفي ل : « زاباً » بدل : « وأباً » تحريف أيضاً . وفيها عدال : « أم قرقرة » والصواب ما أثبت .
- (٧) ط ، هـ : « يقولون » وإنما يريد الشاعر .
- (٨) ط : « كثيرة » س ، هـ : « كثرة » صوابه ما أثبت من ل . وانظر التفتيح رقم ١١٦ .
- (٩) بدل هذه الكلمة والتي قبلها في ل : « بن المرقال » .
- (١٠) أراغ الصيد ونحوه : طلبه .
- (١١) وشاز ، بكسر الواو : جمع وشز ، بالفتح وبالصرك ، وهو الثنز المرتفع من الأرض . وهذا الجمع قيلى وإن لم تنص عليه المعاجم . والثنى فيها : « الأوشاز »

منه ، فكنثُ دهرًا أرينه ما أقدر عليه^(١) . ثم أتى هبطت إلى البصرة ، فآقت بها ثلاثين سنة . ثم أتى والله كرزتُ راجعًا إلى بلادى ، فررتُ في طريقى بموضع الضَّء ، معتمدًا لذلك^(٢) ، قلت : والله لأعلنَّ اليوم عِلته ، وما دهرى إلا أن أجعل من جلده عُسْكَةً^(٣) ؛ لَذى كان عليه من إفراط العظام^(٤) ، فوجَّهتُ الرِّواحل^(٥) نحوه ، فإذا [أنا] به [والله] مُخَوَّبَتًا على تَلعة^(٦) ؛ فلما سمعَ حَسَّ الرِّواحل^(٧) ، ورأى سَوَادًا^(٨) مقبلًا نحوه ، مرَّ مسرعًا نحو جُحره ، وفاتنى والله القى لا إله إلا هو .

(مكن الضبية)

وقال ابن الأعرابى : أخبرنى ابن فارس^(٩) بن ضُبَّان الكلبي ، أن الضِّبَّةَ يكون بيضها فى بطنها ، وهو مسكتها ، ويكون بيضها مضيئًا ، فإذا أرادت أن تبيضه حفرت فى الأرض أذًى مثل أذًى النعامة ، ثم

(١) فيها عدل : « فإ أقدر عليه » .

(٢) يقال عدد وهد إليه وله وتممه واحتمه : قصده ، انظر اللسان . وهبارة : معتمدًا لذلك . ليست قول .

(٣) ما دهرى بكذا وما دهرى كذا ، أى ما همى وغابى . والمكة ، بالضم : زقيق صغير يتخذ السن ، وهو أصغر من القرية .

(٤) ل : « والكبر » .

(٥) س ، هـ : « الدواجل بالئبال ، تحريف ، وإنما هى الرِّواحل ، وهى الإبل يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجاية ، وتعام الخلق ، وحسن المنظر .

(٦) فى اللسان : « آخرنى الرجل : تبيأً للفسب والثبر . وفى الصحاح : وأخرنى ، أزيل والياء للخلق بانضال » وكذلك الديك والكلب والحمر ، وقد همز . « فيها عدل ل : « محترشا » تحريف . والطلعة ، بالفتح : مجرى الماء من أعلى القوادى إلى بطون الأرض .

(٧) ل : « وسواى » . والسواد : الشخص .

(٨) ل : « ابن حار » .

نرى بمسكنها^(١) في ذلك الأذنين [ثمانين مسكنة] ، وتدفعه بالثواب ،
وتدفعه أربعين يوماً ، ثم يحيد به إلى الأربعين^(٢) فيبحث عن مسكنها ،
فإذا حسنت^(٣) يتعادين [منها] ، فأكل ما قدرت عليه . ولو قدرت على
جميعهن^(٤) لا كلتهن . قال : ومسكنها جلد لئلا فإذا يبست فهي جلد^(٥) ،
فإذا شويقتها أو طبعتهما وجدّت لها عجا كعج بيض البجاج^(٦) .

(علاوة الضبة للحية)

قال : والضبة تقاتل الحية وتضربها بذنبها ، وهو أخشن من السنن^(٧)
وهو سلاحها ، وقد أعطيت فيه من القوة مثل ما أعطيت العقاب
في أصابعها^(٨) ، فربما قطعتها بضربة ، أو قتلها ، أو قدّتها^(٩) . وذلك إذا كان
الضبة ذنباً لا مذنباً^(١٠) وإذا كان مرأساً قتلته الحية^(١١) .

(١) المسكن ، بالفتح ، ويفتح فكسر : بيض الضبة . ط ، س : « بيضها »
« بيضها » وأثبت ما في ل .

(٢) هذه الجملة ليست في ل .

(٣) الحسنة ، بكسر الفتح : جمع حسل ، بالكسر ، وهو ولد الضب . ل :
« حسله » وفيها هذا ل : « حسنته » صوابها ما أثبت .

(٤) ل : « أجسمهن » تحريف : إذ أن لفظ « أجسم » لا يستعمل في غير التوكيد .

(٥) ل : « جلدة » .

(٦) الملح ، يضم الميم وتشديد الهاء المهملة : صفرة البيض . ل ، س : « عجا كعج »
تصحيح .

(٧) السنن ، بالتحريك ، قطعة خشب من جلد سمكة تحك به السباط والقديحان والعمام
والصناعات ، وقد يجعل من جلد الضب أو من الحديد . وفيها هذا ل : « وهي »
أخشن من السفر » تحريف .

(٨) وفيها هذا ل : « العقارب في إربتها » .

(٩) القدح : القطع . ل : « وربما قطعتها بضربة أو قتلها أو قتلها » .

(١٠) الذئبال : الطويل الذيل . والمذنب ، بتشديد النون المكسورة : الذي أخرج ذنبه
من أدنى البحر ورأسه في فاعله ، وذلك في الحر .

(١١) للرأس : الذي يخرج من جمره برأسه . ومثله للرأس ، بتشديد الهزنة =

والتذيب أن الضب إذا أرادت الحية الأخول عليه في جحره أخرج الضب ذبه إلى فم جحره ، ثم يضرب به كالحراق^(١) يمينا وشمالا ، فإذا أصاب الحية قطعها ، والحية عند ذلك تهرب منه .
وللرامسة أن يخرج الرأس ويدع الذنب^(٢) ويكون عُمرًا^(٣) فتعضه الحية فتقتله .

(استطراد لنوى)

قال : [وتقول^(٤)] : أمكنت [الضبة^(٥)] و [الجردة فهي تمكن^(٦)] إمكانا : إذا جمعت البيض في جوفها . واسم البيض المكن^(٧) . والضبة مَكُونٌ ، فإذا باضت الضبة والجردة قيل قد سرأت . والمكن والسرء : البيض^(٨) ، كأن في بطنها أو^(٩) بعد أن تبيضه . وضبة

-
- = المكسورة . س : « واسبأ » تحريف . وفي ل : « قتل الحية » . والحية يذكر ويؤنث .
(١) الحراق ، بالكسر : متدبل أو نحوه يلوى فيضرب به ، أو يلف ليفزع به . س : « كالحراق » بالمهمل ، تحريف .
(٢) فبا عدل : « تخرج » و « تدح » . وفي س : « المرامية » بدل : « المرامية » تحريف .
(٣) السرء ، بالضم : الجمل للفر لا تجر له . ط ، هـ : « عجزا » والفرز ، بالتحريك وآخره زاي مضافة : للضيف العقل . والتميز والتميزة : ضعف في السمل ، وضعة في العقل .
(٤) في س : « ويقال » وإثبات التكلف من ل حل هذا النحو أوفق .
(٥) التكلة من ل ، س .
(٦) ل فقط : « يمكن » .
(٧) المكن ، بالفتح ، وفتح فكسر .
(٨) السرء والسرأة ، بالكسر والفتح فهما : بيض الجراد والضفدع والسك وما أشبه . ط : « والسرء » وفيها عدل : « والبيض » كلاهما محرف .
(٩) فبا عدل : « أم » .

سَرَوْهُ^(١) وكذلك الجرادة تسراً سرءاً ، حين تلقى بيضها . وهي حينئذ ٣٨
سِلْفَةٌ^(٢) .

وتقول : رَزَّت الجرادة ذنبها في الأرض فهي تَرَزُّ رَزًّا^(٣) ، وضربت
بذنبها الأرض ضرباً ، وذلك إذا أرادت أن تلقى بيضها^(٤) .

(المضافات من الحيوان)

ويقولون : ذئب الخَمَر^(٥) ، وشيطان الحماطة^(٦) ، وأرنب الخَلَّة^(٧) ،
وتيس الرَبَل^(٨) وَصَبَّ السَّحَابُ . والسَّحَابُ بقلة تحسن حاله عنها^(٩) .

(١) فنيا عدا ل : « سرو » بالتسجيل .

(٢) السِّلْفَةُ ، بكسر السين وسكون اللام وآخرها كاف : الجرادة إذا ألقت بيضها .
انظر اللسان (١٢ : ٢٨) والخصص (٨ : ١٧٢) . ط : « ثلثة » س ،
هـ : « ثلثة » ل : « سلفة » والصواب ما أثبت .

(٣) س ، هـ : « زوت » و : « تزر زوا » بحرف .

(٤) س : « يبيضها » .

(٥) الخمر ، بالتحريك : ما وارك من شجر وغيره . ط ، هـ : « ذئبة » بدل :

« ذئب » . ط : « السخبر » بحرف . وانظر ما سبق ق (١ : ٧٢٠ / ٤ :

١٣٣) والسفبر إنما تألفه الحيات . ومنه حديث ابن الزبير ، قال لمعاوية :
« لا تطرق إطراق الأقنوع في أصول السخبر » .

(٦) الحماطة ، بالفتح : واسعة الحماط ، وهو شجر التين الجبل . والشيطان هنا : الحية .

(٧) الخَلَّة ، بالضم : ملغية حلوة من المرمي ، وأما حافيه ملوحة فهو الحمض ، بالفتح .

(٨) الرَبَل ، بالفتح ، ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تقطرت
بودق أخضر من غير طر . ط ، هـ : « قريل » س : « الويل » صوابها
قيل .

(٩) السَّحَابُ ، بالفتح : واحدة السحاب ، وهي شجرة شاذة وممرتها بيضاء ، وهذا
النبت يأكله قصب . س : « السجا » بالجمع في الموضعين ، تحريف . ط ،
س : « يحسن » ا : « يحس » وهذه محرفة .

ويقال : هو قنفذ برقة^(١) ، إذا أراد أن يصفه بالخبث .

(ذكر الشعراء للضب في وصف الصيف)

وما أكثر ما يذكرون الضب إذا ذكروا الصيف^(٢) مثل قول

الشاعر :

سار أبو مسلم عنها بصيرته والضب في الجحر والمصفور مجتمع^(٣)
وكما قال أبو زيد^(٤) :

أي سار سعى ليقطع شرني حين لاحت الصبايح الجوزاء^(٥)
واستكن المصفور كرها مع الضب^(٦) وأوفى في عوده الجرباء^(٧)
وأشد الأسمى^(٨) :

تجاوزت والمصفور في الجحر لاجئ

مع الضب والشقذان تسمو صدورها^(٩)

قال : والشقذان : الحرابي . قوله : « تسمو » : أي ترتفع^(١٠) [في رموس
الميدان] . [الواحد من] الشقذان ، بكسر الشين وإسكان القاف ، شقذ
بفتح الهمزة والقاف^(١١) .

(١) البرقة ، بالهمزة : غلط فيه حجارة ورمل وطين مختلفة . وتجمع البرقة على براق ،
بالكسر . ويقال قنفذ برقة ، كما يقال غيب كهيئة .

(٢) ل ، س : « الضب » بالهمزة ، تحريف .

(٣) الصرمة ، بالكسر : القطعة من الإبل .

(٤) تقدمت ترجمته في (٢ : ٢٧٤) س ، هـ : « أبو زيد » تحريف .

(٥) ط : « أي سار ساع » صوابه في سائر النسخ ، وقد شرح البيت في (٥ :
٢٣١) .

(٦) أنظر شرح البيت وتحريجه في (٥ : ٢٣٢) .

(٧) البيت لدى الرمة ، كما في ديوانه ٣٠٨ واللسان (٥ : ٤٠) .

(٨) سبق البيت وشرحه في (٥ : ٢٣٢) ط فقط : « يسو » .

(٩) ط ، هـ : « يسو أي يرتفع » .

(١٠) فيما علا ل : « والشقذان جمع شقذ بكسر الشين وإسكان القاف : والمجمع
شقذان بالتحريك » .

(أسطورة الضب والضفدع)

وتقول الأعراب : خاصم الضب الضفدع في الظل^(١) أيهما أصبر ، وكان للضفدع ذنب ، وكان الضب ممسوحاً^(٢) ، فلما غلبها الضب أخذ ذنبها ، فخرج^(٣) في الكلا ، فصبرت الضفدع يوماً ويوماً^(٤) ، فنادت : يا ضب ، ورداً ورداً ! فقال الضب :

أصبح قلبي صرداً^(٥) لا يشتقي أن يرِدَا
إلا عَراداً عَرَدًا^(٦) . وصلياًنا برِدًا^(٧)
فلما كان [في^(٨)] اليوم الثالث نادت : يا ضب ، ورداً ورداً ! [قال] :

-
- (١) فيما عدل : « في الماء » .
(٢) في اللسان : « والمسح : نقص وقصر في ذنب العقاب » . وفيه أيضاً : « وامرأة مسحاء الثني إذا لم يكن لثها حجم » . ويقال : مسحه بالليف مسحاً : ضربه أو قطعه . فيما عدل : « ممسوح اللنب » .
(٣) ط ، هـ : « فخرج » .
(٤) ط ، هـ : « يوماً » ل : « يوماً » س : « يوماً يوماً » ولعل وجهه ما أثبت .
(٥) في اللسان : « الأزهرى : إذا انتهى القلب عن شيء صرد عنه ، كما قال : أصبح قلبي صرداً » .
(٦) المراد ، كسحاب وآخره ذال : حشيش طيب الريح . ومراد هرد مل المبالغة ، أو أراد أن يقول مراد عارده ، فحظف للضرورة . والعارد : الذي خرج واشتد . هـ : « إلا عررا عرداً » ط : « إلا عرارا عرداً » وجهها ما أثبت من ل واللسان (٤ : ٢٨٠) والميمى (٢ : ١١٠) . وانظر الحيوان (٤ : ١٧٢ — ١٧٣) .
(٧) الصليان ، بكسر أوله وتشديد اللام المكسورة وتخفيف الياء : شجر من الطريفة ينبت صعداً ، وأصغره أعجازه وأصوله ؛ والواحدة صليانة . والبرد ، أراد البارد فحظف للضرورة . انظر اللسان (٤ : ٢٨٠) فيما عدل : « لباد » ، والرواية ما أثبت من ل وسائر المصادر .
(٨) هذه الكلمة من ل ، س .

فلما لم يجيبها بادرت إلى اللاء ، وأنبتها^(١) الضب ، فأخذ ذنبها . فقال في تصديق ذلك ابن حزم^(٢) :

ألم تأنق لضوء البرق في أنعم لمح
كاعتناق نساء الهذيل قد شيبت بأوصاح^(٣)
توأم الودق كالزاحف برجي خلف أطلاح^(٤)
كان المازف الجنة أو أصوات أنواح^(٥)
على أرجائها القسرة تهديها بمضباح^(٦)

٣٩

(١) س : « وتبها » .

(٢) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمه القهري ، كان من الثغراء المعاصرين لجرير . وكان الأصمعي يقول : « غم الثغراء بابن هرمه ، وحكم الخسري ، وأن ميادة ، وطيفيل الكتاني ، ودكين المدي ، وفي الأغاني (٤ : ١١٣) : « ولد ابن هرمه ستة تسعين ، وأشد أباجعفر المنصور في سنة أربعين ومائة ، قصيدته التي يقول فيها :

إن القوافي قد أمرضن مقفلة لما رمي هدف الحسين ميلادي

ثم عمر بعدها مدة طويلة » .

(٣) الأوصاح : جمع وضع ، بالضمير ، وهو البرص والشيبة في الجسد . ل : « قد شبت » تحريف .

(٤) الودق : المطر . توأم : جمع توأم ، وهو المزدوج . والرائح : البعير أصنافه فرسه برجي : يماق ويلفح . والأطلح : جمع طلع ، بالكسر ، وهو البعير الذي خلقه الكلال والإملاء . جعل هذه السحب في تباطؤها ولعل سيرها مثل هذه الإبل المسرى . فيها صبا ل : « يؤم البرق كالرايف » وفي ل : « تزي » بالفاء . والصواب ما أثبت .

(٥) عزيز الجن : جرس أصواتها . ه ، س : « المازف » بالراء المهملة ، تحريف . والأنواح : جمع نوح ، بالفتح ، وأنوح : النساء يجتمعن في حفلة . يقول : كان صوت الجن أو الأنواح صوت هذا الرعد .

(٦) القسرة : البيض . والتهدي : الاحتماء ، يقال تهدي إلى الشيء واعتصم . أي أن هذه السحب التي تهطل في سيرها بمضباح البرق . وقد تكون « المضباح » هنا مأخوذة من مضباح الإبل ، وهي التي تصيح في مبركها لا ترحى حتى يرتفع النهار ، وهو ما يستحب من الإبل ، وذلك لقوتها وسمنها . والعرب يشبهون السحاب بالإبل .

قَالَ الضَّبُّ الضْفِدَ عَ فِي بَيْدَاءِ قِرْوَاهِ (١)
 تَأْتِلُ كَيْفَ تَنْجُو الْيَوْمَ مَ مِنْ كَرْبٍ وَتَطْرَاحَ (٢)
 فَإِنَّ سَابِجَ نَاجٍ وَمَا أَنْتَ بِسَابِجٍ
 فَلَا دَقَّ أَنْفٍ لِلزُّ نِ أَبْدَى خَيْرَ إِزْوَاهِ (٣)
 وَسَبَّحَ الْمَاءَ مِنْ مُسْتَحْ لَبَ بِالْمَاءِ سَبَّاحَ (٤)
 رَأَى الضَّبُّ مِنَ الضْفِدِ عَ عَوَمًا غَيْرَ مِنْجَاحِ
 وَحَطَّ الْعُصَمَى يُوِيهَا تَجُوجٌ غَيْرُ نَشَاحِ (٥)
 تَقَالَ لِلشَّيْءِ كَالسَّكْرَا نِ يَمْشِي خَلْفَهُ الصَّاحِي

ثم قال في شأن الضفدع والضب ، الكهيت بن ثعلبة :

- (١) القرواح ، بالكسر : الفضاء من الأرض .
 (٢) التطراح : تفعال من الطرح ، بالتحريك ، وهو التبدل . ولم تذكره المعاجم .
 (٣) أنف المزن : أوله . والمزن : جميع مزنة ، وهي السحابة البيضاء . فيها عدل :
 رقة بالراء .
 (٤) المستحب ، بفتح اللام : المستدر . وفي حديث طهفة : « المستحب الصير » أي
 تستدر السحاب . ل : « مستحلف » تحريف ، قد يكون صواب هذه :
 « مستخلف » . والمستخلف : المستحق . والرب يزعمون أن السحاب يشرب من ماء
 البحر . قال :

شرين بماء البحر ثم ترفعت إلى الحج خضر لمن نبيج

- (٥) العصم : جمع عصم ، وهو الذي يأسى يديه بياض . أراد الوعول ، والوعول
 عصم . فيها عدل : « العظم » تحريف . يويها : يسقطها . وفي قول الله عز
 وجل : (والمزفة أهوى) أي أسقطها ، يعني مدائن قوم لوط . والتجوج :
 المنزير الماء ، وفي اللسان : « وعين تجوج : غزيرة الماء » . هـ : « فجيرج »
 وفي سائر التنسخ : « تجوج » صوابها ما أثبت . وتكشع : عني به التقليل الماء ،
 وفي اللسان : « مقاء نشاح : رشاح نشاح » . ط ، س : « نشاح »
 ولا وجه له .

على أخذها يومَ غيبِ الرُّودِ وعندَ الحكومةِ أَذْنَابُهَا^(١)
وقال عُبيد بن أيوب :

ظَلِمْتُ وَنَاقَتِي نِصْوَتِي فَلَاةٌ كَقَرْخِ الضَّبِّ لَا يَبْنِي وَرُودًا^(٢)
[وقال أبو زياد^(٣) : قال الضَّبُّ لصاحبه :

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَالِكَا وَزَعَمُوا أَنَّكَ لَا أَهَالِكَا
وَأَنَا أَشَى الْحَيْكِي حَوَالِكَا^(٤)

(قول العرب: أروى من الضب)

وتقول العرب : « أروى من ضب^(٥) » ؛ لأن الضب عندهم لا يحتاجُ

(١) الضب ، بالكسر : أن يرد يوما بعد يوم . والحكومة : الحكم . فيها هذا ل : « يوم الحكومة » ، وأثبت حاق ل والميلاد (١ : ٢٨٩) .

(٢) في اللسان : « القرخ ولد الطائر ، هذا الأصل ، وقد اتصل في كل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها » .

(٣) هو أبو زيد الكلبي الأحمري ، يزيد بن عبد الله بن الحر بن عامر بن دهم بن ربيعة بن عمرو بن نفاعة بن عبد الله بن كلاب بن عامر بن صعصعة . كذا نسبته على ابن حنزة البصري في التنبينات حل أخايط الرواة (خطوطة دار الكتب) . وقال ابن التميمي ص ٦٧ : قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة ، وزلزلت قلعة الباس بن عمدة ، فقام بها أربعين سنة . وبها مات . وكان شاعرا ! من بني كلاب بن عامر .

(٤) الحيكى ، بفتح الحاء وثلاثه ألفاظ : مصدر ، كيجزى ، يقال في شئجه حيكى ، كيجزى ، إذا كان فيها تخثر ، كما نقله الصالحى عن المبرد . انظر تاج العروس . وهذه الرواية قد انفرد بها الجاحظ ، وهي في الأصل : « الحيكاه باللوحة والألف » ، تحريف . والرواية في سائر المصادر : « البالك » ، وهو بضمريك : مشية فيها ضبط وجيلة . انظر اللسان (حلول) و (دال) والكنز ٢٤٧ وريبويه (١ : ١٧٦) والمقصود والمنمود ص ٤٠ . وقد أنشد السيوطي في جمع الموامع (١ : ١٥) البيتين الأولين . وحوالكا : أى حراكه ، يقال هو حركه وحوليه وحولك وحولاه ، بمعنى . وقد جاء في ط : « لا أبالكا » و « أهالكا » و « حوالكا » تحريف . وروى سهريره : « وحسبوا أنك » .

فيما هذا ل : « من الضب » .

إلى شرب الماء ، وإذا هَرِمَ اكْتَفَى بَيَرْدِ النَّسِيمِ ، وعند ذلك تَفْقَى رَطوبَتَهُ
فلا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِّ ، ولا بما يَشَبْهُ الدَّمُّ ^(١) . وكذلك الْحَيَّةُ ^(٢) .
فإذا صارت كذلك لم تَقْتُلْ بِلُعَابِها ، ولا بِمُجْتَاكِها ، ولا بِمُخَالَطَةِ رِيْقٍ ؛ وليس
إِلَّا بِمُخَالَطَةِ عَظْمِ السِّنِّ لِدَماءِ الْحَيَوَانِ ^(٣) . وَأَنْشَدُوا ^(٤) :
لَمِيْمَةً مِنْ حَنْشٍ أَعْنَى أَسَمٍ ^(٥) قد عَاشَ حَقٌّ هُوَ لَا يَمُتُّ بِدَمٍّ
فَكَلَّمَا أَقْصَدَ مِنَ الْجَوْعِ شَمٌّ ^(٦)
وَأَمَّا صَاحِبُ النَّطَقِ فَإِنَّهُ قَالَ : بِاضْطِرَارٍ إِنَّهُ لَا يَمِيشُ حَيَوَانٌ إِلَّا وَفِيهِ
دَمٌّ أَوْ شَيْءٌ يَشَاكِلُ الدَّمَ ^(٧) .

(إخراج الضَّب من جحره)

والضَّبُّ تَذَلُّقُهُ ^(٨) مِنْ جُحْرِهِ أُمُورٌ ، مِنْهَا السَّيْلُ . وَرَبَّمَا صَيُّوا

(١) فَبِمَا عَدَلُ : « فلا يَبْقَى فِيهِ مِنَ الدَّمِّ وَلَا بِمَا يَشَبْهُ الدَّمَ شَيْءٌ » .

(٢) ط ، هـ : « وكذا الْحَيَّةُ » .

(٣) ط ، هـ : « الْحَيَوَانَاتِ » وَفِي ل : « إِلَّا بِمُخَالَطَةِ » .

(٤) فَبِمَا عَدَلُ : « وَأَنْشَدُوا » . وَأَنْظَرُ (٤ : ١١٩ ، ٢٨٣) .

(٥) لَمِيْمَةً : صَعْرُ الْعَمَةِ ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، الشَّعَّةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

أَعْيَنَهُ مِنْ حَادِثَاتِ الْعَمَةِ .

أَنْظَرُ الْإِنْسَانَ (١٠ : ٢٤) . وَالْعَمَةُ أَيْضًا : الشَّيْءُ الْمُجْتَمِعُ . ط : « لِلْمِهْمَةِ »

هـ : « لِلْمِهْمَةِ » صَوَاهِمًا فِي ل ، ص .

(٦) أَقْصَدَ : أَصَابَهُ إَصَابَةٌ مُحَقَّقَةٌ ، شَمٌّ : أَيْ شَمُّ الْهَوَاءِ يَنَالُ مِنْهُ لِيَتَلَقَّى بِهِ . فَبِمَا عَدَلُ : « فَكَلَّمَ سَاءً » تَحْرِيفٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَفْضَلَ » بِدَلٍّ : « أَقْصَدَ » صَوَابُهُ بِمَا سَبَقَ فِي (٤ : ١١٩) . ل : « سَمٌّ » بِالْمِهْمَةِ ، وَجِبَا يَفْغُوتُ الْاسْتِجَادَ .

(٧) ط ، هـ : « يَشَاكِلُهُ الدَّمُّ » . وَقَدْ سَبَقَ فِي (٣ : ٣٦٩) قَوْلُ الْجَاهِظِ : « وَقَدْ قَالَ صَاحِبُ الْمُنَظَقِ : أَقُولُ بِقَوْلِ عَامٍ : لَا يَدُ لَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ مِنْ دَمٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ يَشَاكِلُ الدَّمَ » .

(٨) أَذْأَقَ الضَّبَّ وَاسْتَذَلَّقَهُ وَذَلَّقَهُ ، بِالتَّشْدِيدِ : صَبَّ عَلَى جَحْرِهِ الْمَاءَ حَتَّى يَخْرُجَ

٤٠ في جحره قرية من ماء فأذلقوه به^(١) . وأشد أبو عبيدة :
يَذْلِقُ الصَّبَّ وَيَخْفِيهِ كَمَا يَذْلِقُ السَّيْلُ يَرَامِيْعَ الثَّقَفِ^(٢)
يَخْفِيهِ مَفْرُوحَةَ الْيَاءِ . وتذلقه^(٣) [وقع^(٤)] حوافر الخيل . ولذلك قال امرؤ
القيس [بن حُجْر] :
خَفَاءُ مِنْ أَثْقَاهُنَّ كَأَنَّمَا خَفَاءُ زَوْقٍ مِنْ سَحَابٍ مُرَكَّبٍ
تقول : خَفَيْتُهُ أَخْفِيهِ خَفِيًّا : إذا أظهرته . وأخْفَيْتُهُ إِخْفَاءً : إذا سترته .
وقال ابن أحر^(٥) :
فَإِنْ تَذَفِنُوا الدَّاءَ لَا تَخْفِيهِ وَإِنْ تَبْشُرُوا الْحَرْبَ لَا تَقْمِدُ
ولابد^(٦) من أن يكون وقع الحوافر هدم عليها ، أو يكون أفرعها خرجت .
وأهل الحجاز يسمون النباش للثغني^(٧) ؛ لأنه يستخرج الكفن من
القبر ويظهره .

-
- س ، هـ : « تذلقه » تحريف . وفي ط : « تذلقه » بالزاي ، يقال ذلقه ،
بضمف اللام وأزلقه : إذا غناه عن مكانه . وفي الكتاب العزيز : (وإن يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) قرئ يضم الياء وفتحها . لكن الوجه فيها يقال
لصَّبَّ أَنْ يَقَالَ بِالذَّالِ . انظر اللسان (١١ : ٤٠٠) .
- (١) فيما عدل : « فأذلقوه » بالزاي . وانظر التنبيه السابق .
- (٢) لثقف : جمع ثقف ، بضم ففتح ، وهو كالنفاق إحدى جحره .
- (٣) فيما عدل :
يزلق الصَّبَّ ويخفيه كما يزلق السَّيْلُ يَرَامِيْعَ الثَّقَفِ
وهو محرف .
- (٤) فيما عدل : « وتذلقه » بالزاي ، وانظر التنبيه رقم ٨ من الصفحة السابقة .
- (٥) هذه الكلمة من ل ، س ، هـ .
- (٦) كلا . وقد سبقَت تبيته في (٥ : ٣٠٦) إلى امرئ القيس بن عابس
الكندي .
- (٧) في اللسان : « والخنش النباش لاستخراجه أكفان الموتى » .

وحكوا عن بعض الأعراب أنه قال : « إن بنى عامر^(١) قد جعلوني
على حنْدِيرة أعينها ، نريد أن نخنق^(٢) دمي » ، أى تظهره وتستخرجه .
كانها إذا سَفَحَتْه وأراقته فقد أظهرته .

(قول أبى عبيدة فى تفضيل أيات لامرئ القيس)

وأشد أبو عبيدة^(٣) :

دَيْمَةٌ مَطْلَاءٌ فِيهَا وَلَفْتُ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرُّ^(٤)
تُخْرِجُ الضَّبَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتَوَارِبُهُ إِذَا مَا تَعْتَكِرُ^(٥)
وَتَرَى الضَّبَّ ذَفِيقًا مَاهِرًا ثَانِيًا بَرُفْنُهُ مَا يَنْتَعِرُ^(٦)

(١) س : « إن بعض بنى عامر » . وانظر ما أسلفت فى حواشى (٢٠٧ : ٥) .
(٢) ط ، س . « حل حنْدِيرة » وفى هـ : « حل حيدى وأعينها يريد أن يخنق » وفى ط :
« نريد أن نخنق » والوجه ما أثبت .

(٣) الشعر لامرئ القيس من قصيدة فى ديوانه ١٤٣ — ١٤٤ .

(٤) الديمة ، بالكسر : المطر الدائم يوما وليلة . والمطلاء : المتتابعة المطر . والولف :
استرخاه فى جوانبها لكثرة الماء . طبق الأرض ، بالتحريك : أى غشاء لها يحميها .
تحرى : تتوخى وتعتمد . تدور : تصب . ل ، هـ : « تحرا » س : « تحرا »
وفى س ، هـ : « وقدور » مخرفات .

(٥) أشجذت : سكن مطرها وضمف . ل : « أسحلت » . وفيها عدال :
« أسحرت » صوابها ما أثبت من الديوان واللسان (٤ : ٤٧٠ : ٥ / ٢٧)
(٩٤ : ٦) . فتعكر : تشبه . وروى صدره فى الديوان واللسان فى الموضعين
الأخيرين : « تخرج الود » بالفتح أى الوعد . وقائعه فيها : « إذا ما تشكر »
أى تحتفل بالماء .

(٦) اللثيف ، بالذال المسجمة : السريع الخفيف . ل « خيفا » وهى رواية الديوان
والأمال (٢ : ٢٩١) . وفيها عدال : « دفيقا » بالذال المهملة ،
تصحيف . والمهتر : الماخذ بالسياسة . قال الوزير أبو بكر : « تزعم العرب أن
الغضب من أمهر الحيوانات بالسباحة . ألا ترى كيف وصفه بيسطة كفه وضمها إليه
كما يفعل السابح إذا بسط كفه ثم قبضها إليه . واستغنى عن ذكر البسط لدلالة
ثانيا عليه ، لأن البنى التفتض والضم . ولتوته لا تعذيب له أصبح من الأرض فيصغر

وكان أبو عبيدة يقدم هذه القصيدة في البيت^(١) ، على قصيدة عبيد
ابن الأبرص ، أو أوس بن حجر^(٢) ، التي يقول فيها أحدهما^(٣) :
دَانِ سَيْفٌ قُوَيْقُ الْأَرْضِ هَيْدُهُ يَكَادُ يَذْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ^(٤)
فَنْ بَنَجَوْتِهِ كَمَنْ بَعْقَوْتِهِ وَلِلشَّكَنِ كَمَنْ يَمْشِي بِرَوَاحِ^(٥)
وَأَنَا أُنَسِّجُ مِنْ هَذَا الْحِكْمِ .

(قولهم : هذا أجلُّ من الحرش)

وما يضيفون إلى هذه الصُّبَابِ من الكلام ، ما رواه الأصمعيُّ
في تفسير المثل ، وهو قولهم : « هَذَا أَجَلُّ مِنَ الْحَرَشِ » - أَنَّ الصُّبَابَ^(٦)
قَالَ لَابَنَ : إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْحَرَشِ فَلَا تَخْزُجَنَّ ! قَالَ : وَالْحَرَشُ :

فَهَا . وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ « لَا يَنْفِرُ : لَا يَبْلُغُ الْأَرْضَ لَطَمَ السَّيْلِ كَثَرَةُ الْمَطَرِ » .
فَهَا عَدَالُ : « مَا يَنْفِرُ » بِالْقَافِ ، تَحْرِيفٌ .
(١) ط ، هـ : « الصُّبَابُ » صَوَابُهُ فِي ل ، س .
(٢) فَهَا عَدَالُ : « وَأَوْسُ بْنُ حَجَرٍ » .

(٣) فَهَا عَدَالُ : « قَالَ أَحَدُهُمَا فَهَا » وَيُسْقَاطُ كَلِمَةُ « أَلَى » . وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ
فِي دِيْوَانِ أَوْسٍ . وَرَوَى الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِي الْلسَانِ (٢ : ٢٧٨) مَسْنُوبًا لِعَبِيدِ
ابْنِ الْأَبْرَصِ ، وَفِيهِ : « قَالَ ابْنُ بَرَى : الْبَيْتَ يَرَوِي لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، وَيَرَوِي
لَأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ » . وَرَوَى الْبَيْتَ الثَّانِي فِي الْلسَانِ (٣ : ٣٩٦) مَسْنُوبًا إِلَى عَبِيدِ .
وَالْبَيْتَانِ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ رَوَاهَا ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي غَنَائِهِ
١٠٠ - ١٠١ وَبَحَثَ كَثِيرًا فِي الشَّرِّ الْجَلِيلِ أَنْ يَصْنَعَ شَاعِرَانِ قَصِيدَتَيْنِ مِنْ بَعْرِ
وَاحِدٍ وَرَوَى وَاحِدٌ ، فَيَسْتَطِلُّ أَمْرَهُمَا عَلَى الرُّوَاةِ : يَدْعُلُونَ أَبْيَاقًا فِي هَذِهِ مِنْ تِلْكَ ،
فَيَسْتَطِلُّ نِسْبَةَ الْآيَاتِ .

(٤) ل : « كَانَ » ! وَالْمَعْنَى : الَّذِي قَدْ أَسْفَلَ عَلَى الْأَرْضِ أَى دَفَنَهَا . وَالْمِصْبَبُ :
سَحَابٌ يَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ مَتَلٌ . وَالرَّاحُ : جَمْعُ رَاحَةٍ . أَرَادَ يَكَادُ يَسْكُمُنِ
قَامَ بِرَاحَتِهِ . س ، هـ : « يَرْفَعُهُ » بِالرَّاءِ ، وَأَثْبَتَ مَاقِلَ وَالْلسَانُ وَالْبَدْوَانُ .
(٥) الْقَنْجَةُ : سِنْدُ الرَّمَادِ لَا يَطْلُوهُ السَّيْلُ . وَالْحَقْوَةُ : السَّاحَةُ . يَقُولُ : إِنْ السَّيْلَ قَدْ
طَمَّ حَتَّى عَلَا الْقَنْجَةُ فَاسْتَوَتْ بِالْحَقْوَةِ . وَالْقُرَوَّاحُ : بِالْكَسْرِ : الْأَرْضُ الْبَارِزَةُ
لِلشَّمْسِ ، أَوْ الَّتِي لَيْسَ يَسْتَرُهَا مِنَ الشَّمْسِ شَيْءٌ .
(٦) فَهَا عَدَالُ : « لِأَنَّ الصُّبَابَ » .

تحريكُ اليَدِ^(١) عند جُحر الضَّبِّ؛ ليخرج ويرى أنه حيَّة. قال :
فسمع الحِثْلَ صَوْتَ الحَفْرِ، فقال للضَّبِّ : يا أبت^(٢) ! هذا الحَرْشُ؟ قال :
يا بُنَيَّ، هَذَا أَجَلٌ مِنَ الحَرْشِ ! فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

(الضَّبُّ وَالضَفْدَعُ وَالسَّمَكَةُ)

وقال الكميّ :

يُؤَلَّفُ بَيْنَ ضِفْدَعَةٍ وَضَبٍّ وَيَعَجَّبُ أَنْ تَبْرَأَ بَنِي أُبَيْنَا

وقال في الضَّبِّ والنُّون :

وَلَوْ أَنَّهُمْ جَاءُوا بَنِي مُقَارِبٍ لَشَى هُوَ بِالشَّكْلِ الْمُقَارِبِ الشَّكْلِي ٤١
وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِحِيتَانِ لُجَّةٍ قَوَامِسَ وَالْمَكِيِّ فِينَا أَبَا حِثْلٍ^(٣)

وقال الكميّ :

وَمَا خِلْتُ الصَّبَابَ مُعْطَفَاتٍ عَلَى الْحِيتَانِ مِنْ شَبِّهِ الْحُسُولِ
وقال آخر^(٤) :

حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّونِ

(١) س فقط : « باليد ».

(٢) ل ، س : « يا أبة » صوابه : « يا أبة » جاء السكت ، وهذا أيضا صواب ماورد في اللسان (٨ : ١٦٨ س ٤) .

(٣) قس في الماء : انفس .

(٤) المفهوم أن المثل التال نثر لاشعر . انظر الميدان (١ : ١٩٥) . وفي ثمار القلوب ٣٣١ : « والعرب تقول في الشيء الممتع : لا يكون ذلك حتى يرد الضب . وفي تبعية ما بين الجنسين : حتى يؤلف بين الضب والنون . لأن الضب لا يريد الماء ولا يبرده ، والنون لا يصبر عنه ولا يعيش إلا فيه » . وأنشد الحصري في زهر الآداب (١ : ٢٤١)
لأبي إسحاق الصافي :

الضَّبُّ وَالنُّونُ قَدْ يَرْجِي التَّاقُومَا وَلَيْسَ يَرْجِي التَّقَاءُ اللَّبُّ وَالذَّهَبُ

استطراد لغوى

قال : ويقال أَضْبَتْ أرضُ بني فلان : إذا كَثُرَتْ^(١) ضِيَابُهَا ، وهذه أرضٌ مَضْبِيَّةٌ ، وأَرْضُ بني فلان مَضْبِيَّةٌ ، مثل فَتْرَةٍ^(٢) من القَارِ ، وَجَرْدَةٍ من الجُرْدَانِ ، وَخَوَاتَةٍ [وَخَيَاتَةٍ] من الخِيَاتِ^(٣) ، وَجَرْدَةٍ من الجِرَادِ ، وَسَرَفَةٍ من السَّرَفَةِ ، وَمَأْسَدَةٍ من الْأَسُودِ ، وَمَثَلَةٌ من الثَّمَالِبِ ؛ لِأَنَّ التَّمْلِبَ يُسَمَّى ثَمَالَةً ، وَالذُّنْبُ ذُوَالَةٌ .

ويقال أرضٌ مَذْبِيَّةٌ من الذُّبَابِ ، مَذَابِيَّةٌ^(٤) من الذُّنَابِ .
ويقال في الضَّبِّ : وَقَعْنَا فِي مَضَابٍ مُنْكَرَةٍ ، وَهِيَ قَطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ تَكْثُرُ ضِيَابُهَا^(٥) .

قال . ويقال أرضٌ مَرَبْمَةٌ ، كَمَا يُقَالُ مَضْبِيَّةٌ . إِذَا كَانَتْ ذَاتَ رَابِعٍ وَضِيَابٍ . وَاسْمُ بَيْضِهَا اللَّكْنُ ، وَالوَاحِدَةُ مَكِينَةٌ .
ويقال لِقَرْخِهِ إِذَا خَرَجَ حَسِلٌ ، وَالْجَمْعُ حَسَلَةٌ ، وَأَحْسَالٌ ، وَحُسُولٌ .

(١) ل : « كثر » .

(٢) فترة ، بفتح فسكون . وفيها عدا ط : « فائرة » تحريف .

(٣) عمارة ، بتقدير أن أصل حية : « حوية » ، وعمارة بتقدير أن أصلها : « حيوة » انظر اللسان (٢٠ : ٢٤١) .

(٤) في الأصل : « ذبية » والمعروف في المعاجم : « مذابية » ولورد صاحب اللسان أيضا « مذبية » قال : « قال أبو حنبل في التذكرة : وناس من قيس يقولون مذبية » فلا يهزون . وتطيل ذلك أنه غلط للثب تخفيفا بدلية صحيحا ، فجات الممزوجة ، فلزم ذلك منه في تصريف الكلمة » .

(٥) هـ ، س : « يكثر » .

وهو حِثْل، ثم مُطْبِخٌ^(١)، ثم غَيْدَاقٌ، ثُمَّ جَعْلٌ^(٢). والسَّحْبِلُ^(٣) ما عظم منها. وهو في ذلك كله ضَبٌّ.

وبعضهم يقول: [يكون^(٤)] غَيْدَاقًا، ثم يكونُ مُطْبِخًا^(٥)، ثم يكون جَعْلًا^(٦)، وهو العظيم. ثُمَّ هو خُصْرِمٌ^(٧)، ثُمَّ يكون ضَبًّا. وهذا خطأ، وهو^(٨) ضَبٌّ قبل ذلك. وقال الرازي:

ينفي النِّيَادِيْقَ عَنِ الطَّرِيْقِ^(٩) قَلَصَ عَنْهُ بِيضُهُ فِي نِيْقٍ^(١٠)

(ما يوصف بسوء الهداية من الحيوان)

ويقال: «أضْلُ من ضَبٍّ».

والضلال [و] سوء الهداية يكون في الضبِّ، والورل، والدَّيْك.

(١) المطبخ، بكسر الباء الموحدة المشددة هـ: «المطبخ» تحريف.

(٢) الجحل، بتقديم الجيم. وفي الأصل: «الجحل». بتقديم الحاء، بحرف.

(٣) فيما عدل: «والجحل السحل» وهو إلتحام وتحريف.

(٤) التكملة من ل، س.

(٥) ط، هـ: «ثم يقول» صوابه من ل، س. وفي هـ: «مطبخا»

تحريف. وبعد هذه الكلمة في ط، هـ: «ثم يكون ضبا» وهي عبارة مقحمة.

(٦) الجحل، بتقديم الجيم. وفي الأصل: «جحلا» بحرف.

(٧) الخصرم، يضم الخاء وفتح الصاد المجتبين وكسر الراء. وفي ل: «خصرم»

و س «خصرم» و ط، هـ: «خصرم» صوابه ما أثبت من اللسان.

(٨) (١٥: ٧٦) والخصص (٨: ٩٦).

(٩) فيما عدل: «وهو».

(١٠) النِّيَادِيْق: جمع غَيْدَاقٍ، وهو من ولد الفصياح فوق المطبخ.

(١٠) قلص: ارتفع. والنِّيْق: بالكسر: أعلى موضع في الجبل. ط، هـ: «يلص»

س: «يكس» وفي ل: «قلص علك».

(الضرب وشدة الحر)

وإذا غيّر الحرُّ لونَ جلْدِ الضَّبِّ فذلك أشدُّ ما يكون من الحر .
وقال الشاعر :

وما حَرَّ تُنَجِّي عَنِ الضَّبِّ خِلْدَهُ قَطَعَتْ حَشَاهَا الْفَرِيرِيَّةُ الصَّبَّ (١)

(أفعال في الضرب)

وفي المثل : « خلَّ » [دَرَجَ الضَّبُّ (٢)] وفي المثل : « تُغْلِي بِضَبِّ
أنا حَرَّ شَتِّهِ (٣) ! » و : « هذا أَجَلٌ من الحَرِّش » ، و : « أَضِلُّ من ضَبِّ »
و : « أَحَبُّ من ضَبِّ » و : « أَرَوَّى من ضَبِّ (٤) » و : « أَهَقُ من

(١) تُنَجِّي منه الجِلْد : تُلْخِصُه . وفي المخصص (٧٠ : ٩) : « سلخ الحر جلده فأتسلخ
وتسلخ » . وفي ل : « تُنْجِي من » وفي سائر اللسغ : « تُنْجِي عل » والصواب
ما أثبت . والفريرية ، هيئة المنسوب إلى الفرس : إبل مضمومة إلى الفرير ، وهو
فعل معروف . قال ابن منظور : « هو ترقيم تصغير آخر ، كقولك في أحمد حميد »
وكلمة : « الصب » ساقطة من س . والصب : جمع أصهب وصهباء ، وهو الذي
يخالط بياضه حمرة .

(٢) درج الضب : طريقته . ورواية الميداني (١ : ٢٢٢) : « غله درج الضب »
الهاء فيه السكت إلا أنه إجراء مجرى الوصل ، أي غل درج الضب فلا تبحث عنه
فانك لا تجده . وقال أيضا : يجوز أن يراد به التأنييد ، أي غله ما درج الضب .
لأنه في هذا ضمير المفعول . ويجوز اقتضائه على الظرف أيضا : أي غله في طريق
الضب . وروى الميداني أيضا رواية الجاحظ : « ومناه غل طريق الضب » . ورواه
ابن منظور : « غل » بياء المخاطبة وفسره بقوله : « تحوّل وأضى وأذهى »
قال الميداني : « يفرضه لمن شوهه منه أمارات الصرم » .

(٣) ط : هـ : « يغلّي » صوابه ما أثبت من اللسان (٨ : ١٦٨) وبمحاضرات
للراغب (١ : ٢١) . وهذا المثل يقال في مخاطبة العالم بالشيء من زيريد تعليمه .

(٤) فنيا عدل : « أردى » بالدهال . وإنما هو من الرى . انظر ص ١٢٨ .

صَبَّ « و : « أَخِيَا مِنْ صَبِّ » و : « أَطَوَّلَ ذِمَاءَ مِنْ صَبِّ » و : « كُلَّ صَبِّ عِنْدَ مِرْدَاهُ »^(١) . ويقال : « أَقْصَرُ مِنْ إِبْهَامِ الصَّبِّ » كما يقال : « أَقْصَرُ مِنْ إِبْهَامِ الْقَطَاةِ » : وقال ابن الطَّيِّرِ^(٢) :

ويوم كِلِيْهَامِ الْقَطَاةِ^(٣)

٤٢

ومن أمثالهم : « لَا آتِيكَ سِنَّ الْحَيْلِ » . وقال المَجَالِج :

(١) سبق الكلام على هذا المثل في ص ٣٢ . وفي ص : « صَبَّ مِرْدَاهُ » .

(٢) هو يزيد بن سلمة بن سلمة الخير بن كثير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . والطَّيِّرُ أمة ، وهي من الطُّر : بالفتح حتى من اليمن . قال ابن خلكان : « الطَّيِّرُ يَفْتَحُ الطَّاءَ لِلْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ التَّاءِ الْمُثَنَّى » . وضبطها صاحب القاموس بالتصريك . والوجه الإسكان ، كما جاءت مضبوطة به في طبعة لندن من الشعراء لابن قتيبة . وكان يزيد جميلًا وسيمًا شريفًا متلًا ، يشاء الذين ، فإذا أخط به قضاء عنه أخط له ثور . وكان يقول : « من أنعم عند النساء فليشهد من شعري » . وهو صاحب « وحشية الجريمة » التي سماها الجاحظ في (١ : ١٥٥) وكذا المبرد في الكامل ٣٣٣ : « وحشية » . قال أبو الفرج : وقتل يزيد بن الطَّيِّرُ في خلافة بني العباس . وقال ابن قتيبة في الشعراء ص ٩٩ : « قطعه بنو حنيفة يوم الفلج » . ويوم الفلج هذا غير يوم الفلج الذي كان بينهم في الجاهلية وذكره أبو الفرج في الأغاني (٤ : ١٣٤ - ١٣٥ / ١٤ : ١٥٨) وابن الأثير في الكامل (١ : ٣٩٨) ، بل هو يوم آخر ذكره أبو الفرج في (٧ : ١١٦) وكان بين بني حنيفة وبني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، في أيام إمارة أبي لطيعة بن مسلم البجلي على الحقيق . وأرخ الزبيدي في تاج المروس وفاة ابن الطَّيِّرِ في سنة ١٢٦ . وذكر ياقوت في معجم الأديباء (٧ : ٢٩٩) مرجليوث أنه قتل في الوقعة التي قتل فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٧ . والصواب أن مقتل الوليد كان سنة ١٢٦ كما ذكره الزبيدي ، وأن الوقعة التي قتل فيها ابن الطَّيِّرِ هي يوم الفلج ، وهي غير الوقعة التي قتل فيها الوليد . انظر لتحقيق ذلك وفيات الأعيان .

(٣) فيها عدل زيادة كلمة : « قطعه » وهو إتمام . ورواية البيت في الأغاني (٧ : ١٥٧) بالنصب ، على الوجه التالي .

ويوما كِلِيْهَامِ الْقَطَاةِ مَزِينًا لِعَيْنِي ضِعَاءَ غَالِبًا لِي بِأَمْلِهِ

ولجرير في ديوانه ٤٧٨ وثمار الغلوب ٣٨٢ بيت مثله ، وهو :

ويوم كِلِيْهَامِ الْقَطَاةِ مَزِينٌ إِلَيَّ صِبَاءَ غَالِبٍ لِي بِأَمْلِهِ

تحت لا آتية سين الحِثْل^(١)

كأنه قال ، حتى يكون مالا يكون ؛ لأن الحِثْل لا يستقبل^(٢) بأسنانه
أسنانا .

(أسنان الذئب)

وزعم [بعضهم^(٣)] أن أسنان الذئب معطوطة في فكيه^(٤) . وأنشد :

أنيابه معطوطة في فكين

وليس [في] هذا الشر دليل^(٥) على ما قال ؛ لأن الشاعر يشبع^(٦)
الصفة إذا مدح أو هجا ، وقد يجوز أن يكون ما قال حقا .

(ما قيل في عبد الصمد بن علي)

فأما عبد الصمد بن علي^(٧) فإنه لم يُنثر^(٨) ، ودخل القبر بأسنان
الصبا .

(١) تحت ، هي ثم ، زينت فيها أثناء فاعصت بسلف الجمل . ط ، س : ممة .
وق ل : لا أرسله كلاهما بحرف .

(٢) س : يتبدل .

(٣) هذه التكملة مما سبق في (٤ : ٥٣ س ١) .

(٤) المطال ، أصله السك والطبع . وانظر (٢ : ٢١٤) .

(٥) فيها عدال : وليس هذا الشر دليلا .

(٦) فيها عدال : يشبع ، بالنون .

(٧) سبق ترجمته في (٤ : ٥٢) فيها عدال : فأما ما قاله و : ما ، متبعة .

(٨) يقال نثر ، بالبناء المفعول ، وأثر بالبناء الفاعل : نطقت أسنانه . ل : « ينثر »
وهي لغة فيه ، يقال أثر بشده الفاء ، وأثر ، يابدها تاء ، أي سقطت أسنانه .

والفريقين خلاف طويل في حلين القملين الأخيرين : وقد روى خبر الجاحظ هذا

صاحب اللسان (٥ : ١٧٢) برواية ل .

(استطراد لنوى)

وقد يقال للضَّبِّ والحَيَّة والورل ، وما أشبه ذلك : ضح يفتح لحينا .
والفحيح : صَوْت الحية من جَوْفها ، والكشيش والقشيش : صَوْت جِلدها
إذا حَكَّتْ بِمَضْمَا يبعض ^(١) .

وليس كما قال ، ليس يسمع صوت احتكاك الجلد بالجلد إلا للأفنى فقط .
وقال رؤبة ^(٢) :

فَحَّى فَلَا أَفَرَقُ أَنْ تَفَحَّى ^(٣) وَأَنْ تُرَحَّى كَرَحَّى الْمَرْحَى ^(٤)
[وقال ابن ميادة :

ترى الضبَّ لَنْ لَمْ يَرْهَب الضبَّ غِيْرَه

يَكْشُ لَه مُسْتَكْرِأً وَيَطْلُوْهُ ^(٥)]

(حديث أبي عمرة الأنصاري)

وُكْتُبَ فِي بَابِ حَبِّ الضَّبِّ لِتَثَرِ حَدِيثُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ^(٦)

(١) قبا عدا ل : « يعضه يعض » . وانظر حواشي الحيوان (٤ : ٢٢٣) .

(٢) ط ، هـ : « وقد قال رؤبة » .

(٣) ل : « حتى فلا » صواب هذه الرواية : « ياحي لا » ترخم حية . انظر حواشي

(٤ : ٢٢٢) .

(٤) س : « وأن ترجمي كلاب المرجي » هـ : « وأن ترجمي قرب المرجي » صوابهما

من ط ، د ، وماسبق في (٤ : ٢٢٢) .

(٥) سبق البيت في ص ٦٨ وكذا في (٤ : ٢٢٣) . وهذه التكلفة من ل ، س

هـ . لكن في ل : « أو يطلوه » .

(٦) هو أبو عمرة عبد الرحمن بن عاصم الكنجاري . قبا عدا ل : « ابن عمرو »

رووه^(١) من كل وجه . أن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، قال لرجل
من أهل الطائف : الحُبلة أفضل أم النخلة^(٢) ؟ قال : بل الحُبلة ، أتزبها
وأشتمها^(٣) ، وأسظل في ظلها ، وأصلح بُرمتي منها^(٤) . قال عمر : تأتي ذاك
عليك الأنصار^(٥) .

[و] دخل أبو عمرة عبد الرحمن بن عَمَّان النجاري^(٦) فقال له عمر :
الحُبلة أفضل أم النخلة ؟ قال : الزبيب إن آكله أضرّس ، وإن
أترّكه أغرّث ! ليس كالصقر^(٧) في رؤوس الرّقل^(٨) ، الراسخات في

(١) فيما عدل : « رووه » .

(٢) الحُبلة : بالضم ويحرك : شجر العنب .

(٣) التزيب : أراد به اتخاذ الزبيب منها . وهذا المعنى لم يرد في المعاجم . فيما عدل :
« أتزبها » صوابه قل والضمه البكرى ص ٩٥ . وللتشبيس : التحييت في
الشمس . ل : « أشتمها » ولم أجدها وجهها . وفي التثنية : « وأتربها »
يريد بها أصنع منها الرب ، وهو دبس كل ثمرة وسلاقة عشارتها بعد الاختصار
والطبخ . والتزيب بهذا المعنى لم يرد في المعاجم ، وفيها أرتب العنب إذا طبخ حتى
يكون ربا يؤتم به .

(٤) البرمة : بالضم : قدر من حجارة . قال البكري : « يعنى الخل » أراد يضع من
خلها في القدر ما يصلح « ل » : وفي التثنية : « فيما عدل » : « وأطبخ برمتي منها »
تحريف .

(٥) فيما عدل : « يأتي ذاك » ط : « على الأنصاري » س ، هـ : « على الأنصار »
وأثبت الصواب من ل . وفي التثنية : « لو حضرك رجل من أهل يثرب ود
عليك قوله » .

(٦) النجاري : نسبة إلى بني النجار ، وهم من بني عمرو بن الخزرج . والأوس والخزرج
هم الأنصار . فيما عدل : « الأنصاري » .

(٧) الصقر : ما تحلب من العنب والزبيب وانتثر من غير أن يمصر . فيما عدل :
« قال ليس كاليسر » تحريف .

(٨) الرقل ، رقل ، بفتح الراء ، وفي اللسان : « الأصمعي : إذا قاتلت النخلة يد المتناول فهي
جبارة ، فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة . وجسمها رقل ووقال » . وفي الأصل :
« للقل » بالمدال ، تحريف ، فان تمر للقل أردأ التمر .

الوحد^(١) ، للطمعات في اللّحل^(٢) ، خُرقة الصائم^(٣) وُخْفة الكبير^(٤) ،
وصُتة الصغير^(٥) وخُرقة مريم^(٦) ، وُخْقة شُ به الضباب من الصلواة^(٧) .
بعض الصّحراء .

(دية الضب واليربوع)

قال : ويقال في الضب حُلَام^(٨) ، وفي اليربوع جَفَرَة^(٩) . والجفرة :

- (١) ط ققط : « والراشحات » والواو فيه مقحمة .
- (٢) الحل ، بالفتح : الجذب والشدّة .
- (٣) في اللسان : « والخُرقة بالضم : ما يخبئ من الثفواكه . وفي حديث أبي حمزة :
الثخلة خُرقة الصائم . أي خُمرة التي يأكلها . ونسبها إلى الصائم لأنه يستحب
الإفطار عليه . ل : « خُرقة » وفيها عدل : « حرمة » صوابها ما أثبت .
وفي أمالي القائل (٤ : ٥٨) : « تحفة الصائم » .
- (٤) التحفة : بالضم : ما تحفت به الرجل من البر والمطعم . فيها عدل : « نجمة »
وما أثبت من ل يولق رواية اللسان (١٥ : ٣٦٥) والبيروني في التلخيص .
- (٥) الصُتة ، بالضم : ما يصمت به الصبي من تمر أو شيء طريف : أي إذا بكى أصمت
وأصكت بها .
- (٦) الخُرقة : بالضم : ما تلبسه المرأة عند ولادها ، أراد قول الله عز وجل : (وهزي
إليك بهدج الثخلة تساقط عليك ربّما جنباً) . وفي الأمالي : « ونزل مريم ابنة
 عمران » . وفي التلخيص : « وتخُرقة مريم بنت عمران » . وفي اللسان : « وقال
خاله بن صفوان في صفة التمر : تحفة الكبير ، وصتة الصغير ، وتخُرقة مريم ،
كانه سماه بالمصدر » . وفي هذا النص نسبة الخبر إلى خاله بن صفوان ،
وليس بشيء .
- (٧) الاحتراش : صيد الضب . ل : « وتخترش بها » . وفي التلخيص : « وتخترش به
الضب من الصلواة » رواء بالفاء . الأصمعي : الأصلف والصلواة ، ما افترش
من الأرض وصلب . قال البيروني : « والضباب لا تتخذ جبرتها إلا في الغلط »
وفي اللسان : « وفي حديث عمر — كذا ، والصواب أبي حمزة — في صفة التمر :
وتخترش به الضباب من الأرض الصلواة : يريد الصغرله التي لا تثبت شيئاً ، مثل
الرأس الأسفل » .
- (٨) انظر (٥ : ٤٩٩ س ٥) .
- (٩) انظر (٥ : ٤٩٧ س ٩) واللسان (٥ : ٢١٣ س ٩ — ١٠) .

التي قد انتفض جنباًها وشدّت^(١) . والحلّام فوق الجدى وقد صلّح أن
يُدّخ للنسك^(٢) . والحلّان ، بالنون : الجدى الصغير الذي لا يصلح للنسك
وقال ابن أحر :
يُهدى إليه ذراع الجدى تكريماً

إثماً ذبيحاً وإثماً كان خللاً^(٣)
والحلّان والحلوان^(٤) جميعاً : رشوة الكاهن . وقد نهى عن زبد
الشركين^(٥) ، وحلوان الكاهن . وقال مَهْلِل :

كلُّ قَتِيلٍ في كُلَّيْبٍ حُلَامٌ حَتَّى يَنَالَ القَتْلُ آلَ هَمَامٍ^(٦)

(أقوال لبعض الأعراب)

وقال الأصمى : قال أعرابيٌّ يَهْزَأُ بصاحبه : اشتري شاةً قَفْعاءَ^(٧) ،

(١) ط ، س : « جنباتها » هـ : « جنباتها » وأثبت ما في ل . شدّت : يقال
شدن الصبي والخشف وجميع ولد الظلف والخف والحائر ، يشدن شعونا : قوى
وصلح جسمه وترمرع وذلك أنه نشى معها . وفي الأصل : « شربت » بالراء
والياء ، صوابه ما أثبت .

(٢) النسك ، يضمن ، والنسيكة : الذبيحة . وقيل النسك اللحم والنسيكة الذبيحة .
فقول من فعل كذا وكذا نعليه نسك أي دم يهريقه بكاء . واسم تلك الذبيحة
النسيكة .

(٣) سبق الكلام على البيت في (٥ : ٤٩٩) . س : « يهدى » بحرف .
(٤) لم تذكر المجامع لرشوة الكاهن إلا الحلوان . وذكرت من المعاني المقاربة
مارواه صاحب اللسان من الحيثي : « أهل الحالف حلوان يمينه » أي
ما جعل يمينه .

(٥) الزبد ، يفتح الزاي والياء الموصفة للساكنة : الرغد والمطاد . وفي الحديث : أن
رجلاً من المشركين أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية ، فردّها وقال : « إلّا
لا نقبل زبد المشركين » . ط : س : « زبد » هـ : « زير » صوابهما
في ل .

(٦) سبق الكلام على البيت في (٥ : ٥٠٠) .
(٧) القفعاء ، بتقديم القاف : القصيرة للذئب . ط ، هـ : « فلما » س : « فلما »
ل : « فلما » بتقديم القاف ، والصواب ما أثبت .

كانها تضحك ، مندقة خاصرتها^(١) ، كأنها في تحيل ، لما صرغ
أرقط ، كأنه ضب^(٢) . قال : فكيف الضل^(٣) ؟ قال : أو لهذه
عقل^(٤) !

قال : وسأل مدني^(٥) أعرابيا قال : أنا كلون الضب^(٦) ؟ قال : نعم .
قال : فاليربوع ؟ قال : نعم^(٧) . قال : فالورل^(٨) ؟ قال : نعم . قال :
أنا كلون أم حنين^(٩) ؟ قال : لا . قال : فليتين أم حنين^(١٠) المافية !

(شعر في الضب)

[و.] قال فراس بن عبد الله الكلابي^(١١) :

لما خشيت الجوع والإرمال^(١٢) ولم أجِدْ بشوْلمًا بلال^(١٣)

- (١) الاندلاق : البروز والخروج .
- (٢) ط ، س : « كأنها ضبة » هو : « كأنها ضب » صوابها ما أثبت من ل .
- (٣) الضل ، بالفتح : محبس الشاة بين رجلين لينظر سمها من هزأها . ل : « الضل »
وفيها هذا ل : « وكيف الضل » تحريف .
- (٤) ل : « عطل » وما هذا ل : « عطل » وانظر التنبيه السابق .
- (٥) سقط من س : « قال فاليربوع قال نعم » .
- (٦) وفيها هذا ل : « فالقنط » . وقد سبق الخبر برواية أخرى في (٣ : ٢٦٦) . وانظر
عيون الأخبار (٣ : ٢٠٩) .
- (٧) أم حنين : دويبة تشبه الضب . ط ، هـ : « أم حنين » محرف . وفي ل :
« قال فأم حنين » .
- (٨) ط ، هـ : « أم حنين » ، صوابه في ل ، س : « فكن » .
- (٩) هذه الكلمة ساقطة من هـ . وفي ط ، س : « الكلابي » وفي س :
« فإرس » بدل « فراس » وفي ل : « عبد » موضع : « عبد الله » .
- (١٠) الإرمال : نفاذ الزاد .
- (١١) الشول : الإبل التي شالت أليائها ، أي ارتفعت ، جمع شائلة هل غير قياس .
والبلال : بالكسر : كل ما يبل به الخلق من الماء والابن . ومنه حديث طهفة :
« ما يبيض لجلد » أراد به الابن . ل : « إيلالا » وفيها هذا ل : « إيلالا » .

أَبْصَرْتُ ضَبًّا دَحَاً مُخْتَلَاً^(١) أَوْقَدَ قَوْفَى جُحْرِهِ وَذَلَاً^(٢)
فَذَبَ لِي يَخْفَى اخْتِيَالاً حَتَّى رَأَيْتُ دُونِي الْقَدَالَ^(٣)
وَمَثَلَةً مَا مِلْتُ حِينَ مَلَا فَذَهَبَتْ كَفَاً فَاسْتَطَالَ^(٤)
مِنِّي فَلَا تَزَعْ وَلَا إِسْلَا فَاجْزَا وَبَرَأَ الْأَوْصَالَ^(٥)
مِنْهُ وَلَمْ أَرْفَعْ بِذَلِكَ بَالَا لَمَّا رَأْتُ حَتَّى كُنْتُ خِدَالاً^(٦)
مِنْهُ وَتَنَيْتُ لَهُ الْأَكْبَالَ^(٧) وَرُحْتُ مِنْهُ دَحَاً دَلَالاً^(٨)

- (١) الدخن ، بكسر الحاء المهملة : الصين المتعلق بالجن . ل : دجنا « تحريف .
ط ، س : دحنا ، بالحاء المعجمة ، وهو الخبيث الخلق . وأثبت ماقي ه .
الختال : المتكبر . والضب يوصف بالكبر . ل ، س : دحلا « بالحاء
المهملة .
- (٢) أَوْقَدَ ، بالفاء : ارتفع وأشرق . وفي الأصل : « أَوْقَدَ » بالفاء ، بحرف .
ذال : تسخر أو شال بفتح . وفيها عدا ل : « زالا » تحريف .
- (٣) القَدَالُ ، بالفتح : جماع مؤخر الرأس . ل : « حَتَّى رَأَيْتُ وَالَا ! »
- (٤) ذهب ، بكسر الحاء : أصله أن يجمع في المعدن على ذهب كثير فيزول عقله ويبرق
بصره من كثرة عقله في حبه ، أولد به الدهشة . وهذه رواية ل : وفيها عدا
ل : « قدعشت » .
- (٥) حاجزا ، الضمير للكفين . والمجازة : المسألة ، وفي المنل : « إن أردت المجازة
فقبل المجازة » ط : « فجاحد » ه : « فجاحد » ل : « فجاحد » س :
« فجاحد » تحريفات . الأوصال : الفواصل .
- (٦) الكُتَى : جمع كشية ، وهي شعبة في ظهر الضرب . ل : « كفا » ، وفيها عدا
ل : « كسا » والصواب ما أثبت . الخدال : جمع خدلة ، وهي العظيمة .
فيها عدا ل : « جدلا » بالجيم ، تحريف .
- (٧) الأكبال جمع كبيل ، وهو القيد . ط ، ه : « متى ترسيت لها الإقبالا » .
س : « حتى ترسيت له الأكبالا » ل : « منه وسبيت له الأكبالا » ولعل
الصواب فيها أثبت .
- (٨) الدخن ، بكسر الحاء المهملة : النظم الجنب . ل : « دجنا » وفيها عدا ل :
« دحنا » والوجه ما أثبت . والدال : يوصف من الدالان ، وهو شئ فيه مقاربة
الخطوة ، كأن صاحبه ينقل من حبل . يصف نفسه به أن شيع من أكل الضرب .
ط : « ذالا » ه : « ذالا » صوابها في ل ، س .

أسماء لعب الأعراب

البَقْرِيُّ^(١)، وعُظِيمٌ وضاح، والخطرة^(٢)، والدَّارَةُ، والشَّحْمَةُ [و] الحلق، ولعبة الضَّبِّ.

فالبَقْرِيُّ^(٣) : أن يجمع يديه على التراب في الأرض إلى أسفل^(٤)، ثم يقول لصاحبه : اشتَقْ^(٥) في نفسك . فيصيب ويخطئ.

وعُظِيمٌ وضاح^(٦) : أن يأخذ^(٧) بالليل عظماً أبيضاً، ثم يرمي به واحدٌ من الفريقين، فإنَّ وجدهُ واحدٌ^(٨) من الفريقين ركب أصحابه الفريق الآخر من اللوح الذي يمدونه فيه إلى اللوح الذي رموا به [منه].

والخطرة^(٩) : أن يملؤا حُرَّاقاً، ثم يرمي [به] واحدٌ منهم من خلفه

(١) البقرى : أوله باء مضمومة ثم كاف شديدة، مقصور . فبا عدال : « التقيرا » محرف .

(٢) الخطرة : بفتح الخاء وبعد اللام راه . ط ، هـ : « الخطوة » بالواو ، محرف .

(٣) فبا عدال : « فالتقيرا » محرف .

(٤) ل : « إلى سبله » . وفي اللسان : « يأتون إلى موضع قد حُبِّي لهم فيه شيء ، فيضربون بأيديهم بلا حذر يطلبونه » .

(٥) س ، هـ : « اشتبى » تحريف .

(٦) في الحديث : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعب وهو صغير بعظم وضاح » ، وهي لعبة لصبيان الأعراب : يملكون إلى عظم أبيض فيرمونه في ظلمة الليل ثم يفترون في طلبه : فن وجده منهم فله النصر . ونقل صاحب اللسان أن الصبيان يمدونه فيقولون « عظيم وضاح » . وأنشد :

عظم وضاح حسن الليلة لا تقسم بعدها من ليله

(٧) فبا عدال : « تأخذ » .

(٨) س : « أحد » .

(٩) في التماموس : ولعب الخطرة : أن يحرك الحُرَّاقَ تحريكاً . فبا عدال :

« الخطوة » تحريف .

إلى الطريق الآخر ، فإن عجزوا عن أخذه رموا به إليهم ، فإن أخذوه ركبهم^(١) .

والدارة ، هي التي يقال لها الخراج^(٢) .

والشحة : أن يمضى واحدٌ من أحد الفريقين بسلام فينتحون

ناحية^(٣) ثم يقبلون ، ويستقبلهم الآخرون ؛ فإن منعوا الغلام حتى

يصيروا^(٤) إلى اللوض الآخر فقد غلبهم عليه ، ويُدفع الغلام إليهم^(٥) ،

٤٤ وإن هم لم يمنعوه ركبهم . وهذا كله يكون^(٦) في ليالى الصيف ، عن

غيب ربيع مُخَصَّب .

ولعبة الضبّ : أن يصوّروا الضبّ في الأرض ، ثم يحول واحدٌ من

الفريقين وجهه ، ثم يضع بعضهم يده على شيء من الضبّ ، فيقول الذي

يحول وجهه : أنف الضبّ ، أو عين الضبّ ، أو ذنب الضبّ ، أو كذا

وكذا^(٧) من الضبّ ، على الولاء^(٨) ، حتى يفرغ ؛ فإن أخطأ ما وضع عليه

يده رُكِبَ ورُكِبَ أصحابه ، وإن أصابَ حَوَّلَ وجهه الذي كان وضع

يده على الضبّ ، ثم يصيرُ هو السائل .

(١) الكلام من مبدأ : « رموا به » ساقط من ل .

(٢) في اللسان : « خراج — أى كقطاع — والخراج وغريج والتخريج ، كله ليه لثيان العرب » . قال الفراء : « خراج : اسم لعبة لهم معروفة ، وهو أن يسك أحدهم شيئاً بيده ويقول لساثرهم أخرجوا ساني يدي » .

(٣) ل : « فينتحون » ه : « فينجون بأخيه » معرفة .

(٤) ل : « حتى يصير » .

(٥) ل : « إليه » معرفة .

(٦) هذه الكلمة ليست في س .

(٧) ل : س : « أو كذا أو كذا » .

(٨) الولاء ، بالكسر : مصدر والى بين الأمرين وللاء وموالاة : تابع .

ويقول^(١) الأطباء : إنَّ خُرَّ الضَّبِّ صالحٌ للبياض الذي يصير في العين .

والأعرابُ رُبَّما تداووا به من وجع الظهر وناسٌ يزعمون أنَّ أكل الحمان^(٢) الحيوان المذكور بطولِ العمر ، يزيد في العمر^(٣) . فصدَّق بذلك ابن الخازكي^(٤) وقال : هذا كما يزعمون^(٥) إنَّ أكل الكَلْبَةِ جيِّدٌ للكَلْبَةِ ، وكذلك الكبدُ ، والطُّحَالُ ، والرِّئَةُ ، واللَّحْمُ يَنْبِتُ اللَّحْمَ ، والشَّحْمُ يَنْبِتُ الشَّحْمَ . فَتَبَيَّرَ سَنَةً^(٦) وليس يأكلُ إِلَّا قَدِيدَ لَحْمِ الْحَرِّ الوحشيَّةِ ، وإِلَّا الْوَرْشَانَ والضَّبَّابَ^(٧) ، وكلُّ شَيْءٍ قَدَّرَ عَلَيْهِ مِمَّا يَقْضَى لَهُ بِطَوْلِ الْمُرِّ ، فَاتَّقِضَ بَدَنُهُ^(٨) ، وكاد يموت ، فساد بعد إلى غذائه الأوَّل^(٩) .

تفسير قصيدة البهراني

قول^(١٠) في تفسير قصيدة البهراني^(١١) ، فإذا فرغنا منها ذكرنا مافي الحشرات من المنافع والأعاجيب والروايات ، ثم ذكرنا قصيدتي^(١٢) أبي سهل

(١) ل ، س : « وتقول » ، وما وجهان .

(٢) الحمان ، بالضم : جمع لحم . فإيا عدال : « لحم » .

(٣) ل : « وما يزيد في طول العمر » .

(٤) الخازكي : نسبة إلى « خازك » يفتح الراء ، وهي جزيرة في وسط البحر الفارسي .

فإيا عدال : « الخازكي » بالحاء المهملة تحريف .

(٥) فإيا عدال : « يزعمونه بالتاء » .

(٦) خبر : مكث . وقفا عدال : « فتبَيَّرَ بذلك سنة » ، أي أبدل طريقته .

(٧) فإيا عدال : « إِلَّا قَدِيدَ حِمَرِ الْوَحْشِ وَالْوَرْشَانَ والضَّبَّابَ » .

(٨) ط ، هـ : « فانتقض بذلك » .

(٩) ل : « عاذته الأوَّل » وبمعنى هذه الكلمة فإيا عدال : « بسم الله الرحمن الرحيم »

وزاد تس : « وبه الإعانة » .

(١٠) ط ، هـ : « القول » والصواب ما أثبت من ل ، س .

(١١) انظر ص ٨٠ — ٨٤ من هذا الجزء . وقد أشرنا إلى أبيات القصيدة بأرقامها

التي سلفت .

(١٢) فإيا عدال : « قصيدة » تحريف .

بشر بن المتحر في ذلك ، وفسرناها وما فيها^(١) من أعاجيب ما أودع الله تعالى هذا الخلق وركبه فيهم ، إن شاء الله تعالى وبالله تبارك وتعالى أستعين .
أما قوله :

٢ « مَسَحَ لِلْكَاسِيَيْنِ ضَبًّا وَذُبًّا فَلِهَذَا تَنَاجَلَا أُمَّ عَمْرٍو »
فإن ملوك العرب كانت تأخذ من التجار في البر والبحر ، وفي أسواقهم ،
للأسكس ، وهو^(٢) ضريبة كانت تؤخذ منهم ، وكانوا يظلمونهم^(٣)
في ذلك . وإليك قال التتلي^(٤) ، وهو يشكو ذلك^(٥) في الجاهلية ويتوعد ،
وهو قوله :

أَلَا تَسْتَعِي مِنَّا مُلُوكٌ وَتَتَّقِي عَمَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدِّمُ بِالْدِّمِ^(٦)
وفي كل أسواق الرائي إتاوة
وفي كل ملباع أرو مسكس درهم
والإتاوة والأربان^(٧) والخروج كله شيء واحد . وقال الآخر^(٨) :

-
- (١) فيا عدال : « وفسرنا ما فيها » بحرف .
(٢) فيا عدال : « وهي » وهذا وجه جائز في العربية .
(٣) ط فقط : « يفسنونهم » وله وجه ؛ فإن التضمين بمعنى التفرغ .
(٤) هو جابر بن حن التتلي ، انظر للمفصليات (٢ : ٨) طبع المعارف .
(٥) فيا عدال : « ذلك » .
(٦) لا يبرؤ : من قولهم ياء فلان يفلان إذا كان كفؤا له أن يقتل به . فيا عدال :
« يبرأ » صوابه فيل والمفصليات .
(٧) أورد صاحب السان في (١٦ : ١٥٥ - ١٨ : ٣٣) كلمة : « الأربان » بفتح
الهمزة وبالياء . للفتة التحتية ، وقال : « قال ابن الأثير : هو الخراج والإتاوة » ،
وهو اسم واحد كالثيطان . قال الخطابي : الأشبه بكلام العرب أن يكون بضم
الهمزة والياء المعجمة بواحدة ، وهو الزيادة عن الحق . يقال فيه أربان وعربان .
قلت : ما توقعه الخطابي نطق به الحافظ هاهنا .
(٨) هو يزيد بن الحفائق الشامي المدي . انظر للمفصليات (٢ : ٩٧ - ٩٨) .

أَلَا ابْنَ اللَّعْلَى خَلَّتْنَا أَمْ حَسِبْتَنَا صَرَارَى تُعْطَى لَأَكْسَيْنَ مُكُونًا^(١) ٤٥
 وقال الأعمى، في ذكر الكسر والشغن التي كانت تُعْمَر، في قصيدته
 التي ذكر فيها مَنْ أَهْلَكَ اللَّهُ عز ذكره، من الملوك، وقصم من الجبابرة،
 وأباد من الأمم الخالية - قال :
 أَعْلَقْتُ نُبْعًا حِبَالُ النَّوْنِ وانتحت بعده على ذى جُدُونِ^(٢)
 وَأَصَابَتْ مِنْ بَدْعِمْ آلَ هِرْمَا من وعادت من بعدُ لِلسَّاطِرُونِ^(٣)
 مَلَكُ الْحَصْرِ وَالْقِرَاتِ إِلَى دِجْ لَهْ شَرْقًا فَالطُّورَ مِنْ عَبْدَيْنِ^(٤)
 كُلِّ حِجْلٍ يَمُرُّ فَوْقَ بَيْزِرٍ فَلَهُ مَكْسُ وَمَكْسُ السَّيْفَيْنِ
 والأعراب يزعمون^(٥) أن الله تعالى عز وجل لم يدع ما كِيسًا [ظلالا]
 إِلَّا أَنْزَلَ بِهِ بَلِيَّةً ، وَأَنَّهُ مَسَخَ مِنْهُمْ ضُبْعًا وَذُبَا . فلهذه القراية

(١) أراد : ألا يا ابن المل . وفي الأصل : « أَكَايْن » تصحيحه من المفضليات : (٢)
 (٩٨) . والصراوى : الملاحون ، يقال لواحد والجمع . انظر اللسان (٦) :
 ١٢٤ — ١٢٥ (والخزانة (١ : ٨٠ — ٨١) . ط ، هـ : « صواوى
 س : « صواوى » ل : « صراوى » صوابه في المفضليات . وفيها مثال :
 « تعلى » .

(٢) في اللسان : « قال القيساني : الإغلاق وقوح الصيد في الجبل ، يقال نصب له
 فأطلقه » . وفوجدون ، أراد به « فوجدن » فيأ أرى ؛ وهو من أذواء امين . ل :
 « حنون » هـ : « جرون » وليس لها وجه .

(٣) الهرماس ، بالكسر : نهر نصيفين ، مخرجه من حين بينها وبين نصيفين ستة
 فراسخ ، مسلوذة بالحجارة والرماس ، ينبتا الروم لكلا تفرق هذه المدينة . ط ،
 هـ : « هوماس » محرف . والساطرون ، بكسر الطاء : ملك من ملوك العجم ، غزا
 ساهور ذو الأكثاف ، فأعطاه وقطعه . ل : « الساطون » محرف .

(٤) الحصر ، بالفتح : مدينة بوزاء تكريت في البرية ، بينها وبين الموصل والقرات ،
 كان يمر بها نهر الثرثار ، ومادته من الهرماس نهر نصيفين . هـ : س :
 « الحصر » محرف . وفي الأصل : « فَا دجلة » ، صوابه من معجم البلدان (٦) :
 ٦٩ . « وطور عدين : بليدة من أعمال نصيفين في بطن الجبل المشرف عليها .
 فيها مثال : « فالطود من عابرين » محرف .

(٥) فيها مثال : « ترعم » .

تَسَافَدَا وَتَنَاجَلَا ، وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي سَوَى ذَلِكَ . فَمِنْ وَلَدَاهُمَا السَّمْعُ وَالْمِسَارُ ^(١) .
وإِنَّمَا اخْتَلَفَا ^(٢) لِأَنَّ الْأُمَّ رُبَّمَا كَانَتْ ضَبًّا وَالْأَبُ ذُبًّا ، وَرُبَّمَا
كَانَتِ الْأُمُّ ذُبَّةً وَالْأَبُ ذِيحًا . وَالذَّبَّاحُ : ذَكَرُ الضَّبَّاعِ .

(ذَكَرَ مَنْ أَهْلَكَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَمِ)

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

٣ « بَعَثَ النَّبِيُّ وَالْجَرَادَ وَقَفَى بَنَجِيعَ الرُّعَافِ فِي حَيٍّ بِكَرٍ »
فَإِنَّ الْأَعْرَابَ ^(٣) تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَهْلَكَ بِالْقَرِّ أُمَّا . وَقَدْ قَالَ أُمَيَّةُ
ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

أَرْسَلَ الْقَرُّ وَالْجَرَادَ عَلَيْهِمْ وَسَيْنِيَا فَأَهْلَكَتْهُمْ وَمُورًا ^(٤)
ذَكَرَ الْقَرُّ إِنَّهُ يَفْقَلُ الشَّيْءَ مَرَّةً وَإِنَّ الْجَرَادَ كَانَ ثَبُورًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَقَفَى بَنَجِيعَ الرُّعَافِ فِي حَيٍّ بِكَرٍ » فَإِنَّهُ يَرِيدُ بَكْرَ
ابْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، لِأَنَّ كُنَانَةَ بَنَزَلُهَا مَكَّةَ كَالْوَلَدِ لَا يَزَالُونَ يَصِيْبُهُمْ مِنَ
الرُّعَافِ مَا يَصِيرُ شَيْبًا بِالْمُوتَانِ ^(٥) ، وَبِجَارِفِ الطَّاعُونَ . وَكَانَ آخِرُ مَنْ
مَاتَ بِالرُّعَافِ مِنْ سَادَةِ قُرَيْشٍ هِشَامُ بْنُ الْمُثَنَّى .

(١) فِيهَا هَذَا ل : « وَمِنْ وَلَدَاهُمَا » . وَالسَّمْعُ وَالْمِسَارُ سَبَقَ الْكَلَامَ عَلَيْهِمَا فِي
(١ : ١٨١) .

(٢) فِيهَا هَذَا ل : « اخْتَلَفَا » .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَائِقَةٌ مِنْ هـ . وَفِي س ، ط : « الْعَرَبِ » .

(٤) سَبَقَ شَرْحَ هَذَا الْبَيْتِ وَقَالَهُ فِي (٤ : ١٤) .

(٥) الْمُوتَانِ ، بِالْقَصَمِ وَالْقَتْعِ : الْمَوْتُ .

وكان الرُغاف من منايا جرم أيام جرم، [ولذلك قال شاعر في الجاهلية، من إيراد^(١) :

ونحنُ إِيادُ عبادُ الإله ورهطُ مُناجِيهِ في سُلْمٍ
ونحنُ ولادةُ حجابِ العتيق زمانَ الرُغافِ على جُرمٍ^(٢)
ولهذا المناجي الذي كان يناجي الله، عز وجل، في الجاهلية على سُلْمٍ - حديث^(٣)].

(سبل العرم)

فأما قوله^(٤) :

« خَرَقَتْ فَارَةً بَأَنْفٍ ضَنْبِيلٍ عَرِمًا مُحَكَّمِ الْأَسَاسِ بِصَخْرِ »
[ققد^(٥)] قال الله عز وجل : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾
والعرم : المستاة التي كانوا أحكموا عملها لتكون حجازاً بين ضياعهم^(٦) وبين

(١) هو بشر بن الحجير الإيادي، كما في أمثال الميداني (٢ : ٨٠) . والبيتان رواهما الجاحظ في البيان (٢ : ٩٢ — ٩٣) بقول نسبة .

(٢) ولادة الحجاب، أي يلون الحجابة، وهي سداقة البيت وقول حفظه . والعتيق، هو به البيت العتيق، وهو الكمية . ورواية الميداني : « زمان النخاع » قال : « يقال إن الله سلب على جرمه داء يقال له النخاع، فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشبان » .

(٣) هذا المناجي هو وكيع بن سلمة بن زهير بن إيراد، كان ولي أمر البيت بعد جرمه، فبنى صرحاً بأسفل مكة، وجعل في الصرح سُلماً، فكان يرقاه ويرغم أنه يناجي الله، وينطق بكثير من الخير . انظر الميداني والبيان .

(٤) فيما عدل : « فأما قوله » .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) فيما عدل « ليكون » . والضياع : جمع ضيعة . وفيما عدل : « ضيعهم » وهي ضيعة أيضاً، وفي اللسان : « الضيعة : الأرض المظلة . والجمع ضييع، مثل بكرة وبكر، وضياع » . وقد نقل ياقوت في معجم البلدان (٨ : ٣٥٨) عبارة الجاحظ هذه يلون تنييه، فانتظره .

السَّيْلَ ، ففجّره فارة ، فكان ذلك أحجب وأظهر في الأصحوبة^(١) كما أثار الله تعالى عز وجل ماء الطوفان من جوف تَنْفُور^(٢) ؛ ليكون ذلك أثبت في العبرة ، وأحجب في الآية .

٤٩ ولتلك قال خالد بن صفوان الليثي^(٣) الذي غرّ عليه عند المهدي^(٤) وهو ساكت ، فقال للمهدي : وما لك لا تقول ؟ قال : وما أقول قهوم ليس فيهم إلا دايغ جلد ، وناسج بُزْدٍ ، وسائسُ قرد ، وراكب عَرْد^(٥) ؛ غرقتهم فارة ، وملكتهم امرأة ، ودلّ عليهم هدهد .
وأما قوله :

• « فجّره وكان جيلان عنه عاجزاً لو يرؤمه بئد دهرٍ
فإن جيلان قسلة للوك ، وكانوا من أهل الجبل^(٦) . » وأنشد الأصبمى :
أرسل جيلان ينحتون له سائداً بالحديد فانصدت^(٧)

- (١) ل : « ليكون ذلك أظهر في الأصحوبة . » ومثلها في ياقوت .
(٢) الكلام بعد كلمة : « فارة » إل هنا ساقط من س .
(٣) الليثي ، المنسوب إلى أمين . س : « الملقى » بحرف . وهذا الليثي هو إبراهيم ابن خزيمة ، كما في معجم البلدان (٨ : ٢٤٤) .
(٤) رواية ياقوت في الموصمين وكذا الجاحظ في البيان (٢ : ٢١٩ — ٢٢٠) أنه « أبو المياس السلاج » .
(٥) المرء ، بالفتح : الحمار . ذكر هذا المصنف صاحب القاموس ، ولم يذكره ابن منظور . هـ : « هود » صوابه في سائر النسخ والبيان ومعجم البلدان .
(٦) في القاموس أن جيلان بالكسر « إقليم بالبحر ، مغرب كيلان » وقوم وثيم كسرى بالبحرين . وذكر صاحب اللسان أن جيلان وجيلان - بكسر الحيم ونحها - « قوم رقيم كسرى بالبحرين شبه الأكرة نخرس النخل أو لينة ما » . وفرق ياقوت بين الفيلين ، فجعل جيلان بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء طرسنان ، وبالفصح : اسم لقوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي إصطخر فنزلوا بطرف من البحرين ، فخرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بني جيل فدخلوا عليهم .
(٧) سائداً ، بفتح الدال : جبل بين ميا فاروقين وصمرت . ل ، وكذا في اللسان ، (١٣ : ١٤٢) نقلاً من الجاحظ . سائداً ، بالذال المعجمة . هـ : « سائيرما » بحرف . وفي ل : « فانصدوا » .

وأنشد :

وَتَبَنَى لَهُ جِيلَانُ مِنْ نَحْتِهَا الصَّنَا قُصُورًا تُمَالِي الصَّفِيحَ وَتُكَلِّسُ^(١)
وَأُنْشَدَ لَامِرَى الْقَيْسِ :

أُتِيحَ لَهُ جِيلَانُ عِنْدَ حِذَايَه وَرُدَّدَ فِيهِ الطَّرْفُ حَتَّى تَحْيَا^(٢)
يقول : فجزته فارة ، ولو أن جيلان أرادتا ذلك لامتنع عليهما ؛ لأن الفارة إنما خرقتها^(٣) لما سخر الله عز ذكره لها من ذلك القرم^(٤) .
وأنشدوا^(٥) :

مِنْ سَبَأِ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْثُونُ مِنْ دُونِ سَيْلِ الْعَرَمِ^(٦)

- (١) ل : « دبت » موضع : « وتبنى » تحريف . وكلمة : « نحتها » معرفة في الأصل ، فهي قول : « نحت » وفيها هذا ل : « نحتها » ، واحصر هذه الكلمة بكلمة : « ينحرون » في البيت السابق . والصفيح : جمع صفيحة ، وهي كل مريض من حجارة أو لوح أو نحوهما . وعلاء بالصفيح : علاه ، يقال علا به وأعلاه وعلاه وعالي به . ل : « بحرا يمالا » وفيها هذا ل : « قصورا تمالى » والوجه فيما ما أثبت . تكلس : قتل بالكلس ، وهو بالكسر : ما ظل به حائط أو باطن قصر ، شبه الجص . ل : « ويكلس » محرف .
(٢) الجناد ، بالكسر والفتح : صرام النخل ، وهو قطع ثمرة . ل ، س : « جنداه » بدلان مهملتين ، وهو بالكسر والفتح بمعنى الأول . ورواية الديوان ٩٢ : « أطافت به جيلان عند قطاه » . والقطع ، بالكسر والفتح ، بمعنى الجداد أيضا .

- (٣) فيا هذا ل : « غريتها » محرف .
(٤) القرم ، ككتف ، قد سرها الجاسط في ص ١٥١ . وأراد به سيل العرم . فيا هذا ل : « الزم » .
(٥) البيت الثانية المجدى كان في اللسان (١٥ : ٢٩٠) والكامل ٦١١ والشعر ٨٥ وابن سلام ٤٤ . وقد روى ابن سلام عللا في نسبة هذا البيت إلى أمية بن أبي الصلت .

- (٦) سبأ ، ضبطت في ل بفتح الحذرة ، وهي الرواية الصحيحة في البيت . وبه استشهد أبو عمرو في قراءته : (لقد كان لسبأ في مساكنهم جتان) . وانظر ما سبق في (٥ : ٥٤٨) . وقرئ « لسبأ » بالأجراه . فن صرته أراد به الحى ، ومن منته صرف أراد به التقيية أو البقية .

ومأرب : اسم قصر ذلك الملك ، ثم صار اسما لذلك البلد ^(١) . ويدل على ذلك قول أبي الطمّحان التيمي ^(٢) :

الأتري مأرباً ما كان أحصنه وما حوالبه من سور وبنين ^(٣)
ظلّ العبادي يسقى فوق قلته ولم يهب ريب دهر حتى خوان ^(٤)
حتى تناوله من بعد ما هجموا يرقى إليه على أسباب كثنان ^(٥)
وقال الأعشى :

ففي ذاك الموابي أسوة ومأرب قنّى عليه العريم ^(٦)
رخام بنته له جحر إذا جاء مأوهم لم يريم ^(٧)
فأروى الحروث وأعتابها على ساعة مأوهم إذ قسم ^(٨)
فطار القيول وفيالها بهما فيها شراب يطعم ^(٩)

(١) ل : « ثم صار اسماً للبلدة » .

(٢) ل : « أبي طمّحان » مع إسقاط الكلمة التي بعده . وترجمته في (٤ : ٤٧٣) وقد روى البيت الأول صاحب الأكليل ص ٥٥ . وروى ياقوت في (٨ : ٣٥٩) هذه الأبيات بدون نسبة .

(٣) هـ : « ما كان أحصنه » .

(٤) هو نظير الحديث : « أينما حق أمين » وفيها عدال : « حق خوان » .

ورواية ياقوت : « جد خوان » .

(٥) الأسباب : المراق ، والجمال : جمع سبب .

(٦) سبق الكلام على هذا البيت في (٥ : ٥٤٨) .

(٧) هذا البيت ساقط من هـ . وفي ط ، س : « وعاد » صوابه في ل . وانظر (٥ : ٥٤٨) .

(٨) الحروث : الأزروع . فيها عدال : وفأروى الحديث وأعتابها : بحرف ط : « على ساعة » س ، هـ « على ساعته » وأثبت ما في ل والديوان . والساعة : التقيل من الوقت . ورواية الديوان : « على سعة » وفيها عدال : « ذو قسم » .

(٩) ل : « وكان القيول » ورواية الديوان : « فطار القيول وتبالتها » . والبهما : المفازة لا مأربها . يطعم : يطعم ويغفر ، أو يسرع ويذهب . على وجه الأرض . فيها عدال : « يتبها فيها شراب لطم » صوابه من ل والديوان .

فكانوا بذلك خفية فقال يوم جارف منهدم^(١)
فطاروا سرائنا وما يقدرو ن منه لشرب صيرة فطعم
(مسح الضب وسهيل)

٤٧

وأما قوله :

« مسح الضب في الجدالة قدماً وسهيل السماء عمداً بصفر^(٢) »
فإنهم يزعمون أن الضب وسيلاً كانا ما كسبن عشارين ، فسح الله
[عز وجل] أحدهما في الأرض ، والآخر في السماء . والجدالة : الأرض ،
ولذلك يقال : ضربه فجذله أي الزقه بالأرض ، أي بالجدالة^(٣) . وكذلك
قول عنقرة^(٤) :

وتخليل غانية تَرَكتُ مجذلاً تمكوفريصته كشذق الأغم^(٥)
وأشد أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري :
قد أركب الحالة بعد الحالة^(٦) وأترك الحاجز بالجدالة^(٧)

(١) الخفية : مدة من الدهر . فيما عدل : « فكانوا فداء لكم خفية » تحريفه .

ورواية الديوان : « فاشوا يذك في خبطة » وفي الديوان أيضاً : وفجارهم .

(٢) الصفر ، بالضم : القذو الضم ، كالصفر ، بالفتح . ط ، س : « بصفر » هو :
« بصفر » صوابها في ل .

(٣) ل : « أي الزقه بالجدالة » .

(٤) ل : « وكذلك قوله » . والبيت من معلقة عنقرة المعروفة .

(٥) الخليل : الزوج ، والمرأة طيلة ، قيل لما ذك لأن كل واحد منهما يحمل على صاحبه .
فيما عدل : « خليل » بالمعجمة ، تحريف .

(٦) رواية القتال (٢ : ٢٥٤ ، ٢٦٩) وكذلك ابن سيده (١٠ : ٦٨) وابن
منظور (١٣ : ٤١ ، ١٠٩) ، قد أركب الآلة بعد الآلة : « والآلة والحالة

بمعنى . فيما عدل : « الحالة بعد الحالة » محرف .

(٧) بعد هذا البيت في الأمالي : « متفرأ ليست له محالة » وفي التخصيص : « ملتصبا » .

(أبو رغال)

وأما قوله :

٧ « والذي كان يَكْتَنِي بِرِغَالٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ شَرًّا قَبْرٍ

٨ وكذا كلُّ ذِي سَقِينٍ وَخَرَجَ وَمُكُوسٍ وَكُلِّ صَاحِبِ عَشْرٍ »

فإنما ذكر أبو رغال^(١) ، وهو الذي يرمج الناس قبره إذا أتوا مكة . وكان وجهه [صالح^(٢)] النبي صلى الله عليه وسلم] ، فبا يزعمون ، على صدقات الأموال ، فخالف أمره ، وأساء السيرة ، فوثب عليه تعقيب ، وهو قسي^(٣) ابن مُنَبِّه^(٤) ، قتلته قتلاً شنيعاً . وإنما ذلك لسوء سيرته في أهل الحرم . قال غيلان بن سلمة^(٥) ، وذكر قسوة أبيه على أبي رغال :

نَحْنُ قَسِيٌّ وَقَسَا أَبُونَا^(٦)

وقال أمية بن أبي الصلت :

نَقُوا عَنْ أَرْضِهِمْ حَدَّانَ طُرًّا وَكَانُوا لِلْقَبَائِلِ قَاهِرِينَ

وهم قتلوا الرئيس أبا رغال بنخله إذ يسوق بها الظميدا^(٧)

(١) أبو رغال ، بكسر الراء يملأ غين معجمة ، كنية له ، واسمه زيد بن غلظ ، كما في اللسان (١٣ : ٣١٠) .

(٢) وردت كلمة : « صالح » في هـ ، س يمد كلمة : « يزعمون » .

(٣) هو قسي بن منبه بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . انظر المعارف ٤١ .

(٤) هو غيلان بن سلمة بن مصب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن هوف بن قسي ، وهو تعقيب . وغيلان شاعر مقل ، أسلم يمد فتح الحلائف . وهو الذي وفد إلى كسرى فسأله : أي ولدك أحب إليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر ، والمريض حتى يبرأ ، والغائب حتى يقدم . انظر الأغاني (١٣ : ٤٣ — ٤٧) والإصابة ٦٩١٨ .

(٥) البيت في المعارف ٤١ واللسان (٢٠ : ٤٢) .

(٦) هـ : « الضمينا » س : « الضمينا » ل : « إذ تسق لها الوضينا » وأثبت ما في ط . والظنين : جمع ظئنة ، وهو الجمل يظن عليه .

وقال عمرو بن ذرّك العبدي^(١) ، وذكر فجور أبي رغال وخُبثته ، قال :
 وإني إن قطعت جبال قيسٍ وحالفتُ للزّونَ على تميمٍ^(٢)
 لأعظمُ فجرةً مِن أبي رغالٍ وأجورُ في الحكومة من سدوم^(٣)
 وقال مسكين [الدارمي] :

وأرجم قيرهُ في كلِّ عامٍ كرجمِ الناسِ قيرَ أبي رغالٍ

وقال عمرُ بن الخطّاب ، رضي الله تعالى عنه ، لفيلان بن سلمة ، حين أعتق ٤٨
 عبده ، وجعل ماله في رِئاح الكفّية : لئن لم ترّ جعُ في مالك ثمّ متّ
 لأرجنّ قبرك ، كما رجم قبرَ أبي رغال ، وكلاماً غيرَ هذا قد كلّمه به^(٤) .

(١) ذكره المرزبان في المعجم ص ٢١٧ . وقال : إنه يقال له أيضا : « عمرو بن ذرّك »
 بكسر الدال وتضخيف الراء . قال : « ومن قوله هجو اليمن ويتصب لئزار . . . »
 وأنشد البيتَين الذين رواهما الحافظ . وأنشد له أبياتا هجو بها سليمان بن حبيب
 ابن المهلب . ط ، ص : « ذرّك » تحريف ، صوابه في ل ، هـ .

(٢) الزّون ، بفتح الميم : اسم من أسماء عمان ، وأهلها من الأزد ، وهم وسط المهلب
 ابن أبي صقرة . انظر اللسان (مزن) ومعجم البلدان (الزّون) . فها عدل :
 « جبال » تحريف صوابه في ل ومعجم المرزبان واللسان (١٥ : ١٧٧) . هـ
 واللسان : « وحالفت » تحريف أيضا . يقول : لست بقاطع جبال قيس قومي ،
 ولست أحالف هؤلاء الأزد على تميم ، فإنّ إن قطعت ذلك كنت متلا في فجور
 والجور . والشاعر هذلي ، من عبد القيس بن أنص بن دحي بن جديلة بن أسد
 ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . ويحيى بن قيس قيس حيلان بن إلياس بن مضر
 ابن نزار بن معد بن عدنان . وتميم هم بنو سمر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
 وأما الأزد فهم في اليمن ، بنو الفوث بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٣) في أمثال المدياني (١ : ١٧٤) : « أجور من قاضي سدوم » . وجعل السابري
 في ثمر القلوب ٩٥ « سدوم » و « قاضي سدوم » رجلين اثنين . قال :
 « سدوم كان ملكا في الزّمن الأول جاثرا ، وله قاضي أجور منه » . ونحوه
 في اللسان (١٥ : ١٧٧) : « نقل أهل الأخبار قالوا : كان سدوم ملكا فسميت
 المدينة باسمه ، وكان من أجور الملوك » . وسدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، ورد
 ذكرها في التوراة .

(٤) انظر رواية هذا الحديث في الإصابة (٥ : ١٩٠) . فإن بين الروایتين تخالفا .

(المنكب والعرِف)

وأما قوله :

٩ «مَنْكِبٌ كَافِرٌ وَأَشْرَاطُ سَوْءٍ وَعَرِيفٌ جَزَاؤُهُ حَرٌّ جَهَنَّمَ»^(١)
فإنما^(٢) ذهب إلى أحكام الإسلام . كأنه قد كان^(٣) لقي من المنكب^(٤)
والعرِف جهداً . وم ثلاثة : مَنْكِبٌ^(٥) ، وَهَيْبٌ ، وَعَرِيفٌ . وقال
جَبِيْهَاءُ الْأَشْجَعِ^(٦) :
رَاعٍ عَاوَنْتَ بَكَرًا عَلَيْهِ كَأَجِيلِ الْعَرِيفِ عَلَى النَّقِيبِ^(٧)

(القول والسلمة)

وأما قوله :

١٠ « وَتَزَوَّجْتُ فِي الشَّيْءِ غَوْلًا بَنَزَالَ وَصَدَقْتِي زُقًى حَمَرٌ »^(٨)
فالقول اسم لكل شيء من الجن يعرض للشَّقَار ، ويتلون في ضروب
الصور والشَّيَاب ، ذكرأ كان أو أنى . إلا أن أكثر كلامهم^(٩) على
أنه أنى .

(١) فيا عدال : « فإنه » .

(٢) فيا عدال : « كأنه كان قد » .

(٣) المنكب ، كجلس : مون العريف .

(٤) سبقت ترجمته في (٤ : ٢٦) . يقال جبهاء وجبهاء ، بالتصغير والتكبير . انظر

المفضليات (١ : ١٧٥ طبع المعارف) . وكلية : « جبهاء » ساطعة من س .

(٥) الرماع ، بالفتح : أخلاط الناس وسقاطهم . فيا عدال : « رباع » .

(٦) ط فقط « كنزال » محرف .

(٧) ط ، ه : « إلا أن الأكثر » .

وقد قال أبو المطراب^(١) عبيد بن أيوب الصيرى :

وحاللت الوحوشَ وحالقتى بقر عهودهن وبالعاد^(٢)
وأمنى الذئبُ يرصدنى محشاً خلفه ضربى ولضف آدى^(٣)
وغولاً قفرة ذكرى وأتى كأنَّ عليهما قطع الجباد^(٤)
فجعل فى النيلان الذَّكر والأُنثى . وقد قال الشاعر^(٥) فى تلونها :

فما يدوم على حال تكون بها . كما تلون فى أثوابها النول^(٦)
فالنول ما كان كذلك ، والسَّملة اسم الواحدة^(٧) من نساء الجن
[إذا لم^(٨)] تنفول لتفنى الشَّفار^(٩) .

قالوا : وإنما هذا منها على القيث ، أو لملها أن تفرغ إنسانا [جيلا]

(١) سبقت ترجمته فى (٤ : ٤٨) ، ط ، هـ : « أبو المطراب » بالفاء المعجمة
س : « أبو المطراب » تحريف .

(٢) ل : « بحيث عهودهن » هـ ، س : « لقرب عهودهن » .

(٣) يرصد : يرقبه ، والحش : بكسر الميم وفتح الحاء المعجمة : اللامى الجرى . مل
هول الليل . ط : « محشا » ل : « محسا » صوابه فى س ، هـ . والآد :

القوة ، ومثلها الأيد . ومادته من (أى د) . ل : « خلفه » و : « وضمف » .
(٤) ل : « وغول قفرة ذكرا » ونصبه على أنه مفعول معه . والجباد : بالكسر :
كساء مخطط من أكمة الأعراب .

(٥) هو كعب بن زهير الصنعاني ، والبيت من قصيدته المشهورة التى مدح بها رسول الله
صل الله عليه وسلم ، وأنشدنا بحضرته وحضرة المهاجرين والأنصار . وهذا البيت
هو الثامن من القصيدة ، ومطلعا :

بانت سماء فقللى اليوم مقبول متيم إثرها لم يلد مكبول

(٦) فى الأصل : « وما تزال » ، وبذلك يتضارب البيت . والوجه ما أثبت من نص
القصيدة بفرح ابن هشام ص ٣٢ .

(٧) ل : « والسملة الواحدة » وفيها عدا ل : « والسملة اسم لواحدة » وقد جمعت
بين اللواتين .

(٨) تسكلة من ل ، س .

(٩) لم أجده هذا التقييد فى السملة لغير الجناحظ . والنول : التلون والتحيل . وفى اللسان
« كانت العرب ترمي أن النول فى القفلة تتراس للناس فتفول تفولا ، أى تلون
تلونا فى صود شئ » .

فخبر عقله ، فداخلة عند ذلك ^(١) ؛ لأنهم لم يسلموا على الصحيح العقل
ولو كان ذلك [إليهم] لبذوا بلى بن أبي طالب ، وحمزة بن عبد المطلب
وبأبي بكر ومهر في زمانهم ^(٢) وغيلان ^(٣) والحسن في دهرهما ^(٤) وبواصل
وعرو في أيامهما ^(٥) .

وقد فرق بين القول والسبلة عبيد بن أيوب ، حيث يقول :
وساخرة متى ولو أن عينا رأينا لأقبح من المزل جئت
أزك وسبلة وغول بقرقر إذا الليل ولزى الجن فيه أرنت ^(٦)
٤٨ وهم إذا رأوا المرأة ^(٧) حديدة الطرف والذهن ، سرية الحركة ، ممشوقة
محصنة ^(٨) قالوا : سبلة . وقال الأضي :

- (١) فيها عدل : « فخير عقله من أجله عند ذلك » .
- (٢) فيها عدل : « وأبي بكر ومهر في زمانهما » .
- (٣) هو غيلان العمقي أبو برون ، الذي سبقت ترجمته في (٢ : ٧٥) . قال ابن قتيبة
في المعارف ٢١٧ : « لم يتكلم أحد قبله في القدر ودعا إليه إلا عبد الجوهي » .
وذكر ابن حجر في لسان الميزان (٤ : ٤٢٤) أن اسمه وغيلان بن سلم .
- (٤) ل : « في زمانهما وشوان الله عليهم » .
- (٥) هذه العبارة ساقطة من ل . وواصل ، هو واصل بن عطاء البصري المتكلم ، كان
من أجلاء المعتزلة ، ولد سنة ثمانين للهجرة ، قال المسعودي : هو قديم المعتزلة
وخبرها ، وتول من أظهر القول بالمعزلة بين المعتزتين . ومات سنة إحدى وثلاثين
وهجرة . انظر لسان الميزان (٦ : ٢١٤ — ٢١٥) . وأما عمرو ، فهو عمرو
ابن عبد المزل ، المترجم في (١ : ٣٣٧) .
- (٦) الأزل : الأرسح ، أي الصغير العجز ، وهو من صفات القلب الخفيف . وأرنت
الجن : صوقت .
- (٧) فيها عدل : « الكتنة » .
- (٨) المحصنة : الشديدة الحلق البريقة من الترحل . ومثلها المحصة ، بيم مفتوحة
بمدا حاء ساكنة فساد مهمة . فيها عدل : « محضة » .

ورجال قتل يحنن أريك ونساء كأنهن السعال^(١)

(تزاوج الجن والإنس).

ويقولون : تزوج عمرو بن يروع السعلاة . وقال الرازي^(٢) :

يقاتل الله بـنى السعلاة

[عمرو بن يروع شرار القات^(٣)]

وفي تلون النول^(٤) يقول عباس بن مرداس الثعلبي^(٥) :

أصاب العام رِعلاً غول قومهم

وشط البيوت ولون النول ألوان^(٦)

[وهم يتأولون قوله عز ذكره : ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾]

(١) أريك : اسم واد . ل ، س ، يحنن أريك ، وفي هـ : « قبل يحنن » وهذه محرفة .

ورواية الزوزني في اللغات ١٩٤ وابن منظور في اللسان (١ : ٢٩٥) :

« وشيوخ حري يعطي أريك » .

(٢) هو طليد بن أرقم ، كافى نوادر أبي زيد ١٠٤ واللسان (٢ : ٤٠٧) . وقد

روى الرجز أيضاً بلون نسبة في أمالي القفال (٢ : ٦٨) والمختصص (٣ : ٢٦ / ١٣ :

٢٨٣) والمصالح ٤٥١ والمختصص والنهايات ٢١٠ ونوادر أبي زيد ١٤٧

ومحاضرات الراغب (٢ : ٢٨١) .

(٣) في المختصص (٣ : ٢٦) : « عمرو بن منصور » ، وورد على الصواب

في (١٣ : ٢٨٣) . وقوله : « القات » أراد « الناس » فأقبل القات من السين

وهو من قبيح الضرورة . وقد ارتكب مثل هذه الضرورة في قوله في البيت

الثالث وقد روت معظم المراجع : « ليسوا أعفاه ولا أكيات » ، أراد : « أكياس » .

(٤) قبا عدال : « السعلاة » .

(٥) هو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن الحارث

ابن بزة بن سليم ، أسلم أقبل فتح مكة ببصر . وأمه الخنساء الصحابية الشاعرة .

انظر ترجمته في الخزانة (١ : ١٤٥) ملفية والاستيعاب (٣ : ١٠١) والإصابة

(٤٥٠٢) والأغني (١٣ : ٦٢) .

(٦) دخل : بالكسر : قبيلة من سليم . انظر اللسان والقاموس والمعارف ٣٨ . قبا

عدال : « أصابت القوم غول جل قومهم » ، محرف .

وقوله عز وجل : ﴿ لَمْ يَطْمِئِنُّ الْإِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ . [قالوا] :
فلو كان الجن لم يصب منهم قط ، ولم يأتهم ^(١) ، ولا كان ذلك مما
يموز بين الجن وبين النساء الأدييات - لم يقل ذلك .

وتأولوا قوله [عز وجل] : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَقُوذُونَ
بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ ﴾ فصل منهم النساء ؛ إذ [قد] جعلَ منهم الرجال
وقوله [تبارك وتعالى] : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ [أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي] ﴾ ^(٢) .
وزعم ابنُ الأعرابي قال : دعا أعرابي ربه فقال : اللهم إني أعودُ
بك من عفاريت الجن ! اللهم لا تُشْرِكْهم في ولى ، ولا جسد ، ولا
دى ، ولا مالى ، ولا تُدخلهم في بيتي ، ولا تجعلهم لى شركاء في [شيء من]
أمر الدنيا والآخرة .

وقالوا : ودعا زهير بن هنيذة ^(٣) فقال : اللهم لا تسلطهم على نطفتي ،
ولا جسدى ^(٤) .

قال أبو عبيدة : قليل له : [لم تدعو بهذا الدعاء ؟ قال : وكيف
لا أدعوه وأنا أسمعُ أيوب النبي والله تعالى ^(٥) يخبر عنه ويقول : ﴿ وَادَّكُرُّ
عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّ الشَّيْطَانُ بَنَصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ ^(٦) حتى

(١) كلمة « الجن » ليست في ل . وفيها عدا ل : « لم يصب فين قط ولم يأتهم » .

(٢) وردت الآية محرقة فيما عدا ل بإسقاط فاء : (اتخذاؤنه) . وهذه الآية من
الحسن من سورة الكهف .

(٣) فيما عدا ل : « هنيذ » .

(٤) ط ، هـ : « على نطفى ولا على جسد » .

(٥) ل : « أيوب النبي صلى الله عليه وسلم » والله عز ذكره . وهذه الصلوات والتعجيلات
هى في أكثر ما تكون من صنع الناسخين .

(٦) س : « أن مسَّ الشيطان » تحريف لم يقرأ به . وهى الآية ٤١ من سورة ص .
وقرئ : (ينصب) بضم النون والصاد ، وفتحهما ، وضم النون ومكون الصاد
وكلها بمعنى واحد ، وهو التنبؤ والمشتهة .

قيل له : ﴿ لَرُكْنٌ بِرِجْلِكَ هَذَا مُنْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ . وكيف لا أستميد بالله منه وأنا أسمع الله يقول ^(١) : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ ، وأسمه ^(٢) يقول : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴾ ، فلما [رأى لللائكة نكص على عقبيه ، كما قال الله عز ذكره : ﴿ فَلَمَّا] تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَزَى مَالًا تَرَوْنَ ﴾ ، وقد جاءهم في صورة الشيخ التجدي ^(٣) وكيف لا أستميد بالله منه ، وأنا أسمع الله [عز ذكره] يقول : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَآتَيْنَهُ شِهَابًا مُبِينٌ ^(٤) ﴾ وكيف لا أستميد بالله منه وأنا أسمع الله تعالى يقول : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِبِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُدْخِلُ رِيحَهُ ثُمَّ قَالَ : ﴿ يَمْتَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَنَمَائِيلَ وَجِبَانٍ كَالْجُلُوبِ ^(٥) ﴾

(١) بكلمة « شراب » في ل ، س : « وأسمه يقول » فقط .

(٢) بكلمة « الكلمة » في ل ، س : « وكيف لا أستميد بالله منه » .

(٣) ل : « وأنا أسمع الله عز ذكره يقول » .

(٤) يشير إلى ما يروى أصحاب السير من أن إبليس حضر دار الندوة في هيئة شيخ جليل عليه بيت ، وأدعى أنه شيخ من شيوخ أهل نجد ، وكان رئيسهم ومدير مؤامرتهم على قتل الرسول فقيل لهجرة ، فكان كلما أظنوا رأيا اقترعوه وأبان لهم فسادهم وضعفه ، إلى أن أبدى أبو جهل بن هشام رأيه الذي تفرقوا عنه وهم مجمعون له : « وهأنذا نأتون من كل قبيلة في جليدا » ، ثم يضر به الفتيان بسيفهم ضربة واحدة فينشق نصف في التباثل — فحينئذ قال الشيخ التجدي : « هذا الرأي الذي لا أرى غيره » . انظر السيرة ٣٢٣ - ٣٢٦ جوتلجن ، وسيرة ابن سيد الناس (١) .

١٧٧ - ١٨٠) والبداية والنهاية (٣ - ١٧٤ - ١٧٧) .

(٥) هذه الآية لم ترد في ل . وهما الآيتان ١٧ ، ١٨ من سورة الحجر .

(٦) ل ، س : (كالجواب) بإثبات الياء ، وهي قراءة ورش وأبي عمرو في القصر ، وقرا ابن كثير ويعقوب بإثباتها في الخليلين . والجواب : جمع جابية ، وهي الجرواح الضخم .

وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ ﴿١﴾ . وكيف لا أدعو بذلك ^(٢) وأنا أسمع الله تعالى يقول: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ، وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ . وكيف لا أقول ذلك وأنا أسمع الله عز وجل يقول: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي إِدْأَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ. وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ بَنَاءُ وَغَوَّاصٍ. وَآخَرِينَ مَقَرَّيْنِ فِي الْأَصْفَادِ﴾ .

(تزيّد الأعراب وأصحاب التأويل في أخبار الجن)

والأعراب يزيّدون في هذا الباب . وأشباه الأعراب يفلطون فيه . وبعض أصحاب التأويل يجوز في هذا الباب ^(٣) ما لا يجوز [فيه] . وقد قلنا في [ذلك في] كتاب الثبوت بما هو كافٍ إن شاء الله تعالى .

(مذاهب الأعراب وشراهم في الجن)

وسيق هذا الباب ^(٤) [و] الجواب فيه ثانياً إذا صرنا إلى القول في الثلاثكة ، وفي فرق ما بين الجن والإنس . وأما هذا الموضع ^(٥) فلإنما مَنَرنا ^(٦) فيه الإخبار عن مذاهب الأعراب ، وشراء الرب . ولولا العلم بالكلام ، وبما يجوز وما لا يجوز ^(٧) ، لكان في دون إطباقهم على هذه الأحاديث ما ينلظ فيه العاقل .

(١) فيها حال : « وكيف لا أَسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنْهُ » .

(٢) فيها حال : « يجوز فيه » .

(٣) ط ، هـ : « وسيق في هذا الباب » .

(٤) ل : « فأما في هذا الموضع » .

(٥) المنزى : المقصد والمراد . هـ : « مَنَرنا » .

(٦) ل : « فلو لا العلم بالكلام وما يجوز وما لا يجوز » .

قال عبيد بن أيوب ، [قد] كان جَوَّالاً في مجهول الأرض ، لما اشتد
خوفه وطال تردده ، وأبعد في الحرب :

لقد خِفْتُ حَقَّ لو تَمَرُّ حَمَامَةٌ لَقُلْتُ عَدُوٌّ أَوْ طَلِيمةٌ مَشْمَرٌ
فإن قيل أَمِنْ قُلْتُ هَذِي خَدِيمةٌ وإن قيل خوفٌ قُلْتُ خَفَا فَمَشَرٌ
وَحِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَأَيْتِي وقيل فلان أو فلانة فاحذر
فله دَرُّ العُؤْلِ أَيْ رَفِيقةٌ لصاحبِ قُفْرٍ خَائِفٍ مَشَقَّرٌ^(١)
أَرَنْتُ بَلْعَنَ بَدْلَحِنٍ وَأَوَقَدْتُ حَوَالِي نِيرَانًا تُلَوِّحُ وَتَزْهَرُ^(٢)
وَأَصْبَحْتُ كَالْوَحْشِيِّ يَتَّبِعُ مَا خَلَا ويترك مأبوسَ البلادِ لِلدَّعَرِ^(٣)
[قال] في هذا الباب في كلمة له ، وهذا أولها :

أَذِقَنِي طَعْمَ الْأَمْنِ أَوْسَلَ حَقِيقةٌ عَلِيٌّ فَمِنْ قُلْتُ قَفْصَلٌ بَنَانِيَّةٌ^(٤)
خَلَمْتُ فَرَادَى فَاسْتَطَوِرَ فَأَصْبَحَتْ تَرَامِي فِي الْبَيْدِ الْقِفَارِ تَرَامِيَّةٌ^(٥)
صَكَائِي وَأَجَالَ الطَّيْبَاءِ بَقَرَةٍ لَنَا نَسَبٌ نَرَاهُ أَصْنَحِ دَانِيَّةٌ^(٦)

(١) المفقتر : المنتمى عن الناس ، ط ، هـ : «مفقتر» س : «مفقتر» صوابها في ل .
وسبق في (٤٨٢ : ٤) : «مفقتر» . وهي رواية ديوان المعاني (١ : ١١٢) .
(٢) ل : «بلعن خلف لحن» . س ، هـ : «نيران» . وسبق في (٤ : ٤٨٢) /
٥ : (١٢٣) : «تدوخ وتزهر» .

(٣) هذا البيت ساقط من ل . وفي الأصل : «ويطلب مأبوس» ، وفي حاشية البحري
٤١٢ : «ويترك موطوء» . وقد انتهت برواية البحري في تصحيحه . والمأبوس ،
بالإاء لا بالنون كما في الأصل : المذلل المهد . والموطوء : الموطوء . وفي الأصل :
«المبشر» صوابه من البحري .

(٤) فيا عدال : «أوصل حقيقة محل» صوابه في ل والشعراء ١٨٢ . وفي س : «قفصله»
وهـ : «بنانيا» محرفتان .

(٥) فيا عدال وكذا في الشعراء : «ترامي به» .

(٦) الإجمال : جمع إجل بالكسر ، وهو القتل من فقر الوحش والطيء . ط :
«لنا كذب» س ، هـ : «كسب» صوابها من ل والشعراء . و : «دانيا»
هي في ط ، س : «رايا» هـ : «واليا» صوابها في ل والشعراء .

وَيُخْفَى مَرَاراً ضَايِرَ الْجِسْمِ عَارِيًا^(١)
 ٥١ فَأَجْعَلَنَ نَفَرَانِمْ قُلْنَ ابْنُ بَلْدَةٍ قَلِيلُ الْأَذَى أُنْسَى لَكُنْ مُصَافِيًا^(٢)
 أَلَا يَا بِلَاءَ الْوَحْشِ لَا تُشِيرُنِي وَأُخْفِيكِ إِذْ كُنْتُ فَيَكُنْ خَائِيًا^(٣)
 أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرِيِّ مَتَكُنْ وَالْتَوَى
 بِحَلَقِي نَوْرُ الْقَفْرِ حَتَّى وَرَانِيَا^(٤)
 [وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ السَّبَاعِ بَلِيَّةً وَقَدْ لَاقْتُ النِّيلَانَ مِنْ الدَّوَاهِيَا^(٥)
 وَمِنْهُمْ قَدْ لَاقِيتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ جَبَانًا إِذَا هَوَّلَ الْجَبَانُ اعْتِرَانِيَا^(٦)
 أَذَقْتُ لِلنَّايَا بَعْضَهُنَّ بِأَسْهَى وَقَدْ ذُنَّ لِحَى وَامْتَشَقَّنَ رَدَائِيَا^(٧)
 أَيْتُ ضُجَيْعَ الْأَسْوَدِ الْجَوْنَ فِي الْمَوَى
 كَثِيرًا وَأَمْنَاءَ الْحِشَاشِ وَسَادِيَا^(٨)

- (١) ل : « فَرَّضَ الشَّخْصَ » تحريف ، ولم يرد البيت في الشعراء .
 (٢) نفرا ، قال ابن سيده : هو اسم جمع لنافر ، كصاحب وصحب ، وزائر وزور ونحوه . انظر اللسان .
 (٣) س : « لَا تَطْهَرُنِي » . وفي الشعراء : « لَا تَحْذَرُنِي » وفيها هذا ل . « إِنْ كُنْتُ صَوَابٌ هَذِهِ فِي لٍ وَالشُّعْرَاءِ .
 (٤) الشري ، بالفتح : شجر المختل . والنور ، بالفتح : الزهر . وراء : من الوري يفتحون ، وهو شرق يقع في قبة للرتين فيقطه . أبو زيد : رجل حوري ، وهو داء يأخذ الرجل فيسبل : يأخذه في قصب ركه . وفي هـ : ورانيا . وفي ط : « وَرَانِيَا » صوابه في ل ، س والشعراء . ل : « نَوْرُ الْقَفْرِ » هـ : « يَحْمِلُ نَوْرُ الْقَفْرِ » بحرستان .
 (٥) هذه التكلفة من لٍ والشعراء .
 (٦) ط ، هـ : « قَدْ لَاقِيتُ » صوابه في ل ، س . وفي الشعراء : « قَدْ لَقِيتُ » .
 (٧) والأيام التالية بعده لم ترو في الشعراء .
 (٨) التثنية : التثنية والثق . والامتشاق : الاختلاف والاختلاس والاصطاع . ل : « بِأَسْهَى » س : « وَقَدْ ذُنَّ لِحَى » .
 (٩) الأسود : المظلم من الحيات . والموى : يضم ففتح : جمع هوة كثرة ، وهي البعدة القامضة من الأرض . والحشاش : ككتاب : ما يوضع فيه الحشيش . فها هذا ل : « وَأَمْنَاءَ الْحِشَاشِ » بحر .

إِذَا هِجَرَ بِي فِي جُحْرٍ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَلَيْتَ سُلَيْمَانَ بْنِ وَبَرٍ يَرَانِي^(١)
فَارَزْتُ مَذْكَرْتُ ابْنَ عَشْرِينَ حِجَّةً أَخَا الْحَرْبِ تَحْتِي عَلَى وَجَانِي^(٢)
وَمَا ذَكَرَ فِيهِ الْفِيلَانِ قَوْلُهُ :

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمْتُ بِالْإِنْسِ لَمَةً مُخَصَّصَةُ الْأَطْرَافِ خُرُوسُ الْخَلَاخِيلِ^(٣)
أَهَذَا خَلِيلُ النُّوْلِ وَالذُّمِّ وَالَّذِي يَهْمُ رِبَاتِ الْحِجَالِ الْكُوَاهِلِ^(٤)
رَأَتْ خَلْقَ الْأُدْرَاسِ أَشْمَتَ شَاحِبَا عَلَى الْجَدْبِ بَسَامًا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ^(٥)
تَعَوَّدَ مِنْ آيَاتِهِ قَتِكَاتِهِمْ وَإِلْطَامَهُمْ فِي كُلِّ غَدَاءٍ شَائِلِ^(٦)
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَقُهُ بِضَرَامِهِ وَشَيْكَاءٍ لَمْ يَنْظُرْ لِنَصْبِ الرَّجَالِ^(٧)
وَنَهْشًا كَتَنَسَ الصَّقْرُ ثُمَّ مِرَاسُهُ بِكُفَيْهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ التَّمَائِلِ^(٨)

(١) أَيْدِيهِمْ : أَيْدِيهِمْ . ط : « أَيْدِيهِمْ » ل : « أَيْدِيهِمْ » سواه في س ، هـ .
وَوَبَرٍ : هـ في ل فقط : « وَبَرٍ » .

(٢) ل : « ابْنِ عَشْرِينَ حِجَّةً » . والكلام بعد هذا البيت إلى نهاية المقطوعة العالية
ساقط من س .

(٣) عَرَسَ الْخَلَاخِيلَ : أَرَادَ عَرَسَ غِلَاخِلَهَا . وعَرَسَ الْخَلَاخِيلَ كناية عن امتلاء الساق .
وَفِي الْقِسْمِ (٢ : ٣٦٠) : « وَجَارِيَّةٌ صَمُوتُ الْخَلَاخِيلِ : إِذَا كَانَتْ غَلِيظَةً الْخَلَاخِيلُ
لَا يَسْمَعُ الْخَلَاخِيلُ صَوْتَ لِنَمُوسِهِ فِي رِجْلَيْهَا » .

(٤) الْحِجَالُ : جَمْعُ حِجْلَةٍ ، وَهِيَ بَيْتٌ كَالْقَبَّةِ يَسْتَوِي لِثِيَابٍ وَيَكُونُ لَهُ أَزْرَارٌ . وَالْكُوَاهِلُ :
جَمْعُ كَاهِلَةٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْمَقْرَدُ وَلَا الْجَمْعُ . وَإِنَّمَا سَمِعَ « الْكَاهِلُ » . يَجْنِي الْكَاهِلُ
فِي حَدِيثٍ . وَقَدْ جَاءَ فِي جَمْعِ الْكَاهِلِ كَاهِلُ كَرَكٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي كَلِمَةِ كَاهِلٍ :
« وَأَرَادَهَا عَلَى تَوْحِيدِ كَاهِلٍ » . فَيَبْدُو مِنْ نَصِّ الْأَزْهَرِيِّ وَنَصِّ هَذَا لَيْتَ أَنَّهُمْ
قَالُوا كَاهِلٌ وَكَاهِلَةٌ فِي مَعْنَى كَاهِلٍ وَكَاهِلَةٌ ، وَهُوَ الَّذِي أَنْتَهَى شِبَاهُهُ بِعَدِّ الثَّلَاثِينَ .
(٥) الْأُدْرَاسُ : جَمْعُ دُرٍّ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْمَخْلُوقُ بِالْمَالِ .

(٦) هـ : « تَعَوَّدَ مِنْ آيَاتِهِ فَيَكَاكُمُ » تعريف . والفراء : السنة الجديدة .

(٧) لَمْ يَنْظُرْ : لَمْ يَنْظُرْ . وَالضَّرَامُ وَالضَّرَامَةُ : مَا أُشْتَلَّ مِنَ الْحَطَبِ . وَقِيلَ الضَّرَامُ
جَمْعُ ضَرَامَةٍ . ط : « بِطَرَامَةٍ » هـ : « أَلْفَهُ بِصَرَامَةٍ » عَرَفْتُ أَنَّ صَوَابَهُمَا

فِي ل . و : « لَمْ يَنْظُرْ » هـ في ط ، هـ : « لَمْ يَنْظُرْ » عَرَفْتُ .

(٨) الرِّاسُ : أَرَادَ بِهِ الْمَسْحَ وَالْفَلَاحَ . وَالْمَعْرُوفُ مَرَسَ يَدَهُ بِالْمَنْدِيلِ وَتَمَرَسَ بِهِ .
وَفِي ط فقط : « طَرَّاسُهُ » عَرَفْتُ . وَالشَّيْخَةُ : بَكْرُ الشَّيْخِ وَبَالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ

فلم يحسب التذليل بين جماعة ولا فارداً مذ صالَحَ يَتَيْنُ القَوَائِلُ ^(١)
وما قال ^(٢) في هذا المعنى :

علام تَرَى لَيْسَ تَذْذِبُ بِالْمُنَى أَخَا قَرَاتٍ كَانَ بِالذَّبِّ يَأْنَسُ ^(٣)
وصار خليل التَّوَلَّ بَعْدَ عداوَةٍ صَغِيًّا وَرَبَّتُهُ الْقَفَارُ الْبَابِسُ ^(٤)
وقال في هذا المعنى :

فلولا رجالٌ ياتَمِيعُ رَأَيْتَهُمْ لَمْ خُلُقْ عِنْدَ الْجَوَارِ حَمِيدُ
لَنَالَكُمُ مِنِّي نِكَالٌ وَغَارَةٌ لَهَا ذَنْبٌ لَمْ تَذْكُوهُ بَعِيدُ ^(٥)
أَقْلَ بَنُو الْإِنْسَانِ حَتَّى أَغْرَمُوا عَلَى مِنْ يَثِيرُ الْجَنِّ وَهِيَ هَبُودُ ^(٦)

(أخبار وطرف تتعلق بالجن)

وقال ابن الأعرابي ^(٧) : وَعَدْتُ أَعْرَابِيَّةً أَعْرَابِيًّا أَنْ يَأْتِيَهَا ، فَكُنْ

نبتة ، سميت بذلك لبيانتها ، كما قالوا في اخمض المرم . يقول : إذا أتيت من
طعامه من يديه في هذا التبت ، ليزيل ماعلقهما .
(١) فاردا : أي منفردا . يقول : إنه قد تأبد منذ ولد فلم يسلك سبيل الإنس
ولم يلزم عاداتهم .

(٢) أي عبيد بن أيوب الصيرى . انظر حسانة البحرى ٤١١ . س : « قيل » . ويروى
البيتان أيضا لمبيد بن ربيعة التميمي . انظر حسانة البحرى في الموضع المتقدم .

(٣) في حسانة البحرى : « أخا قرة قد كاد بالثول » .

(٤) في حسانة البحرى . « وأنسى صديق الذئب » . ل : « صفا وروية » . وفي حسانة
البحرى : « وينقض وروية القفار الأمالس » .

(٥) فيها عدا س . « أنا لكم » محرف . وق ل : « من تذكره بعيد »
محرف أيضا .

(٦) فيها عدا ل : « بنو الإحسان » . وق ل : « على من يراهم » صوابه في سائر
المنسخ .

(٧) ه : « وقال » فقط .

في حُشْرَةٍ^(١) كانت قبريهم^(٢) ، فظفر الزوجُ فَرَأَى شَيْعًا في المُشْرَةِ ، فقال ٥٢
[لأمرأته] : يَا هُنْتَا^(٣) ! إِنَّ إِنْسَانًا لَيَطْلَعُ مِن الشُّرَةِ ! قالت : مَهْ يَا شَيْخُ ،
ذَلِكَ جَانُ الشُّرَةِ ! إِلَيْكَ عَنِّي وَعَن وَلَدِي ! قال الشيخ : وَعَنِّي بِرَحْمَتِكَ
الله^(٤) ! قالت^(٥) : وعن أبيهم إن هو غطى رأسه ورقده^(٦) . [قال] : ونام
الشيخ ، وجاء الأعرابي^(٧) فَسَمِعَ بِرَجُلَيْهَا^(٨) ثُمَّ أَعْلَمَهَا حَتَّى رَضِيَتْ .

وروى عن محمد بن الحسن ، عن مُجَالِدٍ^(٩) أو [عن] غيره وقال : كُنَّا
عند الشَّعْبِيِّ^(١٠) جُلُوسًا ، فَرَحَّحَالَ عَلَى ظَهْرِ مَدَنٍ خَلٍّ ، فلما رأى الشَّعْبِيُّ وضع
الِدَنَ وقال للشَّعْبِيِّ : مَا كَانَ اسْمُ امْرَأَةِ إِبْلِيسَ أَقَالَ : ذَلِكَ نِكَاحٌ مَا شَهِدْنَا

(١) ل : « فتكن » وألف في ريب منها ، وفي س : « فتكن » بأعمال الحرف الثاني ،
عرق . والمُشْرَةُ ، بضم قفتح : واحدة العُشْرِ . وهو من كبار الشجر له صنع حلز
وليه حراق مثل القطن يقتلع به ، وهو عريض البوق ، وله مكر يخرج من شعبه
ويعرض زهره .

(٢) أي بقرب أهلها وحشرتها . ط ، س : « بقربها » هـ : « بقربهم » .
(٣) ياءتها : كناية عن المنادى المؤنث الذي لا يزيد التصريح باسمه ، تقول له بالتحريك مع
إسكان الهاء في آخرها أو كسرهما أو ضمهما . انظر اللسان (٢٠ : ٢٤٢ - ٢٤٦)
ومع المراجع (١ : ١٧٨) وفيها هذا ل : « ياءتها » عرقه ، إنما يقال للمنادي
المذكر تَكْنِي عَنْهُ .

(٤) ل : « رحمك الله » .

(٥) س . « فقالت » .

(٦) ط فقط : « لما هو إلا أن غطى رأسه ورقده » صوابه في سائر النسخ . وفيها هذا
ل : « ورقده » .

(٧) ل : « وجاء الآخر » .

(٨) سَمِعَ بِتَأْسِيطِهِ وَرَجُلِهِ يَسْمَعُ مَعْنَى : جَنِبَ وَأَعْدَى وَتَبَسَّطَ . وفي الكتاب : (لتسعا
بالتأسية) . وفي هذا ل : « وروى رجلها » .

(٩) هو مجالد بن سعيد بن حمير المديني ، أبو عمرو الكوفي ، يروي عن الشعبي وعن
مسروق . انظر البيان (٣ : ٧٤) . ومات سنة ١٤٤ . انظر تهذيب التهذيب (١٠ :
٣٩ - ٤٠) والمعارف ٢٣٤ .

(١٠) سبقت ترجمته في (٥ : ١٣٧) .

وأبو الحسن عن أبي إسحاق اللالكى قال : قال الجبّاج ليحيى بن سعيد بن العاص^(١) : أخبرني عبد الله بن هلال صديق إبليس ، أنك تشبه إبليس ! قال : وما ينكر أن يكون سيد الإنس يشبه سيد الجن !

وروى المهيم عن داود بن أبي هند^(٢) ، قال : سئل الشعبي عن لحم الفيل ، فتلا قوله عز ذكره : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِياً أُوحَىٰ إِلَىٰ عِزْمًا قَلْبًا عَمِ يَعْتَمِدُ ﴾ [إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ تَلَمَّ خَيْرِيرٍ] إلى آخر الآية . وسئل عن لحم الشيطان قال : نحن نرضى منه بالكفاف^(٣) . قال له قائل : ما تقول في الذّبان ؟ قال : إن اشتبهته فكله .

وأشدوا قول أعرابي لامرأته^(٤) :

ألا تموتين إنا نبغى بدلا إن اللواتي يموتن اليامين^(٥)
[أم أنت لازلت في الدنيا مغمرة كما يعمّر إبليس الشياطين^(٦)]
وقال أبو الحسن وغيره : كان سعيد بن خالد بن عبد الله بن أسيد تصيبه مؤنة^(٧) نصف سنة ، ونصف سنة يصبح ، فيجبو ويعطى ، ويكسو

(١) ط ، هـ : « بن العاص » بالياء . وهما ملحان . انظر ما أسلفت من تحقيق في حواشي (٥ : ٢٩٥) .

(٢) هو داود بن دينار . وأبو هند كنية أبيه دينار . كان داود مولاً لبني قشير ، وكان من أهل بصرى ، ومات في طريق مكة سنة تسع وثلاثين ومائة . انظر المعارف ٢١١ . وروى الجاحظ في البيان (١ : ١٩٥) حديثاً له مع الفضل بن عيسى الرقاشي .

(٣) الكفاف ، بالفتح : هو ما كان بقدر الحاجة ، لا فضل فيه ولا نقص .

(٤) ل : « قول الأعرابي لامرأته » .

(٥) موت ، بالتشديد ، مثل مات . واليامين : جمع يميمة ، مقابل المشوم .

(٦) في الأصل ، وهو هنا : « أم أنت لازلت » تحريف . وفي هذا البيت إقواء .

(٧) المؤنة ، بالضم : النشئ وحبس من الجنون والصرع يمتري الإنسان ، فإذا أطلق عاد إليه عقله .

يَحْمَلُ . فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ يَمَاجِلُوهُ . فَتَكَلَّمَتْ امْرَأَةٌ عَلَى لِسَانِهِ [هَذَلِكَ] .
أَنَا رَقِيَّةُ بِنْتُ مِلْحَانَ^(١) سَيِّدِ الْجِنِّ ، وَاللَّهُ أَنْ^(٢) لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَ رَجُلٍ
أَشْرَفَ مِنْهُ لَطِقْتُهُ ! وَاللَّهُ لَتَنَ عَاجِلُ مَوْتِهِ لِأَقْتُلَنَّهُ ! فَتَرَكُوا عِلاجَهُ .

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ ، وَغُولُ الْفَقْرَةِ ، وَجَانُّ الشُّرَةِ^(٣) . وَأُنْشِدُ :
فَانْصَلَّتْ لِي مِثْلَ سِجْلَةِ الشَّرِّ تَرُوحُ بِالْوَيْلِ وَتَقْدُو بِالْفَيْزِ^(٤) .
وَأُنْشِدُ :

يَا أَيُّهَا الضَّاعِبُ بِالْمُسْلُولِ^(٥) إِنَّكَ غُولٌ وَلَدَتَكَ غُولٌ
الْعُغُولُ : الْخَرَمُ مِنَ الْأَرْضِ اخْتِياراً^(٦) فِيهِ [هَذَا] الرَّجُلُ ، وَضُفْبُ
ضُفْبَةِ الْأَرْنَبِ^(٧) ؛ لِيَفْرِغَهُ وَيُوْهِمَهُ أَنَّهُ عَامِرٌ لَلْعَلِّ الْخَرَمِ^(٨) .

(١) ل : « ابنة ملحان » .

(٢) كلمة « أَنْ » ليست في ل ، وهي ثابتة في سائر النسخ . و « أَنْ » هذه زائدة زهدت
بين لو وفعل القسم المتروك ، كقولك :

أما والله أن لو كنت حراً وما بالمر أنت ولا الطليق

انظر المفتي (١ : ٣٧) .

(٣) سبق الكلام على المشرق في ص ١٦٩ .

(٤) فيها عدا ل : « تروح بالليل » وفي ل : « وتقْدُو بالخير » . والويل : الملاك .
والفَيْر : غير النحر ، وهو تغير حاله من صلاح إلى فساد .

(٥) فيها عدا ن : « يَا أَيُّهَا الصَّاحِبُ » صوابه في ل واللسان (١٤ : ١٩) .
وفي جميع النسخ : « الْقُسْلُولُ » باسقاط الياء . والصواب إثباتها كما في اللسان .

(٦) فيها عدا ل : « يَحْتَجِي » .

(٧) ضُفْبِ الْأَرْنَبِ : صَوْتُهَا . وفيها عدا ل : « وَيَضْبُ » وفي ص : « وَيَضْبُ » .
ضُفْبِ : ضُفْبِ .

(٨) الْخَرَمُ : بِالْكَسْرِ : مَسْتَرَكٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بَنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ . ل : « لَتَفْرِغَهُ وَتُوْهِمَهُ
أَنَّهُ عَامِرٌ ذَلِكَ الْخَرَمِ » .

باب

من ادعى من الأعراب والشراء أنهم يرون التيلان ويسمعون
عزيف الجان^(١)

وما يشبهون بالجن والشياطين ، وبأعضائهم وبأخلاقهم^(٢) وأعمالهم .
وأنشد :

كأنه لما تدانى مقرُّه^(٣) واضطمت أوزامه وكُرِّه^(٤)
وجاءت الخيلُ جميعاً تَدْنِيهِ^(٥) شيطان جن في هوا . يرقُّه
أذنْب فاقضُ عليه كوكبه

وأنشد :

إنَّ العُقْلَى لا تَلْقَى له شَبَهًا . ولو صَبَرْتَ لَتَلْقَاهُ على العيسِ
بَيْنَا رَأَاهُ عليه الخُرُّ مُشَكِّكًا إذ مَرَّ بهِج في خَيْش الكرايس^(٦)

(١) العزيف : صوت الجن . ل : « أصوات مزيف الجان » س : « أصوات الجان » .

(٢) ل : « بأعضائهم وأخلاقهم » .

(٣) المقرَّب ، يقصُّ الميم : السير أو سير الليل .

(٤) الأوزام : جمع وِذْم بالتحريك ، وهو السير من الجِلَّة يقده طولاً . والكرب ، بالتحريك : الخيل يشد على مراقي القُلُوب ثم يمشي ثم يمشي . حتى به حبل القوس . وإنما تنقطع الأوزام والكرب في شفة العود .

(٥) تَدْنِيهِ بكسر التاء وضمة : تنبيهه ، كأنها تطلو ذنبه ، وقد استشهد صاحب القاموس بهذا البيت في (١ : ٣٧٥) مع نسبته إلى الكلابي .

(٦) المدجج والمُدَجَّجَان : مثنى رويد في ضعف . والمخيش ، بالفتح : ثياب رفاق النسيج غلاظ الخيوط تتخذ من مشاققة الكتان ومن أردته : وربما تخففت من العصب ، وهو ضرب من برود البين يصعب ثم يصيح ثم يحاك فيأخذ موشياً . والكرايس : جمع كرايس ، بالكسر : وهو ، كما تقول لنساج البرية ثوب من القطن الأبيض . لكن في معجم استينبلس أنه ثوب من القطن الأبيض ، أو نسج رقيق من الكتان .
والنص في ص ١٠٢ (A white cotton garment; fine linen, muslin)

وقد تكفنه غرائسه زمنا أشباه جن عكوف حول إبليس^(١)
 إذا اللاليس يوما حاربوا ليكا ترى العظم منهم في كرايس^(٢)
 وهو الذي يقول^(٣) :
 أصبحت مالك غير جلدك تلبيس قطر السماء وأنت عار مفلس^(٤)
 وقال الخطابي^(٥) :
 يرفقن بالليل إذا ما أصدقا أغناق حنان وهما رجبنا
 وعنقا بعد الرسم خيطا

ولفظ القارسي « كرايس » يفتح الكاف . ط : « إذا مر » محرف .
 « وعش » هي فيا عدال : « حن » بهاء مهملة وفيه مصححة ، صوابها
 في ل .

(١) القرام : جمع غريم وهو صاحب الدين . قال ابن الأثير : هو جمع غريب ، وروى
 فيه حديث جابر : « فاشت عليه بمس غرامه في القناس » . ط فقط : « غرامه »
 بالهملة ، تصحيف .

(٢) الكراديس : جمع كردوس ، بالضم ، وهي الكتبة من الخيل .

(٣) كلا . ولم يسبق تعيين اسم شاعر .

(٤) فيا عدال : « أصبحت فيايك » محرف .

(٥) الخطابي ، يفتحات ، هو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع .
 وهو جد جرير بن عطية بن الخطابي . وإنما سمي حذيفة بالخطابي للأبيات التي
 أنشدها الجاحظ . انظر البيان (١ : ٢٣٣) والأغانى (٧ : ٢٥) والخزانة
 (١ : ٧٩ سلفية) والفتاوى ص ١ . ولكن في اللسان (١٠ : ٢٢٤) أن اسم
 الخطابي « عوف » ، ونسب للقول بأن اسمه « حذيفة » إلى أبي ذؤيب . فيا عدال :
 « أبر الخطابي » تحريف .

(٦) هذا البيت ساقط من س . والبقي بالتحريك : ضرب من السير المنبسط .
 والرسم : ضرب من السير سريع ، يؤثر في الأرض من شدة الوطء . والخيظ :
 سرعة انجذاب السير كأنه يخطف في مشيه منه ، أي يجتذبه . ل : « وبد الكلال »
 وهي رواية الأخشي وإحدى روايتي اللسان . وروى في البيان والخزانة والفتاوى :
 « باقي الرسم » . هـ : « وزغفانا في الرسم » محرفة . والفتاوى في الخزانة :
 « خطي » قال : « وروى خطفا » . وفي اللسان والأغانى : « خطفا » وفيها :
 « وروى خطي » .

وَأَشْدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

غناه كليلًا تَرَى الْجِنَّ تَبْضِي صَدَاهُ إِذَا مَا آبَ لِلْجِنِّ آيَبٌ ^(١)

وقال الحارث بن حلزة :

رَبَّنَا وَابْنَنَا وَأَفْضَلَ مَنْ يَمَى شَيْءٌ وَمَنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ التَّنَاهُ ^(٢)

لِرَأْسِي يَمْشِيهِ جَالَتِ الْجَبَّةُ فَأَبَتْ تَلَخَّصُهَا الْأَجْلَاهُ ^(٣)

وقال الأعشى :

فَأَنَّى وَمَا كَلَفْتُمُونِي وَرَبِّكُمْ لِيَعْلَمَ مِنْ أَمْسَى أَعَى وَأَخْوَبًا ^(٤)

هـ لَكَالْتُورِ وَالْجِنِّيُّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَاقَتِ الْمَاءَ مَشْرَبًا

(١) فَبِأَيِّ عَدَالٍ : « غناه كليلي يرى الجن يبتضي » .

(٢) الرب هنا بمعنى الملك ، وفي اللسان : « وقد قالوه في الجاهلية للذك . قال الحارث ابن حلزة :

وهو الرب والشميد على يد م الحيارين والبلاء بلاء . »

ل : « رُبْنَا قَلَمٌ هـ : « رَمَا وَأَسَا » وَأَنْتَ مَا قِي س . وجهه في ط : « ملك مقسط » ولا إدخالها إلا من تصرف الناشر ليوافق بذلك رواية المطلقات . يقول : عنده من الخير والمعروف أكثر مما نصف وقضى . ط ، هـ : « ومن دوله ما لديه » محرفة .

(٣) لدمى : نسبة إلى إرم عاد ، أي ملكه قديم كان على عهد إرم . وقيل : كان هذا المدح من إرم عاد في الحلم ، لأنه يروى أنه كان من أعلم الناس . وقيل ذهب إلى أن جسمه وشدة إشجان أجسام عاد وشدهم . وجاءت : فاعلت من المجازة وهي المكاشفة . والأجلاء : جمع جلا ، وهو الأمر المكتشف . يقول : يمثل عمرو بن هند كاشفت الجن الناس فرجعت وقد طلع خصمهم . أي أن من كاشف يفسر هذا الملك انكشف أمره وتبين ، لأن ظهره لا يفتنى من أحد . س : « أوسى » بدل « أرمى » محرف . وفي هـ « تلخصها » بدل : « تلخصها » محرفة أيضا .

(٤) كلما ورد البيت في ل والديوان ص ٩٠ . وفيها عدال :

فَأَنَّى وَمَا كَلَفْتُمُونِي أَنْبَاهُ لِيَعْلَمَ رِي مِنْ أَعَى وَأَخْوَبًا

لكن في هـ : « فَأَنَّى مَا كَلَفْتُمُونِي » محرف . وسبق في (١ : ١٩ ، ٣٠١)

« لأعلم من أوسى » . وهو يحتاج إلى هذا الشعر بنى سعد بن قيس ، ذكرهم في بيوت سابقين من هذه القصيدة وهو :

فَأَبْلَغَ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنَّى حَبِيبَتِ قَلَمًا لَمْ أَجِدْ لِي مِثْلَهَا

وقال الزَّيْنَانُ المَرْوَانِيُّ ^(١) واسمه عطاء بن أسيد ^(٢) أحد بني عُوَاقَةَ ^(٣)

ابن سعد :

يَبْنَ اللَّيْلُ مِنْهُ إِذَا مَا عَدَا ^(٤) مِثْلُ عَرِيفِ الْجَبْنِ هَذَتْ هَذَا ^(٥)

وقال ذو الرُّمَّة :

قَدْ أَصِيفُ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعِيفُهُ فِي ظِلِّ أَغْضَفَ يَدُ عُوَهَانَهُ الْيَوْمَ ^(٦)

لِلجَبْنِ بِاللَّيْلِ فِي حَالِهَا زَجَلٌ كَمَا تَنَاقُحُ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومَ ^(٧)

(١) الزَّيْنَانُ ، سبقت ترجمته في (٢ : ١٥) . والمرواني ، بضم الميم : إلى نسبة

إلى عُوَاقَةَ ، وهم يطن من بني سعد بن زيد مناة ، قال صاحب القاموس : « منهم

الزَّيْنَانُ أَبُو المَرْوَالِ حليّة بن أسيد الرَّايزِجِ ، والصواب : « عطاء بن أسيد »

كان نص الجاسط ، وكان نص صاحب القاموس في مادة (رقل) ، وقد ذكر ابن تميم

في المعارف ٣٥ أنهم ينو الخارث بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ط ، هـ :

« الرقياني » س : « الرقياني » ، صوابه بالزاي والقاف والياء انقشاة تحتية بحركات

واسيد ، يفتح فكسر ، كما ضبط في القاموس في الموضحين .

(٢) انظر التنبيه السابق .

(٣) فيها عدال : « عواف » تحريف . وانظر التنبيه الأول .

(٤) الليالي ، بالفتح والقصر : جمع لمة ، وهي اللحة المشرقة على الخلق .

(٥) الهد والمهدد : الصوت التليظ . والمهديد : النوى ، وصوت شديد تنسمه من سقوط

ركن أو حائط أو ناحية جبل .

(٦) السيف : ركوب المغاز ترتطمها بغير قصد ولا هداية ، ولا توحي صوب ولا طريق

مسلوك ، يقال صفها بيسفها سفا ، وتصفها ، واعتسفها . والمسف : بكسر السين :

اسم المكان منه . والأغضف : الليل ، ويقال أغضف الليل : أي أظلم وأسود .

وفيا عدال : « في ظل أخضر » وهي رواية في اللسان (٥ : ١١ / ٣٣٢ / ١٥٠)

١٣ : ٤٤٢ / ١٦ : ١١٠) وأثبت حالي ودويوان في الرمة ٥٧٤ ، وهي إحدى

روايتي اللسان (١١ : ١٥٠) وفي اللسان : (١٣ : ٤٤٢) : « وهو اختصار » ،

لأن الظل في الحقيقة إنما هو ضوء شعاع الشمس دون الشجاع ، فإذا لم يكن ضوء

فهو ظلمة وليس بظل . والملم : جمع لمة ، وهو ذكر اليوم ، وهو ما يسمى الصلح .

(٧) التناوح : التقابل . والعيشوم : شجر له صوت مع الريح . وفيها عدال : « هي أرجائها »

وفيا عدال : أيضا « بين الريح » وأثبت حالي ودويوان واللسان

(١٥ : ٢٩٦) . وفي لدويوان : « كما تجلج » وفيها عدال : « عيشوم »

بالهمزة ، محرقة .

داوئة ودُجى ليل كأنهما يَمُ تَراطنُ في حلقته الزُوم^(١)

وقال :

وَكَمْ عَرَسَتْ بَعْدَ الشَّرَى مِنْ مُرْسٍ بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ أَصَوَاتُ سَامِرٍ^(٢)

وقال :

كَمْ جُبْتُ دُونَكَ مِنْ يَهْمَاءِ مُظْلِمَةٍ تَبِي إِذَا مَا مَتَّقَى حِنَّةَ سَمَرٍ^(٣)

وقال :

وَرَمَلْ عَزِيفَ الْجِنِّ فِي عِقْدَانِهِ هَرِيرُ كَضْرَابِ الْمُنَيْنِّ بِالطَّبْلِ^(٤)

وقال :

(١) الداوئة : القفلة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة . ورواية ط ، س ، والديوان « داوئة » وهما لثلاثان . واليم : البحر . والرقانة ، مالميس بحري من القنات .

(٢) التمريس : النزول في آخر الليل للاستراحة . ورواية الديوان ٢٩٢ : « بعد الدجى » . وفي الأصل : « من مرس بها » والوجه تكبير التضمير كما في الديوان ط ، س : « من صداد الجن » هـ : « ومن الأصدا » صوابها ما أثبت من ل والديوان .

(٣) جبت : قطعت . والتضمير في « دونك » عائد إلى عمر بن حيرة ، يقول فيه في بيت سابق :

أقول للركب إذ حالت عابهم شارقم نغمات الجود من مرا .
انظر ديوان في الرمة ص ١٩٠ . والهماء ، أوله ياء مثناة مفتوحة : القفلة لا يمتد فيها الطريق . فيما عدل : « جهاء » بالموحدة ، تحريف . ورواية الديوان : « تهاء » . والحنّة : الجن . ط ، س : « حنة » صوابه ق ل ، هـ ورواية الديوان : « جنبها » . سمر : من السمر ، وهو حنث الليل .

(٤) العقيدات : جميع عقدة ، بفتح فكسر ، وهي المتراكب من الرمل . والمهرير : أصله صوت الكلب . وفي اللسان (١٢٢ : ٧) : « وقد يطلق الهرير على صوت غير الكلب » . ومنه الحديث « سمعت هريرا كهريز الرحي أي صوت دورانها » ورواية الديوان ص ٤٨٨ : « هلوها » أي ينفاسها من الليل . وفي شرح الديوان : « وروى هزير » . والمزير أيضا : الصوت . وفي اللسان (٧ : ٢٩١) : « وفي الحديث : « سمعت هزيرا كهزير الرحي » أي صوت دورانها » . وبعده البيت : قطعت على مضبوذة أخرىاتها بعيدة ما بين الخشاشة والرحل

هـ ، هـ : « لفرز » وفي س : « كعرف » وهذه محرفة .

وَتَبَسَّ حَبْطَانًا غَوَّهَا وَارْتَمَى بِنَا أَبُو الْبَعْدِ مِنْ أَرْجَانِهَا لِلتَّلَاطُوحِ^(١)
فَلَاةٌ لِسَوْتِ الْجَنِّ فِي مُنْكَرَاتِهَا هَرِيرٌ ، وَلِلْأَبْوَامِ فِيهَا نَوَاحٍ^(٢)
وَطَوَّلَ اغْتِيَامِي فِي الدُّجَى كَمَا دَعَتْ مِنَ اللَّيْلِ أَصْدَاءَ اللَّيْلَانِ الصَّوَاغِ^(٣)
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

بِلَادًا نَبِيتُ الْيَوْمُ بِدَعْوِ بَنَاتِهِ بِهَا وَمِنَ الْأَصْدَاءِ وَالْجَنِّ سَامِرٌ^(٤)
وَقَالَ أَيْضًا^(٥) :

وَلَوْ حَشِرَ الْجِنَانِ كُلَّ عَشِيَةٍ بِهَا خِلْفَةٌ مِنْ عَازِفٍ وَيُنَامُ^(٦)
وَقَالَ الرَّاعِي :

وَدَاوِيَّةٌ غَيْرَاءُ أَكْثَرُ أَهْلِهَا عَزِيفٌ وَيَوْمٌ آخِرُ اللَّيْلِ صَانِعٌ^(٧)

(١) التَّبَسُّ : الْفَلَاةُ يَتَابَعُ لَهَا . وَالْمُطَبِّ : السَّيْرُ عَلَى فِرْعَانٍ . وَالْقَوْلُ : بِالْفَعْلِ : يَهْدُ

الْأَرْضَ . فَيَا هَذَا : هُوَ مِنْ أَرْجَانِهِ « صَوَاغٌ فِي لُ وَالْهَيَوَانِ ١٠١ » .

(٢) الْمُنْكَرَاتُ : الْمَهْجُولَاتُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْهَرِيرُ : الصَّوْتُ . وَفِي الْهَيَوَانِ : هَرِيرٌ .
بِزَامَيْنِ مُجْتَمِعَيْنِ ، وَهِيَ جَمْعٌ .

(٣) يَسْبِقُ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْهَيَوَانِ ١٠٢ - ١٠٣ بَيْتَانِ يَرْتَبِطُ هُوَ بِهَذَا . وَهَذَا :

تَهْزَنُ لِلْعَنِيْقِ الْمَرْسَلِ حَتَّى أَسْلَهَا مَرَاهِشَ الْخُفَى وَالْوَجِيفِ الْمَرَاوِجِ

وَتَرْجَأُفُ أَلْمِيَا إِذَا مَا تَطَلَّهَتْ عَلَى رَافِعِ الْأَلِ الْبِلَالِ الْقُرْلُوحِ

وَالْأَصْدَاءُ : جَمْعُ صَدِيقٍ ، وَهُوَ ذَكَرُ الْيَوْمِ . وَالْخُفَى : بِالْكَسْرِ : جَمْعُ مَتْنٍ ،

وَهُوَ مَا أُرْتَفِعَ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَوَى . فَيَا هَذَا : هُوَ وَطَوَّلَ اغْتِيَامِي فِي الدُّجَى

كَلِمَاتُ رَعَتْ « صَوَاغٌ فِي لُ وَالْهَيَوَانِ . وَفَيَا هَذَا أَيْضًا : هُوَ الْخُفَى « تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : هُوَ بِلَادٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ بِالنَّصَبِ ، كَمَا فِي الْهَيَوَانِ ٢٥٢ . وَقِيلَ :

إِلَى ابْنِ أَبِي مَوْسَى يَلِدُ طَوْتَ بِنَا لِلْأَسْرِ أَبُوهُنَّ الْجَهْلُ وَدَامِرُ

(٥) لُ : هُوَ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ .

(٦) الْخِلْفَةُ ، بِالْكَسْرِ : كُلُّ شَيْءٍ يَهْدِيهِ يَهْدِيهِ . مِنْ عَازِفٍ : أَيُّ مِنْ صَوْتِ عَازِفٍ .

وَالْعَزِيفُ : صَوْتُ الْجَنِّ فَيَا تَزْعُمُ الْعَرَبُ . وَالْبَنَامُ : أَصْلُهُ صَوْتُ الْإِبِلِ . وَفِي الْهَيَوَانِ :

« مَا كَانَ مِنَ الْخَلْفِ خَاصَةً قَالَهُ يَقَالُ لَصَوْتُهُ إِذَا بَدَأَ الْبَنَامَ ، لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ وَلَا يَهْدِي .

وَيَهْدِي الْبَيْتِلَ وَالْأَيْلَ يَهْدِي : صَوْتٌ . وَرَبِّمَا اسْتَصْلَحَ الْبَنَامُ فِي الْبَقَرَةِ . ط ، س ،

« بِهَامٌ » هـ : هُوَ لَعْنٌ « صَوَاغٌ فِي لُ وَالْهَيَوَانِ ص ٦٠٠ .

(٧) لُ : هُوَ وَدَوِيَّةٌ « وَهَذَا لَفْظَانِ .

أَقْرَبُهَا جَائِي تَأْوُلُ آيَةٍ وَمَا فِي الْحَقِّمِ غَدُهُ مَتَصَائِحُ^(١)

(لطيم الشيطان)

••

وَقَالَ لِمَنْ بِهِ لَقْوَةٌ أَوْ شَرٌّ^(٢) ، إِذَا سُبَّ : [يَا] لَطِيمَ الشَّيْطَانِ .

وَكُنَّا قَالِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، لَمَعْرُو بْنِ سَعِيدٍ ، حِينَ أَهْوَى
بِسَيْفِهِ^(٣) لِيَطْمُنَ فِي خَاصِرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ مُسْتَضْفَعًا ، وَكَانَ
مَعَ الضَّحَّاكِ فَايِسَ ، فَلَمَّا أَهْوَى لَهُ السَّيْفُ^(٤) وَقَدِ اسْتَرْدَفَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، اسْتَفْثَ
بِعَبِيدِ اللَّهِ ؛ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَمَعْرُو^(٥) : يَدُكَ يَا لَطِيمَ الشَّيْطَانِ !

(قولهم : ظل النعامة ، وظل الشيطان)

وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ لِلْفَرْطِ الطَّوْلُ : يَأْظُلُ النِّعَامَةَ ! وَالْمُتَكَبِّرُ الضَّخْمُ : يَأْظُلُ

الشَّيْطَانُ ! كَمَا قَالَ الْحِجَّاجُ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ : بَيْنَا أَنْتَ ، يَأْظُلُ
الشَّيْطَانُ ، أَشَدُّ النَّاسِ كِبَرًا إِذْ صِرْتَ مُؤَدِّيًا^(٦) لِقُلَانِ !

(١) الجائش : رواج القلب . والتأول : التمحي والطلب . والآية : العلامة . يقول : أذهب
ما بين من فزع أني اعتديت إلى علامة بها أعرف الطريق . فيما عدل : « أقر بها جأها
بأول آية » محرف . وحسام السيف : طرفه الذي يضرب به . والمتصايح :
المتشقق . وفي اللسان : « متصايح غمد السيف » : إذا تشقق . يقول : هرسيت
قديم مأثور ، لو أبلى غمده لكثرة استعماله في الضراب والقتال . فيما عدل :
« متصايح » بالفاء : مواءبه بالصاد المهملة .

(٢) القوة ، بالفتح : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق . والشتر : بالضميرك :
انقلاب جفن العين من أهل وأسفل وتشجبه .

(٣) س : « أهوى إليه بسيفه » وكلمة « إليه » مضممة .

(٤) فيما عدل : « وكان مع الضحَّاك فأما أسر أهوى إليه بالسيف » .

(٥) فيما عدل : « وقال » وكلمة : « لمعرو » ليست في ل .

(٦) ط فقط : « مؤدب » . وما أبيت : من سائر النسخ يطابق ما في ثمار الغابوب ٥٩ .

وقال جرير في هجائه شَبَّةَ بْنَ عِقال^(١) ، وكان مُفرط الطول :
فَصَحَّ النَّابِرُ يَوْمَ يَسْلُحُ قَائِمًا ظِلُّ النَّمَامَةِ شَبَّةُ بْنُ عِقال^(٢)

(قولهم : ظل الرمح)

فأما قولهم : « مُبِينًا يَوْمَ كَطَلَّ الرَّمْحُ » فإِثْمُ^(٣) ليس يريدون به
الطول فقط ، ولكنهم يريدون أنه مع الطول ضيق^(٤) غير واسع .
وقال ابن الطَّزَنِي^(٥) :

وَيَوْمَ كَطَلَّ الرَّمْحُ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الزُّقِّ عَنَّا وَاصْطَفَقُ لِلزَّامِرِ^(٦)
قال : وليس يُوجد لظلَّ الشخص نهاية مع طلوع الشمس .

(التشبيه بالجِن)

قال : وكان عمر بن عبد العزيز أولَ مَنْ نَهَى النَّاسَ عَنْ حُلِّ

(١) هو شَبَّةُ بْنُ عِقال المباحي ، من مجلّس عهد الفرزدق ، وهو زوج جثن
أخت الفرزدق ، كما في الفرائض ص ٨٥٥ . روى ابن سلام ١٥٩ مصر ١٥٧
ليدن ، أنه يمض بدراهم وحلّون وكسوة وغير إل الأخطل ، وذلك ليفضل الفرزدق
على جرير ويسه . وكان شبة شاعرا وكان خطيبا . روى المباحظ في البيان
(١ : ٩٨) أنه قال عقب خطبته عند سليمان بن عل بن عبد الله بن عباس :

ألا ليت أم الجهم . والله سامع ترى حيث كانت بالعراق مقامى
عشة بد الناس جهري ومعلق وبه كلام الناطقين كلامى

(٢) انظر ثمار القلوب ٣٥١ . ورواية الديوان ٤٧١ والفرائض :
فصح الكتبية يوم يضرب قائما سلح النمامة شبة بن عقال
ويروى : « فصح السرية » .

(٣) ط ، هـ : « فإِثْمُ » . و انظر ثمار القلوب ٥٠٢ .

(٤) فإِثْمُ هذا : « يريدون مع الطول أنه ضيق » .

(٥) سبق ترجمته في ص ١٣٧ من هذا الجزء .

(٦) دم الزق ، عني به الخمر ، في حمرتها . والمزمار : جمع مزهر ، ككبر ، وهو
البود الذي يضرب به .

الصَّبِيَّانِ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ يَوْمَ الْحَلِيبَةِ^(١) ، وَقَالَ : « تَحْمِلُونَ الصَّبِيَّانِ عَلَى الْخَيْتَانِ ؟ » .

وَأَنشَدَ^(٢) فِي تَشْبِيهِ الْإِنْسِ بِالْجِنِّ لِأَبِي الْجَوَيْزِيَّةِ التَّبِيدِي^(٣) :

إِنْسٌ إِذَا أَمْنُوا جِنَّ إِذَا فَرَعُوا مُرَزَّمُونَ بِهَالِيلٍ إِذَا حَشَدُوا^(٤)
وَأَنشَدُوا :

وَقَلْتُ وَاللَّهِ لَنَرَحَلَنَا قَلَانِيصًا تَحْسِبُهُنَّ جَنًّا^(٥)

وَقَالَ ابْنُ ذِي الرُّوَاثِ^(٦) :

وَحَوَّلِي الشَّوْلُ رُزْحًا شُبًّا بَكِيَّةَ الدَّرِّ حِينَ تَمْتَصِرُ^(٧)

(١) الحَلِيبَةُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ فِي الرِّهَانِ .

(٢) س : « وَأَنشَدُوا » .

(٣) هُوَ عَيْسَى بْنُ أَوْسٍ بْنِ عَصْبَةَ ، أَحَدُ بَنِي حَامِرِ بْنِ مَعْلُوبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حَامِرِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ أَسَدٍ بْنِ حَمْرٍ وَدِهْمَةَ بْنِ لَكَيْزٍ بْنِ أَصْبَى بْنِ (عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ) دَعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ زُرَّارٍ . وَنَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ . أَنَشَدَ لَهُ الْأَعْمَشِيُّ ٧٩ وَالْمُرْزُبَاقِيُّ ٢٥٨ شِعْرًا فِي رِثَاءِ الْجَنْبِذِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُرِّيِّ وَالْأَخْرَاسَانِ الْمُتَوَفَيْنِ سَنَةَ ١١٥ أَوْ ١١٦ . انْظُرْ ابْنَ الْأَنْبَرِ (٧١: ٧٢) . وَكَانَ الْجَنْبِذِيُّ مِنَ الْأَجْوَادِ الْمُسْلِمِينَ . وَأَبُو الْجَوَيْزِيَّةِ هَذَا غَيْرُ أَبِي الْجَوَيْزِيَّةِ النَّبْزِيِّ الْمُرْتَجِمِ فِي الْمَوْتَلَفِ ص ٨٠ .

(٤) فَرَعُوا : أَغَاثُوا غَيْرَهُمْ . مُرَزَّمُونَ : يَرْزُقُهُمُ النَّاسُ يَصْبِيحُونَ مِنْ مَالِهِمْ . وَبِهَالِيلٍ : جَمْعُ حَلُولٍ ، بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الْفَرْزُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ . حَشَدُوا : خَفُوا فِي التَّحَاوُنِ ، أَوْ دَهَوُا فَأَجَابُوا مُسْرِعِينَ . يُقَالُ حَشَدُوا وَتَحَاشَرُوا أَيْضًا .

(٥) الْقَلَانِيصُ : جَمْعُ قَلَوِصٍ ، وَهِيَ الْفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . رَحَلَهَا : شَدَّ عَلَيْهَا الرِّحَالَ . س : « لَنَرَحَلَنَا » وَ« تَحْسِبُهُنَّ » تَحْرِيفٌ . وَهَذَا الرِّجْزُ وَالْكَلِمَةُ الَّتِي قَبْلَهُ سَائِلَتَانِ مِنْ هـ .

(٦) ابْنُ ذِي الرُّوَاثِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي الرُّوَاثِ ، شَاعِرٌ مَقْلٌ مِنْ خُضْرَمِيِّ الْوَلَاتَيْنِ ، اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَجْجٍ ، كَانَ قَدْ وَفَدَ إِلَى يَنْبَغَادِ فِي أَيَّامِ الْمُهَلَّبِيِّ . انْظُرِ الْأَغَانِي (١٢٠ : ١٦٣) ، فَيَا حَذَاهُ : « ابْنُ الرُّوَاثِ » .

(٧) الشَّوْلُ : الْإِبِلُ لَوْ تَقَمَّتْ أَلْبَانُهَا . رُزْحًا : جَمْعُ رُلُوحٍ ، وَهِيَ الْوَقْفَى خُطٌّ مِنَ الْإِنْيَاءِ . وَالشُّبُّ : جَمْعُ شَابٍ ، وَهُوَ النَّحِيفُ الْيَابِسُ مِنَ الْفَسْرِ ، جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . بَكِيَّةٌ : تَسْوِيلٌ بِكِيَّةٍ بِالْمُهْمَزِّ ، وَهِيَ الَّتِي قَلَّ فِيهَا . تَمْتَصِرُ : يَحْتَبِطُ مَا بَيْنَ

وَلَاذَ فِي الْكَلْبِ لَا يُبْسَحَ لَهُ يَوْمُهُ مُخْرَجُهُ وَيَنْجَعِرُ^(١)
بُحُورُ حَفْصٍ لَمَنْ أَلَمَ بِهِمْ جِنٌّ بِأَرْمَاجِهِمْ إِذَا خَطَرُوا^(٢)
وَأَنشَدُوا:

إِنِّي أَمْرٌ تَابَعَنِي شَيْطَانِيَّةٌ^(٣) أَخِيَّتُهُ عُفْرَى وَقَدْ آخَانِيَّةُ
بَشْرَبُ فِي قَفِي وَقَدْ سَقَانِيَّةُ فَالْجُدُّ اللَّهُ الَّذِي أُعْطَانِيَّةُ
قَرْنًا وَغُرْفًا فِي خُلُودٍ وَاضِيَّةٍ^(٤) تَرَمَّتْ فِي عَقْدِ قَالَمَاهِ^(٥) ٥٦
بَقْلًا نَضِيدًا فِي تِلَاجِ حَالِيَّةٍ^(٦) حَقَّ إِذَا مَا الشَّمْسُ مَرَّتْ مَاضِيَّةُ
قَامَ إِلَيْهَا فِتْيَةٌ ثَمَانِيَّةُ فَتَوَرَّوْا كُلَّ مَرِيٍّ سَاجِيَّةٍ^(٧)

فِي غُرْفَةٍ مِنْ لَيْلٍ : ط . : « وَجَاءَ س . : هـ . : « دَرَجَا » صَوَابُهُ فِي ل . ط .
هـ . : « شَيْطَانِيَّةٌ » صَوَابُهُ فِي ل . س . : « وَفِي ط . هـ . : « بَطِيَّةٌ » صَوَابُهُ فِي ل .
س . : « وَفِي ط . هـ . : « تَنْصَرُّ » ل . : « تَنْصَرُّ » صَوَابُهُ فِي س .
(١) الْحَرَرُ : نِيَاحُ الْكَلْبِ . احْرَجِمِ : انْقَبَضَ وَتَجَمَّعَ . انْجَعِرَ : دَخَلَ جِوَارَهُ .
هـ . : « وَلَاذِي » ل . : « وَلَاذِي » صَوَابُهُ فِي ط . س . : « وَلَاذِي » عَدَال .
« وَيَنْجَعِرُ » صَوَابُهُ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ .

(٢) الْخَفْصُ : لَيْلُ الْبَيْتِ وَسَمُهُ .

(٣) ط . : « تَابَعَنِي » صَوَابُهُ فِي س . هـ .

(٤) الْقَرْمُ ، تَقْرَأُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْفَحْلُ الَّذِي يَتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالسَّلِ وَيُودَعُ الْفَحْلَةُ .
وَتَقْرَأُ بِالْفَتْحِ جَمْعًا لِأَقْرَمَ ، وَالْأَقْرَمُ كَالْقَرْمِ . وَالْخَرَقُ ، بِالْفَتْحِ : جَمْعُ أَخْرَقَ
وَعَرَقَاهُ ، وَهِيَ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَرْضِ قَبْلَ خَفِهَا لِتُجَابِهَا . فَيَا عَدَال
« يَدْنَا وَجِوَارًا » . وَالْوَاضِيَّةُ ، مِنَ الْوَضَاعَةِ ، وَهِيَ الْحَسَنُ وَالْجَبَّةُ . فَيَا عَدَال :
« فِي جُلُودٍ وَاضِيَّةٍ » تَحْرِيفٌ .

(٥) عَقْدٌ : قَالَ نَصَرُ : بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْقَافِ وَالْعَدَالُ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَغُرْفَةٍ .
قَالَ يَاقُوتُ : وَأَوَّلُهُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْقَافِ . وَالْمَالِيَّةُ : لَهَا تَخْفِيفُ الْمَالِيَّةِ
بِفَتْحِ الْيَاءِ ، مَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصَرَةِ مِنَ التَّيَاحِ . ط . س . : « قَالَمَاهِ » ل .
« كَالْمَالِيَّةِ » وَأَوَّلُهُ مَالِيَّةٌ .

(٦) الْبَقْلُ مِنَ التِّيَابِ : مَا لَيْسَ بِشَجَرٍ . ل . : « بَقْلًا » . هـ . : « نَقْلًا » صَوَابُهُ
فِي ط . س . : « وَالتَّلَامَةُ ، بِالْفَتْحِ مَا انْهَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ مَا انْقَطَعَ . حَالِيَّةُ : حَلَّتْ
بِالْيَتِّ . فَيَا عَدَال » خَالِيَّةٌ » تَحْرِيفٌ .

(٧) تَوَرَّوْهَا : بِشَوَاهَا بِدَوْرِكُهَا . وَالْمَرِيُّ : الثَّلَاثَةُ الَّتِي تَدْرُعُ عَنْ مَنْ يَجِبُ شُرُوعُهَا .
وَالسَّاجِيَّةُ : السَّكَاةُ . فَيَا عَدَال : « فَيَرُزُوا » تَحْرِيفٌ . س . : « كُلُّ دِيَاهٍ » =

أَخْلَانَهَا لِذِي الْأَكْفِ مَالِيَةً^(١)

(جَبَلُ الْجِنِّ)

وقال ابن الأعرابي : قال لي أعرابي مرّة [مِنْ غَنِيٍّ^(٢)] وقد نزلت [به] قال : وهو أَخَفُّ ما نزلتُ به وأَطْيَبُهُ ، قُلْتُ^(٣) : ما أَطْيَبُ ماءٍ كم هذا ، وأَعْدَى منزلِكُم^(٤) ! قال : نعم وهو بعيدٌ من الخَيْرِ كله ، بعيد من العراق واليمامة والحجاز ، كثير الحيات ، كثير الجنان ! قُلْتُ : أَتَرَوْنَ الْجِنَّ ؟ قال : نعم ! مَكَائِهِمْ فِي هَذَا الْجَبَلِ - وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لِهَسُوْاجٍ^(٥) . قال : ثُمَّ حَدَّثَنِي بِأَشْيَاءَ .

(شَرْفِيهِ ذَكَرَ الْجِنِّ)

وقال عبيد بن أوس الطائي^(٦) في أختِ عَدَى بن أوس :

- ط ، هـ « كل ربايا ، صواهما في ل . وفي ل : « ساحية » باللهمة ، تحريف .

(١) الأَخْلَافُ : جميع غُلف ، بالكسر ، وهو الفروع . ل : « خلوفها » وهو جمع غُلف أيضا . لَئِي الْأَكْفِ : أي هذه الْأَكْفِ . وفي هـ : « لئى »

وفي ل : « لئى » .

(٢) أي من قبيلة غَنِيٍّ . س من عى . وأثبت هذه التكملة على الصواب من ل .

(٣) ط : « فقالت » هـ : « فقال » صوابه في ل ، س .

(٤) العَدَاة ، والمعنى بالكسر : الأرض الطيبة للقرية البعيدة من المياه واللباخ .

ط ، هـ : « أعدى » بالبدال الملهمة ، تحريف .

(٥) سَواج ، بضم أوله ، وآخره جيم : جبل من جبال غنى . فنيا عدال :

« سواج » محرف .

(٦) الشعر يروى لمصر بن أبي ربيعة كما في اللسان (٣ : ٦٦) والأخاني (١ : ٧٥)

وشواهد المتن ١١٥ . ويروى أيضا لجميل بن معمر ، كما صوبه ابن برى في اللسان

وكذا في ابن خلكان (١ : ١١٦) . وقال السيوطي في شرح شواهد المتن :

« وقد رأيتها في ديوانه » . ويروى أيضا لمروة بن أذينة كما في حواشي

الكامل ١٦٥ ليسك .

هَلْ جَاءَهُ أَوْسًا لَيْلَى وَنَيْبَهَا وَمَقَامُ أَوْسٍ فِي الْخِلَاءِ لِلشَّرْحِ (١)
 مَا زِلْتُ أَطْوَى الْجِنِّ أَسْمَعَ حِسْمَهُ حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَبِيبَةِ هُودَجِ (٢)
 فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا فَتَنَفَّسْتُ بُهْرًا وَلَمَّا نَهَجَ (٣)
 فَتَنَاطَلْتُ رَأْسِي لِتَعْرِفَ مَتْنَهُ بِمَحْقَصِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ (٤)
 قَالَتْ بَيْتِي أَخِي وَحُرْمَةُ وَالِدِي لَا تُبَيِّنَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ (٥)
 فَخَرَجْتُ خِيفَةً قَوْمَهَا فَتَبَسَّمتُ فَلَمَّحْتُ فَأَهَا قَابَضًا بِقُرُونِهَا فَلَمَّحْتُ فَتَبَسَّمتُ قَوْمَهَا فَتَبَسَّمتُ (٦)
 وَأَنْشَدَنِي آخِرَ (أ) :

- (١) الشرح : الذي أدخل بعض مراد في بعض .
 (٢) ل : « أطوى البحر » محرف . وفي الوفيات : « أبهى الحى أتبع ظلم »
 وفي الكامل : « أبهى الحى أتبع ظلم » . فيها عدا : « لئلا رواق المروج »
 تحريف .
 (٣) الجهر ، بالضم : انقطاع النفس من الإعياء ، ويقال : نهج نهج نهجا ونهج
 إنهاجا : إذا تواتر نفسه من شدة الحركة . ل : « تلجج » عرق .
 (٤) للشنج : التقبض .
 (٥) ل والوفيات والأغاني : « ونمة والى » وفي اللسان : « وعيش أبي وحرمة
 إحق » . وفي الكامل : « وعيش أبي وأكبر إحق » .
 (٦) في الكامل والوفيات واللسان : « غيفة قولا » ، وفي الأغاني وشواهد المنى :
 « غوف يمينها ، وفي ل : س : « غيفة أهلها » . تلجج ، من اللجج ،
 وهو التنادي والإصرار . وجاءت هذه الرواية أيضا في الوفيات ، لكن في سائر
 المصادر « لم تخرج » . والمخرج : الإثم .
 (٧) الرواية في سائر المصادر : « أعذا بقرونها » . والقرون : الصفائر من
 الشعر ، الواحدة قرن . والزهف : الذي صلب حتى يبيت عروقه وجف لسانه ،
 أو المحسوم الذي منع الماء . والمشرج : الماء الجاري على الحجارة ، والمشرج
 أيضا : كوز صثير لطيف .
 (أ) الشعر لموسى بن جابر الحنفي . انظر الحاشية (١ : ١٤٠) واللسان
 (١٦ : ٢٤٦) .

دَعَيْتُمْ فَمَذَنْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوصَقًا^(١)
فَمَا زَادَكُمْ إِلَّا سَنَاءً وَرِقَّةً وَلَا زَادَكُمْ فِي الْقَوْمِ إِلَّا تَحْشُشًا
فَمَا غَرَّتْ جِسْقِي وَلَا قُلٌّ مِيرَدِي
وما أصبحت طيرى من الخوفِ وقفاً^(٢)

وقال حسان بن ثابت ، فى معنى قوله : « والله لأضربنه حتى أنزع
من رأسه شيطانه » ، فقال^(٣) :

وَدَاوِيَةٍ سَنَسِبَ سَمَلَتِي مِنَ الْبَيْدِ تَعْرِفُ جَنَاطَهَا^(٤)
قَطَعْتُ بِمِثْرَانَةٍ كَالْفَيْهِ قِي يَمْزُجُ فِي الْآلِ شَيْطَانَهَا^(٥)
[نجتمع فى هذا البيت تثبيت عزيف الجن ، وأن المرح والنشاط والتخلل
والغرب^(٦) هو شيطانها] .

(١) ط ، س : « وعذمت » هـ : « فمذمت » والصواب من ل . عاذ به :
التجأ إليه . وفى الحاشية : « فقلتم » . والوضع : المنفذ بفضه على بعض . يقول :
جأتكم إلى الأمير وقتم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون ، فهم كالجمع المنفذ يطعم
فيه الناس .

(٢) س : « ولا أصبحت » . قال ابن منظور : أراد بالجن القلب ،
وبالبرد اللسان .

(٣) حنا فى ط ، هـ زيادة : « فقال » .

(٤) الداوية : الفلاة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة . والسبب : التقعر البعيدة .
والساق : المستوية الجرداء . وهزيف الجن : أصواتها . ط ، س : « تعرف »
صواب من ل ، هـ .

(٥) الميراة من الإبل : الناجية فى نشاط ، شبت بالعير فى سرعتها ونشاطها .
والفتيق : الفضل المكرم من الإبل . والآل : السراب . وقال يونس : « يقول
العرب الآل منذ غوة إلى ارتفاع الشمس الأمل » ، ثم هو سراب سائر اليوم .
والجنان لم يرويا فى ديوان حسان .

(٦) الغرب ، بالتفتح : الحدة والنشاط والتملأى .

وأبين منه ^(١) قول منظور بن رواحة ^(٢) :

أتاني وأهمل بالدماح فصرق مسبح عرفت القوم حتى بنى بدر ^(٣) ٥٧
فلا أتاني ما يقول ترقصت
شياطين رأسي وانتشيت من الخمر ^(٤)

(من المثل والتشبيه بالجن)

ومن المثل والتشبيه قول أبي التيجم :

وقام جني السنام الأمليل ^(٥) وأشهد الغارب قبل الأمليل ^(٦)
وقال ابن أحر :
يخبطل من قسا ذفر الخراصي نداهي الجزياء به الحنين ^(٧)

(١) ل : « من ذلك » .

(٢) سبق البيت في (١ : ٣٠٠ - ٣٠١) .

(٣) الدماح : بكسر أوله وآخره غاء معجمة : جبال بنجد . ل : « بالدماح » فيها
عدال : « بالدماح » صوابها ما أثبت . وغرة : جبل . ط : « وغرة »
س : « هـ » : « وغرة » صوابها ما أثبت . وفط : « هـ » : « حريف »
القوم حتى : ل : « حريف القوم جن » صوابها من س . نسب حويفا إلى القوم .
وحى مصول نسب ، وهو مصدر مهي .

(٤) فيها عدال : « ما تقول تقلصت » تحريف .

(٥) أنشد البيت في السنان (١٦ : ٢٥٣) برواية : « وطال » . وقال : « أراد
توك السنام وطوله » . والأمليل : المائل . وجاء شبه هذا البيت في السنان
(١٣ : ٥٠٧) وهو : « واضطلت ذات السنام الأمليل » . وجاء
في شرحه : « اضطلت ذات السنام الأمليل اضطلة سنانها من السن بعد
ما كان مائلا » .

(٦) للغارب : أمل مقدم السنام . وأشهد السنام : انبساطه وارتفاده . والمثل
واحد الساميل ، وهي تلك القروح . ونصب « قبل » حل للتشبيه ، أي مثل مثل
الفعل . وقد أنشد هذا البيت في السنان (٤٠ : ١٠٨) . ل : « بحر » فيها

(٧) سبق الكلام في البيت ونخرجه في (٣ : ١٠٨) . ل : « بحر » فيها
عدال : « من ضا » بالقاء محرف . ط : « ذفر » محرف . ط :
« نداهي الجزياء » وهي رواية أخرى .

تَكَسَّرَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَلَارِيزُ بِهِ جُنُونًا^(١)
وَقَالَ الْأَعْمَشُ :

وَإِذَا النِّيثُ صَوَّبَهُ وَضَعَ الْقَيْدُ حَ وَجُنَّ التَّلَاعُ وَالْآفَاقُ^(٢)
لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شُرْبُ الْخَمِّ وَلَا اللَّهُوُ بَيْنَهُمُ وَالسَّبَاقُ^(٣)
وَقَالَ النَّابِغَةُ :

وَحَبِيبُ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْتَنُونَ تَذْمُرَ بِالْصَّفَاحِ وَالْقَمَدِ^(٤)
(ما يزعمون أنه من عمل الجن)

وَأَهْلُ تَذْمُرٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْبِنَاءُ قَبْلَ زَمَنِ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
بِأَكْثَرِ مَا بَيْنَنَا الْيَوْمَ وَبَيْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . قَالُوا :
وَلَكُنْكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ بِنْيَانًا عَجِيبًا ، وَجْهَلَهُمْ مَوْضِعُ الْحِيلَةِ فِيهِ ، أَضْفَتُوهُ إِلَى
الْجِنِّ ، وَلَمْ تُسَانُوهُ بِالْفِكْرِ .
وَقَالَ التَّرْجَمِيُّ :

سَدَّتْ مَسَامِيحُا لِقَرَعِ مَرَايِلَ مِنْ نَسْجِ جِنٍّ مِثْلَهُ لَا يُنْسَجُ^(٥)

(١) البيت ساقط من ل . وقد سبق شرحه . وتخرجه في (١٠٩ : ٣) . هـ
وقال السواري .

(٢) سبق البيت في (١٠٩ : ٣) . صوب النيث : مطر . القلع : حو .
بالكسر : واسمه قلع المير : وكانوا ينحرون ويفسرون بالقلاع فلذا
أخسبوا تركوا ذلك ؛ وذلك أن المير إما يكون في الجلب . وجنت التلاع :
سجن نياتها . ورواية للديوان ص ١٤٣ : فلذا جادت الدجى وضعا القلع .
النجى : جمع دجية ، وهي الأملار .

(٣) في (١٠٩ : ٣) : ونشوة الخمر . وفي الديوان : وشربة الخمر . هـ .
وهو لم يرد زيادة السفاقة ، وإنما هي أنها لا تكون بينهم .

(٤) التخييس : التذليل والحبس . والقصفاح : بالضم وتشديد القاء : جمع صفاح
وهي كل عريش من حجارة أو نوح .

(٥) المرايل : جمع مريل ، وهو القدر من التماس . وأراد بالنسج الصنع .
ط فقط : ومرائل ، بالهمزة ، محرف .

وقال الأصمى^(٤) : السيف للأثورة هي التي يقال إنها من عمل الجن والشياطين^(٥) لسليان بن داود عليهما السلام . فأثما القوارير والحمامات ، فذلك ملا شك فيه^(٦) . وقال البيهقي :

بَنَى زِيَادٌ لِلذِّكْرِ اللَّهَ مَصْنَعَةً مِنْ الْحِجَارَةِ لَمْ تَمَلْ مِنْ الطِّينِ^(٧) كَأَنَّهَا ، غَيْرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ تَرَفَّعَهَا تَمَّا بَنَتْ لِسَلْيَانَ الشَّيَاطِينَ . وقال المقنع الكندي :

وَفِي الظُّلُمَانِ وَالْأَحْدَاثِ أَمْلَحُ مِنْ حَلِّ الْعِرَاقِ وَحَلِّ الشَّامِ وَالْيَمَنِ^(٨) جَنَّةٍ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسَانِ أَحْسَنُ مِنْ تَمَسُّسِ الْبَهَارِ وَبَذْرِ الْقَيْلِ لَوْ قَرْنَا^(٩) مَكْتُومَةُ الذِّكْرِ عِنْدِي مَا حَيَّيْتُ لَهَا وَقَدْ لَعَنَتِي مِلَّتُ الصَّرْمِ وَالْحَرْنَا . وقال أبو التَّجَم :

أَدْرَكَ عَقْلًا وَرَهَافًا عَلَيْهِ^(١٠) كَانَ تَرْبُ الْقَاعِ حِينَ نَشَعَلَهُ^(١١) صَبَقُ شَيَاطِينَ رَفَعَهُ سَمَاءً^(١٢)

(١) كلما في س . وقد سقطت : « الجن » من ل ، وسقطت : « الشياطين » من ط ، هـ .

(٢) س : « فذلك بلا شك » فقط .

(٣) المصنعة : ما تصنعها الناس من الآبار والأبنية والقصور . ورواية ثمار القلوب : « : « لغير الله » . وفي البيت لعلل إلقاء .

(٤) الظلمة : الموضع تكون فيه المرأة . والأحراج : جمع حرج بالكسر ، وهو مركب من مراكب النساء نحو المروج والحفة . ل : « أصلح » وفي الشعر ١٧٤ : « أحسن » .

(٥) كلما الرواية في ل والشعراء : وفيها عدال : « أملح من » و : « قد قرنا » .

(٦) هـ : « واللعان » .

(٧) القرب : بالفهم : القراب . والقاع : الأرض السهلة الواقعة المطبقة . ينسقه : ينشره وينتجه . ل : « يسجله » وفيها عدال : « تنسقه » صوابها ما أثبت .

(٨) الصيق ، بكسر الصاد المهملة : الغبار . ط ، س : « عثن » هـ : « عثن » ل : « صيق » والمصواب ما أثبت . زنه : طرده واستغفقه . =

وقال الأحمشي في المعنى الأول^(١) ، من بناء الشياطين لسليمان بن داود

عليهما السلام :

أَرَى بَعْدِيَا لَمْ يَمْنَعْ الْمَوْتَ رَبَّهُ وَوَزِدَ بَنِيَّ الْيَهُودَى أَبْلَى^(٢)
بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةً لَهُ جَنْدَلٌ صُمٌّ وَطَيٌّ مَوْثِقٌ^(٣)

(مواضع الجن)

وكما يقولون : قَفْذَ بَرْقَةً ، وَصَبَّ سَحًا ، وَأَرْنَبَ الْخَلَّةَ ، وَذَبَحَرَ^(٤)
يُفْرَقُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ^(٥) إِيْمًا فِي الْبَسَمِ ، وَإِمَّا فِي أُخْلِيثَ ،
وَإِمَّا فِي الْقُوَّةِ - فَكَذَلِكَ^(٦) أَيْضًا يَفْرَقُونَ بَيْنَ مَوَاضِعِ الْجِنِّ ، فَإِذَا تَسَبَّوْا^(٧)
الشَّكْلَ مِنْهَا إِلَى مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ ، فَقَدْ خَصَّصُوهُ^(٨) مِنْ أُخْلِيثَ وَالْقُوَّةِ
وَالْتَرَامَةِ بِمَا لَيْسَ لِمَجْلِسِهِمْ وَجْهٌ مَعْرُوفٌ . قَالَ لَيْبِدٌ^(٩) :

« وَالشَّالُ : رِيحُ الشَّالِ لَ : « شَلَّ » ، وَالشَّلُّ بِالتَّحْرِيكِ : لَفٌّ فِي الشَّالِ ،
وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا الشُّمُولُ وَالشَّيْلُ وَالشُّوْلُ وَالشَّلُّ ، بِالْفَتْحِ .

(١) فَيَا عَدَا لَ : « فِي هَذَا الْمَعْنَى الْأَوَّلِ » .

(٢) مَادِيَا ، هُوَ جَدُّ السُّمُولِ بْنِ غَرِيضِ بْنِ مَادِيَا الْيَهُودِيِّ ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُونَ بَنَاهُ حَصَنُ
تِيَاهَ ، وَإِنْ كَانَ الْأَحْمَشِيُّ هُنَا قَدْ نَسَبَ بَنَاهُ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَقَدْ نَبِهَ عَلَى
ذَلِكَ يَاقُوتٌ فِي مَجْمَعِ الْبِلَادَانِ (١ : ٨٨ / ٢ : ٤٤٢) . « وَبِهِ » كَذَا
وَرَدَّتْ فِي الْأَصْلِ ، وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ لَمْ يَمْنَعْ الْمَوْتَ رَبَّهُ . وَرَوَايَةُ اللَّيْثِيَّانِ
ص ١٤٥ وَكَذَا مَجْمَعُ الْبِلَادَانِ : « مَا لَهُ » . وَالْوَرْدُ ، يَنْفَعُ الْوَلَدَ :
الْأَحْمَرُ الَّذِي تَضْرِبُ حِمْرَتُهُ إِلَى خُفْرَةٍ حَسَنَةٍ ، هُوَ بِهِ الْحَصَنُ ، قَالَ يَاقُوتٌ :
« وَإِمَّا قِيلَ لَهُ الْأَبْلَى لِأَنَّهُ كَانَ فِي بَنَاتِهِ بِياضٌ وَحِمْرَةٌ » . وَقَدْ نَسَبَ تِيَاهَ إِلَى
الْيَهُودِيِّ .

(٣) فِي اللَّيْثِيَّانِ : « دَاوُدُ » بِالْمَعْرُوفِ .

(٤) انْظُرْ مَاسِيْقٌ فِي هَذَا الْجُزْءِ ص ١٢٣ .

(٥) فَيَا عَدَا لَ : « مَا يُنْسَبُ لِلذَّكَ » . وَفِي جَارِ الْقُلُوبِ ١٨٧ : « مَا لَيْسَ كَذَلِكَ » .

(٦) سَ : « وَكَذَلِكَ » ط ، هُ : « كَذَلِكَ » يَسْقُاطُ الْفَاءُ . وَأَثْبَتَ مَا فِي لَ .

(٧) لَ « نَسَقَ » .

(٨) لَ : « حَضَرَهُ » .

(٩) ط ، هُ : « وَقَالَ لَيْبِدٌ » رِيَادَةُ وَلَوْ .

غلب تشدُر بالحدول كأنها جنُّ التديي رواسيا أقدامها^(١)
وقال النابغة :

سكبن من صدأ الحديد كأنهم تحت السنور جنة البقار^(٢)
وقال زهير :

عليهن فتیان كحنة عبقر جذبرون يومان ينفوا فيستملوا^(٣)
وقال حاتم :

عليهن فتیان كحنة عبقر يهزون بالأبدى الوشيج للقوما^(٤)
ولذلك قيل لكل شيء فائق ، أو شديد : عبقري .

(١) غلب : غلاظ الأمتاع ، جمع أغلب . تشدُر : أي يرمد بهمهم بشا .
والحدول : جمع ذحل ، وهو الحقد والتأثر . والديي : الهادية ، أو حوض
بيت ، وقال ابن الأنباري : واد لبني عامر . والبيت من ملحقة لبند . وقوله :
وكثيرة غرباها مجهولة ترجى نواظها ويضئ ذامها

(٢) السبك : ربح صدأ الحديد . والسنور ، يفتح السين والنون وتشديد الواو :
جملة السلاح ، ويخص به بهمهم الدروع . والبقار ، يفتح الباء : واد ،
أو رملة ، أو جبل ، قال ياقوت : وينشد :

كأنهم تحت السنور جنة البقار

وقد روى البيت في اللسان (٦ ، ٤٧) بدون نسبة و (١٢ : ٢٣٠)
والكمال ٢١٢ و ٣١٦ وقال : وكانت العرب تالف الطيب ، وتطرح ذلك
في حالتين : في الحرب والصيد .

(٣) كذا ورد صدر البيت في الأصل . وصواب رواجه كما في النديون ١٨ ومار
الغريب ١٨٨ واللسان (٦ : ٢٠٩) وصحح البلدان (٦ : ١١٣) ،
« يجل عليها جنة عبقرية » . وعبقر : أرض ينسبون إليها الجن . الإنانة :
الارتداع والإشراف والزيادة . والرواية في سائر المصادر : « أن يتألوا »
« أن يفتروا ويشجروا » هـ : « أن يتقون فيستملوا » س : « أن ينفوا
ويشتلوا » والوجه ما أثبت من ط . وقبل البيت :

إذا فرموا طاروا إلى مستنهم طوال الرملح لا شعاف ولا عزل
(٤) البيت ساقط من س . وفي ط : « عبقرا » ، بحرف . والوشيج : الرملح .
والبيت لم يرو في نسخة حاتم من ديوانه ص ١٠٧ — ١٠٩ .

وفي الحديث، في صفة عمر رضي الله عنه: «لم أر عبقرياً يفري فريته»^(١).
وقال أعرابي: ظلمني والله ظُلماً عبقرياً

(مراتب الجن والملائكة)

ثمَّ ينزلون الجن في مراتب. فإذا ذكروا الجن سلكوا جنى.
فإذا أرادوا أنه من سكن مع الناس قالوا عامر، والجميع عُمار. وإن كان
من يمرض للمسيان فهم أرواح^(٢). فإن خُبث أحدُهم وتعرَّم فهو شيطان،
[فإذا زاد على ذلك فهو مارد. قال الله عز ذكره: ﴿وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ
شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾]. فإن زاد على ذلك في القوة فهو عفريت، والجميع
عفارت^(٣). قال الله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ
أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾.

وهم في الجملة جنٌّ وخَوَافٍ^(٤). قال الشاعر^(٥):

* وَلَا يَحْسُ سِوَى الْخَوَافِ بِهَا أَثَرٌ^(٦) *

٥٩

- (١) في اللسان: «يقال فلان يفري الفري - يتشديد الياء - إذا كان يأتى بالمعجب في عمله. وروى: يفري فريته، يسكون الراء والتخفيف. وحكى عن الخليل أنه أنكر التشديد وغلط قائله». وفيه أيضاً: «وقال لقي صلي الله عليه وسلم: في عمر رضي الله عنه ورآه في منامه يزع عن قلبه بغرب: ظم أر عبقرياً يفري فريته. قال أبو عبيد: هو كقولك يعمل عمله». ل: «ظن أن عبقرياً» سواء في سائر النسخ واللسان (٦: ٢٠٩ / ٢٠: ١٢) ونحو القلوب ١٨٨.
- (٢) ل: «فهم أرواح».
- (٣) فيها عدل: «والجميع عفارت».
- (٤) كذا جاء ببائتات الياء في جميع النسخ، وهو لغة قوم. والخواف: جمع خاف.
- (٥) هو أمشي باهلة، كما في جبهة أشعار العرب ص ١٣٦ واللسان (١٨: ٢٥٨) وصدرة:

يمشي ببهلاء لا يمشي بها أحد

- (٦) ل: «لا يحس سوى الخواف بها أثراً» بحرف. ل: «سوى الخاف» بالهمله، تحريف. ورواية الجبهة: «ولا يحس خلا الخاف».

فإن ظهر الجنى ونظف وتقى^(١) وصار خيراً كله فهو منك ، في قول
من تأول قوله [عز ذكره] : « كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ »
على أن الجنى في هذا اللوضع للانسكة .

وقال آخرون . كان منهم على الإضافة إلى الدار والديانة ، لاعلى أنه
كان من جنسهم . وإنما ذلك على قولهم سليمان بن يزيد المدوى^(٢)
وسليمان بن طرخان التيمي^(٣) ، وأبو على الحرمازى^(٤) ، وعمر بن قائد
الأسوارى^(٥) أصافهم إلى الحال . وتركوأ أنسابهم في الحقيقة .

وقال آخرون : كل مستجنى فهو جنى ، وجان ، وجنين^(٦) . وكذلك
الولد قيل له جنى لكونه في البطن واستجنانه^(٧) . وقالوا^(٨) للميت الذى
في القبر جنى . وقال عمرو بن كئثم :

(١) تقى نقوة : نظف . ط . هـ : « فإذا ظهر » س : « فإن ظهر »
بحرفان . ط : « واتقى » صوابها فى ل ، س . وقد سقطت هذه
الكلمة من هـ .

(٢) ذكره الجاسط فى البيان (١ : ٤٥) مثالا لأصحاب الثغلة ، وعده فى الشعراء .
وقد روى له القتال شعرا فى (٣ : ٢٨) .

(٣) سليمان بن طرخان : ويقال ابن طهمان . وكان طرخان عبدا مكاتبا لبنى مرة .
ونسب سليمان إلى بنى تيم لأن منزله ومسجده فيهم . وكان من رجال الشيعة ، وكانت
أمراته بنت الفضل بن عيسى الرقاشى القاص . وولدت له المتمر بن سليمان . توفى
سليمان بالبصرة سنة ١٤٣ . انظر الماروف ٢٠٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ . فها هذا ل :
« صوحان » بحرف .

(٤) فها هذا ل : « العبارى » .

(٥) عمرو بن قتله الأسوارى ، قال الفيل : كان يذهب إلى القدر والاعتزال ، وكان
متضلعا إلى محمد بن سليمان أمير البصرة ، وأخذ من عمرو بن حبيد ، وله مهن نظرات
ومات معه المائتين ييسير . انظر لسان الميزان (٤ : ٣٧٢ - ٣٧٣) . ونسبه
إلى نهر الأساور بالبصرة . فها هذا ل : « قاله » بالقاف : بحرف . وفى :
« الأساورى » والوجه ما أثبت من سائر النسخ .

(٦) ل : « وجنى » .

(٧) ل : « واستجنانه » .

(٨) ط ، س : « وقال » بحرف .

وَلَا تَهْمَلْهُ لَمْ تَدْعَ لِلنَّاسِ لَهَا مِنْ نِسْمَةِ إِلَّا جِنًّا^(١)
يُغَيِّرُ أَسْمَاءَهُمْ كَلِمَةً.

قلوا : وكذلك لللائكة ، من الحفظة ، والحملة ، والكروبيين^(٢)
فلا بد من طبقات . وربما فرّق بينهم بالأعمال ، واشتق لهم الاسم من
السبب^(٣) كما قالوا الواحد من الأنبياء : خليل الله ، وقالوا الآخر : كلم الله ،
وقالوا الآخر : روح الله .

(مراتب الشجعان)

والمرتب تُنزل الشجعان^(٤) في للراتب ، والاسم^(٥) العام شجاع ، ثم
بطل^(٦) ، ثم همة . ثم [أيس . هذا قول أبي عبيدة .
فأما قولهم شيطان الجحامة ، فإنهم يعنون الحية . وأنشد الأصمعي^(٧) :
تُلَاعِبُ مَنِّي حَضْرِي كَأَنَّهُ تَمْعُجُ شَيْطَانُ بَذَى خِرْوَعِ قَفَرٍ^(٨)

(١) ل : ولم يترك فقاهاً .

(٢) الكروبيون بفتح الكاف : سادة الملائكة ، منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل ،
وهم المقربون ، وأنشد شعر لامية بن الصامت .

• كروبية منهم ركوع وسجد •

والكلمة بحرية الأصل ، ولفظ مفردتها في البرية « كيروب » بكسر الكاف ،

وجسمه فيها « كيرويم » . وانظر حجاب المخلوقات ٥٧ وسفر الخروج

(٢٥ : ١٨ : ٢٦ : ٣١ : ٣٦ : ٨ : ٣٥) والمزامير (١٨ : ١٠)

وحزقيال (١١ : ٢٢) .

(٣) وفيها عدل : « الأسماء من السبب » .

(٤) الشجعان : جمع قياسي لشجاع ، وفيها عدل : « الشجعان » وهو من

شواذ الجمع .

(٥) وفيها عدل : « والاسم » .

(٦) الكلمة من ل : « » .

(٧) البيت لطرفة بن العبد كما في الحيوان (٤ : ١٢٢) وقد سبق بلون نسبة

في (١ : ١٥٣) وأنشد في البلدان (٣ : ١٥٢ : ١٧ : ١٠٥)

والنصين (٨ : ١٠٩) .

(٨) من أن هذه الناقة تلاعب زمانها . والمخبر من : للنبوء إلى حضرموت .

والتمجج : الطوى . بذى خروج : أي مكان ينبت فيه الخروع .

وقد يُسمَّونَ^(١) الكِبر والطينَ ، والخنزَواته ، والنَّضَبَ الشَّدِيدَ
 شيطاناً ، على التشبيه . قال عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه : « والله
 لأزيعنَّ ثمرته ، ولأضربنه حتى أزرع شيطانه من نحره^(٢) » .

(مراتب الجن)

والأعراب تجعل الطوائفَ والسمجات ، من قبل أن ترتب للراتب ،
 جنين^(٣) ، يقولون جِنٌّ وحن^(٤) ، بالجيم والحاء . وأنشدوا^(٥) :
 أيتُ أهوى في شياطينَ تَرَنُّ^(٦) مختلفٍ تجوأمُ جِنٍّ وحن^(٧)
 ويحملون الجنَّ فوق الجنِّ^(٨) . وقال أَعشى سَلَمٌ :
 فإنا من جِنٍّ إنا كنتُ خافياً
 ولستُ من النَّسائسِ في عُصْمِ البَشَرِ

- (١) ط ، هـ : « يسمون » تحريف .
 (٢) النمرة ، بضم ففتح : اللباب الأزرق ، وهو يتولد باليمر ويدخل في أنفه
 فيركب رأسه ، ثم استعيرت للنمرة والأثفة والكبر . وروى في اللسان :
 « لا أطلع منه حتى أخير ثمرته » ، وروى فيه وفي الحيوان (١ : ١٥٣) « حتى
 أزرع النمرة قلى في أنفه » . والنمرة ، بالضم وكهزة : مقعد الأنف . فيها
 عدال : « من نحره » بالحاء المهملة ، محرف .
 (٣) ط ، هـ : « جنين » .
 (٤) فيها عدال : « تقول » . وفي هـ : « جن وجان » ط ، س : « حن وجان »
 والوجه ما أثبت من ل .
 (٥) الرجز لمهاضر بن الحفل ، كما في اللسان (١٦ : ٢٨٩) .
 (٦) الإرتان : التصويت .
 (٧) في اللسان : « قال أبو إسحاق : التجوى في الكلام ما ينفرد به الجماعة والاثنتان
 سرا كان أو ظاهرا » . ل : « يجرام » بالراء ، ضوايه بالواو كما في اللسان .
 وفيها عدال : « تجارها » ، والتجار ، بالكسر : الأصل . وفي اللسان : « حـ »
 وحن : بتقديم مألوه جيم .
 (٨) فيها عدال : « الجن فوق الجن » بتقديم مألوه حاء ، وهو تحريف .

ذهب إلى قول من قال : البشر ناسٌ ونسَاسٌ ، والخولاقى نحنٌ وجنٌ^(١) .
يقول : أنا من أكرم الجنسين^(٢) حينما كنت^(٣) .

(شيطان ضفة النساك والمُباد)

٦٠ وضَمَّةُ النساك وأغبياء المُباد ، يزعمون أن لهم خاصةً شيطانا قد
وُكِّلَ بهم ، ويقال له « المَذْهَبُ »^(٤) . يشرح لهم النيران ، ويُغنى لهم الظلمة
ليفتنهم وليربهم العجب^(٥) إذا ظنوا أن ذلك من قبل الله تعالى .

(شيطان حفظة القرآن)

وفي الحديث أن الشيطان الذى قد تفرَّد بحفظة القرآن يُنسيهم
القرآن ، يسمى خَنْزَبٌ^(٦) ، وهو صاحب عثمان بن أبي العاص^(٧) .

(١) ل : « جن وحن » بتقديم مألوه جيم .

(٢) فيها عدال « ويقول » بإقحام الواو . وفى ط : « الحيين » وفى س ، هـ : « الجنين »
وأثبت ما فى ل .

(٣) فيها عدال : « كانت » تحريف .

(٤) قال صاحب القاموس : « وكسر هاء الصواب ، ووجه الجوهرى » يعنى فى ضبطه
شيط قلم يفتح الماء . وذكر الزبيدي أن الذى جزم به القزطى وجماعة من المحدثين
أنه يفتحها . وفى اللسان : « قال ابن دريد : لأحسبه عربيا » .

(٥) ل : « ويورثهم العجب » .

(٦) خَنْزَب ، يفتح الخاء المجمة بعدد فون ساكنة وزاي مفتوحة . وفيها عدال :
« شوب » عريف .

(٧) هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان بن عبد الله بن همام الثقفى .
أبو عبد الله ، زليل البصرة . أسلم فى وفد ثقيف ، وأصله النبى صلى الله
عليه وسلم على الطائف ، وأقره أبو بكر ثم عمر ، ثم استعمله عمر على عمان
والبحرين . ثم سكن البصرة وأصله هناك اتى مشر ألف جريب . ومات
فى خلافة معاوية . انظر السيرة ٩١٥ والإصابة ٢٣٣ والمعارف

(الخابل والخبل)

قال : وأما الخابل والخبل ، فإنما ذلك اسمُ الجنِّ الذين يَجْلُونَ
[النَّاسَ بِأَعْيَانِهِمْ ، دُونَ غَيْرِهِمْ . وقال الشاعر ^(١) :

* تنلوح جَنَّانٌ بهنَّ وخُبلٌ *

كأنه أخرج الذين يَجْلُونَ [ويترصّون ، بمنَّ ^(٢)] ليس عنده إلا
العزيز والنّوح . وفصل أيضاً ليدهُ بينهم قال :

أعاذِلْ لو كان الندادُ لقوّتوا ولكنّ أنا كلُّ جنٍّ وخابلٍ ^(٣)
و [قد] زعم ناسٌ أنّ الخبلَ والخابلَ ناسٌ ^(٤) . قالوا : فهذا ^(٥) كان
ذلك كذلك ، فكيف يقول أوسُ بن حجر :

* تناوح جَنَّانٌ بهنَّ وخُبلٌ ^(٦) *

(استطرد لنوى)

قالوا : وإذا ترمضت الجنّة وتلوّنت وعيقت ^(٧) فهي شيطانة ، ثم
غول . والنّول في كلام العرب الدّاعية . ويقال : لقد غالتهُ غول .
وقال الشاعر :

(١) هو أوس بن سمر ، كما سبق .

(٢) من : تحريف .

(٣) النداد ، هي كافي المايم : الخالقة ، ناددت فلانا : إذا حالته . وأراها هنا بمعنى
التمائل في العدد والكثرة ، من الند بمعنى الخليل والتظليل . وفيها هذا :

« بالذّاد » . وفي القاموس قطع : « بالذّقة : بالدرّة » .

(٤) ل : « الناس » . والخبيل ، هنا بالتحريك : اسم جمع الخابل .

(٥) ل : « جنّ » .

(٦) فيها هذا ل ، « وخابل » ، والخبيل في هذا الشعر جمع لخابل .

(٧) س : « وعقت » .

تقول يقي في عِزِّ وفي سَعَةِ قَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ مَدْخُولٌ^(١)
لَا بَأْسَ بِالْبَيْتِ إِلَّا مَا صَنَعْتَ بِهِ تَبْنِي وَتَهْدِمُهُ هَذَا لَهُ غَوْلٌ^(٢)
وقال الرازي :

والحَرْبُ غَوْلٌ أَوْ كَشِبَةُ التَّوَلِّ تَرْفُ بِالرَّايَةِ وَالطُّبُولُ^(٣)
تَقْلِبُ لِلْأَوْتَارِ وَاللَّحُولُ خِلَاقَ عَيْنٍ لَيْسَ بِالْمَكْحُولِ^(٤)

(زواج الأعراب للجن)

ومن قول الأعراب أنهم يظهرون لهم ، ويكلمونهم ، ويأكلونهم
ولذلك قال ثمر بن الحارث الضبي^(٥) :

وناري قد حَصَّاتُ بُيُوتَ هَذِهِ بَدَارٍ لَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامًا^(٦)
سِوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ أَكَلَتْهَا خِشَاقَةٌ أَنْ تَنَامَا^(٧)

(١) المدخول : من في منزله أو حبه دخل ، وهو الفساد .

(٢) فيما عدل .

لَا بَأْسَ بِالْبَيْتِ إِلَّا مَا صَنَعْتَ بِهِ تَبْنِي وَتَهْدِمُهُ هَذَا لَكَ التَّوَلِّ

(٣) هـ : تَرْفُ بِالرَّايَاتِ بِمَحَرَفٍ .

(٤) الأوتار : جمع وتر ، بالكسر ، وهو الثَّار . وفي اللسان : والجوهرى :
الوتر بالكسر الفرد ، والوتر بالفتح الذل ، هذه لغة أهل العمالية . فأما لغة
أهل الحجاز فيالقد منهم ؛ وأما تميم فيالكسر لهما . والدخول : جمع
دخل ، بالفتح ، وهو الثَّار . وحملق العين : باطن أظفائها . ط ، هـ :
« تَقْلِبُ » بِمَحَرَفٍ . ط ، س : « وَاللَّحُولُ » هـ : « وَاللَّحُولُ »
صوابهما قول .

(٥) انظر ماضي من تحقيق في هذا الاسم في (٤ : ٤٨١ — ٤٨٢) . ل .
« سِير » .

(٦) سبق شرح البيت في (٤ : ٤٨٢) ، ط ، هـ : « سَلَّاتُ » بِمَحَرَفٍ ، وفيما عدل :
« بِيَمِينِ » .

(٧) سبق شرحه في (٤ : ٤٨٢) ط ، هـ : « سِوَى تَحْلِيلِ » بِالْمِيمِ ،
تحرير .

اتُوا نَارِي صَلَّتْ مَتُونٌ قَالُوا سِرَّةُ الْجَنِّ قُلْتُ عَمُوا غَلَامًا^(١)
فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ نَحَسَدُ الْإِنْسَ الطَّعَامًا^(٢)
وذكر أبو زيد عنهم أن رجلا منهم^(٣) تزوج السحلاة، وأنها كانت
عنده زمانا، وولدت منه^(٤)، حتى رأت ذات ليلة برقا على بلاد السحلا،
فطارَتْ إليهن فقال^(٥) :

رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ قَوْيَ بَكَرٍ فَلَا يَكُ مَا أَسْأَلُ وَمَا أَفْتَا^(٦)

فن هذا النتاج للشرك، وهذا انطلي المركب عندهم، بنو السحلاة، من

بنو عمرو بن يربوع، وبقيس ملكة سبأ. وتأولوا قول الشاعر :

(١) سبقت رواية هذا البيت وتاليه في (١ : ١٨٦) ، وسلفت روايتها وشرحها
في (٤ : ١٨٢) . فيها هذا لـ « متون أقم فقالوا الجن » .

(٢) لـ : « قسنت » و : « قصد » .

(٣) لـ : « أن غلاما » فقط . وفي سـ : « أن رجلا » فقط . وانظر
مسايل في الشرح .

(٤) لـ : « منهم » .

(٥) القائل هو عمرو بن يربوع بن حنظلة ، الذي تزوج السحلاة . وفي لبادر أبي زيد
١٤٧ : « قال المفضل : بلغني أن عمرا هذا تزوج السحلاة ، فقال له ألقها : إنك
تجدنا خير امرأة مالم تزرعها ، فسر بيحك ما صنعت ذلك ، فحككت عنده حتى ولدت له
بنين ، فأبصرت ذات يوم برقاً فقالت :

أَرَمَ بَنِيكَ حَمْرُو إِلَى أَبَوِي بِرَقٍ عَلَى أَرْضِ السَّحَالِ أَلَى » .

وقد نقل هذه القصيدة للمروى في الفصول والفتايات ص ٢١٠ و زاد قوله : « وانصرفت
فكان آخر العهد بها . فبي ذلك يقول عمرو بن يربوع وهو يتألف على فراق
حبيب . . . » وأنشد البيت .

(٦) رأى ، جبل القصير القصيف في بيت قبله ، وهو :

أَلَا شَيْفَكَ يَا أَلَمَا

وأما بيتي بالقصيف السحلاة . وهذا الشطر ما لم يعرف حيزه وشاع . انظر
التوارد . أروضع : سار الإيضاح ، وهو ضرب من السير والبرك ، بالفتح :
الفتح من الإبل . بك : جملة أين حتى في المصاحف ٤١٩ من رد وافر القسم إلى
أهلها ، وهو الباء ، إذا كان القسم به قسيرا . وقال ابن سيده في المصاحف :

لَا تَمُوتُ إِنَّ جَزْمًا عِبَادُكَ . النَّاسُ طَرَفٌ وَهُمْ تِلَادُكَ^(١)
فَزَعَمُوا أَنْ أَبْجَرَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا إِذَا عَصَوْا فِي السَّمَاءِ أَنْزَلُوا
إِلَى الْأَرْضِ ، كَاقِيلَ فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ . فَجَعَلُوا سُبُلًا عَشَارًا مُسِيخَ
نَجْمًا ، وَجَعَلُوا الزُّهْرَةَ إِسْرَافًا بَغِيًّا مَسِيخَتِ نَجْمًا ، وَكَانَ اسْمُهَا « أَنْاهِيد »^(٢) .
وَيَقُولُ^(٣) الْهِنْدِيُّ فِي الْبُكُوكِ الَّتِي يَسَمَّى « عَطَارِدَ » شَيْبًا بِهَذَا .

(المخلومون)

وَيَقُولُ النَّاسُ : « فَلَانُ مَخْلُومٌ » يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا عَزَمَ عَلَى
الشَّيَاطِينِ وَالْأَرْوَاحِ وَالشُّبَّارِ أَجَابُوهُ وَأَطَاعُوهُ . مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هَلَالٍ
الْحَمِيرِيُّ^(٤) ، الَّتِي كَانَ يُقَالُ لَهُ صَدِيقُ إِبْلِيسَ . وَمِنْهُمْ كِرْبَاشُ الْهِنْدِيِّ^(٥) ،
وَصَالِحُ الدِّيْبَرِيِّ^(٦) .

(١٤ : ٥٢) : « وَكَذَلِكَ لَوَارٍ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ مَعْمُورٍ ، رَدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا وَهِيَ
الْبَاءُ ، فَتَقِيلُ بِهِ الْأَقْلَانُ . أَتَقَدُّ أَبُو زَيْدٍ ،

وَأَمَّا بَرَقًا فَالْوَضْعُ نَوَاقِرُ . فَلَا يَكُ مَالَسَالٌ وَلَا أَفَامَا .
لَا أَسَالُ : أَيْ لَا أَسَالُ الْمَاءَ . وَأَفَامُ هُوَ : حَدَّثَ فِيهِ الْعَيْمُ . أَيْ أَنَّهُ بَرَقَ
فَحَسِبَ ، وَلَمْ يَسْقُطْ مَطَرًا وَلَمْ يَتَكَالَفْ سَجَاهُ . فَيَا عَدَالُ : « فَلَا يَمَانُ أَسَالُ »
تَحْرِيفٌ . ط ، س : « وَمَا أَمَلَا » هـ : « وَمَا أَمَانَا » صَوَاهِمَا
مَأْنَيْتَ مِنْ لَوْ .

(١) الْغُرَفُ ، بِالْكَسْرِ : أَصْلُهُ الْمُسْتَحْدَثُ مِنَ الْمَالِ ، عَنْ أَنَّهُمْ مُسْتَحْدَثُونَ . وَالْقِلَادُ :
أَصْلُهُ مَارُوسُهُ مِنَ الْآيَةِ قَدِيمًا . وَقَدْ سَبَقَ الرُّبُزِيُّ فِي (١ : ١٨٧) . وَانْتَظَرِ الْحَاسَنُ
وَالْمَسْلُوبُ (١ : ٧٨) .

(٢) أَنْاهِيد : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، وَتَقَالُ أَيْضًا « نَاهِيد » بِطَرَحِ الْأَلْفِ ، كَمَا فِي الْمَوْضِعِينَ
مِنْ مَجْمَعِ اسْتِيفَاسٍ . لَ : « أَنْاهِيد » بِالنَّالِ الْمُجْمَعَةِ .

(٣) لَ : « وَقَدْ تَقُولُ » .

(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي (١ : ١٩٠) .

(٥) ط ، هـ : « كَرْدِيَّاسُ » س : « كَرْبَاسُ » وَأَثْبَتَ مَا قُلْتُ . وَفِي رَسَائِلِ الْخَلِيفَةِ
١٣٠ ، « كَرْدِيَّاسُ » .

(٦) الدِّيْبَرِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى دَلْبِيرٍ ، تَصْغِيرُ مَدِيرٍ غَدِ الْقَبِيلِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبُ الرِّقَةِ . =

(شروط إجابة العاير للمزعة)

وقد كان عبيد [مُجَّع^(١)] يقول : إن العاير^(٢) حريصٌ على إجابة
المزعة ، ولكنَّ البدنَ إذا لم يصلحْ أن يكون [له] هيكلًا لم يستطع
دخوله . والحيلةُ في ذلك أن يتبَخَّرَ بالبيان الذَّكر ، ويراعى سَيْرَ المشتري ،
ويقتسلَ الماءَ القراح^(٣) ، ويدعِ الجِماعَ وأكلَ الزُّهومات^(٤) ، ويتوحَّشَ
في القناني ، ويكثرَ دخولَ الخرابات^(٥) ، حتى يرقَ ويلطف^(٦) [ويصفو^(٧)]
ويصير فيه مشابهُ من الجنِّ ، فإن عَزَمَ عند ذلك^(٨) فلم يُجِبْ فلا يعودنَ
لمثلها^(٩) فإنه يَمُنُّ لا يصلحُ أن يكون بدنه هيكلًا لها^(١٠) ، متى عاد خِيط^(١١) .
فربما جُنَّ ، وربما مات .

= وقد ذكره ابن النديم في الفهرست عن ٢١٠ ليليك ٣٤٢ مصر ، مع عبد الله
ابن حلال ، وعقبة الأزدي ، وأبي خالده النمراساني ، في جماعة المزمين ، وقال :
« هؤلاء يملكون بالطريقه المضمودة » . ط ، هـ : « صالح للموسى » ص :
« المرسوى » صوابه ما أثبت من ل والفهرست ورسائل الجاحظ ١٣٥ ساسي .
(١) كذا وردت هذه التكملة بهذا الضبط في ل . ولم أضَرْ له حل ترجمته .
وجاء في رسائل الجاحظ : « وأين عبيد مع من البطيخي » . وضبطت مع فيها
بضم اللام أيضا .

(٢) قبا عدال : « العاير » تعريف .

(٣) الماء القراح ، بالفتح : الذي لم يخالط شيء .

(٤) أراد بالزهوة ماله زهوة ، وهي ربح القمح السمين المثلث .

(٥) كذا وردت في جميع النسخ . والمعروف : « غربات » جمع غربة بكسر

فتح . وانظر ما سبق في حواشي (٣ : ٢٢٥) .

(٦) ل : « حتى يلفظ ورق » س : « حتى يرق ويلطف » .

(٧) ل « يمد ذلك » .

(٨) ل : « فلا يمد » هـ : « فلا يعود » وهه محركة .

(٩) فيها عدال : « فإنه ليس من يكون بدنه هيكلًا لها » .

(١٠) غيبط : أى غيبطه الشيطان : سه بأذى وأفسده . ط ، هـ : « غيبطه » محرف .

قال : فلو كنتُ ممن يصلحُ أن يكون لهم هيكلاً^(١) لكنتُ فوق
عبد الله بن هلال .

(روية الجن)

قال الأعرابي^(٢) : وربما نزلنا بجمع كثير ، ورأينا خياماً وقباباً ،
وناساً ، ثم قدناهم من ساعتنا .

والسوام تروى أن ابن مسعود ، رضى الله عنه ، رأى رجالاً من الزُّط^(٣)
قال : « هؤلاء أشبه من رأيت بالجن ليلة الجن^(٤) » .

قال : وقد رُوى عنه خلاف ذلك .

وتأولوا قوله سالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُغُودُونَ رِجَالٍ
مِنَ الْجِنِّ فَرَّادُوهُمْ رَهَقًا^(٥) 》 . ولم يهلك الناس كالتأويل^(٦) .

وما يدلُّ على ما قلنا قولُ أبي النجم ، حيث يقول :

* بحيثُ تَشَنُّ مع الجنِ القولُ^(٧) *

فأخرج القول من الجنِ لِلَّذِي بَأْنَتْ^(٨) به [من] الجنِ

(١) ل : « من يكون لهم هيكلاً » .

(٢) ل ، س : « الأعرابي » .

(٣) انظر لفظ ملبس في (٤٠٧ : ٥) . ط ، هـ : « رأى رجلاً » .

(٤) ط ، ل : « هو لاقبه » تحريف . ط ، هـ : « من رأيت من الجن ليلة الجن »
صوابه في ل ، س .

(٥) هذه الكلمة وما قبلها ليست في ل ، هـ .

(٦) فيها حذف ل : « شينا كالتأويل » بالتمام : « شينا » .

(٧) استن في طوره : « على كل وجهه » . هـ : « تشتن » س : « تشتن » محرفان .
وقول : « يشتن » .

(٨) ط ، هـ : « فأخرج الجن من القول الذي بَأْنَتْ به » محرف .

وهكذا^(١) عادتهم : أن يُخرجوا الشيء من الجملة بعد أن دخل ذلك الشيء في الجملة ، فيُظهر الأمر خاص .

وفي بعض الرواية أنهم كانوا يسمون في الجاهلية من أجواف الأوثان مهممة ، وأن خالد بن الوليد حين هدم العزى رمته بالشرر حتى احترق عامة فضده ، حتى عادته^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذه فتنة لم يكن الله تعالى ليمتحن بها الأعراب [وأشباه الأعراب] من العوام : وما أشك أنه [قد] كانت للسدنة حيلة والظاف^(٣) ٦٢ لمكان التكشيب .

ولو سميت أو رأيت بعض ماقد أعد المهند من هذه الحمايق^(٤) في بيوت عباداتهم ، لمعت أن الله تعالى قد من على جملة^(٥) الناس بالتكلمين ، الذين قد نشؤوا^(٦) فيهم .

(افتتان بعض النصارى بمصايح كنيسة قامة)

وقد تعرف مافي مجاز النصارى^(٧) وأغارهم^(٨) ، من الافتتان بمصايح

(١) فيا هذا ل : وهذا .

(٢) عادته ، من عيادة المريض . فيا هذا ل : « صوته » . وانظر غير عدم العزى ، في البيرة ٨٣٩ - ٨٤٠ والطبرى (٣ : ١٢٣) في حوادث السنة الثامنة .

(٣) الظاف : جمع لطف ، بالضم ، وهو : الفرق في السبل . ل : « حيلة وكينا » . محرف .

(٤) انظر التنبيه للعاشر من (٥ : ٢٥٢) والسادس من (٤ : ٢٧٨) .

(٥) فيا هذا ل : « جملة » .

(٦) فيا هذا ل : « نشؤوا » . تحريف .

(٧) ل : « تعرف » ه : « يعرف » . وفيها هذا ل : « مافي مجاز النصارى » . تحريف . والمجاز ، بالسبيل : جمع صبور .

(٨) الأغار : جمع غمر ، غطت ، وهو الذي لم يجرب الأمور . ه : « وأعادهم » . محرف .

كنيسة قامة^(١) . فأما علمائهم وعقلاؤهم فليسوا بمتحاشين من الكذب
الصَّرف^(٢) ، والجراءة على البُهتان البَحْث . وقد نموذوا للكاره حتى
دربوا بها الدَّرب الذي لا يظن له^(٣) إلا ذو الفِراسة الثَّابتة ، وللمبرة الثَّابتة
(إيمان الأعراب بالهواتف)

والأعرابُ وأشياءُ الأعراب لا يتحاشون من الإيمان بالهاتف ،
بل يتسحبون ممن ردَّ ذلك^(٤) . فمن ذلك حديث الأعشى بن نباش
ابن زُرارة الأسدي^(٥) ، أنه سمع هاتفًا يقول:
لقد هلك القيَّاضُ غيثُ بني فهرٍ وذو الباع والمجدلِ الرِّبيع وذو الفخر^(٦)
قال : قلتُ مجيبًا له :

ألا أيها الناعي أخا الجودِ والنديِّ من المرَّة تنعأ لنا من بني فهرٍ
قال :

نيتُ ابنِ جدعان بن عمرو أخا النديِّ

وذا الحسبِ القُدُموس والحسبِ القهري^(٧)

(١) انظر ما سلفت من تحقيق كنيسة القمامة في (٤ : ٤٨٣) ، وانظر أيضا ما كتبت
في مجلة الثقافة في العدد ١١٠ ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) ل : « ظنيس يتحاشون .. الخ » والكلام من : « بمصاييح » إل : « والجراءة »
ساقط من س .

(٣) فيا حال : « حتى دربوا به الدرب ولا يظن له » .

(٤) ل : « من رده » .

(٥) ويقال أيضا النيسبي ، من بني أسدين عمرو بن نعيم ، ترجم له في المؤلفات ٢٠
بلفظ : « أمي بن النباش بن زورارة » وذكره ابن هشام في السيرة ١٣٦ ،
٦٤٥ بلفظ : « الأمي بن زورارة بن النباش » بتقديم زورارة . ه :
« الأمي بن زورارة الأسدي » ط ، س : « الأمي بن ماش بن زورارة
الأسدي » صوابه ق ل .

(٦) ط ، ه : « وذو الفخر » : وأثبت ما ق ل ، س وأكلم المرجحان ١٤٠ .

(٧) القُدُموس : القديم . فيا حال : « والمئصب القصر » : وأثبت ما ق ل . -

وهذا الباب كثير .

قالوا : ولنقل الجنّ الاخبارَ علمَ الناس بوفاته^(١) للملك ، والأمر للهمة ، كما تعاصموا بموت للنصور [بالبصرة^(٢)] في اليوم الذي توفّي فيه قرب مكة . وهذا الباب أيضاً كثير .

(من له رُئي من الجن)

وكانوا يقولون : إذا أُلّف الجنّ إنساناً وتعلّف عليه^(٣) ، وخبّره ببعض الأخبار ، وجدّ حسّه^(٤) ورأى خياله ، فإذا^(٥) كان عندهم كذلك قالوا : مع فلان رُئي من الجنّ^(٦) ومن يقولون ذلك فيه عمرو بن سُلَيْم بن قُحمة^(٧) وللمأمور الحارثي^(٨) ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، في نائس معروفين من ذوى الأقدار ، من بين فارس رثيس ، وسيّد مطاع .

= وفي آكام المرجان : « والمنصب القهر » . وقد أثبت صاحب آكام المرجان بقية الحديث ، وأتى الملاحظ به مختصراً .

(١) فيها عدل : « وفاة » .

(٢) التكملة من ل ، س .

(٣) ل : « تعلّف عليه » بإسقاط الواو .

(٤) ل : « ووجّه حسّه » بزيادة واو .

(٥) فيها عدل : « وإذا » .

(٦) الرئي ، بفتح الراء وكسرهما وآخره ياء مشددة . وكسر الراء لغة تميم ، كما يقولون سعيد وبيبر ، يكرّر لؤلؤهما .

(٧) الحى ، بالخاء المهملة وحيثة التصغير ، كما في تاج العروس . ل : « لى » بالهمز ط : « الحاء » هـ ، س : « الحاء » صوابها ما أثبت . وقمة ، بالتحريك .

وهو عمرو بن الحى بن قحمة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انظر الليرة ٥٥ - ٥٦ جوتجين . وفيه ورد حديث : « رأيت عمرو بن الحى يمر قصبة في النار » .

(٨) اختلف في اسمه ، فقيل هو الحارث بن صاوية ، قال ابن دريد في الاشتقاق ٢٦٦ : وكان من فرسان مذحج وكانت في أمره تقدم وتأخر ، وقيل هو صاوية بن الحارث

فأما الكهّان: فقتل حارثة جهينة^(١)، وكاهنة باهلة، وعُزَي سُلَمة^(٢)،
ومثل شق^(٣)، وسَطِيع^(٤)، وأشباههم.

وأما اللُراف، وهودون الكاهن، فقتل الأبلق الأسدي^(٥)، والأجلح
الزهرى، وعروة بن زيد الأسدي^(٦)، وعُراف الليامة رباح بن كَعَلَة^(٧)،

= انظر الأمل (٢ : ١٤٩) وقيل : هو المأمور بن ثبراء . انظر مجمع
المرزباني ٤٧٢ . أو هو المأمور بن زيد . انظر القاتل (٣ : ١٤٩) .
ونسبته إلى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مدحج كما
في القلائص ٦٠٠ . وأورد له الأصمغاني عبراً في يوم الكلاب الخلفي (١٥ : ٧٠) .
وانظر القلائص ١٤٩ .

(١) كذا في هـ . س . لكن في ل : « جارية جهينة » وفي ط : « حارثة
ابن جهينة » . وفي البيان والبيان (١ : ١٩٥) : « حازي جهينة »
والخازي : الكاهن . وفي مروج الذهب (١ : ٣٣٧) : « حارثة بنت
جهينة » وفي ثمار القلوب ٨١ : « أخبارية جهينة » .

(٢) عزي سُلَمة : كاهن ذكر له الميثاق في الأمثال قصة في قولهم : « إلا ده فلا ده »
ط : « عز سُلَمة » س ، هـ : « عز سُلَمة » صوابه في ل والميثاق
ورسائل الجاحظ ١٣٠ . وجاء في البيان (١ : ١٩٥) : « قالوا : أكلن العرب
وأصبهن سُلَمة بن أبي حية ، وهو الذي يقال له عزى سُلَمة » .

(٣) هو شق بن أمار بن زرار ، زعموا أنه كان شق إنسان ، له يد واحدة ، ورجل
واحدة ، وعين واحدة . انظر بلوغ الأرب (٣ : ٢٧٨ - ٢٨١) وصحاب
الخطوفات ٣١٠ .

(٤) هو سطيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب . انظر السيرة ٤٧ جوتجن .

(٥) ذكره ابن خلّون في المقدمة ٩٤ قال : « وعُراف نجد الأبلق الأسدي » . وفيه
يقول عروة بن حزام :

جلت لمراف البلمة حكمة وعُراف نجد إن ما شفياني

وانظر مروج الذهب (١ : ٣٣٧) ورسائل الجاحظ ١٣٠ . فها هذا
« الأسدي » تحريف .

(٦) ذكره المسعودي في مروج الذهب (١ : ٣٣٧) .

(٧) هـ ، ل و ثمار القلوب ٨١ « رباح » بالثناة التحتية . وفي ل و ثمار القلوب
« كعيلة » بالتصغير ، وأثبت ما سائر النسخ ومروج الذهب . وجاء في الرسائل :
« كعيلة » وفي مقدمة ابن خلّون ، « عيلة » .

وهو صاحب [بنت ^(١)] المستنير البتني . وقد قال الشاعر ^(٢) :

فقلت لمراف اليمامة دلوني فإنك إن أبرأتني لطيب ^(٣)
وقال جبيناه الأشجعي :

أقام هوى صفة في فؤادي وقد سورت كل هوى حبيب ^(٤) ٦٣
لك الخيرات كيف صنعتي ودنى وما أنا من هوالك بذي نصيب
أقول وعروة الأسدى برقى أذاك برقية لللق الكذوب ^(٥)
لعمرك ما الثاوب يا ابن زيد بشاف من رفاك ولا مجيب ^(٦)
تسود الناجحات أظن أشقى لما بي من طيب بنى الذهب ^(٧)

وليس الباب الذى يدعى هؤلاء من جنس العياقة والزجر ، والخلوط ،
والنظر فى أسرار الكفة ، وفى مواضع قرص القار ، وفى الخيلان
فى الجسد ، وفى النظر فى الأكتاف ، والقضاء بالنجوم ، والعلاج بالفسر ^(٨) .

وقد كان مسيلة يدعى أن معه رثيا فى أول زمانه ، ولذلك قال
الشاعر ، حين وصف مخاريقه وخدعه :

(١) س : بيت . وفى مروج الذهب : « وكهنته صاحب المستنير » جعله
شخصا آخر . و « هت » من الأعلام المشتركة . وفى اللسان : « وهت من أسماء
الرجال والنساء » .

(٢) هو عروة بن حزام الهذلي ، من قصيدة فى ديوانه المحفوظ بدار المكتبة المصرية .

(٣) ل فقط : « فقلت » .

(٤) ل : « سرت » وما أثبت من سائر النسخ أنه .

(٥) ل : « برقى أذاك » حرف .

(٦) ابن زيد ، هو عروة بن زيد الأسدى الكلابي .

(٧) الناجحات : جمع ناصبة ، وهى البيضاء من الإبل ، أو الخليفة الحسنة اللون ،
أو السريعة ، تمتعت فى سيرها : أسرعت . والذهب : بالفتح : اسم امرأة ، كما
فى اللسان والقاموس . ل : « أبى الذهب » .

(٨) انظر ما سبق فى (٥ : ٢٠٣) .

بَيْضَةُ قَارُورٍ وَرَايَةَ شَاذَنٍ وَخَلَّةٍ جَيْتٍ وَتَوْصِيلٍ طَائِرٍ^(١)
الآتِ بِهِ ذَكَرَ خَلَّةَ الْجَنَى

(ظهور الشق للسافرين)

ويقولون : ومن الجن جنس صورة الواحد منهم على نصف صورة
الإنسان ، واسمه شِقٌّ^(٢) ، وإنه كثيراً ما يعرض للرجل للسافر إذا كان
وحده ، فربما أهلكه فرعاً ، وربما أهلكه ضرباً وقتلاً .

قالوا : فمن ذلك حديثُ علقمة بن صفوان بن أمية بن محرز
الكناني^(٣) ، جد مروان بن الحكم ، خرج في الجاهلية^(٤) وهو يريد مالا
له بمكة^(٥) ، وهو على حمار ، وعليه إزار ورداء ، ومعه مفرقة ، في ليلة
إضحانية^(٦) ، حتى انتهى إلى موضع يقال له حائط حرمان^(٧) ، فإذا هو
بشِقٍّ له يد ورجل ، وعين ، ومعه سيف ، وهو يقول :

عَلِّمَ إِنْ مَقْتُولٌ وَإِنْ لَمْ يَمُوتْ

(١) سبق نظير هذا البيت في (٤ : ٣٦٩ ، ٣٧٤) . وقد كشف الجاحظ عن أمر
« البيضة » في ص ٣٧٠ . والشاذن : الظبي له قوى جسمه وترمرح .
وقد نشر الجاحظ هذه الإشارة في ٣٧٣ . وتوصيل ريش الطائر
في ٣٧١ - ٣٧٣ .

(٢) انظر صجائب المخلوقات ٣١٠ وحياة الحيوان للسيبوري .

(٣) محرز ، كسند ، كما في القاموس . وفي اللسان (٢ : ٤٤١) : « قال ابن الأثير
هو اسم جد صفوان بن أمية بن محرز . وصفوان هذا أحد حكام كتانة » .
ط : « حرب » هـ : « حرب » والساب ما أثبت من ل ، س .

(٤) كلمة : « خرج » ساقطة من س . وفي ط ، هـ : « في الجاهلية خرج » .

(٥) ل : « يريد ماله بمكة » بدل : « وهو يريد مالا له بمكة » .

(٦) يقال ليلة ضحيان وضحياناً ، وضحيان وضحياناً وإضحانية
بالكسر : مضيفة لائيم فيها .

(٧) فيها عدل : « حرمان » ولم أجد واحداً منهما . وفي أكام المرجان ٤٢ : « خرج
حاطب بن أبي طلحة ، من حائط يقال له حرمان ، يريد النبي صلى الله عليه وسلم » ،
وساق الخبر بوجه آخر .

أَضْرِبُهُمْ بِالْمَذْلُومِ^(١) ضَرْبَ غُلَامٍ مُمْتَلُولٍ^(٢)
* رَجَبِ التَّرَاعِ بِهْلُولٍ^(٣) *

فقال علقمة :

يَاشِقْهَا مَالِي وَلَكَ^(٤) اَغْيَدَ عَنِّي مُنْصَلِّكَ^(٥)
* تَقْتُلُ مَنْ لَا يَقْتُلُكَ *

فقال شق^(٦) :

عَيَيْتَ لَكَ عَيَيْتُ^(٧) وَلَكَ^(٨) كَيْبَا أُتَيْحَ مَقْتَلُكَ^(٩)
* فَاصْبِرْ لِمَا قَدْ حُمَّ لَكَ *

٦٤

[قال] : فضرب كل واحدٍ منهما صاحبه ، فخرأ ميّتين ، فمن قتل الجن
علقمة بن صفوان هذا ، وحرّ بن أمية^(١٠) . قالو : وقالت الجن :
وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَرِ وَلَيْسَ قُرْبُ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

(١) المذلول ، ضى به سيفه . وفي اللسان : المذللول : اسم سيف كان لبعض
بنى غزوم .

(٢) أراد بالمشلول الخفيف السريع . والمعروف في كلامهم : « شليل » لقناة
الخفيفة السريعة .

(٣) البهلول ، بالضم : المرز الجاهل لكل غير ، والحين الكريم .

(٤) أى ياشق هذه الأرض . ورسيت فيها حدا ل : « ياشق ها » مفصولة . ل :
« شق مال ولك » .

(٥) الحمد ، أراد الغد ، بالتون الخفيفة ، فحلفها للشعر ، كما قال طرفة :

أضرب عنك الموم طارقتها ضربك بالسيف قوس الفرس
انظر شرح شواهد المفنى ٣١٥ . والمنصل ، بضم الميم والمصاد : السيف .

(٦) ط ، هـ : « قال شق » .

(٧) عييت : تسهيل حيات ، فى لغة من يقول فى قرأت قرينة . وعياً له : استعد وها .
ط ، هـ : « غيت » س : « عيت » صوابها فى ل .

(٨) فيها هذا س : « أيج » . والمقتل : مصدر مسمى من القتل . ل : « متلك » س :
« متلك » هـ : « تفتك » صوابها فى ط .

(٩) هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، والد أبي سفيان بن حرب . انظر
المعارف ٣٣ ، وقصة مقتله فى معاهد النصيص (١ : ١٢ - ١٣) .

قلوا : ومن الدليل [على ذلك ، وعلى] أن هذين البيتين من أشعار
الجن أن أحدا لا يستطيع أن ينشدهما ثلاث مرات متصلة ، لا يقتصع
فيها^(١) ، وهو يستطيع أن ينشدها أقل شعر في الأرض وأشق عشر مرات
ولا يقتصع .

(ذكر من قتله الجن أو استهوته)

قال : وقتلت يزداس بن أبي عامر ، أبا عباس بن مرداس^(٢) ،
وقتلت الفريض خنقا بعد أن غنى بالنساء التي كانوا نهوه عنه^(٣) ،
وقتلت الجن سعد بن عبادة بن دليم^(٤) ، وسمعوا الماتف يقول :

(١) القصيدة في الكلام : أن يمينا بكلامه ويتردد من حصر أوصى ، وقد تمتع
في كلامه ، وقصده إلى فهو مصنع ، ويقال أيضا قصص بضمين في أوله ،
ومع الحديث : « الذي يقرأ القرآن ويقتصع فيه . . ط . ه . » « يصنع »
في هذا الموضع وتاليه ، وما صحيحان كما رأيت . وفي البيان (١ : ٦٢) :
« فلا يقتصع ولا يتلجلج » . والملاحظ في البيان يصرح بنسبة هذين البيتين
إلى الجن .

(٢) قصته في معاهد التنصيص في الموضع المتقدم .

(٣) الفريض : لقب له ، واسمه عبد الملك ، وكان من الموال ، وكان غياطا فأخط الفناء
عن ابن سريج ، وكانت بعض مولات ابن سريج تطلبه لتباحة فبرز لها ، وروون
أن الجن نهته أن يفتي في حته :

وما ألتس مل أشياء لا ألتس شادنا بمكة مكحولاً أسبلا مدلسه
لأنه لئن طالفة منهم فانتقلوا عن مكة من أجل حسه . وروى أبو الفرج خبر من
شبهه وهو يفتي في هذا المعنى بقوله :

تشرّب . لون الرائق بيانه أو الزعفران غاطط المسك رادعه
وحدث من ابن الكلبي عن أبي مسكين قال : « إنما نهته الجن أن يفتي بهذا
الصوت ، فلما أغشبه مواليه ففناه ، فقتله الجن في ذلك » . انظر الأغاني
(٢ : ١٢١ - ١٢٢) .

(٤) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج . وكان سيد الخزرج ومن له بلاء حسنى في الإسلام
وكان كتب في الجاهلية ، ويحسن اليوم والرمي . وتوفى بجوراء لسنتين ونصف
من خلافة عمر . المعارف ١١٢ والسير ٢٩٨ والاشتقاق ٢٩٩ . وه دليم « بيضة
الصغير ، وفي الاشتقاق : « ودليم تصغير أدلم ، والأدلم : الأسود » وفي الأصل :
« ديلم » ، صوابه في المعارف والسير .

قد قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزَرِ ج سَمَدَ بْنَ عُبَادَةَ^(١)
وَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نَخْطِ فُؤَادَهُ^(٢)
وَاسْتَهْوَا سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ^(٣) لِيَسْتَفْحِلُوهُ، فَاتَ فِيهِمْ. وَاسْتَهْوَا طَالِبُ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمْ يَجِدْ لَهُ أُنْثَىٰ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .
وَاسْتَهْوَا عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ النَّخَعِيُّ لِلْمَلِكِ، الَّذِي يُقَالُ فِيهِ^(٤) : « شَبَّ
عَمْرُو عَنْ الطُّوقِ »^(٥) ، ثُمَّ رَدَّوهُ عَلَى [خَالِهِ^(٦)] جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ ، بَعْدَ
سِنِينَ . [وَسَنِينَ^(٧)] .

-
- (١) فَيَا عَدَال : « نحن قتلناه » . وهي رواية لخص عليها ابن رشيقي في العدة
(١ : ٩٢) وذكر أن في البيت الخزم ، بالزاي المعجمة ، زيد في أوله ثلاثة
أحرف ، هي « نحن » . ومثل هذه الرواية في السند (٣ : ٦٤) . وهل
رواية « قد » يكون قد زيد في أوله حرفان ، وهي أيضا رواية للمعارف وآكام
المرجان ١٣٧ . والفرع من بحر الخزم .
(٢) كذا ورد البيت مزيدا في أوله البوار ، وذلك فيما هنا س . وهو ما يسميه
المروزيون « الخزم » بالزاي . وجاء مجردا من الخزم في الصفة ، والسند ،
وكذلك في س فقط ، أي رواية : « رميناه » . وفي س ، هـ : « فلم نخط » بحرف
ونخط ، هي غلطية ، سهلت ثم حولت لمعاملة المحتل .
(٣) هو والله هرم بن سنان بدوح زهير . وتجد زعم استهواته في الأغاني (٩ : ١٤٤) .
وقد سقطت كلمة : « أبي » من ل .
(٤) ل : « له » وكلمة : « الملك » ساقطة من س .
(٥) قد أورد للمثل هذا اللفظ في الصفة (٢ : ١٧٩) . وساقه الميداني في الأمثال
(٢ : ٧٥) وكذا صاحب القاموس في مادة (طوق) بلفظ : « كبر عمرو
عن الطوق » .
(٦) هذه التكملة من س . وأم عمرو هذا هي وقاش أخت جذيمة الأبرش بن مالك
ابن فهم بن عمرو بن دوس بن الأزد . انظر الصفة (٢ : ١٧٨) .
(٧) التكملة من ل ، هـ .

واستهووا عمارة بن [الوليد بن ^(١)] للغيرة ، ونفخوا في إحليله ،
فصار مع الوحش ^(٢) .

ويروون عن عبد الله بن قائد ^(٣) بإسناده يرفعه ، أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : « خرافة رجل من عذرة استهوته الشياطين » ، وأنه
تحدث يوما بحديث قالت امرأة من نسائه : هذا من حديث خرافة !
قال : « لا وخرافة حق ^(٤) » .

(طعام الجن)

وروا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أنه سأل المفقود ^(٥) الذى
استهوته الجن : ما كان طعامهم ؟ قال : القول ^(٦) . قال : فما كان
شرابهم ؟ قال : الجذف ^(٧) .

(١) هذه التسمية من ل ، س . وعمار بن الوليد هذا هو الذى مشى به قريش
إلى أبي طالب وقالوا له : « يا أبا طالب ، هذا عمار بن الوليد أتدفعه في قريش
وأجعله ، ففعله ففعله ونصره ، واتخذوه ولدا فهو لك ، وأسلم إلينا ابن أعيك »
يمنون رسول الله . انظر السيرة ١٦٩ جوتنجن . وقد وهم فيه بعض المفسرين
فرووا عنه قوله تعالى : (ذرف ومن خلقت وحيدا) أنه أسلم . وقال ابن حجر
في الإصابة : ٦٨١١ : « الصواب أنه مات كافرا ؛ لأن قريشا يمشونه لئلا يتجاشى
فجرت له معه قصة ، فأصيب بقله وهام مع الوحش » .

(٢) ل : « فطار مع الوحش » .

(٣) سبق الحديث بهذا الإسناد في (١ : ٣٠١) . ل : « بن قتادة » .
وهذا الحديث رواه الترمذى وأبو يعلى وأحمد ، عن عائشة . انظر كشف الخفا
للسجوني (١ : ٣٧٧) .

(٤) ل : « ألا وخرافة حق » .

(٥) ه ، س : مثل المفقود . تحريف .

(٦) نياحا : ل : الروث . تحريف . وسبق في الجزء الأول : « القول والرمة »
وقى نهاية ابن الأثير : « القول ومالم يذكر اسم الله عليه » .

(٧) الجذف ، بالتحريك : مالا يطفى من الشراب ، وفصره ابن الأثير في هذا الحديث
بأنه نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله معه إلى شرب ماء . وقال أبو عمرو : =

ورروا أن طعائمهم الرمة وما لم يذكر اسم الله عليه .

ورروا عن النبي صلى الله عليه وسلم - والحديث صحيح - أنه قال :
« حَمَرُوا آيَتَكُمْ ^(١) ، وَأَوْكَنُوا أَسْقِيَتَكُمْ ^(٢) وَأَجِفُّوا الْأَبْوَابَ ^(٣) ، وَأَطْفَنُوا
لِلصَّايِح ، وَارْكُفُّوا صِيَانَكُمْ ^(٤) ؛ فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينَ انْتِشَاراً وَخَطْفَةً ^(٥) » .

(رءوس الشياطين)

وقد قال الناس في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا شَجَرَةُ غَرْجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ .
طَلَمَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ ، فزعم ناس أن رءوس الشياطين ^(٦)
نمر شجرة تكون ببلاد اليمن ، لها منظر كريه ^(٧) .

والتكلمون لا يعرفون هذا التفسير ، وقالوا : ماغنى إلا رءوس

= والجف لم اسمه إلا في هذا الحديث ، وما جاء إلا أوله أصل ، ولكن ذهب
من كان يعرفه ويتكلم به ، كما قد ذهب من كلامهم شيء كثير . والكلمة معرفة
في الأصل ، فهي في ط ، هـ : « البول » وفي س : « الحرف » وفي ل
« الجف » صوابه بالجيم .

(١) التخيير : التفتية . ل : « جدوا » بالجيم حرف . وقد سبق الحديث في (١٢١ : ٥) .
وانظر (٤ : ٢٩١) .

(٢) أوكاه بالواو : شد به . والوكاه : كل سير أو محيط يشد به فم السفاه
أو الرعاء ، ط ، س : « أوكثوا » تعريف . والفعل من الحتل لا المهور .

(٣) أجاف الباب : رده عليه . فبا عدل : « وأغلقوا الأبواب » .

(٤) في اللسان (٢ : ٣٨٥) . « اكنفوا » بالناء . قال أبو مبيد : يعني ضموم اليكم
واحبسهم في البيوت ، يريد على انتشار الظلام . س : « اكنفوا » معرفة
وفي ط ، هـ : « وكفوا صيانتكم » .

(٥) س : « وخطفة » هـ : « وخطفة » صوابها في ل ، س واللسان .

(٦) هذه العبارة ليست في هـ .

(٧) هذا ما في ط ؛ س لكن في س : « من شجرة » . وجاء في ل :

« شجر يكون ببلاد اليمن له منظر كريه » . وفي هـ : « من شجر تكون ببلاد

اليمن له منظر كريه » . وفي تفسير أبي حيان (٧ : ٣٦٣) : « هوشجر »

٦٥ الشياطين للروفين^(١) بهذا الاسم ، من فسقة الجن ومردتهم . فقال أهل
الطقن والخلاف : كيف يجوز أن يضرب للثل بشيء لم تره فتروحه ،
ولا وصفت^(٢) لنا صورته في كتاب ناطق ، أو خير صادق . ومخرج
الكلام يدل على التخويف ب تلك الصورة ، والتفريع منها^(٣) . وعلى أنه
لو كان شيء أبلغ في الزجر من ذلك لذكره . فكيف يكون الشأن^(٤)
كذلك ، والناس لا يفزعون إلا من شيء هائل شنيع ، قد عاينوه ،
أو صورته لم واصف صدوق اللسان ، بليغ في الوصف . ونحن لم نعاينها ،
ولا صورها لنا صادق . وعلى أن أكثر الناس من هذه الأم التي لم
تعاين أهل الكتابين^(٥) وحمل القرآن من المسلمين ، ولم تسمع الاختلاف
لا يتوهمون ذلك ، ولا يقفون عليه^(٦) ، ولا يفزعون منه . فكيف يكون
ذلك بعيداً عما ؟

قلنا : وإن كنا نحن^(٧) لم نر شيطانا [قط] ولا صور دموها لنا

= خشن مر منكر الصورة سمع ثمره العرب بذلك وقيل هو شجرة يقال
لها الصوم . وفي اللسان : الصوم شجر على شكل شخص الإنسان كره
المنظر جدا يقال ثمره دحوس الشياطين . وفيه أيضا : دحوس الشياطين نبت
معروف قبيح يسمى دحوس الشياطين . فقد رأيت أن الاسم يطلق على النبات
حينما وحل الثمرة آخر .

- (١) قبا هذا ل : « شياطين مروفين » بالتكثير .
- (٢) قبا هذا ل : « وصف » .
- (٣) ل ، س : « والتفريع » بالراء المهملة ، حرف .
- (٤) قبا هذا ل : « إنسان » حرف .
- (٥) عايشه : عاش مع وعاشره . والمزكم بأهل الكتابين اليهود والنصارى . وكلمة :
« التي » من ل فقط . وفي هـ : « لم تعاين أهل الكتابين » ، وفي ط :
« لم يعاين أهل الكتابين » تحريف .
- (٦) في ط زيادة واو قبل : « لا يهتمون » ونقصا قبل : « لا يقفون » والصواب
من سائر النسخ .
- (٧) هذه الكلمة ساقطة من ل . وفي س : « قلنا : نحن وإن كنا » .

صَادِقٌ يَدُهُ ، فَنَفَى إِجْمَاعَهُمْ عَلَى ضَرْبِ اللَّئْلِ بِقُبْحِ الشَّيْطَانِ ، حَتَّى صَارُوا يَصْنَعُونَ^(١) ذَلِكَ فِي مَكَانَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَقُولُوا : « لِمَوْ أَقْبَحَ مِنَ الشَّيْطَانِ » ، وَالرَّجُلُ الْآخَرُ أَنْ يَسْمَى الْجَيْلُ شَيْطَانًا^(٢) ، عَلَى جِهَةِ التَّطْيِيرِ لَهُ^(٣) ، كَمَا تَسْمَى الْفَرَسُ الْكَرْبَعَةُ شَوْهَاءَ ، وَالرَّأَةُ الْجَيْلَةُ صَمَاءَ ، وَقِرْنَاءُ^(٤) ، وَخَفَاءَ ، وَجَرَبَاءَ^(٥) ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، عَلَى جِهَةِ التَّطْيِيرِ لَهُ^(٦) . فَنَفَى إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَرَبُ وَكُلٌّ مِنْ لِقِينَاهُ عَلَى ضَرْبِ اللَّئْلِ بِقُبْحِ الشَّيْطَانِ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَقْبَحُ مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ .

وَالْكِتَابُ إِنَّمَا نَزَلَ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ [قَدْ] ثَبَّتَ فِي طِبَائِهِمْ بِنَافَةِ التَّثْبِيتِ^(٧) .

وَكَمَا يَقُولُونَ : « لِمَوْ أَقْبَحَ مِنَ السَّحَرِ^(٨) » ، فَكَذَلِكَ يَقُولُونَ^(٩) ، كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِبَعْضِ مَنْ أَحْسَنَ الْكَلَامَ فِي طَلَبِ حَاجَتِهِ - : « هَذَا وَاللهِ السَّحَرُ الْحَلَالُ » .

وَكَذَلِكَ أَيْضًا رَعِمَا قَالُوا : « مَا فَلَانُ إِلَّا شَيْطَانٌ » عَلَى مَعْنَى الشَّهَامَةِ وَالنَّفَازِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ^(١٠) .

(١) فَيَا عَدَا لَ : « يَصْنَعُونَ » .

(٢) لَ : « بِشَيْطَانٍ » .

(٣) فَيَا عَدَا لَ : « بِهِ » .

(٤) بِمَلَأَى لَ : « بِفَرَاءَ » .

(٥) طَ ، هَ : « حَرَبَاءَ » وَفَى لَ : « جَرَبَى » .

(٦) فَيَا عَدَا لَ : « وَالتَّثْبِيتُ » وَفَى ثَمَارُ الْقُلُوبِ ٥٧ : « ثَبَّتَ فِي طِبَائِهِمْ خَافَةَ التَّثْبِيتِ » .

(٧) فَيَا عَدَا لَ : « لِمَوْ أَفْضَحَ مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالِ » عَرَفَ .

(٨) فَيَا عَدَا لَ : « وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ » .

(٩) فَيَا عَدَا لَ : « وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ » وَزَادَ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ : « وَلِلَّهِ قَالُوا لَا بِي حَنِيفَةً شَيْطَانٌ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ » .

(صفة النول والشیطان)

والعامة تزعم أنَّ النول تَتَصَوَّرُ في أحسن صورة^(١) إلا أنه لا بدَّ
أن تكون رِجْلُها رجل حار .

وخبروا عن الخليل بن أحمد ، أنَّ أعرابياً أنشده :
وحافر السير في ساقٍ خَدَلَجَةٍ

وجَنَّ عينٍ خلافِ الإنسِ في الطولِ^(٢)

وذكروا أنَّ العامة تزعم أنَّ شَقَّ عينِ الشيطان بالطول . وما أغلَّتهم أخذوا
هذين المعنيين إلا عن الأعراب .

(ردَّ على أهل العطن في الكتاب)

وأما إخبارهم عن هذه الأم ، [و] من جهلها^(٣) بهذا الإجماع
[والاتفاق^(٤)] والإطباق ، فما القول في ذلك إلا كالقول في الزبانية
وخزنة جهنم ، وصُورِ الملائكة الذين يتصوِّرون في أقبح الصُور إذا
حضروا لتقبُّضِ أرواحِ الكفار ، وكذلك في صور مُنكر ونكير^(٥) ،
٦٦ تَكُونُ^(٦) للمؤمن على مثال ، وللكافر^(٧) على مثال .

(١) ط فقط : « يتصور » تحريف . والنول مؤنثة ، انظر المخصص (١٧ : ٥) .

فيا عدل : « أحسن الصورة » محرف .

(٢) المدجلة : الفسخة المتلفة . ل : « ولده عين » .

(٣) فيا عدل : « جهلنا » محرف .

(٤) هذه التكملة من س .

(٥) فيا عدل : « وكذلك في صور منكر ونكير » .

(٦) فيا عدل : « يكون » .

(٧) ط ، هـ : « ولكفار » .

ونحن نعلم^(١) أن الكفار يزعمون أنهم لا يتوهمون الكلام وللحاجة من إنسان أتى في جاجيم أثون^(٢) فكيف بأن يلتقى في نار جهنم ؟ ! فالحجة على جميع هؤلاء^(٣) ، في جميع هذه الأبواب ، من جهة واحدة . وهذا الجواب قريب . والمحمد لله .
وشرقتم النكبات بالطول . وله تعالى أرجل^(٤) .

(سكنى الجن أرض وبار)

وتزعم الأعراب أن الله عز ذكره حين أهلك الأمة التي كانت تسمى وبار ، كما أهلك طنما ، وجديسا ، [وأميا^(٥) ، وجاسما^(٦)] ، وعلاقا ، وعمودا^(٧) . - أن الجن سكنت في منازلها^(٨) وحنتها من كل من أرادها ؛ وأنها أخصب بلاد الله ، وأكثرها شجرا ، وأطيبها ثمرا ، وأكثرها حبا وعنبا^(٩) ، وأكثرها نخلا وموزا . فإن دنا اليوم إنسان من تلك البلاد^(١٠) ، متعمدا ، أو غالطا ، حثوا في وجه التراب ، فإن أبى الرجوع خيلوه ، ورثما قتلوه .

(١) فيها حد : ل : تزعم .

(٢) فيها حد : ل : تنور . والجاجيم : المكان الشديد الحر .

(٣) ل : على هؤلاء .

(٤) النكبات يؤث ويذ كر . انظر حواشي (٥ : ٢٦٥) . وفيها حد : ل : ولما ثمانية أرجل . محرف .

(٥) أميم ، هو ابن لاد بن إرم بن سام بن نوح . المعارف ١٣ ونهاية الأرب (٢ : ٢٩٢) .

(٦) جاءت هذه الكلمة دون سابقتها في م : رسم : « جاسما » محرفة .

(٧) ل : « وعادا وعمودا » .

(٨) ط : ه : « منازلهم » .

(٩) ل : « سيما وعنبا » .

(١٠) ل : « فإن دنا اليوم من تلك البلدة إنسان » .

والموضع نفسه باطل . فإذا^(١) قيل لهم : دُلُّونا على جهته ، ووقفونا^(٢) على حدِّهِ وَخَلَاكُمْ ذَمًّا - زعموا أَن من أراد أُلقي على قلبه الصَّرْفَةُ ، حتَّى كأنهم أصحابُ موسى في التَّيَّة . وقال الشاعر^(٣) :

وداعِ دعا والليلُ مرخٍ سُدُولُهُ رَجاءُ التَّرى يا مُسْلِمَ بْنَ حِجارٍ
دعا جُمَلًا لا يَهْتَدِي لِغِيَلِهِ من اللُّؤمِ حتَّى يَهْتَدِي لَوَبَّارِ^(٤)
فهذا الشاعرُ الأعرابيُّ جبلُ أرضَ وَبَارٍ مثلاً في الضلال . والأعراب
يتحدَّثون عنها كما يتحدثون عما يحدِّثونه بالوَّ والصَّبان ، والدِّهْناء ، ورمِل
يبرين . وما أكثر ما يذكرون أرضَ وَبَارٍ في الشَّعر ، على معنى هذا
الشاعر .

قالوا : فليس اليومَ في تلك البلاد إلاَّ الجنُّ ، والإبلُ الحَوْشِيَّة .

(الحوشية من الإبل)

والحَوْشُ من الإبل عديمُ هي^(٥) التي قد ضَرَبَتْ فيها فَعُولُ إبل الجن .
فالحَوْشِيَّة من نَسْلِ إبل الجن^(٦) . والعَيْدِيَّة^(٧) ، والمَهْرِيَّة^(٨) ،
والمَسْجِدِيَّة^(٩) ، والمُهَامِيَّة ، قد ضربت فيها الحَوْشُ . وقال رؤبة :

(١) فيا هذا ل : ه فإن .

(٢) ط ، س : ووقفونا ، صوابه في ل ، ه .

(٣) سبق البيتان في (٥ : ٩٧) كما سبق شرحهما .

(٤) سبق برواية : ه ابن وبار .

(٥) هذه الكلمة ليست في س . ويندا في ل : ه الإبل .

(٦) هذه العبارة سابقة من ل .

(٧) العيدية : بكسر العين وبمدا ياء مشتاة تحتية : نسبة إلى العيد ، وهم حى من أحياء

العرب ، أو فعل منجب ، أو منسوبة إلى عاد بن عاد ، أو عادى بن عاد حل الثلوز .

وفى الأصل : ه العيدية ، بالوحد ، تحريف .

(٨) المهرية : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، أبو قبيلة . وهو يفتح الميم .

(٩) المسجدية : نسبة إلى فعل كرم يقال له مسجد .

جَرَّت رَحْمَانًا مِنْ بِلَادِ الْحَوْشِ^(١)

وقال ابن هزيم^(٢) :

كَأَنِّي عَلَى حَوْشِيَّةٍ أَوْ نَعَامَةٍ لَهَا نَسَبٌ فِي الطَّيْرِ وَهُوَ ظَلِيمٌ^(٣)
وإنما سموا صاحبة يزيد بن الطثيرة « حَوْشِيَّة » على هذا المعنى .

(التحصن من الجن)

وقال بعض أصحاب التصير^(٤) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ : إن جماعة من العرب كانوا إذا صاروا في تيه من الأرض ، وتسلطوا بلاد الحوش ، خافوا عبث الجنان والسعالي والنيلان والسايطين ، فيقوم أحدهم ويرفع صوته^(٥) : إِنَّا عَائِدُونَ بَيْتَ هَذَا الْوَادِي ! فلا يؤذيهم أحدٌ ، وتصير لهم بذلك خفارة^(٦) .

(أثر عشق الجن في الصرع)

وهم يزعمون أن الجنون إذا صرغته الجنينة ، وأن المجنونة إذا صرعا الجنى - أن ذلك إنما هو على طريق الشق والموى ، وشهوة التكاثر ،

(١) سبق البيت في (١ : ١٥٥) ط ، س : « حوت رجلا » ه : « حولا رجلا » صوابه في ل و ديوان رؤية ٧٨ . يقول : سالت تلك السة الجدية إبلنا الكثرية من بلاد الحوش .

(٢) ط فقط : « ابن هرمة » . وقد روى البيت بدون نسبة في معجم البلدان (٨) : (٣٩٣) .

(٣) في معجم البلدان : « لها نسب في الطير أو هي طائر » .

(٤) ط ، ه : « بعض أهل أصحاب التصير » بإتباع : « أهل » .

(٥) ل : « فيقول » .

(٦) الخفارة : القلة . ه : « خفارة » محرف .

وَأَنَّ الشَّيْطَانَ يَمُشِقُ لِلرَّأَةِ مَنًا ، وَأَنَّ نَفَرَتَهُ ^(١) إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقِ الْمُجَبِّ بِهَا أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ حَتَّى أَيَّامٍ ، وَأَنَّ عَيْنَ الْجَانِّ أَشَدُّ مِنْ عَيْنِ الْإِنْسَانِ .

قَالَ : وَبِمَعْرِفَةِ عُرُوبِ عُبَيْدٍ ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ، نَاسًا مِنْ التَّكَلِّمِينَ يُنْكِرُونَ صَرْعَ [الْإِنْسَانِ لِلْإِنْسَانِ ، وَاسْتِهْوَاءَ الْجِنِّ لِلْإِنْسِ ، فَقَالَ : وَمَا يُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ فِي أَكَلَةِ الرُّبَا ، وَمَا يُصِيبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَيْثُ قَالَ : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرُّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ . وَلَوْ ^(٢) كَانَ الشَّيْطَانُ لَمْ يَخْطِ أَحَدًا كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَكَلَةَ الرُّبَا .

فَقِيلَ لَهُ : وَلِمَ ذَلِكَ كَانَ مَرَّةً فَهَاجَ . قَالَ : وَلِمَ قَدْ كَثُرَ فَازِدَادُ أَضْمَافٍ ^(٣) . قَالَ : وَمَا يُنْكِرُونَ ^(٤) مِنَ الْاسْتِهْوَاءِ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَأَنَّهُ اسْتَمْتَنَ شَيْءٌ طَائِفٌ فِي الْأَرْضِ خَيْرَانِ ﴾ .

(زَعَمَ الْعَرَبُ أَنَّ الطَّاعُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ)

قَالَ : [وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الطَّاعُونَ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَيُسَمُّونَ ^(٥) الطَّاعُونَ رِمَاحَ الْجِنِّ . قَالَ الْأَسَدِيُّ لِحَاوِثِ اللَّكِّ النَّسَائِيِّ ^(٦) :

(١) فِيهَا عَدَالٌ : « نَفَرَتُهُ » .

(٢) ط : « فَقَالَ لَهُ » بِإِقْسَامٍ : « فَقَالَ » . وَإِثْبَاتُ الْوَاوِ مِنْ ل ، س .

(٣) ل : « فَلَمَّا كَثُرَ وَازْدَادَ أَضْمَافًا » .

(٤) فِيهَا عَدَالٌ : « وَمَا يُنْكِرُونَ » بِالْخَطَابِ .

(٥) ط ، هـ : « وَيُسَمُّونَ » .

(٦) ط ، س : « لِحَاوِثِ النَّسَائِيِّ مَلِكِ غَسَّانٍ » . وَالْأَشْبَهُ بِقِصَّةِ الشَّعْرِ مَا رَوَى أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغْنِيِّ (١٠ — ٦١) مِنَ الطَّرِيقِ ، قَالَ : « أَغَارَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ غَسَّانٍ يُقَالُ لَهُ عَفَى . وَهُوَ ابْنُ أُمِّتِ الْحَاوِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ النَّسَائِيِّ ، عَلَى بَنِي أَسَدٍ » .

لَعَرِكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي رِمَاحَ بْنِ مُقَيْدَةَ الْحِمَارِ^(١)
 وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي رِمَاحَ الْجَنِّ أَوْ يَلَاكَ حَارِ^(٢)
 يقول : لم أكن أخاف على أبي مع منفعته وصرامته ، أن يقتله الأندال^(٣) ،
 ومن يرتبط العير دون الفرَس ، ولكني إنما كنت أخافك عليه ،
 فسكون أنت الذي تطلقه أو يطلقه طاعونُ الشام .
 وقال المأماني^(٤) يذكر دولة بني العبَّاس^(٥) :

قد دَفَعَ الله رِمَاحَ الْجَنِّ^(٦) وأذهبَ العَذَابَ والتَّجْنِي^(٧)
 وقال زيد بن جندب الإبادي :

ولولا رِمَاحُ الْجَنِّ ما كان هزم رِمَاحُ الأعداء من فصيح وأعجم^(٨)

= فلقته بنوسد بن ثعلبة بن دودان بالفرات ، ووليسهم ربيعة بن حذار ، فقتلوا
 قتلا شديدا ، فقتلت بنوسد هديا ، اشترك في قتله عمرو وعير ابن حذار ،
 أعوا ربيعة ، وأنها امرأة من كنانة يقال لها تماضر . إحدى بني فراس بن غم ،
 وهي التي يقال لها مقيدة الحمار ، فقالت فاختة بنت هدي وأنشد البيهقي
 برواية « هدي » بدل : « أبي » . ونحو هذه القصة والرواية في ثمار
 القلوب ٥٣ .

(١) اختلف في « مقيدة الحمار » ففسرها بعضهم بما فسرنا به الجاحظ . وقال
 آخرون : مقيدة الحمار هي الحرة من الأرض ، لأنها تحمل الحمار ، فكأنها قيد له ،
 وينو مقيدة الحمار : المقايوب ، لأنها تألف الحمار . انظر اللسان (٣ : ٢٧٩ /
 ٤ : ٢٧٥) . والأشبه بالحق ما فسره القصة التي أسلفنا ، أن مقيدة الحمار
 لقب تماضر والدة عمرو وعير أبي حذار . وقد جاء البيت وقالي برواية : « أبي »
 في الموضوع الأول من اللسان وكذا آكام المرجان ١١٦ و برواية : « هدي » في
 الموضوع الثاني منه وكذا في ثمار القلوب .

(٢) قال أبو الفرج : « تني الحارث بن أبي شمر خاله » .

(٣) فبا عدال : « تقتله الأندال »

(٤) سبقت ترجمته في (٢ : ١٦٦) .

(٥) وفي ثمار القلوب ٥٣ : « وفي ذلك يقول المأماني قرشي » .

(٦) ل : « قد دفع » بالراء . وفي ثمار القلوب : « قد أذهب » .

(٧) في ثمار القلوب : « وأذهب التمليق والتجني » قال : « يريد ما كان بنو مروان يملقونه
 من مطالبة الناس بالأموال وتمليق عمال الخراج بالتمليق والتجريد » .

(٨) فبا عدال : « هزمهم » .

ذهب إلى قول أبي حذاف :

سُلِّطَ لِلْوَتِّ وَالْمَتُونُ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَائِرِ هَامٌ^(١)
يعنى الطاعون الذى [كان^(٢)] أصاب إباداً .

وجاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الطاعون فقال :
« هُوَ وَخَزٌ مِنْ عَدُوِّكُمْ » : وَأَنَّ عَمْرُونََ الْعَاصِ^(٣) قَامَ فِي النَّاسِ فِي طَاعُونٍ
عَمْرَاسٍ^(٤) فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا الطَّاعُونُ قَدْ ظَهَرَ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَخَزٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ،
فَقَرِّبُوا مِنْهُ فِي هَذِهِ الشَّجَابِ » .

٦٨ وبلغ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَأَنْكَرَ [ذَلِكَ الْقَوْلَ] عَلَيْهِ^(٥) .

(تصور الجن والنيلان والملائكة والناس)

وتزعم العامة أَنَّ الله تعالى قد مَلَكَ الجن والشیاطین والعُمَّار والنیلان
أَن يَتَحَوَّلُوا إِلَى صُورَةٍ شَادُوا ؛ إِلَّا التَّوَلُّ ؛ فَإِنَّهَا تَتَحَوَّلُ فِي جَمِيعِ صُورَةِ
المرأة ولياسها ، إِلَّا رجلها ، فلا بدَّ من أن تكونا رجلًا حارًا^(٦) .

(١) الصدى ، هو ما يزعم العرب أنه طائر يخرج من رأس الميت إذا بلى . والحام :
جميع هامة ، وهو الصدى ، أو الأثر منه . وروى البيت منسوباً إلى اللسان (١٩ :
١٨٦) ويدل على نسبة فيه (١٩ : ١٠٩) .

(٢) هذه التكملة من ل ، س .

(٣) ط ، هـ : « العاصى » بإثبات الياء ، وهما وجهان . انظر التحقيق في () :
(٢٩٥) .

(٤) قال ياقوت : « رَوَاهُ الزُّعْمَرِيُّ يَكْسِرُ أَوَّلَهُ وَسُكُونُ الثَّانِي ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ بِفَتْحِ
أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَأَخْرَجَهُ سَيْنٌ مَهْمَلَةً ، وَهِيَ كَوْرَةٌ مِنْ فُلَسْطِينَ بِالتَّقَرُّبِ مِنْ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ » . وقد ابتدأ بها الطاعون في أيام عمر بن الخطاب ثم فشا في أرض الشام ،
فأتى فيه خلق لا يحصى من الصحابة وغيرهم . وذلك في سنة ١٨ للهجرة . وفي هذه
السنة كان عام الرمادة بالمدينة أيضاً .

(٥) فيها عدل : « وبلغ ذلك ابن جبل فأنكر عليه » .

(٦) ط ، هـ : « فلا بد أن يكونا رجلًا حارًا » .

وإنما قاسوا تصوّر الجن على تصوّر جبريل عليه السلام في صورة
دحية بن خليفة الكلبي^(١) ، وعلى تصوّر لللائكة الذين أتوا مريم ،
وإبراهيم ، ولوطاً ، وداود [عليهم السلام] في صورة الأدميين^(٢) ؛ وعلى
ما جاء في الآخر من تصوّر إبليس في صورة سُرّاقة بن مالك [بن جشم]^(٣) ،
وعلى تصوّره في صورة الشيخ النجدي^(٤) . وقاسوه على تصوّر ملك
اللوب إذا حضر أقبض^(٥) أرواح بني آدم ؛ فإنه عند ذلك يتصوّر على قدر
الأعمال الصالحة والظالمة .

قالوا : وقد جاء في الخبر أن من الللائكة من هو في صورة الرجال ،
ومنهم من هو في صورة الثيران ، ومنهم من هو في صورة النور^(٦) . وبذلك

(١) دحية ، بكسر الهمزة وتشديد الحاء ، كان في الشاموس . وهو صحابي مشهور شهيد أحدنا
والمتنق واليرموك ، وكان رجلاً جميلاً . وفي حديث ابن عباس : « كان دحية
إذا قدم المدينة لم يبق محصر إلا خرجت تنتظر إليه » . وعاش إلى خلافة معاوية .
انظر للمعارف ١٤٤ والإصابة ٢٣٨٦ . وقد جاء جبريل على صورته في غزوة
بني قريظة . انظر السيرة ٦٨٥ ، وألحق إليه رسول الله جاريتهما بنتانهم
صفية . السيرة ٧٥٨ ، وأرسله بكتاب إلى قيصر الروم . السيرة ٩٧١ .

(٢) ذبا عدال : « المؤمنين » .

(٣) هذه التكملة من ل ، س . لكن في س : « جشم » محرفة . وسرقة
هذا هو الذي حاول إدراك النبي صل الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة . وقد
أسلم عام الفتح . ولما أتى مصر بسواري كسرى ومنقطة وتاجه ، دعا سُرّاقة فألبسه
إياها ، وقال له : أرض يدريك وقل : الله أكبر ، الحمد لله الذي سلطها كسرى بن
هرمز ، وألبسها سُرّاقة الأمراء ! مات سُرّاقة في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين .
الإصابة ٣١٠٩ .

(٤) انظر الكلام على الشيخ النجدي في حواشي ص ١٦٢ . ل ، س : « وفي تصوّره
في صورة الشيخ النجدي » عرفت .

(٥) ل : « ليقبض » .

(٦) س : « أن من الللائكة من هو في صورة النور » نقتل . وقد سقطت :
« من هو » الثانية والثالثة من ل .

على ذلك تصديق النبي صلى الله عليه وسلم لأمية بن أبي المصنعة ، حين أنشد^(١) :

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رَجُلٍ يَمِينُهُ وَالْقَسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْتَ مُرْصَدُ^(٢)
قَالُوا : فَإِذَا^(٣) [قد] استقام أن تختلف صورهم وأخلاق أبدانهم ،
وتتفق عقولهم وبياناتهم^(٤) واستطاعتهم ، جاز أيضا أن يكون إبليس^(٥)
والشيطان والنول أن يتبدلوا في الصور من غير أن يتبدلوا في العقل^(٦)
والبيان والاستطاعة .

قَالُوا : وقد حوّل الله تعالى جعفر بن أبي طالب طائرا ، حتى سماء للمسلمون
الطيّار ، ولم يخرجْه ذلك من أن نراه غدا^(٧) في الجنة ، وله مثل عقل أخيه
علي [رضى الله عنهما] ، ومثل عقل عمه حمزة رضى الله تعالى عنه^(٨) ، مع
للساواة بالبيان والخلق .

(١) س : « أنشده » تحريف . ل : « أنشده » : وفي الإصابة ٤٩ : عن ابن عباس ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم أنشد هذا البيت فقال : « صدق » . هكذا صفة حملة
العرش . وفي العقد (٣ : ٣٨٤) عن ابن عباس قال : « أنشد النبي صلى الله
عليه وسلم أبياتا لأمية بن أبي المصنعة يذكر فيها حملة العرش ، وهي :

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رَجُلٍ يَمِينُهُ وَالْقَسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْتَ مُرْصَدُ
وَالشَّيْطَانُ تَطْلُعُ كُلُّ أَمْرٍ لَيْلَةً فَهَبُوا وَتَصْبِحْ لَوْنَهَا يَتَوَدَّ
تَأْبَى لَهَا تَطْلُعُ لَمْ فِي وَقْتِهَا إِلَّا مَعْدِيَةٌ وَإِلَّا تَجَلَّدُ

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ، كالصدق له .

(٢) في الإصابة : « زحل » تحريف ، أجطبه ذكر الثور .

(٣) فيها هذا ل : « فإذا » .

(٤) فيها هذا س : « وبياناتهم » محرف .

(٥) فيها هذا ل : « إبليس لينة الله عليه » .

(٦) ل : « في العقول » .

(٧) يصح أن تقرأ على الظرفية ، أو حل أنها فعل . ل : « من أن نراه » بالناء .

(٨) فيها هذا ل : « منهم » .

(أحاديث في إثبات الشيطان)

قالوا : وقد جاء الأثر النهي عن الصلاة في أعطان الإبل ؛ لأنها خلقت من أعنان الشياطين ^(١) .

وجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى عن الصلاة عند طلوع الشمس حتى طلوعها ^(٢) ؛ فإنها تطلع بين قرني شيطان .

وجاء أن الشياطين تنزل في رمضان ^(٣) .

فكيف تنكر ذلك مع قوله تعالى [في القرآن ^(٤)] . ﴿ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّهُمْ بَنَاءٌ وَغَوَّاصٌ . وَآخِرِينَ مُعَرَّينَ فِي الْأَضْغَادِ ﴾ .

[و] لشبهة ذلك في العرب ، في بقايا ما ثبتوا عليه من دين إبراهيم

[عليه السلام] ، قال النابتة الديلمي :

إِلَّا سُلَيَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ
وَحَيْسَ الْجِنَّ إِلَى قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَذْمُرَ بِالضُّفَاحِ وَالصَّدِ ^(٥)
فَنَ عَصَاكَ فَعَايَهُ مُعَاقِبَةً تَنْبِي الظُّلُومَ وَلَا تَعْمُدْ عَلَى صَدِ ^(٦) ٦٩
وَجَاءَ فِي قَتْلِ الْأَسْوَدِ الْبَيْمِ مِنَ الْكَلَابِ ^(٧) ،

(١) سبق الحديث وشرحه في (١ : ١٥٢) . ل : « أعيان » وفيها حال : « أعيان » والصواب ما أثبت .

(٢) ط ، س : « يوم » هـ : « تمام » نظراً بمصدر التمام .

(٣) فيها حال : « أن الشيطان ينزل في رمضان » .

(٤) التكملة من ل ، س .

(٥) سبق الشعر في ص ١٨٦ من هذا الجزء .

(٦) الضم : القبط والنضب . والبيت ساقط من ل . وفي هـ ، س : « صمد »

بالمهمل ، محرف .

(٧) ل : « في قتل الكلب الأسود البيم » .

وفى ذى النُكُتَيْنِ ^(١) ، وفى الحِية ذات الطَّفَيْنِ ^(٢) ، وفى الجان ^(٣) .
 وجاء . « لا تَشْرَبُوا مِنْ ثُلَّةِ الْإِنَاءِ ، فَإِنَّهُ كَيْفَلُ الشَّيْطَانِ ^(٤) » .
 وفى العاقِدِ شَمْرَهُ فى الصَّلَاةِ : « إِنَّهُ كَيْفَلُ الشَّيْطَانِ ^(٥) » . وأن النبی صلی الله
 تعالی علیه وسلم قال : « تَرَاصُّوا بَيْنَكُمْ فى الصَّلَاةِ ، لَأَتَخَذَنَّ الشَّيَاطِينَ
 كَأَنَّهُمْ بَنَاتُ حَذَفٍ ^(٦) » . وأَنَّهُ نَهَى عَنْ ذُبَاغِ الْجِنِّ .
 ورووا : « أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ إِلَى النَّبِيِّ ^(٧) صلی الله علیه وسلم قَالَتْ :
 إِنَّ ابْنِي هَذَا ، بِهِ جُنُونٌ يَصِيْبُهُ عِنْدَ النَّدَاءِ وَالْمَسَاءِ . قَالَ : فَسَحَّ النَّبِيُّ ^(٨) صلی الله
 علیه وسلم صَدْرَهُ ، فَتَحَّ ثَمَّةٌ ^(٩) فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ جَرَوْ [أَسْوَدٌ] نَسَى :
 قَالُوا : وَقَدْ قَضَى ابْنُ عَلَانَةَ الْقَاضِي ^(١٠) بَيْنَ الْجِنِّ ، فِى دَمٍ كَانَ بَيْنَهُمْ ،
 بِحُكْمِهِ أَقْنَمَهُمْ .

- (١) فى (٢ : ٢٩٢) : « انْتَلَوْا مِنَ الْحَيَاتِ ذَاتِ الطَّفَيْنِ ، وَالْكَلْبِ الْأَسْوَدِ الْعَبِى
 ذَا الثَّرَيْنِ » . والثَّرَيَانِ : نَكْتَانِ يَشْلَوَانِ لَوْرَقَ عَيْنِهِ .
 (٢) الطَّفَيْنِ : عِطَانِ أَسْوَدَانِ فى ظَهْرِ الْحِيَةِ .
 (٣) فى اللسان (١٦ : ٢٥٠) : « وفى الحديث أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجَنَانِ » . قال :
 هِىَ الْحَيَاتُ الَّتِى تُكُونُ فى الْبُيُوتِ ، وَاحِدُهُمَا جَانٌ ، وَهُوَ الْفَقِيرُ الْخَلِيفُ . فِىهَا
 حِدَالٌ : « فِىهَا جَانٌ » محرف .
 (٤) فى اللسان : « وفى حديث إِبْرَاهِيمَ : لَا تَشْرَبْ مِنْ ثُلَّةِ الْإِنَاءِ وَلَا هَرَوَهُ فَإِنَّهَا
 كَيْفَلُ الشَّيْطَانِ . أَيْ مَرْكَبُهُ ، لِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَوْسَاحِ . كَرِهَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ » . وَالْكَيْفَلُ ،
 بِكَسْرِ الْكَافِ .
 (٥) فى اللسان : « وفى حديث أَبِي رَافِعٍ قَالَ : ذَاكَ كَيْفَلُ الشَّيْطَانِ . يَمْنَى مَقْعَدُهُ » .
 وَالْكَيْفَلُ مِنْ مَرَكَبِ الرِّجَالِ ، وَهُوَ شَيْءٌ مُسْتَعِيرٌ يَتَّخِذُ مِنْ غَرَقِ لَوْغِيهِ ذَلِكَ وَيُوضِعُ
 عَلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ . فِىهَا حِدَالٌ : « لَهَا » .
 (٦) الخلف : بِالتَّصْرِيفِ وَأَوَّلُهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ : غَمٌّ سَوْدٌ صَفَرٌ تَكُونُ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَنِ .
 وفى رواية : « كَأَلْوَادِ الْخَلْفِ » . وروى صدر الحديث أَيْضًا : « سَوْرًا الصُّلُوفِ »
 كَأَنَّ السَّانَ . فِىهَا حِدَالٌ : « الْخَلْفُ » محرفة .
 (٧) لَ : « وَأَتَتْ النَّبِيَّ » .
 (٨) لَع : قَالَهُ . لَ : « فَتَحَّ بِهِ ثَمَّةٌ » محرف . والحديث فى اللسان .
 (٩) يَمْنَى حَلَقَةٌ بَيْنَ حَلَقَةٍ بَيْنَ حَوْفِ بَيْنِ الْأَحْوَسِ ، وَكَانَ مِنْ حُكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَتْ =

(عود إلى تفسير قصيدة البهراني)

ثم رجع بنا القول إلى تفسير قصيدة البهراني ^(١) :
[أما قوله :

١٠ « وتزوّجت في الشبية غولاً بزّال وصدقتي زرق خمر ^(٢) »
فزعم أنه جعل صداقها غزّالاً وزرق خمر ؛ فالمراد طيب الرائحة ، والغزل
نتجته مَرَكَبًا ؛ فإنّ الظباء من مَرَاكِب الجن .
وأما قوله :

١١ « تَيْبٌ إِنْ هَوَيْتُ ذَلِكَ مِنْهَا وَمَتَى شَتُّ لَمْ أُجِدْ غَيْرَ بَكْرِ »
كَأَنَّهُ قَالَ : هي تتصور في أي صورة شامت .

(شياطين الشعراء)

وأما قوله :

١٢ « بنت عمرو وخالها مسحل الخيل ر وخالى هميم صاحب عمرو ^(٣) »
فإنهم يزعمون أنّ مع كل غل من الشعراء شيطاناً يقول ذلك القتل
على لسانه الشعر ^(٤) ، فزعم البهراني أنّ هذه الجنّة بنت عمرو صاحب

== متفرقة لعمر بن الطفيل أشهر متفرقة في الجاهلية . وقد أسلم حلقة ثم ارتد ثم
عاد إلى الإسلام . انظر الإصابة ١٦٦٩ والخزانة (٣ : ٤٩٢ يولاق) والأغاني
(١٥ : ٥٠ — ٥٦) .

(١) س : « ثم رجعت إلى شرح قصيدة البهراني » .

(٢) هذه الكلمة من س فقط .

(٣) ط ، هـ : « ممر الخيل » سواءه في ل ، س .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ل .

الْمُحْبِلُ^(١) ، وَأَنْ خَلَفْنَا مِنْحِلَ شَيْطَانِ الْأَعْمَى . وَذَكَرَ أَنْ خَالَهُ هَمِيمٌ ،
وَهُوَ هَمَامٌ . وَهَمَامٌ [هُوَ^(٢)] الْفَرَزْدَقُ . وَكَانَ غَالِبُ بْنُ صَبِصَةَ إِذَا دَعَا
الْفَرَزْدَقُ قَالَ : يَا هَمِيمُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « صَاحِبَ عَمْرٍو » فَكَذَلِكَ أَيْضًا يُقَالُ إِنْ اسْمَ شَيْطَانِ
الْفَرَزْدَقِ عَمْرٍو . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَعْمَى مِنْحِلًا^(٣) حِينَ هَجَاهُ جُهَنَامًا^(٤) . قَالَ :
دَعَوْتُ خَلِيلِي مِنْحِلًا وَدَعَوَا لَهُ جُهَنَامَ جَذَعًا لِلْهَجِينِ الْمَذْمُومِ^(٥)
وَذَكَرَهُ الْأَعْمَى فَقَالَ :

جَبَانِي أَخِي الْجُنَيْثُ نَفْسِي فِدَاؤُهُ بِأَفْتِيحِ جَبَّاشِ الْعَشِيَّاتِ مَرْجُومِ^(٦)
وَقَالَ أَعْمَى سُلَيْمٌ^(٧) :

(١) الْمُحْبِلُ لِقَبِّ لَهُ ، وَاسْمُهُ رَيْحُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَيْبَةَ بْنِ قَتَالِ بْنِ أَنْثِ النَّاقَةِ بْنِ قَرْبِيعِ بْنِ
عُوفٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَثَلَةَ بْنِ تَمِيمٍ ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ عَمَرِيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ . جَمْرًا طَوِيلًا ، وَمَاتَ فِي عِلَاقَةِ عَمْرِ ، أَوْ عَمَّانَ . انْظُرِ الْمُؤَلَّفَاتِ ١٧٧
وَالْخُرَاقَةَ (٢ : ٥٣٦ بُولَاق) وَهُوَ صَاحِبُ الْمُفَضَّلَةِ ٢١ مِنْ طَبِيعِ الْمَعَارِفِ . فَيَا
عَدَالُ : « شَيْطَانُ الْمُحْبِلِ » .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ ل ، س .

(٣) ط ، هـ : « مِنْحِلٌ » .

(٤) جُهَنَامٌ ، بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْهَاءِ ، كَمَا فِي نَصْرِ الْقَامُوسِ . وَهُوَ اسْمُ عَمْرٍو بْنِ قَتَالِ بْنِ
بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . أَوْ اسْمُ ثَابِتَةٍ . انْظُرِ اللِّسَانَ وَالْمُؤَلَّفَاتِ ٢٠٣ .

(٥) جَذَعًا لَهُ : قَطْعًا لَهُ . فَيَا عَدَالُ : « بِجُهَنَامِ يَدِي » صَوَابُهُ فِي الدِّيَوَانِ ٩٥
وَالْمُؤَلَّفَاتِ وَاللِّسَانِ . هـ : « الْمَجِينُ الْمَذْمُومُ » تَقْرِيفٌ .

(٦) الْأَفْتِيحُ : الْوَاسِعُ ، أَرَادَ سَمَةَ غَطْوِهِ . وَالْمَرْجُومُ : الَّذِي يَرْجُمُ الْأَرْضَ بِشِدَّةٍ وَقَعَ
حَوَافِرُهُ . انْظُرِ الْمُفَضَّلَةَ (٩٩ : ١٩) طَبِيعِ الْمَعَارِفِ . وَبَعْدَ الْبَيْتِ كَمَا
فِي الدِّيَوَانِ :

فَقَالَ أَلَا فَاتَزَلُ عَلَى الْغَيْدِ سَابِقًا لَكَ الْخَيْرُ قَدْ لَدَّ سَبَقَتْ وَأَنْتُمْ
وَفِي الْأَصْلِ : « بِأَفْتِيحِ » وَ : « مَرْسَمِ » مَحْرَقَتَانِ . وَفِي الدِّيَوَانِ : « بِجَبَّاشِ
مِنْ الصَّدْرِ غَضْرَمِ » .

(٧) أَعْمَى سُلَيْمٌ أَمْ أَبْدَلَهُ تَرْجُمَةً إِلَّا مَا رَوَى أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَخْبَارِ (٣ : ٥٩) مِنْ
خَيْرِ دُخُولِهِ عَلَى يَشَارِ بْنِ يَزِيدٍ . وَاسْمُهُ سُلَيْمَانٌ ، وَكَتَبَتْهُ أَبُو عَمْرٍو كَمَا يَفْهَمُ مِنْ شِعْرِ
لَهُ قَالَهُ فِي دِحَّانِ الْمَنَى ، وَهِيَ :

كَانُوا أَضْرَاجًا فَضَارُوا عِنْدَ حَلِيَّتِهِمْ لَمَّا اتَّبَعُوا لَهُمْ دِحَّانَ غَضِيَّتَانَا
فَأَبْلَنُوهُ عَنْ الْأَعْمَى مَقَالَتَهُ أَعْمَى سُلَيْمٌ أَبِي عَمْرٍو سُلَيْمَانَا =

وما كان جئى الفرزدق قدوةً وما كان فيهم مثلٌ فخلَّ الحَبَلُ^(١)
وما في الخوا في مثل عمرو وشيخه ولا بعد عمرو شاعرٌ مثل سَحَلِ

وقال الفرزدق ، في مدح أسد بن عبد الله^(٢) :

لَيْلَتَنِ أَبَا الْأَشْبالِ مِدْحَتَنَا مَنْ كَانَ بِالْفُورِ أَوْ مَرَّوِي خُرَّاسَانًا^(٣)
كَأَنَّهَا الذَّهَبُ الْبَقِيانُ حَبَّرَهَا لسانُ أَشْعَرٍ خَلَقَ اللهُ شَيْطَانًا^(٤)
وقال :

فَلَوْ كُنْتُ عِنْدِي يَوْمَ قَوْمٍ عَذْرَتِي يَوْمَ دَهْنَتِي جِئْتُ وَأَخَابِلُهُ^(٥)
فمن أجل هذا البيت ، ومن أجل قول الآخر :

إذا مارَعَ جارتَهُ فَلَأَقِ حَبَّالَ اللهِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍ^(٦)
زعموا أنَّ الخليل النَّاسِ .

- = قولوا يقول أبو عمرو لصاحبه ياليت دحمان قبل الموت غنانا
وأورد له الجاحظ خبراً في الرسائل ٧٥ ساسي ، وذكر الجاحظ في الحيوان (٢) :
(٨٥) أنه رأى رجلاً من أبناء هذا الأصفى .
(١) فيا عدل : « أسوة » . وانظر الديوان ٧٨٣ . وفي ثمار القلوب ٥٦ :
« قدوة » كما أثبت من ل .
(٢) هو أسد بن عبد الله القسري ، أشعرو خاله بن عبد الله . كان بخاله على العراق ،
وما يليه من الأهواز وفارس والجزيرة ، وأخوه أسد على خراسان ، وكان يده
والتيها في سنة ١٠٦ ومزلا سنة ١٢٠ . انظر الطبري .
(٣) المروان ، هاهنا المروان ومرو الروذ ، فرو الثعلبان : هي قسبة خراسان ،
ومرو الروذ : مدينة قريبة منها . والفور : بالقسم : جبال وولاية بين هراة وغزنة
ولها ينسب بعض الملوك . وهراة من أمهات مدن خراسان . فيا عدل :
« لتليتن » محرفة . ورواية الديوان ٨٧٥ : « لتليتن في الأشبال » . فيا عدل :
« طودي خراسانا » صوابه في ل والديوان .
(٤) البقيان : المتألمس . ورواية الديوان : « أشعر أمل الأرض » .
(٥) فيا عدل : « يوم قرء » . ط ، س : « خباله » ه : « وأخابله » ،
وهذه محرفة .
(٦) ط ، س : « زاع جارية » ه : « زاع جارية » صوابها في ل .

ولما قال بشار الأعمى ^(١) :

«عاني شِيقَنَاقٌ إِلَى خَلْفِ بَكْرَةٍ قَلْتُ : أتركُنِي فَالْتَفَرُّدُ أَحَدٌ» ^(٢)
يقول أحدٌ في الشعر أن لا يكون لي عليه معين ^(٣) - قال أعتى سليم
يردُّ عليه :

إذا ألفتَ الجئى قرودًا مُسْتَفًّا قُلْ لِحَنَازِيرِ الْجَزِيرَةِ أَبْشَرِي ^(٤)
فجزع بشارٌ من ذلك ^(٥) جزعًا شديدًا ، لأنه كان يعلم مع تفرُّله أن وجهه
وجهُ قرود . وكان أول ما عرِفَ من جزعه من ذكر القرد ، الذى رأوا منه
حينَ أشدَّوه بيت حماد ^(٦) :

ويا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ إذا ما عَمِيَ الْقِرْدُ

وأما قوله :

١٣ «ولما خِطَّةٌ بأَرْضِ وَبَارٍ مَسَّحُوهَا فَكَانَ لِي نِصْفُ شَطْرِ»
فإنما ادعى الرُّبْعَ مِنْ مِيرَاثِهَا ^(٧) ، لأنه قال :

(١) فنيا هذا ل : « بشار بن برد » .

(٢) شِيقَنَاق ، بكسر الشين والنون وسكون القاف : رئيس من رؤساء الجن . والبكرة
بالفتح : الفتية من الإبل ، كأنه دعاه ليردِّفه خلفه . ط : « شِقَنان » س ، هـ :
« شِقَنَاق » صوابهما في ل . وفي هـ ، س : « جِلْدُ بَكْرَةٍ » بحرفة . وفي ل :
« حلف بكره » والكلمة الأولى بحرفة ، وتصحح الثانية ، فإنها مذكر البكرة
من الإبل أُضيفت إلى الضمير . ل وكذا ثمار القلوب . هـ « أتركاني » ، جيل
الضمير لشِيقَنَاق والبكر .

(٣) فنيا هذا ل : « أحدٌ لي في الشعر من أن يكون لي عليه من معين » .

(٤) كان بشار يلقب « المرتع » لأنه كان في أذنه وموسمير ومعاث ، والمرتعة : القُرط .
والشفت : بالفتح : القُرط ، أو القُرط يلبس في أعل الأذن . ط ، هـ :
« فقولوا لخزير » س : « فقولن لخزير » وأثبت ما في ل وثمار القلوب . هـ .
فنيا هذا ل : « أبشر » .

(٥) ط ، هـ : « عند ذلك » .

(٦) فنيا هذا ل : « حتى أئشد قول حماد مبرد » وكلمة : « حتى » بحرفة .

(٧) إنما استحق ربع ميراث زوجته ، لأنها ولدت له .

تَرَكْتُ عَبْدًا نِمَالِ الْيَتَامَى وَأَخُوهُ مُزَاحِمُ كَانَ يَكْرَهُ^(١)
وَصَعَتْ نِسْمَةً وَكَانَتْ نَزُورًا مِنْ نِسَاءِ فِي أَمْلِهَا غَيْرُ نَزْرٍ^(٢)
وَفِي أَنْ مَعَ كُلِّ شَاعِرٍ شَيْطَانًا يَقُولُ مَعَهُ ، قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ^(٣) :
إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانُهُ أَنْتَنِي وَشَيْطَانِي ذَكَرَ
وَقَالَ آخِرُ :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ صَغِيرَ السِّنِّ وَكَانَ فِي الْعَيْنِ نُبُوٌّ عَفَى
فَإِنَّ شَيْطَانِي كَبِيرُ الْجِنِّ^(٤)

(كَلَابُ الْجِنِّ)

وَأَمَّا قَوْلُ عَرُوبٍ كُنْتُومَ :
٧١
وَقَدْ هَرَّتْ كَلَابُ الْجِنِّ مِنَّا وَشَدَّ بِنَا قَتَادَةَ مَنِ يَلِينَا
فَإِذَا يَزْعُمُونَ أَنَّ كَلَابَ الْجِنِّ هُمُ الشُّعْرَاءُ .
(أَرْضُ الْجِنِّ)

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

١٤ « أَرْضُ حُوشٍ وَجَامِلٍ عَكَنَتَانِ وَغُرُوجٍ مِنَ الْمُؤْبَلِ دَرٌ^(٥) »

(١) ل : « هتلا » و : « مراغم » .

(٢) « النَّزُور » ، بِالزَّيْ : الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ ، وَالْجَمْعُ نَزْرٌ ، بِضَمِّينِ ، وَسُكُنِ الشُّعْرَاءُ ط ،
س : « نَزُورًا » هـ ، س : « غَيْرُ نَزْرٍ » مُحَرَّفَتَانِ . وَفِي الْأَصْلِ : وَفِي
أَمْلَانَا : صَوَابُهُ مَا سَبَقَ ص ٨٢ .

(٣) ل : « يَقُولُ أَبُو النَّجْمِ » . وَانْظُرْ ثَمَارَ الْقُلُوبِ ٥٦ وَالشُّعْرَاءُ ١٤٢ وَدِيوان
الْحَافِي (١ : ١١٣) وَمُحَاسِنَاتُ الرَّاغِبِ (٢ : ٢٨٠) .

(٤) بِمَدِّهِ فِي الْخَصَائِلِ (١ : ٢٢٥) وَثَمَارَ الْقُلُوبِ ٥٦ :
يُلْهِبُ فِي الشُّعْرِ كُلِّ فَنٍّ حَتَّى يَزِيلَ غُشَى التَّحْقِيقِ

(٥) ط : « لَأَرْضٍ » س : « وَحَامِلٍ » مُحَرَّفَتَانِ .

فَأَرْضُ الْحَوْشِ هِيَ أَرْضُ وَبَارٍ : وقد فسّرنا تأويل الحوش . وَالسَّكَنَانِ : الكثير الذي لا يكون فوقه عدد .. وقوله : « عروح » جمع عَرَج . وَالعَرَجُ : أَلْفٌ مِنَ الْإِبِلِ نَقَصَ شَيْئًا أَوْ زَادَ شَيْئًا^(١) . و « الْمُؤَبِّل » من الإبل ، يقال إبل مؤبّلة ، ودرهم مُدْرَمة ، وبَدَرٌ مَبْدَرَةٌ^(٢) ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَالْقَنَاطِيرُ الْمَقْنَطَرَةُ ﴾ . وَأما قوله : « دثر » فإنيهم يقولون : مال دثر ، [ومالٌ دَثَرٌ^(٣)] ، ومال حَوَمٌ^(٤) : إذا كان كثيرا^(٥) ..

(استراق السمع)

وأما قوله :

١٦ « وَنَقَوَاعُنْ حَرِيمِهَا كُلِّ عِفْرِ يَسْرِقُ السَّمْعَ كُلَّ لَيْلَةٍ بَدَرٌ »
فالْعِفْرُ هو العفريت . وجعله لا يسرق السمع إلا جهارا في أضواء ما يكون البدر ، من شدة معاندته ، و [فرط] قوته .

(الشنقناق والشفصبان)

وأما قوله :

١٧ « فِي فُتُوْرٍ مِنَ الشَّنْقَنَاقِ غُرٍّ وَنِسَاءٍ مِنَ الزَّوَابِعِ زُهْرٌ »^(١)

- (١) ط : « وزاد شيئا » بحرف .
(٢) البكرة ، بالفتح : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم . ولم تذكر المعاجم « المبدرة » .
(٣) الدبر ، بالفتح والكسر : المال الكثير الذي لا يحصى كثرة ، واحده وجسمه سواء ، يقال : مال دبر ، ومالان دبر ، وأموال دبر . قال ابن سيده : هذا الأعراف . قال : وقد كسر على دبور .
(٤) الحوم ، بفتح الحاء : القطيع الضخم من الإبل ، أكثره إلى الألف ، قال رؤبة :
ونبها حوما بها مؤبلا
فيها عدال « جرم » بحرف .
(٥) الكلام من يمد : « المقنطرة » إلى هنا ساقط من س .
(٦) سبق الكلام على البيت في ص ٨٢ . ل : « في فنون » بحرف فيا عدال :
« الشنقناق » صوابه في ل .

الزوابع : بنو زَوْجَةِ الْحَقِّ ، وهم أصحاب الرَّهَجِ وَالْقَتَامِ [والتَّثْوِير . وَ]
قال راجزهم :

إِنَّ الشَّيَاطِينَ أَتَوْنِي أَرْبَعَةً فِي غَيْشِ اللَّيْلِ وَفِيهِمْ زَوْجُهُ
فَأَمَّا شَيْقِنَاقٌ ^(١) وَشَيْصَبَانٌ ، فَقَدْ ذَكَرَهُمَا أَبُو النَّجْمِ :

* لِابْنِ شَيْقِنَاقٍ وَشَيْصَبَانَ ^(٢) *

فهذان رئيسان ومن آباء القبائل . وقد قال شاعرهم ^(٣) :

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا النَّلَامُ فَلَيْسَ يُقَالُ لَهُ مِنْ هُوَةٍ ^(٤)
إِذَا لَمْ يَسُدَّ قَبْلَ شَدْ الْإِزَارِ فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَا هُوَةٍ
وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبَانِ فَطَوْرًا أَقُولُ وَطَوْرًا هُوَةٍ
وَهَذَا الْبَيْتُ [أَيْضًا ^(٥)] يَصْلُحُ أَنْ يُلْحَقَ ^(٦) فِي الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ :
إِنْ مَعَ كُلِّ شَاعِرٍ شَيْطَانٌ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَشَّارِ الْأَعْمِيِّ :

دَعَانِي شَيْقِنَاقٌ إِلَى خَلْفِ بَكْرَةٍ فَقُلْتُ : أَمْرٌ كُنِيَ فَالْتَفَرَّدُ أَحْمَدُ ^(٧)

(شياطين الشام والهند)

قال : وأصحاب الرُّقَى وَالْأَخَذِ ^(١) وَالْمَزَامِ ، وَالسَّحَرِ ، وَالشَّعْبَذَةِ ، ٧٢

(١) فَيَا عَدَال : « شَيْقِنَاق » بحرف .

(٢) فَيَا عَدَال : « لِابْنِ شَيْقِنَاقٍ وَشَيْصَبَانَ » بحرف .

(٣) هُو حسان بن ثابت ، كما في اللسان (شَصِب) وثمار القلوب . . . وقصة الشعر في اللسان وفي ديوانه ص ٤٢٢ .

(٤) في اللسان والديوان : « فَإِنْ يُقَالُ لَهُ » .

(٥) هذه الكلمة من ص . وفي ل : « وَهَذَا الْبَيْتُ يُلْحَقُ » .

(٦) ط فقط : « شَيْقِنَاق » بحرف . وفي ل : « أَمْرُكَانِي » وقد سبق للكلام على البيت في ص ٢٢٨ .

(٧) الْأَخَذُ : جمع أخذة بالضم ، وهو ما يؤخذ به الرجال عن النساء ، يحبسونهن عنهن .

يزعمون أن العدد والقوة^(١) في الجن والشياطين لازلة^(٢) الشام والهند ،
وأن عظيم شياطين الهند يقال له : تنكوير^(٣) ، وعظيم شياطين الشام يقال
له : دركاذب^(٤) .

وقد ذكرها أبو إسحاق في هجائه محمد بن يسير^(٥) ، حين ادعى هذه
الصناعة ، فقال :

قد لَمَتْنِي جَمْعٌ مِلَّ أَصْفِيَا تٍ وَمِنْ سِفْرِ آدَمِ وَالْجِرَابِ^(٦)
وَتَفَرَّدَتْ بِالطَّوَاتِقِ وَالْمِي كَلِّ وَالْهُنْبَاتِ مِنْ كُلِّ بَابِ^(٧)

(١) ل : « والتقدير » .

(٢) ط فقط : « لازلة » محرف .

(٣) ط : « تنكوير » س ، هـ : « سكوير » ل : « سكوير » وأثبت ماسبق
في (١ : ٣٠٨) . وانظر آخر الشعر التال .

(٤) ط : « دركاراب » س ، هـ : « دركارب » وأثبت ماسبق ل ، وهو ماسبق
في (١ : ٣٠٨) .

(٥) سبق ترجمته في (١ : ٥٩) . وفي الأصل : « محمد بن يسير » تحريف . وما يعين
تقيد اسمه ماروي أبو الفرج في (١٢ : ١٣٢) ، من أن الخليفة المتصم تقاتل بابه
وقال : « أمر محمود وسير سريع » .

(٦) فيها عدا ل : « من أصمباب » ثم من شعر آدم والخراب » . مل أصفيات : أي
من الأصفيات . والأصفيات : نسبة إلى آصف كاتب سليمان عليه السلام . قال
ابن منظور : « وهو الذي دعا الله بالاسم الأعظم ، فرأى سليمان العرش مستقرا
منده » . وآصف بوزن هاجر ، أي بفتح الصاد ، كما هو نص التماموس . وهو ابن
خالة سليمان . انظر ابن اللديم ٤٣٠ .

(٧) الميكل ، لم يعرفه صاحبها اللسان والتماموس . ووجدت في شفاء القليل : « وأما التماويل
التي يسمونها الميكل والميكل فليست في كلام العرب . قاله الصاغاني في الميكل » . وجاء
في معجم استينجاس ١٥٢١ أن الميكل تمويذة أو تميمة مكتوبة بحروف سحرية ، تعلق
حولها لجسم ، لتكون رقاية لحاملها من السحر والمكرهه : (an amulet or talisman
inscribed with magic figures' hung round the body as a
defence against fascination or misfortune) والرحبات كما وردت في بعض الرا
بمعناها وتكون مفتوحة وباء . وفيها عدا ل : « والرحبات » ، ولم أنف مل تحقيقه .

وَعَلَيْتَ الْأَسْمَاءَ كَيْفًا تُلَاقِي زُحَلًا وَلِلرَّيْحِ فَوْقَ السَّحَابِ^(١)
وَأَسْتَقَرَّتْ الْأَرْوَاحُ بِالْبَحْرِ يَأْتِسُنَ لَصْرَعِ الصَّحِيحِ بِمَدِّ اللَّصَابِ^(٢)
جَامِعًا مِنْ لَطَافِ التَّنْهَشِيَّاتِ كَيْسًا تَمَقَّتْهَا فِي كِتَابِ^(٣)
نَمِّ أَحْكَمْتَ مَقْنَنَ الْكُرُوبِيَّاتِ وَفَلَ النَّارِيسِ وَالنَّجَابِ^(٤)
نَمِّ لَمْ تَفِيكَ الشَّعَائِيزُ وَالْخِدْمَةُ وَالْإِحْتِفَاءُ بِالطَّلَابِ^(٥)
بِالْغَوَاثِمِ وَاللَّنَادِيلِ وَالسُّنَّةِ بِتَنْصُورِ وَدَرْكَازِ^(٦)

(قتل النول بضربة واحدة)

وأما قوله :

٢٠ « ضَرِبْتَ فَرْدَةً فَصَارَتْ هَبَاءً فِي مَحَاقِي الْقَمِيرِ آخِرَ شَهْرِ »^(٧)
فَإِنَّ الْأَعْرَابَ وَالْمَانَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النُّوْلَ إِذَا ضَرِبْتَ ضَرْبَةً مَاتَ ، إِلَّا أَنْ
يُعِيدَ عَلَيْهَا^(٨) الضَّارِبَ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضَ ضَرْبَةً أُخْرَى ، فَإِنَّهُ إِنْ فُضِلَ ذَلِكَ لَمْ
تَمُتْ . وَقَالَ شَاعِرُهُ :

-
- (١) ل : هَوَلَمْتَ الْأَسْمَاءَ ، بِوَصْلِ هَمْزَةِ « الْأَسْمَاءِ » .
(٢) ل : « بَلَى لَصْرَعِ » وَفِيهَا عِدَال : « يَأْتِسُنَ لَصْرَعِ » وَقَدْ جُمِعَتْ بَيْنَهُمَا .
(٣) ل : « غَامِضًا » بِمَحَرَفٍ . وَالتَّنْهَشِيَّاتُ : نَسَبَةٌ إِلَى دَنْشٍ ، وَهُوَ أَحَدُ أَبْنَاءِ الْبَنِي .
انظر ابن القديم ٣٤١ ط ، س : « التَّنْهَشِيَّاتُ » هـ : « التَّنْهَشِيَّاتُ » صَوَاهِبُهَا
فِي ل . وَفِيهَا عِدَال : « كُنُوسًا لَمَقَّتْهَا » .
(٤) ل : « نَمِّ أَحْكَمْتَ مَقْنَنَ » . وَ : « وَفَلَ النَّارِيسِ وَالنَّجَابِ » وَالْكَلْتَانِ الْأَخِيرَتَانِ
فِي الْبَيْتِ شَامِضَتَانِ .
(٥) لَمْ تَفِيكَ : لَمْ تَمِزْكَ . ط ، س : « تَفَنَّاكَ » هـ : « تَفَنَّاكَ » صَوَاهِبُهَا فِي ل .
وَفِيهَا عِدَال : « السَّعَايِيزُ » مَوْضِعٌ : « السَّعَايِيزُ » وَفِي ل : « وَالْإِحْتِفَاءُ مِنَ الطَّلَابِ »
وَهَذِهِ مَحَرَفَةٌ .
(٦) الْمُنَادِيلُ : جَمْعٌ مِنْ مَنَادِيلٍ . وَفِي ل : « الْمُنَادِيلُ » جَمْعٌ مِنْ مَنَادِيلٍ ، وَهُوَ عَوْدُ الطَّيِّبِ .
وَفِيهَا عِدَال : « بِتَنْصُورِ وَدَرْكَازِ » .
(٧) الْحَاقِقُ ، مَطْلَعٌ : آخِرُ الشَّهْرِ .
(٨) فِيهَا عِدَال : « عَلَيْهِ » بِمَحَرَفٍ .

فَنَتَيْتُ وَلِلْقَدَارُ يَحْرُسُ أَهْلَهُ
وَأُنْشِدُوا لِأَبِي الْبِلَادِ الطُّهْرَى^(١) :

لَهَا نَ عَلَى جِينَةٍ مَا أَلَاقِ
لَقَيْتُ الْقَوْلَ تَسْرِي فِي ظَلَامٍ
قُلْتُ لَهَا كَلَانَا نَقُصُّ أَرْضِ
فَصَدَّتْ وَاتَّحَيْتُ لَهَا بِمَضْبِ
حُصَامٍ غَيْرِ مُوثَّشِبٍ يَمَانِي^(٢)
فَعَرَّتْ سَرَائِمَهَا وَالْبَرْكَ مِنْهَا
قَالَتْ زِدْ قُلْتُ رُوَيْدَانِي
شَدَّدْتُ عِمَالَهَا وَحَطَلْتُ عَنْهَا
إِذَا عَيْنَانِ فِي وَجْهِ قَبِيحٍ
وَرَجُلَانِ مُخْدَجٍ وَلِسَانُ كَلْبٍ
وَجِلْدٌ مِنْ فِرَاحٍ أَوْ شَيْنَانِ^(٣)

٧٣

- (١) أبو البلاد: كنية أخرى لأبي القول الطهرى . وقد سبق الكلام عليه في (١٠٦:٢) .
قال في المؤلفات : « يكنى أبا البلاد » ، وقيل له أبو القول لأنه فيما زعم رأى غولا
فقتله . والشعر اتى بـ « روى نحوه لتأبط شرا » ، فكأن هذا ترجمة شعرية له . انظر
الأغانى (١٨: ٢١٢، ٢١٠) ومجموع البلدان (٨: ٢٣١) .
(٢) رضى بطان : موضع في بلاد حذيل . ل : « على جميعه » .
(٣) السحب : ما يمد من الأرض واستوى في طائفة . العباية : تسهيل العباية ، أو
العباية لغة في العباية . انظر اللسان (ص) ، شبه السحب بالعباية في استوائه . فيما
عدا ل : « بهم كالعباية » محرف . والمصححان : ما استوى من الأرض .
(٤) التفتش ، بالكسر : المتهوّل قد نقضه السفر . فيما عدال : « نفس » وهو يوزن
الأول ومناه .
(٥) المؤتضب : بفتح الشين : المخلوط ، هي أنه خالص الحديد ، أو خالص النصب
(٦) السراة ، بالفتح : الظهور . والبرك : بالفتح : الصخر . فيما عدال : « البرد »
محرف . والجردان ، بالكسر : بطن القلق .
(٧) الثبت ، بالفتح : الثابت . والجنان ، بالفتح : القلب .
(٨) ل : « مسترق اللسان » .
(٩) الخفج ، بفتح الخاء : الناقص الخلق . والقراد : جمع فرو . فيما عدال : « قراب » . =

وأبو البلاد هذا الطهوى^(١) كان من شياطين الأعراب ، وهو كما ترى
يكذب وهو يعلم ، ويُطِيلُ الكَذِبَ ويُحَدِّثُهُ^(٢) . وقد قال كما ترى :
قالت زِدْ قُلْتَ رُوَيْدِ إِنِّي عَلَى أَمْتَلِهَا نَبَتْ الْجَنَانِ
لَأَنَّهُمْ هَكَذَا يَقُولُونَ ، يَزْعُمُونَ^(٣) أَنَّ الْقَوْلَ تَسْتَزِيدُ بِدِ الصَّرْبَةِ الْأُولَى ،
لَأَنَّهَا نَمُوتُ مِنْ ضَرْبَةٍ . وَتَعِيشُ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ .

(مناكة الجن وعالقتهم)

وأما قوله :

٢٣ « غلبتني على النجابة عرسي بعد أن طَالَ في النجابة ذكرى^(٤)
٢٤ « وأرى فيهم شمائل إنسٍ غيرَ أَنَّ التُّجَارَ صُورَةُ غَيْرِ^(٥)
فإنه يقول : لما تَرَكَبَ الْوَلَدُ مَتَى وَمِنْهَا^(٦) كان شَبِهُهَا فِيهِ أَكْثَرُ .
وقال عبيد بن أيوب^(٧) :

أَخُو قَفَرَاتٍ حَالَفَ الْجِنَّ وَاتَّقَى مِنَ الْإِنْسِ حَتَّى تَقَضَّتْ رَسَالُهُ^(٨)

= ولشنان : جمع شن ، وهو القرية الملقب . ورواية البيت في الموطأ ١٦٣ والخزانة

(٣ : ١٠٨ بولاق) :

يعني بوجه وشواذ كلبي وجلد في قرا أو في شنان

(١) ط ، س : « وأبو البلاد الطهوى هذا » .

(٢) التحدير : التخصيص . فبدأ هذا ل : « ويجيزه » عرّف .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من س .

(٤) ل : « فكري » عرّف .

(٥) التجار ، بالكسر والفتح : الأصل .

(٦) ط ، هـ : « منها ومنى » .

(٧) سبقت ترجمته في (٤ : ٤٨٢) . ط ، هـ ، « يجيز بن أيوب » عرّف .

(٨) ل : « أعاقفرت » ورواية المبرد ١٩٣ ليسك : « أخوفلوات صاحب الجن » .

هـ : « والتهى من الإنس » . وفيها عدا ل : « رسالته » عرّفان .

لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرَفُ تَجْلُهُ وَلِلْجِنِّ مِنْهُ خَلْقُهُ وَشَمَالُهُ ^(١)
وَقَالَ ^(٢) :

وَصَارَ خَلِيلَ التَّوَلَّى بَعْدَ عَدَاوَةٍ صَفِيًّا وَرَبَّتْهُ الصِّغَارُ الْبَسَابِ
فَلَيْسَ يَجْنَى فَيُعْرَفُ تَجْلُهُ وَلَا أَنْسِيَّ تَحْتَوِيهِ الْجَالِسُ ^(٣)
يُظَلُّ وَلَا يَدُّو لَشِيءَ نَهَارَهُ وَلَكِنَّهُ يَنْبَاعُ وَالْقَلِيلُ دَامِسُ ^(٤)
قَالَ : وَقَالَ التَّمَقَّاعُ بْنُ مُعَبَّدٍ بْنُ زُرَّارَةَ ، فِي ابْنِهِ عَوْفٍ بْنُ التَّمَقَّاعِ : وَاللَّهِ
كَمَا أَرَى مِنْ شَمَائِلِ الْجِنِّ فِي عَوْفٍ ^(٥) أَكْثَرَ تَمَا أَرَى فِيهِ مِنْ شَمَائِلِ
الْإِنْسِ !

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ مَحَارِبٍ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ : خَرَجْنَا
فِي سَفَرٍ وَمَعَنَا رَجُلٌ ، فَاتَّهَيْنَا إِلَى وَادٍ ، فَدَعَوْنَا بِالْقُدَّامِ ، فَدَرَّ رَجُلٌ يَدَهُ
إِلَى الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ - وَهُوَ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَكْلٍ مَعَنَا فِي كُلِّ مَنْزِلٍ -
فَاشْتَدَّ اغْتِمَامُنَا لِنَاكَ ، فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ ^(٦) ، فَتَلَقَّانَا أَعْرَابِيٌّ ^(٧) فَقَالَ :
مَا لَكُمْ ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ خَبَرَ الرَّجُلِ ، فَقَالَ : مَا اسْمُ صَاحِبِكُمْ ؟ قُلْنَا : أَسَدُ :

(١) النجل : مصدر تجله بجلأ ولله . ورواية المبرد : « نجره » والنجر : الأصل .
وفي الكامل أيضا : « شكله وشماله » . وقد روى المبرد أبياتا من هذا
الشعر ، وما أيضا في ديوان للمعاني (١ : ١١٣) وعناصر الراغب (٢ : ٢٨١) .
(٢) فيما حدال : « وقال الآخر » . والصواب نسبة الشعر إلى مريد بن أيوب
كما سبق في ص ١٦٨ .

(٣) فيما حدال : « وهو أنس » محرف . والأنسي ، بالتحريك . وفي اللسان (٧ :
٣٠٨) : « والإنس البشري ، الواحد إنسي وأنسي أيضا بالتحريك » وما أثبت من ل
هو أيضا رواية البحري في الجملة ص ٤١١ .

(٤) فيما حدال : « ولا يبي » تحريف . ينباع : انباع الرجل :
وثب بعد سكون . ط : « ينباع » ص ه : « ينباع » صواهما في ل .

(٥) فيما حدال : « والله لا أرى في عوف من شمائل الجن » .

(٦) ل : « نسأل عن حاله » ه : « نسأله عنه وعن حاله » وهذه محرفة .

(٧) ط ، ه : « وتلقانا أعرابي » محرف .

قال : هذا وادٍ قد أخذتُ سباعه^(١) فأرحلوا ، فلو قد جاوزتم الوادى
استمرى^(٢) [الرَّجُل] وأكل .

(مراكب الجن)

وأما قوله :

٢٥ «وبها كنتُ راكباً حشراتٍ مُلجِماً قنفذاً ومُسْرَجَ وَبَرٍ»^(٣) ٧٤

٣١ وأجوبُ البلادَ تحتي ظبيّ ضاحكٌ سنهُ كثيرُ الترمي^(٤)

٣٧ مُولجٌ ذُبْرُهُ خَوَايَةِ مَكُو . وهو بالليل في المغاريتِ يَسْرِي^(٥)

فقد أخبرنا في صدر هذا الكتاب بقول الأعراب في مطايا الجن من
الحشرات والوحش^(٦) .

وأشدُّ ابنُ الأعرابي لبعض الأعراب :

كلَّ المطايا قد ركبتنا فلم نجد ألدَّ وأشهى مِن مذاكى الثعالبِ^(٧)

وَمِنْ عَنطوان صعبةٍ شمريةٍ نَحْبُ برجليها أَمَامَ الرَّكَّابِ^(٨)

(١) هـ : « وادى إذا أجريت سباعه » ط ، س : « واد قد أجريت سباعه » صوابها
في ل. أي أخذتهم الشياطين .

(٢) استمرى : سبل استمرأ ، واستمرأ الطعام : ألقاه هنيئاً مريئاً . ل فقط :
« استمر » محركة .

(٣) ل : « أركب الحشرات ملجماً » .

(٤) ط : « تحت ظبي » محرف .

(٥) ط ، س : « خزانة مكو » هـ : « خزانة مكو » ل : « خواية مكن »
والصواب ما أثبت . هـ : « في المغاريت » س : « بالمغاريت » . وقد سبق
البيت في ص ٨٢ .

(٦) انظر ص ٤٦ - ٤٧ .

(٧) فيها هذا ل : « قد ركبت فلم أجده » . والمذاكى : جمع للمذكى بتشديه
الكاف المكسورة ، وهو المسن . ط ، س : « من مطايا الثعالب » ل : « من
مذاب » صوابه في هـ .

(٨) عَنطوان ، كذا وردت ، وهي قِمارى ، « عسرفوط » كما وردت في الشعر =

ومن جُرْدِ سُرْحَ اليدِ مفرَّجٍ يعوم برحلى بين أيدي المراكب^(١)
ومن فارة تزداد غنقا وحيدة تبرَّح بالخصوص المتقى التجائب^(٢)
ومن كل فتلاء الذراعين حرمة مدربة من عافيات الأرانيب^(٣)
ومن وزل ينثال فضل زمامه أضربه طول الشرى في السباب^(٤)
قال ابن الأعرابي^(٥) : قلت له : أترى الجن كانت تركبها ، قال : أحلفُ
بأنه لقد كنتُ أجدُ بالطَّباء التَّوقيعَ في ظهورها^(٦) ، والسَّمةَ في الآذان .
وأُنشد :

= التال . والمشرفوظ : ضرب من النطاء ، وهي من مراكب الجن ، كما ساق
وكا في القاموس . ويُنشد في س : « صبة » وفي ط ، هـ : « صبة » صوابها فله .
والشمرة : يفتح الشين وتشديد الميم المفتوحة ، وبكسرهما وتشديد
الميم المكسورة : التي تمضي لوجهها وتركب رأسها لا ترتدع .
(١) السرح ، بضم السين : المشرح السجل . انظر المفصلات (١ : ٩٠ ص .
طبع المألوف) . وسكن الزاء لشر . فيها عدا ل : « مرج » بدل : « مفرج »
يعوم : يسرح في سيره . وفي اللسان : « قال ابن سيده : وعامت الإبل
في سيرها على المثل . . . وعامت النجوم حوما : جرت . وأصل ذلك في الماء » .
ط ، س : « يقوم » هـ : « يعرم » صوابها في ل . والرحل :
واحد رجال الإبل ، وهو ما يركب عليه . ل : « برجل » محرف . بين
أيدي المراكب : أي أمامها . فيها عدا ل : « المراكب » ، والمواكب : الجاية
من الناس وكيانا ومشاة .

(٢) التقي : السيق ، وفي اللسان : « عقت الفرس تعلق - بكسر التاء - وعقت
- بضم التاء - : سبقت الخيل فنجت . وفرس عائق : سابق » . ل :
« غنقا » بالثون معرفة . والحقة : النشاط والسرعة والمفاط ، س :
« حدة » ، محرفة . تبرح بها : تهيئها . والخصوص : جمع أغوص وغوصاء ،
وهي الإبل قد غارت صوبها .

(٣) الفتلاء : التي بان ذراعها من جنبها . المانيات : الطويلات الشعر . وفي حديث
عمر : « إن عاملنا ليس بالشمس ولا بالقاق » .

(٤) فيها عدا ل : « يخطم » وفي ط ، هـ : « زمان » محرفتان .

(٥) في ط ، هـ زيادة واو قبل : « قال » .

(٦) التوقيع : مسج في ظهر الدابة . ل : « مع ظهورها » محرف .

كل المطايا قد ركبنا فلم نجد^(١) الذأشعى من ر كوب الجنادب^(٢)
ومن عصفروط حط بي فافقته^(٣) يبادر وريداً من عطاء قوارب^(٤)
وشر مطايا الجين أرنب خلّة^(٥) وذنب النضأوق على كل صاحب^(٦)
ولم أر فيها مثل قنفذ برقة^(٧) يقود قطاراً من عظام السناكب^(٨)
وقد سرتنا قولهم في الأرناب، لم لا تركب، وفي أرنب الخلّة، وقنفذ البرقة.^(٩)
وحدثني أبو نؤاس قال : بكرت إلى اللريد ، ومعى ألواحى^(١٠) أطلب
أعراياً فصيحا ، فإذا فى ظل دار جفر^(١١) أعراي لم أسمع بشيطان أفتح
منه وجهاً ، ولا بإنسان أحسن منه عقلاً^(١٢) . وذلك فى يوم لم أر كبرده
برداً ، قلت له : هلاًّ صلت فى الشمس ! فقال : أخلوة أحب إلى ! قلت له

(١) فيها عدل : « كل المطايا قد ركبتم فلم نجد » وأنبت مائى ل ومحاضرات الراسب .
(٢ : ٢٨١) .

(٢) العصفروط : ضرب من العطاء . وانظر ماسبق . والعطاء ، بالفتح : جمع عطاية
وعطاة ، وهى دويبة على خلقة سام أبرص . والورد : بالكسر : ماورد
من جماعة الطير والإبل . وفى اللسان : « وإنما سمى للتصويب من قراءة القرآن
ورداً من هذا » . والقوارب : جمع قارب ، وهو طالب الماء ليلاً . فيها عدل
« حط من فاقه » و : « من قطار قوارب » لكن فى هـ : « قوارب »
وكلها محرفة .

(٣) الخلّة : بالضم : مائى حلوة من المرمى ، وما فيه ملوحة فهو الحصف ، بالفتح .
وانظر (٤ : ١٣٣) وص ١٢٣ من هذا الجزء . والأوق ، بالفتح : الثقل
والشؤم . ط ، س : « أرى على » هـ : « أوفى على » صوابهما فى ل .
(٤) البرقة ، بالضم : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلفة . فيها عدل : « من عظيم »
(٥) فى الأصل : « برقة » .

(٦) الألواح : جمع لوح ، بالفتح ، وهو صفيحة من صفائح الخشب ، والكثف يكتبه
عليها . ط ، هـ : « الوالى » ل ، س : « الوالى » بدون همزة .
والصواب ما أثبت .

(٧) هو جعفر بن سليمان الهبلى . انظر ص ٧٨ .

(٨) ل : « أفتح وجهها منه ولا بإنسان أحسن عقلاً منه » .

مازحا : أرايت القنفذ إذا امتطاه الجنى وعلا به في الهواء ، هل القنفذ^(١)
يحمل الجنى أم الجنى يحمل القنفذ ؟ قال^(٢) : هذا من أكاذيب الأعراب^(٣) ،
وقد قلت في ذلك شراً . قلت [فأنشده^(٤)] . فأنشدني بعد أن كان قال
لي : قلت هذا الشعر وقد رأيت ليلة قنفذاً وبربوعاً يلتصقان^(٥) [بعض الرزق :
٧٨] فأيجب الجنان منك عدمتهم وفي الأشد أفراس لهم ونجائب^(٦)
أُسرَجُ بربوعاً وتلجم قنفذاً لقد أعوزتهم ما علمت للراكب^(٧)
فإن كانت الجنان جنت فبالحرى ولا ذنب للأقدار والله غالب^(٨)
وما الناس إلا خادعٌ ومخدعٌ وصاحبُ إلهابٍ وآخر كاذب
قال : قلت له : قد كان ينبغي أن يكون بين البيت الثالث والرابع بيتٌ
آخر^(٩) . قال : كانت والله أربعين بيتاً ، ولكن الحطمة^(١٠) [والله]
حطمتها^(١١) . قال : قلت : فهل قلت في هذا الباب^(١٢) [غير هذا] ؟ قال :

(١) دخول : « هل » حل الاسم ، يختلف في جوازه وقبحه وامتناعه ؟ ومنهجب
الكسائي جوازه ، انظر مع المواضع (٧٧ : ٢) والمفني . ل . س : « القنفذ »
بنون : « هل » .

(٢) س : « فقال لي » .

(٣) ط ، هـ : « فكاذب الأعراب » .

(٤) هذه التكملة من ل . ويدها في س . : « فأنشده » .

(٥) ل : « أو بربوعاً يلتصقان » . وكلمة : « ليلة » ساقطة من س .

(٦) يتطابق القنفذ أو البربوع .

(٧) الضمير في : « تسرج » الجنان . يجب لها أن تتركب هذين مع قنوتها على ما هو
غير منها .

(٨) فبالحرى : أي فهي جديرة أن تفعل هذا . ل : « ولا ذنب للأقدار » .

(٩) ط ، هـ : « بيتاً آخر » محرف .

(١٠) الحطمة : بالفتح والضم : السنة والجلب .

(١١) ط ، س : « أحطمتها » هـ : « وأحطمتها » صوابها في ل .

(١٢) (ط ، هـ : « فهل » وفيها عدا ل : « في غير هذا الباب » محرف .

ثم ، شيء قلته لزوجتي ^(١) ، وهو والله عندها أصدق شيء قلته لها ^(٢) :
أراه سميماً للسرار كقنفذٍ لقد ضاع سِرُّ الله يا أم مقبذٍ ^(٣)
[قال] : فلم أصبر أن ضحكْتُ . فغضب وذهب .

(شعر فيه ذكر النول)

ويكتب مع شعر أبي البلاد الطهوي ^(٤) :
فن لا مَنِي فيها فَوَاجَهَ مِثْلَهَا على غِرَّةٍ أَقَتَ عَطَافًا وَمِزْرًا ^(٥)
لَهَا سَاعِدًا غُولٍ ، وَرَجُلًا نَاعِمٍ وَرَأْسُ كِسْحَةِ الْيَهُودِيِّ أَزْعَرًا ^(٦)
وَبَطْنٌ كَأَنَّاهُ لِلزَّادَةِ رَفَّتْ جَوَانِبُهُ أَكْكَاهُ وَتَكْكَرًا ^(٧)

-
- (١) ط ، هـ : « شيء قلت لزوجتي » . وحذف المائد على الموصوف ، أنزل من حذف المائد على الموصول ، ودونهما حذف المائد على المبتدأ . وما ورد من حذف المائد على الموصوف قول جرير :
أبعت حتى تهامة بعد نهد وما شيء حيث يستباح
انظر سيبويه (١ : ٤٥) واللفظ (باب حذف القمل وجهه أو مع ضمير) .
(٢) ل : « أصدق شيء قلته لها » محرف .
(٣) السرار بالكسر : السارة بالخديث . ل : « أتراه يستمع » محرف . وكلمة :
« كقنفذ » محرفة في الأصل ، فهي في ط ، هـ : « كقنفذ » وفي ل ، س :
« بقنفذ » .

- (٤) سبقت ترجمته في ص ٢٣٤ .
(٥) يدور على من لاه في بعض هذه المرأة أن يلقي مثلها على غرة وقد غلخت صلتها وميزرها . والعطاف ، بالكسر : الرداء وكل ثوب تغطت به ، أي تردت .
فيها هذا ل : « فلا لئيم فيها يواجد مثلها » محرف .
(٦) المساحة : المبرقة من الحديد .
(٧) هذا البيت ساقط من ل . وأثناء الزراعة : مطورها وما تموج منها . ط ، هـ : « كأننا » صوابه في س . والأمكنان : جميع مكانة ، وهي طي في البطن .
ط : « أغلظه » هـ : « أغوابه » س : « أغبله » ولم أجده لأحدا وجها .

وَنَذِيانَ كَانَتَا رَجُلَيْنِ نِيَطَتَا عُرَاهُمَا

إِلَى جُؤْجُوتٍ جَانِي الشَّرَاسِيفِ أَزْوَراً^(١)
 قَالَ^(٢) : كَانَ أَبُو شَيْطَانٍ ، وَاسْمُهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَزِينَ ، أَحَدُ بَنِي السَّمَطِ
 سَمَطُ جِلْدَةٍ بَنِ كَسْبٍ^(٣) ، فَأَتَاهُمْ أَمِيرٌ فَبَصَلَ يَنْكَبَ عَلَيْهِمْ جَوْرًا^(٤) ، وَجَمَلَ
 آخَرُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ يَنْقَبُ عَلَيْهِمْ^(٥) : أَيْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ قَبِيحًا ، فَبَصَلَ يَقُولُ :
 يَا ذَا الْقَدَى نَكَبْنَا وَهَبْنَا^(٦) زَوَجَتَهُ الرَّحْمَنُ غُولًا عَقْرًا
 جَمَعَ فِيهَا مَالَهُ وَلَبَنِيَّاءَ لِبَالِ التَّيْسِ إِذَا تَهَبَّيَا^(٧)
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَطَرَبَتْ وَاسْتَطَرَبَا عَيْنَ أَشْنَا خَلَقِي رَبِّي زَرْبًا^(٨)
 • ذَاتِ نَوَاتَيْنِ وَسَلَجٍ أَسْفِيَا^(٩) •

- (١) الجؤجؤ : الصدر . والجاني ، من الجنى ، رجل أجنبياً بمعنى الغص ، وهو الذي
 خرج صدره ودخل ظهره . هـ ، س : « ناكى » وهو صحبة . ط :
 « ناكى » محرقة . والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر . وفيها عدال .
 « التراب » . والأزور من الزور ، بالتحريك ، وهو ميل في وسط الصدر
 (٢) ط ، هـ : « وقال » .
 (٣) هم جلدة بن كعب ربيعة بن عامر بن صعصعة . فيها عدال : « الشيط شيط
 جلدة بن كعب » .
 (٤) نكب عليهم نكابة ونكوبا : صار منكبا . والمنكب ، كبلس : العريف لرامون
 العريف . ل : « يكتب » محرقة .
 (٥) نقب عليهم نقابة : صار نقيباً ، والنقيب : كالعريف على القوم ، للمقدم عليهم ،
 الذي يصرف أضياعهم وينتقب عن أحوالهم ، أى ينقش .
 (٦) لبالب الغنم : جلبتها وصورتها . وللب التيس عند السفاد : نب وفي اللسان : « تهيب »
 دعوته لينزول فتهيب . وفيها عدال : « ليلية » . وكلمة : « تهيب » محرقة
 في الأصل . فهي في ل : « تهيبا » وفيها عدال : « تهيبا » والوجه ما أثبت .
 (٧) أشنا : أى أفتح منظرا . وقد سئل الهذلي . ويدعاني ل : ط : « منها »
 وفي هـ : « منها » والصواب ما أثبت من هـ . والزرب ، بالفتح . فرج
 المرأة ، أو فرجها إذا عظم ، أو لحم ظاهره . انظر اللسان والمختص (٢ : ٨٨) .
 والكلمة محرقة في الأصل ، فهي في ل : « ذنبا » وفيها عدال : « ذيا » .
 (٨) السلق ، بالفتح : الشئ يكون في الجلد ، حتى به المن . أسفيا : أى قرب كل منهما
 من صاحبه . أسفوه : قرينه .

يعنى فرجها ونزواتها . يقول . لم تُخْتَن .

(جنون الجن وصرعهم)

وأما قوله :

• فَإِنْ كَانَتِ الْجِنَّانُ جُنَّتْ فَبِالْحَرَى ^(١) •

فإنهم قد يقولون فى مثل هذا ^(٢) . وقد قال دَعْلُجُ بْنُ الْحَكَمِ :

وَكَيْفَ يُفْقِقُ الْعَهْرُ كَسْبُ بْنُ نَاشِبٍ

وَشَيْطَانُهُ عِنْدَ الْأَهْلَةِ يُضْرَعُ ^(٣)

(شعر فيه ذكر الجنون)

وَأَنْشَدَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَسَدَى ^(٤) قَبْلَ أَنْ يُجَنَّ :

جُنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاحِدٍ طَبِيبًا يَدَاوِي مِنْ جُنُونِ جُنُونٍ ^(٥) ٧٦

وَأَنْشَدَنِى يَوْمَئِذٍ ^(٦) :

أَتَوْنِ بِمَجْنُونٍ بَسِيلُ لُبَابُهُ وَمَا صَاحِبِي إِلَّا الصَّحِيحُ لِلْكَفِّ

وَفِيهَا يَشْبَهُ الْأَوَّلَ يَقُولُ ابْنُ مِيَادَةَ ^(٧) :

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٠ .

(٢) ل : « قد يقراون مثل هذا » .

(٣) فى التمهيد ١٦٣ والخزانة (٣ : ٤٤٦ بولاق) : « سعد بن ناشب » . وانظر

للمصرع عند الأهله (٥ : ٤٧٩) .

(٤) قبا عدال : « الأسدي » .

(٥) سبق إنشاد البيت فى (٣ : ١٠٩) .

(٦) فى (٣ : ١٠٩) : « ما أنشدني أبى الأصم بن وهب » .

(٧) س : « ويشبه الأول قول ابن ميادة » . وفى ط ، هـ : « وما يشبه الأول » .

وفى ط ، س : « قول » بدل : « يقول » .

فلما أتاني ما تقولُ محاربٌ تَقَنَّتْ شياطيني وجُنُّ جُنُونها^(١)
وحاكتَ لها بما أقولُ قصائدًا تراستَ بها منهُبُ المَهارِي وجُونها^(٢)
وقال في التَّثْيِيلِ^(٣) :

لَمَ شَرَحَ الشَّبَابَ وَالشَّعَرَ الْأَشَدَّ وَدَ مَالِمَ يُعَاصِ كَانَ جُنُونًا^(٤)
وقال الآخر^(٥) :

قالتَ صَدَّتْكَ مَجْنُونًا قُلْتُ لَهَا إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بِرُؤْيَا الْكِبَرِ^(٦)
وما أحسنَ ما قالَ الشاعرُ حيثَ يقولُ^(٧) :

فَدَقْتُ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأَكَلَتْ

فَلَوْ جُنُّ إِنْسَانٍ مِنْ الْحُسْنِ جُنَّتِ^(٨)

(١) ط فقط : « شياطين » . والبيتان من قصيدة له يهجو بها الحكم الخفري .

انظر الألفاظ (٢ : ١٠١) ومعار القلوب ص ٥٦ .

(٢) حاكت من الموك ، أو من الماكاة . وفي الأصل : « وحكت » ل :

« لعمري ما أقول قصيدة - تملأ - وجهه هذه : « تملأ » . والصعب : جمع أصعب

وصعبه ، وهو من الإبل ما كان باطن شعره أسود وظاهره أحمر . والجون ،

بالضم : جمع جون : بالفتح ، وهو الذي يخاطب سواده حمرة .

(٣) يؤم أن القائل ابن ميادة . والبيت من أبيات سبعة في ديوان حسان ٤١٣ -

٤١٤ . وقد سبق في (٣ : ١٠٨) نسبتها إلى حسان ، أو ابنه عبد الرحمن

ابن حسان .

(٤) يعاصي : من المعاصاة ، وهي العصيان . هـ : « يعاصي » ط ، س : « يعاصي »

صويهما في ل . وقد سبق الكلام على البيت في (٣ : ١٠٦) .

(٥) هو النسي ، وقد اختار ابن الجبيري هذا البيت مع بيت سابق له في موضعين

من حماسة ، هما ص ١٨٤ ، ٢٤٥ . والبيت الأول :

لما رأني حننًا فاصبروا بصرى عنها وفي الطرف عن أشغال زور

والبيت يكون نسبة في البيان (٣ : ١٨٣) .

(٦) كلمة : « حيث يقول » ليست في ل . والبيت الخفري ، كما سبق في (٢ :

١٠٨) . وانظر المفصليات (١ : ١٠٧ طبع المعارف) .

(٨) فيها عدال : دقت : بالكرم . و : « اسبطرت » بالطاء . « وما بمنى . وفي

ط ، س : « وأكلت » بحرقه . وهذا البيت والسطر الذي قبله ساقط من س .

وما أحسن ما قال الآخر^(١) :

[حمراء تأسكة السنام كأنها جملٌ يهودج أهله مظون^(٢)]
جاءت بها عند النداء يمينه كِلتا يَدَيَّ عَمِرُوا النَّدَاةَ يمين^(٣)
ما لفت يهودُ بمثلها في مثلها إلا كريمٌ الخليم أو يجنون^(٤)
وقال الجميع^(٥) :

لو أتني لم آتِلُ مِنكم مُعاقبةَ إلا السَّنانَ لَذاقَ الموتِ مظون^(٦)
أو لاخطبتُ فإني قد عَمتُ به بالسَّيفِ إن خطيبَ السَّيفِ يجنون^(٧)

(١) ط ، هـ : « وما أحسن ما قال الشاعر حيث يقول » ، وفي س : « وما أحسن قول الآخر » وأثبت ما في ل .

(٢) سبق شرحه في (٣ : ١٠٧) . وفي الأصل ، وهو متنازل : « يهودج أهلها » صوابه ما سبق .

(٣) ل : « جاء امر النداء » و : « يدى عمر » بحرقة . وسبق في (٣ : ٢٠٧) « جاء يوم الوداع » .

(٤) ل : « بمثله في مثله » بحرقة . وفي ط ، هـ : « بمثلها في مثله » وأثبت ما في س وفي الصناعتين ٣٥٧ : « ما كان يعلو مثلها في مثله » .

(٥) الجميع ، بالتصغير : لقب له . واسمه مقلد بن الطباع بن قيس بن طريف ابن عمرو بن قمين بن طريف بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، أحد فرسان الجاهلية يوم جيلة ، وفيه قتل . وأبوه الطباع صاحب امرئ القيس . انظر معجم المرزبانى ٤٠٣ وللائى ٨٩٥ والمفضليات الخمس ٢٨ . فيا عدال « وقال الجهمى » عل أن البيهقي روى في (٣ : ١٠٧) نسويين إلى ابن التوتية .

(٦) في ط زيادة واو فأول البيت . ط : « بذات الموت » هـ : « يذاق » س : « بدان » صوابه في ل . وفي الأصل : « مظون » بالطاء المهملة ، بحرف .

(٧) في اللسان : « الجوهري : خطبت عل المتجر عطية ، بالضم . وخطبت المرأة عطية بالكسر . واخطب لهما » ، أى يقال خطب واخطب في الثنتين . ل : « لاخطت » ط : « لاخطت » س : « لاخطت » هـ : « لاخطت » تحريفات ، صوابها ما أثبت .

وأنشد^(١) :

مُ أَحْوَجَ الْوَقَى بِضَرْبِ يُولُفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ اللَّوْنِ^(٢)
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادَى وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ^(٣)
وَأَنشَدَنِي جَعْفَرُ بْنُ سَعِيدٍ :

إِنَّ الْجُنُونَ سَهَامٌ بَيْنَ أَرْبَعَةِ الرِّيحِ وَالْبَحْرِ وَالْإِنْسَانِ وَالْجَلِ^(٤)
وَأَنشَدَنِي أَيْضًا :

أَحْذَرُ مَا يَظُ أَقْوَامَ ذَوَى حَسْبٍ إِنَّ اللَّيْفُ جَهْلُ السَّيْفِ بِجُنُونِ^(٥)
وَأَنشَدَنِي أَبُو تَعَامٍ الطَّائِي^(٦) :

مَنْ كُلُّ أَصْلَحَ قَدْ مَالَتْ عِمَامَتُهُ كَأَنَّهُ مِنْ حِذَارِ الضِّمِّ بِجُنُونِ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

يَنْهِنُ سَامِيَةَ الْقَيْنِينَ تَحْسَبُهَا جَنُوتُهُ أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلَ^(٧)

(١) القائل هو أبو الفول الطهرى كما سبق في الحيوان (٣ : ١٠٦) وكا في أمال القائل (١ : ٢٦٠) والحامسة (١ : ٧) ومجمع البلدان (رسم الوقى) . ويرى الشعر لأبي الفول النهشل كما في الثمراء ١٤٩ .

(٢) أحسبت للمكان : جملة حسي . ل : هم منعا ، وهي الرواية في سائر المصادر . وفيها هذا ل : حسي الرقيء محرف .

(٣) نكب : نعى ، وضميم الفعل عائد إل الضرب في البيت السابق . والدهر : أصله الفخ ، ثم استعمل في الخلف ، لأن المختلفين يدافعان . انظر شرح التبريزي للحامسة .

(٤) انظر ل (٣ : ٤٦٩) . وفيها هذا ل : وأنشد جعفر بن سعيد .

(٥) السهام : جمع سهم ، وهو هنا التصيب والخط .

(٦) وفيها هذا ل : « منانظ » بالهمز ، وهو خطأ ، إذ لا يقلب من ذلك إل الهمز . إلا ما كانت ياء زائدة ، كصحيفة وصحائف .

(٧) البيت للأشهب بن رميلة ، كما سبق في (٣ : ١٠٥ - ١٠٦) .

(٨) سامية : عالية . ويقول : كأنها ترى شيئاً لا تراه الإبل فتفزع منه من نشاطها . والبيت في ديوان القطامي ص ٤ .

وقال في المعنى الأول الرِّمَّانُ المُوَافَى^(١) :

أَنَا المُوَافَى فَنِّ عَادَانِي أَذْقَنِيهِ بَوَادِرَ المَوَانِ^(٢)

* حَقِّ تَرَاءٍ مُطَرِّقَ الشَّيْطَانِ^(٣) *

وقال مروان بن محمد^(٤) :

وَإِذَا تَجَنَّنَ شَاعِرٌ أَوْ مُنَحَّمٌ أَسْطَنَتْهُ بِمِرَارَةِ الشَّيْطَانِ^(٥)

وقال ابن مقبل :

وَعِنْدِي الدُّهْمُ لَوْ أَحْلُ عِمَالَهَا فَتَصِيدُ لَمْ تَمْدَمْ مِنَ الْجَنِّ حَادِيَا^(٦)

وقد صرَّ^(٧) « الدُّهْمُ » ليس على التحقير ، ولكن هذا مثل قولهم :

« دَبَّتْ إِلَيْهِمْ دُوبِيَّةُ الدَّهْرِ » .

(أحاديث الفلاة)

[وَ] قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

(١) الرِّمَّانُ ، سبقت ترجمته في (٢ : ١٥) وهذا الجزء ص ١٧٥ . ٩٧٥ . ط :

« الرِّمَّانُ » هـ : « الرِّمَّانُ » س : « الرِّمَّانُ » و « الصواب في ل » .

(٢) ط ، هـ : « أَذْقَنِيهِ » .

(٣) هـ : « مُطَرِّقَ الشَّيْطَانِ » حرف . ويصده في ثمار القلوب ٥٦ :

علمي الشعر مطلقان

قال الصالبي : « يعني مطلقا من الإنس ومطلقا من الجن » .

(٤) هو الشاعر المعروف بابن الرَّمَّاحِ ، المترجم في (١ : ٢٢٥) .

(٥) المضم : الذي لا يقول الشعر . فبما عدل : « المضم » بالقاف ، تحريف .

(٦) في اللسان : « أصمد في العدو اشتد » . وفي الصمد (٢ : ١٣٦) : « وتصحيح »

معرفة . قال ابن رشيق : « شبه القصيدة التي لو شاء هجلم بها بالدهم ، وهي

الداهية . وأمسك ذلك أن الدهم ناقة عمرو بن زيان الأهل التي حملت وحوس بينه

معلقة في صفتها فجادت بها الحلي ، فغضب بها للمثل للداهية » . وانظر المبدل

في : (أنقل من حمل الدهم) و : (أشأم من غوثمة) و ثمار القلوب ٢٨٣ . والقافية

فيها عدل : « عازنا » تحريف . والبيت من أبيات حل الياء آخر الحروف ،

رواها ابن رشيق في الصمد .

(٧) ل : « وقال » . وكلمة : « هذا » التالية سابقة من ل .

إذا حَبَّهْنَ الرَّكْبُ فِي مُذْلِمَةٍ أَحَادِيثُهَا مِثْلُ اصْطِغَابِ الضَّرَائِرِ^(١)
 قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : يَكُونُ^(٢) فِي النَّهَارِ سَاعَاتُ تَرَى الشَّخْصَ الصَّنِيرَ
 فِي تِلْكَ الْمَهَامِرِ عَظِيمًا ، وَيُوجَدُ الصَّوْتُ الْخَافِضُ رَفِيمًا ، وَيُسْمَعُ الصَّوْتُ
 الَّذِي لَيْسَ بِالرَّفِيعِ^(٣) مَعَ^(٤) انْبِسَاطِ الشَّمْسِ غُدُوَّةً مِنَ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ ؛
 وَيُوجَدُ لِأَوَسَاطِ النَّمْيَانِ وَالْقِفَارِ وَالزَّمَالِ وَالْجِرَارِ ، فِي أَنْصَافِ النَّهَارِ ، مِثْلُ
 الدَّوِيِّ ؛ مِنْ طَبَعِ ذَلِكَ الْوَقْتُ وَذَلِكَ الْمَكَانُ ، عِنْدَ مَا يُعْرَضُ لَهُ ، وَلِذَلِكَ
 قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا قَالَ حَادِثًا لَتَشْبِيهِ نَبَاٍ صَدِّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِيٌّ لِّلْمَسْمَعِ^(٥)
 قَالُوا : وَبِالدَّوِيِّ سَمِيَتْ دَوِيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ الدَّوِيَّةُ^(٦) .

(تَعْلِيلُ مَا يَتَخِيلُهُ الْأَعْرَابُ مِنْ عَزِيفِ الْجَنَانِ)

وَقَوْلُ الْفِيلَانِ)

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ يَقُولُ فِي الَّذِي تَذَكُرُ الْأَعْرَابُ مِنْ عَزِيفِ الْجَنَانِ ،

(١) الْمَطْلُوعَةُ : الْمَغَازَةُ لَا أَعْلَامَ بِهَا . أَحَادِيثُهَا : أَيْ أَحَادِيثُ مَا بِهَا مِنْ جِنِّ . وَجَوَابُ

' إِنْهَا ' فِي بَيْتِ بَعْدِهِ ، وَمَوْكَأُ فِي الدَّهْلَوَانِ ص ٢٩٦ :

تَبَسَّرْتُ مِنْ حُلُوِّ الْفَرَاخِ فِي السَّرَى وَيَلْبَسُ شَيْئًا عَنْ يَمِينِ الْمَقْلُوبِ

(٢) لَ : وَتَكُونُ .

(٣) فَيَا عَدَالَ : وَتُسْمَعُ الصَّوْتُ الَّذِي لَيْسَ بِالرَّفِيعِ وَلَيْعًا .

(٤) فَيَا عَدَالَ : مِنْ .

(٥) النَّبَاُ ، بِالْفَتْحِ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ . وَلَتَشْبِيهِ : الْإِشْتِيَاءُ وَالْإِلْتِمَاسُ . وَفِي

اللسان : وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ وَمُشَبَّهَةٌ : مُشْكَلَةٌ يَشْبَهُ بِمِثْلِهَا بِضَاءٌ . وَفِي حَدِيثٍ

حَدِثَةٍ فِي الْفَتْنَةِ : تَشْبَهُ مَقْبَلَةٌ وَتَبَنٍ مَدْبُورَةٌ . وَصَدَّ : اسْمٌ لِمَنْ يَمْنَى اسْمُكَ .

ط ، هـ : وَصَلَى : ص : وَصَدَّ : صَوَّاهُمَا مَا أَكْبَتْ مِنْ لُ وَاللَّسَانِ

(١٧ : ٤٠٦) .

(٦) الْعَابِرَةُ ، تَقَالُ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَتَحْقِيقِهَا . وَانْظُرْ تَقْدِيرَ ابْنِ بَرِّ لِكَلَامِ الْجَلَّاحِ

فِي الْلسَانِ (١٨ : ٣٠٤) . وَوَرَدَ قَوْلُ ابْنِ بَرِّ أَنَّ الْجَلَّاحَ لَمْ يَرِدِ الْإِشْتِيَاءُ =

وتقول النيران^(١) : أصلُ هذا الأمرُ وابتدأؤه . أنَّ القومَ لما زلوا بلاد
الوحش^(٢) ، علمتْ فيهم الوحشة^(٣) . ومن اغترَدَ وطال مُقامُهُ في البلاد ٧٨
وانغلاهُ^(٤) ، والبعد من الإنسان - استوحش^(٥) . ولا سيما مع قلة الأفعال^(٦)
وللذا كرين .

والوحدة لا تقطع أيامهم إلا بالثبوت أو بالتفكير^(٧) والفكرُ ربما كان
من أسباب الوسوسة . وقد ابتلى بذلك غيرُ حاسب^(٨) ، كآبى يس^(٩) ،
ومتقّى ولد القنافر^(١٠) .

وخبرني الأعمش أنه فكر في مسألة ، فأنكر أهلَه فقهه ، حتى
سحوه وداووه .

= الصرق البحث ، وإنما أراد مايسمونه الاشتقاق القوي ، الذي يرجع مفردات
المادة إلى مورد واحد من المعاني .

(١) زيد في ل بعد هذه الكلمة لفظ : « قال » وفي س : « فإين » .

(٢) قيا هذا ل : « ببلاد الوحش » .

(٣) للوحشة ، بالفتح : تفرق والخوف من الخلو والمهم . ل : « الوحشية » بحرفة

(٤) البلد من الأرض : ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ، وفي الحديث :
« إني أعوذ بك من ساكن البلد » . ل : « في بلاد الغلاء » بحرف .

(٥) استوحش : لحقت للوحشة والخوف والمهم .

(٦) ط : « في الافتتال » .

(٧) ل : « أيامها » وفي س : « إلا بالثبوت والتفكير » .

(٨) ل : « حاسب » بحرفة .

(٩) أبو يسّ الحاسب ذكره في البيان (٢ : ١٦٤) في جماعة الهنائيين والوسيين

وقال في (٢ : ١٦٦) : « وأنا أبو يسّ الحاسب فإن عقله ذهب بسبب تفكيره

في مسألة ، فلما جن كان يحكي أنه سيصير ملكا . . . وكان أبو نواس والرقاعي

يقولان حل لسانه أشمارا حل مغالب أشمار ابن طب الهنّي ، وروايتها أبو يسّ إذا

حفظها لم يشك أنه هو الذي قلنا » . وأنشد الجاحظ شعرا لأبي نواس بما صنعه

لأبي يسّ . ط : « هـ : « كآبى ياسر » وفي س : « كآبى ياسير » بحر فتنان .

وكلمة « يسّ » وصفت في ل كلمة حكلا ويسين » .

(١٠) القنافر : بالنم : معناه القصير . ط : « س : « القنافر » بقاء في أوله . ل : =

وقد عرض ذلك لكثير من الهند .

وإذا استوحش الإنسانُ تمثَّلَ ^(١) له الشيء الصغيرُ في صورة الكبير ،
وارتاب ، وتفرَّق ذهنه ، وانتقضت أخلاقه ، فرأى ما لا يرى ، وسمع ما لا
يسمع ^(٢) ، وتوهم على الشيء اليسير ^(٣) الحقير ، أنه عظيمٌ جليل .
ثمَّ جلسوا ماتصوِّرَ لهم من ذلك شعرا تناشدوه ^(٤) ، وأحاديث توارثوها
فازدادوا بذلك إيمانًا ، ونشأ عليه الناشئ ، وربَّى به الطفل ، فصار أحدهم
حين ^(٥) يتوسَّط النياقي ، وتشتلُّ عليه التيطان في الليالي الخناس - فمند
أوَّل وحشة وفزع ^(٦) ، وعند صياح بُومٍ وبجاجةٍ صدَّى ^(٧) ، وقد ^(٨) رأى
كلَّ باطل ، وتوهم كلَّ زور ، وربما كان في أصل الخلق والطبيعة ^(٩)
كذابًا نفاقًا ^(١٠) ، وصاحب تشنيع وتهويل ، فيقول في ذلك من الشعر
على حسب هذه الصفة ، فمند ذلك يقول : رأيتُ النيلان ! وكَلَّت السَّلَاة !

= و « قلنا » هـ : « قلنا » . وفي ل : « وحشي » بدل : « وحشي » .
و « وأبى » بدل : « ولد » .

(١) فيها عدال : « مثل » .

(٢) فيها عدال : « فيرى ما لا يرى ويسمع ما لا يسمع » .

(٣) كذا وردت : « كل » في جميع النسخ . والمستعمل : « وفي » . فيها عدال :
« ويترجم على الشيء الصغير » مع سقوط كلمة : « الشيء » من م فقط .

(٤) ل : « فتناشدوه » س : « فلتنشدوه » .

(٥) كلمة : « حين » ليست في س .

(٦) فيها عدال : « أو فزع » .

(٧) المعنى : يكون الذكر من البوم ، ويكون رجع الصوت . وكلا المنين محصل .
ل : « صداد » وفيها عدال : « صداد » بحرف .

(٨) ل : « قد » بدون واو .

(٩) ط : « في الجنس وأصل الطبيعة » هـ : « في أصل الطبيعة » فقط . س :
« في أصل الجنس والطبيعة » وأثبت ما في ل .

(١٠) الفلج : الذي ينفر بما ليس منه . ط ، س : « فاحا كذابا » بحرفة . وقد
سقطت كلمة : « فاحا » من هـ . وأثبت المصواب من ل .

نَمْ يتجاوز ذلك إلى أن يقول قتلها ، نَمْ يتجاوز ذلك إلى أن يقول :
 رَأَقْتَهَا ! نَمْ يتجاوز ذلك إلى أن يقول : تَزَوَّجَهَا !!
 قال عبيد بن أثوب :

فَقَدْ دَرَّ الْقَوْلُ أَيْ رَفِيقَةً لِمُصَاحِبِ قَفَرٍ خَائِفٍ مُتَقَرِّ^(١)
 وقال :

أَهَذَا خَلِيلُ الْقَوْلِ وَالذَّنْبِ وَالنَّيِّ بِهَيْمُ بَرَبَاتِ الْحِجَالِ الْهَرَاكِيلِ^(٢)
 وقال^(٣) :

أَخُو قَفَرَاتٍ خَالَفَ الْجَيْنَ وَانْتَقَى مِنَ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَعَضَتْ وَسَائِلُهُ^(٤)
 لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِ يُعْرَفُ نَجْلُهُ وَلِلْجَيْنِ مِنْهُ خَلْقُهُ وَشَمَائِلُهُ^(٥)
 وَمَا زَادَهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَأَغْرَاهُمْ بِهِ ، وَمَذَّ لَهُمْ فِيهِ ، أَنَّهُمْ لَيْسَ يَلْقَوْنَ
 بِهِذِهِ الْأَشْعَارَ وَبِهَذِهِ الْأَخْبَارَ إِلَّا أَعْرَابِيًّا مِثْلَهُمْ ؛ وَإِلَّا قَائِمِيًّا^(٦) لَمْ يَأْخُذْ
 نَفْسَهُ قَطُّ بِتَمْيِيزِ مَا يَسْتَوْجِبُ^(٧) التَّكْذِيبَ وَالتَّصْذِيقَ ، أَوِ الشُّكَّ ، وَلَمْ يَسْلُكْ
 سَبِيلَ التَّوَقُّفِ وَالتَّثَبُّتِ فِي هَذِهِ الْأَجْنَاسِ قَطُّ . وَإِنَّمَا أَنْ يَلْقَوْا رَأْيِيَّةَ شَعْرٍ ،

(١) سبق شرحه في ص ١٦٥ . فيها عدل : « متقرر » تحريف .
 (٢) الهراكل : جميع مركلة بالفتح وكملطة وسبطة وهي الحسنة الجسم ، أو العظيمة
 الرزكين . وقد سبق البيت برواية : « لكروال » في ص ١٦٧ . ط ، هـ ،
 « أهذا رفيق » . وما أثبت من ل ، س يطابق ما سلف في ص ١٦٧ .
 (٣) فيها عدل : « وقال آخر » وهو خطأ ، إذ أن البيتين لمبيد نفسه ، كما سبق
 في ٧٣ ساسي .

(٤) ل « أخا قفرات » .
 (٥) انظر ما كتبت في هذا البيت وسابقه ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .
 (٦) فيها عدل : « غيبا » وما أثبت من ل أقرب إلى لغة الجاحظ . وانظر الحاشية
 الأولى من تقديم مكتبة الجاحظ ص ٨ .
 (٧) فيها عدل : « تميز ما يوجب » . وإنما يقال أخذ نفسه بالنسب .

أو صاحب خبر ، فالرواية^(١) كلما كان الأعرابي أ كذب في شمره كان
أطرف عنده^(٢) ، وصارت روايته أغلب ، ومضاحيك حديثه أكثر^(٣)
٧٩ فلذلك صار بعضهم يدعى رؤية القول ، أو قتلها ، أو مراقبتها ، أو تزويجها ؛
وآخر يزعم أنه رافق في مفازة عمراً ، فكان يطاعمه ويؤاكله^(٤) فمن هؤلاء
خاصة القتال الكلابي^(٥) ؛ فإنه الذي يقول :

أيرسل مروان الأمير رسالة لآتيته إني إذا لمصلل^(٦)
وماي عسيان ولا بمذ منزل ولكنني من خوف مروان أوجل^(٧)

(١) فيها عدل : « فالرواية عندهم » ، لكن في هـ : « فالرواية » وهذه بحرفة .
وكلمة : « عندهم » مقسمة .

(٢) أطرف : من الطرافة . فيها عدل : « أعرف عندهم » بالمجعة . والصواب :
« عنده » كما أثبت من ل

(٣) انظر لتحقيق كلمة : « مضاحيك » ما سبق في التثنية ٦ ص ١٥

(٤) ل ، ص : « ويؤاكله » وإبدال الهزة واوا فيه لغة عامية ، أو ضعيفة .
انظر أدب الكاتب ٢٧٠ وجمهر السوام ١٠٢ . وفي اللسان (١٣ : ٢٠) :
« ولا تقل واكله بالواو » . وفيه أيضا : « وأكل الرجل وواكله أكل منه »
الآخيرة على البذل .

(٥) القتال : لقب غلب عليه لثمرته وفشكه ، واسمه عبد الله بن محبب بن المضرعي
ابن عامر الحصان بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صحصمة . وكان من خبره أن ابن هبل القرشي خرج في تجارة فاعتزبه جماعة منهم
القتال الكلابي فقتلوه وأخذوا ماله ، وشاح خبره ، فاتهم جماعة من بني كلاب
وفيرهم من قتلك العرب ، فأعطوا وحبسوا ، أنظلم عامل مروان بن الحكم
فوجههم إليه وهو بالبدنة ، فحبسهم ليبحث عن الأمر ، ولكنه تمكن هو ومن
كان معه في السجن من العرب . انظر المؤلف ١٦٧ والأغاني (٢ : ١٥٨ - ١٦٦) .

(٦) مروان ، هو الخليفة الأموي ، مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
والد عبد الملك بن مروان . ول الخلافة سنة ٦٤ وقوف سنة ٦٥ وله إحدى وستون
سنة . انظر التثنية والإشراف ٢٦٦ . وفي الشعراء ١٦٦ : « أيرسل مروان الأمير
وإنما هو » مروان « كما في الحاشية السابقة .

(٧) فيها عدل : « بعد منزل » . وفي معجم البلدان : « بعد منزل » و : « من حين
مروان » . وهذا البيت هو الأبيات ٧ - ٩ لم يروها ابن تقيي . وروى أبو الفرج
الأبيات ٤ ، ٩ ، ٥ ، ٨ ، ٦ ، ٧ فقط على هذا الترتيب . وروى ياقوت بعض
الأبيات في (١ : ١٤٧ / ٦ : ٢١٩ ، ٢٣٢) .

وفي باحة القضاء أو في حجابة أو الأذى من رغبة الموت موتاً^(١)
ولي صاحب في النار هذلك صاحباً هو الجسون إلا أنه لا يمل^(٢)
إذا ما التقينا كان جل حديثنا صحت وطرف كالمأبل أطلع^(٣)
تصنعت الأروى لنا بطماننا كلاتنا له منها نصيب وما كل^(٤)
فأغلبه في صنعة الزار إتي أميط الأذى عنه ولا يتأمل^(٥)

(١) الباحة : الساحة . فيها عدال : « صالحة » . ورواية الشراء هي رواية ل .
والعطاء وحماية والأذى : مواضع . والأذى بضم أوله وفتح ثانيه مقصور . ل :
« الأذى » وفيها عدال : الأودما » عرفت صوابه في الشراء ومعجم البلدان .
(٢) تقول : « حردت برجل هذك من رجل » ، وبامرأة هذلك من امرأة ، كما تقول :
« كلك وكلفك » . ل : « يمل صاحباً » . ورواية أبي الفرج : « يمل صاحباً
أبا الجون » قال : « أبا الجون صديق له كان يأمن به فشبه به » . وفي رواية مبرين
شبه : « أبي الجون » فإن القتال كان له أخ اسمه الجون فشبه به . « وصاحبه الذي
عناد ، هو الشعر كما ذكر الجاحظ وأبو الفرج ويقوت ، لا الذئب كما روى صاحب
اللسان (٤ : ٤٤) .

(٣) صحت ، بالضم : الصمت . وفي الأغاني : « كان أنس حديثنا صحت » ، وفي البلدان :
« كان أنس حديثنا سكوت » . والكلمة معرفة في الأصل ، فهي في ل :
« صباب » وفي ط ، هـ : « صباتا » . وفي س : « صباتا » وأثبت باقي
الشراء . والمأبل : جمع مبلعة ، وهي لتصل الطويل العريض . والأطحل : ما لوله
الطلحة ، وهو لون بين البنية والبياض بسواد قليل . وفيها عدال : « أكمل »
والكامل ، بالتحريك : سواد في أجفان العين خلقة . وكلمة : « جل » قرأ
بالنصب على أنها خبر مقدم لكان ، وبالرفع على لغة من يرضع الاسمين بعد
كان ، قال :

إذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر من بالذي أنا صانع

(٤) الأروى : اسم جمع للأروية ، وهي أنثى الرعول . قال أبو الفرج : « كان
الشعر يصطاد الأروى فيجىء بما يصطاده فيلقيه بين يدي القتال ، فيأخذ منه
ما يقوته ويلقى الباقي الشعر فيأكله » . تصنعت : تكفلت . وفيها عدال :
« تصنعت » صوابه في ل والشراء والأغاني . وفي الأغاني : « كلاتنا له منها
صديق عزله » . المخرول : المقطع .

(٥) أميط : أزيل . وفي الأغاني : « وما إن يمل » ، قال أبو الفرج : « أي ما يمسى
أضعت سيده » . وصدروه في الأغاني : « فأغلبه في صنعة الود » عرفت .

قد كان شيطانك من خطاياها وكان شيطاني من طلائها
• حيناً فلما اعتزكا ألقى بها •

(الاشتباه في الأصوات)

والإنسان يجمع في أذنه مثل الدوى^(١) . وقال الشاعر :

دوى القياقي رايه فكأنه أيمم وصاري الليل لغير مغور^(٢)
مغور : أي مضجر^(٣) .

وربما قال السلام لمولاه : [أ] دعوتي ؟ فيقول [هـ] : لا .

وإنما اعتري مسامحه ذلك لمرضه ، لأنه يسمع صوتاً^(٤) .

ومن هذا الباب قول تأبط شراً ، أو قول قائل فيه^(٥) في كلمة له :

(١) فيا هذا ل : • كالدوى • .

(٢) الأيمم : الذي أصيب في أم رأسه . مغور : هو من أورد الفارس إذا بدا فيه موضع خلل للفرس . أراد أنه مريض للفرس . ل ، هـ : • والقراء : س : • الفتوى ، صوابها في ط . وفيا هذا ط : • رايه : بدل : • رايه • تحريف . وفيا هذا ل : • والقوة يهود • تحريف .

(٣) مضجر : متكلف ، من قولهم أصحرج الرجل إذا خرج إلى الصحراء ، أو برز إلى آخره . فضاء لا يواريه فيه شيء . و • مغور : ساقطة من له . وهي في الأصل : • يهود • تحريف . وفيا هذا ل : • أي يشجر • ، تحريف .

(٤) إلها ينتهي الجبل الخامس من نسخة كوبريل المشار إليها بالرمز ده . وكتب في آخره آخر الجزء الخامس : يطلوه إن شاء الله . ومن هذا الباب قول تأبط شراً أو قول قائل فيه في كلمة له . والحمد لله وصل الله على نبيه محمد وعلى آله وسلم • . ومن هنا إلى نهاية هذا الجزء تقتصر المقابلة على التفتيلة ونسخة دار الكتب الأزهرية .

(٥) فيا هذا ل : • أو قول لقائل • فقط . والذي تنسب إليه هذه الأبيات أيضاً هو السليك بن السلوك أحد غرابيب العرب . انظر التيجان ٢٤٢ . وجاءت الأبيات منسوبة إلى تأبط شراً في الحاشية (١ : ٢٢ - ٢٤) وأمال القائل (٢ : ١٣٨) وزهر الآداب (٢ : ١٨) والسناعين ٢٨٩ .

يَبْلُغُ بِمَوَاقٍ وَيُبْسِي بِقَفَرٍ جَجِيشًا وَيَمْرُؤِي ظُهُورَ الْمَالِكِ^(١)
وَيَسْبِقُ وَقَدْ الرِّيحُ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي

بِمَخْرِقٍ مِنْ شَدِيدِ التَّدَارِكِ^(٢)

إِذَا خَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمَ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانٍ قَاتِكِ^(٣)

وَيَحْمِلُ عَيْنِيهِ رَيْبَةً قَلْبِي إِلَى سَلَمٍ مِنْ حَدِّ أَخْضَرِ بَاتِكِ^(٤)

إِذَا هَزَمَ فِي عَظَمِ قِرْنٍ تَهَلَّتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَتَابِ الضَّوَالِكِ^(٥)

نَرَى الْإِنْسَ وَخَشَى الْفَلَاةَ وَيَهْتَدِي

بِمَيْثُ اعْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَالِكِ^(٦)

(نزول العرب بلاد الوحش والحشرات والسباع)

وبدلُّ على ما قال أبو إسحاق ، من نزولهم في بلاد الوحش^(٧)

(١) الجعش : المفرد المتنى من الناس يمرورى : يركب : من قولهم امرورى
فرسه : وركبه مرهبا .

(٢) وفد الرِّيح : أولها . ينتحى : يمتد . المخرق : السريع . القد : القدر .
التدارك : التلاحق .

(٣) في الحامسة والصناعتين : « حاس » . وحاص وغطا بمعنى . والكال : الحافظ .
والشَّيْحَان : الجاد في كل أمر . وفي الأصل : « شيجان » بالموحدة ، تحريف .

(٤) الرَيْبَةُ : الرقيب . والسلة : المرة من سل السيف . أخضر ، كذا جاءت روايته
في الأصل والتيجان ، والعرب تجعل الحديد أخضر . انظر الحيوان (٢ : ٢٤٦)
واللسان (٥ : ٣٧٨) . وفي الحامسة : « من حد أطلق صالك » ، وفي الأمال

والصناعتين : « من صارم القرب باتك » ، وفي الزهر : « من صارم العزم قاتك » .
(٥) القرن ، بالسكس : كفؤك ونظيرك . تهلت : تلالأت وأشرفت . ط ، س :
« تلالأت » هـ : « تلالأت » صوابها في سائر النسخ .

(٦) في الحامسة والأمال وزهر الآداب ونجم القلوب ٢٥٤ والصناعتين ٣١٠ :
« يرى الوحشة الأنس الأنيس » . وأم النجوم : الميرة لأنها تجتمع النجوم ،
وقيل للنفس . والمعنى أنه لا يفضل في قصده كما لا تفضل الميرة . والكلام بهذه البيت
إلى نهاية البيت الأخير من المقطوعة التالية ، مومنة في س بعد كلمة : « لا يقيم نسبه »

ل ص ٨١ س ٥ .

« الوحش » :

وبين الحشرات والسباع، ماروا لنا أبو مسهر^(١)، عن أعرابي من بني تميم،
نزل ناحية الشام، فكان لا يمتدِّمُهُ في كلِّ ليلة^(٢) أن يعضَّه أو يعضَّ^(٣)
ولده^(٤) أو بعضَ حاشيته سبع من السباع، أو دابة من دواب الأرض،
قال :

تعاوَرَنِي دَيْنٌ وَذُلٌّ وَغُرْبَةٌ وَمَزَقٌ جِلْدِي نَابُ سَبْعٍ وَخَلْبٌ
وَفِي الْأَرْضِ أَحْنَشُ وَسَمِيعٌ وَحَارِبٌ وَنَحْنُ أَسَارَى وَسَطَهَا تَقْلَبُ^(١)
وُتَيْلًا وَطَبُوعٌ وَشَيْثَانٌ ظَلَمَةٌ وَأَرْقَطُ حُرْقُوسٌ وَضَنْجٌ وَعَقْرَبٌ^(٢)
وَنَلْ كَأَشْخَاصِ الْخَنَافِسِ قُلُوبٌ وَأُرْسَالُ جِلْلَانٍ وَهَزَلَى نَسْرَبٌ^(٣)
وَعُثٌ وَخَفَاتٌ وَضَبٌ وَعَرِيدٌ وَذَرٌّ وَدَحَاسٌ وَقَارٌّ وَعَقْرَبٌ
وَهَرٌ وَظُرْبَانٌ وَسَمْعٌ وَدَوْبِلٌ وَزُمْلَةٌ تَجْرِي وَسَيْدٌ وَتَقْلَبُ^(٤)

(١) سبقت ترجمته في (٥ : ١٦٦) .

(٢) لا يمتدِّمُهُ : لا يدبره . وكلمة : « في » ليست في س .

(٣) ط ، هـ : « أو يعض ولده » .

(٤) الحارِبُ : المثلج ، وهو الذي يقطع الطريق ويبرى الناس ثيابهم .

(٥) الشَيْثَانُ بالكسر : جمع شَيْث بالتحريك . انظر ص ٢١ . وفي الأصل :

« شَيْثَانٌ » بالناء المثناة ، محرف . وانضمج ، - سبق الكلام عليه في ص ٢٢ .

وفي الأصل : « صمخ » محرف .

(٦) الأُرْسَالُ : الجساعات ، يقال : جاءت الخيل أرسالا ، أي قطيعا قطيعا . والجِلْلَانُ ،

بالكسر : جمع جمل . والمَزَلَى : الحيات . وفي اللسان : « الأزهرى » العرب

تقول الحيات المَزَلَى ، حل فلى ، جاء في أشعارهم ، لا يعرف لها واحد . قال :

وأرسل شيطان وهزلى نسرِب .

وفي الأصل : « هزل » صوابه ما أثبت . وفي هـ : « يسرب » محرف .

(٧) الدَوْبِلُ ، يفتح الدال المهملة : الثوب الخبيث ، وذكر الخنازير . وبه لقب الأخطل

دوبلا ، وفيه يقول جرير :

يكي دوبل لا يرقى الله دمه ألا إنما يكي من اللد دوبل

وفي الأصل : « ذوبل » بالمعجمة ، تحريف . والزُمْلَةُ ، يضم التاء المثلثة والميم :

من أسماء الصالح . وفي الأصل : « زملة » محرقة . والسيد ، بالكسر : الثوب .

وعمر وفهد ثم ضبع وجبال وليث يحوس الألف لا يتهب^(١)
ولم أر آوى حيث أسمع ذكره ولا الذئب إن الذئب لا يتشعب
فأما الرثيلا والطبوع ، والشبت^(٢) ، والمخروص^(٣) ، والضمج^(٤) ،
والمنكبوت ، والخنفساء ، والجمل ، والمث ، والحنفا^(٥) ، والدحاس^(٦)
والفريبان ، والذئب ، والتعلب ، والنمر ، والفهد ، والضب ، والأسد -
فستقول^(٧) في ذلك إذا صرنا إلى ذكر هذه الأبواب ، وقبل ذلك عند
ذكر الحشرات^(٨) . فأما الضب والورل ، والقرب ، والجمل ، والخنفساء ،
والشمع - فقد ذكرنا ذلك^(٩) في أول الكتاب . وأما قوله : « وهزلي
تسرب^(١٠) » فالهزلي^(١١) هي الحيات ، كما قال جرير :

(١) جبال ، معرفة بنيران ولام ، وقال كراع : هي الجبال ، فأدخل الألف واللام :
اسم للضب . وفي الأصل : « حبل » ولا وجه له . يحوس ، قال الأصمى :
تركزت ثلاثا يحوس بين فلان ويحوسهم ، أي يدوسهم ويطلب فيهم . هـ :
ويحوس عرقه .

(٢) في الأصل : « والشبت » بناء مشتقة في آخره ، تحريف .
(٣) المخروص ، بالضم : دويبة سوداء مثل القيرخوث أو فوقه .
(٤) انظر الضمج ماضي في ص ٢٢ . وفي س : « والضمج » وفي ط ، هـ :
« وذكر الصمغ » صوابها ما أثبت .
(٥) الحنفا ، بضم الحاء المهملة وتشديد الفاء : حية سبق الكلام عليها في (٤) :
١٨٤ / ٢٠ . ط : « الجفان » س : « الحفان » هـ ، « الحفان »
صوابها ما أثبت .

(٦) الدحاس ، ويسمونها ابن سيده « الدحاسة » : دودة تحت التراب صفراء صلبة .
لها رأس مشعب ، دقيقة : تشبه السنين في اللغز الخامد الصافي .
(٧) ط : « وستقول » عرقه . س : « فتقول » وأثبت ما في هـ .
(٨) ط ، هـ . عنه في الحشرات « ونفس الصواب ما أثبت . وفي س :
« عند الحشرات » .

(٩) ط ، هـ : « فقد ذكرنا » .
(١٠) ط ، س : « وهزلي تسرب » هـ : « وهزلي تسرب » صوابها ما أثبت
(١١) جاءت على هذا الصواب في ط فقط . وفي س ، هـ : « فالهزلي » .

* مَزَاحِفُ الْمَزَلِيِّ يَنْهَا مُتَبَاعِدٌ ^(١) *

وكما قال الآخر ^(٢) :

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْمَزَلِيِّ عَلَيْهَا خُدُودُ رَصَائِعٍ جُدِلَتْ تَوَاتُماً ^(٣)
وأما قوله :

* وَلَمْ أَرِ آوَى حَيْثُ أَسْمَعُ ذِكْرَهُ *

فإنَّ ابنَ آوَى لَا يَنْزِلُ الْقِفَارَ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ حَيْثُ يَكُونُ الرِّيفُ .
وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَيْثُ قَالَ هَذَا الشَّعْرُ تَوْهَمُ أَنَّهُ بِيضٌ نَجْدٌ .
وأما قوله :

* وَلَا اللَّبَّ إِنَّ اللَّبَّ لَا يَنْتَسِبُ *

فإنَّ اللَّبَّ عِنْدَهُمْ صَبِيٌّ ، وَالصَّبِيُّ لَا يَقِيمُ نَسَبَهُ .

(مُلَحٌّ وَنَوَادِرُ)

وَرَوَوْا فِي الْمُلَحِّ أَنَّ فُتًى قَالَتْ لِجَارِيَةٍ لَهَا ، أَوْ لَصَدِيقَةٍ لَهَا : لَيْسَ فِي الْأَرْضِ
أَحْسَنُ مِنِّي : وَلَا أَمْلَحُ مِنِّي . فَصَارَ عِنْدَهَا كَذَلِكَ ^(١) ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا عَلَى

(١) صدره كما سبق في (٤ : ١٧٦) :

ومن ذات أصفاء سهوب كأنها

والبيت لم يرِد في ديوان جرير . والذي في الجزء الرابع : وقال جرير أو غيره :
وقد ورد البيت بدون نسبة في اللسان (١٩ : ٢٠٦) وأوله : ومن ذات أصواء .
والأصواء : الأحجار تجمل بحلابة في الطريق .

(٢) هو تمامه للكلبي ، كما سبق في (٤ : ١٧٥) .

(٣) هـ : والمزلي ، وهـ حدود ، محرضان . وهـ رصائع هي ق ط ، س : «روائع»
وفي هـ : «روائع» «صوابه» مألوف . وفي الأصل أيضا : «خللت» وإثما هي
من الجدل ، كما سبق في (٤ : ١٧٥) .

(٤) هذه الجملة سابقة من س . وهي ق ط ، هـ : «فصارت عنده كذلك»
والترجيح ما أثبت .

هذه الصفة إذ فرغ عليها الباب إنسان يريدُه ، فأطلعت عليه من خرق الباب ، فرأت فتى أحسن الناس وأملحهم ، وأنبلهم وأتمهم ، فلما عاد صاحبها إلى المنزل قالت له : أو ما أخبرتني أنك أملحُ الخلق وأحسنهم ؟ قال : بلى ! وكذلك أنا ! قالت : قد أراذك اليوم فلان ، ورأيتُ من خرق الباب ، فرأيتُ أحسن منك وأملح ! قال : لعمري إنه لحسن مليح ، ولكن له جنية تصرعه في كل شهر مرتين ! وهو يريدُ بذلك أن يسقطه من عينها - قالت : أو ما تصرعه في الشهر إلا مرتين ؟ ! أما والله لو أئني جنية لصرعته في اليوم ألفين !

وهذا يدلُّ على أن صرع الشيطان للإنسان ليس هو عند العوام إلا على جهة ما يعرفون من الجماع .

ومن هذا الضرب من الحديث ما حدثنا به المازني ، قال : ابتاع فتى صليفاً بدائعاً^(١) جارية حسناء بديعةً ظريفةً ، فلما وقع عليها قال لها : مراراً : ويلك ، ما أوسع حرك ! فلما أكثر عليها قالت : أنت الفداء لمن كان يملؤه !

قد سمع هذا كما جرى من المكروه^(٢) مثل ما سمع الأول . وزعموا أن رجلاً نظراً إلى امرأة حسناء ظريفة ، فألح عليها ، فقالت : ما تنتظر ؟ قرّة عينك ، وشي غيرك !

(١) الصليفاً ، بفتح فسكون ، من الصلف ، وهو الخلق في الظرف ، والزيادة على المقدار مع تكبر ، ومنه قولهم : آفة الظرف الصلف . . وفي س : « صلت » تحريف . والبدائع ، بفتح الباء وتشديد الدال المسجمة : المتطاول للتكبر الضخور . ط : « . »

« بدائع » س : « بدائع » صوابهما ما أثبت .

(٢) س : « قد سمع هذا من المكروه » .

ودعم أبو الحسن اللدائني^(١) أن رجلاً تبع جارية قوم ، فزاعته فلم يقطع عنها ، فحقت في الشيء فلم يقطع عنها ، فلما جازت يجلس قوم قالت : يا هؤلاء ، لي طريق ولهذا طريق ، ومولاي^(٢) نيكى ، فسألوا هذا ما يريد منى ؟

وزعم أيضاً^(٣) أن سياراً البرق قال : مرت بنا جارية ، فرأينا فيها الكبر والتجبر ، فقال بعضنا : ينبغي أن يكون مولى هذه الجارية نيكها ! ٨٢ قالت : كما يكون !

فلم أسمع بكلمة عامية أشنع ولا أدل على ما أردت ، ولا أقصر - من كلماتها هذه .

وقد قال جحشويه^(٤) في شعر شبيهاً بهذا القول ، حيث يقول^(٥) :

تواعدنى لتسكنى ثلاثاً ولكن ياتشوم بأى أير

فلوحطبت في صفة أير^(٦) خطبة أطول من خطبة قيس بن خازجة ابن سنان في شأن الحلالة^(٧) - لما بلغ مبلغ [قول^(٨)] جحشويه : « ولكن ياتشوم بأى أير » ، وقول الخادم : « كما يكون » .

(١) في الأصل : « أبو الحسين » تحريف .

(٢) ط فقط : « ومولى » .

(٣) ليست في س ويدلها في ط ، هـ : « لنا » .

(٤) ط فقط : « قالت » . وفي ط ، هـ : « جحشوية » بحرثان .

(٥) كلمة : « حيث » ساقطة من هـ . وفي ط ، هـ : « تقول » بحرقة .

(٦) س : « فلو خطب » . وفي الأصل أيضاً : « في صفة أير » . وهذه بحرقة .

(٧) الحلالة ، بالفتح : البتة والفرامة يحملها قوم عن قوم . ويعنى بها الجاحظ حمالة داحس والقبواء ، قال في البيان (١ : ٩٢) : « فخطب يوماً إلى الليل فلما أمد كلمة ولا حتى » . وقد نوه الجاحظ مرة أخرى بخطابة قيس بن عازبة ، وذكر أن له خطبة تسمى القبواء . انظر البيان (١ : ٢٢٥) .

(٨) تكلمة يفتر إليها الكلام .

وزعموا أن فتى جلس إلى أعرابية ، وعلت أنه إنما جلس لينظر إلى
محاسن ابتها ، فضربت يدها على جنبها^(١) ، ثم قالت :
عَلَنَدَاهُ يَطُّ الْأَيْرُ فِيهَا أَطِيطُ الْفَرْزُ فِي الرَّحْلِ الْجَدِيدِ^(٢)
ثم أقبلت على الفتى فقالت :

وَمَا لَكَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّكَ نَاكِحٌ بَيْنَيْكَ عَيْنِهَا فَعَلِ ذَاكَ نَافِعٌ
ودخل قائم^(٣) منزل الخوارزمي النخاس^(٤) ، فرأى عنده جارية كأنها
جان ، وكأنها خوط بان^(٥) ، وكأنها جدل عنان^(٦) ، وكأنها الياسمين ،
نَمَّةٌ وَيَاضَاءُ فقال لها : أشتريك يا جارية ؟ فقالت : « افتح رِكَسَكَ
تَسِرْ نَفْسَكَ » ودخلت الجارية منزل النخاس ، فاشترها وهي لاتعلم ،
ومضى إلى المنزل ، ودفعها الخوارزمي إلى غلامه ، فلم تشر الجارية إلا وهي
معه في جوف بيت ، فلما نظرت إليه وعرفت ما وقعت فيه قالت له :
وَيْلَكَ ! إِنَّكَ وَاللَّهِ لَنْ تَصِلَ إِلَيَّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ ! فإِنْ كُنْتَ تَجْسُرُ
عَلَى نَيْكِ مَنْ قَدْ أَدْرَجُوهُ فِي الْأَكْفَانِ فَدُونِكَ ! وَاقْدِرْ إِنْ زِلْتُ مُنْذُ
رَأَيْتُكَ ، وَدَخَلْتُ إِلَى الْجَوَارِي ، أَصِفْ [لَهْنٌ] قَبْحَكَ وَبَلِيَّةَ امْرَأَتِكَ
بِكَ ! فَأَقْبِلْ عَلَيْهَا يَكْلُمُهَا بِكَلَامِ التَّكَلِّمِينَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ ، قَالَ^(٧) : فلم

(١) س : « إلى جنبها » .

(٢) عَلَنَدَاهُ : عظيمة طويلة . يَطُّ : يصوت . « الْفَرْزُ » : بالفتح ، هو الناقة مثل الخزام

للفرس . هـ : « الْفَرْزُ » بحرف ط : « فِي الرَّحْلِ » س : « فِي الرَّجْلِ » هـ :

« فِي الرَّحْلِ » صوابها ما أثبت .

(٣) لعله يضرب قاسما للتعار .

(٤) هـ : « النخاس » بحرف .

(٥) الخوط ، بالقسم : النقص الناعم .

(٦) يضرب ما جدل من العنان ، صوابه بالمصدر . س : « جدل عنان » هـ : « جدل عنان »

صوابها ف ط .

(٧) العبارة بكلمة : « التكلمين » إلى هنا مائة من هـ .

قلت لي : « افتح كيسك تسر نفسك ؟ » وقد فحمت كيسي ^(١) فدعيت أسري
نفسى ! وهو يكلمها وعين الجارية إلى الباب ، ونفسها في توهم الطريق إلى
مزل النخس ^(٢) . فلم يشعر قاسم حتى وثبت وثبة إلى الباب كأنها
غزال ^(٣) ، ولم يشعر الخوازيج ^(٤) إلا والجارية بين يديه مغطى عليها ^(٥) .
فكر قاسم إليه راجعاً وقال : ادفنها إلى أثني نفسى منها . فطلبوا إليه ،
فصنح منها ، واشترعها في ذلك المجلس غلام أملح منها ، فقامت إليه
تقبلت فاه ، وقاسم ينظر ، والقوم يتمجبون بما تبأ له ^(٦) وتبأ لها !

وأما عيسى بن مروان ^(٧) كاتب أبى مروان عبد الملك بن أبى حمزة
فإنه كان شديد التنزل والتعندل ^(٨) ، حتى شرب لثلك النبيذ وتظرف ^(٩) ٨٣
بتقليع ثيابه ، وتغنى أصواتاً ، وحفظ أحاديث من أحاديث الشافى ^(١٠) [
من الأحاديث التى تشبهها النساء وتهم معانيها . وكان أقبح خلق الله
تعالى أنفاً ، حتى كان أقبح من الأخنس ، ومن الأنفس ، والأجدع ،
فإنما أن يكون صادق ظريفة ، وإما أن يكون تزوجاً ، فلما خلا ^(١١) معها

(١) ط ، هـ : « ففحمت كيسي » .

(٢) هـ : « النخس » بحرف .

(٣) ط ، هـ : « كالغزال » .

(٤) س : « النخس » .

(٥) هـ : « مغطى عليها » بحرف .

(٦) في الأصل : « ما تبأ عليه لها » .

(٧) س : « حل بن مروان » .

(٨) في القاموس : « تعندل : تنزل مع النساء » . وفي الأصل : « بالتعندل »

بحرف .

(٩) تظرف : تكلف الظرف . وفي الأصل : « ظرف » .

(١٠) طه من س .

(١١) ط ، هـ : « فلما جلا » .

في بيتٍ وأرادها على ما يريد الرُّبُل من المرأة، امتنعت^(١)، فوهب لها،
ومَنّاها، وأظهر تشقُّها، وأَرَاغها بكلِّ حيلة^(٢). فلما لم تُجِبْ قال لها :
خُبريني ، ما الذي يَمْنُك ؟ قالت : قُبِحَ أَفْئِكَ وهو يَسْتَقِيلُ عيني [وقتَ
الحاجة^(٣)] ، فلو كان أَفْئِكَ في قَفَاكَ لكانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ ! قال لها : جُمِلْتَ
فِذلك ! الذي بَأْنِي ليسَ هو خِلْقَةٌ وإِنَّمَا هو ضَرْبَةٌ ضُرِبَتْهَا في سَبِيلِ اللَّهِ
تعالى . فقالت واستغربتْ ضَحِكًا : أَنَا ما أَبَالِي ، في سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ أَوْ
في سَبِيلِ الشَّيْطَانِ^(٤) . إِنَّمَا يَنِي قُبْحُهُ^(٥) . فغَضَّ ثَوْبَكَ عَلَى هَذِهِ الضَّرْبَةِ مِنْ
اللَّهِ^(٦) . إِنَّمَا أَنَا فُلَا^(٧) .

باب الجِدِّ مِنْ أَمْرِ الْجِنِّ

ليس هذا ، حِفْظُكَ اللَّهُ تعالى ، من الباب الذي كُنّا فِيهِ ، ولكنه كانَ
مُسْتَرَحًا وَجَمًّا . وسنَقُولُ في بابٍ مِنْ ذِكْرِ الْجِنِّ ، لنتَنفَعُ في دِينِكَ أَشَدَّ
الانْتِفَاعِ . وهو جِدُّ كُلُّهُ .

والسَّكَّامُ الْأَوَّلُ وما يتلوه من ذِكْرِ الحَشَرَاتِ ، ليس فيه جِدٌّ إِلَّا وفيهِ
خَلْطٌ مِنْ هَزَلٍ ، وليس فِيهِ كَلَامٌ صَحِيحٌ إِلَّا وإِلَى جَنْبِ خُرَافَةٍ ، لأنَّ هَذَا
البَابَ هَكَذَا يَقَعُ .

وقَدْ طَمَنَ قَوْمٌ في اسْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ السَّمْعَ بِوُجُوهِهِ مِنَ الطُّغْيَانِ . فإِذَا

(١) ط : هـ « فامتنعت » .

(٢) أَرَاغَهَا ، أَرَادَهَا وَطَلَبَهَا . وفي الْأَسْل : « أَرَاغَهَا » بِالْمُهْمَلَةِ . تَحْرِيفٌ .

(٣) هَذِهِ التَّكْمِلَةُ مِنْ س .

(٤) س : « أَمَّ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ » .

(٥) هـ : « قِيْقِيَّةٌ » ط : « هُوَ قِيْقِيَّةٌ » صَوَاهِجُهُمَا فِي س .

(٦) ط : هـ : « مِنْ اللَّهِ تَعَالَى » .

(٧) بِدَلِّ هَذِهِ الْبَيَّارَةِ فِي هـ : « إِنَّمَا يَجْعَلُ بِكَ الْمَوْتَ » .

قد جرى لها من الله كره في باب المنزل ما قد جرى ، فالواجب علينا أن نقول في باب الجذب ، وفيما يرد على أهل الدين بمجمله ^(١) ، وإن كان هذا الكتاب لم يقصد به ^(٢) إلى هذا الباب حيث ابتدئ . وإن نحن استقصيناه كنا قد خرجنا من حد القول في الحيوان . ولكننا ههنا بمجمله كافية . والله تعالى المبين على ذلك .

(رد على المحتجين لإنكار استراق السمع بالقرآن)

قال قوم : قد علمنا أن الشياطين ألفت لطافة ، وأقل آفة ، وأخذنا ، وأقل فضولاً ، وأخف أبداناً ، وأكثر معرفة ، وأدق فطنة منا . والدليل على ذلك إجماعهم على أنه ليس في الأرض بدعة بدية ، دقيقة ولا جلية ، ولا في الأرض معصية من طريق الهوى والشهوة . خفية كانت أو ظاهرة ، إلا والشيطان هو الداعي لها ، ولزئ لها ، والذي يفتح باب كل بلاء ، وينصب كل حيلة وخدعة ^(٣) . ولم تكن ^(٤) أصناف الخبير والطاعات .

ومن قد نجد الرجل إذا كان معه عقل ، ثم علم أنه إذا قبض خاطئاً قطعت يده ، أو أسمع إنساناً كلاماً قطع لسانه ، أو يكون متى رام

(١) في الأصل : « مجمله » .

(٢) س : « تقصده » .

(٣) ط : « حيلة خدعة » .

(٤) ط ، هـ : « ولم يكن يعرف » .

(٥) هـ : « الشرور » بحركة . ط : « الشر » وكثرت ما في س .

(٦) ط - س : « يعرف » .

ذلك حيل دونه ودون مارام منه^(١) - أنه لا يكلف ذلك ولا يرؤمه ،
ولا يحاول أمراً قد أثبت أنه لا يبلغه .

وأنتم تزعمون أن الشياطين الذين هم على هذه الصفة كلنا صيد منهم ،
شيطان ليسرق السمع قدف بشهب نار ، وليس له خواطئ ، فإما أن
يكون يصيبه ، وإما أن يكون نذيراً صادقاً أو وعيداً لمن يقدم عليه رعى
به . وهذه الزجوم^(٢) لا تكون إلا لهذه الأمور . ومتى كانت قد ظهر
لشيطان إحراق للسميع وللسمع ، وللوانع دين الوصول^(٣) ثم لا نرى
الأول ينهى الثاني ، ولا الثاني ينهى الثالث ، ولا الثالث ينهى الرابع
في هذا الدهر الطويل . فإن كان الحرق المصاب هو الذي يعود ، فهذا
حجب^(٤) . وإن كان الذي يعود غيره فكيف خفي عليه شأنهم ، وهو
ظلم مكشوف !

وعلى أنهم لم يكونوا أعلم منا حتى ميزوا جميع الناس من جميع
الطاعات . ولولا ذلك لدعوا إلى الطاعة بحساب المصية^(٥) ، وزينوا لها
الصالح وهم يريدون الفساد^(٦) . فإذا كانوا ليسوا كذلك^(٧) فادنى حالاتهم
أن يكونوا قد عرفوا أخبار القرآن وصدقوها^(٨) ، وأن الله تعالى عتق ما أوعده

(١) دام : طلب وأراد . هـ : : مارام : صوابها
قد ط .

(٢) س : : الزجوم .

(٣) ط : هـ : : الوانع : دون الوصول : وطه مرة .

(٤) س : : أعجب .

(٥) ط : هـ : : الناس .

(٦) ط فقط : : وفي س : : يرون : بدل : يريدون .

(٧) في الأصل : : ليس كذلك .

(٨) ط : هـ : : وصدقوها .

كما يُعْجِز ما وعد. وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ^(١) ﴾ وقال تعالى . ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ . وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ^(٢) ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ . وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ^(٣) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أُنْتَبِهُكُمْ فَلْيَمْنُوا بِذُنُوبِكُمْ حَتَّىٰ تَبْقُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَا تُؤْمَرُوا سَفَاحًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرٌ وَالْكَافِرُ أَوَّلُ سُفُلَةٍ فَلْيَمْنُوا بِذُنُوبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَتَغَنَوْنَ ^(٤) ﴾ مع قول الجن : ﴿ أَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ^(٥) ﴾ ، وقولهم ^(٦) : ﴿ أَنَا لَنَنصُرَ السَّمَاءَ فَأُفْجِدَنَاهَا تُلُوتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا . وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَحِذِلُهُ لَهَا بِشَاءٍ مُرَادًا ^(٧) ﴾ . فكيف يسترق السمع الذين شاهدوا الحالتين جميعاً ، وأظهروا اليقين بصحة الخبر بأن السمع بعد ذلك القذف بالشهب ، والإحراق بالنار ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَزْزُؤُونَ ^(٨) ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ . لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ^(٩) ﴾

(١) الآية ٥ من سورة الملك .

(٢) الآيات ١٦ ، ١٧ من سورة الحجر .

(٣) الآيات ٩ ، ٨ من سورة الصافات .

(٤) الآيات ٢٢١ — ٢٢٣ من سورة الشعراء .

(٥) الآية ١٠ من سورة الجن . ولفظ الآية : (وأنا لا ندري أشر ...) الخ ، ولكنهم يصحون مثل هذا في الاقتباس من القرآن . انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ٥٧ من رابع الحيوان .

(٦) المراد حكاية قولهم . وفي ص ، هـ : وقوله ٥ .

(٧) الآيات ٨ ، ٩ من سورة الجن . ولفظ الأول : (وأنا لسننصنر ...) الخ وانظر الحاشية الخامسة .

(٨) الآية ٢١٢ من سورة الشعراء .

دُحُورًا وَلَكُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ^(١) } في آي غير هذا كثير.. فكيف
يسودون إلى استراق السمع ، مع يتيقنهم بأنه قد حصن بالشهب^(٢) . ولولم
يكونوا مؤمنين من جهة حقائق الكتاب ، ولا من جهة أنهم بعد قعودهم
مقاعد السمع^(٣) لمسوا السماء فوجدوا الأمر قد تغير - لكان في طول
التجربة والبيان الظاهر ، [و^(٤)] في إخبار بعضهم لبعض ، ما يكون حائلاً
دون القطع ، وقاطعاً دون التماس الصدود .

وبعد فأئ [عاقل يسر] بأن يسمع خيراً وتقطع يده فضلاً عن أن
تحرقه النار ؟ ! وبعد فأئ^(٥) [خبر في ذلك اليوم ؟ ! وهل يصلون
إلى الناس حتى يجعلوا ذلك الخبر سبباً إلى صرف الدعوى ؟ قيل لهم :
فإننا نقول بالصرقة في عامة هذه الأصول ، وفي هذه الأبواب ، كنحو
ما أبقى على قلوب بني إسرائيل وهم يحولون في التيه ، وهم في البد
و [في^(٦)] كثرة الأدلاء والتجار وأصحاب الأسفار . والجارين^(٧)
والمسافرين ، من الكثرة على ما قد سمعتم به وعرفتموه ؛ وهم مع هذا
يمشون حتى يصيحوا ، مع شدة الاجتهاد في الدهر الطويل ، ومع قرب
ما بين طرق التيه . وقد كان طريقاً سلوكاً . وإنما سموا التيه حين
تاهوا فيه ؛ لأن الله تعالى حين أراد أن يمتحنهم ويبتليهم^(٨) صرف أوهانهم

(١) الآيات ٧ — ٩ من الصفات . س : وحفظنا ما . حرف .

(٢) هـ ، س : مع يتيقنهم بأنه قد حصن بالشهب .

(٣) ط . س : السمع .

(٤) ليست في الأصل .

(٥) الكلام من مبدأ : عقل . إلى هنا ساقط من س .

(٦) هذه من س .

(٧) سبق في (٨٧ : ٤) : الجمارين . و س : الجمارين . بالحاء المهملة ، هرة

(٨) س : أن يبتليهم ويبتحنهم .

ومثل ذلك صنيفة في أوهام الأمة التي كان سليمان ملكها ونبيها ،
مع تسخير الزمخ^(١) والأعاجيب التي أعطيتها . وليس بينهم وبين ملكهم
وملكتهم وبين ملك سبأ وملكة بلقيس ملكتهم مجاز لا تُركب ،
وجبال لا تُرام . ولم يتسامع أهل الملكتين ولا كان في ذكرهم مكان
هذه الملكة .

وقد قلنا في باب القول في المدهد ما قلنا^(٢) ، حين ذكرنا الصرفة ،
وذكرنا حال يعقوب ويوسف وحال سلمان وهو معتمد على عصاه ، وهو
ميت والجَنُّ مُطِيفَةٌ به وهم لا يشعرون بموته . وذكرنا من صرّف أوهام
العرب عن محاولة معارضة القرآن ، ولم يأتوا به مضطرباً ولا مُلقفاً^(٣)
ولا سُتْكراً ؛ إذا كان في ذلك لأهل الشعب متعلق ، مع غير ذلك ،
مما يُخالَف فيه طريقُ الدهرية ؛ لأن الدهري لا يُقر إلا بالحسوسات
والمادات ، على خلاف هذا للذهب .

ولسرى ما يستطيع الدهري^(٤) أن يقول بهذا القول ويحتج^(٥) بهذه
الحجة ، مادام لا يقول بالتوحيد ، وما دام لا يعرف إلا الفلك وعمله ،
وما دام يرى أن إرسال الرسل يستحيل ، وأن الأمر والنهي ، والثواب

(١) ط ، هـ : : الرياح .

(٢) انظر الجزء الرابع ص ٧٧ - ٩٣ . ويومئذ أنه أجرى حديثاً لذلك في باب
المدهد من الجزء الثالث ص ٥١٠ - ٥١٩ . والمحق أنه ذكره مرثاً في الوضع
الذي أشرت إليه .

(٣) في الأصل : : ولا متلفاً .

(٤) ط ، هـ : : لا يستطيع الدهري .

(٥) ط ، هـ : : ويحتج ، بحرف .

والعقاب على غير ماقول^(١) ، وأن الله تعالى لا يجوز أن يأمر من جهة
٨٦ الاختيار إلا من جهة الحزم^(٢) .

وكذلك قول وترجم^(٣) أن أوهام هذه الفاريت تصرف عن الله كمر
لتع الحنة . وكذلك قول^(٤) في النبي صلى الله عليه وسلم أن لو كان
في جميع تلك المزاخر^(٥) من يذكر قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَتَصَبَّكُ مِنْ
النَّاسِ ﴾ لَسَقَطَ عنه من الحنة أغفلها . وإذا سقطت الحنة لم تكن
الطاعة والمعصية . وكذلك عظيم الطاعة مقرون بعظيم الثواب^(٦) .

وما يصنع الدهري وغير الدهري بهذه المسألة وبهذا التسطير^(٧) ؟
ونحن نقول : لو كان إبليس^(٨) يذكر في كل حال قوله تعالى :
﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وعلم في كل حال أنه لا يُنْجِ
[لَوْجِبَ^(٩)] أن الحنة كانت تسقط عنه^(١٠) ؛ لأن من علم يقيناً أنه
لا يعضى غداً إلى السوق ولا يقبض دراهمه من فلان ، لم يطمع فيه . ومن
لا يطمع في الشيء انقطع عنه أسباب الدواعي إليه . ومن كان كذلك
فَعَالَ أن يأتي الشوق .

(١) س : « تقول » بالناء .

(٢) ط ، س : « الحزم » .

(٣) س : هـ : « تقول وترجم » بحرف .

(٤) س : هـ : « تقول » بحرف .

(٥) المزاخر : الفتن يفتن فيها الناس . وفي الأصل : « المزاخرية » محرفة .

(٦) س : « عظيم الطاعة مقرون بعظيم الثواب » .

(٧) التسطير : زخرفة الأقاويل وتنسيقها ، وأن يأتي بالسطير وأحاديث تشبه الباطل .

(٨) س : « إن إبليس لو كان » .

(٩) يمثل هذه الكلمة قلتم الدبارة . وانظر ما مر قريباً من ٦ من هذه الصفحة وكذا

(١٠) (٤ : ٨٨ س ١ - ٤) .

فنقول في إيليس إنه يَنسَى ليكون مُحْتَبَرًا [مَمْتَحَنًا ^(١)] فليعلموا أن قولنا في مسترقي السَّمع كقولنا في إيليس ، وفي جميع هذه الأمور التي أَوْجَبَ علينا الدِّينُ أن نقولَ فيها بهذا القول .

وليس له أن يدفع هذا القولَ على أصل ديننا . فإن أحبَّ أن يسأل عن الدين ^(٢) الذي أوجب هذا القول علينا فليقل . والله تعالى للعين واللووق .

وأما قولهم : « مَنْ يُخَاطِرُ بِذَهَابِ نَفْسِهِ لِحُبِّ بَسْتِيْدِهِ » ، فقد عَلِمْنَا أن أصحاب الرِّيَاسَاتِ وإن كان متبئين كيف كان اعتراضهم ^(٣) على أن أسير ما يحتملون في جَنَبِ تلك الرِّيَاسَاتِ القتل .

ولعلَّ بعض الشَّيَاطِينِ أَسَفٌ يكون معه من النَّفْعِ ^(٤) وَحُبِّ الرِّيَاسَةِ ما يهْوَنُ عليه أن يبلغ دَوَيْنَ المَوَاضِعِ ^(٥) التي إن دنا منها أصابه الرِّجْمُ ، والرِّجْمُ إنما ضمن أنه مانع من الوصول ، وسلم أنه إذا كان شهابًا أنه يُحْرِقُهُ ولم يضمن أنه يتلف عنه . فما أَكْثَرَ مَنْ تَحْتَرِقُهُ الرِّمَاحُ في الحرب ثم يعلو دُوكَ المَسْكَانِ ورزقُهُ ثمانون دينارًا ولا يأخذ إلا نصفه ، ولا يأخذ إلا قِصًا . فلو أن مع قَدَمِ هذا الجنديَّ ضرورًا مما يهزُّه وينجِّدُه ^(٦) ويدعو إليه ويغريه — ما كانت يعود إلى موضع قد قُطعت فيه إحدى يديه ، أو جُفَّت إحدى عَظْمَيْهِ .

(١) علم من سم .

(٢) هـ : « على الدين » .

(٣) كذا وردت هذه العبارة .

(٤) التَّخَفُّعُ ، بالنَّفْعِ : التَّكْبِيرُ ، قال صاحب اللسان : « لأن التَّكْبِيرَ يضاهي ويجمع نفسه ونفسه فيحتاج أن يَنْفَعُ » . هـ : « النَّفْعُ » محركة .

(٥) س : « ما يهْوَنُ منه أن يبلغ دَوَيْنَ المَوَاضِعِ » .

(٦) ينجِّدُه ، أو يحميه ذا نجدة . والنجدة : الشَّجَاعَةُ .

ولم وقع عليه إذا اسمُ شيطان ، ومارد ، وغريت ، وأشباه ذلك ١٩
ولم صار الإنسان يُسمَّى بهذه الأسماء ، ووصف بهذه الصفات إذا كان
فيه الجزء الواحد من كلِّ ما هم عليه ٢٠

وقالوا في باب آخر من الطعن غير هذا ، قالوا في قوله تعالى :
(وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ سِمْهَاتٍ
رِصْدًا) فقالوا : قد دلَّ هذا الكلام على أن الأخبار هناك كانت
٨٧ مُضْمِيَّةٌ (١) حتى حُصِنَتْ بعد . وقد وصفم الله تعالى بالتضييع والاستدراك !
قلنا : ليس في هذا الكلام دليلٌ على أنهم سمعوا سرًّا قط (٢)
أو هجموا على خبر إن أشاعوه فسدَّ به شيء من الدين (٣) . ولللائكة
في السماء تسبيحٌ وتهليلٌ ، وتكبيرٌ ونلاوة . فكان لا يبلغُ الوضع الذي
يُسمع ذلك منه إلا عقاريئهم .

وقد يستقيم أن يكون الغريرتُ يكذب ويقولُ : سمعت ما لم يسمع (٤) .
ومقى لم يكن على قوله برهانٌ يدلُّ على صدقه فإنما هو في كذبه من جنس
كلِّ متفيه وكاهن . فإن صدقه مصدقٌ بلا حجة فليس ذلك بحجة على
الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

(المحتجون بالشمر لرجم الشياطين قبل الإسلام)

وذهب بعضهم في الطعن إلى غير هذه الحجة ، قالوا : زعمتم (٥) أن

(١) س : وكانت هناك مضمة .

(٢) ط ، ه : دليل أنهم سمعوا سرًّا قط . س : دليل على أنهم سمعوا سرًّا قط .
سوابها ما أثبت .

(٣) ط : فسد به من شيء الدين . والصواب في س : هو .
(٤) أي أن يلحق صراح ما لم يسمع . وفي الأصل : ما لم يسمع .
(٥) ط ، ه : زعمتم .

الله تعالى جعل هذه الرجوم الخوافي حجة للنبي صلى الله عليه وسلم ،
فكيف يكون ذلك رجما ، وقد كان قبل الإسلام ظاهرا مرئيا ، وذلك
موجود في الأشعار . وقد قال [بشر ^(١)] بن أبي خازم في ذلك ^(٢) :
جأجأها من أقرب الرئي غدوة ولما يسكنه من الأرض مرتع ^(٣)
بأكلية زرقى ضوار كأنها خطاطيف من طول الشريعة لمع ^(٤)
لحال على فتر كما انقض كوكب وقد حال دون النعم والنعم يسطمع ^(٥)
فوصف شوط التور هاربا من الكلاب بانقضاض الكوكب في سرعته ،
وحسنه ، وبريق جلده . وقلبك قال الطرمح :
يبدؤ وتضميره البلاد كأنه سيف على شرف يسل وينفذ ^(٦)
وأنشد أيضا قول بشر بن أبي خازم :
وتشيع بالمسير الفلاة كأنها فتحة كاسرة هوت من مرتقب ^(٧)
والمسير برهقها الحمار وجحشها
ينقض خلفهما انقضاض الكوكب ^(٨)

(١) هذه من س . وقد نقلت ترجمة بشر في (٤ : ٤٠٥) .

(٢) هذه الكلمة وسابقتها ساقطتان من س .

(٣) جأجأها وجأجأها : دحأها إلى الشرب ، قال لها : جئ جئ . يسكنه ، في السان
« يقال مرعى مسكن إذا كان كثيرا لايجوز إلى الظعن ، كذلك مرعى مربع ومنزل » .
وعصبت هذه الكلمات الثلاث ، يضم أولها وكسر ثالثها مع التنخيف . فاعل
مأخذا واحد .

(٤) لم أجد هذا الجمع في جموع الكلاب التي نصت عليها الماجم . وزرق ، أراد
بها زرق الميرون . والخطاطيف : جمع خطاف ، بالضم ، وهو كل حديدة حيتاء .

(٥) للضر والنفار : الشرود . والنقع ، بالفتح : النبار الساطع . سطمع : انتشر وتفرق .
(٦) انظر الكلام على هذا البيت في (٣ : ٤٦٥) س : « شرق يسيل » بحرف .

(٧) س : « وتشيع بالين » وكلا الروايتين محرف .

(٨) كذا وودت كلمة « البير » في الأصل ، والمير مذكر . وفي هـ : « برهقها
الحمار » . ولم أجد هذا البيت وسابقه في مرجع ما لدى .

قالوا : وقال العنبي :

يَنَالُهَا مَهْثُكَ أَشْجَارُهَا بَنَى غُرُوبٌ فِيهِ تَحْرِيبٌ^(١)
كَأَنَّهُ حِينَ نَحَا كَوْكَبٌ أَوْ قَبَسَ الْكَفِّ مَشْبُوبٌ^(٢)

وقال أوس بن حَجَر :

فَاقْضْ كَالْدَرَى يَنْبِئُهُ قَعَّ بَثُورٌ نَحَالَهُ طُنْبًا^(٣)
يَنْحَى وَأَحْيَانًا يَلُوحُ كَا رَفَعَ لِلشَّيْرِ بِكَفِّهِ لَهْبًا ٨٨

وروا قوله :

فَاقْضْ كَالْدَرَى مِنْ مُتَحَدِّرٍ لَمَعَ الْعَمِيقُ جُنَحَ لَيْلٍ مُظْلِمٍ^(٤)
وقال عوف بن الخُزْعِ :^(٥)

(١) مهتك ، كذا وردت في الأصل . والأشجار : جمع شجر ، بالفتح ، وهو مقرج اللحم ، أو نأى الفتح من مطبق اللحم . وغروب الأستان : منالغ ريقها ، وقيل أمرانها وسدتها وماؤها . والتحريب : التمهيد ، يقال ستان محرب مطوب إذا كان بعدا مزللا . هـ : « نبالا » و : « بلى مزوب » .
(٢) نحا : قصد ط ، هـ : « نحا » صوابها ما أثبت من س . وليس بين البيتين ارتباط . وهكذا يصنع الجاحظ حينما : أن يختار من القصيدة ما لا يرتبط ببعضه ببعض .

(٣) الدري : الكوكب الثاقب المضيء . يقال يضم النبال وكسرهما . وفي الكتاب : (كأنها كوكب دوى) : والبيت في صفة ثور وحشي . وزواه صاحب السان (١ : ٦٧) : « كالدري » بكسر النبال وآخره همزة . وهو الكوكب المنقضى يدأمل الشيطان . والفتح ، بالفتح : القنار . وروي في السان : « يثوب » بالباء ، يقال تاب الله : إذا أجمع في الخوف . وفي السان أيضا : « وقوله نَحَالَهُ طُنْبًا يريد نَحَالَهُ فسطاطا مضروبا » .

(٤) العميقة : البرق إذا وابه وسط السحاب كأنه سيف مسلول .

(٥) الخزع : ككتف ، جده لأبوه . وقد جرى الجاحظ حل هذه التسمية أيضا في (٣ : ٢٤٦) حيث ترجمة عوف بن صلية بن الخزع . ط ، س : « الجلع » هـ : « الجزع » محرفتان .

يُرْدُ عَلَيْنَا الْعَمِيرَ مِنْ دُونِ أَنْفِهِ أَوْ التَّوَرَّكَ كَالَّذِي يَنْبِئُهُ الدَّمُ^(١)
وقال الأَفْوَه الأَوْدَى^(٢) :

كَشِبَابِ الْقَذْفِ رَمِيمُكُمْ بِهِ قَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْعَرَبِ نَارُ
وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

وَرَى شَيْاطِينًا تَرَوُّغُ مُضَافَةٌ وَرَوَّاعَهَا شَقَى إِذَا مَا تَطَرَّدُ^(٣)

يَلْقَى عَلَيْهَا فِي السَّمَاءِ مَذَلَّةً وَكَوَاكِبُ رُمِي بِهَا فَتَمَرَّدُ^(٤)

قلنا لهؤلاء القوم : إن قدرتم على شعر جاهلي لم يدرك تَبَحُّثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَوْلَدَهُ فَهُوَ بَعْضُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِثْلُكُمْ ؛ وَإِنْ كَانَ الْجَوَابُ فِي ذَلِكَ سَيَاتِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَأَمَّا أَشْعَارُ الْمُخَضَّرِينَ وَالْإِسْلَامِيِّينَ فَلَيْسَ لَكُمْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ . وَالْجَاهِلِيُّ مَا لَمْ يَكُنْ أَدْرَكَ لِلْوَلَدِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَتَلَقَّوْا بِهِ . وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ قَدْ أَدْرَكَ الْفِجَارَ^(٥) ،

(١) يصف فرسا ، يقول : إنه يصيد حمار الوحش وقد جدد أنفه ، والفرس وقد غلبه بالدم . ص : « من دون أنفه » بحرف .

(٢) سبقت ترجمته في (٤ : ١٦٨) . ش : « الأزدى » بحرف . والبيت من قصيدة أثبتنا الشنيطي في نهاية نسخة من الديوان ، منقولة من الحيلة البصرية . وقبل البيت :

إِنْ يَحِلُّ مَهْرِي فَيَكُنْ جَوْلَةٌ ضَلَّيْتُ لِكُرْتِكُمْ وَالْفَوَارِ
(٣) تروغ : تحيد وتميل ، والاسم الرواغ بالفتح . والمضاف : الخالف الملجأ . شق ، في اللسان : يقال وقصوا في أرقت وشق . وفي الأصل : « تروغ مصاعبا » صوابه في مخاضرات الراغب (٢ : ٢٨) وفي الديوان ص ٢٤ : « تروغ مضاعة » من الإضاعة . وفي الأصل أيضا : « ورواعها » بالعين المهملة ، صوابها في المخاضرات والديوان .

(٤) في الديوان والمخاضرات : « تلقى » : وتمرد ، من التصريد ، وهو الإحجام والقرار . وفي الأصل : « قنقد » ، والتقدير : التقطيع . والوجه ما أثبت من الديوان والمخاضرات .

(٥) زيادة الفاء في مثل هذا ملحق بالأخفش . قال ابن هشام في اللقي : « وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطعنا ، وحكى : أخوك فوجبه » . والفجار : بكسر الفاء : أيام وقائع كانت بين العرب ، تفاجروا فيها بمكاظ فاستحلوا الحرمت ، وكانت بين فريش ومن معها من كثانة وبين قيس حيلان في الجاهلية . انظر اللسان والأغاني =

والنبي صلى الله عليه وسلم شهيد الفجار ، وقال : شهدت الفجار ،
فكنت أنبل على عمومى وأنا غلام ^(١) .

والأعلام ضروب ، فمنها ما يكون كالبشارات في الكتب ^(٢) ؛ لكون
الصفة إذا وقعت الصفة التي لا يقع مثلها اتفاقاً وعرضاً زمت فيه الحجة .
وضروب آخر كالإرهاص للأمر ، والتأسيس له ، والتصيد والترشيح ^(٣) ؛
فإنه قلّ نبي إلا وقد حدثت عند مولده ، أو قبيل مولده ، أو بعد مولده .
أشياء لم يكن يحدث مثلها . وعند ذلك يقول الناس : إن هذا لأمر ، وإن
هذا ليراد به أمر وقع ، أو سيكون لهذا نياً . كما تراه يقولون عند الذوائب ^(٤)
التي تحدث لبعض الكواكب في بعض الزمان ^(٥) . فمن الترشيح
والتأسيس والتفخيم شأن عبد المطلب عند القرعة ^(٦) ، وحين خروج

- (٩ : ١٩/١٢ : ٧٢ : ٨١) والمقد (٣ : ٣٦٨) والكمال ٢٨٥
والملحة (٢ : ١٦٩) وأشكال الميثاق (٢ : ٣٥١) والخزاة (٢ : ٥٠٤) بولاق .
(١) يقال له أنه أنبله بضم العين ، وأنبلته ونبلته ، بالتشديد : إذا نالته القبل ليرمى .
(٢) البشارة والبشارة بالكسر والضم : ما بشرت به ، وما أيضاً : ما يسطاه المبشر بالأمر .
س : « بالبشارات » .
(٣) التصيد : التجهيد والتذليل . ط : « والتصيد » : « والتصيد » صوابها
في هـ . والترشيح : التهيئة الشيء ، ومنه فلان يرشح للوزارة ، أى يرى ويؤهل
لها . هـ : « والترشيح » محرف .
(٤) هي ما تعرف بالذنيات . ويسمى القزوينى في صحائب المخلوقات ٩ : « ذوات
الذئاب » . ولها يقول أبو تمام (ديوانه ص ٧) :
وغفروا الناس من دعياه مظلة إذا بنا الكوكب القزى ذو الذنب
(٥) س : « في بعض الأزمان » .
(٦) وذلك حين أشارت عليه الكعبة أن يضرب بالقفاح بين ولده عبد الله وبين عشر
من الإبل ، فإزال يزيد في الإبل جثراً وعشراً حتى استمرت القرعة على الإبل
فالتقى بها ولده متحلاً من نقره أن ينهر أحد بني العشرة . انظر البحيرة
٩٧ - ١٠٠ .

الماء من تحت رُكبة جله^(١) ، وما كان من شأن القيل والطير
الآبائيل^(٢) وغير ذلك ، مما إذا تقدم للرجل زاد في نُبله وفي فُضامة أمره ،
والتوقع أبدا معظّم .

فإن كانت هذه الشهب في هذه الأيام أبداً مرئية فإنما كانت
من التأسيس والإرهاص ، إلا أن يُنشدونا مثل شعر الشعراء الذين لم ٨٩
يدركوا الولاد ولا بعد ذلك^(٣) ؛ فإنّ عديم كثير ، وشعرهم معروف .
وقد قيل الشّر قبل الإنلام في مقدار من الدهر أطول مما بيننا^(٤)
اليوم وبين أول الإسلام ، وأولئك عندكم أشعر من كان بعدهم .
وكان أحدهم لا يدع عظماً منبوذاً بالياً ، ولا حجراً مطروحاً ،
ولا خُفصاء ولا جُعلاً ، ولا دودة ، ولا حية ، إلا قال^(٥) فيها ، فكيف لم
ينتهي من واحد منهم أن يذكر الكواكب للنقصة مع حُسنها وسُرعتها
والأعجوبة فيها^(٦) . وكيف أمسكوا بأجمعهم عن ذكرها إلى الزمان الذي
يحتج^(٧) فيه خصومكم .

وقد علمنا أنّ النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر له يوم ذى قار قال :
« هذا أول يوم انتصفت فيه العرب [من المعجم^(٨)] ، وبى نُصبروا » .

(١) الذي ذكره ابن هشام في السيرة ٩٣ أن عبد المطلب تقدم إلى راحته « فركبها ،
فلما انبثت به انفجرت من تحت غفها عين من ماء مذب » . وانظر القصة بتمامها
في باب (ذكر حفر زمزم) .

(٢) ط ، هـ : « والطير والآبائيل » والواو مقحمة .

(٣) س : « كما بعد ذلك » محرف .

(٤) في الأصل : « ما بيننا » والوجه ما أثبت .

(٥) س ، هـ : « إلا قالوا » .

(٦) في الأصل : « منها » .

(٧) ط ، هـ : « يجتمع » وأثبت ما في س .

(٨) التكملة من س .

ولم يكن قال لهم قبل ذلك إن وقمة ستكون ، من صحتها كذا ، ومن شأنها كذا ، وتُتصرون على الجَم ، وبى تُتصرون .

فإن كان بشر بن أبي خازم وهؤلاء الذين ذكرتم قد عابوا انقضاء السكواب^(١) فليس يستنكر أن تكون كانت إرهاباً لمن لم يُخبر عنها ويحتج بها لنفسه . فكيف وبشر بن أبي خازم^(٢) [حى^(٣)] في أيام الفجار ، التي شهدها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وأن كنانة وقريشاً به نُصروا .

وسنقول في هذه الأسماء التي أنشدناها ، ونُخبر عن مقاديرها وطبقاتها .
فأما قوله^(٤) :

فأفصح كالدوى من متحذرٍ لَمَحَ العقيق جُنَحَ ليلٍ مُظلمٍ^(٥)
فخبرني أبو إسحق أن هذا البيت في أبياتٍ أخر كان أسامة صاحب رَوْح ابن أبي تمام ، هو الذي كان ولَّها^(٦) . فإن اتهمت خبر أبي إسحاق فسمَّ الشاعر ، وهاتِ القصيدة ؛ فإنه لا يُقبل في مثل هذا إلا بيتٌ صحيح^(٧) صحيح الجوهر ، من قصيدة صحيحة ، لشاعر معروف . وإلا فإن كلَّ من يقول الشعر يستطيع أن يقول خمسين بيتاً كل بيت منها أجود من هذا البيت .

(١) ط ، هـ : « السكوب » بالإنفراد .

(٢) س ، هـ : « خازم » بالخاء المهملة ، تحريف .

(٣) الكلمة من س .

(٤) س ، هـ : « ولما قوله » .

(٥) انظر البيت في ص ٢٧٤ .

(٦) ط : « لأسامة » بدل : « كان أسامة » وبه وهو الذي بدل :

هو الذي .

(٧) في الأصل : « إلا بيتاً صحيحاً » .

وأسامه هذا هو الذي قال له رَوْحٌ :

اسْقِي يَا أَسَامَةَ مِنْ رَحِيقِ مُدَامَةٍ
اسْقِيهَا فَإِنِّي كَافِرٌ بِالْقِيَامَةِ^(١)

وهذا الشعر هو الذي قَتَلَهُ . وَأَمَّا مَا أَنْشَدْنَاهُ مِنْ قَوْلِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :

فَانْقَضَ كَالدَّرَى يَتَبَعُهُ قَحْمٌ يَتُورُ تَحَالُهُ طَنِبًا^(٢)

وهذا الشعر ليس بِرَوِيهِ لأَوْسٍ إِلَّا مِنْ لَا يَفْصِلُ بَيْنَ شِعْرِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ ،
وَشَرِيحِ بْنِ أَوْسٍ^(٣) . وَقَدْ طَعَنَتِ الرُّوَاةُ فِي هَذَا الشَّعْرِ الَّذِي أَضْفَعْتُمُوهُ إِلَى
بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ^(٤) ، مِنْ قَوْلِهِ :

وَالْمِيرُ يَرْهَقُهَا الْحِمَارُ وَجَحَشَهَا

يَنْقَضُ خَلْفَهَا اقْتِضَاخُ الْكُوكَبِ

فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَصِفُوا عَذُوَ الْحِمَارِ بِاقْتِضَاخِ الْكُوكَبِ^(٥) ،
وَلَا يَدَنَ الْحِمَارِ يَدَنَ الْكُوكَبِ . وَقَالُوا : فِي شِعْرِ بَشْرِ مَصْنُوعٌ كَثِيرٌ ،
بِمَا قَدْ احْتَمَلْتَهُ كَثِيرٌ مِنَ الرُّوَاةِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ صَحِيحِ شِعْرِهِ . فَفِي ذَلِكَ
قَصِيدَتُهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) البيتان من مجزوء الخفيف ، مروضه وضربه مجزوءان مقصوران مخبونان . وهذا الوزن مما استدرك به بعضهم لهذا البحر . أو تكون مروض الأول إنما جاءت مقصورة مخبونة لما فيها من التصريح ، والتصريح يجيز أن تكون المروض موافقة لضرب . س : « فَإِنِّي » فيكون هذا البيت الثاني مروضه مجزوءه صحيحة وضربها مجزوء مخبون مقصور .

(٢) سبق شرح البيت في ص ٢٧٢ . ط ، س : « تَحَالُهُ » صوابه في ه .

(٣) شريح بن أوس ، أورد له الجاحظ في (١ : ٢٦٨ ، ٢٦٩) بيتا محجوبه أبا الهوش الأسدي الشاعر المنضم .

(٤) س ، ه : « حَازِمٌ » بالحاء المهملة ، تحريف .

(٥) الكلام بمبدالبيت إلى هنا ساقط من س .

فرجى الخير واعتظري إياي إذا ما القارطُ المنزى آبا^(١)
وأما ما ذكرتم من شعر هذا الصبي، فإن الصبي مخضرم .
وزعمتم أنكم وجدتم ذكر الشهب في كتب القدماء من الفلاسفة ،
وأنه في الآثار العلوية لأرسطاطاليس ، حين ذكر القول في الشهب ، مع
القول في الكواكب ذوات النواذب^(٢) ، ومع القول في القوس ، والطوق
الذى يكون حول القمر بالليل . فإن كنتم بتل هذا تستعينون ، وإليه
تفرعون ، فإننا نوجدكم من كذب الترجمة وزيادتهم^(٣) ومن فساد
الكتاب ، من جهة تأويل الكلام ، ومن جهة جهل المترجم ينقل لفة
إلى لفة ، ومن جهة فساد النسخ ، ومن أنه قد تقدم فاعترضت دونه الظهور
والأحقاب ، فصار لا يؤمن عليه^(٤) ضرب التبديل والفساد . وهذا الكلام
معروف صحيح .

وأما ما روتم من شعر الأفوه الأودى^(٥) فلمرى إنه لجاهل ،
وما وجدنا أحدا من الزواة يشك في أن القصيدة مصنوعة . وبعد فإن
أين علم الأفوه أن الشهب التى يراها إنما هي قذف ورجم ، وهو جاهل ،

(١) يشير إلى القصيدة التى مطلعها :

سائلة عميرة عن أبيها غلال الجيش تعرف الركابا

رواها ابن الشجرى في : أدب العرب من ٨١ .

(٢) انظر ما سبق في ص ٢٧٦ فى الحاشية الرابعة .

(٣) فى اللسان (٤ : ٤٥٨) : « وأوجده إياه : جملته مجده . من الجبان . »

وقد سبق فى (١ : ٢٤٣) قول حماد صبرد : « فليس يوجده غير إضبارى . »
وكلمة : « زيادتهم » ساقطة من هـ . وفى ط : « زيادتهم » بالإنفراد .

(٤) كلمة : « عليه » بكسمة من س فقط . وفى ط ، هـ : « لا يأمن » محرفة .

وانظر ما سبق فى (١ : ٧٥ — ٧٧) .

(٥) س : « الأذى » محرف .

ولم يدع هذا أحد قط إلا للسلون ! فهذا دليل آخر على أن القصيدة
مصنوعة.

(رجع إلى تفسير قصيدة البهراني)

ثم رجع بنا القول إلى تفسير قصيدة البهراني :
وأما قوله :

٢٨ « جائيًا للبحار أهدي ليرسي فلفلاً محققاً وهضمة عطر^(١)
٢٩ وأحلى هرير من صدق البنة وأشقى العيال من نيل مصر^(٢) »
فإن^(٣) الناس يقولون : إن الشاعر لا يكون ماهرًا حتى يأتي بالفلفل الرطب
من مرنديب . وهريرة : اسم امرأة الجنية .

وذكر الطائي الذي جعله مزكبه إلى بلاد الهند ، فقال :

٣٠ « وأجوبُ البلادَ تحقِّي ظبي ضاحكٍ سيئه كثيرُ التمرى
٣٢ مولى دُبُرُهُ خَوَايَةُ مَكْوٍ وهو بالليل في الفاريت يسرى^(٤) » ٩١
يقول : هذا الظبي الذي من جبينه^(٥) وحذره ، من بين جميع الوحش ،
لا يدخل حراره إلا مستديرًا^(٦) ؛ لتكون عيناه تلقاء ما يخاف أن يفشاه^(٧) ،

(١) ط ، هـ : « جائيًا » و : « محققًا » صوابهما في س . وفي هـ : « هضمة »
بالهمزة ، بحركة . انظر ما سبق ص ٨٢ س .

(٢) في الأصل : « لأن » .

(٣) ط ، س : « غرانة مكر » هـ : « حوالة بكر » صوابهما ما سبق في ٨٢ .
ط ، هـ : « بالفاريت » وأثبت ما في س موافقًا لما سبق .

(٤) ط فقط : « عيه » . والأشبه ما كتبت من س ، هـ .

(٥) الحرا : بالفتح والقصر : مأوى الظبي وكنائه . وفي الأصل : « إلا مستديرًا »
من الاستدارة . صوابه بالياء كما يقتضيه نص الشعر .

(٦) س : « ليكون عيناه تلقى ما يخاف أن يفشاه » .

هو الذي يَسرى مع الغاريت بالليل ضاحكاً في هازنا إذا كان نحتي^(١)
وأما قوله :

٣٣ « يحسبُ الناظرونُ أني ابنُ ماءٍ ذا كُرٍّ عُسَّةٌ بصفَةٍ نَهَرٌ »
فإن الجنى^(٢) إذا طار به في جو السماء غنَّ كلٌّ من رآه أنه طائر ماء^(٣)

(قولهم : أروى من ضَبّ)

وأما قولهم في الليل : « أروى من ضَبّ » فإني لا أعرفه ؛ لأن كل
شئ بالبو^(٤) والنعناء والعمَّان ، وأوساط^(٥) هذه للمياه والصالح
[فإن^(٦) جميع ما يسكنها من الحشرات والسباع لا يردُّ الماء ولا يريده ،
لأنه^(٧) ليس في أوساط هذه القياقي في الصيف كله وفي القَيْظِ جميعاً تنفع
ماء^(٨) ، ولا قدِير ، ولا شريعة ، ولا وَشَل^(٩) . فإذا استقام أن يمرَّ بظلماتها
وأرانبها ومآلبها وغير ذلك منها الصيغة كلها ، والقَيْظُ كله ، ولم تدق فيها قطرة

(١) ط ققط : « إذ كان نحتي » .

(٢) في الأصل : « نَوان » مخفف . وفي س : « الظه » بدل : « الجنى » ولا وجه له .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من س .

(٤) في الأصل : « قنور » والهاء أو غيرها ضرورية في الكلام .

(٥) س ، هـ : « والأوساط » بحرف .

(٦) هذه الكلمة من س ، هـ .

(٧) س ، هـ : « لأن » .

(٨) المنقطع ، بالفتح : الموضع يستنفع فيه الماء ، أي يجمع وجهه . وكلمة : « ماء » ساقطة من س .

(٩) الوشل ، بالصرك : الماء القليل يعلب من جبل أو سفرة . وفي الأصل : « وعل » بحرف .

ماء ، فعلى له في الشتاء أن ترك ، لأن من اقتات اليبس^(١) إذا لم يشرب الماء
[فهو^(٢)] إذا اقتات الرطب أن ترك .

وليس العجب في هذا ، ولكن العجب في إبل لا ترد للماء .
وزعم الأصمعي أن إبل عقيم ما عزا لم يرد الماء قط^(٣) . فينبغي على
ذلك^(٤) أن يكون وادهم لا يزال يكون فيه من البقل والورق ما يعيشها
بتلك الرطوبة التي فيها .

ولو كانت تعالب الدهناء وطلاؤها وأرانها ووخشها تحتاج إلى الماء
لطلبته أشد الطلب ؛ فإن الحيوان كله يهتدى إلى ما يعيشه ، وذلك في طلبه ،
وإنما سلب هذه المعارف الذين أعطوا العقل والاستطاعة فوكلوا إليهما .
فإنما من سلب الآلة التي بها تكون الرؤية^(٥) والأداة التي يكون
بها التصرف ، وتخرج أفعاله من حد الإيجاب إلى حد الإمكان ، وعوض^(٦)
التمكين ، فإن سبيله غير سبيل من منح ذلك^(٧) . قسم الله تعالى لتلك
الكفاية ، وقسم لمؤلاء الابتلاء والاختبار .

(قصيدتا بشر بن المصنم)

أول ما يبدأ قبل ذكر الحشرات^(٨) وأصناف الحيوان والورخش

(١) اليبس ، يلمح ويصحين : اليابس .

(٢) الشكلة من س .

(٣) سبق هذا القول في (٥ : ٤٨٥) .

(٤) في الأصل : « على حال » .

(٥) الرؤية في الأمر : أن تظن ولا تتجمل . ط ، هـ : « الرؤية » تحريف .

(٦) س : « وعود » محرف .

(٧) في الأصل : « من منح ذلك » والصواب ما أثبت .

(٨) س : « يذكر الحشرات » .

بشرى بن المعتز ؛ فإن له في هذا الباب قصيدتين ، قد جمع فيهما كثيراً من هذه الترائب والقرائد^(١) ، ونبه بهذا على وجود كثيرة من الحكمة العجيبة ، وللوعظ البليغة . وقد كان يمكننا أن نذكر من شأن هذه السباع والحشرات بقدر ما تنفع له الرواية ، من غير أن نكتبهما ، في هذا الكتاب . ولكنهما يجمعان أموراً كثيرة . أما أول ذلك فإن ٩٢ حفظ الشعر أهون على النفس ، وإذا حفظ كان أعلق وأثبت ، وكان شامداً . وإن احتيج إلى ضرب اللؤلؤ كان مثلاً . وإذا قمنا ما عندنا في هذه الأصناف ، على بيوت هذين الشعرين ، وقم ذكرهما مصنفاً^(٢) فيصور حينئذ آتق في الأصماع ، وأشد في الحفظ .

(القصيدة الأولى)

قال بشرى بن المعتز :

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| ١ الناس دأباً في طلاب النفي | وكلمهم من شأنه الخفي ^(٣) |
| ٢ كأذوب تهشها أذوب | لها عسولة ولها زفر ^(٤) |
| ٣ تردهم قوسى وأيدى سبأ | كله في نفسه سحر ^(٥) |
| ٤ تبارك الله وسبحانه | بين يديه النفع والضر |

(١) ط ، هـ : القوائد ، بالواو .

(٢) هـ ، س : مصنفاً .

(٣) الخمر : القدر . وفي اللسان (٣ : ٢٦٩) : وفي طلاب القرا .

(٤) في اللسان : « تهما » بالسين المهملة .

(٥) النض : شبيه بالنضج . والنواث : السراير حين يتفنن في العقد بلاليل . في س ،

هو وكذا اللسان : « في نفسه » والوجه ما أثبت من ط .

- ٥ مَن خَلَقَهُ فِي رِزْقِهِ كُلُّهُمْ الذَّيْنُ والتَّيْلُ والتَّغْرُ^(١)
٦ وساكنُ الجَوْ إذا ما عَلَا فيه ، وَمَن مَسَكَنَهُ التَّغْرُ^(٢)
٧ والصدَّعُ الأعصَمُ في شاحِقِ وجأبة مَسَكَنُها الوغْرُ
٨ والحِيَّةُ الصَّاهُ في جُحْرُها والتَّغْلُ الرَّائِغُ والتَّغْرُ^(٣)
٩ وإلقة تُرْعِثُ رُجَاحُها والسَّهْلُ والتَّوْفَلُ والنَّضْرُ^(٤)
١٠ وهِفْلَةٌ تَرْتَاعُ من ظِلِّها لها عِشْرَارٌ ولها رَمَرٌ^(٥)
١١ تلثمُ للسَّروِ على شَهْوَةٍ أحبُّ شيءٍ عِنْدَها الجُرُ^(٦)
١٢ وَضَبَةٌ تَأْكُلُ أَوْلَادَها وَعُتْرُفَانٌ يَطْلُو بَطْنَهُ صِفْرُ^(٧)
١٣ يُؤْزِرُ بِالطَّغْمِ ، وتَأْذِنُهُ ، مُتَجَمِّمٌ ليس له فِكْرُ

(١) الذَّيْنُ ، بالكسر : الذكر من الصِّبَا ، والآنثى ذَيْعَةٌ س . : « الذَّيْنُ » وعرف .
والتَّيْلُ ، يفتح ثاء المقلقة في أوله . ط : س : « التَّيْلُ » ه : « التَّيْلُ »
صوابها ما أثبت . والتَّغْرُ ، بالضم وبالفتح في لغة قليلة : ولد الأورية ، والجمع
أَغْفَار ، وغفرة ، بكسر ففتح ، وغفور . وقيل التَّغْرُ اسم للواحدة منها والجمع .
ط : « التَّغْرُ » بالعين المهملة ، وهو اسم للظباء التي يطو بياضها حمرة . وصواب
الرواية ما أثبت من س ، ه واللسان كما يقتضيه التَّغْرُ في ٩٨ ساسي .

(٢) ه : « إذا ما غلا فيه » . فلا : ارتفع ، مثل علا .

(٣) التَّغْلُ ، كتنصب وقنقله ودرهم وجعفر وزبرج وجندب وسكر : التَّغْلُ . ه :
« والتَّيْلُ الرابع » معرفة .

(٤) الإلقة ، بالكسر : القردة . والرَّجَاحُ ، كزمان : القردة ، وهونها ولها . وترتته
أي ترصمه ، وقوله أرشت ، وقوله رغتها هو وارقتها . والسَّهْلُ : التَّغْلُ .
والتَّوْفَلُ : البحر . والنَّضْرُ : اللَّعْبُ . ه : « والقنقله رجب » ه ، س :
« رباحها » ه : « والبحر » صوابها ما أثبت .

(٥) المقلقة ، بالكسر : النقية من النعام . والنعامة مشرب المثل في الخوف والفرح .
وفي الأصل : من ظلمات صوابها ما أثبت . وعشراها ، بكسر العين : صابها ؛
وكذلك الزمر . وأصل الرمار للظلم . وانظر ما سبق في (٤ : ٣٨٥) .

(٦) المرؤ : حبراً يبيض براق . وقد سبق الكلام على ابتلاعها للحصى في (٤ : ٣١٠ -
٣١٣) . ط : « النار » س : « المرأ » صوابها في ه . وانظر لابتلاعها الجمر
(٤ : ٣٢٠) .

(٧) العُتْرُفَانُ ، يضم العين والراء : العنكب .

- ١٤ وكيف لا أعجب من عالم حشوته التأيس والذفر^(١)
 ١٥ وحكمة يصورها عاقل ليس له من ذونها ستر^(٢)
 ١٦ جراحة تغرق متن الصفا وأبنت يصطاده صقر^(٣)
 ١٧ سلاحه رمع فما عذره وقد عراه ذوته الذعر^(٤)
 ١٨ والدب والنرد إذا علما والقيل والكلبة واليتر^(٥)
 ١٩ يحجم عن قرط أحاجيبها وعن مدى غاياتها السحر^(٦)
 ٢٠ وظلية تخضم في حنظل وعقرب يوجبها القتر^(٧)
 ٢١ وحنفيس يسي بجلانه يقوتها الأزوات واليتر^(٨)
 ٢٢ يقتلها الورد ونحيا إذا ضم إليها الروث واليتر^(٩)
 ٢٣ وقارة البيض إمام لها والخلد فيه عجب هتر^(١٠)

(١) التأيس : الإفاقة ، والذفر : والذفر ، والتخوف ، والذفر : قرب الخفس
 ودمه نفسه على الناح ليخطه . ط : « عشوته » بالهاء الصريحة ، س : « ه :
 « عشوته » ووجهها ما ألبت . ط ، س : « التأيس » ه : « التأيس »
 وفي الأصل أيضا : « والذفر » ولعل الصواب فيا ألبت .

(٢) س : « في الصفا » ، و : « يصطاده الصقر » .

(٣) ط ، ه : « سلاحه سلح » صوابه من س وما سيأت في ١٠٣ سبي
 حيث يمين للنص والتفسير ما ألبت . س ، ه : « وقد عراه » بالفاء ،
 ولها وجه .

(٤) (٤) اليتر ، نسرهما الجاحظ - فيا سيأت - بصفار القم . وفي اللسان : « اليتر واليتر :
 الشاة أو الجدى يشد عند زينة الذئب أو الأسد » . وفيه أيضا : « اليتر : الجوى »
 ط : « واليتر » س : « واليتر » ه : « واليتر » صوابها بالياء للمفردة
 واليمين الساكنة المهملة .

(٥) س : « عن قرط » .

(٦) (٦) الجمعان ، بالكسر : جمع جبل ، يضم ظفح . ط ، ه : « تسمى بجلالة » .
 وانظر ماميق (٣ : ٢٤٩) .

(٧) (٧) الخلد ، بالضم : ضرب من القار . وانظر (٢ : ١١٢ / ٣ / ٢٣٦ : ١٠٦ : ١٠٦)
 ٢٩٦ / ٥ : (٢٦٠) . ه : « هو الخلد » بالميم ، صوابه بالحاء المعجمة والهمزة ،
 بالكسر : العجب . ويقال هتر هتر ، على اللبالة .

- ٢٤ وَقَفْدُ يَسْرَى إِلَى حَيَّةٍ وَحَيَّةٌ يَخْلَى لَهُ الْجَحْرُ^(١)
 ٢٥ وَعَصْرُ قُوطٍ مَالَهُ قِبْلَةٌ وَهَدْمُهُ يُكْفِرُهُ بِكَرٍ
 ٢٦ وَفَرَّةُ الْقَرْبِ مِنْ لَسِمَا نُحَيْرُ أَنْ لَيْسَ لَهَا عُدْرُ^(٢)
 ٢٧ وَالْبَيْرُ فِيهِ عَجَبٌ عَارِجٌ إِذَا تَلَاقَى الْقَيْثُ وَالْبَيْرُ^(٣)
 ٢٨ وَطَارُ أَشْرَفُ ذُو جُرْدَةٍ وَطَارٌ لَيْسَ لَهُ وَكْرُ^(٤)
 ٢٩ وَتُرْمُلُ تَأْوِي إِلَى دَوْبَلٍ وَعَصْكَرٌ يَتَّبِعُهُ النَّسْرُ^(٥)
 ٣٠ يُسَالِمُ الضَّنْبَعَ بِذِي مِرَّةٍ أُرْمَهَا فِي الرَّحِمِ الْعَمْرُ^(٦)
 ٣١ وَتَمَسَّحُ خَلْفَهُ طَارٌ وَسَاحِجٌ لَيْسَ لَهُ سَفْرُ^(٧)

- (١) ط، هـ : «لها الجسر» . والحية ما يذكر ويؤنث . وفي اللسان (١٨) :
 (٢٤١) : «والرب تذكر الحية وتؤنثها ، فإذا قالوا الحيت هنوا الحية الذكر» .
 وانظر لإخلاء الجسر له ما سبق في (٤ : ١٦٩) .
 (٢) سيأتى في ١٠٥ ساسي : «فإن القرب متى لست فرت من خوف القتل ، وهذا
 يدل على أنها جانية» . وقد استغضت هذه العبارة في تصحيح ما جاء في الأصل ؛
 إذ في الأصل : «وقوة القرب» . هـ : «فقر» محرف .
 (٣) س : «والبئر» محرف .
 (٤) الجردة ، بالضم : التجرد ، أي التجرد من الزغب والريش كما سيأتى في التفسير .
 س : «حودة» هـ : «جودة» صوابهما في ط .
 (٥) الترمل : يضم للتاء والميم : «دابة» من ثعلب ، ولم يحلها «كما في اللسان» .
 وفي القاموس أنها : «دابة» ولم يزد . وأما الدابة التي وصفها المادج فهي الثملة ،
 والثملة : الأنثى من الثعالب ، كما سيأتى في تفسير الجائظ وكافي اللسان ، أو هي اسم
 من أسماء الثعالب ، كما في القاموس واللسان أيضا . ويبدو لي أن تلك الدابة المخلقة
 هي هذه الدابة الحقيقية . س : «ترمل» هـ : «ترمل» صوابهما في ط .
 وللدوبل هنا : «الثعلب للرم» . وانظر (٢ : ١٨٢ س ٧ - ٨) . س :
 «دوبل» هـ : «دونك» صوابهما ما أثبت .
 (٦) ط ، س : «أرْمَهَا» هـ : «أَرْزَمَهَا» ، محرفتان . وفي الأصل :
 «النسر» صوابه بالهمزة .
 (٧) التمسح ، يكسر للتاء لغة في التمسح . والنسر ، بالفتح : الرقة .

- ٣٢ والثَّالِثُ وَالْخَفَاتُ ذُو ضَعْفٍ وَخَرِيقٌ يَنْفَعُهُ وَزُرٌّ^(١)
 ٣٣ وَغَامِسٌ فِي الرِّمْلِ ذُو حَدَّةٍ لَيْسَ لَهُ نَابٌ وَلَا ظَفَرٌ
 ٣٤ جِرَابُهَا فِي قِطْعِيهَا شَائِسٌ حَتَّى يَرَوِيَ وَقَتَهُ الْمَضَرُّ^(٢)
 ٣٥ يَمِيلُ بِالشَّقِّ إِلَيْهَا كَمَا يَمِيلُ فِي رَوْضَتِهِ الزَّهَرُ^(٣)
 ٣٦ وَالظَّرِيَانُ الْوَرْدُ قَدْ شَقَّ حُبَّ الْكَثَى وَالْوَحْرُ الْخُمُرُ^(٤)
 ٣٧ يَلُودُ مِنْهُ الصَّبُّ مُذْلُولًا وَلَوْ تَجَا أَهْلُكَهُ الْقَدَرُ^(٥)
 ٣٨ وَلَيْسَ يُنَجِّيه إِذَا مَا فَسَا شَيْءٌ وَلَوْ أَخْرَزَهُ قَهْرُ^(٦)

- (١) الثَّالِثُ ، يضم العين المهملة . ط : « والثَّالِثُ » س ، هـ : « والثَّالِثُ وَالْخَفَاتُ »
 محرران . وَالْخَفَاتُ ، يضم الخاء المهملة وتشديد الفاء وآخره مثناة . وَالْخَرِيقُ ،
 بكسر الخاء المعجمة والنون . ط ، هـ : « وَخَرِيقٌ » س : « وَخَرِيقٌ »
 محرران . وَالظَّرِيَانُ صِيغَتَانِ مِنَ التَّضْيِيقِ ، ص ١١٢ ساسي . وَالضَّعْفُ : يَرِيدُ بِهِ
 الضَّعْفَةُ ، وَهِيَ ضَمِيحُ الْأُنثَى . وَلَمْ أَجِدِ الضَّعْفُ ، وَلَا هِيَ مَا يَقْتَضِيهِ قِيَاسُ
 الْمَصَادِرِ وَلَكِنَّهَا مَحْرُوقَةٌ الْأَصْلُ ، فَهِيَ فِي ط ، هـ : « ضَمِيحٌ » وَفِي س : « ضَمِيحٌ »
 محرران ، يُقَالُ ضَمَّتِ الْأُنثَى وَضَمَّتْ .
 (٢) الْحِرَاءُ مَذْكُورٌ ، وَالْأُنْثَى حِرْيَاةٌ : وَالْقَيْظُ : حِمَارَةُ الصَّيْفِ . ط . س :
 « قَطْلَهَا » هـ : « قَطْلَهَا » صَوَاهِجُ مَا أَثْبُتَ . شَائِسٌ : الْمَرْوِفُ « مَشْمُوسٌ »
 يُقَالُ تَشْمِسُ أَيْ تَعْرِضُ لِلشَّمْسِ وَانْتَصَبَ لَهَا . وَيَبْدُو أَنَّ يَشْرَأُ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ
 لَيْسَ ثَقَّةً فِي لَفْظِهِ .
 (٣) الشَّقُّ ، بِالْكَسْرِ : الْخَاتِبُ . س ، هـ : « يَمِيلُ » وَإِنَّمَا الْحِرْيَاةُ مَذْكُورَةٌ .
 (٤) الْوَرْدُ ، بِالْفَتْحِ : مَا لَوْنُهُ الْوَرْدَةُ ، وَهِيَ حِمْرَةٌ تَقْرُبُ إِلَى صَفَرَةٍ حَسَبَ شِدَّةِ الْحَبِّ
 لِأَحْمَرِ قَلْبِهِ ، وَقِيلَ أَحْمَرُهُ ، وَقِيلَ أَذْهَبَ عَقْلُهُ . وَالْكَثَى : جَمْعُ كَثْيَةٍ ، وَهِيَ شُعْبَةٌ
 الْقَبَسِ . س : « قَدْ شَقَّ حُبَّ الْوَجَا » مَحْرُوفٌ . وَالْوَحْرُ ، بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالْخَاءِ
 الْمَهْمَلَةِ : جَمْعُ وَحْرَةٍ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَطَاءِ . ط ، س : « الْوَجَرُ » بِالْجِيمِ
 مَحْرُوفٌ .
 (٥) أَذْلُولٌ : نَزْلٌ وَانْقَادٌ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَأَذْلُولٌ ، أَيْضًا : أَسْرَعٌ . وَتِلْكَ حَدِيثُ
 فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : « مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَحْمَتَ قَاتِلًا يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْلُولِيَتْ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ » ، أَيْ أَسْرَعَتْ . وَيُقَالُ أَذْلُولُ
 الْوَلَدُ : أَسْرَعُ عَقْلُهُ أَنْ يَقْبُوهُ شَيْءٌ .
 (٦) الظَّرِيَانُ مَضْرُوبٌ الْمَثَلُ فِي حَدِّهِ تَقْتَضِيهِ . انْظُرْ (١ : ٢٤٨ : ٢ : ٢/١٥٥ :
 ٥٥٥) . ل ، هـ : « فَشَاءَ » مَحْرُوقَةٌ .

- ٣٩ وقَيْشَةُ تَأْكُلُهَا سُرَّةً وَتَمْنَعُ ذَنْبَ هُمُ الْخُمْرِ^(١)
 ٤٠ لَا تَرُدُّ إِلَيَّ أَطَاعِي النِّقَا لَكِنِّي يَجِبُهَا الْخُمْرُ^(٢)
 ٤١ وَفِي ذِكْرِ الْحَزَلِ ظِلُّهَا إِذَا غَلَا وَاحْتَدَمَ الْمَجْرُ^(٣)
 ٤٢ فَبَعْضُهَا طَعْمٌ لِبَعْضٍ كَمَا أُعْطِيَ سِهَامٌ لِلْيَسِيرِ الْقَمَرُ^(٤)
 ٤٣ وَتَمْسَحُ النَّيْلُ عِقَابُ الْهَوَا وَاللَّيْثُ رَأْسُ وَلَهُ الْأَمْرُ^(٥)
 ٤٤ ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا غَالِبٌ إِلَّا عَمَّا يَنْقُضُ الدَّهْرُ^(٦)
 ٤٥ إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ضَعِيفُ الْقُوَى

فَاللَّهُ يَقْضِي وَلَهُ الْأَمْرُ

- ٤٦ لَسْتُ إِلَّا ضِعْفٌ غَيْبٌ وَلَا كِرَافُضٍ غَرَّةُ الْجَفْرِ^(٧) ٩٤

- (١) الحبة ، يلفصح : أم حين . وفي الأصل : « حرة » . وقد نُقِشَ البيت في الحسان
 (٥ : ٢٦٠) على الصواب الذي أثبت . والسرقة ، بالقسم : دويقة في تفسيرها
 عدة أقوال . انظر الحسان : س : « حرة » عرفت . والقسم ، بالكسر :
 وله . التمس من الفصح : ولنا أنشأته إليه . والخمر بالقسم : اسم من أحضر
 إحضارا ، وهو الارتقاء في البهو . وفي الأصل : الخمر ، بجهلتي ، بحريف .
 (٢) انظر لولوح الحيات بالخمر ما سيأتي في ١٣٣ س . ط ، ح : « يمتنعها
 الخمر » ض : « يمتنعها الخمر » ، عرفتان .
 (٣) القدر ، يفتح للذال والراء : كنف الشيء وظفه وكل ما استترت به . والحزمل :
 نبت . والمجر ، بالفتح : المهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر .
 ط ، هـ : « علا » بالعين المهملة . هـ ، س : « واحتطم » بالذال المعجمة .
 وهذه عرفة .
 (٤) القمر ، بالفتح : القلبة والقوزق القمار . هـ : « لأم القمر » س : « لئس
 القمر » صوابهما ما أثبت من ط .
 (٥) الهوا ، مقصور : الهواء . وفي الأصل : « الهوى » .
 (٦) هـ : « ليس لهم » . وفي الأصل : « الأمر » بدل : « الدهر » صوابه ما
 سيأتي في ص ١٣٥ س .
 (٧) الجفر : جلد جفر يقول الرافضة إن الإمام كتبه لهم فيه كل ما يحتاجون إلى علمه
 وكل ما يكون إلى يوم القيامة انظر تأويل مختلف الحديث ص ٨٥ . وأصل الجفر
 ولد الله إذا عظم واستكشر .

- ٤٧ كما يَبْرُ الآلُ فِي سَنَسِبٍ سَفَرًا فَأَوْدَى عِنْدَهُ السَّفَرُ^(١)
 ٤٨ كلاهما وَسِعَ فِي جَبَلٍ مَا فَالَهُ عِنْدَهَا كَكُفَرٍ
 ٤٩ لَنَا مِنَ الْخَشَوِ الْجَفَاؤِ الْأَوَّلَى عَابُوا الَّذِي عَابُوا وَلَمْ يَذَرُوا
 ٥٠ أَنْ غَبِتَ لَمْ يُمْلِكْ مِنْ شَهْمَةٍ وَابَتْ رَتَا فَلَظَهُ شَرَرُ^(٢)
 ٥١ يُعْرِضُ إِنْ سَلَّتْهُ مُذِرًا كَأَنَّمَا يَلْسِبُهُ الدَّبَرُ^(٣)
 ٥٢ أَبْلَهُ خِبٌ فَتَنٌ قَلْبُهُ لَهُ اخْتِيَالٌ وَلَهُ مَكْرُ^(٤)
 ٥٣ وَاتَّحَلُوا جَمَاعَةً بِاسْمَا وَفَارَقُوا فَوْمَ التَّبَعِ^(٥)
 ٥٤ وَأَمْرَجُ أَمْرَجُ ذُو كَوْثَرٍ لَيْسَ لَهُ رَأْيٌ وَلَا قَدَرُ^(٦)
 ٥٥ قَدْ غَرَّهَ فِي نَفْسِهِ مِثْلُهُ وَغَرَّمُ أَيْضًا كَمَا غَرُّوا
 ٥٦ لَا تَنْجِ الْحِكْمَةُ فِيهِمْ كَمَا يَنْتَبُو عَنِ الْجُرْوَةِ الْقَطَرُ^(٧)
 ٥٧ قَلْبُهُمْ تَقَى فَا مِثْمِ ثَلَاثَةٌ يَحْمِصُهُمْ أَمْرُ

- (١) الآل : السراپ أو ما يكون نحى كالماء بين السبء والأرض ، يرشح الشفوف
 ويزعاجها . والسفر ، بالفتح : جماعة المسافرين . أودى : ملك . ط ، س :
 « يفر » صوابه بالثين ، من الغرور كما في هـ .
 (٢) الشهمة : الفتنة وما يثبم به الرجل . وهي فلة من القوم ، يقال يضم الناس مع سكون
 الهاء وتضمها . وفي الأصل : « حمة » بالياء ، تحريف . رتا : نظر في سكون .
 وإضافة . هـ : « دعا » من الفتح .
 (٣) لسه : لسه ، وقوله كعب وضرب . والدبر ، بالفتح : التحل والزنايز . وفي الأصل :
 « يلبسه » بتقديم الياء ، عرفت .
 (٤) ط ، هـ : « له اختيال » والأوفق ما أثبت من س .
 (٥) البمر ، بفتح الياء المثناة الصغرى : الفتنة أو الجلى يشد عند زينة اللذبة أو الأسد .
 وفي المثل : « هو أذل من البعر » . وفي الأصل : « النمر » بالنون ،
 ولا وجه له .
 (٦) القوة ، بالقسم : الاسترخاء والحق . س : « الفتنة » عرفت .
 (٧) الجرولة ، بفتح الجيم : واسعة الجرول ، وهي الحياوة ، أو الحياوة : أبله الأكف
 وفي الأصل : « الجرولة » ضياء مسجبة وزاى ، محرقة .

- ٥٨ إِلَّا الْأَذَى أَوْ يَتَّ أَهْلُ النَّقَى وَأَنْتُمْ أَهْلُهُمْ خُزْرٌ^(١)
 ٥٩ أُولَئِكَ الدَّاءُ الْمَضَالُ الْقَى أَعْيَا لَدَيْهِ الْعَابُ وَالْقَرُ^(٢)
 ٦٠ حِيلَةٌ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ حُسْنُ عَرَاهِ النَّفْسِ وَالصَّبْرُ^(٣)

(القصيدة الثانية)

قال: [و^(٤)] أَشْدَنِي أَيْضًا:

- ١ مَا تَرَى الْعَالَمَ ذَا خُشُوعٍ يَقْفَرُ عَنْهَا عَدَدُ الْقَطْرِ
 ٢ أَوْبَادُ الْوَحْشِ وَأَحْسَانُهَا وَكُلُّ سَبْعٍ وَارِثُ الظُّفْرِ^(٥)
 ٣ وَسَعَهُ ذُو مِجْمَحٍ حُلُجٍ فِيهِ أَحْبَابُ لَدَوَى الْفِكْرِ
 ٤ وَالْوَزْخُ الرُّقْطُ عَلَى ذُلْمَا تَطْلَعُ الْحَيَاتُ فِي الْجُفْرِ
 ٥ وَالْخَفِيسُ الْأَسْوَدُ فِي طَيْبِهِ مَوَدَّةُ الْعَرَبِ فِي السَّرِّ
 ٦ وَالْمُشْرَاتُ الشُّبْرُ مُنْبَتَةٌ بَيْنَ الْوَرَى وَالْبَلْبَرِ الْقَفْرِ
 ٧ وَكُلُّهَا شَرٌّ وَفِي شَرِّهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَدْرِي^(٦)
 ٨ لَوْ فَكَّرَ الْعَاقِلُ فِي نَفْسِهِ مُدَّةَ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْعُمُرِ
 ٩ لَمْ يَرِ إِلَّا عَجَبًا شَامِلًا أَوْ حُجَّةً تُنْفَسُ فِي الصَّخْرِ^(٧)
 ١٠ فَكَمْ تَرَى فِي الْخَلْقِ مِنْ آيَةٍ حَقِيقَةِ الْجَنَانِ فِي قَفْرِ^(٨)

(١) الخُزْرُ : جمع الخُزْرَاءِ ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه . وهو أعزَر العين . ينظر من معاوضة .

(٢) الصَّابُ وَالْقَرُ : تَجَانُ مَرَان .

(٣) ط : « مِنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ » .

(٤) هذا الحرف من س .

(٥) الْأَحْسَانُ : جمع حَشَن . والنظر ص ١٣٦ ملى . ط : « أَحْسَانُهَا » س .

هـ : « أَحْسَانُهَا » محرفان .

(٦) هـ : « فِي كُلِّهَا شَرٌّ » .

(٧) س : « الْجَنَانُ » بالهاء المكسنة ، وهما سببان . يقال : جَمِعَ وَجْهَانُ وَجْهَانًا .

- ١١ أبرزها الفكر على فكرة يحار فيها وضح الفجر
١٢ لله در العقل من رائد وصاحب في السر والسر
١٣ وحاكم يقضى على غائب قضية الشاهد للأمر
١٤ وإن شيئاً بض أفضله أن يفعل الخير من الشر
١٥ يذى قوى، قد خصه ربه بخالص التقديس والطهر^(١)
١٦ بل أنت كالعين وإنساها وخروج الخيشوم والنحر
١٧ فشرهم أكثرهم حيلة كالتب والتلب والتز
١٨ واليث قد جلد له علمه بما حوى من شدة الأسر^(٢)
١٩ فتارة يحطيه خابطاً وتارة يثنيه بالمضر^(٣)
٢٠ والضعف قد عرف أربابه مواضع الترف من الكر^(٤)
٢١ تعرف بالإحساس أقدارها في الأسر والإلحاح والصبر^(٥)
٢٢ والبغت مقرون فلا يحيلن بصاحب الحاجة والفقر
٢٣ وذو الكفايات إلى سكرة أهون منها سكرة الغنى^(٦)
٢٤ والضعف القراء مع ذبيحتها شر من البوة والنحر^(٧)

(١) أى يفصل بين الخير والشر بفكر ذى قوى . وجملته : « حصه ربه » هى خير إن .
(٢) جلده : أوداه جلده جلداً ، والجلد : الشديد القوى . والتجلد بهذا المعنى لم يذكر
في المعجم . ط : س : « بلده » محرقة .

(٣) ط : « تحطيه خابطاً » ه : « تحطيه خابطاً » وأثبتت س : .

(٤) أربابه : أصحابه . في س : « أربابه » محرقة : وفيها أيضاً : « مواضع الكر من
القر » على التقديم والتأخير .

(٥) الإحساس : جمع حس . والأسر : القوة ، وفي الأصل : « في الاسم والجراح »
بحرف .

(٦) ط : « وذو الكفايات » ه : « وذو الكفايات » صوابها في س .

(٧) التزاد ، بفتح الميم المعجمة : التى لونها التزاد ، وهى لوفان من سواد وصفرة . -

- ٢٥ لوخَلَّى اللَّيْتُ بِيظَن الْوَرَى وَالتَّمْرُ أَوْ قَدْ جِيءَ بِالْبَبْرِ
 ٢٦ كَانَ لَهَا أَرْحَى وَلَوْ قَصَّصَتْ مَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ إِلَى الصَّدْرِ (١)
 ٢٧ وَالذَّنْبُ إِنْ أَفَلَتْ مِنْ شَرِّهِ فَبَعْدَ أَنْ أَيْلَغَ فِي الْقُدْرِ
 ٢٨ وَكُلُّ جَنْسٍ فَلَهُ قَالِبٌ وَعُنْصُرٌ أَعْرَاقُهُ تَسْرَى
 ٢٩ وَتَصْنَعُ الشَّرْفَةَ فِيهِمْ عَلَى مِثْلِ صَنِيعِ الْأَرْضِ وَالْبَذْرِ (٢)
 ٣٠ وَالْأَضْفُ الْأَصْفَرُ أُخْرَى بَأَن

يُخَالُ لِلْأَكْبَرِ بِالْفَصْرِ (٣)

- ٣١ سَتَى يَرَى عَدُوَّهُ قَاهِرًا أَحْوَجُهُ ذَاكَ إِلَى الْكُرَى
 ٣٢ كَانَتْ فِي الذَّنْبِ إِذَا لَمْ يُطْلَقْ صَاحَ لِحَامَتِ رَسَلًا تَجْرَى (٤)
 ٣٣ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلَى قَدَرِهِ يُنْجَمُ أَوْ يُقَدِّمُ أَوْ يَجْرَى
 ٣٤ وَالْكَيْسُ فِي الْمَكْسَبِ تَمَلُّ لَمْ
 وَالصَّنْدَلِيُّ الْفَرَّخُ كَالنَّشْرِ (٥)

= ويقال للصبح أيضا « غُتَار » كقِطَامٍ . وفي الأصل : « العُتْرَاء » بالعين للمهلة ،
 عُرَّة . والنهيج ، بالكسر : الذكر من الصباح .
 (١) التفتيشة : أن يعلم نظام القريضة وأوضاعها . وفي الأصل : « وففتشت »
 بفافين ، عُرَّة . والقُرْن : واحد قرون الرأس ، وهي نواصيا . يقول : إن الصبح
 تفرس على ضجيجها حتى يهدأ أن تنفضقه هذه الصباح .
 (٢) الشَّرْفَةُ : سبق الكلام عليها في ص ١٠ ط : « الترفعة » س ، هـ :
 « الزفة » صوابها ما أثبت .
 (٣) هـ : « والأضف الأصفر الأخرى » س : « بأن يخال للأكبر » وصوابها
 في ط .
 (٤) الرسل ، يفتحين : القطيع من كل شيء . يقال : جاءت الخيل أرسالا : أي قطيعا
 بعد قطيع . هـ : « وسلا » س : « رسل » صوابها ما أثبت من ط .
 (٥) الصندليب ، سبق الكلام عليه في (٥ : ١٢٩) . وهو مثل قصير الجذع والضعف .
 هـ : « مثل لكم » .

- ٣٥ : وَالْخَلْدُ كَالذَّنْبِ عَلَى خُبَيْثِهِ وَالْقِيلُ : وَالْأَعْلَمُ . كَالْوَبْرِ (١)
 ٣٦ : وَالْبِدُّ كَالْحُرِّ وَإِنْ سَاهَ وَالْأَبْثُ الْأَعْوَرُ كَالصَّقَرِ (٢)
 ٣٧ : لَكُمْ فِي الَّذِينَ أَيْدِي سَبَا تَفَاوَتْوا فِي الرَّأْيِ وَالْقَدْرِ (٣)
 ٣٨ : قَدْ عَمَرَ التَّعْلِيدُ أَحْلَامَهُمْ فَتَأَصَّبُوا الْقِيَاسَ ذَا السَّبْرِ (٤)
 ٣٩ : فَاتَمَّ كَلَامِي وَاصْطَفَيْتُ سَاعَةً فَأَعْمَا النُّجُجَ مَعَ الصَّبْرِ
 ٤٠ : وَانْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بَيْنَ أَمْرِي يَكْرَهُ أَنْ يَجْرِيَ وَلَا يَذَرِي
 ٤١ : أَمَا تَرَى الْمَقِيلَ وَأَمْعَاهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّخْرِ وَالْجَمْرِ (٥)
 ٤٢ : وَفَارَةُ الْبَيْشِ عَلَى بَيْشِهَا طَيِّبَةٌ فَاتَمَّ الْمَطِيرُ
 ٤٣ : وَطَائِرُ يَسْبَحُ فِي جَاحِمٍ كَالْمَرِّ يَسْبَحُ فِي تَحْمِرِ
 ٤٤ : وَلَطَمَةُ الذَّنْبِ عَلَى حَنُونِهِ وَصَنَةُ الشَّرْفَةِ وَالذَّبْرِ (٦)
 ٥ : وَسَمِعَ الْقُرْدَانُ فِي سَهْلٍ أَعْجَبُ بِمَا قِيلَ فِي الْحِجْرِ (٧)

- (١) الأعلَم : الجبر ؛ سمي بذلك لأنه مشقوق الشفة العليا ، والعلم : الشق في الشفة العليا . وانظر لوبر ص ٢١ من هذا الجزء . وسأأتى في ١٢٧ سلس : « حل كسبه » بدل : « خببه » .
 (٢) الأبث : من طير الماء ، لونه كلون الرماد طويل العنق . والأعور : مالونه النثرة ، وهي قرية من التجربة . ط ، س : « الأعور » بالمهمله ، تحريف .
 (٣) هـ : « والقدر » محرف .
 (٤) القياس : من يستعمل القياس . والجر : مصدر سبر المرح سبرا : نظر مقداره وقامه ليعرف غوره ، والمصار : مسير به . وفي الأصل : « ذا البير » ، والوجه فيه ما أثبت .
 (٥) هـ : « يجرى » بالحاء ، بدل : « يجرى » .
 (٦) س : « يجمع » وضمير هذه للاسماء .
 (٧) س : « ولطمة » س : « حل حسره » محرفان .
 (٨) انظر لسع القردان مسبق في (٥ : ٤٣١) . وأما الحجر فهو ، بالكسر : الأثني من الخيل . والسجبية التي فيها أن القردس يتم راحتها حل ثاب غلوتين فيصنع تحت راحته وإن لم تكن صلبت . انظر مسبق في (٧ : ١٤١ / ٤ : ٤٠٢) .
 هـ : « الحجر » بتقديم الجيم ، محرفة .

- ٤٦ وظية تَدْخِلُ في تَوَلِّجٍ مُؤَخِّرَها من شِدَّةِ الدَّعْرِ^(١)
 ٤٧ تَأْخُذُ بِالْحَزَمِ عَلَى قَانَصٍ يُرِيثُها من قِيلِ الدَّيْرِ^(٢)
 ٤٨ وَالْقَرْمُ لِلْمَسْلَمِ مَا لَيْنُ لَهُ مَرَارَةٌ تُسَمَّعُ في الدَّكْرِ^(٣)
 ٤٩ وَخُصِيَّةٌ تَنْصُلُ من جَوْفِهِ عِنْدَ حُلُوثِ المَوْتِ وَالتَّحْرِ^(٤)
 ٥٠ وَلَا يَرَى مِنْ بَعْدِها جَائِزٌ شَيْشِقَةٌ مَائِلَةٌ المَدَرِ^(٥)
 ٥١ وَلَيْسَ لِلطَّرْفِ طِحَالٌ وَقَدْ أَشَاعَهُ العَالَمُ بِالْأَمْرِ^(٦)
 ٥٢ وَفِي فَوَادِ الثَّوَرِ عَظْمٌ وَقَدْ يَعْرِفُهُ الجَائِزُ ذُو الخُبَيْرِ^(٧)
 ٥٣ وَأَكْثَرُ الحَيَاتَانِ أَعْجُوبَةٌ مَا كَانَ مِنْهَا عَاشٍ في البَحْرِ^(٨)
 ٥٤ إِذْ لَا لِسَانَ سَقَى مِلْحَتَهُ وَلَا دِمَاعُ السَّمَكِ التَّهْرِي^(٩)
 ٥٥ يَدْخُلُ في الذَّنْبِ إِلَى جَهَّةٍ كَيْفَلِ ذِي الثَّقَلِ في الْبَرِّ^(١٠)

- (١) التَوَلِّجُ ، يَفْتَحُ النَّجْدَ في أَوَّلِهِ : كَنَاسَ النَّجْدِ أَوَّلُوحْشٍ . وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا : « دَوَلَجٌ » .
 وَفِي الْأَصْلِ : « مَوَلَجٌ » مَحْرُوفٌ . وَانْتَظِرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٤٧ . وَقَدْ بَدَأَ الْكَلَامَ
 عَلَى دُخُولِ النَّجْدِ كَنَاسَهُ مُسْتَبْرَأً فِي ص ٢٨١ .
 (٢) أَرَاخُ الصَّائِلَةِ الْفَتَنِصُ : طَلَبُهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « يَرِيثُهَا » بِالْمَعْنَى الْمَهْلَةِ ، تَحْرِيفٌ .
 (٣) الْمَقْرَمُ ، بَزَّةُ اسْمِ الْمَفْعُولِ : الْجَعِيرُ الْمَكْرُمُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ وَلَا يَدُلُّ وَلَكِنْ
 يَكُونُ لِلْفَيْلَةِ وَالضَّرَابِ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمَقْدَمُ » مَحْرُوفَةٌ . وَالْمَعْلَمُ : الَّذِي جِئَتْ
 لَهُ عِلَامَةٌ وَسَمَةٌ . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مُوَضَّعُهَا يَبِينُ فِي ص ١٠ . وَيَهْلِكُ فِي ط ، هـ
 « أَمْرُهُ » وَصَوْلُهَا مَا سَبَقَ فِي شَرْحِ الْجَاهِظِ .
 (٤) تَنْصُلُ : تَزُولُ وَتُخْفَى ، كَمَا يَنْصُلُ الْخَضَابُ . س ، هـ : « تَنْطَلُ » بِمَجْرَعَةٍ ،
 وَفِيهَا أَيْضًا : طَرِخُوه . وَانْتَظِرْ شَرْحَ الْجَاهِظِ ص ١٤٩ سَاسِي .
 (٥) س : « جَائِزٌ » س ، هـ : « مَائِلَةٌ الْخَزَرُ » مَحْرُوفَتَانِ .
 (٦) س . « المَدَرُ » مَحْرُوفَةٌ . ط : « ذَا الْخَيْرِ » . وَلَدَ سَقَطَ سَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ
 وَهِيَ سَابِقَتُهُ مِنْ س ، وَرَكِبَ سَدْرُ سَابِقَتِهِ عَلَى صِجْرِهِ .
 (٧) ط ، س : « إِذْ لَا لِسَانَ » صَوَابُهَا فِي هـ . ط ، هـ : « السَّمَكِ التَّهْرِي »
 صَوَابُهُ فِي س .

- (٨) السَّمَكُ ، أَرَادَ بِهِ مَاءَ الْأَنْهَارِ الْعَذْبَةِ . وَجِئَ الْمَاءُ : مَطْلَبُهُ . وَأَرَادَ بِذِي الثَّقَلِ
 تَوَلِّجَ الطَّيْرِ الَّذِي تَقَطُّعُ إِلَى النَّاسِ وَأَزْمَانُ مَعِيَّةٍ مِنَ السَّنَةِ ، كَالْبَيْتِيِّ وَالْحَمَلَاطِيِّ .

- ٩٧ ٥٧ وكل جنس فله مُدَّة . تَمَاقَبَ الأنواء في الشهر
٥٨ وأكْبَدُ تَظَهَّرَ في ليها ثم تَوَارَى آخر الدَّهْرِ (١)
٥٩ ولا يُسَيِّغُ الطَّعْمَ مالم يكن مزاجه ماء على قَدَرٍ (٢)
٦٠ ليس له شيء لإزلاقه سوى جرابٍ واسع الشَّجَرِ (٣)
٦١ والتفتل الرائع إمَّا نَصًّا فشطر أنبوب على شَطْرِ (٤)
٦٢ متى رأى اللَّيْثُ أخا حافر تجذبه ذا قَسْرٍ وذا جَزَرٍ (٥)
٦٣ وإن رأى التَّمَرَّ طامأ له أطمه ذلك في النَّمَرِ (٦)

- = يشير إلى أن في السمك ما ينتقل من الماء المالح إلى الماء العذب في أزمان معينة ، كما أن في حيوان البر ما ينتقل من البراري ويقطع إلى الناس في أوقات معلومة . والبيت مشوه في الأصل ، فحس ، ه : ه : يدخل في الغرب إلى جسمه ط : ويدخل في الغرب إلى جسمه ، وفي جميع النسخ : كقطب ذي العلة ، بحرف . وانظر لقواطع السمك والطير ما سبق في (٣ : ٢٥٩ / ٤ : ١٠٢ / ٥ : ٥٣٨٠٢٠٣) .
(١) انظر شرح البيت في ص ١٥٠ ماضي . وقد جاء معرفة في الأصل هكذا :
والبدري ما يظهر في ليها ثم يوارى آخر الدهر
(٢) في الأصل : « مزاجه الدهر » وانظر ماسبق في الشرح .
(٣) الشجر ، يفتح الشين وسكون الجيم : مفرج القم . ط ، س : « الشجر ، بالهاء الهمزة تعريف .
(٤) التفتل : التصلب . وانظر ما سبق ص ٢٨٥ . وقد فسر الجاهل هذا البيت حرفاً في أثناء تفسيره البيت الثامن من التفسير الأول ليشر . انظر ص ٢٠٥ . وفي اللسان : « أبو حبيبة : نسا الفرس ينضو نضوا إذا أدل فأخرج جردانه . . .
(٥) أخا الحافر : أي ماله حافر من الحيوان . والنش : الأكل ، قال جرير :
فيم تقشون الخزير كأنكم مطلقه يوماً ويوما تراجع
(٦) الخمر ، هو ط ، س : « الخمرى » ه : « الخمر » وذلك في الموضع الأول من البيت : وجاءت في الموضع الثاني « الخمر » في كل من ط ، س وسرفت في ه فجاءت : « الخمر » . و « أطمه » هو في الأصل : « أطمه » معرفة .

- ٦٤ وإن رأى غلبه وإيقاً ونابه يجرّح في الصخر^(١)
 ٦٥ منبرت الشّدق إلى غلصم فالنمر ما كؤل إلى الحشر^(٢)
 ٦٦ وما يماذي النمر في صيغته زهيره أصبر من نمر^(٣)
 ٦٧ لولا القى في أصل تركيبه من شدة الأضلاع والظنير
 ٦٨ يبلغ بالجسر على طبعه ما يسخر الخيال ذالكبير^(٤)
 ٦٩ سبحانه ربّ الخلق والأمر ومُنشِر اللبث من القبر
 ٧٠ فاصبر على التفكير فيما ترى ما أقرب الأجر من الوزر

(تفسير القصيدة الأولى)

قول بعون الله تعالى وقوته في تفسير قصيدة^(٥) أبي سهل بشر
 ابن النضر ، ونبدأ بالأولى للرفوعة ، التي ذكر في آخرها الإباضية ،
 والرافضة ، والناتبة^(٦) . فإذا قلنا في ذلك بما حضّرنا قلنا في قصيدته
 الثانية إن شاء الله تعالى .

(ما قيل في الذئب)

أما قوله :

٢ « كاذوب تنهشها أذوب لها عوّه ولها زفر »

- (١) : « ونابه يجرّح » تعريف .
 (٢) : المعروف « النقص » ومعنى الهم الذي بين الراس والعتق . وفي الأصل : « قال به » .
 (٣) : أصبر من نمر ، كلما وودت في الأصل .
 (٤) : الجسر : الرجل للماء الشجاع . ط فقط : « بالجر » .
 (٥) : في الأصل : « قصيدة » .
 (٦) : « والتالية » عرفت .

فإنها قد تهاشُرُ على القرية ، ولا تبلغ القتل ، فإذا أدنى بعضها بعضاً وثبت عليه فزقته وأكلته . وقال الرازي^(١) :

فلا تسكوني يا ابنة الأثم^(٢) ورفاء دمي ذنبها للدمي^(٣)
وقال الفرزدق^(٤) :

وكن كذنب السوء لما رأى دماً

بصاحبه يوماً أحال على القدم^(٥)

نعم حتى رُبما أقبلا على الإنسان إقبالاً واحداً ، وما سواه على عداوته
٩٨ والجزم على أكله ، فإذا أدنى^(٦) أحدهما وثب على صاحبه للذمي فزقته
وأكله ، وترك الإنسان وإن كان أحدهما قد أدماه .

(١) نحو رؤية بن السباع ، من أروجوة يلع فيها الحادث بن سليم ، كما في ديوانه ١٤٢
وعمار القلوب ٣١١ والنصول والنهايات ٣٣٢ والميداني (١ : ٤٥٢)
واللسان (١٢ : ٢٥٧ / ١٨ : ٢٩٤) وانفرد البكري في التثنية بنسبه إلى
السباع ، وقال في التفسير : « يقول لامرأته : إذا رأيت الناس قد ظفروا فلا تسكوني
من سبهم ، كما تفعل هذه الثنية بكريما » .
(٢) في الثمار والتثنية : « ولا تسكوني » ، ووجه الرواية بالفاء كما في الديوان
وسائر المصادر .

(٣) الورداء : مالربها الورقة ، وهي لون بين السواد والبصرة ، كلون الرماد ، في
بها الثانية . وفي الأصل : « زرقاء » محرقة . وفي ثمار القلوب : « حنقاء » .
مداء ثمانية : غربه حتى خرج منه الدم . وفي الأصل : « دمي فيها » تحريف .
(٤) انظر ابن سلام ١٢٧ والخيران (٥ : ٣١٩) وعمار القلوب ٣١١ وعيون
الأخبار (٢ : ٨٢) والنصول والنهايات ٣٣٢ والمقد (٤ : ٢٦١) وتثنية
البكري ٣٩ وجهود العسكري ١٤٨ والميداني (١ : ٤٥٢) والأغاني
(٤ : ٤٨ / ٥ : ١٥٧) ومخاضرات الرافعي (١ : ١٧٤ / ٢ : ٣٠٨)
واللسان (١٣ : ٣٠٤ / ١٨ : ٢٩٥) . والبيت في ديوان الفرزدق ٧٤٩ .
وانظر قصة انتحال الفرزدق هذا البيت في الأغاني (٥ : ١٥٧) .

(٥) رواية اللسان (١٣ : ٢٠٤) : « فكان كذنب السوء » . وقبل البيت :

فلو كنت سلب السوء لرد ذا حنيقة لوريت عن مولاي في ليل مظلم
لمرت جهاد أو لقلت للملج من التوسم لما يقش نعتي ثم

(٦) س : « فإن أدنى » .

ولا أعلم في الأرض خلقاً أُم من هذا الخلق، ولا شراً منه^(١). ومحدث عند رؤيته الدم له في صاحبه الطمع، ومحدث له في ذلك الطمع فضل قوة، ومحدث للدُّمى جبنٌ وخوف، ومحدث عنهما ضعف واستغناء^(٢)، فإذا نهياً ذلك منهما لم يكن دون أكله شيء. والله أعلم حيث لم يُعطِ الذئب قوة الأسد، ولم يعط الأسد جبن الذئب المارِب بما يرى في أثر الدم من الضعف. مثل^(٣) ما يفتري المر والمرّة بعد الفراغ من السَّاد، فإن المر قبل أن يفرغ من سِفاد المرّة أقوى منها كثيراً، فإذا سَفدها ولى عنها هارباً واتبته طالبة له^(٤)، فإنها في تلك الحال إن لحقته كانت أقوى منه كثيراً. فلذلك يقطع الأرض في الحرب، وربما رى بنفسه من حائق. وهذا شيء لا يدما منه في تلك الحال.

ولا أرم يقفون على حدّ العلة في ذلك. وهذا بابٌ سيق في موضعه من القول في الذئب ثالثاً، بما فيه من الرواية وغير ذلك.

(الذئب واليتل والغفر)

وأما قوله:

• مَنْ خَلَقَهُ فِي رَزَقِهِ كُلَّهُمُ الذَّيْبُ وَالْيَتْلُ وَالْغُفْرُ^(٥)

- (١) كلمة: «ولا شراً» ليست في س.
(٢) الاستغناء: الخسوف. ط، هـ: «ولست أعاد».
(٣) أي وطأ على.
(٤) هـ: «فلذا سَفدها وول عنها هارباً اتبته طالبة له».
(٥) سبق الكلام على هذا البيت في حواشي من ٢٨٥. في الأصل: «واليتل» بالهمزة. في نسخة: «الغفر» بالعين المهملة.

الذئب : ذكر الضبع . والتيتل شبيه بالوعل^(١) ، وهو مما يسكن في رؤوس
الجبال ، ولا يكون في القرى . وكذلك الأوعال . وليس لها حُضر ولا عل^٢
عمود على البسيط^(٣) ، وكذلك ليس للظباء حُضر^(٤) ولا عل^٥ عمود في
رؤوس الجبال .

وقال الشاعر^(٦) :

وَحِيلَ تُكْرِدِسُ بِالْبَادِرِ عَيْنَ كَشَى الْوُعُولِ عَلَى الظَّاهِرِ^(٧)
وقال أيضاً^(٨) :

وَالظُّبَى فِي رَأْسِ الْبَقَاعِ تَحَالُهُ عِنْدَ الْهَضَابِ مُقِيدًا مَشْكُولًا^(٩)
وَالنَّفَرِ^(١٠) : ولد الأروية : واحد الأروى^(١١) والأروى : جاعة من
إناث الأوعال .

(١) في الأصل : « والتيتل » محرفة . هـ : « شبيهة » تحريف .

(٢) الحضر ، بالضم : الارتفاع في العدو . ط : « حفر » محرفة . والبسيط
من الأرض : المنبسط المصحح . انظر (٣ : ٥٣٢ ص ٢ / ٦ : ٣٩ ص ٨)
وفي الأصل : « التبسط » محرف .

(٣) ط فقط : « حفر » تحريف . وانظر التنبيه السابق .

(٤) هو مهلول ، كما في اللسان (ظهر ، كس) ، أو صيد بن الأرض كما في تهذيب
الألفاظ ٢٧٩ واللسان (كس) .

(٥) سبق الكلام على البيت في (٤ : ٣٥٣) وصواب روايته هناك : « الظاهر »
كما أثبت هناك . وفي الأصل : « الظاهر » . وقبل البيت كما في تهذيب الألفاظ :
ألا أيها الملك المرسل^١ قولك وذا الأمر والناتز
هل لك قينا وما معنا^٢ وهل لك في الأدم التوافر^٣

(٦) س : « وقال الشاعر » .

(٧) البقاع ، كسحاب : المشرف من الأرض . هـ : « البقاع » محرف . والمشكول :
الذي قيد بالشكال ، وهي حبل تشده قوائم الدابة . وانظر شبه هذا البيت
في (٥ : ٦٦) .

(٨) في الأصل : « المفرد » بالهملة ، تحريف .

(٩) التصحيح أن الأروى ، بفتح أوله مع فتح الواو والمقصود : اسم جمع للأروية .
وأما جسمها فهو الأروى هل وزن أفاعيل . انظر اللسان (١٩ : ٦٩) .

(الصدع والجأب)

وأما قوله :

٧ « والصدعُ الأعجمُ في شامق وجأبة مسكنها الوعرُ »

فالصدع : الثآلب من الأوعال . والأعجم : النى في عصمته بياض^(١)
وفى للعصم منه سواد ولون يخالف لون جسده ، والأثنى عصماء . والجأب :
الحمار النليظ الشديد . والجأبة : الأتان النليظة . والجأب أيضاً ، مهموز :
للقرة^(٢) . وقال عنتره :

فجبا أمامَ رماحين كأنه قوت الأسيئة حافر الجأب^(٣)

شبهه بما عليه من أطوخ القدماء برجل يحفر في معدن للقرة . وللقرة أيضاً ٩٩
السكر^(٤) . ولعلك قال أبو زيد^(٥) في صفة الأسد الحمر بالهاء :

يعاجبهم للشر ثانی عطفه عنايته كأنما بات يُسكر^(٦)

(١) أراد موضع العصمة . انظر اللسان (١٥ : ٣٠٠ ص ١٣) . والعصمة بالهم :
يخلص في ذراعيه .

(٢) المرة ، بالفتح والضميرك : طين أحمر يصبح به . هـ : المرة بحرف .

(٣) قوت الأسيئة ، أي قاتل الأسيئة ، مصدر وقع حالاً .

(٤) السكر ، بالفتح ، وهو من المرة التي يصبح بها ، ثوب مكرور : مصبوغ بالسكر .

(٥) سبقت ترجمته في (١ : ٣٥٢ / ٢٧٤) . وزيد ، بيتة الصغير . قال ابن دريد
في الايضاح ٢٢١ هـ ومنهم أبو زيد الشاعر ، وهو حرمله بن المنذر . وزيد

تصغير زيد ، والزيد البطاء .

(٦) يعاجبهم ، من المماجة ، وهي المماثلة والمماثلة . ط ، هـ : يعاجبهم
موايه في هـ . ثانی عطفه : أي لاويها عطفه ، وهذا يوصف به السكر .

انظر اللسان (١١ : ١٥٦) . عنايته ، كلما وردت في ط ، هـ .

وفي س : « حنت » . يسكر ، بالبناء الفعول : يصبح بالسكر ، وهو المرة
كما سبق .

(الحية والتعلب والذر)

وأما قوله :

٨ « والحية الصماء في جحرها والتفل الرائخ والذر^(١) »
فالتفل^(٢) هو التعلب ، وهو موصوف بالروغان والخث ، ويضرب به
الثلل في التذلة والدنائة ، كما يضرب به التل في الخث والروغان .
وقال طرزة^(٣) :

وصاحب قد كنت صاحبه لا ترك الله له واضحة^(٤)
كلهم أروغ من تعلب ما أشبه اليلة بالبارحة^(٥)
وقال دريد بن الصمة^(٦) :

(١) : « والتفل الرائخ في القرع تحريف .

(٢) : « فالتفل » تحريف .

(٣) : الجحان من أربعة في ديوانه ٤٣ يجوزها عمرو بن هند ، ويلوم أصحابه في غذائهم .
وما يتلك النسبة في أشغال المياني (١ : ٢٩٠) ويعون نسبة في جبهة
المسكري ١٦ والسان (٣ : ٤٧٤) ، وقد روى المياني ثانيهما أيضا في (٢ :
٢٠٤) بدون نسبة .

(٤) : الواضحة : الأسنان التي تليو عند التسحك ، صفة خالصة . رواية الديوان
والمسكري والمياني والسان : « كل خليل » وفي السان أيضا : « كستحانته » .
(٥) : أروغ : أقل من الروغان ، وهو الليل . وعجز البيت مثل يضرب في تساوي
الناس في الفتر والمكثمة . يعني أنهم من اللزم من نصاب واحد . وأول البيت عند
المسكري : « فكلهم » .

(٦) : حوديد بن الصمة — واسم الصمة معلومة — بن الحارث بن معلومة بن بكر
بن حلقة — ويقال حلقة — بن جماعة بن غزية بن جشم بن معلومة بن بكر
ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وأمه رجالة
يفت حنيفة بن كريب ، أخت عمرو بن صليح بن كريب . ودريد شاعر فحل ، وكان سيد
جشم وقارهم وقالهم ، وكان مظفرا ميسون النقيض ، وغزا نحو مائة غزوة
ما حقق في واحدة منها . وأدرك الإسلام فلم يسلم ، وخرج يوم حنين مظفرا —

ومرّة قد أدركتهم فتركهم يروغون بالغراء رزغ الثعلب^(١)
وقال أيضا :

ولست بثلب، إن كان كونه يدس برأسه في كل جحر^(٢)
ولما قال أبو نجيح الثقفي لأصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، من حائط
الطائف ما قال، قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « إنما أنت
ثلب في جحر، فأبرئ من الحين إن كنت رجلا ! »

وبما قيل في ذلة الثلب، قال بعض السلف^(٣)، حين وجد الثعلبان
بال على رأس صنم :

— المشركون قتل يرمض على شركه انظر المؤلف ١١٤ والأغاني (٩ : ٢ -
١٩) والمزاة (٤ : ٤٤٤ - ٤٤٧ بولاق) والموشح ٤١ والميرة ٨٤٠
— ٨٥٢ - ٨٥٢ - ٨٥٢ .

(١) البيت من قصيدة له في الأصميات ص ١١ - ١٢ ليسك . ورويت فيها :
ومرّة قد أضرهم فتركهم يروغون بالصلاء رزغ الثعلب
الضمير للثعلب . لكن وردت الرواية هنا وفي جميع البلدان (٥ : ٢٨١)
ورحلة ابن الشجري ص ١٤ : « وقد أدركهم » بضمير المتكلم . ط ، هـ :
« قد أركهم » صوابه في س والمعجم . وفي المعجم وسامة ابن الشجري
فرايهم بدل : « فتركهم » والغراء ، بفتح العين المعجمة : موضع
في دار بني أسد بنجد ، وهي في الأصل « بالغراء » بالعين المهملة تحريف .
ورواية الأصميات والمعجم وابن الشجري « بالصلاء » وهو موضع بنجد ،
(٢) لتكون : الحديث .

(٢) هو غلوى بن ظالم السلي ، وأبو ذر الغفاري ، أو عباس بن مرداس السلي .
انظر الانتصاب ٢٢١ والسان (١ : ٢٣٠) . أما صاحب القاموس فتسبه
إلى غلوى بن حيد المزى الذي أسلم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم « راشد »
بن حيد ربه . وفي الإصابة ٥٢١٣ تسبه إلى غلوى بن ظالم الذي سماه الرسول :
راشد بن عبد الله . وكان من قصة البيت حل ما روى صاحب القاموس أنه
« كان غلوى بن حيد المزى سادنا لعم بن سليم » فبينا هو عنده إذا فجأ ثعلبان
يشعان حتى تساه فبالا عليه ، فقال البيت ثم قال : يمشر سليم ، لا والله لا يضر
ولا ينفع ، ولا يسلي ولا يمنح . فسكروا ولحق بالنبي . وقد سبق هذه
قصة أيضا صاحب الانتصاب . ونحوها في الإصابة .

إله يبول الثملبانُ برأسه لقد ذلَّ من يالْت عليه الثملابُ^(١)
فأرسلها مثلاً. وقال دُرَيْدٌ في مثل ذلك^(٢) :

تَمَنَيْتَنِي قَيْسَ بْنَ سَمْعَةَ
وأنتَ امرؤٌ لا تحويك القائبُ^(٣)
وأنتَ امرؤٌ جَدُّ القَافِ مَتَكَسُّ^(٤)
من الأقطِ الحوليِّ شيمانُ كائِبُ^(٥)
إِذَا تَسَبَّوْا لِمِيعِرٍ فَوَاغِرَ قَلْبِ
إِيهِم وَمِنْ شَرِّ السَّبَاعِ الثَمَالِبُ

وأنشدوا في مثل ذلك :

١٠٠
مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ فِي تَصَرُّفِهِ وَالذَّهْرُ لَا تَنْقُضِي مَجَانِيهِ
يَسْطُ أَمَالِنَا فَنَبْطُهَا وَدُونَ أَمَالِنَا نَوَائِيهِ
وَكَمْ رَأَيْنَا فِي الدَّهْرِ مِنْ أَسَدٍ بَالَتْ عَلَى رَأْسِهِ ثَمَالِبُهُ

(١) رواية السان والقاموس والإصابة و س : «أرب» بدل : «إله» .
وقرأه «الصلبان» على الأفراد بضم اللام هي ما يقتضيه كلام الجاحظ .
وجهه لرواية أيضا جاء في صحاح الجوهري . وقال صاحب القاموس في نقد
الجوهري : «غلط صريح» وهو مبرق فيه . والصواب في البيت فتح اللام ؛ لأنه
كان غلوي بن عبد المزي . . . وذكر القصة على ما رويت في التنبية السابق
ورواية عجز البيت في الاختصاب والإصابة : «لقد هان من يالْت عليه الثملاب» .
(٢) يدل هذه العبارة في س : «وأنشدوا في مثل ذلك» . والبيت الأول والثاني
في الخزنة (٣ : ١٦٦ بولاق) والثاني فقط في الأصمعيات ص ١٢ ورواه
ابن منظور في اللسان (٢ : ٢٢٣) . وأما الثالث فلم أجده في غير الجوهري .
ويبدو أن هذه الأبيات الثلاثة هي لدريد من قصيدة أخرى غير التي سبق بيت منها
في المصنف السابقة .

(٣) س : «تمنيتني» تحريف . وفي الخزنة : «زيد بن سهل» و :
«مقاب» . وللقائب : جمع مقتب ، بالكسر ، وهو من الحمل ما بين
الذئبين إلى الأربعين ، وقيل زهاء ثلثائة ، أو هو جماعة الحمل والقرسان .
(٤) الجند : القمير . والمتكسر : المتني فضون القفا . والأقط : ابن مجفف
يابس مستحجر . والحولي : الذي مضى عليه الحول . والكائب : الغليظ .
وفي شرح الأصمعيات : «لئ أنت سمين وأنت صاحب غم» . وفي الأصل
«من الأقط» و : «كائب» محرفان ، صوابهما من الأصمعيات . والسان .
وكنفة : «شيمان» في ط : «شيمان» س : «شيمان» صوابها
ن هو الأصمعيات والسان .

ففي التَّمْلَبِ جِلْدُهُ ، وهو كَرِيمُ الزَّيْبَرِ . وليس في الزَّيْبَرِ أَغْلَى من التَّمْلَبِ
الْأَسْوَدُ . وهو ضَرْبٌ ، ومنه الْأَيْضُ الَّذِي لَا يُفَصَّلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّمْلَبِ ^(١)
ومنهُ الْخَلَنْجِيُّ ^(٢) ، وهو الْأَعْمَ .

ومن أَطْعِمِيهِ أَنْ نَعْيِيهِ ، وهو قَضِيهِ ^(٣) في خِلْقَةِ الْأَنْبِيَةِ ، أَحَدُ
شَطْرِيهِ عَظَمٌ في صُورَةِ اللَّغَبِ ، وَالْآخَرُ عَصَبٌ وَلَحْمٌ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَشَرُ
ابْنُ الْمُسَرِّ :

والتَّغْلُ الرَّاغُ إِذَا نَضَا فَشَطْرُ أَنْبُوبٍ عَلَى شَطْرِ ^(٤)

وهو سَبْعٌ جَبَانٌ جَدًّا . وَلَكِنَّهُ قَرُوطٌ ^(٥) الْخَلْبِ وَالْحِلَّةِ يَجْرِي مع
كِبَارِ السَّبَاعِ .

وزعم أَعْرَابِيٌّ مَنْ يُسَمِّعُ مِنْهُ ، أَنَّهُ طَارِدَةٌ مَرَّةً بِكَلَابٍ لَهُ ، فَرَاوَعَهُ
حَقٌّ صَارَ فِي حَقَرٍ ^(٦) ، وَمَرَّةً بِمَكَانِهِ فَرَأَى ثَمَلِيًّا مَيْتًا ، وَإِذَا هُوَ قَدْ زَكَرَ
بَطْنَهُ ^(٧) وَنَفَخَهُ ، فَوَجَّهَهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ مِنْ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ . قَالَ : فَتَضَيَّتْ

(١) سبق الكلام هل التَّمْلَبُ في (٥ : ٤٨٤ / ٦ : ٢٧) .

(٢) انظر الْخَلَنْجِيُّ (٥ : ٢٧٢) . س : « الْخَلْبِيُّ » بحرف .

(٣) النَّعْيُ ، كَفَى ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : إِنَّهُ « ذَكَرَ الرَّجُلُ » ، وَقَدْ يَكُونُ لِحِمَانٍ
مِنَ الْخَيْلِ ، وَهَمَّ بِهِ بَعْضُهُمُ الْخَيْلَ . وَقَدْ يَقَالُ أَيْضًا الْبَيْرُ . وَقَالَ الْبِهْرِيُّ : هُوَ ذَكَرُ
التَّمْلَبِ خَاصَّةً . ه : « وَمَنْ أَطْعِمِيهِ أَنْ قَضِيهِ » وفيه سقط . س : ط : « أَنْ
لَهُ » وهو قَضِيهِ . وَالصَّوَابُ مَا نَبَّهْتُ .

(٤) سبق الكلام على الْبَيْتِ فِي ٢٩٦ . س : ه : « وَالتَّغْلُ الرَّابِعُ » صَوَابُهُمَا فُط .
وَفِي الْأَسْلَى : « نَعْيٌ » بِالْيَاءِ ، صَوَابُهُ بِالْأَلْفِ . وَفِي اللِّسَانِ : « أَبُو عُبَيْدَةَ : نَضَا
فَلَقَرَسٌ يَنْضُو نَفْسًا : إِذَا أَدْلَى فَأَخْرَجَ جِرْدَانَهُ » .

(٥) س : « يَفْرُطُ » بِالْيَاءِ .

(٦) انقهر ، بِالضَّرَكِ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ وَالْجِبَالِ وَنَحْوِهَا . يَقَالُ : تَوَارَى الصَّيْدُ عَنْ
فِي خَشَرِ الرِّوَادِ ؟ وَخَشَرُهُ : مَا وَارَاهُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ حِجَالٍ مِنَ حِجَالِ الرَّمْلِ أَوْ غَيْرِهِ .

(٧) زَكَرَ بَطْنَهُ : « مَلَأَهُ بِالْهَوَاءِ » . وَهُوَ مِنْ زَكَرَ السَّقَاءَ وَزَكَرَهُ بِالْتَّشْدِيدِ :
إِذَا مَلَأَهُ .

وشم رائحة الكلاب^(١) فوثب وثبةً فصارت في صحراء .
 وفي حديث العائمة أنه لما كثرت البراغيثُ في فروته^(٢) ، تناول
 بفيه إثمًا صوفةً وإثمًا ليقة^(٣) ، ثم أدخل رجله في الماء ، فترفت عن ذلك
 الموضوع^(٤) ، فما زال يغمسُ بدنه أولًا فأولًا حتى اجتمعن في خطمه ،
 فلما غمس خطمه أولًا فأولًا اجتمعن في الصوفة ، فاذا علم أن الصوفة قد
 اشتعلت عليهن تركها في الماء ووثب ، فاذا هو خارج عن جميعها^(٥) .
 فإن كان هذا الحديث حتمًا فما أعجبه . وإن كان باطلا فأنهم لم يعلموه
 له إلا القضية التي فيه ، من الخيش والكئيس .
 وإذا مشى الفرس مشيًا شبيهًا بمشي التعلب قالوا : مشى التعلبية^(٦) .
 قال الراعي^(٧) :

وَقَعَلِي نَعْوِي بِالْمَلِائِكِ كَأَنَّمَا
 تَعَالَبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ نَسَلَا^(٨)

(١) س : هـ : وشت : تحريف .

(٢) س : بفروته .

(٣) الليقة ، بالكسر : صوفة الدواة ، يقال : لاق الدواة جمل لما ليقة .

(٤) ط ، هـ : من ذلك الموضوع . وأثبت ما في س .

(٥) ط ، هـ : من جميعها .

(٦) س : مشى مشية تعلبية .

(٧) قيلت النال في أمال القتال (١ : ١١٥ / ٢ : ١٨٥) والخصص (١١ : ١٧٧)

والسان (زلع ، غل) .

(٨) غل ، يفتح اللين المعجمة : جمع لهيل ، وهو من النصى ما ركب بفضه بفضا .
 والنصى ، كفتى : ثبت سبط أبيض ناعم من أفضل الرمي . والملائك :
 جمع من ، وهو ما ارتفع من الأرض واستوى . قلع : تشقق . وروي
 في السان والخصص والأمال في الموضوع الأول : « نزلما » . وتزلع مثل
 تلع ، وزنا ومعنى . ونص صاحب السان في (زلع) حل رواية السنين ،
 وقال في الموضوع الثاني حل رواية الزمى . ط ، هـ : « وشيل » س :
 « وقل » صوابها ما أثبت من جميع المصادر . وفي الأصل : « نفور »
 بالمكان : محرقان .

وقال الأصمى: سرق هذا المعنى من طُغِيلِ الْفَنَوَى (١) : السَّرَقُ (٢) :

وفي تشبيه بعض مشيئه قال المرار بن مُنْقِذ (٣) :

صِفَةُ الثَّمَلِ أدنى جَرِيهِ وَإِذَا بُرُكْضُ يَعْقُورٍ أَشِيرُ (٤)

وقال امرؤ القيس :

لَهُ أَبْطَلَا ظَلِي وَسَاقَا نَمَاتِي وَإِرْخَامِيرْحَانَ وَتَقَرِّيبَ تَغْلِي (٥)

والبيت الذي ذكر الأصمى لطفيل الفنوى ، أن الراعى سرق معنله

هو قوله (٦) :

وَعَلَى نَعْوَىِ الْبَلْتَانِ كَأَنَّهَا ثَمَالِبُ مَوَى جِلْدُهَا لَمْ يَنْزَعْ (٧) ١٠١

وَأَشْدُو فِي جُبْنِهِ قَوْلَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ (٨) :

(١) سرق سرقاً ، محرّكة وككف ، وسرقة محرّكة وككفحة ، وسرقاً بالفتح .

(٢) سبقت ترجمته في (٤ : ٦٥) والبيت من قصيدة في المفضليات (١ : ٨٠ —

٩١ طبع المعارف) : وانظر الخليل لأبي عبيدة ٥٧ ، ١٥٧ .

(٣) اليففور : الظبي . والأثر : التشيط . ورواية أبي عبيدة : « وهو إن

يركض فيقفور » .

(٤) البيت من معلقة امرؤ القيس . انظر التبريزي ٤٣ والزوزني ٢٤ وديروان

٢٩ . س : ه : ث : ع : محرّكة .

(٥) س : ه : « وهو ث : « والواو .

(٦) البيت لم يرو في ديوان طغيل الفنوى ، ولا في ملحقاته . ولم أجد له مرجحاً .

وانظر لشرح هذا البيت ما سبق في شرح بيت الراعي . وفي الأصل : « وصحل

نفسى » بحرف ، وفي ط ، س : « بالثان » ه : « بالثان »

صوابها ما أثبت .

(٧) الأبيات من قصيدة وولها ثلث في ديوان زهير ص ٢٦٥ — ٢٦٨

طبع دار الكتب المصرية . « ولم يروها للشنفرى في ديوان زهير . قال ثلث :

« وقال زهير أيضاً ، ورواها أبو عمرو الشيباني ، وهي تهمة عنه المفضل »

وأنشد القصيدة .

وبلغة لا ترام خاقعة زواراة مفعرة جوانبها^(١)
 نسمع لحن عازفين بها تصيح^(٢) من رعية طالبها^(٣)
 كلفتها عرساً عذافرة ذات هباب فمماً مناكبها^(٤)
 تراقب المخصد المر إذا هاجرة لم تقل جنابها^(٥)
 والحقى عندي أن زهراً قد وصف التلعب بشدة القلب؛ لأنهم إذا هزلوا
 بذكر الظلمة الوحشية والويلان، لم يذكروا إلا فزع من لا يكاد يفزع؛
 لأن الشاعر قد وصف نفسه بالجرأة^(٦) على قطع هذه الأرض في هذه
 الحال^(٧).

وفي استناده وجبته قالت أم سالم لابنها متمر:
 أرى متمرأ لا زين الله متمرأ ولا زانه من زائر يقترب

- (١) البلدة : الأرض . وقال تلعب : لا ترام : لا يقدر عليها . وعاقفة :
 ذات خوف ، كقولك : عيفة راضية ذات رعا . وزوراء : ليس طريقها
 بمستقيم ولا هي المقصد . ومفعرة من المذهب . وجوانبها : فواحها . وفي الأصل :
 « جانية » مكان : وعاقفة « تحريف » .
- (٢) رواية الديوان : « تصيح » . قال تلعب : « تصيح : تصيح » .
- (٣) كلفتها : يريد كلفت تلك البلدة المحروقة عرساً . والمرس : بكسر العين والميم :
 القنقة الشديدة . والمطافرة : بضم العين : القسمة الشديدة الملقى . . والمهاب :
 بالكسر : النشاط ما كان . قال ليبي :
- فلها هباب في لزنام كأنها صبيه راح مع الجنح جهابها
 والقسم : جميع القسم ، وهو المثل . وفي الأصل : « ذات هنا قسم »
 صوابه من الديوان .
- (٤) تراقب : ترقب السوط يشق عينها عن الخوف أن تضرب به . والمخصد :
 الشديدة القتل ، يعني السوط . والمرس : المفعول ، أمر : قتل . لم تقل
 من القنالة : يريد من شدة الحر . والمذهب : كما يقول تلعب : « هو راجل
 الجراد الذي ليس له جناحان يطير بهما » . والراجل : الذي يمشي على رجله . وانظر
 الجندب (٤٠ : ١٠٧) .
- (٥) ه : « بالجرأة » .
- (٦) س : « في هذه الحالة » .

أَعَدِينَا عَادَاكَ عِسرٌ وَذَلَّةٌ كَانَتْ فِي السَّرِيالِ إِذْ جِثَّتْ تَلْبُ (١)
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي زَانِعًا بِمِثْلِ مَعْمَرٍ أَحَقُّ بَأَن يُجَنِّي عَلَيْهِ وَيُضْرِبُ
وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ (٢) :

تَأْمِلْ لِمَا [قَدْ] نَالَ أَمَّاكَ هِجْرِيْنَ فَإِنَّكَ عَبْدٌ يَارِزَيْلُ ذَلِيلُ (٣)
وَلِيَّ مَتَى أَضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً أَصْبَحُ بَنَى عَمْرٍو وَأَنْتَ قَتِيلُ (٤)
الْمِجْرَسُ : وَلَدُ التَّلْبِ (٥) . قَالَ : وَكَيْفَ يَصْطَلِدُ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ (٦) ؟
فَأَشَدُّ شَرِّ ابْنِ مِيَادَةَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَحْشَ يُخْدَعُ مَرَّةً وَيَخْدَعُ أَحْيَانًا فَيُصْطَلَدُ نُورَهَا (٧)
بَلَى ، وَضَوَارِي الصَّيْدِ تُخْفِقُ مَرَّةً وَإِنْ فَرَّهَتْ عَقِبَهَا وَنُورَهَا (٨)
قَالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ بَعْضَ النُّفَّاهِ فَقَالَ : قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ (٩) : كَيْفَ تَزْعُمُونَ
أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ إِذَا صَارَ (١٠) فِي الْبَرَارِي ، حَيْثُ (١١)

(١) أَرَامًا تَقْدَحُ عَلَيْهِ بِالْمَلَاكِ ، فَلَا يَكُونُ لَهُ حَزٌّ وَلَا ذَلَّةٌ . هـ : « مَرَا » بِحَرْفِ .
(٢) هُوَ عَقِيلُ بْنُ حُلْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَعْمَانٍ بْنِ ضَبَابٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ هَيْثَمِ
ابْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ سَمْدٍ بْنِ ذُبْيَانَ ، شَاعِرٌ مَجِيدٌ مَقُولٌ مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . انْظُرِ الْأَنْفَاءَ
(١١ : ٨١ - ٨٩) وَالْمُزَانَةَ (٤ : ٣٦٧ سَلَفِيَّةٌ) . لَالِ الْيَنْهَادِيَّ « وَحَقِيلُ
يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسَرَ الْقَافَ . وَحُلْفَةُ : بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمَقْشُورَةِ بِهَا
فَاءً . وَهُوَ عَلِمٌ مَقُولٌ مِنْ وَاحِدِ الْهَلْفِ وَهُوَ الْهَلْلُ . وَفِي الْأَصْلِ :
حُلْفَةُ « تَحْرِيفٌ .

(٣) لَمَّةٌ : وَقَدْ « لَسْتُ فِي الْأَصْلِ .
(٤) صَبْجُهُمْ : أَتْلَعُ صَبْجًا يَجْعَلُ أَوْ شَرَّ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَصْبَحَ » .
(٥) ط : هـ : « مَنْ وَلَدَ التَّلْبِ » بِتَقْيَامِ « ن » .
(٦) مِنَ الْيَمِينِ أَنَّ فِي الْكَلَامِ هَذَا سَقَطًا .

(٧) النُّورُ ، بِالضَّمِّ : جَمْعُ نُورٍ ، كَسَبَابٍ ، وَهُوَ الْقَفُورُ مِنَ الْغَيْثِ وَالْوَحْشِ
وَانْظُرِ (٥ : ٧٨ س ٥) . وَفِي الْأَصْلِ : « نُورُهَا » بِالْثَلَاثِ
الْمُثَلَّثَةِ ، تَحْرِيفٌ .

(٨) فَرَّهَتْ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، تَفَرَّقَتْ فِرَاقَةً وَفِرَاقَةً : حَلَّقَتْ . س : « فَرَّهَتْ »
بِالْوَاوِ ، مَحَرَّفَةٌ .

(٩) الَّذِي سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ هُوَ نَجْمَةُ الْحَرُورِيِّ ، أَوْ نَاصِحُ بْنُ الْأَزْرَقِ ، كَمَا فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ
٣٨٤ وَالْحَيَوَانَ (٣ : ٥١٢)

(١٠) س : « سَارَ » بِالضَّمِّ .
(١١) ط : س : « وَحَيْثُ » .

لاماءَ ولا شجرًا ، فاحتاج إلى الماء ، دلّه على مكانه المهدّد ، ونحن نعطى له الفتح بالتراب الرقيق ، ونبرز له الطعم ، فيقع فيه جهلاً بما تحت ذلك للتراب ؛ وهو يدلّ على الماء في قصر الأرض الذي لا يوصل إليه إلا بأن يحفر عليه ^(١) اتّيم الكيس ؟

قال : فقال ابن عباس رضي الله عنهما : « إذا جاء القدر لم ينفع

١٠٢ الحذر ^(٢) ! » .

وأشدوا :

غير الصديق هو الصدوق مقالةً وكذلك شرّم الميؤن الأكدب ^(٣)
فلذا غدوت له تريد نجازة بالوعد راع كما يروغ القلب ^(٤)
وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ^(٥) :
بنى عابد شأنت وجوه الأعايد . جلاء عن المعروف يوم التزايد ^(٦)

-
- (١) المعروف في كلامهم : حفر عنه .
(٢) سبق في (٣ : ٥١٢) : « إذا جاء القدر همي البصره » ، وهي رواية الثعالبي في ثمار القلوب .
(٣) الميؤن ، فسر من الميؤن ، وهو الكذب . وفي اللسان : « ورجل ميؤن وميان كذاب » . « الميؤن » تحريف .
(٤) أراد بالنجاز الوفاء بالوعد . وهذا اللفظ لم يرد في المعاجم ، والمعروف الإنجاز . ومنه المثل : « ألتجزر مالمعه » : « طوت له تريد فيجاره » محرفة .
(٥) البيتان في ديوانه ص ١٥٢ .
(٦) بنو عابد ، هم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، كما في الفهرست ١٤٢ . ويختلف القبائل ومثقفها محمد بن حبيب ٤٤ طبع جو تاجن سنة ١٨٥٠ وأنساب السملاني الورقة ٣٧٧ . قال : « العابدي بالعين المهملة والياء المكسورة المنقوطة بواحدة وكسر الدال المهملة » ، هذه النسبة إلى عابد (بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم . وفي هجوم وعبيو رفيع بن صبو بن عابد يقول حسان أيضا :
فإن تصلح فانك عابدي وصلح العابدي إلى فساد =

فما كان صنيّ يني بأمانة قفا تطلب أعـ^(١) سيد
وأشد :

و شربهُ مَذْقاً وَيَسْقِي عِيَالَهُ^(٢) الثعالبي أوزقة
وقال : يـ مرداس^(٣) :

يـ أَيْدِيَا أَيْدِي بَانِضَرٍّ طَلْحِيْنٌ لَبِيْةُ النِّسَاءِ
أَخَافُ أَنْ كُنْ هِرْ أَوْ تُعْلِيْ أَضْيَعَ بَعْدَ حُرٍّ^(٤)

= وضبط البغدادي في الخزانة (٢ : ٥٢٩ بولاق) حابدا ، بموحدة بعدما دال غير محجمة . وفي بني مخزوم أيضا « حائلة » وهم من ولد عمران بن مخزوم . انظر السمعاني ٢٧٩ . ولذا اختلط الأمر على أبي القزرج في الأغانى (١ : ١٤) فحمل حابد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم : « حائلة » بالذال المحجمة . وليس صوابا . والأعابد : جمع أعبد ، وأعبد جمع عبد . انظر ماسبق في (٥ : ٦٤) ط : « بني حائل » س ، هـ : « بني حائل » ط ، هـ : « وجوه الأعائد » س : « الأعائد » والوجه فيه ما أثبت . ورواية الديوان ١٥٢ :

سأنت قريشا كلها فشرارها يشو حابد شاه الوجوه لعابد

(١) حين يفتح الصاد المهملة وسكون المشدة التهجئة وكسر الفاء وتشديد الضحية ، كما ضبطه البغدادي في الخزانة (٢ : ٥٢٩ بولاق) . وهو والد رفيع بن صنيّ ابن حابد . ط ، هـ : « صنيّ إذ يني بأمانه » س : « صنيّ إذ يني بأمانه » كلاهما محرف ، كما أن كلمة : « إذ » مقحقة فيها . وفي الديوان : « وما كان صنيّ ليوفى ذمته » . قفا تطلب ، أي قفا تطلب ولي بعد أن أعبته المحلل .

(٢) اللق ، اللين . المزوج بالماء . والسجاج : يفتح السين المهملة بعدما جيم مخففة : اللين الذي يحمل فيه الماء ، أرق ما يكون ، وقيل هو الذي ثلثه لبن وثلثه ماء ، واحدة سحاجة . ط ، س : « شحاجا » صوابه في هـ واللسان (سجع ، مذاق ، ورق) . والأقرباب : جمع قرب ، بالنم ، وهو الحاصرة . والأروق : اللين الذي ثلثه ماء وثلثه لبن ، كما في اللسان (١٢ : ٢٥٦) عند إيراد البيت . وفي الأصل : « وأزقاه » ، ووجه روايته ما أثبت من اللسان في المواضع الثلاثة . ورواية أوله في الموضع الأول والثالث من اللسان : « ويشربه غصفا » لا : « مذاقا »

كما في الموضع الثاني .

(٣) لم أشرف له على ترجمة .

(٤) الهر ، بالنم . من الصقور شبه البازي ، يضرب إلى الحفصة ، أصفر الرجلين والمتنار ، صائد . وقيل بل الهر : الصقر والبازي . انظر النخعي (٨ : ١٥٠) .

وقالت العرب : « أدمى [من التملب^(١)] ، و : « أتن من سلاح التملب » ،
وله عجيبة في طلب مقتل القنفذ ؛ وذلك [أنه^(٢)] إذا قيه فأمكنه من ظهره بال عليه . فإذا ضل ذلك به ينبس^(٣) فند ذلك يقبض على مراقب بطنه .

(أرزاق الحيوان)

ومن السجب في قسة الأرزاق أن الذئب يصيد التملب فيأكله ،
و يصيد التملب القنفذ فيأكله ، ويربغ القنفذ الأقمى فيأكلها^(٤) .
وكذلك ضئجه في الحيات مالم تعظم الحية . والحية تصيد الصغور فتأكله ،
والصغور يصيد الجراد فيأكله ، والجراد يلتبس فراخ الزناير وكل شيء ١٠٣
يكون أخوصه على المستوى ، والأرنبور يصيد النحلة فيأكلها ، والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها ، والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها .

(الإلقة والسهل والنوفل والنضر)

وأما قوله :

٩ « وإلقة ترغث ربابها والسهل والنوفل والنضر^(٥) »
فالإلقة هاهنا القردة . ترغث^(٦) : ترضع . والرباب : ولد القردة .

(١) ليست في الأصل ، والكلام مغضر إليها .

(٢) تسكلة يستعمل بها الكلام .

(٣) س : « تبسط » وهما صحيحتان ، يقال بسطه ، بالتخفيف ، فانبسط ، وبسطه ، بالتشديد فتبسط .

(٤) أرأعها : طلبها وأرادها .

(٥) ط ، هـ : « ترعت » تحريف . وانظر ما سبق ص ٢٨٥ .

والسَّهْلُ : التراب . والنَّوْطِلُ : [البحر ^(١)] . والنَّضْرُ : [الذهب ^(٢)] . وكلُّ جَرِيَّةٍ ^(٣) من النساء وغير ذلك معى إقعة . وأشدنى بشرُ بنِ الحَمِيرِ لرؤية : جَدَّ وَجَدَتْ إقعةً من الإلْقِ ^(٤) .

وقد ذكرنا الحَقْلَ وشأنه في الجمر والصخر ، وأكل الصَّبَّ أولاده ، في موضعه من هذا الكتاب ^(٥) وكذلك قوله في العُرْكَانِ ^(٦) ، وهو الهيك الذى يؤثر الدجاج بالحلب ، وكأنه منجم أو صاحب أسطرلاب ^(٧) . أو ذكرنا أيضاً ما فى الجراد فى موضعه ^(٨) . ولسنا نريد ذكر ذلك ، وإن كان مذكوراً فى شعر بشر ^(٩) .

(الأبش)

وأما قوله :

- (١) ليست فى الأصل ، وبها يتم الكلام .
- (٢) جريئة : سهل جريئة . وفى اللسان : قال البيت : الإلقة توصف بها السلافة والذالية والمرأة الجريئة كحجرين . ط : حرة ط : حرة صوابها فى هـ .
- (٣) البيت من أرجوزة لرؤية فى ديوانه ١٠٧ يصف فيها الفلاة . وهذا البيت فى صفة صائده وزوجه . وقيل :

يلوى إلى سفهاء كالثوب الخاق لم ترج وسلا بعد أهوام الفلق

إذا احتس من لومها من الفلق جد وجعلت إقعة من الإلق

- وفى الأصل : « حتى وجعلت » ، صوابه من الديوان .
- انظر لأكل النعام الجمر والصخر ما سبق فى (١ / ١٤٧ : ٤ / ٢١٠ ، ٢٢٠)
- « ك » الصب ولده (١ / ١٩٧ : ٦ / ٤٩) .
- (١ / ٢١٣ : ٢ / ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١) .
- جر (٢ / ٢٤٢ : ٣) . ص : « الاصطرلاب » .
- انظر (٥ : ٥٤٩ - ٥٥٠) .

(استثنى الجاهل منه) . قلت : من إرشاد الأبيات رقمها ١٠ - ١٦ من هذه القصيدة .

« وَأَبْنَتْ يَصْطَاذَهُ صَرٌّ » .

نَمَّ

١٧ « نَمَّ فَاغْذُرَهُ وَقَدْ عَرَاهُ دُونَهُ الذَّعْرُ »

يقول : بدن . عظم من بدن الصقر ، وهو أشد منه شدة ، ومقارنه كسنان الرَّمح في الصر . والذَّرب . وربما تجلى له الصقر والشاهين فَمَلَقَ الشَّجَرَ والقرار^(١) ، وهتك كل شيء . يقول : قد اجتمعت فيه خصال في الظاهر معينة له عليه . ولولا أنه على حال يعلم أن الصقر إنما يأتيه [قُبْلًا و^(٢)] دُبْرًا ، واعتراضًا ، ومن عل^(٣) ، وأنه قد أعطى في سلاحه وكفه فضل قوة^(٤) لما استخذي له^(٥) ، ولما أطعمه بهربه ، حتى صارت جُرْأَتُهُ عليه بأضغاف ما كانت .

قال بعض بني مروان في قتل عبد الملك عمرو بن سعيد^(٦) :

كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتَسِلُونَهُ

بَنَاتٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرٍ

(ما يقبل التحليم من الحيوان)

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

(١) صدر هذا البيت : « جرادة تحرق من الصفا » .

(٢) الررار ، بالفتح : شجر عظيم جبل لا يزال أخضر ، تسميه الفرس السرو .

(٣) تكلمة تقتضيها السياق . وكلمة : « إنما » هي في ط فقط : « بما » معرفة .

(٤) هو : « من عل » وهي إحدى لفاتها . وفي اللسان : « وأنبته من عل » .

بياه ساكنة » .

(٥) فضل : زيادة . هو : « فضلة » وإنما الفضلة البقية من الشيء .

(٦) استخلى ، بالذال المعجمة : عفس . هو : استخزي ، معرفة .

(٧) هو عمرو بن سعيد الأشلق .

١٨ « وَالْأَثْبُ وَالْقِرْدُ إِذَا عَلِمَا وَالْقِيلُ وَالْكَلْبَةُ وَالْبَيْرُ »

فإنَّ الحيوان الذي يَقْنُ وَيَحْكِي وَيَكْبِسُ وَيُعْلَمُ فَيَزِدَادُ بِالْتَّلِيمِ
في هذه التي ذكرناها^(١) ، وهي الأَثْبُ ، والقِرْدُ ، والقِيلُ ، والكلب .

وقوله : البير^(٢) ، يعني صنار النعم^(٣) . ولمسرى أَنَّ في للكبة

١٠٤ والمجنية لبا .

(حب الطهي للحنظل والمقرب للتمر)

وأما قوله :

٢٠ « وَطَبِيَّةٌ تَخْفِضُ فِي حَنْظَلٍ وَتَقْرَبُ يُنْجِبُهَا التَّمْرُ »

ففي الطهي^(٤) أعاجيب من هذا الضرب ؛ وذلك أَنَّهُ رَجَمًا رَجَى

الحنظل^(٥) ، فتراه يقيضُ ويمضُ على نصف حنظله فيقدِّها قد الخسفة^(٦)

فيصنعُ ذلك النصفَ وماءه يسيلُ من شدِّقه ، وأنت ترى فيه الاستلذاذَ

له ، والاستحلاءَ لطمه .

وخبرني أبو محسن العنزي ، خالُّ أبي الصمائل الزجاجي ، قال : كنت

(١) البير ، يفتح الباء التحتية الكتاب : القشة أو الجدي يشد عند ذببة الذئب أو الأسد .

وسمى بها الجاشظ قبا على . وفي الأصل . « البير » بحرف .

(٢) في الأصل : « أن » والقاء واجبة .

(٣) ط : ققط : « فهذه التي ذكرناها » .

(٤) ط ، هـ : « البير » بحرفة .

(٥) ط : ققط : « صغار النعم » بحرفة . وانظر التثنية الأول .

(٦) ط ، هـ : « وفي » صوابها في س .

(٧) في الأصل : « رعت الحنظل » .

(٨) الخسفة ، بالفتح : واسعة الخسف ، وهو الجوز الذي يركل . انظر البيان (١٠) :

١١٦ هـ : « الخسفة » س : « الخسف » صوابها ما أثبت .

أراد أَنَّهُ يقسم الحنظلة قسمين متساويين كما تقسم الحوزة .

أرى بأطالكة الظبي يردُّ البحر ، [و^(١)] يشربُ للراح الأجاج^(٢) .
والقربُ ترى بنفسها في التتر^(٣) . وإعما تطلب النوى للنعيم
في قمر الإناه .

فأى شيء أعجبُ من حيوانٍ يستعذبُ ملحاً البحر ، ويستحيل
مرارة الحظلل .

وسنذكر خصال الظبي في الباب الذي يقع فيه ذكره إن شاء الله
تعالى . ولنا نذكر شأن الضب^(٤) والنمل ، والجمل والروث [والورد^(٥)]
لأننا قد ذكرناه مرة .

(فأرة البيش)

وأما قوله :

٢٣ « فأرة البيش إمام لها وانلأ فيهِ عجبٌ جتر »
فإن فأرة البيش دويبة تشبه فأرة ، وليست بفأرة ، ولكن هكذا تسمى .
وهي تكون في النياض والرياض ومنايا الأضام^(٦) . وفيها سمومٌ
كثيرة ، كفرون السنبيل ، وما في القسط^(٧) . فهي تتخلل تلك الأضام^(٨) ،

(١) هذه من س .

(٢) الأجاج ، بالضم : الشديد الملوحة والمرارة . ط ، هـ : « والأجاج » .

(٣) ط ققط : « والطر : حرقه » . وفي ط ، هـ : « في قنصر » صوابهما
في س .

(٤) هذه الكلمة من س ، هـ .

(٥) أي للمنايا التي في الأضام . والأضام : جمع عضم ، بالكسر ، وهو المطبق من
الأرض ، أو أنفل القواص .

(٦) القسط ، بالضم : حود يتغير .

(٧) س ، هـ : « قطل » .

وتطلب السُّومَ وتنتذِرها . والبَيْش اسمٌ لبعض السُّوم . وهذا كما
يُجِبُّ منه .

وقد ذكرنا شأنَ القَفْذِ والحَيَّةِ في باب القول في الحِيلِ^(١) .

(المضروف والمهلح)

وأما قوله :

٢٥ . « وعُضْرُ فوطٍ ماله قِبْلَةٌ » .

فهو^(٢) أيضاً عندهم من مطاليا الجن . وقد ذكره أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ^(٣) فقال :
وخيْلُ غَزَالَةٍ تَفْتَنُهُمْ تَجُوبُ الْعِرَاقَ وَتَجْنِي النَّبِيْطَ^(٤)
تَكْرُ وَتَجْنِي قُرْسَانَهُمْ كَأَجْعَرِ الْحَيَّةِ الْعُضْرُ فُوطُ^(٥)

(١) انظر ما سبق في (٤ : ١٦٩) .

(٢) في الأصل : « وهو » بحرف .

(٣) هو أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بن الأَخْرَمِ بن عمرو بن قُلَيْكٍ ، من شعراء الدولة الأموية .
ولأبيه صحة برسول الله ورواية عنه . وقد جمعه أبو الفرج في الألفاظ (٢١ : ٥)
شيئاً . ولكن المصحف في التنية والإشراف ٢٥٣ عنه مثانها . وبذلك يكون
قد اضطرب بين التبارين . والقمر التل من قصيدة قالها لما طلب الحرب بين
غزاة وأهل العراق وهم لا يفتنون شيئاً ، قلنا يستمعهم ويستخير حميتهم . انظر
الألفاظ (٢١ : ٨) . وانظر للكلام على غزاة ما سبق في (٥ : ٥٩٠) .

(٤) تنابهم : تقصدهم وتأتبهم مرة بعد مرة . تجوب : تقطع . والنبيت : جبل كانوا
يزلون سواد العراق . تجيجم : تأخذ منهم الجباية . والبيت بحرف في الأصل ،
فإن صدره فيه : « دخلنا غزاة بياتهم » بحرف ، وفي الألفاظ : « وخیل غزاة تسج
النساء » . س : « تجوز العراق وتجي النبيت » بحرف . وفي ط : « تجوب
العراق وتجي النبيت » صوابها في هـ . ورواية مميزة في الألفاظ : « ويحوى
الكتاب ويحوى النبيت » صوابه : « ويحيى النبيت » . وقبل البيت في الألفاظ :
ألا يحصى الله أهل العراق أن قلنا القائلات السوطا

(٥) تكرر ، أي التكرار . تكرر من وتجي قُرْسَانِ أَهْلِ الْعِرَاقِ . فيجهرهم بفتح
الجيم : تدخلهم الجسر ، أراد تجعلهم على الفزع والمغرب . وفي الأصل : « تكرر
وتجهر قُرْسَانَهُمْ كَأَجْعَرِ » بحرف . وهذا البيت لم يروه أبو الفرج . وروى =

لأن العُصفُوط دويبةٌ صغيرةٌ ضئيلةٌ ، والحيات تأكلها وتنصّبُها أنفُسها .
وأشدوا على ^(١) السنة الجنيّة :
ومن عُصفُوفٍ حَطَّ بي فأقته يادِرُ وردًا مِنْ عَظاءِ قَولِيبِ ^(٢)
وأما قولُه :

« وَهَدَدٌ يُكْفِرُهُ بِكَرٍ » .

فإنَّما ذلك لأنَّه كان [حاجٌ] ^(٣) [بكرٌ ابنُ أختِ عبد الواحد ^(٤)]
[صاحب ^(٥)] البكريّة ، فقالَ له ^(٦) : أنخبرُ عن حال الهددِ بجزير ^(٧) ؟
إنه كان يرفُ طاعةَ الله عزَّ وجلَّ مِنْ مَمَصِيته ، وقد ترك موضِعهُ وسار ١٠٥
إلى بلاد سبأ ، وهو وإن أطرفَ سليمان ^(٨) بذلك الخير وقبَله منه فإنَّ ذنبه
في ترك موضعه الذي وُكِّلَ به ، وجولائه في البُلدان على حاله .
ولا يكون ذلك مما يجعل ذنبه السابق ^(٩) إحسانا . وللصية لا تغلبُ

= في اللسان (٢٢٥ : ٩) :

فأجبرها كرها فيهم كما يجسر الحية العُصفُوطا

- (١) في الأصل : « عن » .
- (٢) سبق الكلام على البيت في ص ٢٢٩ . وفي الأصل : « من فاقته »
و : « من تطار » صوابها ما سبق . وفي س : « غوارب » بدل :
« قوارب » محرفة .
- (٣) هذا هو عجز البيت رقم ٢٥ من القصيدة الأولى لبشر .
- (٤) تكملة يلتم بها الكلام .
- (٥) هو بكر ابن أخت عبد الواحد بن زهد البصري الزاهد . ذكره ابن حزم في جملة
الخواجج . وقد فصلت ملحقه وروايت في مؤلفي : « معجم الفرق الإسلامية » . وانظر
لسان الميزان (٢ : ٦٠) والفرق بين الفرق ٢٠٠ والفصل (٤ : ١٩١) .
- (٦) تكملة يستقيم بها الكلام : أي صاحب الفقرة البكرية .
- (٧) أي قال له بشر . وانظر ماسبق في الصفحة التالية
- (٨) كذا في س . لكن في ط ، هـ : « بغير » .
- (٩) زيدت بعد تكملة : « سبأ » في هـ كلة : « وهو لادن » مقحمة . وفي س بدل :
« وهو لادن » : « وهو لادن » تحريف .
- (١٠) س : « السالف » .

طاعة^(١) ، فلم لا تشهد عليه بالنفاق ؟ قال : فإني أفضل ! قال : ففكي ذلك عنه فقال : أأنا هو قد كان سلم على سليمان وقد كان قال : ﴿ لَا عَذْبَةَ هَذَا بَابًا عَذْبِدًا أَوْ لَذْمَةً أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ فلما أتاه بذلك الخبر ، رأى أنه قد أذل بحجة ، فلم يذبّه ، ولم يذبّه . فلما كان ذنبه على حاله ، فكيف يكون ما هجم عليه مما لم يُرسل فيه ولم يقصد له حجة ؟ وكيف يُبني هذا عليه .

وبكر يزعم أن الأطفال والبهائم لا تأتم ، ولا يجوز أن يؤثم الله تعالى إلا للشيئين . قال بشر بن بكر : بأي شيء تستدل على أن الشيء يعلم أنه مسيء ؟ قال : بجهله ، واعتذاره بتوبته^(٢) . قال : فإنّ القرب متى لست فرقت من خوف القتل ، وهذا يدل على أنها جانية ، وأنت تزعم أن كل شيء عاص كافر ، فيبني للعرب أن تكون كافرة ، إذا لم يكن لها عنز في الإساءة .

(البير والنمر)

وأما قوله :

٢٧ « والبير فيه مجبٌ عجبٌ إذا تلاقى الليث والنمر »
لأن البير مسالم للأسد ، والنمر يطالبه ، فإذا التقيا^(٣) أعان البير الأسد .

(١) س : « لا قلب طاعة » .

(٢) س : « واطلار ، وهره » .

(٣) س : « هو التقى » ، عرف .

(الخفاش والطائر الذي ليس له وكر)

وأما قوله :

٢٨ « وَطَائِرٌ أَشْرَفُ ذَوْجُرْدَةٍ وَطَائِرٌ لَيْسَ لَهُ وَكْرٌ »^(١)
فإنَّ الأشرفَ من الطَّيْرِ الخفاش ؛ لأنَّ لآذانها جباً ظاهراً . وهو متجرّدٌ
من الزَّغَبِ والرَّيش ، وهو يلد .

والطَّائِرُ الذي ليس له وكرٌ ، هو^(٢) طائرٌ يخرج عنه البحرُيونُ أنه
لا يسقطُ إلّا ريثاً يحملُ لبيضه أحياناً من ترابٍ ، وينطلى عليه ، ويطير
في الهواء أبداً حتّى يموت . وإن لقي ذكرٌ أثنى نساءً في الهواء . وبيضه
يتفصّس^(٣) من نفسه عند انتهاء مدّته ، فإذا أطلق فرخه الطَّيْرانَ كان
كأبويه في عاداتهما .

(الثعالب والنسور والضباع)

وأما قوله :

٢٩ « وَتُرْمَلُ تَأْوِي إِلَى دَوْبَلٍ وَعَسْكَرٌ يَقْبَهُ النَّسْرُ »^(٤)
٣٠ « يُسَالِمُ الضَّنْبِيعَ بَذَى مُرَّةٍ أَبْرَمَهَا فِي الرَّحِمِ الْمُرُّ »^(٥)

(١) الجردة ، بالقلم : النجرد . هـ ، س : جودة : تحريف .

(٢) ط ، هـ : وهو « يقضم اللؤلؤ » .

(٣) يقال : تفصّست البيضة عن الفرج وانفصّست ، أي انكسرت وانفصّست . ويقال :
تفصّست الطائر البيضة وتقصّها بالتشديد . ويقال أيضاً تقصّها بالتخفيف ، والصاد فيه
أطير س ، هـ : يتفصّس وهي صحيحة ، كما مر .

(٤) ط ، هـ : « تقيّه » والصواب ما في س .

(٥) في الأصل ، يسالم الظوة وإنما هو : الضبيع ، كما سيأتي في تفسير الجملط
ص ٢٢٢ س ٦ .

فالزئمة : أتى الثعالب ، وهى مسألة للدَّوْل (١) وأثاقوله :

• وعسكر يقيمه الأسر (٢) •

فإن النصور تتبع الساكر ، وتتبع الرقاق ذوات الإبل ، وقد تفعل (٣)
١٠٦ ذلك العقبان ، وتعلمه الرخم . وقد قال النابغة (٤) .

وَهَتَّ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ لَهُ قَدْ غَدَّتْ كَعَابُ مَنْ عَسَانَ غَيْرِ أَشَائِبِ (٥)
بنو عمه دُنْيَا ، وعمرُو بن عامر أولئك قومُ بَأْسِهِمْ غَيْرُ كَانِبِ (٦)
إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ يَهْدِي بِصَائِبِ (٧)
جَوَانِحُ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا لَتَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ (٨)
نَازِحُ خَلَفَ الْقَوْمَ خَزْرًا حُيُوسًا (٩)

جلوس الشيوخ فى سُوك الأرناب (١٠)

(١) الدَّوْل : الذهب القرم ، والثعلب .

(٢) ط ، هـ : « تتببه » والصواب ما فى س .

(٣) ط ، هـ : « يفعل » .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ٢ — ٩ من مجموع خمسة دواوين من أشعار العرب .

(٥) فى الديوان : « قد غزت » قال الوزير أبو بكر : « يروى : إن قيل [قد] غدت . والأشائب : جمع أشابة ، بالضم ، وهم الأخطا من الناس . ط ، هـ : « قبائل من عسان » وهى رواية اللسان (١ : ٢٠٨) .

(٦) قال الوزير أبو بكر : « عمرو بن عامر من الأزد . وقوله : دنيا ، أراد الأدين من القرابة . وإذا كسر أوله جازفيه للتنوين ، وإذا ضم لم يجز فيه إلا ترك الصرف لأن قبل لا يكون إلا الموقوت . وهو منصوب على المصدر إذا نون ، كما تقول هذا درهم ضرب الأمير ، وعلى الحال إذا كانت ألفه ثنائيت . وفى اللسان : « وقالوا هو ابن حى دنية ودنيا منون ودنيا غير منون — أى بكسر الدال فى الثلاثة — ودنيا مقصور — أى بضم الدال — إذا كان ابن عمه لحا » . ط : « دنيا » سواه فى س ، هـ والديوان .

(٧) الصائب : الجماعات ، جمع مصابة .

(٨) جوامح : مائلات لوقوع .

(٩) الكزور : جمع أخزور ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينه . ط ، هـ : « خرو » سواه فى س والديوان .

(١٠) السوك : جمع سلك : وهو الجلد . وفى الأصل : « فى ثياب المذاب » تحريف ، —

والأصمى يروى : « جُلوسَ الشيوخ في ثياب المراتب ^(١) » .
وسباع الطير كذلك في اتباع الساكر . وأنا أرى ذلك من الطمع
في القتل ، وفي الرذايا والمَسَرَى ، أو في الجھيش ^(٢) وما يجرح .
وقد قلل النّابنة :

سَمَامًا يُبَارَى الرَّجَّ حُصُوصًا عُمُونَهَا لَمَنْ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعِ ^(٣)
يَشْقُ سَمَاحِيْقَ السَّلَى عَنْ جَنِينِهَا أَخَوْقَرَةً بِأَيْ السَّنَابَةِ أَطْعَلِ ^(٤)
وقال الشاعر ^(٥) :

-
- « وأثبت ماضي في الجزء السابع . قال القتيبي : « خص الشيوخ لأنهم أكرم الناس
الفراء ، لركة جلودهم وقلة صبرهم على البرد . والأرانب لينة المس » .
(١) قال الفرزير أبو بكر : هو قال الأصمى : في ثياب المراتب ، هي ثياب يقال لها
المرتابية ، إلى السواد ماضي ، شبه ألوان التنوير بها . س : « المراتب »
محرف .
(٢) الرذايا : جمع رذية ، وهي الهزيمة المألقة التي لا تستطيع براسها ولا تقيت . س :
والرذايا بالزاي ، محرفة . والخرى : جمع حاسر وحاسرة . وهي التي تقيت ، وأقيت .
والجهيش : ما تلقىه الناقة من الولد إذا أجهشت لغير تمام ، يقال لسيقط جهيش
ومجهيش .
(٣) السام ، بالفتح : ضرب من الطير نحو السمان ، شبه الإبل بها . قيارى : تعارض .
عوضا : غائرة . والرذايا : سبق تفسيرها . س : « رذايا » محرفة .
(٤) هو الأعطل من قصيدة له اختار منها ابن الجبيري في الهامة (١٩٨ — ١٩٩)
والبيت في ديوان الأعطل ص ٧ .
(٥) البيت في صفة ناقة . وقيله :

ترى العرس الوجند يضرب حاذعا ضليل ككروج الدجاجة مجبل
الساحيق : جمع سمحاق ، وهي جليلة رفيقة تكون على الولد . والسلا ، بالفتح :
هو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من أمه مقلوبا فيه . قال ابن السكيت :
« السلا مثل الشاة » . يكتب بالياء . وإذا وصفت قلت شاة سلياء » . وقد رسمت
في الأصل بالألف . والسنابة ، بالفتح : مصدر سنب يسنب — من بابي فرح
ودعسل — سنا ، بالفتح والتحرير ، وسناية وسنوبا وسنبة : جاح .
والأعطل : ما لونه الطحلة ، وهي لون بين البترة والبيضاء بسواد قليل يكون الرماد .
وقد جاء البيت محرفا في الأصل ، فني ط ، ه : « تشق سماحيق » ه : «

وقال حميد بن ثور في صفة ذئب^(١) :

إذا ما بدأ يوماً رأيت غَيَابَةً من الطير ينظرون إلى هوصان^(٢)
لأنه لا محالة حين يسي^(٣) وهو جائع سوف يقع على سبع أضف منه
أو على بيعة ليس دونها مانع .

وقد أكثر الشعراء في هذا الباب حتى أطنب بعضُ المحدثين وهو
مسلم بن الوليد^(٤) بن يزيد^(٥) فقال :

يكسو السيوف نفوس الناكثين به وَيَجْمَلُ الهامَ تيجانَ القناذِلِ^(٦) بلي^(٧)

« وثق ما حق » . هـ : « أغرقة » . وفي جميع النسخ : « بادي السحابة »
والصواب ما أثبت .

(١) س : « يصف ذئبا » . والبيت من أبيات اختارها ابن الشجري في الحاشية
٢٠٧ — ٢٠٨ .

(٢) بلا ، كذا جاءت في الأصل . وفي الحاشية : « غدا » ، وفي زهر الآداب
(٤ : ١٣٦) : « صوى » من السواء . والغيابة ، بالياء المثلثة قبل
الآخر ، قال الأعرابي : « الغيابة تكون من الطير التي ينهى على رأسك
أن يرغف » . وفي الأصل : « غيابة » تحريف . يقول : إن الطير
تلبس هذا القالب لئلا ما ينال .

(٣) ط : « لأنه لا محالة يسي » س ، هـ : « لأنه لا محالة سي يسي » ولعل
الوجه ما أثبت .

(٤) مسلم بن الوليد الأنصاري ، ويلقب صريح الفرائي ، وأبوه مولد أحمد بن زرارة
المزرجي ، شاعر من شعراء الدولة العباسية ، مولده ومثواه الكوفة ، ويعلمونه
أول من أشاع صفة البديع في الشعر . وكان مسلم أستاذ دهميل ، وعنه أخذ
ومن بعده استقى . وقد نزل مسلم بغداد ففتح عمارون والبرامكة . وكانت
وفاته بمرجبان وهو يقول بها ملامح . انظر تاريخ بغداد ٧٠٨٤ ومعه
التنخيص (٢ : ١٠ — ١٥) . وبما هو جدير بالذكر أن ترجمته
وأخباره سقطت من الجزء الخامس من الأغاني ، فاستدرك ذلك المستشرق هـ
غريه (De Goëje) ونشرها في نهاية ديوان مسلم التي طبعه في لندن سنة ١٨٧٥ .
(٥) كذا وردت هذه النسبة ولم أجده من سابق نسب على هذا النحو . فقلها :
« أبو الوليد » ، وهي كنية مسلم كما في تاريخ بغداد ومعه التنخيص .

(٦) البيتان من قصيدة له في ديوانه ٥٨ — ٦٢ يملح بها يزيد بن مزيد الشيباني .

قد قَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَتَقَنَّ بِهَا هُنَّ يَنْبَغَتْهُ فِي كُلِّ مَرْتَمَلٍ
ولا نعلم أحداً منهم أسرفَ في هذا القول وظل قولاً يُرْعَبُ عَنْهُ^(١)
إِلَّا النَّابِئَةُ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ :

جَوَاحُ قَدْ أَيْقَنَ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
وهذا لا تُنتَجِه . وليس عند الطير والسباع في اتباع الجموع إلا ما يسقط
من ركبهم ودوابهم وتوقع القتل ؛ إذ كانوا قد رأوا من تلك الجموع
مرة أو مراراً . فأتانا أن تعصِدَ بالأمل واليتمين إلى أحد الجمعين ، فهذا ما لم
يَقُلْهُ أَحَدٌ .

(نسر لقمان)

وقد أكثر الشعراء في ذكر النسر، وأكثر ذلك قالوا في لُبْدٍ^(٢) . ١٠٧
قال النَّابِئَةُ :

أَضَحَّتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْفَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْفَى عَلَى لُبْدٍ

= وَالطَّيْرُ هَاهُنَا لَمْ ، وَمِنْ شَوَاهِدِ قَوْلِ السُّوَالِ :

تَحْمِلُ عَلَى حَدِّ قَلْبَاتٍ تَقْوَسَاتٍ وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّيَاتِ تَحْمِلُ
وهذه رواية الجاحظ والأخفش (٣ : ١٣٤) . ورواية الديوان : « وعله
التاكئين به » . ط ، هـ : « يكسى » بحرفة . وفي الأصل : « التاكئين »
باليم ، وإنما هي : « التاكئين » بالنون ، أي التافئين لعمه . والابل :
جميع ذابل ، وهو الفنا الدقيق اللاصق للبط ، أي التشر .

(١) س : « نيه » وهو عكس ما مراد .

(٢) في الأصل : « وأكثر ذلك » بحرفة . ولبد : هو نسر لقمان .

انظر حقيقه في التيجان ٧٥ — ٧٨ وللمعري ٣ — ٤ ومثل القلوب

٣٧٦ — ٣٧٧ ولليداني (١ : ٣٩٣ — ٣٩٤) .

فصر به مثلاً في طول السلامة . وقال لبيد :

لما رأى صبح سواد خليله من بين قائم سيفه وللخيل^(١)
صبغ صبحاً يوم حق حذاره فأصاب صبحاً قائماً لم يقبل^(٢)
كألف منقوصاً وأضحى نجمه

بين التراب وبين الخيل الكلكل^(٣)

وقد جرى لبّد فأدرك جريه ربّ الزمان وكان غير مُنْقَلٍ^(٤)
لما رأى لبّد النور تطايرت رقع التوادم كالغدير الأعزل^(٥)

(١) صبح : رجل من العالقي . وفي معجم البلدان : « قال هشام : سميت أرض صبح برجل من العالقي يقال له صبح » وأرضه معروفة ، وهي بتاحية الحيلة . « وأشدّ صدر هذا البيت . وسواد الرجل : شخصه . وقائم الليل وقائمة : مقبضه . والخيل : كثير : علاقة السيف . وفي التيجان والديوان لبّد ص ٣٤ : « ولقد رأى » وفي التيجان أيضا : « ما بين » .
(٢) صبحن ، أي الخيل . أسباب ، التفسير تحليل صبح . يقبل ، يقال قفل العير وقبله واعتقله : ثني وطلبه مع ذراعه وشدها جميعا في وسط الذراع ، وذلك الخيل هو العقار . وفي الأصل : « فالتقا » ط ، هو : « لم يقبل » س : « لم يقبل » وفي التيجان : « أصبحن صبحاً قائماً لم يقبل » صواب هذه : « فأسبن » أي الخيل . وفي الديوان : « كالف لم يقبل » .

(٣) انقص : انكسر ، كما ينقص المود . وفي س : « منقصا » فإن صحت كانت من القمص ، وهو — كما قال أبو عبيد — ضمك الشيء على الشيء حتى يقطعه أو يجرسه . والمعروف أن يقال : انقص ، بتقديم العين ، وانقص وانقص ، وانفرد ، إذا مات . والكلكل : ما بين عزم الفرس إلى ماس الأرض منه . والجنو ، بالكسر والفتح : كل ما فيه أعرجاج من الدن . أراد أن نجم هذا الصريح قد هوى فصار بين التراب وكل كل الخيل . وفي الأصل : « حه الكلكل » وفي الديوان : « جنو » ووجهها ما أثبت في الأصل : « مثل » بالنون ، صوابه في الديوان والتيجان وثمار القلوب .

(٤) التوادم : أربع ريشات في مقدم الجناح ، الواحدة قائمة ، وفي الأصل : « ربح القوائم » تحريف . والمكسور الفقار ، وهي ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكلكل إلى السج . والأعزل : هو من الخيل المائل للنب في أحد الجانبين .

مِنْ تَحْتِ لُقْمَانَ رَجُوسُهُ وَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ أَنْ لَمْ يَأْتِلْ^(١)
وإن أخذت الأوائل في ذلك قد أحسن بعضُ اللّخْدَيْنِ وهو
الخرزجى^(٢) في ذكر النّسر وضرب اللّثل به وبلبد^(٣) وصحّة بدنِ
التراب ، حيثُ ذَكَرَ طُولَ عَرْمُودَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ رَجَاءَ^(٤) ، مولى القنقاع
ابن شُور^(٥) . وهو قوله :-

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ قَدْ صَجَّ مِنْ طُولِ عَمْرِهِ الْأَبَدِ
قَدْ شَابَ أَسْرَ الزَّمَانِ وَاخْتَصَبَ الدَّهْرُ وَأَثَابُ عَمْرِهِ جُدَدُ^(٦)
يَا نَسْرَ لُقْمَانَ كَمْ تَمِيشُ وَكَمْ تَلْبِسُ ثَوْبَ الْحَيَاةِ يَالْبَدِ^(٧)

(١) في الديوان والممرين : وأمثال المياني (١ : ٣٩٢) : رجوسه . والنهس
بالفتح : النهوس . وفي اللّام : هبة . وفي التيجان : سبه .
ائتل : نسر وأبطأ . وفي ط ، ه : إن لم يأتل : س : إن لم
تأتل : صوابها ما أثبت . وفي سائر المصادر : أن لا يأتل : أي أن
لقمان أتى نفسه لم يقصر في استيقاظ النّسور والحرس عليها ، ولكن اقتدر
غلبه على أمره .

(٢) هو أبو الرّسرى سهل بن أبي غالب الخزرجى ، كان نص عليه ابن خلّكان في ترجمة
معاذ بن مسلم . وقد سبقت ترجمة الرجلين في شرح الحيوان (٣ : ٤٢٣) .
على أن لُقْمَانَ التّالِي روى في العقد (٢ : ٥٢) وبنيّة الرواة ٣٩٢ منسوباً إلى
محمد بن مناذر ، ويهلون نسبة في حيون الأعيان (٤ : ٥٩) ومعار القلوب
٣٧٧ والحيوان (٣ : ٤٢٣) .

(٣) ه : وليه .

(٤) ذكره بهذه النسبة أيضاً في بنيّة الرواة .

(٥) شور ، يفتح الشين للمسجمة ، وفي القاموس أن القنقاع بن شور تابعي . وترجم
له في لسان الميزان (٤ : ٤٧٤) وقال : من كبار الأمراء في دولة بني أمية
وفيه يقول الشاعر :

وكنّت جليّس قنقاع بن شور ولا يشقّ بقنقاع جليّس

وفي الأصل : سور . تحريف .

(٦) في سائر المصادر : واكتمل الدهر .

(٧) في سائر المصادر : وتسب ذيل الحياة ، وفي س : وكم تنطق ذيل الحياة .

قَدْ أَصْبَحْتَ دَارُ آدَمَ خَرِبَتْ . وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنْتَ الْوَيْدُ^(١)
تَسْأَلُ عِرْبَانَهَا إِذَا حَبَلَتْ كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاعُ وَالْوَيْدُ^(٢)

(شعر وخبر فيما يشبه بالنسور)

وما تطلق بالسحاب من النسيم يشبه بالنعام ، وما ترا كَبَّ عليه يشبه
بالنسور . قال الشاعر^(٣) :

خَلِيلِي لَا تَسْلَمَا وَاذْعُوا الْوَيْدَى لَهُ كُلُّ أَمْرٍ أَنْ يَصُوبَ رَيْحُ
حَيًّا لِبِلَادٍ أَفْذَ الْخُلِّ عُدُودَهَا وَجَبَرُ لَعْنَةٍ فِي شَطَاةٍ صُدُوعُ^(٤)
بِمَتَصَرِّ غُرِّ النَّشَاصِ كَأَنَّهَا جِبَالٌ عَلَيْهِنَ النَّسُورُ وَقُوعُ^(٥)
عَسَى أَنْ يَحُلَّ الْحَيُّ جِزْ عَاوِلَهَا وَعَلَّ النَّوَى بِالْفُطَاعَيْنِ تَرْيِيعُ^(٦)

- (١) الويد يصق في الدار من عثقات القوم .
(٢) زاد الصابي والميداني بعد هذا البيت أربعة أخرى ، منها ثلاثة في وفيات الأعيان .
(٣) سبقت الأبيات الثلاثة الأولى في (٤ : ٣٥٠) ، والأبيات ماعدا ثالثها في كتاب الزهرة ص ٢٠٣ — ٢٠٤ .
(٤) الحيا : الخصب وما تحته به الأرض والناس . ط ، هـ : هـ : في البلاد هـ س : هـ : في البلاد هـ
محرمان . أنفذه : جملة نافذ ، أي تركه أجوف منخوبا . هـ : هـ : أنفذه .
والشظى : عظم لازق بالذراع ، أو عظم لاسق بالركبة . والصدوع :
الفتوق . وجبر ، أي وهو جبر . وفي الزهرة : « وجبرا » أي جابرا ،
وفي ط ، هـ : هـ : « شطاة » صوابه بالظاء المجهدة كما في في الزهرة .
(٥) بمتصمر ، كذا وردت في ط ، س . وفي هـ : هـ : « مطر » . والفي
في المعجم : نصر النيث إليه : إذا أماته على الخصب والنبات . غر النشاص ، أي غر
نشاصه . والفتر : البيض . والنشاص ، بالفتح : السحاب المرتفع أو الذي
يرتفع بعضه فوق بعض . ط : هـ : « غب النشاش » هـ ، س : هـ : مر
النشاش هـ صوابهما ما أثبت . وانظر (٥ : ٣٢٥ ص ٣) .
(٦) الجزع ، بالكسر : منعي الرادي ، وقيل لا يسمى جزءا حتى تكون له
سمة تقيت الشجر ونحوه . وكلمة « وأنها » كذا وردت في الأصل . ولعلها :
وليبتها أو « وليتا » ، وفي س : هـ : « جرماء وأنها » محركة . وعمل ،
هي تحفف لعل . والندوى : الدار والنية والبد . تريع : ترجيع وتعود : وضله ثلاث

وشبه المجبر التلوي^(١) شيوخاً على باب بعض اللوك بالنسور ، قال :
 فمن إسآدى على ضوء كوكب له من عانى التجوم نظير^(٢) ١٠٨
 ومن قري على كل باب كائما بالقوم يرجون الأذين نسور^(٣)
 إلى فطن يستخرج القلب طرفه له فوق أعواد السرير زفير^(٤)
 وذكرت امرأة من هذيل^(٥) قتيلاً قالت :
 تمشى النسور إليه وهي لاهية . مشى المذارى عليهن الجلايب
 تقول : هي آمنة أن تدعر^(٦) .

ومدح بعض الشعراء عبد الميزين بن زرارة الكلابي^(٧) قال :
 وعند الكلابي الذي حل بيته بمجر شخاب ماضر وصبوح^(٨)
 ومكسورة حمر كأن متونها نسور إلى جنب الخوان جنوب^(٩)

- (١) حيث ترجمه في (٢ : ٢٢٧) .
- (٢) الإسآد : سير الليل كله . ط : « آساد » صوابه في س ، ه .
- (٣) الأذين : الزعيم والكفيل . وأراد بالباب باب الملك .
- (٤) اللطن ، بالفاء : اللهم الذي . ط : ه : « فطن » معروف . يستخرج طرفه القلب ، أى هو الذى يصل بطنه إلى البواطن .
- (٥) هي جنوب أخت عمرو بن الكلب الملقب ، ترق أخاها . انظر حواشي الميوان (٢ : ١٨٥) والسان (١ : ٢٦٥) .
- (٦) هذا تفسير لكلمة « لاهية » . وفي السان : « مشى قوله وهي لاهية ، أن النسور آمنة منه لا تفرقه لكونه ميتاً » .
- (٧) هو أحد أشراف العرب وشراهم ، روى له الجاحظ شعراً في (٢ : ٨٤) والبيان (٢ : ٢٤١) وروى له في البيان (٢ : ٥٨) غير ما مع ملحوة . وذكر أبو الفرج في الألفاظ (١ : ٦٨) أنه الذى تكفل بهن توبة ابن الحمير في أيام مروان بن الحكم .
- (٨) جو : موضع . وكلمة : « شخاب » موضعها بياض في س . والشخاب بالكسر ابن ، مينة . والماضر : اللبن الماض . والصبوح : هو من اللبن مالحب بالفضة . ط ، ه : « سجاد » والوجه ما أثبت .
- (٩) جنوب : ملاقات ، جتح : مال . وفي المحاضرات (٢ : ١٦١) : « لدى جنب الخوان » .

مكسورة : يعنى وسائل مثنية . وقال ابن ميادة :

وَرَجَمْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ وَعَصَرِهِ

شَيْخًا أَزْبَ كَأَنَّهُ نَسْرٌ^(١)

وقال طرفة :

فَلَا مَنَعٌ مَنَابِتَ الْفُجْرِ مَرَانٍ إِذْ مَنَعَ النُّسُورُ^(٢)
وفي كتاب كلية وسمنة : « كُنْ كَالنَّسْرِ حَوْلَةَ الْجَيْفِ ، وَلَا تَكُنْ
كَالْجَيْفِ حَوْلَهَا النُّسُورُ^(٣) » ، فاعترض على ترجمة ابن القفّ بعض
التكلمين من فتيان الكتاب فقال : إنما كان ينبغي أن يقول : « كُنْ
كَالضَّرْسِ حَفًّا بِالنَّصْفِ ، وَلَا تَكُنْ كَالْمُهَبَّةِ^(٤) » تطيف بها الأكلة .
وأظنه [أراد^(٥)] الضُّرُوسَ فقال الضَّرْسُ . وهذا من الاعتراض
عجب .

وبوصف النسر بشدة الارتفاع ، حتى الحقوه بالأنوق ، وهى الرُّخمة .

وقال على بن زيد :

(١) الأزب ، من الريب ، وهو كثرة شعر اللرامين والحاجبين والينين . ورجع
هنا بمعنى صار . وظلها في هذا الاستعمال « عاد » بمعنى صار . انظر سر
المرية ٢٨٥ .

(٢) لم يور البيت في ديوان طرفة صنع الشقيلي . والنسران يفتح الضاد المحضة
وسمها ويهد الميم راء : ضرب من الشجر . وفي الأصل : والصمدان . وليس له
وجه . ومثله في اللسان :

نَحْنُ مِثْلَانِ مِثْلُ الْغُلِّ وَمِثْلُ النَّسْرَانِ وَالنَّصْرِ

(٣) انظر كلية وسمنة (باب الأسد والنور) ونجد النص في ص ٨٢ من الطبعة
الطوكارية لغار الماروف . ولفظه : « فَإِنَّهُ قِيلَ : [إن عجز السلطان من أشبه النُّسُور
حولها الجيف ، لأن أفعه الجيف حولها النُّسُور » .

(٤) المهبرة ، بالفتح : البعثة من الحمام .

(٥) هذه من ص .

فوقَ عَلياءَ لا يُنال ذُرَاهَا يَلْتَبُ النُّسْرُ دُورَهَا وَالْأُنُوقُ^(١)
وَأَنْشُدُوا فِي ذَلِكَ :

أَجَلُ الدَّيَّانَةِ فِي مَجَالِسِهِمُ وَالطَّيِّشِ وَالْعَوَاءِ وَالْمُذَرِّ^(٢)
يَذَنُونُ مَا سَأَلُوا وَإِنْ سُئِلُوا فَهُمْ مَعَ الْعَيُوقِ وَالنَّسْرِ
وقال زيد بن يسر التتلي ، في قتل عير بن الحباب^(٣) :

لَا يَجُوزُنَّ أَرْضَنَا مُضَرَّى^(٤) بِمُغِيرٍ وَلَا بَنِي خَفِيرٍ^(٥)
طَحَنَتْ تَغْلِبُ هَوَازِنَ طَعْنًا وَالْعَتَّ عَلَى بَنِي مَنْصُورٍ
يَوْمَ تَرْدَى الْكُمَاةُ حَوْلَ عَيْرٍ حَجَلَانِ النَّسْرِ حَوْلَ جَزُورٍ^(٦)

وقال جميل^(٧) :

وَمَا صَائِبٌ مِنْ نَائِلٍ قَدَفَتْ بِهِ يَدٌ وَغُرَّ الْمُقَدَّتَيْنِ وَيُوقِ^(٨)

(١) القوب : الصب والإيهاء ، يقال : لقب يلبب من باب دخل ، ولعب بالكسر لغة ضعيفة . وفي الأصل : « يلبب » بالمهملة معرفة .

(٢) س : « في منازلهم » . العواء : الكلمة القبيحة .

(٣) هو عير بن الحباب السلمي ، قتله بنو تغلب بالحشاك — وهو إلى جانب الثقات بالقرب من تكريت — في يوم من أيام قيس وتغلب في الإسلام . انظر الأغاني (١١ : ٥٥ — ٦٠) والحشاك ياقوتاً في معجم البلدان ، والميداني في الأمثال

(٢ : ٣٦٧) .

(٤) الخفير : الحير ، وخفير القوم : يحيرهم الذي يكونون في ضلاله ماداموا في بلاده .

(٥) ردى يردى ودياناً ، أي علما واشتد في مشيه .

(٦) الأبيات في الكامل ٤٢ وحللة ابن الشجرى ١٤٨ والأغاني (٧ : ٨٨) .

(٧) الصائب : هو من قولهم صاب السهم يصوب صوباً : قصد نحو الرمية ، ولهذا قرره اللبرد ، ووجدت في اللسان (٢ : ٧٤) : « وصاب السهم

القرطاس صيباً لغة في أصابه » ، والنائل : صاحب النبل ، بالفتح ، وهي السهام ، لا واحد لها من لفظها ، وقال بعضهم : واحيتها نيلة ، وفي الأصل « نائل » بالهمز ، محرف . وير المقديتين يعني وترا . والممر :

الشديد القتل .

لَهُ مِنْ خَوَافِ النَّسْرِ حُمْ نَظَارٌ وَنَصَلَ كَنَصَلَ الزَّامِي رَقِيقٌ^(١)
 عَلَى نَبْهَةِ زَوْرَاهُ أَمَا خِطَامُهَا فَتَنٌ وَأَمَّا عُودُهَا فَتَقِي^(٢)
 بِأَوْشَكِ فَتَلَاكَ مِنْكَ يَوْمَ رَمَتَيْنِي نَوَافِدَ لَمْ تَظْهَرْ لَهَا خُرُوقُ^(٣)
 فَلَمْ أَرْ حَرْبًا يَا بُشَيْنَ كَحَرْبِنَا تَكْشَفُ غَمَاهَا وَأَنْتَ صَدِيقُ^(٤)

(مسألة النسر للضبع)

وأما قوله :

٣٠ « يُسَالِمُ الضَّبِيعَ بِذِي مِرَّةٍ أَبْرَمَهَا فِي الرَّحِمِ الْعُمُرُ »^(٥)

(١) هذا البيت ساقط من هـ . وفي الكامل : « قوله من خوافي النسر
 حم نظار » يريد ريش السهم . الحم : السود ، وذلك أغلظه وأجوده ،
 وجعلها نظاراً في مقاديرها لأنه أقصد السهم . وخوافي النسر : ريشات
 إذا ضم جناحيه غطيت . وحم : جمع أحم وجاه . والزامى : الرمح ،
 منسوب إلى رجل من الخزرج يقال له زامى . وكان الأصمى يقول : الزامى
 هو الذى إذا هز فكأن كموه يجرى يمضها في بعض اليه وتثنيه . « رقيق »
 هى في سائر المصادر : « فتق » . قال المبرد : « فتق يعنى حاداً رقيقاً »
 وفي الأصل : « في خوافى » بحرف . وفي سـ أيضاً : « كَنَصَلَ الزامى »
 صوابه بالزاي المعجمة .

(٢) حل نبهة ، أراد القوس ؛ وأجود القوس ما كان من التبع . وخطام
 القوس : وترها . والزوراء : الموجة ، وكلما كانت القوس أشد انطفاً كان
 سهماً أسمى . والمثنى : القوة والمصلاية . وفي اللسان : « وجلد له من أى صلابة
 وأكل وقوة » . عتيق ، يصف كرم هذه القوس وعظمتها . قال المبرد :
 « ويحمد منها أن تترك ، ولماؤها عليها ، بعد التقطع ، حتى تشرب مائه » .
 هـ ، سـ : « تبة » عرقلة ، طقطط : « فتق » بحرف ، وفي سـ :
 « فتقيق » بالفاء ، بحرف . وروى المبرد : « أجا خطامها » ر : « وأياماً
 عودها » . وأياماً لغة في أسا .

(٣) بأوشك : بأسرع ، وفي الأصل : « بأوشك قتل » بحرف . وفي سـ ،
 هـ : « شك » يدل : « منك » بحرف . نوافد : أى بنوافذ من السهام ،
 نصبه بنوع خائفه ، أو أراد : ريشات نوافذ ، فنصبه على أنه مفعول مطلق ،
 هـ ، سـ : « لم يظهور » وفي الكامل وابن الجبلى : « لم تنم »

(٤) غنى الحرب : فدتها . والصديق ما يذكر ويؤث .

(٥) سـ . « النبر » هـ : « النبر » عرفتان .

لأن التسرطير ثقيل ، عظيم ، شره رغبته ، فإذا سقط على الجيفة وتملأ لم يستطيع الطيران حتى ينبت وثبات ، ثم يدور حول مسقطه مراراً ، ويسقط في ذلك ، فلا يزال يرفع نفسه طبقة طبقة في الهواء حتى يدخل تحته الريح^(١) . فكل من صادفه وقد بطن وتملأ ضربه إن شاء يمسا ، وإن شاء بجحر ، حتى ربما اصطاده الضعيف من الناس .

وهو مع ذلك يشارك الشبع في فريسة الضبع ، ولا ينب عليه ، مع معرفته بجذبه عن الطيران .

وَزَعَم^(٢) أَنَّ ثَمَّةَ بَطُولِ الْمَرْهُو الَّذِي جَرَّاهُ عَلَى ذَلِكَ .

(استطراد لنوى)

ويقال^(٣) هوت الثقباب تهوى هويًا^(٤) : إذا اقتضت على صيد أو غيره ما لم تريعه ، فإذا أراغته^(٥) قيل أهوت له إهواء . والإهواء أيضاً التناول باليد . والإراغة أن يذهب بالصيد^(٦) هكذا وهكذا .

ويقال دوّم الطائر في جو السماء ؛ وهو يدوّم تدويماً : إذا دار في السماء ولا يحرك جناحيه .

(١) في نهاية الأرب (١٠ : ٢٠٧) : « حتى تدخل تحته الريح » . س « تحت الريح » محركة .

(٢) أي زعم بشر في هذا الشعر . س : « وزعوا » .

(٣) ط ، هـ : « وقال » .

(٤) يقال يضم الماء وقتها . ويقال هو بالضم : ما كان من أمل إلى أسفل ، وبالفتح ما كان من أسفل ، وتقبل بالعكس .

(٥) هـ : « وأراغته » محركة .

(٦) في الأصل : « الصيد » وليست الإراغة من فعل الصيد . وإنما هي من الصائد . ويقال أيضاً راغ الصيد : ذهب حاملاً وحاملاً .

ويقال نسره بالنسر^(١) . وقال السجاج :

شاكي الكلاب إذا أمرى ظفر^(٢)

ككمار^(٣) الرموس منها أو نسر^(٤)

[والنسر ذو منسر^(٥)] ، وليس بذى غلب ، وإنما له أظفار كأظفار

الذجاج .

وليس له سلاح ، إنما يقوى بقوة بدنه^(٦) وعظمه . وهو سبع

ثيم عديم السلاح ، وليس من أحرار الطير وعنتها .

(ولوع عتاق الطير بالحرمة)

ويقال إن عتاق الطير تنقض على عمود الرجل وعلى الطنفسة

والنرق^(٧) فتحسبه لحرته لها . وهم مع ذلك يصفونها^(٨) بحدة البصر .

ولا أدري كيف ذلك .

(١) النسر ، كبير ، هو لباع الطير بمنزلة النصار لغيرها . ويعد هذه الكلمة في كل من ط ، ه جاست هذه العبارة : « وليس يلقى غلب وإنما له أظفار كأظفار الذجاج » . وإنما موضعها بعد الرجز التالي كما أثبت من س .

(٢) الكلاب : غاليب البازي ، والواحد كلوب . والشاكي مأخوذ من الشوكة وهو من المقلوب ، أي حاد . ظفر : غرز ظفره فأحدث أثرا . « رواية اللسان » لظفر « حل وزن الفتل » أي أطلق ظفره . وفي الميهوان ص ١٧ : « الظفر » بالطاء المهملة .

(٣) الكمار : رموس النظام ، واحدا كبيرا . ط ، ه : ككماري « س : ككافري » صوابها ما أثبت من الديوان واللسان (٦ : ٤٥٨) .

(٤) التكملة من س .

(٥) س : « يندى » .

(٦) الطنفسة مثلثة الطاء والفاء ، ويكسر الطاء وضع الفاء ، وبالمعكس : التمرقة فوق الرجل ، وقيل هي البساط الذي له حل رقيق . والنرق : الوسادة الصغيرة ، أو المطنسة فوق الرجل ، ومثلها التمرقة .

(٧) س . « وهم يصفونها مع ذلك » .

وقال غيلان بن سلمة^(١) :

في الآل يَحْفُضُها وَيَرْفُضُها رَيْحٌ كَانَ مُتَوَّهَ السَّحْلِ^(٢)
عَقْلًا وَرَقًا نَمَّ أَرَدَهٗ كِلَالٌ عَلَى أَوَاتِهَا الْخَمَلِ^(٣) ١١٠
كَدَمَ الرُّعَافِ عَلَى مَازَرِها وَكَأَنَّهنَّ ضَوَامِرُ إِبْجَلِ^(٤)
وهذا الشَّرُّ عِنْدَنَا لِلْسَّيِّبِ بْنِ عَلسٍ^(٥) . وقال علقمة بن عبدة:
رَدَّ الْإِمَاءَ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَكُوا وَكَلَمَهَا بِالزَّيْدِيَّاتِ مَفْكُومٌ^(٦)

(١) هو غيلان بن سلمة بن صعب بن مالك الثقفي ، أدرك الإسلام فأسلم بعد فتح
الطائف ، ومات بالشام في طاعون حمولس . وهو شاعر مقل ، وأحد حكام
العرب في الجاهلية . انظر الأغانى (١٢ : ٤٣ - ٤٧) والإصابة
٦٩١٨ .

(٢) الريح بالكسر والفتح : الطريق المنفرج عن الجبل ، أو هو الطريق .
ط ، ص : « رَيْحٌ » بالفتح المعجمة صوابه بالهضمة . متوه : ظهوره .
والسحل ، بالفتح : الثوب الأبيض من الكرسف من ثياب اليمن . والبيت
في صفة ظن ، وقيله ، كما في اللسان (١٤ : ٣٤٩) وجهرة أشعار
العرب ١١١ :

ولقد أرى ظمنا أيها تحدى كأن زمامها الأثل

ودرواية اللسان في الموضع السالف ، وفي (٩ : ٤٩٩) : « رَيْحٌ يُلُوحُ
كَأَنَّهُ السَّحْلُ » .

(٣) المقل ، بالفتح : ثوب أحمر يحل به الهودج . والرقم : ضرب من البرود .
والكَلَلُ : جمع كَلَّة ، بالكسر ، وهي من السور ما غيط فصار كالبيت .
والخمل : التفتنة ، وهذب القطيفة ونحوها . يابج : وتفضل له فضول .
وفي الجوهرة : « هل أطرانها الخمل » .

(٤) ضوامر : جمع ضامر وضامرة ، وقد حو إلى الإبل . والإجل ، بالكسر :
القطيع من يقر الوحش . وفي الأصل : « ضوامر أجبل » محرف . وهذا
البيت لم يرو في جبهة أشعار العرب .

(٥) هذه النسبة ورد البيتان الأولان في اللسان في الموضعين المذكورين . وانقصية
يُجَمِّعُها منسوبة إلى المسيب في الجوهرة ص ١١١ - ١١٢ .

(٦) الزيديات : يوجد فيها خطوط ، منسوبة إلى زبده بن حيدان بن عمران
ابن الحلف بن قضاة . وفي الأول : الليزيديات ، صوابها بالناء الثلاثة
الفرقية . والمكوم ، من قولهم حكم المتاع : شده بثوب .

عَمَلًا وَرَقًا يَظَلُّ الطَّيْرُ يَتِمُّهُ

كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَانِ مَدْمُومٌ^(١)

(شعر في المقاب)

وقال المذلل^(٢) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِي وَحْشِيَّةً تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالْمَشْرِفِ^(٣)

حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ سَوْدَاءَ، رَوْتُهُ أُنْفِهَا كَالْمِخْصَفِ^(٤)

يعنى عقابا . وقوله : « بصيرة بالمشرف » يريد الريح من أشرف لها أصابعه .

وقال الآخر^(٥) في شيء بهذا :

فَلِذَا أَتَيْتُكُمْ مِنْهُ فَتَلَبَّسُوا لِيَنَّ الرَّمَّاحَ بَصِيرَةً بِالْحَاسِرِ^(٦)

وقال آخر^(٧) :

(١) للمهموم : المظل . والبيتان هما الرابع والخامس من المفضلية ١٢٠ طبع المعارف

(٢) هو أبو كحيم المذلل . انظر اللسان (٢ : ٤٦٢ / ٣ : ٢٤٢ / ١٤

٢٦٢ / ١٠ : ٤١٩) والقصص (١ : ١٢٩ / ٨ : ١٤٧) ومخاضات

الزواج (٢ : ٢٩٧) .

(٣) غلوت من التلوي . ط فقط : « طوت » محرفة . وعنى بالوحشية ريحا

دخلت تحت ثيابه . بصيرة بالمشرف ، يعنى الريح ، أى من أشرف لها أصابعه

وعبرته ودخلت تحت ثيابه .

(٤) قال ابن سيده : « قرأناها عشها ووكرها » . عزيزة ، يعنى المقاب ،

جعلها عزيزة لاشتغالها وسكنائها أعالي الجبال . وروثة الأنف ، عنى به المنقار .

والأصل فى الروثة أن تكون أرنبة الأنف . والمخصف : المنقب والإشقى .

(٥) تلبسوا ، أى لبسوا السلاح ، والحاسر . الذى لا سلاح عليه ، ط :

« فتلبسوا » « فخلبوا » صوابهما فى س .

(٦) هو أبو عراش المذلل . انظر أشتار الخليلين (٢ : ٥٧) واللسان (٢ :

١٤ / ١٦ : ٢٥٩) . يذكر عقابا شبه فرسه بها .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمْتُ بَرِّي مِنَ الْعِقَابِ خَائِفَةً طَلُوبًا^(١)
جريمة ناهضه في رأس نيق ترى لعظام ما جئت صليًا^(٢)
وقال طليل الفتوى :

تبيت كعقبان الشريف رجاله إذا ما نوزوا إحداث أمر تمطقوا^(٣)
أي أمهلوا . وقال دُرَيْد :

تَلَقْتُ بِالشَّطَاءِ إِذْ بَانَ صَاحِبِي وَكَلَّ أَمْرِي قَدْبَانُ إِذْ بَانَ صَاحِبُهُ^(٤)
كَأَنِّي وَبَرِّي فَوْقَ فَتَحَاءَ قِيَمَةٍ لَهَا نَاهِضٌ فِي وَكْرَهَا لِأَتَجَانِبَهُ^(٥)

(١) عدوا ، من العلوة ، وهي الحيلة في الحرب . والجز ، بالفتح : السلاح .
والخاف : التي تقتض على الصيد لتأخذه فتسبح لجناحها صوتا . فسبها الجز :
أودعها إياه . والبيت عرفت في الأصل هكذا :

كَأَنِّي إِذْ غَوَيْتُ صَمْتُ بَرِّي مِنَ الْعِقَابِ خَائِفَةً طَلُوبًا
وأول القصيدة :

عدونا حدة لاشك فيها وغنطهم ذؤبة لو حبيبا
(٢) الجريمة : الكلبة ، يقال هو جريمة أهله أي كلبهم . والناهض : فرغها .
والنيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل ، أو شراخ من شاربخ الجبل .
والصليب : القودك ، أو ذك العظام . وفي الأصل : ذك كريمة ناهض .
صوابها بالجيم .

(٣) هكذا رواء الجاسط . لكن روايته في الديوان ص ٤ :

تبيت كعقبان الشريف رجاله إذا ما نوزوا إحداث أمر مطلب
ومثل هذه الرواية في صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٧٢ ولقائيه فيها :
« عقب » . وفي مجمع البلدان : « لعقبان » . والبيت من قصيدة بائية .
والشريف : هيئة التصغير : موضع تنسب إليه العقبان . وأحداث ، تقرأ
يفتح الهزلة وكسرهما . وفي شرح الديوان : « أحداث جمع حدة » .

(٤) هـ : « بالشطء » س : « بالطاء » ولم أعتد إل تحقيقهما . ولم أجد
في أسماء أفراسهم للدريد بن الصمة إلا « جبل » . انظر المخصص (٦ : ١٩٦) .

(٥) البز : السلاح . ط ، هـ : « وري » س : « وري » صوابها
بالزاي كما أثبت . والفتحاء : العقاب ، وأصل الفتخ العين ، وذلك العين
جناحها . والفتوة ، بالكسر والفتح : العقاب الخفيفة السريعة الاختلاف .
والناهض : فرغها . س : « لا تجابه » هـ : « لا تحلبه » صوابها في ط .

فَبَاتَتْ عَلَيْهِ يَنْفُضُ الطَّلَّ رِيثُهَا تَرَاقِبُ لَيْلًا مَاتُورُ كَوَاكِبُ^(١)
فَلَمَّا تَجَمَّلَ اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَسْفَرَتْ
تُنْفُضُ حَسْرَى عَنْ أَحْصَرَ مَنَاكِهُ^(٢)
رَأَتْ تَمَلُّكَ مِنْ حَرَّةٍ فَهَوَتْ لَهُ إِلَى حَرَّةٍ وَلِلْوَتِّ تَهْلَانُ كَارِبُ^(٣)
فَخَرَّ قَتِيلًا وَاسْتَرَّ بِسَخَرِهِ وَبِالْقَلْبِ يَدَى أَغْهُ وَزَرَاتِهِ^(٤)

(جفاء العقاب)

زعم صاحب المثلث أنه ليس شيء في الطير أجنى لفرأخه من العقاب ،
١١١ وأنه لا بد من أن يُخْرِجَ واحداً ، وربما طردهن جميعاً حتى يحى طائر
يسمى « كاسر المقام » فيتكاثر به .
ودريد بن الصمة يقول :
كَأَنِّي وَرَيْتُ فَوْقَ فَتْحَاءَ لِقْوَةٍ لَهَا نَاهَضٌ فِي وَكْرِهَا لَا تَجَابِيهِ^(٥)

(ما يسترى العقاب عند الشبع)

وقد يسترى العقاب ، عند شبعها من لحم الصيد ، شبيهة بالذي ذكرنا
في النسر . وأنشد أبو صالح مسعود بن قند^(٦) ، لبعض القيسيين :

(١) غارت الكواكب : غربت .

(٢) أسفرت : أصبحت . والأحصى : الأجرد أو القليل الريش ، وفي الأصل :
« أحصى » بالمجمة ، عرفت .

(٣) كارب : دان . وكل دان قريب فهو كارب .

(٤) النسر ، بالفتح : الفرقة . والترائب : جمع تريبة ، وهي عظام الصدر .

(٥) ط : « ورتي » : « وربي » هـ : « لا تحاشيه » مجهول أسلفت تحقيقه
في نهاية الصفحة السابقة .

(٦) قند ، يفتح القاف بعدها نون ساكنة ، ط فقط : « قيد » .

قرى الطير بدّ اليأس زيد فأصبحت

بوخفاء ققر ما يدب عتابها^(١)

وما يضطلي الفحل زيد بسيفه ولا اليريس الوجناء قد شق نأبها^(٢)

وإن قيل مهلاً إنها شدنية يقطع أقران الحبال جذابها^(٣)

خير أنه يعرى المقاب من الثقل عند الطيران ، من البطنة ، ما يعرى
النسر .

(شعر في المقاب)

وقال امرئ القيس - إن كان قاله^(٤) :-

كأنها حين فاض للماء احتملت فتضاء لها بالقفرة الذيب^(٥)

- (١) الوجناء : الأرض السوداء ، وفي الأصل : « بوجفاء » صوابه بالخاء الموحدة .
- (٢) ما يضطلي الفحل واليريس ، أي إنه ينحرفهما لا يربما بكرهما ولا يضطلما إلى الرذال ، فهو بين لضعفه كرائم المال . واليريس ، بكسر الين والميم : الناقة الصلبة الشديدة . والوجناء : الضخمة . وشق ناب البعير يشق فقرها : طلع .
- (٣) أي هو ما يضطلها وإن قيل له مهلاً . والشدنية : إبل منسوبة إلى شدة ، وهو موضع ، أو ضل بالين . والأقران : جوع قرن ، بالضمير ، وهو الحمل يقرن به الجيران .
- (٤) الأبيات التالية لم ترو في ديوانه رواية الوزير أبي بكر . وقد ذكر البغدادى في الخزنة (٤ : ٦٨ سلفية) في الكلام على البيت السادس أنه ثابت في ديوان امرئ القيس ، ونسب الشنبري هذا البيت في شرح شواحه سهويه (١ : ٣٥٣) إلى امرئ القيس ، وفي (٧ : ٢٧٢) إلى لقيان ابن بشير .
- (٥) الماء ، هنا : البرق ، وذلك لشدة الركنس . والفرق محمود في الحمل ، انظر المفصلة (٩٨ : ٤٧ طبع الماروف) . احتملت ، بالهاء المضمومة ، استخفت من النشاط . انظر اللسان (١٣ : ١٩١ س ٢٧) . وفي الخزنة : « واخطفته » أي استقت ماء ، يريد كأنها استقت ماء من شدة عطشها ، أو اخطفته بمعنى ترددت . والفتضاء : المقاب ، أين جناحها . وفي الخزنة : « سقاه » وهي العتاب البيضاء الرأس .

- فأبصرت شخصه من فوق مَرَقَبَةٍ ودُونَ مَوَقِعِهَا مِنْهُ شَتَاغِيبٌ (١)
فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ فِي الْجَوِّ كَأَسْرَةٍ يَحْتَبِئُهَا مِنْ هَوَىِّ الْوُحِّ تَصَوِّبٌ (٢)
صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ أَمَمٍ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مُصِيبٌ (٣)
كَأَلَوْ بَنَتْ عُرَاهَا وَهِيَ مُتَقَلِّدَةٌ إِذْ خَانَهَا وَذَمَّ مِنْهَا وَتَحَكَّرِبٌ (٤)
لَا كَالَّذِي فِي هَوَاهِ الْجِسْرِ طَالِيَةٌ وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ (٥)
كَالْبَرْقِ وَالرَّيحِ مَرَّاتَانِ عَجَبٌ مَا فِي اجْتِهَادِهِ عَلَى الْإِصْرَارِ تَنْبِيْهُ (٦)
فَأَدْرَكْتُهُ فَنَالَتُهُ مَحَالِبَهَا فَانْسَلَّ مِنْ تَحْتِهَا وَالْهَدَفُ مُتَقَوِّبٌ (٧)

(١) المرتبة : الموضع العالي يرقب منه العدو . والشتاغيب : دعوس الجبال ، واحدا شتاغوب ، وشتخوة ، وشتخاب . وفي الأصل : شتايب ، وحرقة .
(٢) كاسرة : تهم جناحها السقوط . والهوى يفتح الماء : هبوب الريح ، قال :
• كأن دولي في هوى رليح •

والوح ، بالهمز : الهواء بين السماء والأرض . وقال السجاني هو الوح ،
والوح ، لم يحك فيه الفتح غيره . والتصويب : الكفص .

(٣) من أَمَم : من قرب .

(٤) بقت ، من البت ، وهو القطع . وفي الأصل : وبت ، تحريف .
والهوى : جمع هروة . والوذم ، يفتح الواو والذال المحجمة : السور التي
بين آذان الدلو وأطراف العراق . والتكريب : شد الكرب ، وهو
بالتحريك : الجبل الذي يشد في وسط العراق ، ثم يبنى ثم يثقل ليكون هو
الذي يمل الماء فلا يفيض الجبل الكبير . والعراق : جمع هروة ، وهي الميدان
المصلية تشد من أسفل الدلو إلى قدر ذراع أو ذراعين من سهل الدلو مما يلي الدلو .
شبه هوى العقاب بسرعة هوى الدلو الملائى إذا انقطع حبلها . في الأصل :
• ودم • تحريف .

(٥) الطالبة : العقاب ، والمطلوب : الغائب . ط ، ه : لا كالذي ، صوابه
في س والخزاة .

(٦) المراء ، يفتح الميم : المنتظر ، حسنا كان أوقياها . في الأصل : كاليز ،
صوابه في الخزاة . والتنبيب : التفتور والتقصير ، يقال غيب في الحاجة إذا لم
يبلغ فيها . وفي الأصل : تنبيب ، وعرف .

(٧) الهدف ، بالفتح : الجنب . مقبوب ، هي في الأصل : مقبوب ،
والصواب في الخزاة .

يلوذ بالصخر منها بَمَدَ ما فَرَّتْ منها ومنه على الصخر الشَّايِبُ^(١)
 ثم استقامت بمن الأرض تفره^(٢) وبالأسان والشَّدَقِين تَرِب^(٣)
 ما أخطأته للناس قيسَ أُمْلَةٍ ولا تحرَّزَ إلا وهو مكتوب^(٤)
 يظل منجبراً منها يراقبها ويرقب القيل إن القيل محبوب^(٥)
 وقال زهير :

تنبذ أفلادها في كل منزلة تفتيح أعيُنُها العقبان والرَّحَم^(٦)

تفتيح : أى تنزع^(٧) وتستخرج . والعرب تسمى للنفاس الميتاخ . ١١٢
 ويقال : قت الرَّحَمُ تنقُ هيقاً . وأنشد أبو الجراح :

حديثنا من سماع الدالِّ وعمر كأنَّ قَهِقَهْنَ هَيِّقُ رُحْمِ^(٨)
 والنسق مشترك^(٩) . يقال : نق الضفدع ينقُ هيقاً .

(١) الشَّايِب : جمع شُويِب ، وهو من كل شيء حده .

(٢) بمن الأرض : ظهرها . تفره : تلقى في العفر ، وهو ظاهر التراب .

(٣) قيس أُمْلَةٍ ، بكسر القاف : تفرها . مكتوب : أى كُتِبَ العقبان :
 قلوبه أو ثلثه تظوره . ط ، هـ : مكتوب ووجهها ما أثبت . وفى س :
 مكتوب .

(٤) منجبراً ، بتقديم الجيم على الميم : من أجبره فالتجبر ، أى أدخله الجسر فتخله .
 ط ، س : منجبر ، صوابه ق هـ .

(٥) الأفلاد ، جمع فلز ، كملو وأعلمه ، وهو المهر الصغير . يقول : تلقى
 أولادها من المهد ودوب السير فتقع عليها العقبان والرحم فتفتح أعيُنُها ، أى
 تنزعها وتستخرجها . فى الأصل : « أفلادها » والوجه ما أثبت من الديوان
 ٥٦ . وطية دار الكتب ص ١٥٤ والسان (٢٠ : ٢١) وفى السان :
 « قهر أعيُنُها » لكن رواء فى (٤ : ٢٧) : « تفتح » ورواية الديوان طبع
 دار الكتب : « تنقر أعيُنُها » .

(٦) س : « تفتزح » ووجه هذه « تفتزح » .

(٧) قرحم ، بالفهم : جمع رجمة ، بالتحريك ، وهى طائر أبيض على شكل النسر
 خلقة ، إلا أنه مبيض بسواد ويبيض . وصدر البيت محرف ، وفى هـ : « اذل » .

(٨) فى الأصل : « يشترك » .

ويقال « أَمْرٌ مِنَ الْأَبْلَقِ التَّقْوَى » و : « أَبَدٌ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوَقِ » .
فَأَمَّا بَيْضُ الْأَنْوَقِ فَرَبِّمَا رُئِيَ . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّحِمَ تَحْتَارُ أَعَالِي
الْجِبَالِ ، وَصُدُوعَ الصَّخَرِ ، وَاللَّوْاضِحَ الرَّحْشِيَّةَ . وَأَمَّا الْأَبْلَقُ فَلَا يَكُونُ
حَقَاقًا . وَأَمَّا الْقَوَى الْبَلْقَاءُ فَهُوَ سَلٌّ ^(١) . وَقَالَ :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ أَمَامَ رُكَابِنَا مِنْ الْأَذْمِ ، غَضَاصُ الشَّيْءِ سَلُوبٍ ^(٢)
تَدَلَّتْ عَلَيْهَا تَنْفُضُ الرِّيشِ تَحْتَهَا . بَرَاتِنُهَا وَرَاحَتُهَا خَضِيبٌ ^(٣)
خُدَارِيَّةٌ صَقَاءُ دُونَ فِرَاحِنَا مِنْ الطَّوْدِ فَأَوْ يَنْبِهَا وَلُحُوبٍ ^(٤)
إِذَا الْقَانِصُ الْمَحْرُومُ أَبَى وَلَمْ يُصِيبْ . فَطَعْنُهُ جُنْحَ الظَّلَامِ نَصِيبٍ ^(٥)
فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الطَّيْرِ مَا دُونَ قَارَةٍ كَمَا قَامَ فَوْقَ النَّصِيتَيْنِ خَطِيبٍ ^(٦)
وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

(١) انظر ما سبق في (٣ : ٢٢٢) .

(٢) لركاب الأدم : الإبل يخالط بياضها سواد . الغضاص : وصف من الحصص
وهو الجروح . وصفها بالكس في المشيات . وقد من يملك الغضاص . والشئ ،
في الأصل : « الشئ » مجرقة . ط : « غضاص » هو : « غضاص »
صواعيق في س .

(٣) للفسير في « طيبا » لركاب . وفي الأصل : « عليه » . والبرائن ،
في السباع كالأسابع من الإنسان . والراح : جمع راحة ، وهي الكف ،
والفسير البرائن .

(٤) الخدارية : السوداء . والصقواء : التي في رأسها بياض . والفقار : مهواة
بين جبلين . انظر مبادئ اللغة ٢٥ والسان . وفي الأصل : « دار »
وما أثبت أقرب توجيه . والهوب : جمع لب ، بالكسر ، وهو وجه
من الجبل كالحائط لا يسطع ارتقاؤه ، وهو أيضا المهواة بين الجبلين .

(٥) ط فقط : « إن القانص » . يقول : إنها تصيد ما لا يستطيع سبده القانص
المحروم ، فهي تصيد في الظلام حيث يصطاد الصيد على الناس . نصيب ، أي
يصير ما عجز عن سبده نصيبا لها .

(٦) في الشطر الأول من هذا البيت تحريف .

فَا صَدَعَ بِحِمَّةٍ أَوْ بَشَرَقٍ عَلَى زَلَقٍ زُمَالِقَ ذِي لُطَابٍ^(١)
تَزِلُّ الْقُوَّةَ الشَّغْوَاءَ عَنْهَا مَخَالِبُهَا كَأَطْرَافِ الْأَثَابِ^(٢)
وَقَالَ بَشْرًا يَضًا :

تَدَارَكَ لَحْمِي بَدَا مَا حَلَقْتُ بِهِ مَعَ النَّسْرِ فَتَضَاهُ الْجَنَاحُ قَبُوضُ^(٣)
فَإِنْ تَجَمَّلَ النَّهَاءُ مِنْكَ تَمَامُهُ وَنُهَاكَ ضَمَى لِاتِّزَالِ تَفْيِضِ
تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي بِدَيْشِكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضِ^(٤)
وَعَلَى شَيْءٍ بِهَذَا الْبَيْتِ الْآخَرَ قَالَ الْخَطِيبَةُ :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَمُدَّمْ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

- (١) الصدع . بالتحريك : وحل بين الوملين ، وهو الوسط منها ليس بالظيم ولا الصغير . وسحة : جبل من جبال طيء . وشرق : موضع في جبل طيء . والزلق ، بالتحريك : المكان المزلق لا تثبت عليه قدم . والزمالك بضم الزاي : أصله النعام ألز الخليف لا يكاد يقبض عليه طالبه ، خلفته في علوه وروغاته . وقد جعل هنا المكان للزلق ، وفي الأصل : « زوالق » ولعل وجهه ما أثبت . واللهاب ، بالكسر : جمع لهب ، بالكسر ، وهو المهواة بين جبلين وفي الأصل : « ذى كهاب » بحرف .
- (٢) القوة ، بفتح اللام وكسرهما : العقاب الخفيفة السريعة الاعتصاف . والشغواء : العقاب ، قيل لما ذلك للفعل في متقارها الأعلى على الأسفل ، أو لتعقّب متقارها . وفي الأسفل : « الشغواء » بحرف . عنها : أى من الهاب . والأثاب : تخفيف الأثاب ، وهو نبت شبه القصب له دوس كرؤوس للقصب . وقد تصرف العرب في اسم هذا البيت ، فقال بعضهم :
- تَلْ لَأَيُّ قَهَسٍ غَشِيفِ الْأَثَبِ •

أَرَادَ الْأَثَابَةَ ، وَقَالَ الْآخَرُ :

مَضْطَرِبِ الْيَانِ أَنْبِثِ الْأَثَبِ

فَاطْرَحَ الْمُهَذَّبَةُ وَأَبْقَى النَّاءَ عَلَى سَكُونِهَا . وَالْكَاثَةِ فِي الْأَصْلِ : « الْأَثَابِ » وَلَيْسَ لَهَا وَجْهٌ .

(٣) الفتضاء : العقاب الينة الجناح . قبوض : تقيض جناحها وتجميعها . وفي الكتاب : (ويقبضن ما يمكنهن إلا الرحمن) .

(٤) القرووض : جمع قروض ، وهو ما يجازى به الناس بينهم ويتقاضونه من إحسان أو إساءة . وفي الأصل : « قرووض » بالفاء ، سوايه بالفاء كما أثبت .

وقال عقيل بن الرندس ^(١) :

حبيب لقرطاس يؤدّي رسالة فيالك غصاً كيف حان دهرهما ^(٢)
وكنّت كفرخ الترمهّد وكره بلمضة الأفنان حيل تقيلها ^(٣)
(التساح والسك)

١١٣ وأما قوله :

« وتَسَحَّ خَلَلُهُ طَائِرٌ وساحج ليس له سَسْعَرٌ »
فالتساح مختلف الأستان، فينسب ^(٤) فيه اللحم، فيمنه فينقن عليه،
وقد جُبل في طبعه أن يمزج عند ذلك إلى الشط، ويشعا فاه لطائر يعرفه
بمينه ^(٥)، يقال إنه طائر صغير أرقط [مليح ^(٦)]، فيجى من بين الطير
حتى يسقط بين لحيه ثم ينقره بمنقاره حتى يستخرج جميع ذلك اللحم،
فيكون غذاء له ومعاشاً ^(٧)، ويكون تخفيفاً عن التساح وترفيفاً .
فالطائر الصغير يأتي ما هنا لك ^(٨) يلتبس ذلك الطعم، والتساح يتعرض
له؛ لحرفته بذلك منه .

وأما قوله : « وساحج ليس له [سَحَرٌ ^(٩)] »، فإن السك كله لارثة

(١) ذكره المرزبان في مجبه ٣٠٢ ط : « عقيل بن الرندس » ه : « عقيل
ابن الحورس » س : « يزيد بن الرندس » وقد استخرجت الصواب
من بينها مطابقاً لما في مجمع المرزبان .

(٢) ط : ه : « حبيب لقرطاس » وأثبت ما في س .
(٣) الحيل ، بالفتح : الماء المستنقع في بطن واد . ط : « حيل » س :
« حيل » وأثبت ما في ه .

(٤) س : « فينقن » تحريف .
(٥) يقال شحاف يشعرو ويشعاه شعراً ، وشعاه يشعاه شعياً : فسه ، فهو يلى
والوى . ط : ه : « يشعي » س : « إلى طائر » .

(٦) هذه من س .

(٧) س : « غذاء ومعاشاً له » .

(٨) س : « ملتناك » .

(٩) التكملة من س ، ه .

له . قالوا^(١) : وإنما تكون الرئة لمن يتنفس . هذا ، وهم يرون منخرى السمك ، والخرق النافذ في مكان الأنف منه ، ويعملون ما يرون من نفسه إذا أخرجوه من الماء^(٢) أن ذلك ليس بنفس يخرج من للخرين ، ولكنه تنفس^(٣) جميع البدن .

(العث والحفّات)

وأما قوله :

٣٢ « والثُّمَّ والحَفَّاتُ ذو ضَغْفَرٍ وخرِقٌ يسْقِدهُ وَبُرٌّ^(١) .
فإنَّ الحَفَّاتِ^(٢) دابة تشبه الحية وليست بحية ، وله وعيدٌ شديدٌ ، ونفخٌ وتوثُّبٌ ، ومن لم يعرفه كان له^(٣) أشدَّ هيبةً منه للأعشى والثَّماين . وهو لا يضرُّ بقليل ولا كثير ، والحيات تقتله . وأنشد^(٤) :

أَيْفَايَشُونَ وقد رَأَوْا حَفَّاتِهِمْ قَدْ عَصَهُ فَقَصَى عَلَيْهِ الْأَسُودُ^(٥)
والثُّمَّ : دويبة ترض كلُّ شيء ، وليس له خطرٌ ولا قوة ولا بدن .
قال الزجاج :

(١) س : قال .

(٢) س : من الماء .

(٣) س : يتنفس . تحريف .

(٤) هـ : « والقت » س : « والحفّات » وفي جميع النسخ : « ذو ضغفر » ، تحريف ، وانظر ماسبق من فصح الجاحظ . ط ، هـ : « وخرق » س : « وخرق » صوابهما ما أثبت .

(٥) س : « الحفّات » صوابه بالهاء المهملة .

(٦) س : « عه » .

(٧) دوي تظهر هذا البيت بقافية « الأشجع » ، بحرير في اللسان (٨ : ٢٢٤) . وانظر ديوانه ص ٢٢٤ .

(٨) القباش والمفايشة : المفانسة . والأسود : أعيت الحيات وأعطها . والأشجع في قافية بيت جرير : ضرب من الحيات : س ، هـ : « ويمليشون » ط ، هـ : « أعفاهم » س : « عفاهم » صوابهما ما أثبت .

يَحْتَشِي وَزْدَانُ أَيَّ حَشٍّ وَمَا يَحْتَشِي مِنْ كَبِيرٍ عَشٍّ^(١)
 * إِهَابُهُ مِثْلُ إِهَابِ الْمَثِّ *

وَأَنشُد :

وَعَشْرٌ قَدْ وَكَلْتُ إِلَيْهِ أَهْلِي فَطَلَعَ الْأَهْلُ وَاجْتَمَعَ الْحَرِيمُ
 وَمَا لَمْ يَهِ بِهَ طَرَفٍ فَيُوحَى وَلَا صَكٌّ إِذَا ذَكَرَ الْقَضِيمَ^(٢)
 [وَأَنشُد آخِرَ^(٣)]:

فَإِنْ نَشْتُمُونَا عَلَى نُؤْمِكُمْ فَقَدْ يَفْرُسُ الْمَثُّ مَلْسَ الْأَدِيمِ^(٤)
 وَقَالُوا فِي الْخَفَاتِ هَجَا الْكَرْبِيِّ أَخَاهُ^(٥) قَالَ :

١١٤ حُبَارَى فِي اللَّقَاءِ إِذَا التَّيْنَا وَخَفَاتُ إِذَا اجْتَمَعَ الْفَرِيقُ
 وَقَالَ أَعْرَابِي :

وَلَسْتُ بِمَحْقَاتٍ يُطَاوِلُ شَخْصَهُ وَيَنْفَعُ نَفْعَ الْكَبِيرِ وَهَوَائِيْمُ
 وَقَعَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ وَرَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي كَلَامٌ ، فَأَرَى عَلَيْهِ الْمَوَالِي ،
 وَكَانَ لِلْمَوَالِي فِيهِ مِثَابُهُ مِنَ الْعَرَبِ وَالْأَعْرَابِ ، فَلَمْ يَشْكُ ذَلِكَ الْعَرَبُ

(١) المَثُّ ، بِالْفَتْحِ : ضَعْفُ الْجَسَمِ .

(٢) كَذَا وَرَدَ صَدْرُهُ عَرَفًا . وَطَى بِكَلِمَةِ « طَرَفٌ » أَتَمًا « طَرَسَ »
 وَالطَّرَسُ : الصَّحِيفَةُ . وَالْقَضِيمُ : بِالضَّادِ الْمُصَوِّفَةُ : الرِّقُّ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَكْتَبُ فِيهِ .
 وَفِي الْأَصْلِ : « الْقَضِيمُ » عَرَفٌ .

(٣) هَذِهِ التَّكْلُفَةُ مِنْ س . وَصَاحِبُ الْبَيْتِ التَّالِي هُوَ الْحَمِيلُ ، كَمَا فِي أَشْعَالِ الْمِدَائِنِ
 (١ : ٤٣٤) وَهَذَا دُرُوي فِي رِسْمِ (الْهَضَّة) مِنْ حَيَاةِ الْهَوَانِ غَيْرِ مَنْسُوبٍ ،
 وَكَلَامُهُ رَوَاهُ الْفَرَزْعَنْدَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (٢ : ٥٩) .

(٤) رِوَايَةُ الْمِدَائِنِ وَالْمِصْبُورِيُّ : « فَقَدْ تَقَرَّمُ الْمَثُّ » وَالْفَرَزْعَنْدَرِيُّ : « فَقَدْ يَلْحَسُ
 الْمَثُّ » . وَالْمَثُّ جَمْعٌ ، وَاصْتَحَقَّ هُجَا . وَقَالَ صَاحِبُ الْقِسَاسِ : « وَقَدْ يَحْمُزُ
 أَنْ يَمُنَّ بِالْمَثِّ الْوَاحِدِ » . وَقَدْ عَرَبَ الْجِلْدَ الْأَمْلَسُ مِثْلًا لِعَرَبِهِ فِي بَرَاثَةِ
 مِنَ الْعَرَبِ .

(٥) يَطْلُقَانِ س : « هَجَا الْكَرْبِيِّ يَمُنُّ أَعْلَاهُ » .

أن ذلك للمولى عربى*، وأنه وسط عشيرته، فأنحزل عنه^(١) فلم يكلمه ،
فلما طارقه وصار إلى منزله علم أنه مولى ، فبكر عليه غداة ، فلما رأى
خِذلَانَ جُلُساته له ذلٌ واعتذر ، فسد ذلك قال العربى فى كلمة له :
ولم أذر ما الحفاث حتى بلوته ولا نقض للأشخاص حتى تكشفوا^(٢)
وقد أدركت هذه القضية^(٣) وكانت فى البحرین ، عند مسحر بن السكك
عندنا بالبصرة^(٤) . فهو قوله : « والتم الحفاث ذو نفعه »^(٥) « لأن الحفاث له
خنخ وتوثب ، وهو ضخم شنيع للنظر ، فهو يهول من لا يعرفه .

وكان أبو ديمونة مولى سليمان ، يدعى غاية الإقدام والشجاعة
والعزيمة^(٦) ، فرأى حفاتا وهو فى طريق مكة ، فوجده وقد قتله أعرابى* ،
ورآه أبو ديمونة كيف ينفع ويتوعد ، فلم يشك إلا أنه أحب من الأفعى
ومن الثعبان ، وأنه إذا أتى به [أباه^(٧)] وادعى أنه قتله سيفضى له بقتل
الأسد والبئر والنمر فى نقاب^(٨) ، فحمله وجاء به إلى أبيه وهو مع أصحابه ،
وقال : ما أنا اليوم إلا ذئب^(٩) وما ينبنى لمن أحسن بنفسه مثل الذى
أحسن^(١٠) أن يرمى فى المهالك والمعاطب ، وينبنى أن يستيقظها^(١١) لجهاد

(١) انخرله عنه ، بالزاي : انقطع وانفرد .

(٢) هـ : « ولا نقض » ط ، س : « ولا نقض » وجهها : « ولا نقض » . وإنقض :

أن ينظر جميع ما فى الشيء حتى يعرفه .

(٣) ط ، هـ : « القضية » .

(٤) كذا وردت العبارة .

(٥) فى الأصل : « ففتح » وانظر ما سبق فى ٣٤٥ .

(٦) س : « والعزيمة » .

(٧) التكملة من س .

(٨) فى نقاب : أى دفعة واحدة ، كأنها جمعت فى نقاب واحد . والنقاب : البطن ،

يقال فيه الخلل فى الاثنين يشاهبان : « فرخان فى نقاب » .

(٩) الذئب ، بالكسر : الأكر من الضباع الكثير الشعر .

(١٠) هـ : « لمن أحسن بنفسه مثل الذى أحسن » ، تحريف .

(١١) س : « يستيقظها » معرفة .

أودفع عن حُرمة وحریم يذُبُّ عنه ! وذلك أُنَى هَجَمْتُ على هذه الحية ،
وقد منعت الرِّقَاقَ من الثَّلوك ، وهَرَبَتْ منها الإبل ، وأَمَعَنَ في الحرب
عنه كلُّ بَجَالٍ ضَخَمَ الجُزارة ^(١) ، فهزنتي ^(٢) إليه طبيعة الأبطال ، فراوَقَتْها
حقى وهب الله الظَّفَر . وكان من البلاد أنها كانت بأرضٍ ملساء ما فيها
حصاة ^(٣) ، وبصُرْتُ بهر على قاب قَلوة ، فسميت إليه — وأنا أسوارُ
كما تملون — فوالله ما أخطأتُ حَقَّ لِمِزْمَتِهِ ^(٤) ، حق رزق الله عليه
الظَّفَر . وأبوه والقوم ^(٥) ينظرون في وجهه ، وهم أعلم النَّاسِ بضعف
الحَفَاثِ ، وأنه لم يؤذِ أحداً قط ، فقال له أبوه : ارم بهذا من يدك ،
لعلَّكَ الله ولعنه معك ، ولَمَنْ تصدِّقُ لك ما كنتَ تدَّعيه من الشَّجاعة
والجرأة ! فكبروا عليه وسَمَّوه قاتل الأسد .

(هجاء فيه تشبيه بالث)

١١٥ وما هجوا به حين يشبهون الرجل بالث ، في لُؤْمِه وصِفَرِ قَدْرِهِ ^(١)
قول مُخارق الطَّائِي ، حيث يقول :
وإني قد علَّت مكان عُثَيِّ ^(٢) له إِبِلٌ مُتَلَسِّةٌ تَسُومُ ^(٣)

(١) الجزارة : البدان والرجلان . وانظر سابق في (٢٦٣ : ٥) .

(٢) ه : « فهزني » .

(٣) س : « ليس فيها حصاة » .

(٤) الهزيمة ، بكسر اللام والزاي : واحدة الهلزم ، وهي أصول الخنك .
وحلقها : وسطها . وقد جاء ضمير « الحية » في القصة تارة مؤنثاً وأخرى مذكراً .
والحية ما يذكر ويؤنث .

(٥) س : « وأتوه القوم » ، وهي صحيحة في لغة .

(٦) في الأصل : « قد » .

(٧) متللة : تنال ما ترمى ، يقال ما تلوا ضيفهم بشيء : أي ما أطمعوه .
والسائمة : الرامية .

عن الأضياف والجيرانِ عرب فأودت والفقى ديسٌ لئيم^(١)
ولاني قد علقت مكان طير في أغر كأنه فرسٌ كرم^(٢)
له نغمٌ بعام الحل فيهما ويرزى الضيف، والزق العظيم^(٣)

(الوبر والخرنق)

وأما قوله :

• • • وخرنقٌ بسفذه وزر • • •

فلان الأعراب يزعمون أن الوز يشتعي سفاذ العكرشة وهي أثنى الأرابـ
ولكنه يميز عنها ، فإذا قدر على ولدها وثب عليه . والأثنى تسمى
العكرشة ، والذي ذكره الخرز ، والخرنق ولدهما . قال الشاعر :

قَبَّحَ إِلَهُ عِصَابَةَ نَادِمُهُمْ فِي جَجْجَحَانٍ إِلَى أَسَافِلِ تَفَنِقِ^(١)
أَخَذُوا الْبِتَاقَ وَعَرَّضُوا أَحْسَابَهُمْ
لِحَرْبٍ ذَكَرَ الْحَدِيدُ مُعَرَّقِ^(٢)

-
- (١) عرب ، كذا وردت في ط ، س . وفي هـ : « غوب » . أودت :
هلكت ، من أنها سوف تهلك . وفي الأصل : « فأودت » ولا وجه له . يقول :
سلك الإبل في غير كرم ، فلا يعود على صاحبها منها فضل .
- (٢) الخرنق بالسكسر والفتح : الخرق للكرم من الفتيان والرجال .
- (٣) من بالزق زق الخمر ، أراد أنه يستق شيفه اللبن والخمر . ط ، س : « الزق »
سوابه في هـ .
- (٤) جسيجان وثقت : لعلهما موضعان ، ولم أجدهما فيما لدى من المراجع .
- (٥) البتاق ، من بها الكرام من الإبل . عيرهم بأغفهم الدية . ط ، هـ : « البتاق »
بالتون ، وأثبتت في س . والغرب ، بالحاء المهملة : الحدد المذروب . ط فقط :
« لحرِب » بالميم . ومعرق : يمرق اللحم عن العظم . ولاني في اللسان : « يقال
عرق ما عليه من اللحم بمعرق — وضبطت كثير — أي بشقرة » .

وَلَقَدْ قَرَعْتُ صَفَاتِكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ

مُتَشَبِّهِينَ بِزَاحِفٍ مَتَصِلَتِي

وَلَقَدْ عَزَزْتُ قَنَاتِكُمْ فَوَجَدْتُهَا خَرَعَاءَ مَكْسِرُهَا كَمُودٍ مُخْرِقِي

وَلَقَدْ قَبِضْتُ قَلْبَ سَلَمَةَ قَبِضَةً قَبِضَ الْقَلْبِ عَلَى فَوَادِ الْخِرْقِ

ثُمَّ اتَّحَسَّنْتُ لِخَبِيهِ فَأَكَلَتْهُ فِي وَكْرِ مَرْتَعِ الْجَنَابِ مَعْلَقِي^(١)

قَالُوا : إِنَّهُ قَالِمَا أَبُو حَبِيبٍ بَعْدَ أَنْ قَالَ جُشْمُ مَاقَالٍ ، وَقَدْ قَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامَهُ

(مَا يُشَبِّهُ الْخُرْزُ)

وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ خَلَقَ أَعْرَابِيٌّ قَعَالَ : كَانَ فِي عَصَلَتِهِ خُرْزًا ، وَأَنْ عَصِدُهُ جُرْزًا^(٢) .

وَأَنْشَدُوا لِلْمَاحِرِ وَوَصَفَ مَا تَحَا ، وَرَأَى يَسْتَقِي عَلَى بَثْرِهِ^(٣) ، قَالَ^(٤) :

أَعْدَدْتُ لِلْوَرْدِ إِذَا الْوَرْدُ حَزَزَ^(٥) دَلَوُا جُرُورًا وَجَلَلًا خُرْزُ خَزَزَ^(٦)

وَمَا تَحَا لَا يَنْفَقُ إِذَا احْتَجَزَ كَانَ تَحْتَ جِلْدِهِ إِذَا احْتَجَزَ^(٧)

• فِي كُلِّ عَضْوٍ جُرْزَيْنِ أَوْ خُرْزَيْنِ •

(١) الجناب : الناحية . وفي الأصل : « الجناح » تحريف .

(٢) ط ، هـ : « كان » في اللوسمين ، تحريف . والفضلة : واحدة الفضل ،

وهي كل صفة معها لم غليظ . ط ، هـ : « غلظت » صوابها في س .

(٣) ط : « ورأه تحريف » .

(٤) سبق الكلام على هذا الرجز في (٢٥٩ : ٥) .

(٥) سبق في (٢٥٩ : ٥) « إذا الورد » .

(٦) ط ، هـ : « دلو » تحريف . وسبق في الخامس : « غربا » . في الأصل :

« جروزا » وفي هـ ، س : « وجللا » وفي الأصل : « خرز »

تحريفات .

(٧) سبق في الخامس : « كان جوف جلده » .

وستقول في الأرنب بما يحضرنا إن شاء الله تعالى .

[القول في الأرنب ^(١)]

قال الشاعر ^(٢)

زَعَمَتْ غَدَاةٌ أَن فِيهَا سَيِّدًا ضَخْمًا يَوَازِنُهُ جَنَاحُ الْجُنْدَبِ ^(٣)
بُرُوبِهِ مَا يُرَوِّى الذَّيَابَ فَيَنْتَشِي سُكْرًا وَيُشِيعُهُ كِرَاعُ الْأَرْنَبِ ^(٤) ١١٦
وإنما ذكر كِرَاعَ الْأَرْنَبِ من بين جميع الكراعات ^(٥) لأنَّ الْأَرْنَبَ
هى للوصوفة ^(٦) بقصر الذَّرَاعِ وقصر اليد ^(٧) . ولم يرد السُّكْرُاءُ قط ،
وإنما أراد اليدَ بأثرها . وإنما جمل ذلك لها بسببِ نحن ذا كِرُوءِهِ إن
شاء الله تعالى :

والفرس يُوصف بقصر الذَّرَاعِ قط .

(التوير)

والتَّوِيرُ ^(٨) لكلُّ محتالٍ من صِفَارِ السَّيَّاعِ ، إذا طَمِعَ في الصيدِ

(١) هذا العنوان الأصل من س فقط .

(٢) هو الأبيرد القرطبي كان في الأغاني (١٢ : ١٠) هجو حارثة بن بدر الغدافي كما

سبق في (٣ : ٣٩٨) وكما في الأغاني . والأبيرد شاعر فصيح يمدح من شعراء

الإسلام ولول دولة بني أمية . وترجمته في الأغاني (١٢ : ٩ — ١٥) والمؤتلف

٢٤ ، وقد رواها الجرجاني في الكنايات . ١٢٩ مضمومين إلى زياد الأعجم .

(٣) سبق التنبيه على رواية : « يورابه » في (٣ : ٣٩٨) وهى رواية الأغاني .

(٤) في الأصل : « ينتشى » صوابه من الأغاني وما سبق في الجزء الثالث .

(٥) كذا ورد هذا الجمع .

(٦) س : « لأن الأرنب موصوفة » .

(٧) ط ، هـ : « وصغر اليد » وأثبت ما في س .

(٨) هـ : والتدبير هـ معرفة .

أو خاف^(١) أن يُصاد ، كالثعلب ، وعَنَقِي الأرض ، [و^(٢)] هي التي يقال لها الثَّغَةُ ، وهي دابةٌ نحو الكلبِ الصَّغِيرِ ، تصيد صيداً حسناً ، وربما وائِبَ الإنسانَ فقَرَهُ . وهو أحسن صيداً من الكلبِ . وفي أمثالهم : « لَأَنْتَ أَغْنَى مِنَ الثَّغْرِ عَنْ الرَّقَّةِ^(٣) » وهو الثَّيْنُ الذي تأكله البوابُ والمُشَاةُ من جميع البهائم .

والثَّغَةُ سبعٌ خالصةٌ لَيّاً كلَّ إلا اللحم .
والتَّوْبِيرُ . أن تَضُمَّ بَرَاتِيهَا فلا تَطَأُ على الأرض إلا يطعن الكفُّ ، حتى لا يَرَى لها أثر براتين وأصابع . وبعضها يطأ على زرعاته^(٤) وبعضها لا يفضل ذلك . وذلك كله في السهل ، فإذا أخذت في الحزونة والصَّلاية ، وارتفعت عن السهل حيث لا تُرَى لها آثارٌ - قالوا : ظَلَّفت الأثر تظلفه ظلفاً . وقال الثَّمِيرِيُّ : أَخْلَفَت الأثر إظلالاً .

(بعض ما قيل في الأرنب)

وعن عبد الملك بن عُمر^(٥) ، عن قَبِيصة بن جابر^(٦) : « ما الدنيا

(١) ط ، هـ : « وخاف » صوابه في س .

(٢) ليست في الأصل .

(٣) الرقة ، بضم الراء وتخفيف الفاء المفتوحة : الثين ، وهي كلمة يمانية . وروى في اللسان (١٩ : ٤٧) أن تشديد الثغَة والرقة لثة فيهما .

(٤) الزمرات : هئات شبه أطفال الفم ، في كل لائمة زمستان كأنما خلقت من قطع القرون .

(٥) هو عبد الملك بن عمر بن سويد بن حارثة القرشي - ويقال للقرشي - أبو عمرو الكوفي ، المعروف بالقبلي ، روى عن الأشعث بن قيس ، وجابر بن سمرة ، والمغيرة ، والتميم بن بشير ، وعنه ابنه موسى ، وشمر بن حوشب ، والأعشى . توفي سنة ١٣٦ . انظر تهذيب التهذيب (٦ : ٤١١ - ٤١٣) . وفي الأصل : « عبد الملك بن عمر » تحريف . وانظر لفتيحه التالي .

(٦) هو قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن هيرة الأسدي . روى عن جماعة من الصحابة . وعنه الشامي وعبد الملك بن عمر والريان بن المهيم وغيرهم . وفي تهذيب التهذيب (٨ : ٣٤٥) : « قال عبد الملك عبد عمر بن قبيصة بن جابر » -

في الآخرة إلا كنفقة أرب^(١) .

ويقال حذفه بالتصا كما تحذف الأرب^(٢)

وقال أبو الفرج المصنوع : « لو كانت والله الضبة دجاجة لكانت

الأرب ذرابة » . ذهب إلى أن الأرب^(٣) والذرابة لاستحليل لحومها^(٤)

ولا تنقلب شعوما^(٥) وإنما سميتها بكثرة اللحم . وذهب إلى ما يقول المحبون

منهم بلغم الضبة ؛ فإنهم يزعمون أن الطميين متشابهان . وأنشد :

وَأَنْتَ لَوْ دُفِنْتَ الْكُشَى بِالْأَكْيَازِ لَمَا تَرَكَتِ الضَّبَّ يَسْتَبِي بِالْوَادِ

قال : والضبة يعرض لبيض الظليم ؛ ولذلك قال الحجاج لأهل الشام :

« إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ كَالظَّلِيمِ الرَّامِحِ مِنْ فَرَاخِهِ » ، ينفي عنها المذرة^(٦) ، ويباعد

عنها الحجر ، ويذكرها من الطر ، ويحميها من الضباب ، ويمرر منها من

= ألا أخبركم من صحبت ؟ صحبت عمروا رأيت أحدا أتته في كتاب الله من ، وصحبت طلحة لما رأيت أحدا أظلم فجعل من ، وصحبت عمرو بن العاص لما رأيت أم ظرفا من ، وصحبت مطوية لما رأيت أكثر حلا من ، وصحبت زيادا فلم أراكم جليسا من ، وصحبت المغيرة فلأن ملهنة لما أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالسكر تخرج من أبوابها كلها .

(١) في اللسان : « تفج الأرب إذا ثار » . وقد روى هذا الحديث فيه بلفظ : « من الآخرة » . وحذف عليه بقوله : « أي كوثبت من مجله » . يريد تقليل مدتها . وفي الأصل : « كنفقة » بالتاء ، صوابه بالجيم .

(٢) س : « بالتصا » . وفي اللسان : « ويقال تصا مصاة ، بالهاء ، يقال أصمت مصاته » . قال : « ومنهم من كره هذه اللفظة » ثم قال : « وقال الفراء : أول من صنع بالمرأى هذه مصاة بالهاء » .

(٣) في الأصل : « الأرب » .

(٤) ط : هـ : « تستحل » صوابه في س .

(٥) ط : « شعومها » صوابه في س ، هـ .

(٦) في اللسان (٢٧٨ - ٢) : « والعرب يجمل الفرس كتابية من اللغ والمخ » . س : « المراتع » صوابه في ط ، هـ والبيان (٢ : ١١٥) .

(٧) المذرة : قطع الطين اليابس . وفي الأصل : « المذرة » وصواب النص من البيان .

الذئب . يا أهل الشام أتم الجنة ولأفواه^(١) ، وأتم العدة والحذاء .

(ما يشبه بالأرنب)

ثم رجع [بنا^(٢)] القول إلى الأرناب . فمما في الخليل مما يشبه الأرنب^(٣)
قول الأعشى^(٤) :

أما إذا استقبلته فكأنه جفج سما فوق التعليل مشذب
١١٧ وإذا تصفحه القوارس مفرضا فقول سرحان الفضا للتصيب^(٥)
أما إذا استدبرته فتسوقه ساق يقصها وظيف أحدب^(٦)
منه ، وجاعة كأن حماها كشطت مكان الجمل عنها أرنب^(٧)
وقال عبد الرحمن بن حسان :

كان حما تينها أرنبا ن غيضا خيفة الأذوب

(١) الجنة ، بالفهم : ما وأراك من السلاح واستوت به . وفي الأصل : « الجنة » وهو من مطروى التصحيف .

(٢) هذه الزيادة من س .

(٣) س : « الأرناب » .

(٤) لم ترد الأبيات في ديوان الأعمش طبع جاز . وإنما أثبتت في ملحقاته . والصواب نسبها إلى المرار المعوى كما في كتاب الخليل لأبي عبيدة ص ٩٩ — ١٠٠ . وقد سبقت ترجمة المرار في (٤ : ٤٦٥) . وانظر للمفضليات (١ : ٧٠) طبع المعارف .

(٥) القرحان ، بالكسر : الذئب . للتصيب : المنتصب القائم . وفي الأصل : « التصيب » بمعنى المتصدر ، ولا وجه له . وانظر لهذا المعنى البيت ١٩ من المفضليات ١٧ والبيت الثاني من المفضلية ٧٣ طبع المعارف .

(٦) الوظيف لكل ذي أربع : ما فوق الراس إلى مفصل الساق . يقصها : أراد يحملها على القمص ، وهو أن يرفع القمص يديه وي طرحها معا . ط ، هـ : « يقصها » س : « يقصها » . وصواب الرواية من كتاب أبي عبيدة . وكلمة : « ساق » محركة في الأصل ، فهي ق ط : « سوكا » وفي س ، هـ : « سوك » صوابها في كتاب الخليل .

(٧) الجامرة : حرف الورك المشرف على الفخذ . والحماة : اللحة المجتمعة في ظلمر الساق من أمل .

(طول عمر الأغصف والأرنب)

وأشد الأرم :

بأغصف الأذن الطويل السر وأرنب الخلق تسلو الأرم^(١)
قد سمعت من يذكر أن [كبر^(٢)] أذن الإنسان دليل على طول عمره ،
حتى زعموا أن شيخاً من الزنادقة ، لمنه الله تعالى ، قدموه لتضرب عنقه
فعدا^(٣) إليه غلام سدي كان له ، قال : اليس قد زعمت بأمولاي أن
من طالت أذنه طال عمره ؟ قال : بلى ، قال : فإمام يقطونك ! قال : إنما
قلت : إن تركوه !

وأنا لا أعرف ما قال الأرم ، ولا سمعت شيراً حديثاً ولا قديماً يخبر
عن طول عمر الأرنب . قال الشاعر :

شيلة في قدح تبيح حاذر^(٤) نسق دم الجوف لنظير قلبر^(٥)
إذ لا تزال أرنب^(٦) أو فادر^(٧) أو كروان^(٨) أو حباري حاسر^(٩)
إلى حبار أو أتان عاقر^(١٠) .

(١) الأغصف الأذن : المسترعيا . وفي الأصل : « بأصفت » محرقة . وانظر لأرنب
الخلق (٤ : ١٣٤ / ٦ : ١٢٢) . وتلو النحر : ولده . وأسل الطوق بالكسر :
ولده . الناقة التي يطلوها .

(٢) التكملة من س ، هـ .

(٣) ط : « تسلو » سواءه في س ، هـ .

(٤) الشيلة : النسل الطويل الرفيف . والحاذر : الخفيف . وفي اللسان : « ودمج
حاذر : غليظ . والحواذر من كسب الرماح : القلائد المستديرة » . وفي الأصل :
« حاذر » ولا وجه له .

(٥) كما ورد البيت . ولم أجد لهذا الرجز مرجعاً .

(٦) القادر : المن من الأوهال . وفي الأصل : « قادر » تحريف .

(٧) الحاسر : التي تحسر مع الغير أيام التصير . وفي الأصل : « حاسر » ولا وجه له .
(٥ : ٢٢٢ س ٧٠) . وفي الأصل : « كاسر » ولا وجه له .

(٨) س : « وأتان عاقر » .

(لبن الأرنب)

قال : وزعمون أنه ليس شيء من الوحش ، في مثل جسم الأرنب أقل لبناً ودُوراً على ولده منها . ولذلك يُضربُ بذرّها للثعلب . فمن قال في ذلك عمرو بن قتيبة ، حيث يقول :

ليس بالمطمع الأرنب إذ قاء من دَرِّ القلح في الصنوبر^(١)
ورأيت الإمام كالجمل البالي عكوفاً على قرارة قدير
ورأيت الدهقان كالودع الأهـ جني ينباع من وراء الستـ^(٢)
حاضر شر كم وخير كم د رُخرويس من الأرنب بكر^(٣)

(قصر يدي الأرنب)

والأرنب قصير اليدين ؛ فذلك يخفُّ عليه الصنماء^(٤) والتوقل في الجبال . وعرف أن ذلك سهل عليه ، فصرف بعض حيله إلى ذلك ، عند إرهاب الكلاب إياه . ولذلك يُعجبون بكل كلب قصير اليدين ، لأنه إذا كان كذلك كان أجدر أن يلحقها .

(من أعاجيب الأرنب)

١١٨ وفي الأرنب من العجب أنها تحيض ، وأنها لاتسن ، وأن قضيب الخنزير ربما كان من عظمه ، على صورة قضيب الثعلب^(٥) .

-
- (١) سبق شرح هذه الآيات في (٥ : ٧٣ — ٧٤) . وفي الأصل هنا : ه في الصبر تحريف .
(٢) في الأصل : ه ورأيت الرجال كالودع الأنضم ولثبت صوابه من الخامس .
(٣) في الأصل : ه دم جرو تحريف .
(٤) أراد الأرض ذات الصنماء ، بفتح الصاد وسكون الهمزة ، وهي التي يشتد صمودها على العراق .
(٥) انظر ملحق في هذا الجزء ص ٣٥٥ .

ومن أعاجيبها أنها تنام مفتوحة العين ، فربما جاء الأعرابي نحق يأخذها^(١) من تلقاء وجهها ، ثقةً منه بأنها لا تبصر .
وتقول العرب : هذه أرنبٌ ، كما يقولون : هذه عقاب ولا يذكرون .
وفيها التّوير القى ليس لشيء من الدواب التي تحتال بذلك ، صائدةٌ كانت أو مصيدةٌ ، وهو الوطء على مؤخر القوائم ، كي لا تنرف الكلابُ آثارها ، وليس يعرف ذلك من الكلاب إلا للساير . وإنما تفعل ذلك في الأرض اللينة . وإذا ضلت ذلك لم تسرع في المرب . وإن خافت أن تُدرك انخرت إلى الحزونة والصّلاية . وإنما تستصل التّوير قبل دنو الكلاب .

وليس لشيء من الوحش ، مما يؤصف بقصر اليدين ما للأرنب من السرعة والفرس يوصف^(٢) بقصر الكراع فقط .

(تليق كعب الأرنب)

وكانت العرب في الجاهلية تقول : من طلق عليه كعبُ أرنب لم تصبه عينٌ ولا نفسٌ ولا سحر ، وكانت عليه واقيةٌ ، لأنّ الجنّ تهرب منها ، وليست من مطاياها^(٣) لمكان الحيض .

وقد قال في ذلك امرؤ القيس :

يَاهِنْدُ لَا تَنْكَحِي بُوَهَةً عَلَيْهِ حَقِيقَتُهُ اخْتَبَا^(٤)

(١) ط ، هـ : هـ أن يأخذها ، وسواه في س .

(٢) س : و توصف ، ، والفرس يذكر ويؤت .

(٣) انظر لمطايا الجن ماسبق في ص ٤٦ .

(٤) البومة ، بالهم : الرجل الضعيف . والحققة : الشعر الذي يولد به الغنل ، والأحسب : الذي أبيشت جلته من داء قضت شعرته فصار أحر وأبيض . يقول : كأنه لم تعلق حقيقته في صفه حتى ضاع .

مَرْسُةٌ بَيْنَ أَرْسَافِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْضِي أَرْبَابًا^(١)
لِيَجْزَلَ فِي يَدِهِ كَتَبَهَا حِذَارَ النَّيَّةِ أَنْ يَنْطَبَا
وَفِي الْحَدِيثِ . « بَكَى حَتَّى رَسَتْ عَيْنُهُ » مَشْدَدَةٌ وَغَيْرُ مَشْدَدَةٍ ، أَيْ
قَدْ تَغَيَّرَتْ^(٢) . وَرَجُلٌ مَرْسَعٌ وَامْرَأَةٌ مَرْسَعَةٌ .

(تَمْشِيرُ الْخَائِفِ)

وَكَانُوا^(٣) إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمْ قَرْيَةً خَافَ مِنْ جِنِّ أَهْلِهَا ، وَمِنْ وَهْلِ
الْحَاضِرَةِ ، أَشَدَّ الْخَوْفِ ، إِلَّا أَنْ يَقِفَ عَلَى بَابِ الْقَرْيَةِ فَيَعْتَشِرُ كَمَا يَمْتَشِرُ
الْحَمَارُ فِي نَهْيِهِ^(٤) ، وَيَطْلُقُ عَلَيْهِ كَيْبُ أَرْبَابٍ . وَلَقَدْ قَالَ قَائِلُهُمْ :
وَلَا يَنْفَعُ التَّمَشِيرُ فِي جَنْبِ جِرْمَةٍ وَلَا دَعْدَعٌ يُغْنِي وَلَا كَيْبُ أَرْبَابٍ^(٥)
الْجِرْمَةِ^(٦) : الْقِطْعَةُ مِنَ التَّنْزِلِ . وَقَوْلُهُ : « دَعْدَعٌ » كَلِمَةٌ كَانُوا
يَقُولُونَهَا عِنْدَ الْخَيْلِ . وَقَدْ قَالَ الْخَادِرَةُ^(٧) :

وَمَطِيقَةٌ كَلَفْتُ رَحْلَ مَطِيقَةٍ حَرَجَ تَنْمٌ مِنَ الْبَنَارِ بِدَعْدَعٍ^(٨)

(١) الْمَرْسَةُ ، بِكسر الميم المشددة : الْفَاسِدُ الْعَيْنُ . وَأَنَّهُ إِتْيَافًا لِلْفَتْحِ الْبَوَّحَةِ . وَقِيلَ :
الْمَرْسَةُ قَالِي لَا يَرْجُحُ مِنْ مَتَرِهِ ، زَادُوا الْهَاءَ الْمُبَالَغَةَ . وَيُرْوَى : « مَرْسَةٌ »
بِالْفَرْعِ وَفَضَحَ الْعَيْنُ ، وَهِيَ دَوَابَّةُ الْأَسْمَى ، وَقَالَ : وَالْمَرْسَةُ كَالْمَلَلَةِ ، وَهِيَ
أَنْ يُلْغَطَ سِيرُ تَهْمُوقٍ فَيَدْخُلَ فِيهِ سِيرُ نَيْبِيلٍ فَيُأَرْسَفُ دَلْمَا لَعِينٍ . وَالْعَسَمُ : عَيْسٌ
فِي الْمَرْقِ يَخْرُجُ مَعَهُ الْكَيْبُ . يَقُولُ : بِهِ عَسَمٌ بَيْنَ أَرْسَافِهِ .

(٢) فِي السَّانِ : « يَتَغَيَّرُ قَدْرُهُ وَتَغْيِيرَاتُ وَهْلَتِ أَجْزَائِهَا » .

(٣) ط ، هـ : « وَكَانَ » وَأُثْبِتَ مَا فِي س .

(٤) عَشَرَ الْخَيْلِ ، تَابِعَ التَّهْمُوقِ عَشَرَ تَهْمُوقَاتٍ ، وَوَلَّى بَيْنَ عَشْرِ تَرْجِيهَاتٍ فِي نَهْيِهِ .

(٥) الْجِرْمَةُ : يَكْسِرُ الْجَيْمُ : مَا جَرِمَ وَصَرِمَ مِنَ التَّنْزِلِ . ط : « حَرْمَةٌ » هـ :

« حَرْمَةٌ » صَوَابُهَا فِي س .

(٦) ط : « الْحَرْمَةُ » هـ : « الْحَرْمَةُ » صَوَابُهَا فِي س .

(٧) الْخَادِرَةُ ، لَقَّبَ فَلْبُ عَلَيْهِ . وَاسْمُ قَتِيلَةٍ بِنْتُ أَوْسَ بْنِ عَمْسَانَ . وَهِيَ مِنْ شُعْرَاءِ

الْجَاهِلِيَّةِ . انْظُرِ الْأَنْثَى (٣ : ٧٩) .

(٨) الْمَرْجُ : الْخَالَةُ الْمُسَيِّمَةُ الطَّرِيقَةَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . ثُمَّ مِنْ الْقَمِ ، وَهِيَ الْإِغْرَاءُ . -

وقالت امرأة من اليهود :

وليس لوالدة تفتها ولا قوتها لابنها دغدع^(١)

تداری غراء أحواله وربك أعلم بالضرع^(٢) ١١٩
وقد قال عروة بن الورد ، في التفسير ، حين دخل المدينة قيل له : إن لم
تعثر هلكت ! فقال :

لعمري لئن عثرت من خيفة الردى

نُهاى المسير إني لجزوع^(٣)

(قع الأرنب)

وللأرنب جلد وور يفتقع به ، ولجه طيب^(٤) ، ولا سبأ إن جمل

تحشيا^(٥) ؛ لأنه يجمع حسن النظر ، واستفادة العلم مما يرون من تديرها
وتدير الكلاب^(٦) ، والانتفاع بالجلد وبأكل اللحم . وما أقل ما يجتمع
هذه الأمور في شيء من الطير .

= يقول : إذا أنفى طية في سفر حمل رحلها على غيرها . ط : « حل طية »
س ، هـ : « وحل » س : « جرح » صواب هذه التصريفات ما أثبت من
المفصلات (١ : ٨ طبع المعارف) والديوان ص : « مخلوطة الشقطة يدار
الكتب المصرية .

(١) نفت الرأق : قفل حين الرقة . هـ : « تفتها عرف . يقول : ليس ينفعها شيء
من ذلك .

(٢) كذا في ط . وفي س ، هـ : « تداری عزاء » .

(٣) انظر القصة مفصلة في مصمم البلدان (روضة الأجداد) . والبيت من أبيات في ديوانه
٩٩ . وانظر القصص (٨ : ٤٩) وعناصرات الغائب (١ : ٧٤) والميدان
في قولهم : (عشر والموت شجا الوريده) .

(٤) هـ : « وطيب » تحريف .

(٥) محشيا : نسبة إلى الحش ، وهو الاشتواء . وفي اللسان (٨ : ٢٣٧) : « عشاوا
بغير أهل الناس : اشغوه » .

(٦) كذا وردت هذه العبارة على ما هنا من تحريف ونقص . ولعل صواب آخرها :
« ما يرون من تديرها قبل دنو الكلاب » انظر ص ٣٥٧ .

وأما قوله ^(١) :

إذا اجتدر الناسُ للمالِ رأيتهم قيامًا بأيديهم مُسوكُ الأرنابِ
فإنه ^(٢) هجاءُ يأتيهم لا كسبَ لهم إلا صيدُ الأرنابِ ويبيع جلودها .
(الحلكاء)

وأما قوله :

٣٣ « وفائنٌ في الرملِ فوحيدةٌ ليس لها نابٌ ولا ظفرٌ »
فهذا الفائنُ هو الحلكاء . [والحلكاء ^(٣)] : دويبةٌ تنوصُ في الرملِ ،
كما يصنع البطائرُ التي يسمى الفئلس ^(٤) في الماء . وقال ابنُ سُحيمٍ
في قصيدته التي قصَدَ فيها الفرائب ^(٥) :
« والحلكاءُ التي تَبْتَغِجُ في الرملِ ^(٦) .

(شحمة الرمل)

ومما ينوصُ في الرملِ ^(٧) ، ويسبح فيه سباحةُ السمكةِ في الماء ،
شحمةُ الرملِ ، وهي شحمةُ الأرضِ ، بيضاءُ حسنةٌ يشبه بها كفُّ المرأةِ .
وقال ذو الرمة في تشبيه البتنان بها :

(١) في الأصل : « قولهم » .

(٢) هذه الكلمة ليست في ط ، هـ . ووردت في س بحرفه برسم : « فائنه » .

(٣) الكلمة من س ، هـ . وانظر سابق في ص ٢٠ .

(٤) في اللسان والقاموس : « الفئلة » . وقال صاحب القاموس : « جمعه فئاس » .

س : « الفئاس » وله اشتقاق صالح ، ولكنهم لم يذكروه في الطبر .

والفئس : الفئوس .

(٥) س : « الفرائب » .

(٦) الجج : الشق . ط : « يجج » هـ : « ينجج » بحرطان . وهو قطعة من بيت

من بحر البسيط .

(٧) هذه العبارة ساقطة من س . وفي ط ، هـ : « وفي الماء » سواءه :

« في الرمل » .

خرايب أمثال^(١) كأن بناتها . بناتُ القفا تخفق مراراً وتظهر^(٢)
وقال أبو سليمان الفنوي : هي أعرس من الظاء^(٣) بيضاء [حسنة^(٤)]
منقطة بحمرة وصفرة ، أحسن دواب الأرض .

وتشبه أيضاً أطراف البنان بالأساريع وبالقسم ، إذا كانت مُطرقة^(٥)
وقال مرقش :

التشرُّ منك والوجوه دنا نيرُ وأطرافُ الأُكف عَمَ^(٦)
وصاحب البلاغة من العائنة يقول : « كأن بناتها البَيَّاح^(٧) والدُّواج^(٨) ،
ولها ذِرَاعُ كأنها شَبُوطَة^(٩) » .
ويشبه أيضاً بالدُّمقس .

(شعر فيه خرافة)

ومن خرافات أشعار الأعراب ، يقول شاعرهم^(١٠) :

أشكروا لله العلى الأبعد عشائراً مثل فراخ السرهد^(١١)

(١) الخرايب : جمع خرموية ، وهي الشابة البيضاء اللون الحسنة الدفينة العظم .
أمثال : أشباه .

(٢) الظاء : واحدة الظاء ، بالفتح ، وهو دويبة حل غلقة سام أبرص . ط :
« الظاء » س : « للظلة » هـ : « المظلة » وفي ثمار القلوب ٢٠٣ : نقلنا عن
الملاحظ : « المظاية » صوابها ما أثبت .

(٣) التكملة من س .

(٤) يقال طرقت الجارية بناتها إذا غصبت أطراف أصابعها بالحناء .

(٥) أثبت من تصديده في المفصليات (٢ : ٢٨ طبع المعارف) .

(٦) البياح : ضرب من السمك صغار أمثال شير . انظر ماسبق في ٨٧ . وفي الأصل :
« البياح » بالميم ، محرف .

(٧) الدواج كرمات وغراب : لحاف يلبس . وانظر ماسبق في (٥ : ٢٢٢) ط ،
هـ : « الدواج » س : « الرواج » صوابها ما أثبت .

(٨) الشبوط : سمك دقيق القلب مريض القوس صغير الرأس ، يتكرر في دجلة ، Carp .

(٩) س : « يضمهم » .

(١٠) ط ، س : « صابرا » . وأثبت ما في هـ . وفي هـ أيضاً : « مثل مزاج » .

عشاراً قد تيقنوا بقدّده^(١) قدساقهم حيث الزمان الأنكد
 وكلّ جريء وكلّ جُدُج^(٢) وكلّ رامٍ في الرمال يمتدّي
 ١٢٠ وكلّ نفاض التقا ملهّد^(٣) ينصبّ رجله حذارً للصدى^(٤)
 وشحنة الأرض وفرّخ المدهد^(٥) والقار واليزبوع مالم يسفد
 فزارم ناقة لم تخذ^(٦) شواء أحنّاش ولم تفرّد^(٧)
 من الحبين والتقاء الأجرد^(٨) بيت بشري مادنا بقدّده^(٩)
 وكلّ مقطوع الراملكد^(١٠) حتّى ينالوه جود أو يد
 منها وأبصار سقال جمد^(١١) يندرون بالجهد وبالتشرّد^(١٢)
 * رَحَقًا وَحَبِوًا مِثْلَ حَبِوِ الْقَمَدِ *

(١) في الأصل : عشاراً ، تحريف . س : بقرقة ، ط : هـ : بفرقة ، سواهما ما أثبت .

(٢) المجدد : دويّة حل خلفه المحتجب قصر بالليل . وقال العديس : هو الصدى .
 ط : هـ : جريد هـ : جريد هـ سواهما في س . ولعل الكلام : لكلّ حرباء
 أي ساقهم هذه الأشياء .

(٣) اللهد : المستصف بالليل .

(٤) س : هـ : حذا . ويصيّ بذك القلبة أم حين ، إذا طردعا للصبيان وأدركها
 الإماء وكلفت حل رجلها ونشرت لها جناحين أغبرين حل مثل لونها ، وإذا
 زادوا في طردعا نشرت أجنحة كن تحت ذيك الجناحين لم ير أحسن لونها منهن
 ما بين أسفر وأحمر وأخضر وأبيض .

(٥) س : هـ : سواه . ط : هـ : ولم تفرّد .

(٦) الحين ، كأنه ضيّ به جمع الحينة . والحينة لغة في أم حين . وفي الأصل : ومن
 الجين ، ولا وجه له . والقاء : جمع مظلة . ط : هـ : القلاء : س :
 القلاء : سواهما ما أثبت .

(٧) مادنا ، هي في س : ماذا . وفي هـ : بفرقة .

(٨) الملكد ، من الملكة ، وهي الفلز . ومقطوع القرا : لهايا :
 ومقطوع القرا .

(٩) ط : هـ : يندرون بالجهد وبالتشرّد .

وأما قوله :

٣٤ « حرباءؤها في قَيْطِهَا شَائِسٌ حَتَّى يُوَافِيَ وَقْتَهُ النَّصْرُ

٣٥ يَمِيلُ بِالشَّقِّ إِلَيْهَا كَمَا يَمِيلُ^(١) فِي رَوْحَتِهِ الزَّهْرُ »

قال : والحرباء دويبة أعظم من العنّاءة^(٢) أغبر ما كان فرحاً ، ثم يصفر . وإنما حياته الحر . فتراه أبداً إذا بدت جنة^(٣) يعنى الشمس ، قد لجأ بظهوره إلى جذيل^(٤) فإن رمضت الأرض ارتفع . ثم هو يقلب^(٥) بوجهه أبداً مع الشمس حيث دارت ، حتى تقرب ، إلا أن يخاف شيئاً . ثم تراه ساجاً بيديه^(٦) ، كما رأيت من الصلوب ، وكما حيت عليه الشمس رأيت جله قد يخضر . وقد ذكره ذو الرمة بذلك فقال :

يَظَلُّ بِهَا الْحَرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجَذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكْبُرُ^(٧)

(١) ط : « ميل » صوابه في س ، هـ .

(٢) في الأصل : « العنّاءة » حرف .

(٣) جنة ، علم الشمس ، كما يقال لها ذكاء ، وإلاهة ، والقصح ، والجونة ، والنزلة والمبارية ، والبيضاء ، ويوح . وفي الأصل : « أبداً أبدت جنة » .

(٤) الجذيل : « مصفر جذل » وهو بين الميدان ما كان على مثال شماريخ النخل ، وما عظم من أصول الشجر المقطع . ط ، س : « جذيل » صوابه في س .

(٥) س : « يقلب » .

(٦) شبح يديه : مدحها . وفي اللسان : « وشبهه : مدح كالصلوب » وقال جرير :

وطيك من صلوات ربك كلما شبح الحبيج لليلتون وفاروا

ويقال تشبح الحرباء على السود : امتد . وفي الأصل : « ساجاً بيديه » تحريف .

(٧) في الأصل : « إلى الحول إلا أنه لا يكفر » صوابه من القهوان ٢٢٩ وحلقة ابن الشجرى ٢٢٦ . ورواية صدره عند ابن الشجرى : « يصل بها الحرباء » .

إِذَا حَوْلَ الظِّلُّ الشَّيْءَ رَأَيْتَهُ حَيْنَمَا فِي قَرْنِ الصُّحَى يَنْقَصِرُ^(١)
غَدَا أَصْفَرَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنَ الصُّحَى وَاسْتَقْبَلَ الشَّمْسَ أَخْضَرَ^(٢)
(خضوع بعض الأحياء للشمس)

وكذا الجبل أيضاً يستقبل بهامته الشمس ، إلا أنه لا يدور معها
كيف دارت كما يفعل الحرياء^(٣).

وشقائق الثمان والخيوى يصنع ذلك ، ويفتح بالهار ، وينضم
بالليل^(٤) . والتيلوفر الذي ينبت في الماء^(٥) ينصب الليل كله يظهر بالهار^(٦)
والسلك الذي يقال له الكوسج^(٧) ، في جوفه شحمة طيبة ، وهم يسمونها

(١) حول ، يصدى ولا يمتد ، وروى بيت ذى الرمة ربح الظل ونصب العشى :
أى تحول في وقت العشى . وروى بنصب الظل ورفع العشى على أن يكون العشى
هو السائل والظل مفعول به . قال ابن ربي : « يقول : إذا حول الظل العشى
وذلك عند ميل الشمس إلى جهة المغرب صار الحرياء متوجهاً لليلة فهو خفيف .
لذا كان في أول النهار فهو متوجه للشرق ، لأن الشمس تكون في جهة المشرق
فيصير متصمراً ، لأن التنصاري متوجه في صلاتها جهة المشرق » . انظر اللسان (١٣ : ٢٠٦) .

(٢) الصبح ، بالكسر : ضوء الشمس على الأرض . وفي الديوان واللسان (٣ : ٢٥٦)
« غدا أكهب الأمل » . والكعبة : لون غير خالص في الحمرة .

(٣) ط ، هـ : « كما تفعل الحرياء » . وإنما الحرياء مذكر ، والأنثى حرياءة .

(٤) انظر ماسبق في (٥ : ١٠٣) .

(٥) التيلوفر ، شجيرة صاحب القلموس يفتح النون واللام ضبط قلم . والكلمة مولدة
وهي فارسية الأصل . انظر شفاء الغليل والألفاظ الفارسية لأدى هير ١٥٥ .

وفيه في الفارسية لثلاث : يقال تيلوفر ، وتيلوفر كك ، وتيلوفر ، وتيلوفر ،

وتيلوفر ، وتيلوفر . انظر استنباط ١٤٤٤ . ط ، هـ : « ينبت

بالماء » وأثبت ما في س .

(٦) وفيه يقول الشاعر الفارسي :

كر بكذوى شي يساني كثير تيلوفر ميان آيست

تيلوفر زآه برآرد متلارد رويت آفتابست

يقول لمشوقه : لو حردت ذات ليلة في بستان ، وصدر التيلوفر غارق في وسط

الماء ، لرفع التيلوفر رأسه من الماء ، إذ يخال وجهك الشمس .

(٧) انظر ماسبق في (٤ : ٤٥ ، ١٠٢) .

السَّكِيْدَ، فَمِنْ اَصْطَادُوْهَا هَذِهِ السَّكَّةُ لَيْلًا وَجَدُوْا هَذِهِ الشَّحْمَةَ فِيْهَا وَافَرَةً ،
وَإِنْ اَصْطَادُوْهَا نَهَارًا لَمْ تُوْجَدْ . وَقَدْ ذَكَرَ الْحَطِيئَةُ ^(١) دَوْرَانَ النَّبَاتِ
مَعَ الشَّمْسِ حَيْثُ يَقُوْلُ :

بِمَسْتَأْسِدِ الْفَرْدَانِ حَوْزِ تِلَاعُهُ فَنُوَازُهُ مِيلًا إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ ^(٢) ٢١
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

إِذَا جَعَلَ الْجُرْبَادُ يَنْبِرُ لَوْنُهُ وَيَخْضَرُّ مِنْ لَفْحِ الْمَجْبُورِ غَابِغُهُ ^(٣)
وَيَسْتَبِيحُ بِالْكَفَيْنِ شَبَحًا كَأَنَّهُ

أَخُو فَجْرَةٍ عَالِي بِرِّ الْجَنْعِ صَالِبُهُ ^(٤)
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ أَيْضًا :

وَهَاجِرَةٌ مِنْ دُونِ مَيَّةٍ لَمْ يَقْلُ
قَلْبِي بِهَا وَالْجُنْدُبُ الْجَوْنُ يَرْمِجُ ^(٥)
إِذَا جَعَلَ الْجُرْبَادُ نَمًّا أَصَابَهُ مِنَ الْحَرِّ يَلْوِي رَأْسَهُ وَيَرْمِجُ ^(٦)
وَقَالَ آخَرُ ^(٧) :

كَأَنَّ بَدْيَ حِرْبَانِهَا مَشْمَسًا يَدَا مَحْرَمٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَائِبٍ
وَقَالَ آخَرُ :

- (١) هذا يصحح سابق من نسبة البيت في (١٠٣ : ٥) .
- (٢) سبق الكلام مفصلاً على هذا البيت في (١٠٣ : ٥) .
- (٣) الغابغ : جمع غيب ، وهو الجلد الذي تحت الحنك .
- (٤) يصبغ يصبغ : يدها . وفي الأصل : « يصبغ بالكفين نجساً » صوابه في البيهقي ٤٧ . يقول : كأنه رجل يمر فرسه صالبه فوق الجلع .
- (٥) يقل : من القيلولة ، وهي النوم في القنطرة نصف النهار . وفي البيهقي ٨٦ : « لم تقل ، بالثأثوث . والقلوس : القنية من الأيل . قال لعلب : « يا جرون جعلنا الأبيض والجرون الأسود ، وهو من الأضداد . يرمج : يضرب برجله الأرض من شدة الحر . والجندب شبه الجراد في ظهره فقط » .
- (٦) رمج ورمج : تمهل من السكر وغيره .
- (٧) هو ذو الرمة ، لا آخر . انظر ديوانه ص ٢٠ .

لَقَى يَلْفَحُ الْحِرْبَاءَ حَتَّى كَانَتْهُ أَخْوَحَرَاتٍ بَزْ تَوْنِيهِ ، شَامِحٌ ^(١)
وَأَنشَدُوا :

قَدْ لَاحَتْهَا يَوْمٌ شَمُوسٌ يَلْهَابُ أَبْلَجُ مَا لَشَمْسُهُ مِنْ جَلِيلٍ ^(٢)
يَرَى الْإِكَامَ مِنْ حَصَاةٍ طَبْطَابٍ ^(٣) شَالِ الْحَرَائِيَّ هُ بِالْأَذْنَابِ ^(٤)
وَقَالَ الْبَيْاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ :

عَلَى قُلْعِي يَطُوبُهَا كُلُّ سَبَسْبٍ تَحَالُ بِهِ الْحِرْبَاءُ أَنْشَطَ جَالِيَاً
وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

تَجَاوَزْتَ وَالْمُصْفُورُ فِي الْمَجَرِّ لَاجِيٌ

مَعَ الصَّبِّ وَالشَّقْدَانُ تَسْمُو صُدُورُهَا ^(٦)
وَقَالَ أَبُو زَيْنِدٍ :

وَأَسْتَكْنُ الْمُصْفُورُ كَرَهَا مَعَ اللَّغْ

بٌ وَأَوْفَى فِي هُودِهِ الْحِرْبَاءُ ^(٧)

وَالشَّقْدَانُ ^(٨) : الْحَرَائِي . وَقَوْلُهُ : « تَسْمُو » [أَيْ تَرْتَفِعُ] فِي الشَّجَرَةِ

(١) الْحِرْبَات : جَمْعُ حَرْبَةٍ ، وَهِيَ الْمَرْءَةُ مِنْ حَرْبَةٍ حَرْبَابًا بِالصَّرِيحِ : سَلْبُهُ مَالُهُ . بَزْ تَوْنِيهِ أَيْ بَزْهُ الْقَمْسِ تَوْنِيهِ ، يُقَالُ بَزْمِيَابُهُ وَبَزْمِيَابُهُ ثِيَابُهُ أَيْ سَلْبُهُ . وَقَدْ أَرَادَ أَتَوَابَهُ فَعَبَّرَ بِالْمُفْرَقِ مِنَ الْجَمْعِ ، وَكَذَلِكَ يَفْعُلُونَ . وَشَجَّعَ الدَّمَامَى : مَدَّ يَدَهُ لِقُدَامَاهُ . كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَى مَنْ صَنَعَ بِهِ ذَلِكَ . ط : س : وَشَامِحٌ ه : وَشَامِحٌ ه صَوَابُهُمَا بِالْهَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، كَمَا أَثْبَتَ .

(٢) الْأَبْلَجُ : الْمَشْرِقُ الْمَقْبِيُّ . وَفِي الْأَصْلِ : « لَطِجٌ » تَحْرِيفٌ .

(٣) كَلَّمَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ .

(٤) الْحَرَائِي : جَمْعُ حَرْيَاءٍ . شَالَتْ بِالْذَّخَائِمِ : رَضَتْهَا . ه : « الْحَرَائِي » س : « الْحَرَائِي » صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٥) هُوَ ذُو الرِّمَّةِ ، كَمَا سَبَقَ فِي (ه : ٢٤٢) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « وَالشَّقْدَانُ » وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى الْبَيْتِ فِي الْجِزْرِ الْخُلُصِ .

(٧) سَبَقَ الْبَيْتُ مَعَ ثَلَاثَةِ أُخَرَى فِي (ه : ٢٣١ - ٢٣٢) .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « الشَّقْدَانُ » تَحْرِيفٌ .

(٩) التَّشْكِلَةُ مِنْ س .

وعلى رأس العود . والواحد [من] الشَّقْدَانِ يسكان القاف وكسر الشين
[شَقْدَ بتحرك القاف] ^(١) .

وأشد :

ففيها إذا الجرباء مدَّ بحكفه وقام مَثلَ الرّاهِبِ للتبذّر
وذلك أن الجرباء إذا انتصف النهار قتلًا في رأس شجرة صار كأنه راهب
في صومته .

وقال آخر ^(٢) :

أنى أتيج لكم حرباه تنضية لا يترك الساق إلا مُمَكَّسًا ^(٣)

(التشبه بالعرب)

قال : وكان مولى لأبي بكر الشيباني ، غادى إلى العرب من ليته ،
فأصبح إلى الجلوس في الشمس . قال : قال لي محمد بن منصور مررتُ به

(١) الشَّقْدَانِ كما قيلت هنا أحد مفردات الشَّقْدَانِ . وانظر لسائر المفردات ما سبق
في حواشي (٥ : ٢٣٢) . وفي الأصل : « والقوجه الشَّقْدَانِ يسكان القاف
وكسر الشين » واستقأت تصحيحها وإكمالها بما سبق في (٦ : ١٢٤) .

(٢) البيت لأبي دؤاد الإيماني من أبيات رواها العسكري في الجمهرة ٢١٢ . وقيل :
زموا بليل جمال الحى وانجلوها لم ينظروا باحتال الحى إشرافا
يخضعهم يمشي ذو نجمة شرس ألوصى ليذصحبهم بالظن سواقا
وقد روي عنسوباً أيضاً في اللسان (١ : ٢٩٧) وديوان نسبة فيه (١٢ : ٣٥)
وحيون الأخبار (٣ : ١٩٢) وأمثال لليداني (١ : ٢٠٢) وديوان اللغات
(١ : ١٣٨) والمختصر (٨ : ١٠٣) .

(٣) تصحيف كيف أتيج لتلك الظنن هذا أسألني المجد الحازم . والساق ، هاتما :
الفصن من أنصان الشجرة . والجرباء لا يترك ساق شجرة حتى يمسك بساق أخرى
ولذا يقال في المثل : « أحزم من حرباء » . و : « لكم » هذا التثنية ،
يتخاطب الظنن . وهذه هي أيضاً رواية ابن سيده . ويروي : « له » كما في اللسان
وحيون الأخبار . وتصحيفاً ابن ربي في اللسان (حرب) قال : « مكفاً أنقده
الجوهري وسواب إنشاده : « أنى أتيج لها » لأنه وصف ظمناً ساقها وأزعمها =

فإذا هوى ضاحية^(١) ، وإذا هوى بك جلد به أنقاره خشا وهو يقول :
إنما نحن إبل !

وقد كان قيل له مرة : إنك تتشبه بالعرب ، فقال : ألي يقال هذا ؟
أنا والله حرياء تنضبة ، يشهد لي سواد كوني ، وشعائتي ، وغور عيني^(٢)
وحبي للشمس .

(قنع الحرياء والورل)

قال : والحرياء ربما رأى الإنسان فتوحده ، وفتح وتطاول له^(٣)
حتى ربما فرغ منه من لم يعرفه . وليس عنده شر ولا خير .
وأما الذي سمعناه من أصحابنا فإن الورل السامد^(٤) هو الذي يفعل ذلك
ولم أسمع بهذا في الحرياء إلا من هذا الرجل .
قال : والحرياء أيضا المسار التي يكون في حلقه الدرع^(٥) وجمعه حراي .

(استدراك لما فات من ذكر الورل)

وقد كنا غفلنا أن نذكر الورل في البيت الأول^(٦) . قال رجل من
بنى تغلب :

سائق مجد . قلت : يفتح قول ابن بري أنه يجوز هنا حود الضمير على :
« بطش » في البيت الذي قبله . تصحب كيف أتبع لذلك الحادي البطش ذلك
السائق المجيد .

- (١) الضاحية : الأرض البازرة للشمس .
- (٢) يقال غارت فيه غورا ، وغوروا بالضم على قول .
- (٣) س : « تطاول » فقط .
- (٤) السامد : الرافع رأسه . س : « الساند » تحريف . ط ، هـ : « إن
الورل » وأثبت القسواب من س .
- (٥) ط ، هـ : « حلق » وأثبت ماقي س .
- (٦) يريد بالأول الذي سبق ، وهو يشير إلى البيت رقم ٣٢ الذي مضى في ٢٤٥
ولم يمرض فيه الكلام عليه إلا بالفاخرة مغيرة في ٢٤٩ .

إِذَا رَجَوْنَا وَلَدًا مِنْ ظَهْرِ^(١) جَاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ مِثْلَ الْوَبْرِ
• من بارد الأدنى بعيد القمر^(٢) .

وقال مخارق بن شهاب^(٣) :

فَيَارَا كَبَا إِثْمًا عَرَضَتْ فَيَلْفَنُ بِنَى طَالَجٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهَا^(٤)
هَلُّوْا إِلَيْنَا لَنَكُونَا كَأَنْتُمْ بِلَاقِعِ أَرْضٍ طَارَ عَنْهَا وَبَارُهَا
وَأَرْضُ الَّتِي أَنْتُمْ لَقِيتُمْ بِجَوْهَا كَثِيرٌ بِهَا أَوْعَالُهَا وَمُدَارُهَا^(٥)
فَهَبْهَا هَؤُلَاءِ بِكَثْرَةِ الْوِبَارِ فِي أَرْضِهِمْ ، وَمَدَحِ هَؤُلَاءِ بِكَثْرَةِ الْوَعُولِ
فِي جَبَلِهِمْ . وقال آخر^(٦) :

هَلْ يَسْتَمَقِي لَا أَبَا لَكُمْ دَيْسُ الثِّيَابِ كَطَابِخِ الْقِدْرِ^(٧)
جَمَلٌ تَمَطَّى فِي غَيَابَتِهِ زَمِيرُ الْمُرْوَةِ نَاقِصِ الشَّيْرِ^(٨)
لِزَبَانِهِ سَوْدَاءُ حَنْظَلَةٍ وَلِمَاجِزِ التَّنْدِيرِ كَالْوَبْرِ^(٩)
ويضرب المثل بنقن الوبر ؛ ولعلك يقول الشاعر :

(١) في اللسان : « فلان من ولد الظاهر ، أي ليس مثله » .

(٢) هـ : « إلا دنا » س : « الأدنا » .

(٣) ذكره القفال في ذيل الأمل ص ٥٠ . وقال : « أحمد بن خزامي بن مالك
ابن عمرو بن تميم » وروى له شعرا . وفي الإصابة . ٨٣١٠ : مخارق بن شهاب
ابن قيس التميمي ، ذكره للرزقاني ، نقل عن دحبل أنه شاعر إسلامي . لكن
الخبر الذي ساقه الجاحظ في (٥ : ٤٨٩) يعني أنه شاعر إسلامي .

(٤) هـ : « ياراكبا » بالنغم .

(٥) كلما وردت كلمة « مدارها » في الأصل .

(٦) هو جواس بن القمطل يقرئه في حسان بن جندل ، كما سبق في (٣ : ٥٠٩) .

(٧) في الجزء الثالث : « حل يهلكني » .

(٨) الثيابية : المنبسط من الأرض . هـ : « عيابه » تحريف . زمر المروية : قليلها .
والشعر ، بالفتح : السطاء والقند . وفي الأصل : « الشعر » تحريف .

(٩) سبق الكلام على البيت في (٣ : ٥٠٩ — ٥١٠) .

تَطَلَّى وَفِي سَيْتَةِ الْمَرْي بوضر الوبر تحبهُ مَلاباً^(١)
وتن الوبر هو بوله^(٢).

(مما يتمازح به الأعراب)

ومما يتمازح^(٣) به الأعراب ، فن ذلك قول الشاعر :

١٢٣ قدهم الصَّدْعُ بَيْتَ الْفَارَةِ فجاءت الرُّثِيَّةُ والوَبَارُ^(٤)
* وَحَلَمَ يَشُدُّ بِالْحِجَارَةِ *^(٥)

وهذا مثل قولهم :

اختلط النقد على الجِلْزَانِ^(٦) وقد بقي ذُرْبُهُم وتَلْثَانِ

(١) تطل : أى هي تطل ، فحذف إحدى التامين . والمري ، بفتح الراء المشددة : أى
المجرد . ومماى المرأة : ما لا بد لها من إظهاره ، وهي يداها وجلدها ووجهها .
ط ، س : « سية المقرأ » س : « سية المقرأ » س : « سية المقرأ »
والصواب ما أثبت . والملاط ، كصاحب : طيب ، أو هو الزعفران ، ومادته
(ملب) و (لوب) . هـ : « يوصر الوبر يحبه » محرف . وق ط ، هـ :
« ملابا » صوابه بالياء الموحدة كما في س .

(٢) في الأصل : « قوله » .

(٣) س : « يتمازح » .

(٤) الرية بضم الراء وسكون الياء : دوية بين الفارة وأم حنين ، عن ابن سيده .
انظر للميرى . وفي القاموس : « الرية كزية ضرب من الحشرات ، والسود »
في الأصل : « الرية » محرف . والوبارة ، بكسر الواو : أحد جموع الوبر
بالفتح . ويقال أيضا في الجمع ويور ووبار وإبارة .

(٥) الحلم ، بالتمريك : ضرب من القردان . يشد : يسرع في عمله ، يقال شد في العمل
واشد : أسرع وهذا .

(٦) ط فقط : « واخطط » . والجِلْزَان بالكسر : جمع جمل .

(الظَّريَّان)

وأما قوله :

٣٦ « وَالظَّرْيَانُ الْوَرْدُ قَدْ شَفَى حُبَّ الْكُشَى وَالْوَحْرُ الْخُمْرُ »^(١)

٣٧ [يلوذ منه الضَّبُّ مَذْلُومًا وَلَوْ نَجَا أَهْلَكَ الذُّفْرُ]^(٢)

٣٨ وَلَيْسَ يُنَجِّيه^(٣) إِذَا مَافَا شَى ۖ وَلَوْ أَحْرَزَهُ قَصْرُ ۝

قال أبو سليمان التَّنَوَيْي : الظَّريَّانُ أَخْبَثُ دَابَّةً فِي الْأَرْضِ وَأَهْلِكُهُ لِقِرَاحِ الضَّبَّةِ .

قال : فسألت زَيْدَ بْنَ كَثُوثَ^(٤) عَنْ ذَلِكَ قَالَ : إِي وَاللهِ وَالضَّبُّ الْكَبِيرُ !

والظَّريَّانُ دَابَّةٌ فَسَاءٌ ، لَا يَقُومُ لَشَرِّ فَنُوهَا شَى ۖ . قلت : فكيف يَأْخُذُهَا^(٥) ؟ قال : يَأْتِي جُحْرَ الضَّبِّ ، وَهُوَ بِيَابِهِ يَسْتَرْوِحُ ، فَإِذَا وَجَدَ الضَّبُّ رِيحَ فَنُوهٍ دَخَلَ هَارِبًا فِي جُحْرِهِ ، وَمَرَّ هُوَ مَعَهُ مِنْ فَوْقِ الْجُحْرِ مَسْتَمَاعَرْتَهُ . وَقَدْ أَصْنَى بِأُذُنَيْهِ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ نَحْوَ صَوْتِهِ - وَهُوَ أَسْمَعُ دَابَّةً فِي الْأَرْضِ - فَإِذَا بَلَغَ الضَّبُّ مُتْنَاهُ ، وَصَارَ إِلَى أَقْصَى جُحْرِهِ

(١) الْوَحْرُ ، بِالضَّمِّ ، هُوَ الْوَجْرُ ، وَهُوَ حُمْرَةٌ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَطَاءِ ، صَغِيرَةٌ حُمْرَاءُ تَعْدُو فِي الْجَبَابِينِ ، لَهَا ذَنْبٌ دَقِيقٌ تَمُصُّ بِهِ إِذَا عَدَتْ . س : « قَدْ شَفَى » ، وَهُوَ الْوَجْرُ ، عَرَفْتَانِ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَدْ فِي الْأَصْلِ ، وَإِثْبَاتُهُ ضَرْوَرِيٌّ لِاتِّسَامِ الْكَلَامِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَنْصِي » ، صِرَافُهُ عَمَّا سَبَقَ فِي ص ٢٨٨ .

(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ١١٦ . وَفِي الْأَصْلِ : « زَيْدُ بْنُ كَثُوتَةَ » ، تَحْرِيفٌ .

(٥) أَيْ يَأْخُذُ الظَّريَّانُ الضَّبَّ . وَأَنْتَ الصَّغِيرُ لِمَا أَنَّهُ يَجْعَلُ الضَّبَّ دَابَّةً .

وكفَّ حَرَّهٗ اسْتَدْبَرَ جُحْرَهٗ ، ثُمَّ يَفْسُو عَلَيْهِ ^(١) مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ - وَهُوَ مَتَى شَمَّةٌ غُشِيَ عَلَيْهِ - فَيَأْخُذُهُ .

قال : وَالظَّرِبَانِ وَاحِدٌ ، وَالظَّرِبَانُ : الْجَمِيعُ ، مِثْلُ الْكَرْوَانِ لِلوَاحِدِ وَالْكَرْوَانِ لِلْجَمِيعِ . وَأَنْشَدَ قَوْلَ ذِي الرِّثْمَةِ :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ
كَأَنَّهُمُ الْكَرْوَانُ أَبْصَرَنَ بَازِيَا ^(٢)

وَالْعَامَّةُ لَا تَشْكُ أَنَّ الْكَرْوَانَ ابْنُ الْحُبَارَى ؛ لقول الشاعر :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الزُّبْدَ بِالنَّعْرِ طَيِّبٌ وَأَنَّ الْحُبَارَى خَالَةُ الْكَرْوَانِ ^(٣)
وقال غيره : الظَّرِبَانُ يَكُونُ عَلَى خِلْقَةِ هَذَا الْكَلْبِ الصَّنِيفِيِّ ، وَهُوَ مَمْتَنٌّ جِدًّا ، يَدْخُلُ فِي جُحْرِ الضَّبِّ ^(٤) فَيَفْسُو عَلَيْهِ ، فَيَنْتَنُ عَلَيْهِ بَيْتُهُ ، حَتَّى يُذْلِقَ الضَّبُّ مِنْ بَيْتِهِ ^(٥) ، فَيَصِيدُهُ .

وَالضَّبَّابُ الدَّلَالُ ^(٦) أَيْضًا ، الَّتِي يَدْخُلُ عَلَيْهَا السَّيْلُ فَيُخْرِجُهَا وَأَنْشَدَ :
يَظْهَرُ بَانًا يَتَمَشَّى ضَبًّا رَأَى الْمُقَابَ قَوْقَهُ فَغَبَا
كَأَنَّ خُصْيِيهِ إِذَا أَكْبَا فَرَوْجَتَانِ تَطْلُبَانِ خَبًّا
أَوْ تَمْلِكَانِ يَحْفِرَانِ ضَبًّا ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « ثُمَّ حَفَرُ عَلَيْهِ » بِحَقِّهِ .

(٢) فِي الْخِيَرَاتِ ٦٤ : « وَرَوَى : كَأَنَّهُمُ الْفَرِبَانُ . وَالْفَرِبَانُ ذِكْرُ الْحُبَارَى ، الْوَاحِدُ غَرِبٌ » .

(٣) ط : « خَالَهُ » هـ : « نَالَ » صَوَابُهَا فِي س وَمَعَاضِرَاتِ الرَّابِعِ (٢ : ٢٩٩) .

(٤) كَلِمَةٌ : « فِي » لَيْسَتْ فِي هـ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « يَزْلِقُ » بِالزَّيِّ الْمَجْمُوعِ ، وَالْأَوَّلُ أَنْ يَقَالَ : « يُلْقِي » بِالذَّالِ الْمَجْمُوعِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْخِيَرَاتِ (٦ : ١٢٩ - ١٣٠) .

(٦) كَذَا وَوَدِدْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي ط ، هـ . وَفِي س : « الدَّلَالُ » .

(٧) حَفَرَهُ : دَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ . وَالْحَفَرُ أَيْضًا : الْحُثُّ وَالسُّوقُ . ط ، هـ : « يَحْفِرَانِ » س : « يَحْفِرَانِ » وَالرَّجْعَةُ مَا أُثْبِتَ .

وأشد الفرزدق^(١) :

١٢٤ أبوك سليم قد عرفنا مكانه وأنت بحيرى قصير قوائمه^(٢)
ومن يحمل الظربى القصار ظهورها .

كن رفعتة في السماء دعائمه^(٣)

(سلاح بعض الحيوان)

قال : والظربان يعلم أن سلاحه في فأسائه ، ليس شيء عنده سواء .
والحبارى تعلم أن سلاحها في سلحها ليس لها شيء سواء . قال :
ولها في جوفها خزانة لها فيها أبدا رجع مُعد^(٤) ، فإذا احتاجت إليه
وأمكنها الاستعمال استعملته ، وهي تعلم أن ذلك وقاية لها ، وتعرف مع
ذلك شدة لزعجه ، وخُبث نَفثه ، وتعلم أنها تأسر بذلك الزرق^(٥) ، وأنها
تنفله فلا يصيد .

ويعلم الديك أن سلاحه في صيصته^(٦) ، ويعلم أن له سلاحا ، ويعلم أنه
نلك الشوكة ، ويدرى لأى مكان يمتلك ، وأى موضع يطنن به .

(١) يحيى بن صفوان . وأمه أروى بنت سلم مولى زياد . انظر الديوان ٨١٤ .

(٢) في الديوان : « وأنت حيرى » . وقيل البيت :

وما حاله إلا كن كان قبله من المم حباق غليظ لحازمه

(٣) الظربى ، بكسر الظاء والقصر : جمع ظربان . ولم يحى من المجموع على هذا

الوزن إلا هذا الحرف وقولهم في جميع الحجل حجل . والفتى قصة في هذين الجمعين

انظر القصيرى (الظربان) . ط : « الظرب » هـ : « الظربان » س :

« الظربا » والصواب ما أثبت . وفي الديوان : « في البناء دعائمه » .

(٤) الرج والرجيع : النجور والروث . س ، هـ : « رفع » تحريف .

(٥) الزرق ، بضم الزاى وتشديد الراء المفتوحة : طائر بين البازى والباشق يصاد به .

وفي الأصل : « الورق » تحريف .

(٦) الصيصية : الشوكة التى في رجل الديك . يقال صيصية وصيصية بحذف الياء الثانية .

انظر شرح الحيوان (٣ : ١٢٦) . وفي س ، ط : « صيصيته » هـ :

« صيصه » صوابها ما أثبت . وانظر (٤ : ٤٤٧) .

والتفانذ تَلم أن فروتها جَنَّة^(١) وأن شوك جلدها وقاية . فسا كان منها مثل الدُّلَّيل ذوات الدداری^(٢) فإنها ترى فلا تُحِطِي ، حتى يمرُّ مرور السهم للدِّد . وإن كانت من صغارها قبضت على الأنفى ، وهى واقفة بأنه ليس فى طاقة الأنفى لها من الكروه شيء . ومتى قبضت على رأس الأنفى فالتحلب فيها يسير . وإن قبضت على الذنب أدخلت رأسها فقرضتها وأكلتها أكلا ، وأمكنها من جسمها ، تصنع ماشاءت ؛ ثقةً منها بأنه لا يصل إليها بوجه من الوجوه .

والأجناس التى تأكل الحيات : التفانذ ، والخنازير ، والعقبان ، والسناير ، والشاهرك^(٣) . على أن النِّسور والشاهرك لا يتقرضان للكبار .

ويعلم الزُّبور أن سلاحه فى شفرته فقط ، كما تلم القرب أن سلاحها فى إبرتها فقط . وتعلم الذِّبان^(٤) واليموض والقملة ، أن سلاحها فى خراطيمها . وتعلم جوارح الطير أن سلاحها فى مخالبها . ويعلم الذئب والكلب أن سلاحهما فى أشداقهما فقط . ويعلم الخنزير والأنفى أن سلاحهما فى أنبيهما فقط .

ويعلم الثور أن سلاحه قرنه ، لا سلاح له غيره . فان لم يجد الثور

(١) الحقة ، بالضم : الرقابة . س ، هـ : يعلم .

(٢) الدداری : جمع مدري ، أراد بها الشوك الطويل . والمدري : شيء يمسك من حميد لو خشب على شكل سن من أسنان المشط .

(٣) الشاهرك ، ويقال الشاهرج كما ورد فى الخصص (٨ : ١٥٢) : كل طائر طويل الساقين . انظر ماسبق فى (٣ : ٢٣٦) .

(٤) هـ : الزبان ، تحريف . وفى ط : الذباب .

والكباشُ والتيسُ قُرُونًا ، وكانت بُحْمًا^(١) ، استعملتْ باضطرابِ مواضع القُرُون .

والبرذون يستعمل فيه وحافرَ رجله .

وعلم التَّنْصَاحُ أَنَّ أَحَدَ أَسْلَحَتِهِ وَأَعْوَنَتَهَا^(٢) ذَنْبُهُ . وَلِئَلَّا لَا يَمْرُضُ إِلَّا لَمَنْ وَجَدَهُ عَلَى الشَّرِيعَةِ ؛ فَإِنَّهُ يَضْرِبُهُ وَيَجْمَعُهُ إِلَيْهِ حَتَّى يُلْقِيَهُ فِي الْمَاءِ . وَذَنْبُ الضَّبِّ أَنْفَعُ مِنْ بَرَانَتِهِ .

(جُلُوءُ بَعْضِ الْحَيَوَانِ إِلَى الْخُبْثِ)

وإنما تنزع هذه الأجناس إلى الخُبْثِ ، وإلى مافي طبعها من شدةِ الحُضَرِ^(٣) إِذَا عَدِمَتِ السَّلَاحُ ؛ فَهَذَا ذَلِكَ تَسْمِعُ الْحَيْلَةَ : مِثْلَ الْقَنْذَرِ فِي إِسْكَانِ عَدُوِّهِ مِنْ فُرُونِهِ ، وَمِثْلَ النَّطِيِّ وَاسْتِعْمَالِ الْحُضَرِ فِي السُّتُورِ ، وَمِثْلَ الْأَرْنَبِ وَاسْتِعْمَالِهِ الْحُضَرِ فِي الصَّمْدَاءِ^(٤) .

وَإِذَا كَانَ مِنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى سِلَاحِهِ وَلَا إِلَى خُبْتِهِ كَانَ إِثْنَا أَنْ يَكُونَ ١٢٥ أَشَدَّ حُضَرًا سَاعَةَ الْمَرْبِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَإِثْنَا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يَمْكُنُهُ الْحُضَرُ وَيَقْطَعُهُ الْجَيْنُ ، فَلَا يَبْرَحُ حَتَّى يُؤْخَذَ .

(مَا يَقْطَعُهُ الْجَيْنُ مِنَ الْحَيَوَانِ)

وَإِنَّمَا تَقْرُبُ الشَّاةُ بِالْمَتَابَةِ وَالْإِقْيَادِ لِلسَّبْعِ ، تَنْظُرُ أَنْ ذَلِكَ مِمَّا يَنْفَعُهَا ؛ فَإِنَّ الْأَسَدَ إِذَا أَخَذَ الشَّاةَ [وَ^(٥)] لَمْ تَنْتَابِهِ ، وَلَمْ تَمْنَحْهُ عَلَى نَفْسِهَا ،

(١) البُحْمُ : جَمِيعُ أَجْمِ وَجَاهٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَا قَرْنَ لَهُ .

(٢) ط ، هـ : هـ وَأَعْوَنَتُهُ صَوَابُهُ فِي س .

(٣) الحُضَرُ ، بِالضَّمِّ : الْإِرْتِفَاعُ فِي الْمَدَى . س : الْحُضَرُ تَحْرِيفٌ .

(٤) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٣٥٦ .

(٥) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

فربما اضطُرَّ الأسد إلى أن يجرَّها إلى عرينه. وإذا أخذها الذئب عدتْ منه حتى لا يكون عليه فيها مؤونة^(١)، وهو إنما يريد أن ينصحبها^(٢) عن الراعى والكلب، وإن لم يكن في ذلك الوقت هناك كلب ولا راع، فيرى أن يجرى على عادته. وكذلك الدجاج إذا كنَّ وقَّما على أغصان الشجر^(٣)، أو على الزفوف، فلا مرَّ تحتها كلُّ كلب، و[كل^(٤)] سنور، وكلُّ ثعلب، وكلُّ نمر يطالبها، فإذا مرَّ ابن آوى يقربها لم يبق منها واحدة إلا رمت^(٥) بنفسها إليه. لأنَّ الذئب هو المقصودُ به إلى طباع الشاة: وكذلك شأنُ ابن آوى والدجاج، يحتملُ إليها أن ذلك مما ينفعُ عنده. والجبنُ تفعل كلَّ هذا.

ولمثل هذه الملة نزل النهر من فرسه الجواد؛ ليخضر بيده، يغلز اجتباذه أنجي^(٦) له، وأنه إذا كان على ظهر القرس أقلَّ كذاً، وأن ذلك أقرب [له^(٧)] إلى الهلاك.

ولمثل^(٨) هذه الملة يتشبَّثُ الفريق بمن أراد إقاده حتى يفرقه ويفرق نفسه، وهما قبل ذلك قد سما بحال الفريق^(٩) والنهر، وأنها إنما ما

(١) هـ : « بها مؤونة » .

(٢) ينصحبها ، يبعثها . وفي الأصل : « يصحبها » وليس بالذئب حماية .

(٣) س : « الشجرة » .

(٤) هذه من س .

(٥) س : « يلق » وصحت كذلك لقراء بالفاء وبالياء . وفيها أيضاً : « إلا رومت » .

وانظر ما مضى في (٢ : ٥٤) .

(٦) في الأصل : « أنجباله » .

(٧) هذه من س .

(٨) س : « ويحتمل » .

(٩) الكلام بعد لفظ : « الفريق » الأول إلى هنا ساقط من س .

في ذلك كالرجل المأق^(١) الذي يشجب من يشرب الدواء من يد أعلم
الناس به ، فإن أصابته شقيقة^(٢) ، أو لسة^(٣) عقرب ، أو اشتكى خاثيرته ،
أو أصابه حُصر أو إضر^(٤) شرب الدواء من يد أجهل الخليفة ، أو جمع بين
دواءين متضادين .

فالأشياء التي تعلم أن سلاحها في أذناها وماخرها^(٥) الرُّنُور والتعلب ،
والعقرب والحبارى ، والظربان . وسيقع هذا الباب في موضعه إن شاء
الله تعالى .

وليس شيء من صنف الحيوان^(٦) أراد^(٧) حيلة عند معاينة العدو
من النمل ؛ لأنها في الأصل موصولة بكفالات الناس ، فاستندت إليهم
في كل أمر يصيها ، ولولا ذلك غرقت لها الحاجة ضرورياً من الأبواب
التي تهيئها . فإذا لم يكن لها سلاح ولا حيلة ، ولم تكن^(٨) ممن يستطيع
الانسياب إلى جحره أو صدع صخرة^(٩) ، أو في ذروة جبل ، كانت^(١٠)
مثل الدجاجة ، فإن أكثر ما عندها من الحيلة إذا كانت على الأرض أن
ترتفع إلى رفية . وربما كانت في الأرض ، فإذا دنا العقب^(١١) فزعت
إلى ذلك .

(١) وصحت في الأصل : « المأقا » .

(٢) الشقيقة : سلع يأخذ في نصف الرأس والوجه .

(٣) الحصر : احتباس الماء . والأضر : احتباس البول . كلاهما مضموم الأول .

(٤) س : « ومواخرها » .

(٥) هـ : « من الحيوان » .

(٦) أراد : تهويل أراد . وصحت في الأصل : « أريد » .

(٧) ط ، هـ : « لم يكن » تحريف .

(٨) الصدع : الشق . ط فقط : « وصدع صخرة » .

(٩) في الأصل : « وكالت » .

(١٠) س : « للفر » .

(ماله ضروب من السلاح)

وربما كان عند الجنس من الآلات ضروب^(١) ، كنعو زبرة
١٢٦ الأسد وليدته^(٢) ، فإنه تحول للسلاح إلا في مرقا بطنه^(٣) فإنه من هناك
ضعيف جدا . وقال التنلي^(٤) :

تَرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسَدٍ سَلَحٌ

وَزُبْرَةٌ خِرْنَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضَيْفَمٍ^(٥)

وله مع ذلك بعد الوثبة واللقوق بالأرض . وله الحبس باليد^(٦) ، وله
الطنن بالخلب ، حتى ربما حبس التير يمينه^(٧) وطمن يخلب يساره
لبته^(٨) وقد ألقاه على مؤخره ، فيتلقى دمه شاحيا فاه^(٩) وكأنه ينصب
من فؤارة ، حتى إذا شربه واستفرغه صار إلى شق بطنه .

وله العض بأنياب صلاب حداد ، وفك شديد ، ومنخر واسع . وله
مع البرن والشك بأظفاره^(١٠) دق الأعناق ، وحطم الأصلاب . وله أنه
أسرع خضرا من كل شيء أعمل الخضر في الحرب منه . وله من الصبر

(١) س : « ضروب من الآلات » .

(٢) الزبرة ، بالفم : ما بين كفي الأسد من الور ، وهي اللبدة أيضا .

(٣) مراك البطن : مارق منها في أسفلها .

(٤) هو جابر بن حن التنلي . والبيت آخر قصيدة له في المفضلية رقم ٤٢ طبع الماراف .

(٥) رواية المفضليات : « يرى الناس » و : « وفرة خرنام » . يريد أن الناس
جابرهم حينئذ الأضي والأسد .

(٦) ط ، هـ : « الحبس باليد » صوابه من س .

(٧) هـ فقط : « حبس » محركة . وفي ط ، هـ : « البحر » بدل « البحر » .

(٨) الآية ، بالفتح : وسط الصدر والمنخر .

(٩) شحاتاه : ضمه . س : « شاحيا » مخريف .

(١٠) ط ، س : « والشدة بأظفاره » .

على الجوع ومن قلّة الحاجة إلى الماء ما ليس مع غيره ، وربما سار في طلب
للح^(١) ثمانين فرسحاً في يوم وليلة^(٢) . ولو لم يكن له سلاحٌ إلا زئيره ،
وتوقّد عينيه ، وما في صدور الناس له لكفاء .

وربما كان كالبعير الذي يعلم أنّ سلاحه في نايه وفي كركرته^(٣) .

والإنسان يستعمل في القتال كفيه في ضروب ، ومرفقيه ورجليه
ومسكبيه وفه وراسه وصدره ، كل ذلك له سلاحٌ ويعلم مكانه ، يستوى
في ذلك الماقل والمجنون ، كما يستويان في الهداية في الطعام والشراب
إلى النعم .

(سلاح المرأة)

والمرأة إذا ضمّعت عن كل شيء فزعّت إلى الصراخ والولولة ؛ التماساً
للرحمة ، واستجلاً بالفتيات من مُحامياتها وكُفاتها ، أو من أهل الحسبة^(٤)
في أمرها .

باب

قال : ويقال^(٥) لولد السبع المجرس^(٦) والجمع هجارس ، ولولد الضبع

(١) ط ، هـ : « الماء » تحريف . وانظر لشهوة الأسد للحلح ماسبق في (٢) :

٢٦٠ / ٥ : ٣٠٦) ولقطة رغبته في الماء ماسبق في (٢ : ٥٦ / ٣ : ٣١٨) .

(٢) س : « في يوم أو ليلة » .

(٣) الكركرة ، بكسر الكافين : دحى زور البعير أو الناقة .

(٤) هـ : « الحسبة » .

(٥) س : « وقد يقال » .

(٦) المجرس ، بكسر الميم والراء . والذي في المعاجم أنه القرد ، أو الثعلب ،

أو ولده ، أو الثوب . وقيل الهجارس جميع ما تنص من السباع مادون الثعلب

وفوق الثيربوع .

الْفَرْعُلُ والجمع فَرَاعِلٌ ^(١). قال ابن حنبل ^(٢) :
سلاحين منها بالزكوب وغيرها إذا مارأها فَرْعُلُ الضَّبْعِ كَفَرًا ^(٣)
قال : والدَّيْسِمُ ولد الذَّئْبِ من السَّكَلَةِ .
وسألت عن ذلك أبا الفتح صاحب قطرب ^(٤) فأنكر ذلك وزعم أن
الدَّيْسِمَةَ الدَّيْرَةَ . واسم أبي الفتح هذا ديسم ^(٥) .
ويقال إنه دويبةٌ غيرُ ما قالوا .

ويقال لولد اليربوع والفأر درص ، و [الجمع ^(٦)] أَذْرَاصٌ . ويقال لولد
الأرنب خرنق ، والجمع خرائق ^(٧) . قال طرفة :
إذا جَلَسُوا خَلَّتْ تحت ثيابهم خرائقٌ توفى بالضَّيْبِ لما نَذَرَا ^(٨)
أشمارٌ فيها أخلاط من السباع والوحش والحشرات
قال مسعود بن كبير الجرمي ، من طي ^(٩) ، يقولها في حمارٍ اشتراه فوجده
١٢٧ على خلاف ما وصفه به النخاس ^(١٠) .

-
- (١) الفَرْعُلُ ، بضم الفاء وسكون الراء وضم العين المهملة . ط ، س : « الفوغل »
والجمع فوَاعِلٌ ، صوابه في هـ .
(٢) سبقت ترجمته في (٤ : ٢٦) .
(٣) لم أجد مرجعاً لهذا البيت . ط ، س : « فوغل » صوابه في هـ .
(٤) سبقت ترجمة قطرب في (٢ : ٣٥٢) .
(٥) هو ديسم اللنزي . وقد مضى معناه بشار له في (١ : ١٨٣) قال أبو الفرج
في (٣ : ٢٧) : « كان بشار كثير القولوح بديسم اللنزي ، وكان صديقاً له
وهو مع ذلك يكثر هجاءه » .
(٦) ليست في الأصل . وفي س : « ويقال لولد اليربوع والفأر درص » فقط .
(٧) والجمع خرائق ، ليس في س .
(٨) عيالت ، بالياء . فاعمل ، بمعنى ظننت . يعني أن عصاهم عظيمة وأنها تصوت . ومن
أبيات هذه القصيدة قبل هذا البيت (المديح ١٤) :
فأذنبنا في أن أدامت عصاهم وأن كنتم في قومكم مبشرين أدوا
(٩) خنزم ، بنو حرمز بن ليث بن سفيان بن معاوية بن جرواح بن ثعل بن عمرو
ابن الفوث بن طي . انظر نهاية الأرب (٢ : ٣٠٠) .
(١٠) هـ : « وضمه » تحريف . س : « وصفه النخاس » .

إِنَّ أَبَا الْخَرْشَنِ شَيْءٌ ^(١) هَنْبٌ ^(٢) مَعْجَبٌ مَا يَحْتَوِيهِ الْمَعْجَبُ ^(٣)
 قَدَقْتُ لِمَا أَنْ أَجِدَ الرَّكْبَ ^(٤) وَاعْتَرِ الْقَوْمَ سَحَارَ رَحِبٍ ^(٥)
 بِأَجْنَحِ الْأُذُنِ أَلَا تَحِبُّ ^(٦) أَهَانِكَ اللَّهُ فَيْسَ النَّجِبِ
 مَا كَانَ لِي إِذْ أَشْتَرِكُ قَلْبُ ^(٧) عَلَى وَلَكِنْ ضَاعَ ثُمَّ الْبُ
 لِي الَّذِي بِأَعَاكَ خَبٌ صَبٌ ^(٨) أَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَمِيرٌ نَدَبٌ ^(٩)
 وَشَرُّ مَا قَالُ الرِّجَالُ الْكَذِبُ صَبَّ عَلَيْهِ ضَبْعٌ وَذَبٌ ^(١٠)
 سِرْحَانَةٌ وَجَبَّالٌ قَرَشَبٌ ^(١١) ذَبْحٌ عَدَتُهُ رَمْلَةٌ وَهَضَبٌ ^(١٢)

- (١) ط ، هـ : « شَيْخٌ » بدل : « شَوْءٌ » التي أثبتت من س .
 (٢) في اللسان : « ابن الأعرابي : المنهَبُ الفائتُ الحق . قال : وبه سمى الرجل هَنْبًا »
 في الأصل : « هَلَبٌ ، بِاللَّامِ ، وَلَا وَجْهَ لَهُ .
 (٣) معجب : يحمل على المعجب . ما يحتويه المعجب : أي هو معجب جدًا حتى ما يستطيع
 المعجب أن يحتويه . والمعجب ، بالنقص ، هو المعجب . في الأصل : « معجب » والوجه
 ما أثبت .
 (٤) ط ، هـ : « قَدَقْتُ » صوابه في س .
 (٥) كذا ورد البيت في ط ، هـ . وفي س : « وَاعْتَرِ الْقَوْمَ » .
 (٦) أَجْنَحُ ، إن صححت كانت من الجنوح وهو الميل . هـ : « جَنَحٌ » . والمعجب :
 ضرب من السير السريع . س : « أَلَا تَحِبُّ » تحريف .
 (٧) العير ، بالفتح : السيد والملك . والنَدَبُ ، بالفتح : الخفيف في الحاجة الطريف
 المعجب .
 (٨) في اللسان : « صَبُّ ذُوَالَةِ عَلَى غَمٍّ فَلَمَّا إِذَا عَاتَتْ فِيهَا » وَذُوَالَةُ : الذئب . وفيه
 أيضًا : « وَصَبْتُ الْحِمَةَ عَلَيْهِ إِذَا ارْتَقَعَتْ فَانصَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ » . في الأصل :
 « وَدَبٌ » تحريف . وهذا يذكرنا بدهاء ذلك الأعرابي على غمته إذ يقول :
 تَلَرَقْتُ غَمِّي يَوْمًا فَقُلْتُ لَهَا : يَا رَبِّ سَلَطْ عَلَيْهَا الذَّئْبَ وَالضَّبَّ
 دَمَا عَلَيْهَا بَأَن يَفْتَسِلَ الذَّئْبُ أَحْيَامَهَا ، وَتَأْكُلِ الضَّبُّ مَوْتَهَا . انظر اللسان
 (١٠ : ٨٦) .
 (٩) السرحانة : أنثى السرحان ، بالكسر ، وهو الذئب . وجَبَّالٌ وَجَبَّالَةٌ : الضبع ،
 مفرقة بفتح ألف ولام . وفي ط ، س : « حَمَلٌ » وفي هـ : « حَمِيلٌ »
 تحريف . وجَبَّالٌ ترد في الرسم القديم هكذا « جَبَّالٌ » فلما تيسر تصحيحها .
 وقَرَشَبٌ : الأكل ، والرغيب البطن ، والمسن .
 (١٠) الذبغ : بالكسر : ذكر الضباع الكثير الشعر . مدته ، بالعين للهامة : صرخته
 منها ، أي أنه جلوز الرمال والمضارب ليحيث في البلاد .

كأنه تحت الظلّام سَقَبٌ^(١) يأخذ منه من رآه الرُعبُ
أبو جِراءَ تَسْمُنُ السَّقَبُ^(٢) حتّى يقال حيث أفضى السحبُ^(٣)
وأنت تَنَاقُ هُنَاكَ صَبٌ^(٤) وصَبَّحَ الراعى حُجْرًا وَغَبٌ^(٥)
ورخات بَيْنَهُنَّ كَسَبٌ^(٦) وأكْرَعُ التَّيْرُ وَفَرَتْ رَطْبٌ^(٧)
يقول : أدنوني إلى شراثة ، ويقال ثرية ثيبك^(٨) لثة طائفة .
وقال قِرَواش بن حَوْط^(٩) :

نُبِتَتْ أُنْ عِقَالًا بَنَ خَوِيلِي بِعَنَافٍ ذِي عَدَمٍ وَأَنْ الْأَعْلَى^(١٠)

(١) السَقَبُ ، بالفتح : وله الناقة .

(٢) الجِراءُ : جميع جِرو ، ومن صغاره . وفي الأصل : « أبو جِراء » تحريف .
والسَبُ ، بالفتح : الجِرو ، كالسَبِ بالتحريك والسفابة والسفوت والمسفوت والسفة .
وفي ط : « السَقِب » صوابه في س ، هـ .

(٣) كذا في ط . وفي س ، هـ : « أُنصى » بالثاقف .

(٤) يقال تنق الثير بوع ونحوه تنقيقا وثائق : أي دخل في ثقافته . ط ، س :
« نفاق » صوابه في هـ .

(٥) جِراء : تَسْمُنُ جِراءً ، وهو الجِري . ط : « جري » تحريف . والوَسْبُ :
النَّيم الوَسْبُ ، حتى به الذَّب . ط ، س : « غب » هـ : « عب »
وجبهما ما أثبت .

(٦) الرخم بما يقع على الجنب . والكسب ، هو كما في اللسان : « العظم لكل
ذي أربع » . وفي الأصل : « كلب » وليس له وجه .

(٧) أثير ، بالفتح : الحمار . والفَرَتْ بفتح الفاء : ماقى الكرش من السرجين .
ط فقط : « قرت » تحريف .

(٨) كذا في ط . وفي هـ : « ربه » وفي س : « ربه » بالإصمال .
وكلها محرف .

(٩) قِرَواش ، بالكسر ، ابن حوط ، بالفتح ، ابن أنس بن صرمة بن زيد بن عمرو
ابن عامر بن دبيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن شبة ، شاعر جاهل . والآيات
التالية يشاطب بها رجلين توعده ، كما في معجم الرُّوزْبَانِي ٣٣٩ . وقد رواها أبو تمام
في الحامسة (٢ : ١٩٤) .

(١٠) للعناف : جمع نَف ، وهو أنف الجبل . وذو عَدَم ، بفتح العين والذال المهملة ،
ويروي بالذال المعجمة : واد باليمن . وصدر البيت محرف في الأصل هكذا :
« تبث أنك يا غزال حزيله » وعبره في ط : « يثاقف ذي » س : « سماروى » .

صَبًا مَجَاهِرَةً وَلَيْتَا هُدَيْتَهُ وَتَمِيلًا تَحَرَّ إِذَا مَا أَظْلَمَ^(١)
لَا نَسْأَلُكَ مِنْ دَيْسٍ عَدَاوَةٍ أَبَدًا فَلَسْتُ بِسَائِمٍ إِنْ نَسَأْتُ^(٢)
غَضًا لَوَعِيدًا فَأَكُونُ لِمُوْعِدِي فَيْتًا وَلَا أَكُلَّ لَهُ مَتَخَفًا^(٣)
فَقَى الْأَيْكَا الْبِرَازَ تَلَاقِيَا عَرَّكَ بَغْلُ الْخَدَّ شَاكَ مُطْلَا^(٤)

(الوَحْر)

قال : وقال المدبّر الكنتاني^(٥) : وَالْوَحْرَةُ دَوْبَةٌ كَالنَّظَاءِ^(٦)
حَمْرَاءُ^(٧) إِذَا اجْتَمَعَتْ تَلَصَّقَ بِالْأَرْضِ . وَجَمْعُ وَحْرَةٍ وَحَرٍ ، مَفْتُوحَةُ الْحَاءِ ،
وَمِنْهُ قِيلَ وَحَرٌ السُّدْرِ ، كَمَا قِيلَ لِلْحَقْدِ ضَبٌّ ؛ ذَهَبُوا إِلَى لُزُوقِهِ بِالصَّدْرِ
صَكَاتِزَاتِ الْوَحْرَةِ بِالْأَرْضِ . وَأُنْشِدَ^(٨) :

- = هذا التحريف والإمالة هـ : « يثقاف ذي علم » وفي الجميع : « ولي لا أظلم »
والصواب من الحاشية ومجمع الرزباني .
(١) أي ما عند المجاهرة كالضبع في الجبن ، وعند الهدنة ، أي الصلح ، كالأمد .
والحمر : ما وراك من شجر ونحوه . أظلم : دخل في الظلام . ط ، هـ :
« صين محامدة وليلى هذلة تفتلح حمرا » ص « صين محامدة وليلى هذلة تفتلح حمرا »
هذا الإمالة . والصواب من الحاشية ومجمع الرزباني .
(٢) الديس : الإغفاء . وفي الأصل : « ديس » بحرف .
(٣) غضا ومعدكا : أي كفا عنه ولرجما . والقي : القنينة . ورواية الحاشية والمجمع
« قنصا » ، والقنص : الصيد . والأكل : يقتسم . والاختصم : الذي
يُكَلِّمُ بسهولة .
(٤) البراز ، أي متبارزين . والبرك : الشديد العلاج والبلش في الحرب . والشاك :
الشاك السلاح ، وهو ذو الشوك والخد في سلاحه .
(٥) سبقت ترجمته في (٤ : ٣٣٥) . ط ، هـ : « الديس » بحرف . وفي الأصل :
« الكلاب » .
(٦) في الأصل : « كالنظاء » تحريف .
(٧) في الأصل : « خضراء » تحريف . وانظر لمرة الوحر ما مضى في ص ٣٧١ .
(٨) ط ، هـ : « وأنشدوا » . والبيتان دويبا في المختصر (١٦ : ١٣٢) وثانيهما
في اللسان (٩ : ١٥٦) .

بَسَّ حَزْرَ اللَّهِ ، قَوْمَ طَرَفُوا قَرَرُوا أَضْيَافَهُمْ لَحْمًا وَحَرًّا^(١)
وَسَقَوْهُمْ فِي إِنَاءٍ مَقْصُوفٍ لَبَنًا مِنْ دَرٍّ غِرَاطٍ قَبْرًا^(٢)
يَقَالُ لَحْمٌ وَحَرٌّ : إِذَا دَبَّتْ عَلَيْهِ الْوَسْرَةُ . مَقْصُوفٌ : مُوَبَّى^(٣) . وَيُقَالُ
١٢٨ قَرَرٌ : إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ قَارَةٌ . وَقَالَ الْحَكَمِيُّ^(٤) :

بِأَرْضٍ بَعْدَ الرِّيحِ نُ عَنْهَا الطَّلُوعُ وَالشَّرَا
وَلَمْ يَحْمِلْ مَصَابِدَهَا زَرَابِيهَا وَلَا وَحَرَا
(الْمَيْبُتَةُ)

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

٢٩ « وَمَيْبُتَةٌ تَأْكُلُهَا سُرْنَةٌ وَتَمْنَعُ ذَنْبِيرُ نَمَّةٍ الْخُضْرُ »
فَالْمَيْبُتَةُ أَمٌ حَبِينٌ^(٥) وَأَنْشُدْ :

أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانًا قَدْ تَمَرَّقْنَا كَمَا تَمَرَّقَ رَأْسُ الْمَيْبُتَةِ الْقَذِيبِ^(٦)
وَأَمٌ حَبِينٌ وَأَمٌ حَبِينَةٌ سِوَاهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا شَأْنَهَا^(٧) فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ

(١) ط : « طَرَفُوا » تحريف . وطَرَفُوا : طَرَقَهُمُ الضَّيْفُ لَيْلًا . وفي الأصل : « لَحْمٌ وَحَرٌّ » ، ضَوَابٍ فِي النَّمِصِصِ .

(٢) هذه أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ اللِّسَانِ . وفي النَّمِصِصِ : « كَلْعٌ » وَهِيَ الْمُتَشَقُّقُ الْوَسْغُ . وَالْغِرَاطُ : الثَّاقَةُ يَخْرُجُ لِبْنُهَا مَصْقَدًا كَقَطْعِ الْإِثَارِ وَسِوَاهُ أَسْفَر . وفي الأصل : « مِنْ ذِي خَيْرِطٍ » ضَوَابٍ فِي النَّمِصِصِ وَاللِّسَانِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مَبُولٌ » وَلَا وَجْهَ لَهُ . وفي اللِّسَانِ : « أَقْرَفُ الْجَرْبِ الصَّالِحُ » : أَطْعَمَاهُ . وَالْقَرَفُ : مُقَارَقَةُ الرِّوَادِ .

(٤) هُوَ أَبُو نَوَاسٍ الْحَسَنُ بْنُ هَالٍ .

(٥) هُوَ : « أَمٌ حَبِينٌ » تحريف . وفي ط ، هـ : يَدُ هَذِهِ السَّكَلَةِ « وَحَبِينَةٌ » سِوَاهُ . وَقَدْ ذَكَرْنَا شَأْنَهَا^(٦) وَإِصْوَاطُ اثْبَاتِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ يَدُ الْبَيْتِ الثَّالِي كَمَا وَرَدَ فِي سِ .

(٦) التَّمَرُّقُ : بَرَى اللَّحْمَ مِنَ الْعَظْمِ . س ، هـ : « تَمَرَّقْنَا كَمَا تَمَرَّقُ » ضَوَابِجُ بِالْقَافِ كَمَا فِي ط . وفي الأصل : « رَأْسُ الْمَيْبَةِ » وَالضُّوَابُ مِنَ اللِّسَانِ (٨ : ٢٦١) كَمَا يُلْقِيسُهُ الْإِسْتِثْنَاءُ .

س ، هـ : « شَأْنَهَا » .

ويقال إنها لا تقيم بمكان تكون فيه هذه الدودة التي يقال لها السرقة ،
والتي ينتهي للثقل في العنقة ، ويقال : « أصنع من سرقة^(١) » . ويقال
إنها تقوم من أم حنين^(٢) مقام القراد من البحر ، إذا كانت أم حنين^(٣)
في الأرض التي تكون فيها هذه الدودة .

(ذكر من يأكل أم حنين والقرنبي والجرجان)

قال : وقال مدني لأعرابي : أنا كلون الضب ؟ قال : نعم . قال :
فالبرقع ؟ قال : نعم . قال : فالوخرة ؟ قال : نعم . حتى عدنا
كثيرة من هذه الحشرات . قال : أفأكلون أم حنين ؟ قال : لا . قال :
« فلهذه أم حنين الثانية^(٤) » .

قال ابن أبي كريمة^(٥) : سأل عمرو بن كريمة أعرابياً - وأنا عنده -
قال : أنا كلون القرنبي ؟ قال : طال والله ما سأل ماؤه على شيقا !

وزعم أبو زيد النحوي سميذ بن أوس الأنصاري ، قال : دخلت
على رؤبة وإذا قدأته كانون ، وهو يمل على جمره جرجاً من جرجان
البيت ، يخرج الواحد بعد الواحد فياً كله ، ويقول : هذا أطيب من
البرقع ! يأكل التمر والجبن ، ويمسح الزيت والسمن^(٦) .

(١) ط : « ويقال إنها أصنع من سرقة » وكلمة « إنها » مقحمة .

(٢) ط : « مع أم حنين » صوابه في س و هـ .

(٣) هـ : « حنين » في هذا الموضع وسابقه ، تحريف .

(٤) سبق هذه القصة في ص ١٤٣ . هـ : « حنين » في الموضعين ، تحريف .

(٥) هـ : « ابن أبي كريمة » .

(٦) سبق هذه القصة في (٤ : ٥ / ٤٤ : ٢٥٣) .

وأشدد :

تَرَى التَّمِيمَةَ يَرْحَفُ كَالْقَرْنِيِّ إِلَى تَيْمِيَّةٍ كَفَفَا الْقُدُومَ^(١)
وقال آخر^(٢) :

يَدِبُ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ دَيْبَ الْقَرْنِيِّ بَاتَ يَمْلُو نَقَامَهَا^(٣)

(اليربوع)

قال : واليربوع دابة كالجرذ ، منكب على صدره ؛ لقصر يديه
طويل الرجلين ، له ذنب كذنب الجرذ يرفعه في الصعداء^(٤) إذا هزول .
وإذا رأيتك كذلك رأيت فيه اضطرابا وعجبا . والأعراب تأكله في الجهد
و[في^(٥)] الخصب .

(أخبت الحيوان)

١٢٩ قال : وكل دابة حشاها الله تعالى خُبْنًا فهو قصير اليدين ، فإذا
خافت شيئا لاذت بالصعداء^(٦) فلا يكاد يلحقها شيء .

(١) يروى هذا البيت برواية : « كما الليل » منسوباً إلى جرير في ديوانه ٤٣٨ وعيون
الأعيان (٤ : ٤٢) والسان (٢ : ١٦٥) وفي (١٤ : ١٥٢) بدون نسبة .
وانظر المختص (١٦ : ٧) .

(٢) هو الأخطل يصف جارية ويعلمها . انظر التميمي في رسم (القرنى) . وقيل :
ألا يا حياء الله قلبي تميم بأحسن من صل وأتبعهم يملا
ينام إذا نلت حل مكنتها ويلم قانما كالسلالة أو أهل
انظر التميمي والكمال ٢٧٢ .

(٣) في الكامل : « يقرؤ نقا » أي يقصده . وهذا البيت وإنشاده ساقط من س .

(٤) أرض ذات صعداء : يشتد صعودها على الرأى . وفي الأصل : « يرفعه الصعداء » .

(٥) هذه من س .

(٦) س : « فلذا خافت شيئا لاذ بالصعداء » .

(أكل السيب بن شريك للبرجوع)

قال : وأخبرني ابن أبي نجیح^(١) وكان حج مع السيب بن شريك^(٢)
عام حج المهدي في [محنة^(٣)] سكيل ، قال : زاملت السيب في حجة
تلك ، فبينما نحن نسير^(٤) إذ نظرنا إلى برجوع يتخلل فراسين الإبل^(٥) ،
فصاح منطاه : دونكم البرجوع ! فأحضرُوا في إره فأخذوه ، فلما حططنا
قال : أذبحوه . ثم قال : اسلخواه واشووه واتشوف به في غدائي . قال . فأتى
به في آخر النداء ، على رغيف قد رعبوه فهو أشد حرة من الزهرة^(٦) .
يريد البصرة . فطُف عليه فتى الرغيف^(٧) ثم غرزه بين راحتيه^(٨) ثم
فرج الرغيف^(٩) ، فإذا هو قد أخذ من دمه ، فوضه بين يديه ، ثم تناول

-
- (١) هو عبد الله بن أبي نجیح ، واسم أبي نجیح يسلر . قال ابن حجر : « لغة رسي
بالقدر وربما دلس . مات سنة إحدى وثلاثين — يعني ومائة — أو بعدها » .
انظر تهذيب التهذيب وتهذيب .
- (٢) هو السيب بن شريك أبو سعيد التميمي الكوفي ، وهو من أخذ عن الأعمش .
انظر لسان الميزان .
- (٣) يمثل هذه الكلمة تلمذ العبارة . وسيلعل هذه هي أم ولد لأخي المهدي ، جعفر
ابن أبي جعفر المنصور . انظر المعارف ١٦٥ .
- (٤) س : « يسير » .
- (٥) الفراسن : جمع فرسن ، بكسر الفاء والسين ، وهو من البعير بمنزلة الحافر من الدابة .
وفي الأسفل : « فراسخ » تحريف .
- (٦) الترميح : التخلطع . والزهرة : واحدة الزهر ، وهو البسر إذا ظهرت
فيه المسرة . س : « الزهرة » تحريف .
- (٧) ه : « بين الرغيف » .
- (٨) ط : « غرزه » تحريف .
- (٩) فرجه : فتحة وباعد بين شقيه . ط ، ه : « فرج » صوابه في س .

اليربوع فزع فضامته ، فتاولها ثم قال : كل يا أبا عمدا قلت : مالي
به حاجة ! فضحك ثم جبل يأتي عليه عضواً عضواً .

(أم حنين)

قال : وأما أم حنين فهي المديشة ^(١) ، وهي أم الحنين ^(٢) ، وهي دويبة ^(٣)
تأكلها الأعراب مثل الحرباء ، إلا أنها أصغر منها . وهي كذراة لیسواد ^(٤)
بيضاء البطن . وهو خلاف قول الأعرابي للذئبي .

(وصاة أعرابي لسهل بن هارون)

وقال أعرابي لسهل بن هارون ، في تواري سهل من فرمانه وطلمهم
له طلباً شديداً : فأوصاه الأعرابي بالحزم وتدبير اليربوع ، فقال :
انزل أبا عمرو على حدة قرية ترينغ إلى سهل كثير السلاق ^(٥)
وخذ نفق اليربوع واشتلك سبله ودع حتك إلى ناطق وابن ناطق
وكن كأبي قطن على كل رائغ لمنزل في ضيق الترض شاق ^(٦)

(١) في الأصل : « المديشة » تحريف . وانظر ما مضى في ص ٣٨٤ .

(٢) هـ : « حنين » تحريف .

(٣) س : « دابة » والوجه ما أثبت من ط ، هـ .

(٤) أي تميل إلى السواد . وفي س : « السودا » وبيضاء البطن » تحريف .

(٥) انظر ما مضى في ص ٣٨٥ .

(٦) ترينغ : تميل ، يقال زاغ ترينغ زيفاً وزيفاناً . والكلمة محرفة في الأصل ، في
ط : « ترينغ » س ، هـ : « ترينغ » وفي صيون الأخبار (١ : ٢٥٥) « ترينغ »
والصواب ما أثبت . والسلاق : أثر الأقدام والمواضع للطريق . وإنما أوصاه
بذلك ليضيق أثر قدمه في هذه الآثار فلا يفلح على إليه .

(٧) في صيون الأخبار : « كأبي قطب » بالباء . وسبق في (٢ : ٢٦٧) :
« أبو قسبة » . ويقال زاغ عن الطريق : مدح عنه . وفي الأصل والصبون :
« رائغ » ولا وجه له . ط ، هـ : « ضيق الأرض » وأثبت ما في س . ورواية
ابن قتيبة : « له باب دار ضيق للعرض سلق » .

وإنما قال ذلك لاحتيا ليربوع بأجوابه التي يخرج من بعضها ، إذا ارتاب بالبعض الآخر ، وكذا كانت دار أبي قطنة الخلق^(١) بالكوفة في كندة^(٢) [يرمونها أنه كان مولد لهم . وأنشد أبو عبيدة قال أنشدني سفيان بن عيينة^(٣) :

إذ ما سرك التيشُ فلا تمرز على كندة^(٤)
وقد قُتل أبو قطنة وصلب .

(الحنافون)

ومن كان يحنق الناس بالمدينة غديّة الدنيّة الصقراء ، وبالبصرة رادوية^(٥) . والرمييون بالحنق من القبائل وأصحاب التعلّ والتأويلات ، هم الذين ذكّرهم أعشى همدان في قوله :

إذا سرت في جبل فير في صحابة وكندة فاحذرها حذارك الخسف
وفي شيمة الأعمى خناق وغيلة وقشب وإعمال لجنلة القذف^(٦)
وكلهم شر على أن رأسهم حيدة ولليلة حاضنة الكسف^(٧) ١٣٠

(١) ط ، هـ : « الخفاف » وإنما هو « الخفاف » كما في س . وانظر ما سبق في (٢) :

(٢٦٦ — ٢٧١) .

(٢) هذه من س ، هـ .

(٣) سبق ترجمته في (٣ : ٨٠) .

(٤) في (٢ : ٢٦٧) وبعون الأخبار (٢ : ٢٤٧) : « فلا تأخذ حل كندة » قال ابن قتيبة : « يريد أن الحناتين من المنصورة أكثرهم بالكوفة من كندة » .

(٥) هـ : « رادوية » تحريف .

(٦) سبق الكلام حل البيت في (٢ : ١٦٦) . وفي الأصل : « وأعمال لجنلة القذف » سواء ما أثبت .

(٧) هـ : « وليلة غلبة الكسف » تحريف .

مَتَى كُنْتَ فِي حَيِّهِ بِحِمْلَةٍ فَاسْتَمِعْ فَإِنَّ لَهَا قَصَاقًا يَدُلُّ عَلَى حَتْفِ^(١)
 إِذَا اعْتَمَزُوا يَوْمًا عَلَى قَتْلِ زَائِرٍ تَدَاعَوْا عَلَيْهِ بِالنَّبَاحِ وَبِالْمَرْفِ
 وَذَلِكَ أَنْ الْخَلَّاقِينَ لَا يَسِيرُونَ إِلَّا مَتًا ، وَلَا يَقِيمُونَ فِي الْأَمْصَارِ إِلَّا
 كَنُفِكَ . فَلِذَا عَزَمَ أَهْلُ دَارٍ عَلَى حَتْفِ إِنْسَانٍ كَانَتِ الْعَلَامَةُ بَيْنَهُمُ الضَّرْبُ
 عَلَى دَفْعٍ أَوْ طَبْلٍ عَلَى مَا يَكُونُ فِي دُورِ النَّاسِ . وَعِنْدَهُمْ كَلَابٌ مُرْتَبِعَةٌ ،
 فَلِذَا تَجَاوَزُوا بِالْمَرْفِ لِيَخْفِيَ الصَّوْتُ^(٢) ضَرَبُوا تِلْكَ الْكِلَابَ فَنبَحَتْ .
 وَرَبَّمَا كَانَ مِنْهُمْ مَعْلَمٌ يُؤَدِّبُ فِي الدَّرَبِ ، فَلِذَا سَمِعَ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ أَمَرَ
 الصَّيَّانَ بِرَفْعِ الْمَجَاءِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْحَبَابِ .

وَأَمَّا الْأَمْعَى فَهُوَ لِلْمَيْتَةِ بِنِ سَعِيدٍ^(٣) صَاحِبِ الْمَنْبُورَةِ ، مَوْلَى بِحِمْلَةٍ ،
 وَالْخَلَّاجِ عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ . وَمِنْ أَجْلِ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ قَالَ :
 « أَطْمُونِي مَا » حَتَّى نَمَى عَلَيْهِ ذَلِكَ يَحْيَى بْنُ نُوفَلٍ ، فَقَالَ :

تَهْلُ مِنْ التَّوَاكَةِ أَطْمُونِي شَرَابًا نَمُّ بُلْتَ عَلَى السَّرِيرِ^(٤)
 لِأَمْسَلَجِ ثَمَانِيَةِ وَشَيْخِ كَلِيلِ الْحَدِّ ذِي بَصَرٍ ضَرِيرٍ^(٥)
 وَأَمَّا حَمِيدَةُ ، فَكَانَتْ مِنْ أَصْحَابِ لَيْلَى النَّاعُطِيَّةِ^(٦) ، وَلَهَا رِوَايَةٌ

(١) فِي (٢ : ٢٦٦) : « فَإِنَّ لَهَا قَصَاقًا » .

(٢) س : « لِيَخْفِيَ الصَّوَاب » .

(٣) هُوَ الْمَيْتَةُ بِنِ سَعِيدِ الْجَبَلِ . وَفِي الْمَلَلِ (٢ : ١٣) أَنَّهُ كَانَ مَوْلَى ثَمَالَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ . وَانْظُرْ لِتَفْصِيلِ مَذْهَبِ الْمَلَلِ وَمَقَاتِلِ الْعُلُومِ ٢٠ وَالْمَوَاقِفِ وَالْفُرُقِ بَيْنَ الْفُرُقِ ٣٢٩ — ٢٣٣ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمَيْتَةُ بِنِ شَمَةِ » تَحْرِيفٌ .

(٤) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي (٢ : ٢٦٧ — ٢٦٨ / ٤ : ٣٢٢ — ٣٢٣) . وَفِي الْبَيَانِ (٢ : ١٩٣) : « قَوْلُ لَهَا أَصَابِكَ » وَالتَّوَاكَةُ : الْحَقُّ .

(٥) الرِّوَايَةُ فِي جَمِيعِ الْأَرْقَامِ السَّابِقَةِ وَكَذَا فِي الْبَيَانِ (٣ : ١٢٢) وَالْمَوْشِحِ ٢٣٥ : « وَشَيْخٌ كَبِيرُ اللَّسَنِ » .

(٦) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي (٥ : ٥٩٠) . س : « النَّاعُطِيَّةُ » تَحْرِيفٌ .

في الغالية^(١). ولتليلا حاضنة أبي منصور صاحب النصورية. وهو الكسف،
 قالت التالية: إِيَّاهُ عَنَى [الله^(٢)] : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا
 يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾ ، وإِيَّاهُ عَنَى مَعْدَانُ الْأَعْمَى حيث يقول :
 إِنَّ ذَا الْكِسْفِ صَدَّ آلُ كُمَيْلٍ وَكُمَيْلٌ رَذُلٌ مِنَ الْأَرْذَالِ^(٣)
 تَرَكَ بِالْعِشْرَاقِ دَاهٍ دَوِيًّا ضَلَّ فِيهِ تَلُفُّ الْحِثَالِ
 (تفسير بيت)

وَأَنَا قَوْلُهُ :

انْزِلْ أَبَا عَمْرٍو عَلَى حَبْدٍ قَرِيبَةٍ تَرْبِغُ إِلَى سَهْلٍ كَثِيرِ السَّلَاقِ^(٤)
 فَأَرَادَ الْحَرْبَ ؛ لِأَنَّهُ مَتَى كَانَ فِي ظَهْرِ فَطْرٍ^(٥) كَثِيرِ الْجَوَادِّ وَالطَّرَاقِ^(٦)
 كَانَ أَكْثَرَ وَأَخْفَى . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَهُ النَّابِغَةُ فِي صِفَةِ الطَّرِيقِ إِذَا كَانَ
 يَتَشَبَّهُ ، حَيْثُ يَقُولُ :
 وَنَاجِيَةٍ عَدِيَّتْ فِي ظَهْرِ لَاحِبٍ كَسَحَلِ الْيَمَانِي ، قَاصِدًا لِلْمَنَاطِلِ^(٧)

(١) أَيْ الْغَالِيَةُ . س : « الْغَالِيَةُ » بِمَحْرُوفٍ .

(٢) الْبَيْتُ كُلُّهُ عَمَّا سَبَقَ فِي (٢ : ٢٦٨) .

(٣) س : « زَوْلٌ مِنَ الْأَزْوَالِ » . وَانْظُرْ مُسَبِّقًا فِي (٢ : ٢٦٩) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « تَرْبِغٌ » . وَانْظُرْ مُسَبِّقًا فِي ص ٣٨٨ .

(٥) الظُّهْرُ ، بِالْفَتْحِ : مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ .

(٦) الْجَوَادُّ : جَمْعُ جَادَّةٍ ، وَهِيَ الْخَلْقَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ الْمَسُوحَةُ فِي الطَّرِيقِ . وَالطَّرَاقُ : جَمْعُ

طَرِيقَةٍ ، وَهِيَ الْخَطُّوطُ . س : « الطَّرِيقُ » بِمَحْرُوفٍ .

(٧) الْيَمَانِيَّةُ : الْيَمَانِيَّةُ السَّرِيَّةُ . وَاللَّاحِبُ : الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . وَالسَّحْلُ : بِالْفَتْحِ : الثُّوبُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْكَرْسِيِّ مِنْ ثِيَابِ الْيَمِينِ . وَقَالَ الْمَسِيْبُ بْنُ عُلَسَ :

فِي الْأَلِّ يَخْفِضُهَا وَيَرْفَعُهَا رِيحٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلٌ

وَصَدَرَ الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ : « وَمَاحِيَةٌ أَوْ عَزِيرٌ فِي ظَهْرِهِ كَثَلُ الْيَمَانِي » وَصَوَابُهُ

فِي الْبَيَّوَانِ ٦٣ مِنْ مَجْمُوعِ نَحْوَةِ دَوَاوِينِ . وَفِي الْبَيَّوَانِ أَيْضًا : « قَاصِدًا لِلْمَنَاطِلِ »

فَتَكُونُ صِفَةُ الطَّرِيقِ ، وَهِيَ مَا هَذَا حَالُ . انْظُرْ الْبَيْتَيْنِ ١٥ ، ١٦ مِنَ الْمَغْضِيَّةِ

١١٩ طَبْعُ الْمَعَارِفِ .

له خلج نهوى فرادى وترعى إلى كل ذى يدين بآدى الشواكل^(١)
وهذا موضع اليربوع فى تذييره ومكره .

(أرجوزة فى اليربوع وأكل الحشرات والحيات)

وقال الآخر^(٢) فى صفة اليربوع ، وفى حيلته ، وفى خلقه ، وفى أكل
الحشرات والحيات^(٣) :

يارب ربوب ربوع قصير الظهور وشاخص السنب ذليل الصدر
ومحكم البيت جميع الأمر^(٤) برعى أصول سلم ويذر
حتى تراه كيداد المسكر^(٥) باكرته قبل طلوع الفجر
بكل قياض اليتيم غمر وكل قناص قليل الزفر
مرتفع النجم كريم النجر^(٦) فاذ مى بيعد القمر^(٧)
مخطف البطن عجب الظهور وتدمرى قاص فى جبر^(٨)

(١) ذو اليتيم ، أى به الطريق . وأصل اليتيم العلم فى التوب . قال :
على ظهر ذى يدين أما جناحه فموت وأما ظهره فموت
والشواكل : الخواصر . وقد أراد به جوانبه وأطرافه التى هى منه بمنزلة
الخواصر من الناس . انظر البيت ٢٣ من المفضلة ٤٠ طبع المعارف . وفى الأصل :
« له حيل نهوى فرادى وترعى » وفى ط ، هـ : « ذى تبريق » س :
« لى يدين » وأثبت سوايه من التيزان .

(٢) س : « قال آخر » .

(٣) فى الأصل : « والنبات » ، والوجه ما أثبت كما يقتضيه الرجز .

(٤) جميع الأمر : أى أمره مجتمع لم يفرق طيه .

(٥) كذا فى الأصل .

(٦) النجر ، بالفتح : الأصل

(٧) حلا به : التبا إلى ط ، هـ : « صدق » سوايه فى س .

(٨) التدمرى ، بفتح التاء وشبهها وضم اللام : هو الماخر من البرابيع ، وفيه قصر
وسفر ولا تغفار فى ساقه ، وشأن البرابيع هو التفرار ، بالقسم . تصح اليربوع
فى جمره : لزمه .

فِي الصُّرِّ إِنْ كَانَ وَبَعْدَ الصُّرِّ أَطِيبُ عِنْدِي مِنْ جَفَى الْقَتْرِ^(١)
 وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ طَعَامُ اللَّثْرِ وَكُلُّ جَبَارٍ بَعِيدُ الدَّكْرِ
 وَهَيْشَةُ أَرْضِهَا لَقَطَرِي^(٢) لِيَوْمَ حَقْلٍ وَلِيَوْمٍ فَخْرِي
 وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الظَّلَامِ يَنْبَرِي مِنْ عَثَرٍ ، أَوْ قَنْدَ ، أَوْ وَبَرٍ
 أَوْ حَيَّةٍ أُمْلُهَا فِي الْجَمْرِ^(٣) فَكَلَّ هَمِّي وَإِلَيْهَا أَجْرِي
 فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ غَتَّى وَقَرِي وَكُلُّ شَيْءٍ لِقَضَاءِ يَجْرِي
 وَكُلُّ طَيْرٍ جَائِمٍ فِي وَكْرِي وَكُلُّ يَمْسُوبٍ وَكُلُّ دَبْرٍ
 وَالذَّبَّحُ وَالسَّمْعُ وَذَيْبُ الْقَفْرِ وَالسَّكْبُ وَالتَّنْفُلُ بَعْدَ الْمَرْ^(٤)
 وَالنَّسَبُ وَالْحَوْتُ وَطَيْرُ الْبَحْرِ وَالْأَعْوَرُ النَّاطِقُ يَوْمَ الزَّجْرِ^(٥)
 آكَلُهُ غَيْرَ الْحَرَايِ الْخَضِرِ^(٦) أَوْ جُبْلٍ . مَسَلَّ صَلَاةُ التَّصْنِ
 يَشْكُرُ إِنْ نَالَ قَرَمِي مِنْ جَفْرِ^(٧) بِأَوَّلِهِ مِنْ شَاكِرٍ ذِي كَفْرِ

أَفْسَدَ وَاللَّهُ عَلَى شُكْرِي .

فزعِمُ أَنَّهُ يَسْتَطِيبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْحَرَاءَ الَّتِي قَدْ اخْضَرَّتْ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ

- (١) الجنى : الحشى ما دام طرياً ، قيل بمعنى مفعول . هـ : « نجى » تحريف .
 (٢) الهيشة ، سبق الكلام عليها في ص ٢٨٤ . وفي الأصل : « هيشة » تحريف .
 (٣) مل الشيء يمله : أدخله في الملة ، بالفتح ، وهي الرماد الحار والجمر . هـ :
 « وحية » .
 (٤) التَّنْفُلُ : الضَّلْبُ . وانظر ما مضى في ص ٢٨٥ . هـ : س : « التَّنْفُلُ » تحريف .
 (٥) الأعور : الغراب ، سمى بذلك لتشاقم به ، والأعور منهم مشغوم . أو سمى
 بذلك لحفة بصره . كما يقال للأعمى أبو بصير ، والعشى أبو البيضاء . وانظر ما مضى
 في (٣ : ٤٢٩) .
 (٦) انظر لفظة الحرياء مسبقاً في ص ٣٩٢ س ١٥ .
 (٧) الجبل مولع بالفتيات التجو والطيرة . والقري ، بالكسر : طعام الغنم . هـ
 « قرا » ط ، س : « قرا » بالموالاب ما أثبت .

والأَجْمَلُ الذي يَصَلِّيُ المَصْرَ . وَزَعَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا جَعَلَ ذَلِكَ شُكْرًا عَلَى مَا أَطْعِمُ مِنَ الْعَذِيرَةِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ الشُّكْرُ هُوَ الْقُرْبُ وَالْكَفَرُ .

وَلَا أَعْرِفُ مَعْنَى صَلَاةِ الْجَمَلِ . وَقَدْ رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زَاهِرٍ قَالَ :
« يَا بُنَيَّ لَا تَتَّصِلْ فَإِنَّمَا يَصَلِّيُ الْجَمَلُ ، وَلَا تَصُمْ فَإِنَّمَا يَصُومُ الْحِمَارُ » .
وَمَا ضَمَمْتُهُ بَعْدَ ^(١) .

وَأَرَاهُ قَدْ قَدَّمَ الْمَيْثَةَ ^(٢) ، وَهِيَ أُمُّ حَبِيبٍ . وَهَذَا خِلَافُ مَا رَوَاهُ عَنْ الْأَعْرَابِيِّ وَاللَّذْنِيِّ ^(٣) .

(اليرابيع)

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

« وَتَذْمُرُ قَالِصٌ فِي جُحْرِ »

١٣٢

فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

وَأِنِّي لِأَصْلَادِ الْيَرَابِيعِ كُلِّهَا شُقَارِيهَا وَالتَّذْمُرُ الْقَصَصُ ^(٢)

(١) أَرَى أَنَّ قَوْلَهُ : « يَصَلِّيُ الْجَمَلُ » هُنَا مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّيْتُ الْفَرَسَ إِذَا أَتَى مَصْلِيًا وَرَأَيْتُهُ عَلَى صَلَاةٍ سَابِقَةٍ . وَالْجَمَلُ يَصَلِّيُ أَنَّهُ يَتَّبِعُ كُلَّ قَاهِبٍ لِقَضَاءِ حَاجَةٍ يَأْتِي خَلْفَهُ كَمَا يَأْتِي الْمَصْلُ مِنَ الْخَيْلِ خَلْفَ السَّابِقِ . وَانْتَظِرْ (١ : ٢٢٥ — ٢٢٧ / ٣ : ٥٠٣) . وَقَوْلُهُ : « يَصُومُ الْحِمَارُ » أَيْ يَخْفُ . وَصِيَامُ الْخَيْلِ وَالْحِمَارِ : وَقِفُوهَا عَلَى أَرْبَعِيهَا . قَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ (الْمَقْصُودَاتُ ١ : ١٨٠) فِي صِفَةِ حِمَارٍ :
وَبِالْهَاءِ فَيُصِمُ أَبُو طَارِسٍ . يُوْطِلُهَا سَاعَةً أَنْ تَصُومَا
أَبُو طَارِسٍ : أَسْمُ الْقَالِصِ . يُوْطِلُهَا أَنْ تَقِفَ سَاعَةً لِيَرْبِيَهَا . فَقَدْ وَضَعَ الْمُبِهَمَ
إِنْ شَاءَ اللهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْمَقَصَّةُ » تَحْرِيفٌ . وَانْتَظِرْ مَسْبُوقٌ ص ٣٨٤ .

(٣) انْتَظِرْ مَسْبُوقٌ فِي ص ٣٨٥ . وَالْقِصَّةُ هُنَاكَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أُمَّ حَبِيبٍ آخِرُ مَا يُوْكَلُّ مِنَ الْخَيْلِ . ص . « ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَاللَّذْنِيُّ » وَكَلِمَةُ « ابْنٌ » مُقْصِدَةٌ .

(٤) ط ، هـ : « فَقَالَ الشَّاعِرُ » . وَلَيْتَ رَوَى فِي الْبَلَدِ (دِر ، شَفَر) وَالْمَقْصَصُ
(١ : ٨٦ / ٨ : ٩٦) .

(٥) الْمَقْصَصُ : الَّذِي مِنْ بَابِ جَبَرَهُ ، أَوْ الَّذِي دَخَلَ فِي قِصَصِهِ .

والرباع ضربان : الشقارء والتدمرى مثل الفقى وللدكى^(١) .
وقال جرير حين شبه أشياء من المرأة بأشياء من الحشرات وغيرها
وذكر فيها الجمل فقال :

ترى التيس يزحف كالقربى إلى تيمية كصفا للليل^(٢)
شبن الزعفران عروس تيم وتغشى مشية الجمل الدحول^(٣)
يقول المجنون عروس تيم سوى أم الحنين ورأس فيل^(٤)

(شعر فيه ذكر البروع)

وقال عبيد بن أيوب المنبرى ، في ذكر البروع :
حملت عليها ما لو أن حمامة تحبها طارت به في الخفاف^(٥)

-
- (١) الفقى : الشاب . والمذكى : الممن من كل شيء . وقد سبق في ص ١١٧ : « ولو كانت من الجمل على حال واحدة أبداً لم تعرف الأعراب الفقى من المذكر » . وفى الأصل : « الفقى والمذكر » والصواب ما أثبت .
- (٢) سبق إنشاد نظير هذا البيت في ص ٣٨٦ . والتقصية في ديوان جرير (٤٣٦ - ٤٣٩) والأبيات الثلاثة في ديوان الأعراب (٤ : ٤٧) . والمليل : ما يمل في الرماد الحار أو في النار من عذب أولهم . والبيت في الأعراب (٢ : ١٦٥ / ١٤ : ١٥٢) والمخصص (١٦ : ٧) . ورواية ابن سيده : « إلى سوداء مثل عصا الليل » .
- (٣) الدحول : هو من قولهم : ناقة دحول تعارض الإبل متحمية عنها . وفى الديوان : « الزحول » ؛ زحلت الناقة تأعرت في سيرها . ط : « يشف الزعفران » س : « : « يشق الزعفران » صوابها ما أثبت من الديوان وديوان الأعراب .
- (٤) أجمل الروس : نظر إليها . س : « المختلون » تحريف . والشوى : الأظراف : ط : « سوى » س : « سوداء » هـ : « سواء » تحريف . وفى ط ، هـ : « أم الحنين » صوابه في س .
- (٥) أى حمل نفسه وأنطاعه وتوسمه على الناقة . وفى الشعراء ١٨٢ : « وهو للقتال في تحول جسمه » وأشد البيتين الأولين . والخفاف : جمع خفخة وهى الصوت ، وأصله في الحيوان الجبارى والفضج والخزير . ط : « الخفاف » س : « هـ : « فى الخفاف » صوابه فى الشعراء .

ظلوماً وإنساناً وأشلاء مُذخِفِ

بَرَى جِسْمَهُ طَوْلُ السَّرَى فِي الْخُلُوفِ (١)

فَرُخْنًا كَارَا حَتَّ قَطَاةً تَتَوَكَّنْ لَأَزْغَبَ مَلَقَى بَيْنَ غُبَرِ صَفَائِفِ (٢)

تَرَى الطَّيْرَ وَالْبَرِّيْعَ يَبْحَثُنِ وَطَأَهَا وَيَتَقَرَّنَ وَطَاءَ لِلنِّسَمِ لِلتَّقَاذِفِ (٣)

وقال ابن الأعرابي ، وهو الذي أنشدني (٤) : « ترى الطير والبريوع »

يعني أنهما يبحثان في أثر خُفَّها (٥) ملجأً يلجآن إليه ، إما لشدّة الحر ،

وإما لتبر ذلك . وأنشد أصحابنا عن بعض الأعراب وشعرائهم (٦) أنه قال

في أمّه :

فَأَمُّ الَّذِينَ وَإِنِ ادَّتْ بِمَالَةٍ بِأَخْلَاقِ الْكِرَامِ (٧)

(١) الطلوع : جمع لطم ، وهو بساط من الأديم . والأنساء : جمع نسع ، وهو سير يسبح مريضاً تشده الرجال . والأشلاء : الأصنام . وعده عن بالذلف نفسه ، والذلف ، يفتح التون وكسرهما : الذي يراه المرء حتى أشرف على الموت . ط : « ترى رسمه » هـ : « يرى جسمه » صوابها في س . والخلوف : مواضع الخوف . س ، هـ : « الخراف » تحريف . ورواية للشمره : « أضر به طول السرى في الخراف » .

(٢) التنور : القصر والنظر من بعيد . وأصل التنور في النار ، وقد جعله هاهنا الماء ، فهي تبحث عن ماء لفرغها . والأزغب : ذو الزغب وهو الريش القصير . ط ، هـ : « لأزغب » صوابه في س . والتبر : جمع أنبر وغيرها . ولصفائف : الأماليس المستوية ، جمع صفائف . وفي الأصل : « بين غير » تحريف .

(٣) وطأها : أي مواضع وطء هذه العاقلة . ولتسم ، كجلس : غف بالجير . (٤) هـ : « أنشدني » .

(٥) ط في الأصل : « يحسان في أثر خفها » لكن في ط : « أثر » وصواب العبارة ما أثبت .

(٦) هذه الكلمة ليست في هـ .

(٧) أدلت : انهدمت ، أو وثقت بجميعه فأفرطت عليه ط ، هـ : « أجلت » س : « أسلت » صوابه ما سبق في (هـ : ٢٧٧) واللسان (١٢ : ٢٢٧) .

إِذَا الشَّيْطَانُ قَضَعَ فِي قَهَاةٍ تَنْفَقَنَاهُ بِالْجَبَلِ التَّوَامِ^(١)
 يقول : إذا دخل الشَّيْطَانُ فِي قَاصِدِهِ قَهَاةً تَنْفَقَنَاهُ ، أَيْ أَخْرَجْنَاهُ
 مِنَ النَّاقَةِ ، بِالْجَبَلِ التَّوَامِ^(٢) . وَقَدْ مَثَّلَ وَ[قَدْ^(٣)] أَحْسَنَ فِي نَمَتِ الشَّعْرِ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحْسَنَ فِي التَّقْوَى ، وَأَنْشَدَ فِي قَوْسٍ^(٤) :
 لَا كَرَّةَ السَّهْمِ وَلَا قُلُوعَ^(٥) يَدْرُجُ تَحْتَ حَقْبِهَا الْيَرْبُوعُ^(٦)
 الْقُلُوعُ مِنَ الْقَيْسِ : الَّتِي^(٧) إِذَا تُرِعَ فِيهَا أَهْلَيْتَ عَلَى كَفِّ النَّازِعِ .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ :

تَحَالُ بِهِ السَّحْمُ الْأَزْلُ كَأَنَّهُ إِذَا مَا عَمِدَا^(٨) (البيت)
 (قِيَامُ الذَّنْبِ بِشَأْنِ جِرَاءِ الضَّمْعِ)

وَيَقُولُونَ : إِنْ الضَّمْعُ إِذَا هَلَكَتْ قَامَ بِشَأْنِ جِرَائِهَا الذَّنْبُ^(٩) .
 وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

-
- (١) سبق شرح البيت في (٥ : ٢٧٧) وقد أسطأت هناك في توجيه البيت فليحذر
 ما عتاد . س : « بِالْجَبَلِ » تحريف .
 (٢) س : « بِالْجَبَلِ التَّوَامِ » تحريف . والتَّوَامُ : المَبْهُولُ مِنَ التَّيْنِ .
 (٣) حَذَ مِنْ س .
 (٤) أَيْ فِي صَفَةِ قَوْسٍ . ط ، هـ : « وَأَنْشَدَ فِي قَوْسٍ » والصواب ما أثبت من س .
 وفي اللسان (١٠ : ١٦٦) : « وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ » وروى الفرج .
 (٥) في اللسان (٧ : ٢٦٧) : « وَفَوْسُ كَرَّةٍ لَا يَتِمُّادُ سَهْمُهَا مِنْ شَيْئِهَا » . أَنْشَدَ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَا كَرَّةَ السَّهْمِ وَلَا قُلُوعَ . وَانْظُرْ شَيْءَ هَذَا الْبَيْتِ فِي التَّحْقِيقِ
 (٦ : ٤١) .
 (٦) حَبَسَ الْقَوْسُ ، مَطْلَعٌ : مَقْبِضُهَا الَّذِي يَقْبِضُهُ الرَّاسِيُّ مِنْهَا . وفي الأصل : « وَحَبِيبُهَا »
 صوابه في اللسان .
 (٧) في الأصل : « قَالِي » والقوس مؤنثة .
 (٨) كَلَّمَاءُ هَذَا الْبَيْتِ مَقْبَحًا بِحُرْفَاتِهِ فِي كَلَامِ نَاقِصٍ ، وفي س : « كَأَمَّا » بدل :
 « كَأَنَّهُ » . « وَالتَّحَالُ » بدل : « الْبَيْت » . وفي هـ : « الْمَسْطُورُ » بدل :
 « الْبَيْت » . وبهما يكن فإنَّ حَفْظِي فِي الْبَيْتِ : « إِذَا مَا عَمِدَا نَفَرًا حَصَانِ جَلَلِ » .
 (٩) س : « أَجْرَائِهَا » والأجراء والجراء : جمع جرو .

١٣٣ كما خاتمت في حِضْنِها أم عامر

لقد الحبل حق على أوس عيلان^(١)

وأشد أبو عبيدة في ذلك شراً فصر به المعنى، وهو قوله :

والذئب يذو بنات الذئج نافلة

بل يحسب الذئب أن النجل للذئب

يقول : لكثرة ما بين الذئب والضباع من التسافد يظن الذئب أن أولاد الضبع أولاده .

(أكل الأعراب للسياح والحشرات)

والأمر في الأعراب عجب^(٢) في أكل السياح والحشرات ، فهم من

يظهر استطابتها . ومنهم من يفتخر بأكلها ، كالذي يقول :

يا أم عمرو ومن يَكُنْ عُقْرُ داره جوار عدي يأكل الحشرات^(٣)

(ما تحبه الأفاعى وما تبغضه)

وأما قوله :

٤٠ « لا ترد الباء أفاعى النقا لَعَكِنها يَفْعِلُها الخمر^(٤) »

(١) خلت : استمرت . وذو الحبل : السائل . وفي الأصل : « لدى النخل » صوابه
بن (١ : ١٩٨) والحسن والمسلوى (٢ : ٢٢٧) . وفي اللسان (أوس)
وعيون الأخبار (٢ : ٧٩) : « لدى الحبل » . والحبل : حمل الرمل . وفي ثمار
القلوب ٣١٣ : « لدى النخل » .

(٢) ط ، ص : « عجب » .

(٣) كذا بالمرمق ص ، هـ . وفي ط : « يا أم عمرو » . وفي الأصل : « جراء
على » ولعل الوجه ما أثبت .

(٤) س ، هـ : « لا يرد الماء » .

٤١ وفي دَرَى الحَرَمَلِ ظِلُّهَا إِذَا عَمَلَا وَاحْتَدَمَ الْمَجْرُ «
فَلَنْ مِنَ الْعَجَبِ^(١) أَنْ الْأَفْئ لَا تَرُدُّ الْمَاءَ وَلَا تَرُدُّهُ ، وَهِيَ مَعَ هَذَا إِذَا
وَجَدَتْ الْحَرَّ شَرِبَتْ حَتَّى تَسْكُرَ ، حَتَّى رُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ حَقْفِهَا^(٢) .
وَالْأَفْئ تَسْكُرُهُ رِيحُ السَّذَابِ وَالشَّيْحِ ، وَتَسْتَرْجِعُ إِلَى نَبَاتِ الْحَرَمَلِ .
وَأَنَا أَنَا فَاتَى أَهَيْتُ عَلَى رَأْسِهَا وَأَغْفَا مِنْ السَّذَابِ مَا غَمَرَهَا فَلَمْ أَرِ حُلًى
مَا قَالُوا دَلِيلًا .

(أكل بعض الحيوان لبعض)

وَأَنَا قَوْه :

٤٢ « وَيَبْضُهَا طُعْمٌ لِبَعْضٍ كَمَا أُعْطِيَ سِهَامٌ لِلْيَسِيرِ الْقَمَرُ »
فَإِنَّ الْجُرْذَ يُخْرِجُ بِلْتَمَسُ الطُّعْمِ ، فَهُوَ يَحْتَالُ لَطُعْمِهِ ، وَهُوَ يَأْكُلُ مَا وَتَهُ
فِي الْقَوَّةِ ، كَنَحْوِ صَنْدِ الدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ ، وَيَبْضُهَا وَفَرَاخِهَا^(٣) ، وَبِمَا
لَا يَسْكُنُ فِي جُحْرٍ ، أَوْ تَكُونُ أَفَاحِيصُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَهُوَ يَحْتَالُ
لِلنَّكْلِ ، وَيَحْتَالُ^(٤) لِمَنْعِ نَفْسِهِ مِنَ الْحَيَاتِ وَمِنْ سِيَاغِ الطَّيْرِ .
وَالْحَيَّةُ تُرْبِخُ الْجُرْذَ لِنَأْكُلِهِ^(٥) ، وَتَحْتَالُ أَيْضًا لِلْامْتِنَاعِ مِنَ الْوَرَلِ
وَالْقَنْفَذِ ، وَهِيَ عَلَيْهِ أَقْوَى مِنْهُ عَلَيْهِمَا . وَالْوَرَلُ إِنَّمَا يَحْتَالُ لِلْحَيَّةِ ، وَيَحْتَالُ
لِلتَّمَلُّبِ ، وَالتَّمَلُّبُ يَحْتَالُ لِمَا دُونَهُ .

قَالَ : وَتَخْرُجُ الْبَعُوضَةُ لَطَلْبِ الطُّعْمِ ، وَالْبَعُوضَةُ تَعْرِفُ بَطْعِمَهَا أَنَّ الَّذِي

(١) فِي الْأَصْلِ : قَالَ : وَمِنْ الْعَجَبِ ، وَالْوَجْهُ مَا أَثْبَتَ .

(٢) انْظُرْ لِكُرِّ الْحَيَاتِ مَاسِيَتِ فِي (٢ : ٢٢٩) .

(٣) س : « وَيَبْضُهَا وَفَرَاخِهَا » تَحْرِيفٌ .

(٤) ط قَطَط : « وَيَحْتَالُ » .

(٥) تَرْيَئُهُ : تَطْلُبُهُ وَتَرْيَئُهُ .

يُعِيشُهَا الدَّمُ ، وَمَتَى أَبْصَرْتَ الْقَيْلَ وَالْجَامُوسَ وَمَا دُونَهُمَا ، طَلْتَ أَعْمَا
خَلَقْتَ جُلُودَهُمَا لِمَا غَذَاهُ ، فَتَسْقُطُ عَلَيْهِمَا وَتَطْلُنُ بِحَرْطُومِهَا ؛ فَهَذِهِ مِنْهَا
بِنَفْوَذِ سِلَاحِهَا ، وَهَيَّجُومِهَا عَلَى الدَّمِ . وَتَخْرُجُ الذُّبَابَةُ وَلَهَا ضُرُوبٌ مِنْ
الطَّعْمِ ، وَالْبُيُوضُ مِنْ أَكْبَرِهَا صَيْدَهَا وَأَحْيَا غَذَائِهَا إِلَيْهَا . وَلَوْلَا الذُّبَابُ (١)
١٣٤ لَكَانَ ضَرَرُ الْبُيُوضِ نَهَارًا أَكْثَرَ . وَتَخْرُجُ الْوَزَغَةُ وَالسَّنَكَبُوتُ الَّتِي يَقَالُ لَهَا (٢)
الْبَيْتُ فَيَصِيدَانِ الذُّبَابَ بِاللَّفْظِ حِيلَةً ، وَأَجُودُ تَدْيِيرٍ ، ثُمَّ تَنْهَبُ تِلْكَ أَيْضًا
كَشَانِ غَيْرِهَا (٣) . كَأَنَّهُ يَقُولُ : هَذَا مَذْهَبٌ (٤) فِي أَكْلِ الطَّيِّبَاتِ بِضِهَا
لِبَعْضٍ . وَلَيْسَ لِحَيْمِهَا بُدٌّ مِنَ الطَّعْمِ ، وَلَا بُدٌّ لِمَا تَدَّ أَنْ يَصْطَادَ ، وَكُلُّ
ضَعِيفٍ نَهْوِيًّا كُلُّ أَضْعَفَ مِنْهُ ، وَكُلُّ قَوِيٍّ فَلَا بُدَّ أَنْ يَأْكُلَهُ مَنْ هُوَ
أَقْوَى مِنْهُ ، وَالنَّاسُ بِمَضْمَنِهِمْ عَلَى بَعْضٍ (٥) شَبِيهٌ بِذَلِكَ ، وَإِنْ قَصُرُوا
عَنْ دَرَكِ الْقَدَارِ ؛ فَجَبَلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِضِهَا حَيَاةَ لِبَعْضٍ ، وَبِضِهَا
مَوْتَ لِبَعْضٍ .

(شعر للمنهال في ذلك)

وَقَالَ الْمُنْهَالُ (٦) :

وَوَيْةٌ مِنْ خُزْزَرٍ أَغْفَرٍ وَخِرْقَتِي يَلْبَسُ فَوْقَ الثَّرَابِ (٧)

(١) ط ، س : « الذُّبَابُ » .

(٢) انظر مابقي في (٣ : ٢٧) .

(٣) في الأصل : « بِشَانِ غَيْرِهَا » .

(٤) في الأصل : « هَذَا مَذْهَبٌ » .

(٥) ط ، هـ : « عَنْ بَعْضٍ » .

(٦) في معجم المرزباني ٤٤٧ : « الْمُنْهَالُ الشَّيْبَانِيُّ الْخَلَّاجِيُّ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ :

لِي الْأَرْوَحُ فِي الْمَرْجَاءِ . مَخْتَلِفٌ كَلَامُهُ يَسْكُنُهُ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسَلُ »

(٧) الْأَغْفَرُ : الْأَبْيَضُ وَالْأَسْفَدُ بِالْكَشْدِ الْبَيَاضُ . وَفِي الْأَسَلِ : « أَمَصَرُ » وَلَا وَجْهَ لَهُ .

وَحَصَرَ قَوْمٌ قَدْ تَوَيَّ عَلَى مُخْلَوَاتِ الْبَقَّةِ مِثْلَ الْحَبَلِ^(١)
وَعَالِمٌ يَنْبَدُو عَلَى ظَالِمٍ قَدْ صَبَّحَ مِنْ حَشَرَاتِ الشَّعَابِ
وهذان الظَّالِمَانِ اللذان عَفَى: الأسودُ، والأَفْسَى؛ فَإِنَّ الأسودَ إِذَا جَاعَ
ابْتَلَعَ الْأَفْسَى.

(أَكَلَ الْأَسْوَدَ لِلْأَفْسَى)

وَشَكَاهُ^(٢) إِلَى حَوْنَةٍ مَرَّةً فَقَالَ: أَهْزَنِي هَذَا الْأَسْوَدُ، وَمَنْعَنِي
الْكُتْبَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَتِي جَهَلَتْ^(٣) فَرَمَتْ بِهِ فِي جُودَةٍ فِيهَا أَهْغَى^(٤)
ثَلَاثَ أَوْ أَرْبَعَ، فَابْتَلَعْنِي كُلَّهِنَّ. وَأَرَانِي حَيَّةً مُنْكَرَةً. لَا يَبْعِدُ مَا قَالُ^(٥).
وَالرَّبُّ يَقُولُ لِلْمَسِيءِ: «أَكْظَمُ مِنْ حَيَّةٍ». وَقَدْ ذَكَرْنَا [ذَلِكَ]^(٦)
فِي مَوْضِعٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ^(٧).

وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُومَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْسَى إِلَّا بِأَنْ يَشْتَلَهَا، فَيَقْبِضَ عَلَى
رَأْسِهَا وَقَتْلَهَا؛ فَإِنَّ الْأَفْسَى تَنْفُذُ فِي الْأَسْوَدِ، لِكَثْرَةِ دَمِهِ.

(وَصَفَ سَمَ الْحَيَّةِ)

وَإِذَا وَصَفُوا سَمَ الْحَيَّةِ^(٨) بِالشَّدَّةِ وَالْإِجْهَازِ خَبَرُوا أَنَّهَا لَمْ يَبْقَ
فِي بَدْنِهَا دَمٌ وَلَا بَلَّةٌ^(٩)، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) الْبَقَّةُ، كَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ.

(٢) س: «شكى». وَفِي الْقَامُوسِ: «شَكَيْتَ لَفَةً فِي شَكْوَتٍ».

(٣) س: «جهلت».

(٤) كَذَا وَرَدَتْ بِالْإِثْبَاتِ الْيَاءُ. وَهُوَ مَطْعٌ جَائِزٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

(٥) ه: «لَا تَبْعِدُ مَا قَالُ».

(٦) الْخُصْلَةُ مِنْ س، ه.

(٧) انْظُرْ مَسْبُوقٌ فِي (٤: ١٤٩، ٢٠٠).

(٨) فِي الْأَصْلِ: «اسْمُ الْحَيَّةِ» تَحْرِيفٌ.

(٩) الْبَلَّةُ، بِالْكَسْرِ: الْبَلَلُ. ط: «ظلة» س، ه: «ظلة» وَهِيَ أَثْبَتُ.

مَنْ يَقْبِضُ الشَّعْرَ.

لو حَزَّ مَا أُخْرِجَتْ مِنْهُ يَدٌ بِلَالٍ وَلَوْ تَكَنَّفَهُ الرَّاقُونَ مَا سَمِيَا^(١)
وقال آخر :

لَمِيعَةٌ مِنْ حَنْشٍ إِمْعَى أَمْسَى قَدْ طَشَّ حَقٌّ هُوَ مَا يَمْشِي بِدَمٍ^(٢)
(سلاح الحيوان)

والثَّانِي فِي السَّلَاحِ [أَنَّهُ^(٣)] كَلِمَا كَانَ أَقْلٌ كَانَ أَبْلَغَ ، وَكَلِمَا كَانَ
أَكْثَرُ عَدَدًا^(٤) وَأَشَدَّ ضَرَرًا كَلِمَ أَشْجَعٍ وَأَخَذَ^(٥) لِكُلِّ مَنْ عَرَفَ أَنَّهُ
دُونَهُ . وَأَشَدُّ أَبُو عِيْبَةَ^(٦) :

مَشَى السَّبَبُ إِلَى حَيَاةٍ مُفْطِنَةٍ لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٌ وَأَنْظَارُ^(٧)
كَأَلَسَدِهِ فَمِ الدُّنْبِ - وَحَسْبُكَ بِفَمِ الدُّنْبِ وَلَهُ فَضْلٌ قُوَّةُ الْخَالِبِ .
وَالْفَرَسُ مَيْسَرٌ وَقُوَّةٌ بَدَنٌ يَكُونُ بَيْنَهُمَا فَوْقَ الْعِقَابِ . وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ مَنَازِرٍ^(٨) :

(١) الحز : قطع الشيء ، وغير إِيَابَةٍ . وفي الأصل : « حَزَّتْ » تحريف . ط ، هـ ،
« بدلا » س : « طلا » ووجهها ما أثبت . تكتفه الراقون : أحاطوا به .
وفي الأصل : « تكتشفه » تحريف . وقد سبق في (٤ : ١٨٢ - ١٨٣)
(٢٨١ - ٢٨٢) مقاطع يحتل أن يكون هذا البيت من إحداها .

(٢) سبق الكلام على هذا الجزء في ص ١٢٩ . وانظر (٤ : ١١٩ / ٢٨٣)
في الأصل : « حتى ما هو يمشي » .

(٣) بهذه اللفظة ينظم الكلام .

(٤) في الأصل : « علوا » تحريف .

(٥) أخذ : أي أشد أخذًا . وفي الأصل : « وأجبن » .

(٦) البيت الخفاء من قصيدة لما في وفاء أخيه صخر ، مطلعها :

قَدْ يَمِيتُكَ أَمْ بِالْبَيْنِ حَوَارٍ أَمْ أَفْطَرْتُ إِذْ خَلَعْتُ مِنْ أَطْلُهَا الدَّارِ

(٧) السبتي : مقصور ، النمر ، وقيل الأسد . ط « السبتي » س : « السبت »
هـ : « السبنا » . والمفظة ، بضم الميم وكسر القاف : الشديدة الشبهة . وفي
الأصل : « مقطة » تحريف . وفي الألفاظ (١٣ : ١٣٢) : « مقطة » .
التصريف في « هـ » السبتي . وفي الأصل : « لما » تحريف .

(٨) موحده بن مناذر ، مولى بني سبيد بن يربوع . وكان إمامًا فاعلم اللغة وكلام العرب ،
وكان في أول أمره ناسكًا ملازمًا للسجدة كثير التواضع جليل الأمر ، إلى أن فتن
بمعد الحيد بن عبد الوهاب الثقفي ، فتهتك بمدينته ، ونفك بهد نسكه . وكان
معاصرًا للأصمعي وغلف الأحمر وأبي المتأخر وأبي نويس . ومناذر ، بضم الميم .
وله أخيل حسان في الألفاظ (١٧ : ٩ - ٣٠) .

أَجْمَلَ لَنَا ذَا عَرِين تَرَى لَهُ نُبُوبًا وَأَغْفَارًا وَهَرَسًا وَأَشْبِلًا ١٣٥
كَأَخَرِذَا نَابِ حَلِيدٍ وَغَلَبٍ وَلَمْ يَتَّخِذْ عَرَسًا وَلَمْ يَحْمِمْ مَقِيلًا
وَذَلِكَ أَنَّ قَتِيلَيْنِ تَوَاجَعَا بِالْخَنَاجِرِ ، أَحَدُهُمَا صَيِيرِي^(١) وَالْآخَرُ كَلْبِي ،
فَحِيلَا إِلَى الْأَمِيرِ ، فَضْرَبَ الصَّيِيرِي مِائَةَ سَوْطٍ ، ثُمَّ يَحْمِلُونَا صَبْرَهُ^(٢) ،
وَشَقَلُ عَنْ السَّكَلِي فَضْرَبَهُ يَوْمَ التَّرْعُضِ خَمْسِمِائَةَ سَوْطٍ ، فَصَبْرُ صَبْرًا حِدُودَهُ ،
فَفَخَّرَ السَّكَلِي بِذَلِكَ عَلَى الصَّيِيرِي .

وَابْنُ مَنَازِدَ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ [عَبِيد^(٣)] بْنِ عَلَانَ بْنِ كَثْمَاسِ الصَّيِيرِي .
قَالَ هَذَا الشَّر . وَمَعْنَاهُ أَنَّ شَجَاعَةً لَوْ أَنَّ الْأَسَدَ^(٤) وَهُوَ مَسْلُوحٌ ، بِأَرْضٍ
هِيَ بِهَا غَرِيبٌ ، وَلَيْسَ هُوَ بِقَرَبٍ غِيْثَتِهِ^(٥) وَأَشْبَلُهُ ، لَمَا كَانَ مَعَهُ ، ثُمَّ
يَتَّخِذُهُ ، مِثْلُ الْقَتْلِ يَكُونُ مَعَهُ فِي الْحَالِ الْآخَرِي . يَقُولُ : وَإِنَّمَا صَبْرُ
صَاحِبِكُمْ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ضَرِبَ بِمُخَضَّرَةِ الْأَكْهَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَالْأَعْدَاءِ ، فَكَانَ
هَذَا عَمَّا أَتَاهُ عَلَى الصَّبْرِ . وَضَرِبَ صَاحِبُنَا فِي الْخِلَاءِ ، وَقَدْ وَكَّلَ إِلَى
مَقْدَارِ جُودَةِ نَفْسِهِ ، وَقَطَعْتَ الْمَادَّةَ بِمَحْضُورِ الْبَطَالَةِ .

(١) نسبة إلى بني صيير ، بالنصب ، من بني يربوع بن حنظلة .

(٢) هو : « لَمْ يَحْمِلُوا صَبْرَهُ » .

(٣) الحكلة من س . وفي الأغانى (١٧ : ٩) : « قَالَ الْجَاهِلُ : كَانَ عَمْدُ بْنُ مَنَازِدَ
مَوْلَى سُلَيْمَانَ الْقَهْرَمَانِ ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ مَوْلَى عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ مَوْلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ عَمْدًا لِقَتْلِهِ . ثُمَّ أَدْمَى عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ
أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ قَتَلَ ، وَأَدْمَى سُلَيْمَانَ الْقَهْرَمَانُ أَنَّهُ قَتَلَ ، وَأَدْمَى ابْنَ مَنَازِدَ أَنَّهُ صَاحِبُهُ
مِنْ بَنِي صَيِيرِ بْنِ يَرْبُوعَ . فَأَبْنَى مَنَازِدَ مَوْلَى مَوْلَى مَوْلَى . وَهُوَ دَمِيٌّ مَوْلَى دَمِيٍّ
وَهَذَا مَا لَا يَجْتَمِعُ فِي غَيْرِهِ فَقَطُّ مِنْ مَرْفَعَةٍ . »

(٤) في الأصل « الْأَسْوَد » .

(٥) س : « غَيْثَةُ » ، بخرى .

(حمدان و غلامه)

وسمعتُ حمدانَ أبا القُب ، وهو يقولُ لِغلامٍ له : وكيف لا تستطيل
علىَّ وقد ضربوك بين الناسُ خَمِينَ سَوَاطِمَ تنطقُ !! قلتُ ^(١) : إذا
ضَرَبَهُ السَّجَّانُ مائةَ قَتَامٍ في مكانٍ ليس فيه أَحَدٌ فَصَبْرَهُ هُوَ
أَصْبَرُ النَّاسِ .

(تفسير بيت الخنساء)

وأما قوله : « مَشَى السَّبْنَى » ، [فَبَيْنَ السَّبْنَى ^(٢)] هو النمر ؛ [ثُمَّ] صار
اسماً لكلِّ سَبْعٍ جرى ، ثم صاروا يسمون الناقة القوية سَبْنَاءً ^(٣) قال ^(٤) الشاعرُ .
« مَشَى السَّبْنَى وَجَدَ السَّبْنَى ^(٥) » .

(رؤساء الحيوان)

وأما قوله :

٤٣ « وَتَمَسَّحُ النَّيْلُ قُطْبَ الْهَوَا وَالْيَيْثُ رَأْسُ وَلِهَ الْأَمْرُ ^(٦) »
٤٤ « ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَكُمُ غَالِبٌ إِلَّا بِمَا يَنْتَقِضُ الدَّهْرُ »

(١) في الأصل : « فقال » .

(٢) هذه الكلمة من س ، هـ . وقد سمعت « السبني » في هذا الموضع وسابغة
بالألف ، تحريف .

(٣) هذه الكلمة ليست في س ، هـ ، وفيهما : « ثم صاروا يسمون بها الناقة
القوية » . وفي ط : « سبني » والوجه ما أثبت .

(٤) الكلمة من س ، هـ .

(٥) سمعت السبني في الموضعين بالألف في كل من س ، هـ .

(٦) الأمر ، بالفتح : القوة وشدة الخلق . وفي الأصل : « الأمر » صوابه

كما سبق في ص ٢٨٩ .

فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَوَاءَ لَلْمَقَابِ ، وَالْأَرْضَ لِلْأَسَدِ^(١) ، وَلِلْمَاءِ التَّمْسَلُحُ .
وَلَيْسَ النَّارُ سَطَ قِشْرٌ مِنْ أَجْناسِ الْحَيَوَانِ : فَكَأَنَّهُ سَلَّمَ الرِّيَاسَةَ عَلَى
جَمِيعِ الدُّنْيَا لِلْمَقَابِ وَالْأَسَدِ وَالتَّمْسَلُحِ . وَلَمْ يَمُدَّ الْمَوَاءَ ؛ وَقَصُرَ لِلْمُدَوِّ أَحْسَنُ
مِنْ مَدِّ الْقَصُورِ .

(رَوَايَةُ الْمُتَزَلَّةِ لِلشَّمْرِ)

وَرَوَتْ الْمُتَزَلَّةُ لِلذِّكُورِ^(٢) كُلُّهُمْ رَوَايَةَ عَائِمَةِ الْأَشْمَارِ ، وَكَانَ بَشَرٌ
أَرْوَاهُمْ لِلشَّمْرِ خَاصَةً .

(الْمَوَاتِيُّ وَالْمَاتِيُّ وَالْأَرْضِيُّ)

وَقَوْلُهُمْ : الطَّائِرُ هَوَاتِي* ، وَالسَّمَكُ مَاتِي* ، مُجَازٌ كَلَامٌ ؛ وَكُلُّ حَيَوَانٍ
فِي الْأَرْضِ هُوَ أَرْضِي* قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مَاتِيًّا أَوْ هَوَاتِيًّا ؛ لِأَنَّ الطَّائِرَ
وَإِنْ طَلَوْ فِي الْمَوَاءِ فَإِنَّ^(٣) طَوْرَانَهُ فِيهِ كَسِبَاحَةِ الْإِنْسَانِ فِي الْبَاءِ ، وَإِنَّمَا
ذَلِكَ عَلَى التَّكْلِيفِ وَالْحَيْقَةِ . وَمَتَى صَارَ فِي الْأَرْضِ وَدَلَّى نَفْسَهُ لَمْ يَمُدَّ بَدَأَ
مِنْ الْأَرْضِ .

(بَقِيَّةُ قَصِيدَةِ بَشَرِ الْأُولَى)

وَأَنَا بَقِيَّةُ الْقَصِيدَةِ الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ الرَّافِضَةُ وَالْإِبَاضِيَّةُ وَالتَّاجَةُ فَلَيْسَ ١٣٦
هَذَا مَوْضِعَ تَضَرُّعِهِ .

(١) س : « السمر » تحريف .

(٢) هذه الكلمة سابقة من س .

(٣) س : « فأنما » .

وستقول في قصيدته الأخرى ، بما أمكننا من القول إن شاء الله تعالى .

أهضت قصيدة بشر بن المتحر الأول .

(تفسير القصيدة الثانية)

وأما قوله :

« أوايدُ الرّخش وأحناشها »

فإن الأوايد للقيمة^(١) ، والأحناش الحيات ، ثم صار^(٢) بعد الضب والزرك والحرباء والحررة وأشباه ذلك - من الأحناش .
وأما قوله :

« وكلها شرٌّ وفي شرّها خيرٌ كثيرٌ عند من يدري »

يقول : هي وإن كانت مؤذية وفيها قاتل فإن فيها دواء ، وفيها عبرة لمن فكر ، وأذاها حنة واختبار . فبالاختبار يطيع الناس^(٣) ، وبالطاعة يدخلون الجنة .

ودخل علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، غير مرة في حلال نالته قليل له : كيف أصبحت ؟ فقال بشر . ذهب إلى قوله عز وجل : ﴿ قل أُوذِ رَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ .

وأما قوله :

١٧ « فشرهم أكثرهم حيلة كاذبٍ والتّكليم والذر »

(١) أي القيمة بالتمر . من قولهم : أهد بالمكان أبودا : أقام به ولم يرحله .

(٢) في الأصل : « بما صار » .

(٣) في الأصل : « يطيع » والوجه ما أثبت .

قد فسرهُ لك في قوله :

١٨ « وَاللَّيْلُ قَدْ بَلَغَ عَلَيْهِ بِمَا حَوَى مِنْ شِدَّةِ الْأَسْرِ ^(١) »
وهكذا كُلُّ مَنْ وَفَّقَ بِنَفْسِهِ ، وَقَلَّتْ حَاجَتُهُ .

وزعم أصحاب القنص أن الثَّغَابَ لَا تَكَادُ تَرَاوِغُ لِلصَّيْدِ وَلَا تَمَانِي ^(٢)
ذلك ، وَأَنَّهَا لَا تَزَالُ تَكُونُ عَلَى اللَّزْقِ الْعَالِي ، فَلِذَا اسْتَطَادَ بَعْضُ سِيَاحِ
الطَّيْرِ شَيْئًا اقْتَضَتْ عَلَيْهِ ^(٣) فَلِذَا أَبْصَرَهَا ذَلِكَ الطَّائِرُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ إِلَّا
الْمَرْبُ وَتَرَكَ صَيْدَهُ فِي يَدِهَا ، وَلَكِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَمْ تَحْمَدْ كَافِيًا لَمْ يَتَمَتَّعْ
عَلَيْهَا الْقَذِّيبُ فَمَا دُونَهُ . وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَهْلُ ذُنْبِهَا يَوْمًا إِذَا قَلَبْتَ إِلَيْهِ مِنْ مُسْتَكْفٍ الْجَوْ حَلَاقًا ^(٤)
وَقَالَ آخِرُ ^(٥) :

كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَ لَهَا وَاحْتَبَلَتْ سَمَاءَ لَاحَ لَهَا بِالْقَفْرِ الْقَذِيبِ ^(٦)
صَبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ أَمِّمٍ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقِيَيْنِ مَصُوبٌ
وَأَنَا قَوْلُهُ :

٢١ « تَعْرِفُ بِالْأَحْسَنِ أَقْدَارَهَا فِي الْأَسْرِ وَالْإِلْخَاحِ وَالصَّبْرِ » ١٣٧

(١) بَلَغَ : جَسَلَ يَلْدُ . بَلَغَ بِالْمَكَانِ بَلَرْدًا : أَتَمَّ وَتَزَمَّ . ط ، هـ : « قَدْ جَاءَهُ »
وَانْظُرْ مَا يَلُحُّ مِنْ فَرْحِ الْجَاهِلِ .

(٢) س : « تَمَانِي ذَلِكَ » .

(٣) ط ، هـ : « عَلَيْهَا » .

(٤) مهْلُ : أَيْ مَكْتَسَبٌ مَعْنَى . وَالْمُسْتَكْفُ : مَوْضِعُ الْإِسْتِكْفَانِ وَهُوَ الْإِسْتِغْلَاحُ .
الْجَوْ هَرَمٌ : اسْتَكْفَيْتُ الشَّيْءَ اسْتَوْضَعْتُهُ ، وَهُوَ أَنْ تَقْعَ يَدُكَ عَلَى حَاجَتِكَ كَالَّذِي
يَسْتَعِظُّ مِنَ النَّفْسِ تَنْظُرًا إِلَى الْفِتَنِ . هَلْ تَرَاهُ .

(٥) انْظُرْ مَا أَسْلَفْتُ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى نِسْبَةِ هَذَا الشَّعْرِ فِي ص ٣٢٩ .

يقول : لا ينبغي على كلٍّ سبغ ضعفه وتجلده وقوته ؛ وكذلك البهيمة
الوَخْشِيَّةُ لا ينبغي عليها مقدارُ قوةٍ بدنها وسلاحها ، ولا مقدارُ عدوها
في السكر والفر ، وعلى أقدار هذه الطبقات تظهر أعمالها .
وأما قوله :

٢٤ « وَالصَّبِيحُ الْقَرَامِصُ ذِيهَا شَرٌّ مِنَ الْقَبْزَةِ وَالنَّمْرِ ^(١) »

٣٢ كَأَتَرَى الذَّنْبَ إِذَا لَمْ يُطْلَقْ صَاحَ قَبَاجَاتٍ رَسَلًا تَجْرِي

٣٣ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلَى قَدَرِهِ يُحْجِمُ أَوْ يُقَدِّمُ ، أَوْ يَجْرِي »

فإن هذه السباع القوية الشريفة ذوات الرياسة : الأسد والثور
والبيور - لا تعرض للناس إلا بعد أن تهرم فضجرت عن صيد الوحش .
ولم يمسكن بها جوع شديد فربها إنسان لم تعرض له ، وليس الذئب
كذلك ، [لأن ^(٢)] الذئب أشدُّ مطالبةً ، فإن خاف العجز عوى عواء
استنائه ^(٣) فتسامت الذئاب وأقبلت ، فليس دون أكل ذلك
الإنسان شيء .

وقسم الأشياء فقال : إنما هو نكوص وتأخر ، وفرازة ، وإحجام
وليس بفرار ولا إقدام ^(٤) . وكذلك هو .

(١) ط ، هـ : « المشراب » س : « المشراب » صوابها في ٢٩٢ .

(٢) هذه من س .

(٣) س : « استنائه » .

(٤) أي أن الإحجام ليس بفرار ولا إقدام .

(المتدليل والنمر)

وأما قوله :

٣٤ « والكفين في الكسب مثل لهم والمتدليل الفرخ كالنسر^(١) »
فالمتدليل^(٢) طائر أصفر من ابن تمر^(٣) ، وابن تمر هو الذي^(٤) يضرب
به المثل في صغر الجسم . والنسر أعظم سباع الطير وأقواها بدناً .
وقال يونس النحوي وذكر خلفاً الأحرى فقال : « يضرب ما بين
المتدليل إلى الكركي^(٥) » . وقد قال فيه الشاعر :

ويضرب الكركي إلى القنبر لا عاتك يبق ولا محتلم
وقال :

وبما أقول لصاحبي خلف ليها إليك تحذرن خلف
فلو أن يترك في ذرى عسلم من دون قلة رأسه شفق^(٦)
نلتفت قدرك أن يبيتها إن لم يكن لي عنه منصرف^(٧)
وفي المثل : « كل طائر يصيد على قدره » .

(١) في الأصل « مثل له » صوابه مما سبق في ٢٢٢ . والمتدليل ، بلامين بينهما
ياء ، كما في اللسان والقاموس . وفي الأصل « المتدليل » ولم أر متدلياً لصحته .

(٢) في الأصل : « فالمتدليل » وانظر التلخيص السابق .

(٣) ابن تمر : طائر أصفر من الصفور ، قيل سمى بذلك ، لأنه لا تراه أبداً إلا وفي
فيه تمر . وفي الأصل : « ابن تمر » تحريف . وانظر ما سبق في (٥ : ١٤٩) .

(٤) في الأصل : « وأصفر من ابن تمر وهو الذي » .

(٥) ط ، س : « المتدليل » وأثبت الصواب من هو .

(٦) الشفق : جمع شقة بالتحريك ، وهي رأس الجبل .

(٧) يبيتها ، موضعها أبيض في س . وفي هو : « يبيتها » .

(كَسْبُ الذَّنْبِ وَغَيْبُهُ)

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

٣٥ « وَالْغُلْدُ كَالذَّنْبِ عَلَى كَنْبِهِ وَالْفِيلُ وَالْأَسْلَمُ كَالْوَبْرِ ^(١) »

١٣٨ فَإِنَّهُ يُقَالُ : « أَغْدَرُ مِنْ ذَنْبٍ » ، وَ : « أَخْبَثُ مِنْ ذَنْبٍ » ، وَ :

« أَكْبُ مِنْ ذَنْبٍ » ، عَلَى قَوْلِ الْآخَرِ :

• أَكْسَبُ لِخَيْرٍ مِنَ الذَّنْبِ الْأَرْثَ •

وَالْخَيْرُ عِنْدَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا يُعِيشُ وَيَقْوَتْ ، وَالْخَيْرُ فِي مَكَانٍ آخَرَ

الْمَالُ بَعِيثُهُ ^(٢) عَلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : { إِنْ تَرَكْتَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ^(٣) } ، وَعَلَى

قَوْلِهِ : { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } ، أَيْ إِنَّهُ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لِيُخِيلَ

عَلَيْهِ ، ضَمِينٌ بِهِ ^(٤) ، مُتَشَدِّدٌ فِيهِ .

وَالْخَيْرُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْخَمْبُ وَكَثْرَةُ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ ، تَقُولُ :

مَا أَكْثَرَ خَيْرِي بَيْتِ فُلَانٍ . وَالْخَيْرُ الْخَمْسُ : الطَّاعَةُ وَاسْلَامَةُ الصَّدْرِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَخْبَثُ مِنْ ذَنْبٍ حَرَرٌ » فَعَلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

أَمَّا أَنْتَ عَسَى الْحَدِيثُ إِذْ أَنَا بِالنَّائِطِ اسْتَنْثَيْتُ

وَالذَّنْبُ وَسَطُ أَغْزَى بَعِيثٍ ^(٥) وَحَتَّى بِالنَّائِطِ يَأْخِيثُ ^(٦)

وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ : « مُسْتَوْدَعُ الذَّنْبِ أَظْلَمُ » .

(١) سَبَقَ فِي ٢٩٤ : « عَلَى حَبِيَّةٍ » .

(٢) ط : « بَعِيثُهُ » تَحْرِيفٌ .

(٣) مِنَ الْآيَةِ ١٨٠ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) ط ، هـ : « ضَمِينٌ بِهِ » وَصَوَاهُ فِي س .

(٥) الْأَغْزَى : جَمْعُ غَزَرَ . وَفِي الْأَسْلَى : « غَزَى » تَحْرِيفٌ .

(٦) بِالنَّائِطِ ، أَيْ فِي النَّائِطِ . وَهُوَ لِلتَّحَسُّبِ مِنَ الْأَرْضِ فِي طَائِفَةٍ .

(الخُلْد)

والخُلْد دويبة عياء صماء ، لا تعرف ما يدنو منها إلا بالشَّم ، تخرجُ من جحرها ، وهي تعلم أن لا سمع ولا بصر لها ، وإنما تشعأ فأما^(١) ، وتقف على باب جحرها فيجئ الذباب فيسقط على شِدْقها ، ويمر بين لحْيها^(٢) فتدُّفها عليها وتستدخلها بمذبة النفس ، تعلم أن ذلك هو رزقها وقسمها . فهي تمرض لها نهاراً ودون الليل ، وفي الساعات من النهار التي يكون فيها الذباب أكثر^(٣) ، لا تفرط في الطلب ولا تقصر في الطلب ، ولا تحصى الوقت ، ولا تنطق [في] المقادير^(٤) .

والخُلْد أيضاً ترابٌ حوالى جحره ، هو الذي أخرجه من الجحر ، عمون أنه يصلح لصاحب النقرس^(٥) إذا بُل بالماء وطلى به ذلك المكان .

(الأعلم)

وأما قوله :

• والفيل والأعلم كالوتر •

فالفيل معروف ، والأعلم : البعير ، وبذلك يستى ؛ لأنه أبدا مشقوق الشقوق

(١) تشعأ فأما : تفتتد ؛ يقال شاع فاع وشعره وشعاعه .

(٢) هـ : ذنبي . اللبان لتسقط على شِدْقها ويمر بين لحْيها .

(٣) هـ : هـ التي تكون فيها الذباب أكثر .

(٤) التكملة من س .

(٥) النقرس ، بالكسر : ورم ووجع في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين : (Arthritism).

العليا ، ويسى الإنسان إذا كان كذلك به .
ويدل على أن الأعم والبير سواء قول الراجز^(١) :
إني لمن أنصكر أو توّصما أخو خنّايير أقود الأطلما^(٢)
وقال عنزة :

١٣٨ وحليل غانية تركتُ مجدلاً تنكرو فريضة كشدق الأعم^(٣)
يريد شديق البير في السعة . وقال الآخر :
كم ضربة لك تخمكي فأقراسية من للصاعب في أشداق علم^(٤)
(بعض ما قيل من الشعر في الضرب والعلم)
وقال السكيت :

• مشافر قرّعى أكلن البريرا^(٥) •

وقال آخر :

بضرب يلقيح الضبمان منه طروقته ويأتيف السفاد^(٦)
وقال [الشاعر] الباهلي^(٧) :
بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كزراع المخاض تبورها^(٨)

(١) سبق الرجز في (٤ : ٤٠٠)

(٢) ط : « ابن جياش أقود » س : « ابن جياش » صوابها ما أثبت .

(٣) الحليل : الزوج . هـ : « وحليل » تحريف .

(٤) سبق مثل هذا البيت في (٣ : ٣١٠) برواية : « في أشداق علم » . وفي الأصل :

« فالراسية » صوابها : « قراسية » بالالف .

(٥) سبق الكلام عليه في (٣ : ٣١٠) وفي الأصل : « البريدا » تحريف .

(٦) الضبمان : بالكسر : ذكر الفبيح . وطروقة : بالفتح : أنثاء . يأتيف

السفاد : يبتدله . في الأصل : « السفارا » تحريف .

(٧) التكملة من س . وهذا الباهلي هو مالك بن زغبة الباهلي ، كما في اللسان (فرأ)

و (بور) . وانظر الكامل ١٨١ وديوان الماتى (٢ : ٧٣) .

(٨) سبق الكلام على البيت في (٢ : ٢٥٦) . وفي الأصل : « تبورها » تحريف .

كانه ضربة بالسيف ، فلق عليه من اللحم كأمثال آذان الحمير .
وقال بعضُ الحديثين ، وهو ذو الميئين :

ومُقَصَّ تشجَّب أوداجه قد بانَ عن منكبيه الكامل^(١)
فصارَ ما بينهما هُوءَ يمشي بها الرامحُ والنابِل^(٢)

وفي صفات العلنة والضربة أنشدني ابنُ الأعرابي :

تمنى أبو اليتظانِ عندى فجةً فسئل ماوى ليلها بالكلاكل
ولا عقلَ عندى غيرَ طينِ نوافذ

وضرب كاشداق الفصائل الموازلي^(٣)

وسبَّ يود للره لو مات دونه كوقع المضاب صدعت بالمعاويل
وقال الآخر^(٤) :

جمعتُ بها كفى فأنهزتُ ففتها ترى قائما من خلفها ما وراءها^(٥)
وقال البيهقي :

أئن أمرت منغزى عطية وأرتمت ثلاثا من اللرث أخوى جيبها^(٦)

(١) المقصص : الذى ضرب فأت مكانه . ورواية البيت في الموشح ٧٩ ، ٢٤٥ :

ضربه في الملقى ضربة فزال عن منكبه الكامل

(٢) الرامح : ذو الرمح . والنابِل : ذو النبل : وهي السهام . وفي الموشح ٧٩ بذلك :
هوءة : هوءة وفي ٢٤٥ : هوءة .

(٣) الفصائل : جميع فضائل ، وهو ولد التلق : س : الفضائل : تحريف .

(٤) هو قيس بن الخليل كافي ديوانه ص ٣ ، والحامسة (١ : ٥٣ - ٥٦) ، والسان (نهر) وديوان الملقى (٢ : ٥١) .

(٥) أهر العلنة : وسبها . أى ترى ما وراءها قائما من خلفها . ودوى أبو عمرو :
« يرى قائم » بالرفع ويثاء للفعل لقائل ، وهي رواية الخامسة والسان وديوان
الملقى . أى يرى القائم من دونها ما يكون وراءها .

(٦) عطية هو ولد جرير بن عطية بن الحلقى . ارتمت . ردت . ط : « وأرتمت »
تحريف . واللرث : كسفود : اسم موضع . يقول : جيبها أسوى . والجيب :
الثبت الذى طال بعض الطول ولم يتم . والأخوى : الذى يضرب إلى السواد من
فلاة خضرة ، وهو أنتم ما يكون من الثبات . هـ ، س : « جيبها » تحريف .

وطمن خليس كقرغ النصيح أفرغ من ثعب الماجر^(١)
 نهال المبواتد من قفها ترد السار على السار^(٢)
 وانشدوا الرجل من أزد شنومة :
 وطمن خليس قد طعت مرشقة قطع أحشاء الجباب شهبها^(٣)
 إذا ياتروها بالسار تنطمت قطع أم السكر شيب عقوقها^(٤)
 وروى للفند الزماني^(٥) ولا أظنه له :
 كففنا عن بني هند وقلنا : القوم إخوان^(٦)

= محمد بن بشر وحرثان . وانظر التنبية الخامس من ص ٢٢٢ . وقد روى البيت الثاني في تهذيب الألفاظ ٤٢٠ مع سابق له ميسرين إلى عداش بن زهير العامري .

(١) في السان : « طنة خليس » إذا اختلجها الطامن بقلته . وفي الأصل : « خليس » بالهمزة ، محرف . يفخر بطمنه تلك الطنة الخليس . والنصيح : الحوض . وفرفه : مخرج الماء . وفي الأصل : « وكقرغ القطيع » محرف . والصب : الماء السائل . والماجر ، هنا ما يصب من ماء الحوض مما يستدير به . هـ ، س ، و ثعب : محرف .

(٢) نهال : تفرح . والسار : ما يسير به الجرح . يقول : إنها تنس المسابير لغوران الدم . وقال التبريزي : « ترد السار » لأن الذي يريه علاجها إذا رأى سنها لم أن السار لا يبلغ أنصاعا فلم يدخله فيها . وصجز هذا البيت في المختص (٩٣ : ٩٤) ، واللسان (سير) .

(٣) المرشة : التي ترش الدم . في الأصل : « وطمن خليس » محرف . وانظر ما مضى في التنبية الأول . وقد جعل الطمن شيقا وهو صوت تنطق الدم منها .

(٤) كذلك ورد البيت محرفا .

(٥) الفند : بالكسر ، لقب طنب عليه ، شبه بالفند من الجبل ، وهو القطعة منه . واسمه شبل — يالشيخ المعجزة — بن شيان بن ربيعة بن مازن بن مالك ابن صعب بن حل بن بكر بن وائل . وقد شهد حرب بكر وتطلب وقد قارب المائة سنة فأبلى بلاد حسنا والزمان : نسبة إلى زمان — بكسر الزاي المعجزة وتشديد ثابته — بن مالك بن صعب بن حل بن بكر بن وائل . انظر الأغاني (٢٠ : ١٤٢ — ١٤٤) والاعتصاف ٢٠٧ ونهاية الأرب (٢ : ٢٣١) ط ، س : « الزماني » تحريف ، صوابه في هـ .

(٦) وكذا وردت الرواية في الأغاني (٢٠ : ١٤٢) وحلجة البحري ٧٤ . وروى =

عَسَى الْإِيَّامُ تَرْجِيهِمْ جَمِيعًا كَالَّذِي كَانُوا^(١)
 فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ وَأَضْحَى وَهُوَ غُرِيَانُ^(٢)
 شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ عَدَاً وَاللَّيْثُ غَضِبَانُ^(٣)
 بِضَرْبٍ فِيهِ تَضْجِيعٌ وَتَوْهِينٌ وَإِرْنَانُ^(٤)
 وَطَمْنٌ كَفَمَ الزَّقُّ وَهِيَ وَالزَّقُّ مَلَانُ^(٥)
 وَأَنشد الشَّدَى لرجل من بلحارث :

أَنيت المحرم في رحله فشمز رحلي بمنس خيُوب^(٦)

- = « صلفنا عن بني ذهل » في حلة أبي تمام (١ : ٦) وأمالى القائل (١) :
 (٢٦٠) . قال التبريزي : « وروى صلفنا عن بني هند » ، ومنى هند بنت مر
 ابن أد ، أخت تميم . ومنى أم بكر وتقلب ابنى والى . « ودخل هم بنو ذهل
 ابن شيخان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن حل بن بكر بن والى .
 (١) في حلة أبي تمام والأغاني والأمال : « عسى الأيام أن يرجعن قوما » وفي حلة
 البهري : « عسى الأيام أن ترجع قوما » .
 (٢) في الحلة والأمال : « فأسى » والأغاني : « وأسى » والبهري :
 « فأسى » .
 (٣) في الأمال وحلة أبي تمام : « مشينا مشية الليث » قال أبو حل القائل : « وروى
 عدا وغدا بالعين والفتن . وروى : « شددنا شدة الليث » فن روى : شددنا
 فالأجود عدا بالعين غير المعجمة . ومن روى مشينا فالأجود غدا بالعين المعجمة » .
 وقال التبريزي : « ومن روى عدا بالعين غير معجمة حل يكون من العلوان فليست
 روايته بحسنة » . ويصحبى هنا ذوق أبي حل . ط ، « غدا » بالمعجمة ، هـ ، « وظا »
 بمعجمتين ، وهذه الأخيرة محرفة .
 (٤) التضجيع : تفعليل من الفجيجة ، وهى المصيبة . والتوهين : تفعليل من الوهن ، وهو
 الضعف . والإرنان : التصويت . أبو تمام والقائل : « توهين وتضجيع وإرنان »
 البهري ، « تأيم وإيتام وإرنان » أبو الفرج : « تضجيع وتأيم وإرنان » .
 (٥) وهى : ضعف . أبو تمام : « غدا » بالنال المعجمة ، أى سال ، والفلوان :
 السيلان . وفى سائر المصادر : « غدا » .
 (٦) شهر إله وأشهرها : إذا أكتسبها وأصبغها . والمنس : الناقة الصلبة . والمنسوب :
 وصف من المنجب ، وهو ضرب من العدو . هـ ، « هـ » : « محبوب » تحريف .

تَذَكَّرْ مَتَى خُطُوبًا مَضَتْ وَيَوْمَ الْآيَاتِ وَيَوْمَ الْكَتِيبِ
وَيَوْمَ خَرَّازٍ وَقَدْ أُلْجِمُوا وَأُشْرَطَتْ نَفْسِي بَأَنْ لَا أُثُوبُ (١)
فَرَجَّتْ عَنْهُمْ بِقَلْبَةٍ لَهَا عَائِدٌ مِثْلُ مَاءِ الشَّيْبِ (٢)
إِذَا سَبَرُوهَا عَوَى كَلْبُهَا وَجِئْتُ إِلَيْهِمْ بِأَنْ صَيِبُ (٣)

١٤١

وقال آخر:

طَمَنَةً مَاطَمَنْتُ فِي جُمُعِ الْآءِ ثُمَّ هِلَالٍ وَأَيْنَ مَتَى هِلَالٍ (١)
طَمَنَةً لِلثَّائِرِ الْمُسَمِّ حَتَّى نَجْمِ الرُّمَحُ خَلْفَهُ كَالْغِلَالِ (٢)
وقال الملوث بن حلزة:

لَا يُعِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ التَّهْمِلَ وَلَا يَنْفَعُ الْقَلِيلَ التَّجَاهُ (١)
حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلَمِينَ بِكَبْشٍ قَرَطَى كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ (٢)

(١) خراز ، كساب ، وغزازی : جبل كان به يوم من أيامهم . انظر يا قوت والقند
(٣٦٥ : ٣) والكمال (٣١٠ : ١) والمنة (١٦٦ : ٢) واليهاني (٢ : ٢٥٣) .
أُلْجِمُوا : أُلِيَ أُلْجِمُوا الْكَلْبُ . س : « أَلْجَمُوا » . والإفراط : أن يصل لطفه طامة
يعرف بها . ثاب يثوب : رجع . كأنه قد جعل طامته بين القفران أنه الذي
يقدم لا يرجع ولا يرجع . س : « بَأَنْ لَا تُثُوب » عثرة .
(٢) التفاحة : الشديدة الدفع ، في الطمة . والمائد : الدم يسيل في جانب . ط : هـ :
« مائدة صوابه في س » . والشعيب : للزادة المشعوبة . ط : « والزيب » . هـ : « والذيب » .
(٣) الآق : الذي اتبى ولشت في حرارته . وفي الكتاب : (يطوقون بينها وبين
جميع آن) .

(٤) ط : س : « جمع القم مللا » .
(٥) الثائر : طالب القار . نجم : ظهر . والحلال : القود ينزل به القتي .
(٦) التجاه : الحرب . والآيات من مطقه .
(٧) المظم : لايس اللامة ، وهي للدور . والكبش : رئيس القوم . قرطى : منسوب
إلى البلاد التي ينتج فيها القرط ، وهي اليمن . والعبلاء ماعنا : ضحية يهداه . ط :
« متشين » . هـ : « مستلمين بكيس قرطى » . هـ : « مستلمين بكبش قرطى »
والصواب ماأهنت .

فَرَدَدْنَاهُمْ يُضْرِبُ كَأَنَّهُ يَخْسَرُجُ مِنْ خَرَبَةِ الزَّادِ لِلْمَاءِ^(١)
وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَأَنَّهُمْ عَلَى اللَّهِ وَمَا [بِأَن] لِّلْعَاطِينَ دِمَاءُ^(٢)
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

بِالشَّرْقِيَّةِ وَالْمُظَاهَرِ نَجَّيَا يَوْمَ الْقِيَامِ وَكُلُّ دَرْدٍ صَاحِلِ^(٣)
وَبِكُلِّ أَرْوَعٍ كَالْحَرِيقِ مُطَاعِينَ فَسَافِرٍ فَعَاتِقٍ فَنَازِلِ^(٤)
وَرَوَى : « فَمَازِل » .

(الإفراط في صفة الضرب والطمع)

وإذ قد ذكرنا شيئاً من الشرقي صفة الضرب والطمع^(٥) قد ينبغي
أن نذكر بعض ما يشاكل هذا الباب من إسراف من أسرف ، واقتصاد
من اقتصد . فأما من أفرط فنقول مهملون :
فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْبَحُ مِنْ يَحْبِرُ صَلِيلُ الْبَيْضِ تُقْرِعُ بِالْأَكُورِ^(٦)

(١) قال التبريزي : « الخربة حامنة ، عزلاء المزادة ، وهو سيل الماء منها » .
« خربة » هـ : « حربة » صوابها ما أثبت .

(٢) كلمة : « إن » ساقطة من ط ، هـ ، والحاء ، بالهجمة : المذهب .
فقد حان أجله وجرده . وفي الأصل : « العاتين » تحريف .

(٣) ضي بالمظاهر نسبها للتدويع في طووفت . وفي الأصل : « المشرقية » وزدت
الهاء في أوله .

(٤) س : « فسائق فعاتق » تحريف . تساهلوا : تقاتلوا بالسيف .

(٥) س : « الطمع والقرب » .

(٦) انظر نقد الشعر للقدامة ٨٤ . وقال المرزبان في الموشح ٧٤ : « من دمل ين حل
قال : « أكلب الأبهات قول مهملون » .

فلولا الريح أسبح أصل حبر صليل البيض تقرع بالأكور
قال : « وكان منزه حل شاطئ القوارب من أرض الشام » . وحبر هي قبة البياض .
ومسبها بالقوت بفتح أولها .

وقال المذلي^(١) :

والطن شَفْشَفَةٌ والفَرْبُ مَقِيْمَةٌ ضَرْبُ الْمَوَلِ نَحْتُ الدَّيْمَةِ الْعَصَا^(٢)
وَالْقَيْسُ أَرْامِيلٌ وَنَحْمَةٌ حِسَّ الْجَنُوبِ نَسُوقُ الْمَاءِ وَالْقَرْدَا^(٣)
ومن ذلك قول عنزة :

بِرَحِيَّةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْمُهَا بِالْقَلِيلِ مُنْقَسِ السَّيَاحِ الثَّرَمِ^(٤)
وقال [أبو] قيس بن الأسلت^(٥) :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْتًا غَيْرَ نَهْجَاعِ^(٦)
وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّعَةِ :

أَعَزُّهُ إِمَّا أَنْفَى شَبَابِي رُكُونِي فِي الصَّرِيحِ إِلَى الْمُنَادِي^(٧)

(١) انظر ما سبق من الكلام على قوله في (٤ : ٤٠٦) .

(٢) في الأصل : « شَفْشَفَةٌ » و « حَقِيقَةٌ » والقول ما أثبت . وقد مضى الكلام بتفصيل في شرح هذا البيت وتفصيل رواياته .

(٣) الأَرَامِيلُ : وثنين للقيس ، جميع أَرَمِلٍ وَلَزَمَةٌ . وفي الأصل : « أَرَامِيلٌ » بحرف . الجنوب : ربيع تقابل الشمال ، وحسبها ، بالكسر : وثنا وصوتها . ط : « حِينِ الجنوب » س ، هـ : « حِينِ الجنوب » صوابها ما أثبت من اللسان (حِسَّ) زمل . والقرد ، بالتحريك : حنات صغار تكون دون السحاب لم تلثم ، كما في القاموس ؛ وككتف : السحاب المنقذ المطيد . ورواية اللسان في موضعها : ووالبرداء . ورواية صدره في (زمل) : « أهانج وأزلة » .

(٤) الْفَرْغُ : مفرغ الدلو . والجرس : الصوت . وأحس الذئب والسبع : طلب الصيد وبقاه . والقفرم : الجياح ، مفرد حاضرم ولم يتكلم به ، بل قالوا الجائع ، وضمه . ككفرح . في الأصل : « القفرمين » ط : « ميس السباح » س ، هـ : « ميس السباح للزم » تحريف .

(٥) قلتم ترجمه في (٣ : ٤٥) . وكلمة « أهر » مأخوذة من الأصل .

(٦) هذا السطر وثالاه سائقان من هـ . وفي ط : « البيضة » بالهمزة ، صوابه في س . والبيت من قصيدة له في الغضائيات (٢ : ٨٣ — ٨٦) . ولها : « فَا أَطْعَمُ غُضَا » .

(٧) الصريح : الحديث ، عن الجماعة الذين يهضون لإفاعة من يتلدى بالاحتفالة .

١٤٣ مَعَ الْفَتَيَانِ حَتَّى خَلَّ جَنِييَ وَأَفْرَحَ عَاتِقِي تَحْلُ التَّجَادِ^(١)

ومما يدخل في هذا الباب قول عنزة :

رُغْنَامُ وَالْهَلْمُ تَرْدِي بَاتِنَا وَيَكْلُ أَيْبَعَنَ صَارِمٍ فَصَالِ^(٢)

وَأَنَا لِلنِّبَةِ فِي اللُّوَاطِينَ كُلِّهَا وَالطَّنُّ مَنِي سَابِقُ الْأَجَالِ
وَأَنَا قَوْه^(٣) :

إِنَّ النِّبَةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتٌ يَثَلِي، إِذَا تَرَلُّوا بِضَنِّكَ لِلزَّلِيلِ^(٤)

وقال نهشل بن حرمي^(٥) :

وَمَا زَالُ رُكْنِي يَرْتَقِي مِنْ وَرَائِهِ

وَفَارِسُ هَيْبَا يَنْفُضُ الصَّدْرَ وَاقِفِ^(٦)

فوصف [نفسه^(٧)] بأنه يجتمع القلب، مرير^(٨) لا يبرح .

(١) حل الجسم : وعن وفد . س : « حل » تحريف . وأفرحه : أحدث به قروبا ، وهي المراسلات . ط فقط : « وأفرحه » محرف .

(٢) رغنم ، من الروح ، وهو الخوف والفرح . س : « رغنم » تحريف . تردى بالقنا : كمنو بالرماح ؛ والرديان : ضرب من العفو . والأبيض : السيف .

والفصال : بالقاف : القطار . هـ : فصال « محرف . والبيت من قصيدة له في ديوانه ١٩٣ — ١٩٨ يلقونها في إغلوته حل في نية .

(٣) هو عنزة أيضا من قصيدة له في ديوانه ١٧٧ — ١٨٠ .

(٤) حيز البيت سابق من هـ .

(٥) سبق ترجمته في (١ : ١٩) . وفي الأصل : « نهشل بن حرمي » محرف .

(٦) لركان كل شيء : جوانبه التي يستند إليها .

(٧) تكللة بفضيها السابق .

(٨) المرير : القوي ذو القوة ، أو الشديد القلب . انظر اللسان (مرور) والتمس

(٢ : ٥٧ — ٥٨) ط ، هـ . « صدر » س : « صدرا » صوابها ما أثبت .

وقد كان حُجيد بن عبد الحميد^(١) يوصف بذلك ؛ لأنه كان لا يرى
بشهم ، ولا يطن برُبع ، ولا يضرب بسيف ، ولكن التصير^(٢)
والتهريض والقتل ، إذا انهزم كلُّ شجاع .

باب

مَنْ نَذَرَ فِي حَمِيَّةِ الْمَقْتُولِ نَذْرًا فَلْيَغْ فِي طَلَبِ ثَأْرِهِ الشَّفَاءَ

قَالَ التَّبِيبُ :

دَعَوْتُ اللَّهَ إِذْ قُدْنَا إِلَيْهِمْ لَنَلْقَى مَنْقَرًا أَوْ عَبْدَ عَمْرٍو
وَكَانَتْ حَلْفَةً خَلَقْتُ لِوِثْرِ وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ أَفْرَكْتُ وَفَرَى
وَإِنِّي قَدْ سَقَيْتُ فَكَانَ بَرَى بِقِرْوَانِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ صَخْرٍ
وَالْأَعْرَابُ تَعْدُ الْقَتْلَ سُقَاً وَدَاءً لَا يَمُوتُهُ أَخَذَ ثَأْرَهُ دُونَ أَخٍ أَوْ ابْنِ
عَمٍّ^(٣) ، فَذَلِكَ النَّارُ النَّيْمُ . وَمَنْ قَالَ فِي ذَلِكَ صَبَارُ بْنُ التَّوَّامِ
الْيَشْكُرَى^(٤) ، فِي طَلَبِ الْعَلَاةِ وَأَنْ ذَلِكَ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ بَرَاءٌ ، وَكَانُوا قَتَلُوا
أَخَاهُ إِسَافَ بْنَ عِبَادٍ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ ثَأْرَهُ قَالَ :

(١) هو إبراهيم بن عبد الحميد الطوسي ، أحد أمراء الدولة العباسية وقوادها وأجودها ،
وقد أخذ من وفد الخلافة السامونية هزيمة إبراهيم بن المهدي ، ولأن القطاعة وعمل
بن جبلة ولقي تمام مدائح فيه ، كما رثاه أبو تمام ، وأكثر من رثاء بنه عبد وقسيلة
وأبي نصر ، الذين قال فيهم :

كَذَا ظَبْيٍ أَلْطَفَ وَلِيْلَاحِ الْأَمْرِ فَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَفْهَمْ مَثْوَاهَا عِلْمُ
انْظُرِ الْأَفْأَلِ (١٩ : ١٠٠ - ١١٤) والطبري (٩ : ٢٤٥ - ٢٥٤)
وقد قيل بشربة صنعتها له جبريل بن عتيشوع سنة ٢١٥ . انظر كتاب أسماء
المختالين من الأشراف ص ٧٢ - ٧٤ .

(٢) التصير : الأمر بالصبر . س : « الصفر » هـ : « التصير » صوابها في ط .
(٣) في الأصل : « إلا أخذ ثأره دون أخ أو ابنه » وكلمة « إلا » مقحمة .
(٤) لم أجد له حل ترجمة . وفي شعرائهم « الصنابغ بن الثار بن عبادة اليشكري »

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَوْتُ وَائْتِي شَفَانِي مِنَ الدَّاءِ الْحَاضِرِ شَافٍ
فَأَصْبَحْتُ ظُلُمًا مُطْلَقًا مِنْ جِلْدِي صَبِيحَ الْأَدِيمِ بَعْدَ دَاوِ إِسَافٍ
وَكُنْتُ مَخْلً فِي قِيَامِي حَبَّةً

كَشَفْتُ قِيَامِي وَاعْتَظَلْتُ عِطَافِي^(١)

وفي شبيب بهذا الذهب من ذكر الداء والبرء قال الآخر^(٢) :

١٤٣ قالت عِدَّتُكَ مَجْنُونًا قُلْتُ لَهَا إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بَرُوءُهُ الْيَكْبَرُ

وفي شبيب بالأول قول الشيخ الباهلي^(٣) ، حين خرج إلى المبارزة^(٤) على

فريس أبجف ، قالوا : « بال على بال ! » . فقال الشيخ :

رَأَيْتِي الْأَشْتَرَى قَالَ بِالٍ عَلَى بِالٍ وَلَمْ يَعْرِفْ بِلَاثِي

وَمَنْتُكَ قَدْ كَثُرَتْ الرُّمَحُ فِيهِ فَأَتَتْ بِدَائِهِ وَشَفِيتُ دَائِي

وقالت بنت المنذر من ماء السباء^(٥) :

بَيْنَ أَبَاغٍ فَأَسْمَنَا الْمَنَابَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسَمِ

وَقَالُوا فَارِسَ الْحَيْجَاءِ قُلْنَا

كَذَاكَ الرُّمَحُ يَكْلَفُ بِالْكَرِيمِ^(٦)

= انظر المؤلف ٧٠ والقاموس (فرد) ، ط ، س : « ابن السوام البشكري »
وأثبت ما في هـ .

(١) السطاف ، بالكسر : الرداء ، جسمه طيف وأصطف .

(٢) حوالته كما ذكرت في ص ٢٤٤ .

(٣) هـ : « المبارزة » .

(٤) قاله في مقتل أبيها المنذر من ماء السباء في يوم بين أبابغ ، وكان بينه وبين الحارث

ابن الأعرج السفاني . وروى الشعر أيضا لابنة فروة بن مسعود ترى أبابغا وكان

قد قتل بين أبابغ . انظر سيم البلدان (١ : ٦٨) وكامل ابن الأثير (١ : ٢٢٥)

والسند (٣ : ٢٧٢) .

(٥) س : « يلوح بالكرم » . وصدقه في المصمم : « وقالوا سيد منكم قتلناه » .

وقال الأسدى :

رفضنا طريقاً بأزماحنا وبالزاح متأظم يدفمونا^(١)
فطاح الوشيط ومثل النجوح
ولا نأكل الخرب إلا السمين^(٢)

وقال الخريزى^(٣) :

وأعدته ذخراً لكل ملعة^(٤) ومنهم المتأيا بالذخائر مولة^(٥)
وقال السمويل بن عاديا :
يقرب حب الموت أجالنا وتكرهه آجالهم فتول
لأننا نلن لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول^(٦)
وقال أبو التيزار^(٧) :

- (١) ط ، هـ : « طريقاً » بالفتا .
(٢) الوشيط ، بالمجمة فى آخره : الضلالة فى القوم ليسوا من صبيهم ، وحليف القوم . وفى الأصل : « الوسيط » بحرف .
(٣) الخريزى ، بالراء المعجمة . وفى الأصل : « الخريزى » تخريف . وهو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الذى نقلت ترجمته فى (١ : ٢٢٤) .
(٤) فى الأصل : « مولة » بالذخائر ووجه القرواية ما أثبت طابقاً لما معنى فى (٢ : ١٤٨) ولما فى الكامل ٧٠٣ ليسك ومن آيات هذه القصيدة ما أنشده المبرد :

- ولو شئت أن أبكى ما ليكبه عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
(٥) القرواية السائرة : « وإننا لقوم لا نرى القتل » . انظر الحاشية (٢ : ٢٩) .
(٦) فى ط ، هـ : « القيران » س : « القيران » وأثبت ما فى البيان (١ : ٢٥٥) . وقد قال الجاحظ هناك : « وذكر أبو التيزار جماعة من الخوارج بالأدب والخطب » . وقيل البيت الأول :

وسوم الموت يركب رده بين القواضب ولقنا الخطار
ويط الثانى :
أدياء إما جثهم عطباء غنماء كل كنية جرار

يَذُو وَتَرَقَمَهُ الرِّمَاحُ كَأَنَّهُ شَلُو تَفْتَشَبَ فِي عَالِيهِ ضَارِي
مَتَوًى مَسْرِيًا وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ إِنَّ الشَّرَاءَ قَصُورَةُ الْأَعْلَى^(١)
وَقَالَ آخِرُ وَهُوَ يُورِي بِلَيْسِ السَّلَاحِ :

إِذَا أَتَيْتُمْ هَذِهِ فَطَبِّنُوا إِنَّ الرِّمَاحَ بِصِيَرَةِ الْحَالِيسِ^(٢)
وَقَالَ الْآخَرُ :

يَلَارِسَ النَّاسَ فِي الْمَيْمَةِ إِذَا شُئِلَتْ

كَلِمَاتُ الْيَدَيْنِ كَرُورًا غَيْرَ وَقَافٍ^(٣)
قوله : « شُئِلَتْ » يريد بالسيف والفرس وأنشد أبو القيس^(٤) :
• وَكَانَ ضَرْبًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ •

١٤٤

أَمَّا قَوْلُهُ : « ضَرْبًا بِالْيَدَيْنِ » ، فَإِنَّهُ يَرِيدُ الْقِدَاحَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : « بِالْيَدِ »
فَإِنَّهُ يَرِيدُ السَّيْفَ .

وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ لِقَائِهِ ، حِينَ قَرَّبُوا الطَّعَامَ لِبَعْضِ اللُّوْكَ : « أَطْعَامُ
يَدَيْنِ أَمْ يَدِ ؟ » [فَإِنَّهُ] قَالَ هَذَا الْكَلَامَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ مَكْشُوفٌ .
وَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ حَيْثَا أَوْ تَرِيدًا أَوْ حَرِيرَةً^(٥) فَهُوَ طَعَامُ يَدِ ، وَإِنْ كَانَ
شَوًّا فَهُوَ طَعَامُ يَدَيْنِ .

(١) قولى ، من الجوى وطول الحلوكة . وفى الأصل ٢ : قولى ، تحريف . وفى البيان :
« قولى » بالظلمة ، وفى نسخة « قولى » . قال كعب

بِأَنَّ الْقَوَافِ شَأْنًا مِنْ مِثْلِهَا إِذَا مَا قَوْلِي كَعْبٍ وَقَوْلِي جِرَول

(٢) غريب البيت فى ص ٣٣٢ . وفى الأصل : « إِنَّ السَّلَاحَ » بحرف

(٣) ب ، هـ : « بِالْمَيْمَةِ » وَأَقْبَلَتْ عَلَى ص .

(٤) اسمه طاهر بن سفيان . وقد ترجم فى (٢ : ١٠٥) .

(٥) صدره كما فى اللبس والقيداح ص ١٤٠ : « أَصْلُ الْأَنْبَاكِ مَيْمَةُ بْنُ نَعْمَانَ

(٦) الحريرة : « دَقِيقٌ يَطْبَخُ بِلَيْنٍ أَوْ دَسَمٍ . » ص ١٠٥ « حريرا » تحريف .

(من أثمار المتصدين في الشعر)

ومن أثمار المتصدين في الشعر أنشدني قطرب :
 تركت الركاب لأربابها فأجهدت نفسي على ابن الصيق
 جئت يدي وشاحاً له . وبعض الفواريس لا يفتق
 ومن صدق على نفسه عمرو بن الإطابة ، حيث يقول :
 وإفدائي على للكرور نفسي وضربتهامة البطل المشيع^(١)
 وقول كلنا جشأن وجاشن مكانك مخدئ أو نستقي
 وقال آخر :

وقلت لنفسي إنما هو عامر
 فلا تحرقه وانظري كيف يركب^(٢)
 وقال حمرون منذ يركب^(٣) :
 ولما رأيت الخيل زوراً كأنها
 جداول زرع أزيلت فاضطرت^(٤)
 فجاشت إلى النفس أول مرة
 فردت على مكرورها فاضطرت^(٥)

-
- (١) المشيع : المجد ، والمشح أيضا : المقليل إليك أو المانع لما وراء ظهره .
 (٢) تركت الركاب : تركت ركبي . وكيف تركب .
 (٣) وهذه القصة أيضا في الحاشية (١ : ٤٣ - ٤٥) لكن نسب في الأسميات
 ١٧ - ١٨ إلى دحية بن الصمة .
 (٤) لزور : جمع أزور وزوراء ، وهو المروج المتق . والجداول : جمع جدول ،
 وهو نهر صغير . اضطرت : اضطرت .
 (٥) جاشت : اضطرت من الفزع .

وقال الطائي :

وَدَتُونَا وَدَتُونَا حَتَّى إِذَا أَشْكَنَ الضَّرْبُ فَنَ شِهَ ضَرْبِ
رَكَعَتْ فِينَا وَفِيهِمْ سَاعَةً لَهْذَمِيَّاتٍ وَيَبِضُّ كَالْتَّهْبِ^(١)
تَرَكُوا الْقَاعَ لَنَا إِذْ كَرِهُوا غَمَرَاتِ اللَّوْثِ وَاخْتَارُوا الْمَرْبِ^(٢)
وقال النمر بن قَوْلَب :

تَمَمْنَا لِيَشْكُرَ يَوْمَ النَّهَابِ نَهْرُ قَنَا سَمَهْرِيًّا طَوَالًا^(٣)
فَلَا التَّيْبَانَ وَكَانَ الْجِلَادُ أَحْبَبُوا الْحَيَاةَ فَوَلُّوا شِلَالًا^(٤)
وكما قال الآخر :

مُ الْقَدِيمُونَ الْخَلِيلَ تَدْمِي نَحْوَهَا
إِذَا أَيْضًا مِنْ هَوْلِ الطَّلَانِ السَّالِحِ^(٥)

١٤٥ وقال عنترة :

إِذْ يَتَّقُونَ بَنِي الْأَيْتَةِ لَمْ أُخِمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقَدِّمِي^(٦)
وقال قطري بن النُّعْجَانَة :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ ، لِنَفْسِي مِنَ الْأَبْطَالِ وَنَعَمِكَ لَا تَزَاهِي

(١) الهلم : السنان القاطع ، وأراد بالهلميات هلمتا : الرماح . واليبض : السيف .

(٢) سم : وسمات : تحريف .

(٣) في الأصل : همرقنا ، وقرجنا ما أثبت . والقنا : الرماح . والسميرة : الرماح

النسوبة إلى سمير .

(٤) الشلال ، بالكسر : المخرقون . قال ابن العميرة :

أما والقي جيت قريش قطية شلالا ومولى كل ياق ومالك

(٥) السالغ : جمع سلعة ، وهم القوم ذوو السلاح .

(٦) خام نعيم : نكس وجين .

خَانِكَ لَوْ سَأَلْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ سِوَى الْأَجَلِ لَدَيْكَ لَمْ تُطَاعِي

وَقَالَتِ الْخَفَاءُ :

يَهِنُ النَّفْسَ وَهَوْنُ النَّفْسِ غَدَاةَ الْكَرِيهَةِ أَقْبَى لَهَا

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ :

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يَجَادُ بِمِثْلِهَا أَقْبَلُ لِلرَّاحِ إِنِّي غَيْرُ مُقْصِرٍ^(١)

وَقَالَ جَرِيرٌ :

إِنْ طَلَرْتُوَا الْخَلِيلَ لَمْ يُشَوُّوْا فَوَارِسَهَا

أَوْ نَازَلُوا عَاقَبُوا الْأَجَلَّ فَاهْتَصَرُوا^(٢)

وَقَالَ ابْنُ مَقْرُومٍ الضُّعْفِيُّ^(٣) :

وَإِذَا تَمَلَّلَ بِالسَّيَاطِرِ جِيَادُهَا أَصْلَاكَ ثَابِتَةً وَلَمْ يَتَمَكَّلْ^(٤)

فَدَعَوْا تَزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَتَزَلِ

(١) المراح : المرح ، وهو شدة الفرح والفرح حتى يجلو قلوبهم ، أو التبعثر والاختيال . وفي الأصل : « المزاح » سراج من المفضلية (١٠٦ : ١١ طبع المارث) .

(٢) يشووا من الإشواء ، وذلك إذا رمى فأصاب الأطراف ولم يصب المقتل . ط : « يشووا » . وفي الديوان ٢٥٩ : « يشووا » يفتح الياء ، والوجه ما أثبت . والاختصار : الجلب والإمالة . وفي الأصل : « فاهتصروا » وأثبت الصواب من الديوان .

(٣) هودبة بن مقروم الضبي ، وقد سبق ترجمته في (١ : ٤٣٧) . وفي الأصل : « ابن مقرم » تحريف . وبشئ أبيات قصيدته في الحماة (١٣ : ١٤) والأغاني (١٩ : ٩٢ - ٩٣) والخزانة (٣ : ٥٦٥ - ٥٦٦) والحيول لأبي حنيفة ١٧٢ .

(٤) التمليل : التمليل ، من التل وهو متابعة للضرب . وشعر « جيادها » الخيل ، أي الفوارس في بيت سابق . وهو :
ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بيلم أوفقة القوائم ميكل -

وقال كعب الأشقرى^(١) :

إليهم وفيهم شئى الحزم والنذى

ولكرب فيهم والمصاحبة فاسح

ترى علما تنقى النفوس رشاش

إذا أخرجت من بعد من الجوامع^(٢)

كان أقتنا الخصى فينا وفيهم أشاطين يتر هيبتها الموامع^(٣)

هناك قد فقا بالرماع فاسل^(٤) هنا فى جمع القويقين راع^(٥)

ودرنا كما دارت على قلبها الرعى ودارت على هام الرجال الصامخ

= ثالثة : أعددة وأهنة من البصر . ثاب ترجع . وفي الأصل : « أظلى بجانبها »
تخريف ، وألئت سوايه من الخرافة . ورواية الألفى : « أملاك ثالثة » . وفى
كتاب الخيل :

ولذا يعلل بالسياط جياننا أملاك ثالثة ولم يتعامل

(١) هو كعب بن سفيان الأشقرى . والأشقر : سى من الأزرق . وهو من شعراء
خراسان ، وقد استغرق شعره فى مدح المهلب وولده . وروى عن القرظى أنه
كان يقول : « شعراء الإسلام أربعة ، أنا وجبرر والأعطل وكعب الأشقرى » .
انظر معجم الموزانية ٢٤٦ والأظنه (١٣ : ٥٤ - ٦١) .

(٢) أى رشاش الخلق ، وهو لدم الخيل . هـ ، س « وشاش » تخريف .

(٣) أشاطين : أريد بها الخيالة ، وهى جمع أشطان ، والأشطان : جمع شطن . وفى
الأصل : « شياطين » ولا وجه له : وإنما صححتها بذلك قياسا على ما قالوا فى جمع
أعلام أعاصير . وكرب يشبهون الرماح بالأشطان ، كالجفنة :

يجمعون حتر والرماح كأنها أشطان يتر فى لبنان الأدهم

وفلا سلامة من جندل فى المشفلية (٢٢ : ٢٨) :

كأنها بأكت القوم إذ لحقوا . مرامح البئر أو أشطان مطلوب

(٤) فى القاموس : « الرمح : القنار » . ط ، هـ : « فأبرى هنا لله فى جمع
القويقين راسح » .

وقال مهمل :

ودلفنا بمصنأ لبق شئ • بان إن الخليل يبنى الخليلاً
لم يطيقوا أن ينزلوا وزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولاً
وقال مبله ، وهو رجل من عبدة شمس :
ولما زجرنا للخليل خاضت بنا القنا

كما خاضت الزول التهاء الطواميا^(١)

رمونا برشق ثم إن سيوفنا وردن فانكرن القيل المراميا^(٢)
وليك يبنى القيل وقع سيوفنا إذا ما عقدنا الجلاذ التواميا

باب

في ذكر الجبن وهمل الجبان

قال الله عز وجل : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْقَتْلُ
فَاذْهَبْهُمْ فَاتْلَهُمْ اللَّهُ أُنَّى يُوقَفُونَ ﴾ . ويقال إن جريراً من هذا
أخذ قوله :

مازلت محسب كل شيء بذيهم خيلاً تسكر عليهم ورجالا^(٣)

(١) قوله : جمع نبي ، بالكسر والفتح : وهو القدير وكل موشع يفتح فيه الماء .
وفي الأصل : « إليها الطواميا » تحريف .

(٢) القيل : الجماعة من أقوام شئ . وفي الأصل : « القيل » .

(٣) من الآية القرآنية في سورة المنافقين .

(٤) « لا » هو : « تسكر عليهم » تحريف . والظرف ما سبق من الكلام على البيت
في (٥ : ٢٤٠) .

وإلى هذا ذهب الأول^(١) :

ولو أنها عصفورة لحسبتها سُومَةٌ تدعو عبيداً وأزناً^(٢)

وقال جبران السرد^(٣) :

يوم ارتحلت برحلي قبل يرذعني

والقلب مستوهِلٌ للبين مشغول^(٤)

ثم افتقرت على نضوى ليحيلي

إثر الحمول النوادي وهو مشغول^(٥)

وهذا صفة وهل الجبان . وليس هذا من قوله :

كلني الأعنة من كنع وقاد الجياد بأذنانها^(٦)

وقال الله كواني^(٧) أو زمرة الأهوازي ، فسر ذلك حيث يقول :

يحمل الخليل كالسفين ويرقي عادياً فوق طرفة المشكول^(٨)

لأنهم ربما تنادوا في القسكر : قد جاموا ولا بأس ! فيُسرَج القارسُ

(١) هو الصوام بن شاذب الشيباني ، كما حقت في (٢٤٠ : ٥) .

(٢) أَرَمَ ، بالزاي . وفي الأصل : « أَرَمَا » تحريف .

(٣) من قصيدة له في ديوانه ٣٤ - ٤٢ . وتروى القصيدة أيضاً لابن مقبل ، ولصيف العليل ، ولحكم الخفري .

(٤) المستوهِل : المنزح . وفي الديوان : « دون برقع » .

(٥) افتقرت : وضعت رجل في القنز . وهو الركاب ، وركاب الرجل ، والنضو : البهر الذي أفضاء السفر . الحمول : الإبل . مشغول : مشغول بالخيال ، وأما لم يحمل فقالاه دعنا ونزما . وفي الأصل : « افتقرت » تحريف .

(٦) انظر صمدان الأخبار (١ : ١٦٥) .

(٧) انظر (٣ : ٢٦٦ / ١٨) وفي الأصل : « لركواني » تحريف .

(٨) الخليل : الفرس الكريم الطرفين . والمشكول : المشغود بالخيال ، وهو الخيال نفسه به قوائم القنابة .

فرسه وهو مشكولٌ ثم يركبه ويحمله بالسوط ، ويضربه بالرجل ، فإذا رآه لا يعطيه ما يريد نزلَ فأخضرَ على رجله ، ومن وهل الجبان أن يُدْخَلَ عن موضع الشكال في قوائم فرسه^(١) . وربما مضى بالاجام إلى عَجَب ذبه^(٢) . وهو قوله : « يجعل الخليل كالسفين » ؛ لأنَّ لجام السفينة الذي يضربها به والشكال^(٣) هو [في] الدَّنب .

وقال سهل بن هارون الكاتب في التهزيمة من أصحاب ابن نهيك^(٤)
بالتَّهروان^(٥) من خيل حرثمة بن أقيق :
يُجَيِّلُ للمهزوم إفراطاً رَوْعاً

بأنَّ ظهور الخليل أدنى من العُطَب

لأنَّ الجُنَّ يَرِيه أنْ عَدَّوه على رجله أُنْجَى له ؛ كأنه يرى أنَّ النَّجاة

إنَّما تكونُ على قدر الخيل للبدن .

١٤٧

-
- (١) في الأصل : « في قوائمه » والوجه ما أثبت من س .
(٢) عجب ، بالفتح : أصل الدَّنب . وفي ط ، هـ : « عجب ذبه »
صوابه من س .
(٣) أي ما هو السفينة منزلة الاجام والشكال ط : هـ : « والشكال » وسكان السفينة :
ما تسكن به وتتمتع من الحركة والاضطراب .
(٤) ابن نهيك : هو حل بن محمد بن عيسى بن نهيك قاله عبد الأمين . وكان محمد قد
قدّم نحرًا من أربعمائة لواء لقواد قتي ، وأسر حل جميعهم حل بن محمد بن عيسى
ابن نهيك ، وأمرهم بالسير إلى حرثمة بن أمين ، فساروا فالتقوا بجلائنا ، حل أميال
من التَّهروان ، فهزموهم حرثمة ، وأسر حل بن محمد بن عيسى بن نهيك وبشت به
حرثمة لك اللعنون ، وزحف حرثمة فنزل التَّهروان . انظر الطبري (٩ : ١٧٢) .
(٥) في الأصل : « التَّهروان » .

وقال نحو^(١) حينَ اعتلَّ عليه قومه^(٢) في القتال بالورع :
 مكانَ ربِّك لم يخلقْ غشيتِه يرواُمُ منَ جميعِ الناسِ إنساناً
 وقال آخر^(٣)
 مكانَ بلادِ اللهِ وهى عريضةٌ على الخائفِ للطلوبِ كفةٌ جابِلِ^(٤)
 وقال الشاعر^(٥) :

بروْعهُ الشَّراءُ بسكَلِ أرضي مخافةً أنْ يكونَ به الشَّراءُ
 وأنشدني ابن رُحيم القَراطيسيّ الشاعر^(٦) ورى شامِراً بالجَين ، فقال:
 رأى في النُّومِ إنساناً فوارى نَفْسَهُ شهرًا^(٧)
 ويقولون في صفة الحديد إذا أرادوا أنه خالص . فن ذلك قول هينان
 * يمشون في ماء الحديد تنكباً^(٨) .

(١) موقوف بن أبيه العنبري ، وكان فارس من بني فحيان قد أغاروا عليه فأخذوا ثلاثين بيرا . فاستجد قومه فلم يجذوه . انظر أول حاشية أبي تمام .

(٢) ط : هـ . جنى فاحتل عليه قومه * س ، هـ : هـ . حين احتل على قومه . والصواب ما أثبت .

(٣) هو عبد الله بن المهجاج ، أحد الخوارج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان . ولما قتل عبد الملك بن مروان عمرا خرج مع نجدة بن عامر الحنظلي ، ثم حرب فلقق بعبد الله بن الزبير ، فكان معه إلى أن قتل ، ثم جاء إلى عبد الملك متنكرا ، واحتال عليه حتى أته . وقد قال الشعر الخال في حربه حين ضاقت عليه الأرض من كثرة الطلب . انظر الأغاني (٦٢ : ٢٤ - ٢٤) .

(٤) سبق البيت مع قرين له في (٥ : ٢٤٠ - ٢٤١) . وانظر الكامل : ٥٠٨ . ومجموعه المجلد ١٣٨ .

(٥) هو يشاركا سبق في (٥ : ٢٤١) .

(٦) هو : هـ : هـ بن رستم القراطيسي ، الشاعر :

(٧) س ، هـ : هـ أشهر .

(٨) التنكب : اللقي في شق على التعريف . وهو من صفة المتطاول الجائر .

انظر اللسان (٢ : ٢٧١ - ٢٧٢) .

وقال ابن جني^(١)

« أخضر من ماء الحديد جمع ».

وقال الأعشى في غير هذا :

وإذا ما الأكس^(٢) شبه بالأزرق عند الميخا وقل^(٣) البصق^(٤)

وقال الأعشى :

إذ لا قتال بالمصي ولا ترائي بالحجارة^(٥)

وقال الأنخل :

وما تركت أسيفنا حين جردت

لأعدائنا قيس بن عيلان من عذر

وأشد الأعمى [الجسدي^(٦)] :

وينو فزارة إنها لا تلبث الحلب الحلاب^(٧)

(١) هو عرب بن جني ، سبقت ترجمته في (١ : ٢٤٩ / ٢ : ٢١٢) وفي ط : بن : وابن بجاء

ه : « ابن جلاء » صوابها ما أثبت .

(٢) كذا . ولعله : « غشم » أو « مصمم » وهو القاطع .

(٣) الأكس : القصير الأسنان الصغيرها ، يقابله الأزرق ، وهو الطويلها يقول : كلح

الأكس من شدة الحرب فبدت أسنانه عند العيرس ظفيرة كأنها أسنان الأزرق ،

ومثل هذا المعنى في قول القتال :

إذا ما كان كس القوم روقا وحالت مقلتا الرجل البصير

لفظ المصمم (١ : ١٠١) والسان (كس ، روق) . والبيان إنما يقل

عند الفزع . س : « الأكس » تحريف . وفي الأصل : « بالأزرق » بحرف . وانظر

ديوان الأعشى ١٤٤ طبع جابر .

(٤) في ديوانه ص ١١٥ : « لسانا نقاتل » وفي س ، ه : « نقاتل »

و : « ترائي » غرضان .

(٥) التسمية من س . وهذه التسمية كذلك في اللسان (١ : ٣١٩) .

(٦) في الأصل : « الحلاب » . والحلاب ، بالكسر : اللبن ، وما يحلب فيه . ولا وجه

له ، وصواب إنشاده من اللسان وما يقطعهه البطلق .

يقول^(١) : لا تَلَيْثُ الحَلَابِ^(٢) حَلَابًا حَتَّى تَهْزِمَهُمْ^(٣) ..

(التلذ)

وأما قوله :

٤٣ « طائر يسبح في جاحم كاهر يسبح في غمر »
فهذا^(٤) طائر يسمى سَنَدَل^(٥) ، وهو هندي ، يدخل في أتون النار
ويخرج ولا يحترق له ريشة^(٦) .

(ذكر ما لا يحترق)

وزعم نحامة أن للأمون قال : لو أخذ إنسان هذا الطُحْب الذي
١٤٨ يكون على وجه الماء ، في مناقع المياه ، فخبثه في الظل وأقاده في النار لما
كان يحترق^(٧) .

(١) ط : « يقولون » صوابه في س ، هـ .

(٢) الحلاب : جمع حلوبة ، وهي ما يجلب من الحرق . ط ، س : « حلاب »
صوابه في هـ .

(٣) أي تهزم الأعداء .

(٤) في الأصل : « هذا » .

(٥) السندل : لغة في السندل ، وقد سبق الكلام عليه في (٢٠ : ١١١ / ٥ : ٢٠٩)
قال الحميري : « السندل هو السندل » وقال ابن منظور : « والسندل
طائر يأكل البيض من الحائط » صوابه : « من الجائط » . وفي الأصل :
« سَنَدَل » تحريف .

(٦) كلمة : « ويخرج » ليست في س . وفي هـ : « ولا يحترق له ريشة » .

(٧) ط : « ما أقاده في النار وكان يحترق » هـ : « فخبثه في الظل أنه كان لا يحترق
وصواب العبارة من س . وقد سبق هذه القصة في (٢١٠ : ٥) .

وزعموا أن القفل لا يضره الحرق ، ولا الترقى ، والطلق لا يصير جراً
أبداً^(١) . قال : وكذلك للقرة^(٢)

فكان هذا الطائر في طباعه وفي طباع ريشه مزاج من طلاء
البقطين^(٣) . وأعلن هذا من طلق وحقق^(٤) ومثرة .

وقد رأيت عوداً يؤتى به من ناحية كزمان لا يحترق . وكان عندنا
نصراني في عقه صليب منه ، وكان يقول لضياء الناس : هذا العود
من الخشب التي صلب عليها المسيح ، والنار لا تصل فيها . فكان يكتب
بذلك^(٥) ، حتى فطن له وغورض بهذا العود .

(الامر)

وأما قوله :

« كاهر يسبح في غمر^(٦) »

(١) في ط ، س : ولا القفل ولا يصير جراً أبداً . تحريف . وفي هـ : ولا القفل
لا يصير جراً أبداً .

(٢) القرة ، بالفتح : طين أحمر يصيب به . وفي الأصل : « الحرة » تحريف .

(٣) أي ما يصل به النملون ، وهم الملون في استخراج القطن .

(٤) الحقق : البرى . وفي الأصل : « وحلى » محرقة . وما عهد لتصنيف كلمة وحقق
بكلمة « حلى » أن يخطى الكاتب في رسمها مسجلة بالياء . والبرى لا تصل فيه

النيران ، كما سبق في (٥ : ٨٣ س ٥ - ٦) .

(٥) ط ، هـ : ويكتب بذلك . وأثبت ما في س . والكسب والاكتساب : طلب الرزق

وقد مضى هذا الكلام بمعبارة أخرى في (٥ : ٣١٠) .

(٦) ط : يسبح في غمر . صوابه في س : هـ .

فالباهر هو السامح الماهر. [وقال الأعشى :

يَسْلُ القَرَائِي إِذَا مَا طَمَأَ بِقَذْفِ الْبُؤْسِ وَالسَّاهِرِ^(١)
وقال الربيع بن قنَب^(٢) :

وَتَرَى السَّاهِرَ فِي غَرَّتِهِ مِثْلَ كَلْبٍ لِلْمَاءِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ^(٣)
(لعلمة الذئب، وصنعة السرفة والذئب)

وأما قوله :

٤٤ « وَلَعَلَّمَةُ الذَّئْبِ عَلَى حَسْوِهِ وَصَنَعَةُ السَّرْفَةِ وَالذَّبْرُ^(٤) »
قال : فإن الذئب يأتي الجمل الميت^(٥) فيفرض بنفسه^(٦) ، فيستيد^(٧)
على حجاج عينه^(٨) فيلحق عينه بلسانه حياء^(٩) ؛ فكأنما قوَّرت
عينه قوِّيراً ؛ لِمَا أُعْطِيَ من قوَّة الزَّوْدَةِ^(١٠) . ورؤده لسانه أشدَّ مرّاً

(١) التمسكة من س ، هـ . والفراق : فنى به ماء الفرات . س : « الغراب »
هـ : « الغراب » صوابها ما أثبت من الديوان ص ١٠٥ . والسان (بوص)
والزنازة (٢ : ٤١ - ٤٢ بولاق) . والبوص : ضرب من السقم ، فارسي
معرب ، وقد يفسر بأنه اللقح . لكن أصله الفارسي يرجع تفسيره الأول .
وهو في الفارسية « بوزى » ك « المريب » . واحتمل جاس ٢٠٦ . وقد فسر
بقوله : « A boat, Skiff » أى قارب ، أو زورق مريض القاع . وقبل البيت :
ما جعل الجند الظنون الذى جنب صوب الجيب الماطر .

(٢) الربيع بن قنَب الغزالي ذكره الأمازي في المقتطف ١٢٥ ، ودوى أبو الفرج
في (١١ : ١٣٩) مهاجرة بينهم وبين أرطاة بن صبية . وقد سبقت ترجمة أرطاة
في (٣ : ٣٩١) .

(٣) المطر : ذو المطر . ومطله « المطير » ط ، س : « مطير » وأثبت ماى هـ .

(٤) هـ : « على حسوة » .

(٥) هـ : « الجمل الميت » .

(٦) أى يقضى إليه وهو يقبض . ط ، س : « يقبض » هـ : « يقبض » بالثقاف .

(٧) الحجاج : العظم المستدير حول العين . ط ، هـ : « حجاج » . تحريف .

(٨) ط ، هـ : « عته » س : « عته » والوجه ما أثبت . وفى س : هـ :
« حاسيا » .

(٩) الزدة : المرة من الرد ، أى تردده لسانه في الحدة ، وفى الأصل : « الزدة » .

في اللحم والصب^(١) من لسان البقر في أغل^(٢) . فأثما عصفه ومصفه
فليس يقع على شيء عظمًا كان أو غيره إلا كان له بالثا بلا معاذرة ، من
شدة فكيه .

ويقال : إته ليس في الأرض سبع يمض على عظم إلا ولكسرت^(٣)
صوت بين لحيه ، إلا الذئب ؛ فإن أسنانه توصف بأنها تهرى العظم برى
الشيف للصوت بأن ضربته من شدة مرودها في العظم ، وبين^(٤) فله ثبات
العظم له ، لا يكون له صوت . قال الزبير بن عبد المطلب^(٥) :
وبني نخسوة المختال عني

غوض الصوت ضربته سموت^(٦)
ولذلك قالوا في الثل : « ضربة ضربة فكأنما أخطأه » ؛ لسرعة
المرة ؛ لأنه لم يكن له صوت . وقال الزبير في حفة الذئب^(٧) :

(١) ط : « هراق اللحم والصب » س ، هـ : « هراق اللحم والصب »
والوجه ما أثبت .

(٢) أغل ، مقصورة : الرطب من الثبات ، واحده غلة . وقد سميت الكلمة في الأصل
بالألف ، وهي بالية .

(٣) س : « إلا ولكسرت » تحريف . والكلام ينسج إلى كلمة من شدة = ثبات
ساقط من س .

(٤) في الأصل : « ومن » ، والكلام مفطر إلى الواو .

(٥) سبق ترجمته في (٤ : ٢٩٣) حيث أنشد البيت ونفسر .

(٦) ط ، س : « وبني » وبني « هـ : « وبني » وبني «
صوابه ما أثبت من (٤ : ٢٩٣) .

(٧) انظر الهان (١ : ١١٤) والكامل ٢٠٨ وجمهرة المسكرى ١٩ ولسان البعق

(٢ : ١١٩) وديوان الملق (٧ : ١٣٤) . وقد انقلقت المصادر على أن لرجز

فصفة ذئب . وانظره الجعفي بقوله : « نظر أمرا إلى سيده فقال » .

أطلق بمعنى شخصه غُبلره^(١) في شدته شفرته وناره^(٢).
وسنأى على صفة الذئب ، في غير هذا الباب^(٣) من أمره في موضعه
بأن شاء الله تعالى .
وأما ذكر صنعة السرقة والذئب^(٤) ، فإنه يعني حكمتها في صنعة
بيوتها^(٥) ، فإن فيها^(٦) صنعة محيية .

(سمع القرداد والحجير)

١٤٩ وأما قوله :

٤٤ « وَمَسَعَ الْقِرْدَانُ فِي مَهْلٍ أَحَبُّ مِمَّا قِيلَ فِي الْحَجَرِ »
فلهم^(٧) يقولون : « أسمع^(٨) من قرّيس » ، ويحصلون الحجير فرساً
بلاه ، وأما يستون بذلك الحجير ، لأنها أسمع^(٩)
قال : والحجير وإن ضرب بها للتل^(١٠) ، فالقرداد أعجب منها ،

(١) الأطلاق : ما لونه القلقة ، وهي غيرة إلى سواد . وقد أراد أنه يسرع العدو فيغير
من القبار ما يفتي شخصه . كلمة « شخصه » ساقطة من س ، هـ وفي ط : « منه »
صوابه من جميع المصادر .

(٢) الشفرة : السكين الرفيعة الطويلة . فإنها قد استغنى بأنيابه عن معالجة مطعمه بالشفرة
ثم بالنار . وفي الأصل : « صفرته » تحريف .

(٣) ط ، هـ : « وحل غير هذا الباب » .

(٤) الذئب ، بالفتح والكسر : البئيل .

(٥) س : « البيوت » .

(٦) س : « لها » .

(٧) ط : « لأنهم » صوابه في س ، هـ .

(٨) ط : « فانه » هـ : « لانه » صوابه في س .

(٩) في الأصل : « به التل » والوجه ما أثبت . وهم يقولون في صفة سمع القرّيس حتى
ليقولون أنه يسقط منه القرميسع وقده على الأرض . انظر خروج سقط القرد
(١ : ٧٧ طبع دار السكتب) . وأشكال المياني (١ : ٣١٨) .

لأنها تكون في النهر فتسوح لية الورد ، في وقت يكون بينها وبين الإبل التي تريد الورد أميالاً . فتزعم الأعراب أنها تسمع رغاءها وأصوات أخفائها . قبل أن يسمها شيء .

والعرب تقول : « أسمع من قراد » . وقال الرازي :

« أسمع من قرخ القلب الأسمر » .

(مافي الجبل من الأعاجيب)

وأما قوله :

٤٨ « ولقرم القلم ما إن له مرارة تُسمع في القصر »

٤٩ وخصية تنزل من جوفه عند حدوث الموت والتعبر^(١)

٥٠ ولا يرى بعدما جازر شقيقة مائة الهدر^(٢) »

فهذا باب قد غلط فيه من هو أعمى^(٣) بتعرف أعاجيب مافي العالم من بشر .

ولقد تنازع بالبصرة ناس ، وفيهم رجل ليس عندنا [بالبصرة^(٤)]

أطيب منه^(٥) فاطبقوا جميعاً على أن الجبل إذا غرّ ومات فالتست خصيته

وشققت أنها لا توجدان . فقال ذلك الطيب^(٦) : قلل مرارة الجبل أيضاً

(١) س : « وخصية تبال » ه : « وخصية تنزل من جوفه » تعريف .

(٢) أي مد الموت والتعبر . س : « بهما » .

(٣) ية ل من يالتي ، بالبناء المفعول ، وهذه لا يكون منها التفصيل . ويقال أيضاً من يالتي وفيه ، يؤذن من ورعي . فمن طين يصح التفصيل . انظر السان (١٩ : ٢٤٠) .

(٤) مشكلة من س .

(٥) أطيب ، من الطيب ، وهو المزعج والفسحة .

(٦) ط ، ه : « الطيب » ووجهه من س .

كذلك بولته أن تكون له امرأة مادام حياً، ثم يبطل عند الموت والتحرر.
 وإنما صرنا هول : لا مرارة له ، لأننا لا نصل إلى رؤية المرأة إلا بعد أن
 تفارقه الحياة . فلم أجذ ذلك عمل في قلبي ، مع إجماعهم على ذلك ، فبحثت
 إلى شيخ من جزائري باب المنيرة فسألت عن ذلك ، قال : على لعمري
 إنهما التوجدان^(١) إن أرادها مرید . وإنما سميت المائة كلمة ، وربما
 مرّ حنا بها ، فيقول [أحدنا^(٢)] : خضية الجبل لا توجد عند منحره ! أجل والله
 ما توجد عند منحره ، وإنما توجد في موضعها^(٣) . وربما كان الجبل خياراً
 جيداً فلتحق خصيته^(٤) بكليته ، فلا توجدان^(٥) لهذه العلة . فبحثت إليه
 رسولا : إنه ليس يشفي إلا للمائة . فبحثت إلى بعد ذلك يوم أو يومين
 مع خادى تقيس ، بشقيقة وخصية .
 ومثل هذا كثير قد ينطأ فيه من يشتد حره على حكاية الفرائب .

(مناقب الفرس والنور من الأَطِيب)

وَأَنَا قَوْلُهُ :

١٥٠ « وليس للفرس طحالٌ وقد أشاعهُ الصَّالِمُ بالأسر
 ٥٢ وفي قَوْلِهِ الثَّوْرُ عَظْمٌ وَقَدْ يَعْرِفُهُ الْجَزَائِرُ ذُو النَّمِيرِ »

(١) س : « لوجودان » .

(٢) التسمية من س .

(٣) للنحر : موضع فخذ ، وهو أيضا صدر ميمي من النحر .

(٤) في الأصل : « خصيته » والوجه الفنية .

(٥) ط : « لوجودان » .

وليس عندى فى القرس أنه لا يطال له ، إلا ما أرى فى كتاب الخليل
لأبى حنيفة^(١) والتوارد لأبى الحسن ، وفى الشتر لبشر . فإن كان جوف
القرس كيتوف البردون ، فأهل خراسان من أهل هذا المسكر^(٢) ،
بذبحون فى كل أسبوع عدة براذين .

وأما العظم الذى يوجد فى قلب الثور^(٣) فقد سمعنا بعضهم يقول ذلك ،
ورأيت فى كتاب الحيوان لصاحب المطلق .

(أعجوبة السمك)

وأما قوله :

٥٣ « واكثر الحيتان أعجوبة ما كان منها عاشر فى البحر
٥٤ [إذ لا لسان سوى ملحه ولا دماغ السمك التهرى^(٤)] »
فهو كما قال ، لأن سمك البحر كله ليس له لسان ولا دماغ .

(القواطع من السمك)

وأصناف من حيتان البحر نعى فى كل عام ، فى أوقات معلومة ،
حتى تدخل دجلة ، ثم يجوز إلى البطاح . فمنها الأسبور^(٥) ، ومنها البرشتوك^(٦)

(١) ذكر المصنف فى الفصل سأل كرتكو فى تعليقه على كتاب الخليل لأبى حنيفة

١٧٨ أن الجاسط نقل هذا النص من كتاب آخر لأبى حنيفة فى الخليل ساء

وكتاب الديباجة .

(٢) ط ، هـ : « فى أهل هذا المسكر » .

(٣) هـ : « وجعلوا » ط : « دجا وجد » وهما دواب من س .

(٤) تسكة يقطعها السمك .

(٥) انظر (٣ : ٢٥٩) . وفى ط ، هـ : « الأسبور » س : « الأسبول »

سواءها ما أثبت .

(٦) انظر ما سبق من التحقيق فى (٣ : ٢٥٩) . وفى الأصل : « البريمول »

تحريف .

ووقته ^(١) ومنها الجراف ^(٢) ووقته ^(٣). وإنما عرفت هذه الأصناف بألحائها
وأزمتها لأنها أطيب ذلك السمك. وما أشك أن منها أصنافاً آخر يعلم
منها أهل الألبنة مثل القدي أعلم أنا من هذه الأصناف الثلاثة

(كبد الكوسج)

وأما قوله :

٥٨ « وأكبذ تظفر في ليها ثم توارى آخر الدهر

٥٩ ولا يسبح الطعم ما لم يكن يزاجه ماء على قدر

٦٠ ليس له شيء لإزلاف

سوى جراب واسع الشجر ^(٤)

فإن سمكا يقال له الكوسج غليظ الجلد، أجرد، يشبه الجري،
وليس بالجري، في جوفها ^(٥) شعة طيبة، فإن اصطادوها ليلا وجدوها
وإن اصطادوها نهاراً لم يجدوها. وهذا الخبر شائع في الألبنة، وعند جميع
البحريين، وهم يسمون تلك الشععة الكبد ^(٦).

وأما قولهم : السمكة لا تسبح طعمها إلا مع الماء، فإنا عند بشرى
ولا عندى إلا ما ذكر صاحب النطق. وقد يحجب بشرى من امتناعها من بلع
الطعم، وهي مستقيمة في الماء ^(٧)، مع سعة جراب فيها.

(١) كلما جاءت هذه الكلمة

(٢) سبق الكلام عليه في (٣ : ٢٥٩). وفي الأصل : « الجراف » حرف.

(٣) ط : « لا ذلاف » تحريف. والفجر، بفتح الفين ومكون الجيم : طريق القدم.

ط : « البحر » س، هـ : « البحر » سوابها ما أثبت.

(٤) س : « جوف ».

(٥) الخبر من ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٦) استفتح في الماء، ثبت فيه. وفي الأصل : « حقة » تحريف.

والرب تسمى جوف البئر من أعلاه إلى قعره جراب البئر .
وأما ما سوى هذه التفصيل فليس فيها إلا ما يُعرف ، وقد ذكرناه
في موضع غير هذا من هذا الجزء خاصة :

(الضبيع)

ويستعمل في باب الضبيع والتفنيد والخرقوس والورل وأشباه ذلك
ما أسكن^(١) إن شاء الله تعالى .

قال أبو زياد الكلابي : أكلت الضبيع شاة رجل من الأعراب ، ١٥١
فقبل يخاطبها ويقول :

ما أنا بإجسارٍ من خطاياك على دق الفصل من أنيابك^(٢)
على حذاء جُفرك لا أهابك .

جَمَارٍ : اسم الضبيع . وذلك قال الرازي :

يأبها الجفر السمين وقومه هزلي تجرهم ضباع جَمَارٍ^(٣)
ثم قال الأعرابي :

ما صمت شاتي التي أسكنت ملأت منها البطن ثم جلت
وخنتني وبس ما فعلت

❦

(١) ط ، ه ، : ما أسكن .

(٢) الفصل : جمع أصل وصلا ، وهي الملتصقة .

(٣) الجفر : العظيم الجفرة ، وهي بالنغم : ما يجمع البطن والحنين . وفي الأصل :

« الجمر » تحريف . هزل : جمع هزل . ط : « هزلان » س ، ه :

« هزلان » ، صوابها ما أثبت ، ونسب جباري أولادها . وفي الأصل :

« نجوم ضباع جماره صوابه » تجرهم . وسيأتي في ص ٤٤٩ : « عذبي
فجرني جمار » .

قَالَ لَهُ لَا زِلَّ تَلْقَى الْمَاءَ وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْمَاءَ
قَدْ رَأَيْتَ رَجُلًا مَعًا

❦

قَالَ لَهَا كَذَبْتَ يَا غَبِيثَ قَدْ طَالَ مَا أَسَيْتُ فِي أَكْثَرَاتٍ^(١)
أَكَلْتُ شَاةَ صَبِيَةٍ غَرَاثٍ

❦

قَالَ لَهُ وَالْقَوْلُ ذُو شُجُونٍ أَسَيْتَ فِي قَوْكِ كَالْجُنُونِ
أَنَا وَرَبُّكَ لِلرَّسَلِ الْأَمِينِ لَا أَفْتَحَنَّ بِمِيرِكَ السَّيْنِ^(٢)
وَأَمْدٍ وَجَحِيهِ الْقَرِينِ حَقِّي تَكُونُ حَقَّةَ السُّيُونِ

❦

قَالَ لَهَا وَنَحْكَ حَذْرِي^(٣) وَاجْتَهْدِي الْجَهْدَ وَوَاعِدِي^(٤)
وَبِالْأَمَانِ فَالْقِي لَأَطْلَمَنَّ مُلْتَقَى الْوَتِينِ
مِنْكَ وَأَشْفَى الْمَمِّ مِنْ دَفِينِي فَصَدَّقِي أَوْ فَكْذَبِي
أَوْ أَتْرَكِي حَقِّي وَمَا يَلِينِي إِذَا فَشَلْتُ عَنْهَا يَمِينِي
تَمَرَّقِي ذَلِكَ بِالْيَقِينِ

❦

(١) الْأَكْثَرَاتُ : الْحَزَنُ ، أَكْثَرْتُ لَهُ : حَزَنْتُهُ .

(٢) الْعَبِيرُ : الْبَاهِرُ . ط : بِمِيرِكَ = بِمِيرِكَ : صَوَاهِمَا مَا أَثَبْتُ .

(٣) ه : وَجْهِي .

(٤) ه : وَأَعِدِّي .

كالت : أباقتل لانا تهدد وأنت شيخ منهدد^(١)
توك بالجن عليك يشهد منك وأنت كلكى قد أهد

١٠٢

قال لها : فأبشري وأبشري إذا تجردت لثاني فاصيري^(٢)
أنت زمت قد أمت منكى أحلف بالله العلي الأكبر ١٠٢
بين ذى ثرة لم يكفر^(٣) لأخضين منك جنب للنحر
برنية من نازع مذكر^(٤) أو تتركين آخرى وقوى

١٠٣

فأقبلت القدر القدر فأصبحت في الشرك الزعفر
مكبوبة لوجها والنحر والشيخ قد مال برب مجز^(٥)
تم أشتوى من أحر وأصفر منها ومقدور ومالم يقدر^(٦)

(١) المهدد : الذى قد عطله من الكبر و صار عرجا . ط ، س : مشدو ه : مشدو : مشدو : وليس
لها وجه . وللفعل : الذى كثر كلامه من الحرف ، يكثر خطوه . لك
يقصد الناس .

(٢) ط ، ه : لثاني .

(٣) س : ذى ثرة .

(٤) النازع : الذى ينزع في القوس ، أى يذهب وربما بالنهم . ط ، ه :
من نازع .

(٥) الغرب : الحة : والمجزر : آلة الجزر . وفي الأصل : يقرب مجهر .

(٦) المقدر : ما طبع في القدر ، وماله القدر .

(جملہ الضبیع)

وقال الآخر^(١) :

يَا لَيْتَ لِي تَمَلِّينَ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ وَشَرَّكَآ مِنْ أَسْنَاهَا لَا يَنْقَطِعُ

• كُلُّ الْحَذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِيَ الْوَقْعِ^(٢) •

وهذا يدل على أن جلدًا جلدًا سو .

وإذا كانت السنة جديّة تأكلُ المال ، يمتنعا العربُ الضبع .

قال الشاعر^(٣) :

أَبَا غُرَاشَةَ أَمَا كُنْتَ ذَا هَرٍ فَإِنَّ قَوِيَّ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٤)

(تسمية السنة الجديّة بالضبيع)

وقال حميد بن الحباب^(٥) :

(١) هو أبو المقدم ، واسمه جساس بن ظهير ، كان في السان (وقع) . وانظر البيان (٦٢ : ٣) والقال (١١٥ : ١) وجوهرة الأملال ٢٢٠ والميداني (٧٤ : ٢) والنفد (٢٧٠ ، ٨٠ : ١) .

(٢) الوقع : القوي في الوقع ، بالصرك ، وهي الحجارة ، نطقت رجله . قال الأزهري : « معناه أن الحاجة تحمل صاحبها على الصلح بكل شيء قدومه » . ورجله صاحب النفد مفر بالإنجيل شيء مرة فخلفه أخرى .

(٣) هو الجاس بن مرداس السلي . انظر الخزائن (٢ : ٨٠) وولاق) وسويوه (١ : ١٤٨) وشرح شواهد المفاتيح ٤٣ والسان (ضبع) .

(٤) يخاطب أبا غراشة غفاف بن نذبة المسحان . يقول : لست أهرز نفرا مني .

(٥) هو حميد بن الحباب بن جندب بن إلياس بن حرازة بن محارب بن مرة بن هلال بن قالح بن ذكوان بن ثعلبة بن جندب بن سليم . شاعر إسلامي قتلته بنو ثعلبة يوم سنجار .

انظر مصمم الرزبان ٢٤٥ : ولياء بني الأخطل يقول :

أَلَا سَأَلْتُ الْجَعْفَاءَ هَلْ خُو تَأْتِرُ بِقَتْلِ أَصِيحَتِ مِنْ سَلِيمٍ وَعَادِرُ

انظر الأضاني (١١ : ٥٨)

فَشَرَى الْقَيْنَ بَطْنِ شَرْجٍ^(١) شَبَّحُ أَوْلَادَ الصَّبَاحِ الرَّجْجِ
مَازَالَ إِسْدَائِي لَهُمْ وَتَنَجَّى حَقِّي أَتَقَوْنِي بِظُهُورِ نَبَجٍ^(٢)
أَرَيْنَا يَوْمًا كَيَوْمِ الرَّجْجِ^(٣) .

(مما قبل من الشعر في الصبام)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ^(٤) :
بِاضْبًا أَكَلْتُ آيَارَ أَجْرَةٍ فِي الْبَطُونِ وَقَدِ رَأَيْتُ قَرَأِي^(٥)
مَلَسَكُمْ غَيْرَ رَجُلَانِ مَمْدَدَةٍ دُمْتُ لِلرَّافِقِ أُنْدَالٍ عَوَلَوِي^(٦)
وغيرُ هَمْزٍ وَلِزَ الصَّدِيقِ وَلَا تَنْكِحِي عَدُوَّكُمْ مِنْكُمْ أَظَاهِرُ
وَأَنْتُمْ مَا بَطِئْتُمْ لَمْ يَزَلْ أَبَدًا مِنْكُمْ عَلَى الْأَقْرَبِ الْأَدْنَى زَنَائِرُ^(٧)

- (١) القَيْن : يَمْنَى بِهِ الْفَرَزْدَقُ .
(٢) النَبَج : جَمْعُ نَبَجٍ وَهُوَ الْأَحَدُ . ط : شَبَّحَ : ه : شَبَّحَ : صَوَّاهِمَا فِي س .
(٣) ه : الْبَرَج : تَحْرِيفٌ . وَهُوَ يَمْنَى مَرَجُ الْكُحْلِ : لَا مَرَجَ رَاطِطٌ . وَهَذَا أَيْلٌ لَهُ
مَجَرٌ بِلَادُهُ حَسَنًا . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ زُرَيْقُ بْنُ خَارِثٍ (انظر الألفاظ ١١ : ٥٦) :
لَوْلَوْ لَيْسَ لِلْقَائِرِ مِنْ حَيْرٍ لَيْسَ مِنْ بِلَادِهِ أَيْ الْمَلُوكِ
فَلَا يَفَارِحُ الْأَهْلُ حَقِّي جَزَى مِنْهُمْ دَمًا مَرَجَ الْكُحْلِ
(٤) لَبَّ الشَّقِيقِي فِي حَوَائِشِ الْمُخَصَّصِ (١٦ : ١٠٩) إِلَى جَمْرِ الْقَبْرِ .
(٥) شَبَّحًا : يَفْصَحُ الْقَادِرُ . حَلَّ عَلَى الْخَيْسِ فَأَلْفَرِدُهُ . وَرَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي الْقَتَادَرِ ٨٦ :
« شَبَّحًا وَفَسَّيْنِ . وَزَيْدِي : « يَا أَشْبَاهَا » . وَانظر الْمُخَصَّصَ (٨ : ٦٩)
وَسُكُونُهُ (٢ : ١٨٦) وَالسَّلَامَ (فُجَّح) .
(٦) الْجَمْلَانِ : بِالْكَسْرِ : جَمْعُ جَمَلٍ . مَمْدَدَةٍ : رَوَاهُ الشَّقِيقِي : « مَمْدَدَةٍ » .
وَالْعَوَالِي : جَمْعُ عَوَالٍ : بِهَمْزِ التَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ : وَهُوَ الْجَبَانُ . وَفِي الْأَصْلِ
« عَوَالِي » بِهَرْفٍ .
(٧) يَمْنَى : شَبَّحَ وَاصْطَلَحَ بِطَمَامِ امْتِلَاحٍ شَدِيدًا . وَكَانَ إِذَا شَبَّحَ أَشْرَأَ وَاسَى بِطَبْعِهِ
إِلَى يَمْنَى بِالسَّلَاحِ . وَإِنَّمَا يَلْعَنُونَ فِي الْخَصْبِ لَا فِي الْخَلْبِ . قَالَ :
يَا ابْنَ حِشَامٍ أَطْعَمَ الْفَرَسَ الْقَيْنَ فَكَلِّمْهُ يَمْنَى بِقَدْرٍ وَفَرَسٍ
وَقَالَ :

قَوْمٌ إِذَا نَبَتْ تَرَبَّعَ لَهُمْ نَبَتْ عَدَاوَتِهِمْ مَعَ الْبَقْلِ

وَأُنْشِد :

الْقَوْمُ أَمْثَلُ السَّيَاحِ فَانْشِيرُ (١) فَهُمْ لَقَدْ تَبَّ وَمِنْهُمْ التَّنِيرُ
• وَالضَّبْعُ التَّرْجَاءُ وَالْيَتُّ الْمَعِيرُ (٢) •

١٥٣ وقال السلاجم :

سَاوَرُ حَلْبَاتِهِ الشَّخْصُ أُمُّ (٣) كَالْقَدِيحِ أَفْقَى سَيْتَهُ طَوْلُ الْحَرَمِ
وَأُنْشِد :

فَبَاوَزَ الْفُرْضَ وَلَا تَشْمَهُ (٤) لَسَانُ الْشُّفْرِ رَحِيْبٌ بِلَعْمِهِ (٥)
سَالَتْ ذَفَارِيهِ وَشَابَ خُلْعُهُ (٦) كَالْقَدِيحِ فِي يَوْمٍ مُرْشٍ وَرَحْمَةٍ (٧)

= انظر تلييه للبكري حل أمال لفظال ١٨- ١٩ . وفي الأصل « بطنهم » تحريف .
والزناير : من بها الأذى والشر والفتنة . وفي الأصل : « ذناير »
ووجه ما ألئت .

(١) يحذره ويحرمه عمل الأعداء . وفي الأصل : « ألفوه » .

(٢) الحصر : يضم ففتح ، ويهضم فكسر ، هو التثنية القدر .

(٣) كذا ورد محرفا .

(٤) الحرص : بالضم : شجر الأختان ، وهو من الحفس . ولا تشمه ، من لا تشمه
بالزوم ثم أتى حركة الماء على ما قبلها ، كما قال الآخر :

يا صبيبا والفرج جم جبهه من عزى سبى لم أضربه

(٥) السابغ : المطويل . ط ، هو « لائق » س : « يسابغ » تحريف . البلم والبلموم ؛
يجرى الطام في الخلق : هو : « ملحه » .

(٦) اللذاري : جمع لذرى ، وهو الموضع الذي يهرق من الحجر خلف الألف .

وسالت اللذرى استطالت وعرضت . أو سالت : عرضت . س : « سالت »

وفي الأصل : « ذفاريه » محرفان . والعلقم : جمع غلصة ، وهي اللحم على

بين الرأس والفتق . وهذا الجمع في هذا المعنى لم أجده في المعاجم ، لكن في اللسان

« ابن السكيت » إنه لم يغلصة من قومه أي في عرف واحد .

قال أبو النجم :

ي . بلم واسمه مله القم في غلصم الحام وعام الغلصم

الذنب ، بالكسر : ذكر الذنب . والمرش : الذي يأتي بالرش ، وهو =

يقول : ور لحبها كثير ، كأنه شعر [ذبح ^(١)] قد به للطير : وأشد :
لما رأين ما يحا ما قرب ^(٢) تخلفت أصدافها لشرب ^(٣)
تخليج أصداف الضياء التلب ^(٤)
يعنى من الحرس والشر . وتمثل ابن الزبير ^(٥) :
خذي فخرى جبار وأبشرى
بلغم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ^(٦)

-
- = الحار القليل . والرمح : جمع رمة ، بالكسر ، وهو الحار الضيف الدائم
الضيف القليل . س : : فالليخ : تحريف . ط : س : : « برس » ه :
« نفس » « صوابها ما أثبت » .
(١) تكملة ينضجها الكلام .
(٢) الماتج : المستق من أصل الشرب . والقرب : القرب السطحية . والتسيرة : « رأين »
للإبل . وفي الأصل : « لما رأيت قائما » تحريف .
(٣) التخليج : التمسك والاضطراب . ه : « تخلفت » وقال ابن الأثير في التخليج : إن أصله
من الخليج ، وهو الحركة والاضطراب .
(٤) ه : « تخليج » وانظر التمهيد السابق . والقلب : جمع أظب وغلباء وهو القليل
القرية . وفي الأصل : « القلب » تحريف .
(٥) في الكلل ٤٣١ : « وقال عبد الله بن الزبير لما أتاه قتل مصعب بن الزبير :
أشهد المهاب بن أبي صفرة ؟ قالوا : لا ، كان المهاب في وجهه الخوارج .
قال : أشهد عباد بن الحصين المهيبي ؟ قالوا : لا . قال : أشهد
عبد الله بن عازم النخعي ؟ قالوا : لا . فعزل عبد الله بن الزبير فقال : أهد .
وقد نقل هذه القصة المبدئي في (١ : ٤٧١) . ودوى الطبرى في (٧ : ١٨٥)
أن القوم قتل هذا البيت حوكة عبد بن عازم . وفهم التخليج في حرافى القصص أن
ابن عازم هو قاتل القوم وإنما هو قاتل من بالشر .
(٦) جبار ، كقظام : اسم الضبع ، لكثرة جرحها . ط : « ضياع » س :
ه : « الضياع » « صوابها ما أثبت » لم يشهد . لم يضر . ورواية صدره
في اللسان (جبر) والقصص والكلل والمبدئي :
« نقلت لما حوى جبار وجزوى » .
ه : « فخرى » « عرق » س : « فخرى » و « فخرى » « فخرى » ورواية
السان : « لم يشهد القوم » .

وكانت مع عبد الله جارية شهِدَتْ معه حربٌ مُصِيبٌ ، فنظرت
إلى مصعب وقد اقلَبَ واتضع أيره وورم وغلط ، فقالت : يا أمير المؤمنين ،
ما أغلظ أيجورُ المنافقين !
فلطمها عبد الله

(حديث امرأة زوجها)

ابنُ الأعرابي : قالت امرأةٌ لزوجها ، وكانت صغيرة الركب ، وكان
زوجها صغير الأبر : ما للرجل في عِظَم الركب منفضة ، وإعما الشأن
في ضيق الدخَل ، وفي الصَّ والحِجارة ، ولا ينبغي أن يلتفت إلى ما ليس
من هذا في شيء . وكذلك الأبر ، إنما ينبغي أن تنظر للمرأة إلى حُرِّ جلدها ،
وطيب عِسله ^(١) ، ولا تلتفت إلى كِبَره وصِغَره ^(٢) . وأغلظ الرجل على
حديثها إنساناً شديداً ، فلمع أن ترى أيره في تلك الحال عظيماً ، فأراها
إياه ، وفي البيت سراجٌ ، فقبل الرجلُ يديه إلى أيره ، وعينها طامعة إلى
ظل أيره في أصل الحائط ^(٣) ، قال : يا كذابة ، لشدة شهوتك في عِظَم ظلِّ
الأبر لم تنهي عن شيءٍ ! [قالت ^(٤)] : أما إنك لو كنت جاحلاً كان
أنتم لبلاد إيماني ، لو كان منفضة عِظَم الأبر كفضة عِظَم الركب لما
طمعت عيني إليه ^(٥) . قال الرجل : فإن فرَّك العظم خطاً في العين ،
وعلى ذلك تتحرك له الشهوة . قالت : وما تصنع بالحركة ، وشكَّ يؤدِّي

(١) السيلة : كتابة من حذوة الجناح ، وفي الحديث : وحرقوا عسله .
سيلته : ط : صله ، س : ه : وشله ، بحرف .

(٢) س : ه : إلى كبر وصغر .

(٣) أصل الحائط : السطح . وفي الأصل : وهو على الحائط .

(٤) التكلفة من س : ه .

(٥) ط : قط : ه : عظم إليه .

إلى شك؟ الأبرار عظم قد ناك جميع الحمر ، ودخل في تلك الزوايا
التي لم تزل تعظم من بيد ، وغيرها المتظم حوتها ، وإذا صغر بينك
نكث الحمر ونصفه وثلاثه . فمن يسره أن يأكل بشك بطنه ، أو يشرب
بشك بطنه ؟

قال البقري : أمكتها والله من القول ما لم يمكنه .

(حديث معاوية وجارته الخراسانية)

وقال : وخلا معاوية بخارية له خراسانية ، فلما هم بها نظر إلى
وصيفة في الدار ، فترك الخراسانية وخلا بالوصيفة ثم خرج فقال للخراسانية :
مالهم الأسد بالفارسية ؟ قالت : كفتار^(١) . فخرج وهو يقول : مال كفتار ؟
فقال له : الكفتار الضبع فقال : مالما قاتلها الله ، أدركت بأرها والقوس
إذا استصحت وجه الإنسان قالت : روى كفتار ، أى وجه الضبع .

(كتاب عمر بن يزيد إلى قتيبة بن مسلم)

قال وكتب عمر بن يزيد بن عبد الأسد إلى قتيبة بن مسلم ، حين
عزل وكيع بن سواد عن رئاسة بني تميم ، وولاه ضرار بن حسين
الضبي : « عزلت السباع ووليت الضباع » .

(١) كفتار ، بفتح الكاف مفتحة فاء ساكنة تاء : وفسرها استيحياس
في ص ١٠٣٧ بقوله : « A hyena » أى الضبع . وكذا وردت في كتاب
العلماء في الأسماك المتوفى سنة ١١٨٠ وهو مصحح عربي فارسي من ثلاث
نسخ بالكتابة اليدوية ، أنظر ص ٢٣٩ من النسخة رقم ٢٤ . وفي الأصل :
« كتمان » في اللوائح الأربعة من هذا النص ، تحريف . ولما الأسد فهو
بالفارسية « شير » .

(شعر فيه ذكر الضبع)

وأشدّ لنباس بن مرداس السلمي :

فلو مات منهم من جرّحنا لأضبحت

ضلع بأكفاف الأراك عرائس^(١)

[و^(٢)] قال جريّة بن أضم^(٣) :

فمن مبلغ عن يسار ورافضاً وأسلم إن الأوعين الأقارب^(٤)

فلا تدفني في ضراً واذفنتني بديمومة تنزو على الجنادب^(٥)

وإن أنت لم تغز علي مطيقي فلا قام في مال لك الدهر حالب^(٦)

فلا يا كلثي الذئب فيا دفتني ولا فرج لي مثل الصرمة حارب^(٧)

(١) عرائس : جمع عروس . يشير إلى ما يكون من الضباع من ولوجها بركوب القتل .
والميت من قصيدة في الأسميات ٣٥ - ٣٦ .

(٢) هذا الحرف من ج ، هـ .

(٣) هو جريّة - بالجمع الموصلة مصفراً - ابن الأضم بن عمرو بن وهب بن دثار
ابن نقس الأسدي ثم النقسي ، كان أحد شياطين بني أسد وشعراتها في الجملية
ثم أسلم . ط ، هـ : هـ عرفة بن أضم ، هـ : هـ عرفة بن أضم ،
صوابها ما أثبت . انظر المقتطف ٧٧ والإصابة ١٧٨٠ .

(٤) ط : هـ الأوعين ، هـ : هـ الأوعين ، ووجه ما أثبت .

(٥) الضرب : مقصور الضراء ، بالفتح ، وهو شجر اللطف في الرادى . ط : هـ
هـ صرى ، هـ : هـ : وصرأ . ووجه ما أثبت . والجمجمة : الجمجمة .

(٦) كانوا في الجملية يمشرون به القبر مطية ، ويسمون تلك القبرة البلية ، ويؤمنون
أن الناس يمشرون يوم القيامة ركباناً على البلياء ، ومن لم يكن له بلية حفر ما فيها .
انظر البيان (١٨ : ٩٢) . وفي هذا المعنى يقول جريّة بن الأضم أيضاً عظمها
وله - وأشدّه شبره في الليل (٢٣٠ : ٢) :

لا تترك أهلك يشر وأجلك في الحشر يصرع البعير ويتكبد

ولعل لي ما تركت مطية في القبر أركبها إذا قيل أركبوا

(٧) فيا دفتني : لها : إما دفتني . والفعل يفهم القتل وسكون القراء وهم
الذين للهنة : وله الضبع . ط : هـ فرج لي مثل الصرمة : هـ : هـ فرج لي
صوابها ما أثبت . والصرمة : البيل ، شبه به لسواده . والحارب : الحارب .

أَزَلَّ حَلِيبٌ لَا يَزَالُ مَاطِلًا إِذَا ذَرَبَتْ أُنْيَابُهُ وَالْجَالِبُ^(١)
وَأَنشَدَ :

تَرَكُوا جَارَهُمْ تَاكَلَهُ ضَمِعُ الْوَادِي وَتَرَمِي الشَّجَرُ
يقول : خَذَلُوهُ حَتَّى أَكَلَهُ الْأُمُّ الشَّبَاعُ ، وَأَضْعَفُوا . وقوله : « وَتَرَمِي
الشَّجَرُ » ، [يقول : حَتَّى^(٢)] صَارَ يَرِيهِ مِنْ لَا يَرَى أَحَدًا .

(بَقِيَّةُ الْكَلَامِ فِي الضَّمْعِ)

وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْقَوْلِ فِي الضَّمْعِ مَا سَنَكْتُبُهُ فِي بَابِ الْقَوْلِ فِي الْقَرَبِ^(٣) .

(الْحَرْقُوصُ)

وَأَمَّا الْحَرْقُوصُ فَمِنْ حَوَائِثِ دَوَائِبِ أَكْبَرُ مِنَ الْبُرْغُوثِ ، وَأَكْثَرُ
مَا يَنْبَغِي لَهُ جَنَاحَانِ بَعْدَ حَيْنٍ ، وَذَلِكَ لَهُ خَيْرٌ^(٤) .

وَهَذَا اللَّحْيُ يَنْتَرِي الْقَتْلَ - وَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ هَلَاكُهُ - وَيَسْتَرِي
الْمُحَامِلِينَ إِذَا صَارَتْ قَرَأَشًا ، وَيَسْتَرِي الْجِلْدَانَ .

وَالْحَرْقُوصُ دَوَائِبُ عَضُّهَا أَشَدُّ مِنْ عَضِّ الْبِرَاقِثِ ، وَمَا أَكْثَرُ

(١) الْأَزَلَّ : الْأَوْسَحَ السَّفِيرَ السَّيْزَ . وَالْجَالِبُ : مِنَ الْمَلِيبِ ، وَهُوَ كَثْرَةُ الشَّعْرِ .
وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الْوَصْفَ فِي الْمَاجِمِ . « مَاطِلًا » كَمَا وَرَدَتْ فِي ط ، وَفِي هـ :
« مَاطِلًا » وَفِي س : « مَاطِلًا » وَلَهَا : « مَاطِلًا » ، وَالْمُجَالِطَةُ : الْمُجَالِطَةُ وَالْمُجَالِطَةُ .
هـ : « إِذَا ذَرَبَتْ » س : « إِذَا ذَرَبَتْ » .

(٢) كَلِمَةٌ : « يَقُولُ » لَيْسَتْ فِي الْأَسْلِ . وَأَنْتَبِثُ كَلِمَةً « حَتَّى » مِنْ س ، هـ .
(٣) لَمْ يَفْرِدِ الْجَلِيسُ لِيَا سَيَأْتِيَ بِأَبَا اللَّاتِبِ . وَلَهُ يَكُونُ عَدْلٌ مِنْ هَذِهِ الْمَعْنَى بِتَأْيِيقِهِ
كَلِمَتِ « الْأَشَّ وَالْقَلْبِ » .

(٤) هـ : « خَيْرٌ » س : « عَدٌّ » وَأَنْتَبِثُ مَعْنَى ط . وَلِكُلِّهِ يُقَابَلُ هَذَا بِمَا يَكُونُ مِنْ هَلَاكِهِ
الْقَتْلُ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالَةِ :

ما يَنْقُصُ أخراج النساء والتلصص . وقد سُمِّيَ بحرقوس [من] ملزني^(١)
أبو كاية بن حرقوس ، قال الشاعر :

أتم بني كاية بن حرقوس^(٢) كلهم حاتمته كالأنحوص^(٣)

وقال بشر بن العتير ، في شعره للزواج^(٤) ، حين ذكر فضل علي

على الخوارج ، وهو قوله :

ما كان في أسلافهم أبو الحسن^(٥) ولا ابن عيسى ولا أهل السنن

فرقة مصايح الدثني مناجيب أولئك الأعلام لا الأمارب

كفل حرقوس ومن حرقوس^(٦) قنمة قاع سولما قصيص^(٧)

ليس من الخنظل يشتار القتل^(٨) ولا من البهور يصطاد الورل

جيهات مسافنة كناية ما تعدن الحكمة أهل البلدية

قال : والحرقوس يسمى بالثنيك^(٩) . وعنى الثنيك^(١٠) ذلك الموضع

من امرأة أعرابي قال :

(١) أي من قبائل بني مازن . وكلمة « من » ليست في الأصل . و « ملزني » جمادات

في ط ، هـ بالراء المهملة ، تحريف . وفي الاشتقاق ١٢٥ : « فن قبائل

بني مازن حرقوس » . ثم قال : « فن قبائل الحرقوس بنو معاوية . . .

وبنو كاية » .

(٢) س فقط : « بنو كاية » .

(٣) أنحوص القنطة : مبيضا . وهو مثل في الصفر ، هجوم بصفر هاماتهم .

(٤) ط ، هـ : « للزواج » صوابه في س .

(٥) ط ، هـ : « ما كان من » هـ : « إسلامهم » وحده معرفة .

(٦) وهم بشرى جمع قطع على قنمة بالفتح ، أو في لغة أنها مفرد القنق . وإنما يقال

للأنحوص الرخو من الحكمة قطع بالفتح والكسر ، ويجسمان معا على قنمة بوزن

عنية . وهذا مثل يضرب لرجل للذليل ، وذلك لأن الدواب تنبل للقطع بأرجلها .

والقصيص : جمع قصبة ، وهي شجرة تنبت في أسافل الحكمة .

(٧) اختيار السيل : بصفر أجه . يقال فلوه شورا ولفاره ولفاره واستشاره .

(٨) هـ : « الخنظل » س : « بالثنيك » صوابها بتقديم التثنية كما أثبت .

(٩) س ، هـ : « الخنظل » تحريف .

وما أنا بالحرقوس إنَّ عَضَّ عَصَةٍ لَهَا يَنْزِلُ رَجُلٌ بِهَا يَجِدُ عَوْرَ^(١)
تَطْلِبُ بِنَفْسِي بَدَا مَا نَسْتَفْزِي نَقَلْتُهَا إِنَّ الشَّيْءَ صَفِيرُ^(٢)
راقين ذهبوا إلى أنَّ البرغوث ضَعَّ قَلْبًا : الدَّيْلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
الطَّرِمَاحِ :

وَلَوْ أَنَّ حَرْقُومًا عَلَى ظَهْرِ قَمَّةٍ تَسْكُرُ عَلَى صَفَى تَجِيمٍ لَوَكَّتِ^(٣)
قَالُوا : وَلَوْ كَانَ لَهُ جَنَاحَانِ لَمَا أَرَكِيهِ ظَهْرَ قَمَّةٍ . وَلَيْسَ فِي قَوْلِ
الطَّرِمَاحِ دَلِيلٌ عَلَى مَا قَالُوا .

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ ، وَعَضَّ الْحَرْقُوسُ خُصِيَّتَهُ^(٤) :

لَقَدْ مَنَعَ الْحَرَاقِيسُ الْقَرَارَا فَلَإِ لَيْلًا قَرُّ وَلَا نَهَارَا^(٥)
يُنَازِلِينَ الرِّجَالَ عَلَى خُصَامٍ فِي الْأَحْرَاحِ دَسَا وَانْجَحَلُوا^(٦)
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ تَنُفِّي زَوْجَهَا^(٧) :

[يَنْزُلُ مِنَ الْحَرْقُوسِ أَنَّ عَضَّ عَصَةٍ

بِنَفْسِي مِنْهَا مَا يَجِدُ ، غَيْشُورُ^(٨)]

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَمَا أَنَا بِالْحَرْقُوسِ » صَوَابُهُ مِنَ اللَّسَانِ (نَهْكَ) وَالْخُصْمِ (٨) :

(١١٩) فِي الْأَصْلِ : « يَعْصِفُ قُورٌ » صَوَابُهُ فِيهَا .

(٢) س : « يَطْلِبُ بِنَفْسِي » وَفِي رِوَايَةِ اللَّسَانِ وَالْخُصْمِ : « تَطْلِبُ نَفْسِي » .

(٣) رِوَايَةُ الصَّنَاعَتَيْنِ ٣٥٠ وَحِجْلَةُ ابْنِ الْبَرِّ ١٢٦ : « وَلَوْ أَنَّ بَرْغُوثًا عَلَى ظَهْرِ

قَمَّةٍ » س : « عَلَى ظَهْرِ قَمَّةٍ يَكُونُ عَلَى صَفَى تَجِيمٍ » تَحْرِيفٌ . ه : « عَلَى

صَفَى » مُحَرَّفَةٌ .

(٤) فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ (١٠ : ٢٠٥) : « خُصِيَّتُهُ » .

(٥) قُرَيْشِيٌّ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : ثَبِتَ وَسَكَنَ . فِي الْأَصْلِ : « يَقَرُّ » تَحْرِيفٌ

(٦) الْإِنْجِمَارُ : أَصْلُهُ الدَّخُولُ فِي الْمَجْمَعِ . س : « انْجَبَارًا » تَحْرِيفٌ .

(٧) ط ، ه : « قَدْ » تَحْرِيفٌ . فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ : « تَشِيرُ إِلَى زَوْجِهَا » .

(٨) غَيْشُورٌ ، قَاعِلٌ يَنْزُلُ ، نَفْسِي بِهِ زَوْجَهَا . وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ نَهَايَةِ الْأَرْبِ .

قد وقع المرقوم في موقعا أرى قلة الدنيا إليه تصبها ١٥٦
وانشدوا الآخر :

برَّحَ بي ذو الثقلين الأملسُ يقرُّنُ أحيانا وحينا يهينُ^(١)
قد وصفه هنا كما ترى . وهذا يمدد قول الآخر ، ويردُّ على من
جل المراقبين من البراغيث . قل الآخر :

يبيت بالليل جواباً على دَمِثٍ ما هنا تلك من قصِّ المراقبين^(٢)

(الورل)

وستقول في الورل بما أسكن من القول إن شاء الله تعالى . وعلى أنا
قد فرقنا القول فيه على أبواب قد كتبناها قبل هذا .

قالوا : الورل يقتل الضبَّ ، وهو أشدُّ منه ، وأجودُ سلاحاً والطفُ
بدناً . قالوا والسَّافِد منها يكون مبرولا^(٣) وهو الذي يَرِيف إلى الإنسان^(٤)
وينفخ ويتوقد .

قل^(٥) : واضطدت منها واحداً فكسرت حجراً ، وأخذتُ مَرَوَةً

(١) س : يقرن . ه : يهين . ع : يقرن . ع : يقرن .

(٢) الفتى : الذين السهل ، يهين به الأشرار والخصم . وفي الأصل : دَمِث .

(٣) ط : والسافر منا يكون مبرولا . ه : والسافر منا يكون مبرولا .
والوجه ما أثبت من س .

(٤) زائف يريف في مشقة : تيهنر ، أو أسرع في التامل . وفي الأصل : يريف .

(٥) يبدو أن هنا نقصاً في الكلام ، وأن هناك ثلاثاً غير الماحظ .

مذبحته بها^(١)، حتى قلت قد نحتت^(٢)، فاسبطر^(٣) لحينه^(٤) فأردت أن أصنى
إليه وأشرئت^(٥) إليهابي في فيه^(٦)، ففصر^(٧) عليها عضة^(٨) اختلفت أنيابه^(٩)، فلم
يغلها^(١٠) حتى عضضت^(١١) على رأسه .

قال : فأثبت^(١٢) أهلى فشقت^(١٣) بطنه ، فإذا فيها^(١٤) جيتان عظيمتان
إلا الرأس .

قال : وهو يشدخ رأس الحية^(١٥) ثم يبتلعها فلا يضره^(١٦) بسنها . وهذا
عنده أصعب ما فيه . فكيف لورأى الحيوانين عندنا ، وأحدُهم يُعطى الشيء
اليسير، فإن شاء أكل الأقمى^(١٧) نيا^(١٨)، وإن شاء شيوا^(١٩)، وإن شاء قذيه^(٢٠) آء
فلا يضره^(٢١) ذلك بقليل ولا كثير .

وفى [الورد^(٢٢)] أنه ليس شيء من الحيوان أقوى على أكل
الحيات وقطها منه^(٢٣)، ولا أكثر سفادا ، حتى قد طم في ذلك على
التيس^(٢٤)، وعلى الجمل ، وعلى المصفور ، وعلى الخنزير ، وعلى
الذبان^(٢٥) في البدن ، وفى طول للكث .

(١) المروة : واحدة المرو ، وهو حجير أبيض راق يحل منه اللطاز : يذبح بها .

(٢) نحتت : جلوز منتهى اللهب ، فأسب نغاصه . هـ : نجته ، تحريف .

(٣) اسبطر : انطد . ط ، س : فاسبط لحينه : صولها في هـ .

(٤) ط ققط : في فيه .

(٥) في الأصل : اختلفت .

(٦) لم يغلها : لم يغل الإجهام، والإجهام مؤنثة وقد تذكر . س : فلم يغلها .

(٧) ط ، س : في قانسته : وإنما لقانسة القنار . وأثبت بلى هـ .

(٨) نيا ، بالكسر : لم يفتج . والأقمى يذكر ويؤنث ، وفى الخصص (١٦ : ١٠٥) :

« الأقمى تقع على الذكر والمؤنث » .

(٩) س : ثم لا يضره .

(١٠) حله من س .

(١١) س : قتل الحيات وأكلها .

(١٢) طم : زاد وذهب .

(١٣) ط ققط : القنطرب .

وفيه أنه لا يحضر نفسه بيتاً ، وينصب كلُّ شيء [١] بيته^(١) ؛ لأنها أي
جحر دخلته^(٢) هربت منه صاحبه . فالورل ينصب الحية بيته^(٣) كما
تنصب الحية بيوت سائر الأحناش^(٤) والطيور والغصن .
وهو أيضاً من للراكب^(٥) . وهو أيضاً مما يُستطاب ، وله شحمة ،
ويستطيون لحم ذنبه . والورل دابة خفيف الحركة^(٦) ذاهبا وجائيا ،
ويمينا وشمالا . وليس شيء بعد النطاة^(٧) أكثر تلقتا منه وتوقها .

(زعم المجوس في النطاة)

وتزعم المجوس أن أهرمن^(٨) ، وهو إبليس ، لما جلس في مجله
في أول الدهر ليقسم الشرّ والسيّئ - فيكون ذلك عُدّة على مناهضة
صاحب الخير إذا انقضى الأجل بينهما^(٩) ، ولأن من طباعه أيضاً فعل الشر
على كل حال^(١٠) - كانت النطاة^(١١) آخر من حفر ، فحُفرت وقُدِّم ١٥٢
السمّ كله ، فدخلها الحسرة والأسف . فقرأها إذا اشتدت وقتت وقتة

(١) الكلمة من س .

(٢) ط ، هـ : دخلت .

(٣) ط ، هـ : نفساً ، صوابه في س .

(٤) س : الأجناس .

(٥) أي مراكب الجن . انظر ما سبق في ص ٤٦ .

(٦) س : عفيفة الحركة .

(٧) ط ، هـ : النطاة ، س : النطاة ، والوجه نا أكبت .

(٨) انظر ما سبق في (٤ : ٢٩٦) .

(٩) ضربت الملائكة - فيما يقول الكيوميثية - لأهرمن أجلا قدومه سبعة آلاف

سنة ثم يخل العالم ويسلمه ليزدان إله الخير . انظر الملل (٢ : ٧٣ - ٧٤) .

(١٠) ط ، س : على حال .

(١١) و الأصل : النطاة ، تحريف .

تذكر لما قالتها من نصيبها من السم ، ولتفريطها في الإبطاء حتى صارت
لا تسكن إلا في الخرابات والحشوش^(١) ؛ لأنها حين لم يكن فيها من السم
شيء لم تطلب مواضع الناس كالورقة التي تسكن معهم البيوت ، وتكرع
في آيتهم للاء وتمجده ، وتزأ الحيات وتنبجها عليهم . ولذا نعت طبايع
الناس من الورقة ، فتطوها تحت كل حجر ، وسلت منهم [الظاء نسياً
منهم^(٢)] . ولم أر قولاً أشد تنافساً ، ولا أنوق من قولهم هذا ؛ لأن الظاء
لم يكن ليغريها من الأسف على قوت السم على ما ذكرنا [أولاً^(٣)] إلا
وق طبعها من الشرارة^(٤) التريزية أكثر مما في طبع الأنبي .

(شعر فيه ذكر الورل)

قال الرازي في معنى الأول :

يا وِزْلًا رَفُوقًا في سَرَابٍ أَكَانَ هَذَا أول التوابع
قال : وورقه شرته ذاهباً وجائياً وعيناً وشيلاً .

قال أبو ذؤاد^(٥) الإيادي ، في صفة لسان فرسه :

عن لسان كَبْشَةِ الْوَرَلِ الْأَخْضَرِ مَجَّ النَّزَى عَلَيْهِ التَّرَارُ^(٦)
وقال خالد بن عُبَيْرَة :

(١) الحشوش : جمع حش ، بالهم ، وحوييت الخلاء .

(٢) هذه من س ، هـ . وكلمة « الظاء » ووجه يكون غزاة لهما .

(٣) هذه من س ، نطق .

(٤) الشرارة : مصدر شرار وشرارة . هـ : « الشر » تحريف .

(٥) س : « أبو علود » تحريف .

(٦) النَّزَى : النسي . س : « السرى » هـ : « مع السرى » سواها في ط .

والترار ، بالفتح : نبت طيب الرائحة ، وقد سبق البيت في (١ : ٢٧٢) . وزوى

في اللسان (وِزْل) منسوباً إلى علي بن الرقاق . وفيه : « كعبة الورل الأخضر »

[كَأَنَّ لِسَانَهُ وَرَلَّ عَلَيْهِ ، يَدَارِ مَضِنَّةً ، مَتَّحِ الرَّارِ ^(١)]
 ووصف الأصمعي حرته في بعض أراجيزه ^(٢) ، قال :
 في مَغْرِ ذِي أَضْرُسٍ وَصَلَك ^(٣) بَرَج ^(٤) مِنْهُ يَدٌ ضَيْقُ ضَنْكَ

(فروة القنفذ)

قد قلنا في القنفذ ، وصنعيه في الحيات و [في ^(٥)] الأفاقي خاصة ،
 وفي أنه من اللراكب ^(٦) ، وفي غير ذلك من أمره ، فيما تقدم هذا المكان من
 هذا الكتاب ^(٧) .

ويقول من تَزَعُ فروته ^(٨) بأنها ملحوة شعمية ^(٩) . والأعراب تستطيب
 أكله ، وهو طيب للأرواح ^(١٠) .

(١) هذا البيت ساقط من الأصل ، وأكلته ما سبق في الجزء الأول .

(٢) ط ، س : حوائق ، هـ : حوائق ، والقوجه ما ألفت .

(٣) اللز : المسبورغ بالمفردة وهو صبيح أحمر . ط ، هـ : ذ في قمر ، س :

في منبر ، صوابهما ما ألفت . ط : دن ، بدل : ذى . وفي الأصل :

قمر .

(٤) لعلها : بفرج .

(٥) طه من س .

(٦) انظر ما سبق في ص ٤٦ .

(٧) ط : فيما تقدم في هذا الكتاب ، هـ : فيما تقدم هذا المكان ، وألفت

ما في س .

(٨) س : وهولون ، س ، هـ : من زعت ، صوابهما في ط .

(٩) شعمية : ذات شحم . وفي الأصل : شعمة ، محركة .

(١٠) كذا في الأصل .

(شعر في القنفذ)

والقنفذ لا يظهر إلا بالليل ، كالستحي ؛ فقلت شبه به ^(١) . قال أيمن
ابن خريم ^(٢) :

كقنفذ الرمل لا تخفى مدارجُه حَبَّ إذا نام عنه الناس لم يَسْمَ ^(٣)
وقال عبدة بن الطبيب :

قوم إذا دَمَسَ الظلامُ عليهمُ حَدَّجُوا عَنَانِيَّهَ بالنِمْفَةِ تَمَزَّعَ ^(٤)
وقال ^(٥) :

شَرَبْتُ الْأَسُورَ وَظَلَيْتُهَا فَأَوَّلَى لَكُمْ يَا بَنِي الْأَعْرَجِ ^(٦)
تَدْبُونُ حَوْلَ رَكِيائِكُمْ دَيْبَبَ التَّنَافِذِ فِي الرَّفْعِ ^(٧)
وقال الآخر في غير هذا الباب :

١٥٨ كَأَنْ قَبْرًا أَوْ كَعَمَلًا يَنْصُرُ ^(٨) يَنْصُطُّ مِنْ قُنْفُذٍ ذِفْرَاهُ الْقَدْرِ ^(٩)

- (١) أي يشبه به النعام والمخاض والمفصيص ، كما سبق في (٤ : ١٦٦) .
- (٢) وكلا جاءت النسبة في ديوان المعاني (٢ : ١٤٤) . وقد تقلبت ترجمة أيمن في ص ٣١٨ . هـ : عزم ، تحريف . وفي (٤ : ١٦٨) نسبة إلى الأودي .
- (٣) الحب ، بالفتح ويكسر : الخداح .
- (٤) سبق البيت مع غيره في (٤ : ١٦٦ — ١٦٧) . في الأصل : « خرجوا قتالاً بالنميمة تمزع » تحريف .
- (٥) روى البيت الثاني في ديوان المعاني (٢ : ١٤٤) ملحوا إلى جرير ، ولم أجده في ديوانه .
- (٦) في الأصل : « شربت » . غاليته : أنفقت فيها ثمنها غاليا . س : « طابتها » .
- (٧) س : « يدبون » . والركيات : جمع ركية ، وهي القبر . وفي الأصل : « من حول ركيائكم » صوابه من ديوان المعاني .
- (٨) القبير ، بالكسر : أي أسود تظل به الإبل . ط ، هـ : « سزا » س : « بنوا » بالإعمال ، والقوجه مائتة . والكسول ، بالتصغير : ملاذ لابل الجرب .
- (٩) قنفذ القفري : سبيل الفرق من خلف أذن الجبير . والقفز ، بالذال المعجمة : الحديث السريع ، وفي الأصل : « القفر » تحريف .

وقال عباس بن مرداس السلمي بضرب اللؤلؤ به وبأذنيه
في القفة والصنتر :

فإنك لم تك كائن الرشيد ولكن أبوك أبو سالم
حلت النسر وأتاهما على أذنى قنفذ وارم^(١)
وأشبهت جدك شر الجلود والعرق يسرى إلى النائم^(٢)
وأشدنى [أبو الرديني^(٣)] اللطم^(٤) بن شهاب ، أحد بني عوف
ابن كنانة ، من عكل ، قال : أشدني نعيم بن طارق^(٥) في تشبيه ركب
المرأة إذا جم^(٦) مجله القنفذ :

علق من عنائه وشقوته وقد رأيت هدجاً في مشيته^(٧)
وقد جلا الشيب عذار لحية^(٨) بنت ثمانى عشرة من حجة^(٩)
يظنها ظناً بفسر رؤيته تمشي بحمهم ضيقه من حمة^(١٠)

-
- (١) النسر ، كذا جاءت في ط ، هـ . وفي س : « النسر » بالإهمال . ولعلهما :
« المتين » يعني قنطور حمراء .
- (٢) ط ، س : « والحدود » هـ : « والحدود » صواباً ما أثبت .
- (٣) العبكلة من الخزاعة (٣ : ١٠٥ بولاق) وقد صرح بالنقل من كتاب الحيوان .
- (٤) ط ، س : « لطم » هـ : « لطم » وأثبت ما في الخزاعة .
- (٥) س : « أشدني ابن طارق » .
- (٦) جسم : ظهوره الشعر ولم يفرز . وأصله من الجسم ، وهو التبت الذي طال بعض الطول
ولم يتم .
- (٧) في الأصل : « حل من » صوابه في الخزاعة .
- (٨) الخلع : مغبة الشيخ .
- (٩) جلاء : جلته وأضما أبيض . ط ، س : « جل » الخزاعة : « حكي »
صواباً ما أثبت .
- (١٠) يستشهد به النحويون على إضافة التثنية إلى العشرة . وفي الأصل : « عشر »
تخريف .
- (١١) ط ، س : « ليس بهم » هـ : « ليس بهم » والقول ما أثبت من الخزاعة .
أراد حراجها إذا جكن كالوجه الجهم . ضيقه من حمة : أي إن حرجها ضيق كضيق
حمة . ط ، هـ : « صفة من حمة » س : « صفة » بحرقة .

لَمْ يَنْزِرِ اللَّهُ رَوْحَهُ سَمِيَةً ^(١) جَمَعَ بَيْنَهُ حَقِيرٌ وَنُورِيَّةٌ ^(٢)
كَتَمَتْ الْقَنْفَ اخْتَقَى فِي قُرُونِهِ ^(٣) لَا يَلْبُغُ الْأَبْرُ بِنَزْعِ زَهْوَةٍ ^(٤)
وَلَا يَكْرُ رَاجِسًا يَكْرُمِيهِ كَأَنَّ فِيهِ وَجْهًا مِنْ مَلَكَةٍ ^(٥)

(من تسمى بـتفند)

وَيَسْمُونَ بِالْقَنْفَانَدِ . وَذُو الْبُرَّةِ الَّذِي ذَكَرَهُ حَمْرَوِي فِي كَلَامِهِ هُوَ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ ، بُرَّةُ الْقَنْفَانَدِ ، وَهُوَ كَتَبَ بْنِ زَهِيرٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
وَذُو الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ يَدُ عُثْمَى وَتَشَقَّى لِلنَّجِيثِيَّةِ ^(٦)

(سكبار القنفذ)

وَمِنْ الْقَنْفَانَدِ جَسٌّ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ الْقَنْفَانَدِ ^(٧) ؛ وَذَلِكَ أَنَّ لَهَا
شَوْكَاً كَمَا يَكُونُ الْحَاكَّةُ ^(٨) ، وَأَيْضاً هِيَ مِدَارِي قَدْ سُخِّرَتْ لَهَا وَذَلَّتْ

(١) فِي الْأَصْلِ : هُوَ لَمْ يَنْزِرْ : سَوَابِهِ فِي الْخَزَائِنِ .

(٢) سَبَقَ تَفْسِيرُ التَّجِيمِ قَبْلَ الرُّجُزِ . وَفِي الْخَزَائِنِ : « حَسَمٌ » وَفِيهَا يَقُولُهُ : « يَرْزُ . .
مِنْ حَسَمِ الرَّجُلِ إِذَا قَطَعَ عَنْهُ كَالْفَلَعِصِ » : وَكَهْ أَلْهَى الْيَتَامَى إِلَى هَذَا التَّكَلُّفِ
نَسَبَهُ مِنْ كِتَابِ الْحَيَوَانَ . وَالْقُرُونَةُ ، بِالْفَعْمِ : نَسُوكٌ يَقَالُ بِهِ لِيَلْبَسَ بِالْقَمَرِ .
وَفِي الْأَصْلِ : « بِهِ عِلْقَةٌ » وَفِي ط : « س » : « وَرَبَّةٌ » : « س » : « وَرَبَّةٌ » : « وَرَبَّةٌ » :
سَوَابِهَا مَا أَقْبَتِ .

(٣) الْقَنْفُ : بِالْفَعْمِ : مَا لَطَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَوَّلَتْ .

(٤) الرُّهْوَةُ : مَسْتَقْبَحُ الْمَاءِ . وَالزَّوْعُ ، مَا تُؤْخَذُ مِنْ زَوْعِ الْمَاءِ بِالْمَاءِ مِنَ الْبُرَّةِ . هُوَ :
« لَا يَلْبُغُ الْأَبْرُ » : « لَا يَلْبُغُ الْأَبْرُ بِمَرْحَةٍ » : « لَا يَلْبُغُ الْأَبْرُ بِمَرْحَةٍ » : « لَا يَلْبُغُ الْأَبْرُ
بِمَرْحَةٍ زَهْوَةٍ » : « وَكَانَتْ مَاءً ط » .

(٥) الْمَلَكَةُ ، بِالْمَنْعِ : الرَّمْلَةُ الْخَالِدَةُ بِالْحَسْرِ .

(٦) رَوَايَةُ الْأَنْطَلَقَاتِ : « وَذُو الْبُرَّةِ » : « صُلَا طِلَّ الْمَتَّوْبِ قَبْلَهَا . وَمَا حَتَّى رَفَعَ طِلَّ
الْإِسْتَنْتَافِ . الْفُرُوزِيُّ : « وَنَحْنُ الْحَبْرِيَّةُ » : « الْحَبْرِيَّةُ » : « وَنَحْنُ الْحَبْرِيَّةُ » .

(٧) « جَسٌّ هُوَ أَكْثَرُهَا » .

نَحْنُ : « جَسٌّ هُوَ أَكْثَرُهَا » ، وَهُوَ الْقَوْلُ الَّذِي يَسْتَعْمَلُهَا الْخَالِدُ .

تلك المغارزُ والثابت ، ويكون متى شاء أن ينصل منها رمى به الشخصُ
الذى يخافه ، فَمَلَأَ^(١) حتى كَانَهُ السهم^(٢) الذى يخرج من الرتر .

ولم أر أشبه به فى الحذف من شجر الخروع ؛ فإنَّ الحبَّ إذا جفَّ
فى أكله ، وتصدَّع عنه بعض الصَّدع ، حذف به بعضُ النصوص ، فربَّما
وقَّع على قلب الرَّمح الطويل^(٣) وأكثر من ذلك .

(تحريك بعض أعضاء الحيوان دون بعض)

والبرذون يسقط على جلده ذبابةً فيحرك ذلك للوضع . فهذا عامٌّ
فى الخيل . فأما النَّاسُ فإنَّ الخنثَ ربما حرك شيئاً من جسده ، وأى
موضع شاء من يده .

والسكاغى ، وهو اسم الذى يتجنَّ أو يتقالج فالج الرعدة والارتعاش ،
فإنه يحكى من صرع الشيطان ، ومن الإزباد ، ومن التَّفَضَّة ما ليس ١٥٩
[يصدر^(٤)] عنهما . وربما جمعا فى قلب واحد^(٥) ، فأراك الله تعالى [منه^(٦)]
مجنوناً مغلوباً يجمع الحركتين جميعاً بما لا يحى من طباع المجنون .

(حكاية الإنسان للأصوات وغيرها)

والإنسان العاقل وإن كان لا يحسن يبنى^(٧) كهية وكر الزئبور ،
ونسج المنكبوت ، فإنه إذا صار إلى حكاية أصوات البهائم وجميع الدواب

(١) ف ، ط ، هـ : « فعل » معرفة . والكلمة ساقطة من « .

(٢) ط ، هـ : « حتى كان يخرج كالسهم »

(٣) قلب الرمح : قلوه .

(٤) مثلها يلثم الكلام . والضمير « عنهما » لما فهم من يتجنن ويتفالج .

(٥) أى مرة واحدة . وأصل التفتاب : البطن .

(٦) ليست فى الأصل .

(٧) حلف « أن » قبل الفعل . وقد سمع ، فقال البصريون : إنه شاذ . وذهب =

وحكاية الضئبان والفرجان والنفاء^(١) ، وإلى أن يصور أصناف الحيوان
يبدع - ببلغ من حكاية الصورة والصوت والحركة مالا يبلغه الحكى .

(الحركات الحسية)

وفى الناس من يحرك أذنيه من بين سائر جسده^(٢) ، وربما حرك
إحداهما^(٣) قبل الأخرى . ومنهم من يحرك شعر رأسه ، كأن منهم من
يبكى إذا شاء ، ويضحك إذا شاء .

وخبرني بعضهم أنه رأى من يبكى ياحدى عينيه ، وبالحق يقرعها
عليه الغير .

وحكى للمكّي عن جوار بالين ، لمن قرون مضفورة من شعر رموسين^(٤) ،
وأن إحداها تلعب وترقص على إيقاع موزون ، ثم تُشخص قرناً من
تلك القرون ، ثم تلعب وترقص ، ثم تُشخص من تلك الصفائر
للرصة واحدة بعد أخرى ، حتى تنصب كأنها قرون أوأيد^(٥) في رأسها .
قلت له : فليس التفسير والترصيع أن يكون شديد القتل يبعث

= الكوفيون وبعض الجرجين إلى القياس عليه ، وأجازوه الأخفش بشرط رفع
القتل . انظر مع المواع (٢ : ١٧) والإتصاف لابن الأنباري ٢٣٢-٢٣٥
والترصيع شرح التوضيح (٢ : ٢٤٥) والسان (ريث) والمغنى (٢ : ١٧٢)
والرسالة لسانى ١٦٨ ، ٧٣١ ، ١٧٣٢ والخزاعة (٣ : ٦٢٣)

(١) هذه الكلمة ليست في س .

(٢) كلمة « بين » ليست في س .

(٣) ط ، هـ : « إحيهما » وألفه إنما هي ألف التصرلا للثنية .

(٤) س : « شعور رموسين » .

(٥) أوأيد : مفردات . وأصل الأوباد الوحش . هـ : « وأير » .

النَّيْلُ والتَّيْلِيدُ^(١) ، فُلُوداً أَخْرَجَتْهُ بِالْحِرْكَهَ الَّتِي تُنْثِنُهَا^(٢) فِي أَوَّلِ ذَلِكَ
الضَّغِيرَةِ شَخْصَتَ . ثُمَّ أَرَاهُ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ ، وَرَأَيْتُهُ يَحْقُقُهُ وَيَسْتَشْهَدُ بِأَخِيهِ .

(نوم الذئب)

وَتَزَعُمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ الذَّئْبَ يَنَامُ يِلْحَدِي عَيْنَيْهِ ، وَبِزَعْمُونِ أَنَّ ذَلِكَ
مِنْ حَقِّ الْحَذَرِ^(٣) . وَيُنْشَدُ^(٤) شَرُّ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ الْمَلَلَايَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
يَنَامُ يِلْحَدِي مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي^(٥) الْمَنَايَا بِأُخْرَى هُوَ يَغْفُظَانُ فَاجِعِ^(٦)
وَأَنَا أَظُنُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَعْنَى مَا مَدَحَ بِهِ تَابُطُ شَرِّ^(٧) :
إِذَا حَاطَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمَ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالْيُ مِنْ قَلْبِ شَيْخَانٍ فَاتَكَ^(٨)
وَيَحْمَلُ عَيْنَيْهِ رِيَّةً قَلْبِهِ إِلَى سَلَةِ مِنْ حَدٍّ أَحْضَرَ بَاتَكَ^(٩)

(١) النَّيْلُ ، بالكسر : ما ينسل به الرأس من خطمي وطين وأشنان . ط ، هـ :
« النسل » صوابه في س .

(٢) س ، و : ثَبِنَتْهَا .

(٣) حاق الحذر : شقته .

(٤) ط ، هـ : « وَيُنْشَرُ » صوابه في س .

(٥) دوى البيت مع أبيات أخرى في حكمة ابن الشجرى ٢٠٨ وأمالى المرتضى (٤ : ١٢٢)

ومع قرين لفي ديوان الماعى (١٣٤ : ٢) ، وروى مفردا مفسوفا في جوهرة

المسكوى ١٠٢ والقصر ٨٧ والميداني (١ : ٢٠٧ ، ٢٣٣) ، ويطون نسبة

في رسائل الجاسط ١٤٢ ساسى . وفى س : « هُوَ يَغْفُظَانُ نَائِمٌ » وهى رواية

المقد (٤ : ٢٦١) مع نسبه إلى حيد بن ثور . وهو جمله الرواية الأخيرة يكون

نسبة في ثمار القلوب ٣١٢ ومحاضرات القرايب (٢ : ٢٩٧) . والبيجان يبدوا أنها

من تصديتين له حل قائلتين مختلفتين . والسليك بن السلكة بيت يشبهه ، وهو كما

في البيجان ٢٤٢ :

يَنَامُ يِلْحَدِي مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى النَّيَا مِنْ غِلَالِ الْمَسَاكِ

(٦) انظر ما سبق في ص ٣٢٥ .

(٧) في الأصل : « كَأَنَّ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْخَانِ » صوابه مما سبق .

(٨) هـ : « رِيَّةٌ » محرفة . س : « رِيَّةٌ » . وفى الأصل : « أَحْضَرَ » هـ : « بَاتَكَ »

صوابها مَا بَاتَ .

(قولهم أسمع من قنفذ ومن دهل)

ويقال : « أسمعُ من قُنْفُذٍ » وقد ينبغي أن يكون قولهم : « أسمعُ من الدَّهْلِ » من الأمثال للولادة .

(المقاربات من الحيوان)

وفرق ما بين القنفذ والدَّهْل ، كفرق ما بين القار والجُرذان ، والبقر والجواميس ، والبخأى واليراب ، والضأن واللمز ، والذر والتمل ، والجواف والأسبور^(١) ، وأجناس من الحيات ، وغير ذلك : فإن هذه الأجناس منها ما يسافد ويتلاحح ، ومنها مالا يكون ذلك فيها .

(قولهم : أفحش من قاسية)

ويقال : « إنه لأفحشُ من قاسية » ، وهي الخنفساء ؛ لأنها تفسو ١٦٠ في يد من مسها^(٢) . وقال بعضهم : إنه عن الظريان ؛ لأن الظريان يفسو في وسط الهجمة^(٣) ، فتتفرق الإبل فلا تجتمع^(٤) إلا بالجهد الشديد .

(١) الجواف ؛ بالواو ووزن غراب : ضرب من السك ، قال صاحب عجائب الخاوقات ١١٤ : « ووصفه مثل وصف الأسبور » . والأسبور : سلك بحري مشهور ، منه المعروف بالمرجان . وانظر ما سبق (٣ : ٢٥٩ / ٥ : ٦٥) . ط ، هـ : « الحراف » ط : « والاثيل » س ، هـ : « والاثيل » والوجه ما أثبت .
(٢) س : « مسكها » وإنما يقال مسك به وأمسك به .
(٣) الهجمة : بالفتح : القطعة الأفقية من الإبل .
(٤) س : « ولا تجتمع » .

(قولهم: ألج من الخنفساء)

وقال: «ألج من الخنفساء». وقال خَلَفَ الآخرُ وهو يهجو رجلاً^(١):
ألجُ نَلَجًا مِنْ الخنفساء وَأَزْهَى إِذَا مَاتَ مِنْ غَرَابٍ
(رجز في الضبع)

وأنشد أبو الرُّدَيْفِي، عن عبد الله بن كُرَاع، أخى سُوَيْد بن كُرَاع،
في الضَّبَعِ:

مَنْ يَمِينُ أَوْلَادِ طَرِيفٍ رَفَعًا^(٢) مُرْدًا أَوَّلُهُ كُتْمًا^(٣)
رَأَى عَضَارِيطَ طِلْوَالًا تُطَا^(٤) كَأَضْبَعٍ مُرْطٍ هَبْطَنَ هَبْطًا^(٥)
ثُمَّ يَفْسَيْنَ هَزِيلًا مَرْمًا^(٦) إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي هِنَاءَ لَعْمًا^(٧)
* خَطَا عَلَى آفِكُمْ وَعَلَطَا^(٨) *

(١) هو أبو الهيثم كان في مجسم الأدياء (١٦ : ١٦١) ، أو الذي كان في حياة الحيوان.
وقد سبق البيت مع قرين له في (٣ : ٥٠٠) .

(٢) كذا في ط ، س . وفي هـ : « من يمين » .

(٣) مردا : جمع أريد . وشططا : جمع أشط ، وهو الذي اختلف شعره ببولين من
سواد وبياض . وفي الأصل : « شططا » تحريف . وفي البيت نقص يفسر له بعد كلمة
« مردا » في هـ .

(٤) العصاريط : جمع مضروط ، وهم التباع والمخدم ونحوهم . وفي الأصل : « وأى »
بل : « عصاريط » س : « عصاريط » هـ : « عصاريط » تحريف ما أنهت .
والشط : جمع أنط ، وهو التقليل شعر اللحية والحاجبين . وفي الأصل : « شط »
ولا وجه له لأنه مفرد مذكور .

(٥) أضبع : جمع ضبع . س : « كاضع » تحريف . ومرط : جمع أبرد ومرطاه ،
وهو الخفيف شعر الجسد والحاجبين واليدين . وفي الأصل : « المرط » . هبطن : هبطن
بالبناء للفاعل والمفعول : هزلن .

(٦) هجاءهم يصف الفناء . ومثل هذا ما سبق في (٤ : ٤١٢) من قول التميمي :
حبقت حببقا عطلا ولوانني حبقت لأسمعت تمام المشردا

ط : « يفتين هديلا » هـ : « يفتين هديلا » صوابها في س . والمرط :
الإسراع .

(٧) الهناء ، ككتاب : ضرب من القطران تطل به الإبل . عن به وصهم مجسم
الهباء . والقط : الكى بالثار . هـ : « لقطا » تحريف .

(٨) يقال عظم فلانا بالسيف : إذا ضرب حاق أنفه ، أى وسطها . وفي الأصل : -

(قصة أبي عجب)

وحكى أبو عجب^(١) ، ما أصابه من أهله^(٢) ، ثم قال : وقد رأيت رؤيا عجزتها : رأيتُ كأنى طردتُ أرنبا فأنجحرت^(٣) ، فحفرتُ عنها^(٤) حتى استخرجتها . فرجوت أن يكون ذلك ولما أُرزقه ، وإنه كانت^(٥) لى ابنة عمى هالعا ، فأردتُ أن أتزوجها ؛ فاسترى ؛ قلت : تزوجها على بركة الله تعالى . ففعل ، ثم استأذنى أن يقيم عندنا أياما ؛ فأقم ثم أتاني فقلت : لا تخبرنى بشئ حتى أنشدك . ثم أنشدته هذه الأبيات :

بأيت شِعْرِى عن أبي عجبٍ إذ باتَ فى تجايدٍ وطيبٍ^(٦)

-
- حطبا ، بالمهمله ، تحريف . والآف : جمع ألف . ط ، ه : أنفسكم .
 صوابه فى س . والعلط : القوم بالملاط ، والملاط ، بالكسر : سة فى مرض حتى البير . ه : وعلطا ، تحريف .
- (١) هو أبو العجب الرضى ، أحد فصحاء العرب الذين روى عنهم ابن الأعرابي . انظر فهرست ابن النديم ١٠٣ .
- (٢) يفهم من القصة أن الرجل الذى حاور أبا العجب هو الجاحظ نفسه . لكن جاء فى الأغاني (٥ : ٨٥) : ه عن اسحق — يعنى ابن إبراهيم الموسى — قال : كان أبو العجب الرضى فصيحا عالما فقال لى : يا أبا عمى ، حرمت على التزويج فأضى وقوفى . قال : فأعطيتك دنانير وثيابا فغاب عنى أياما ثم عاد ، فقلت : يا أبا عجب ، هالعا فاسمها . فقال : هالعا . فقلت : ... وأنشد الأبيات . وإسحاق هذا كان راوية الشعر حافظا للأخبار شاعرا له تصانيف . ولد فى سنة ولادة الجاحظ وتوفى سنة ٢٣٥ .
- (٣) انجحرت : دخلت الجحر . وفى الأصل : فأنجحرت ، تحريف .
- (٤) س : فحفرت عنها ، تحريف .
- (٥) ط ، ه : وقد كانت .
- (٦) المجامد : جمع مجسد ، بضم الميم وفتح اللين ، وهو الثوب المصبوغ بالمجامد ، أى الزعفران .

مُعَانًا لِلرَّشَاءِ الرَّيْبِ أَفْتَحَمَ الْخَفَارَ فِي الْقَلْبِ^(١)

* أَمْ كَانَ رِخْوًا يَابِسَ التَّضْيَبِ *

قال : بلى كان والله رِخْوًا يَابِسَ التَّضْيَبِ ، والله لَكَانَكَ كُنْتَ

معنا ومُشَاهِدًا !

(خضال الفهد)

فَأَمَّا الْفَهْدُ فَالَّذِي يَحْضُرُنَا مِنْ خَصَالِهِ أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ عِظَامَ السَّبَاعِ^(٢)

تَشْتَبِي رِيحَهُ ، وَتَسْتَدِلُّ بِرَاحَتِهِ عَلَى مَكَانِهِ ، وَتُجَبِّبُ بِلَحْمِهِ أَشَدَّ الْمُجَبِّبِ .

وَقَدْ يَصَادُ بِضُرُوبٍ ، مِنْهَا الصَّوْتُ الْحَسَنُ ؛ فَإِنَّهُ يُصْنَى إِلَيْهِ إِصْفَاءً

حَسَنًا . وَإِذَا اصْطَادُوا السَّنَّ كَانَ أَنْفَعُ لِأَهْلِهِ فِي الصَّيْدِ مِنَ الْجُرْوِ الَّذِي

يَرْبُوثُهُ ؛ لِأَنَّ الْجُرْوَ يَخْرُجُ خَبَأً^(٣) ، وَيَخْرُجُ السَّنُّ عَلَى التَّادِيْبِ صَيِّدًا^(٤)

غَيْرَ خَبِيٍّ وَلَا مُوَكَّلٍ^(٥) فِي صَيْدِهِ . وَهُوَ أَنْفَعُ مِنْ صَيْدٍ كُلِّ صَائِدٍ^(٦) ،

وَأَحْسَنُ فِي الْعَيْنِ . وَلَهُ فِيهِ تَذْيِيرٌ عَجِيبٌ .

(١) فِي الْأَفْكَارِ : « الْأَحَدُ الْخَفَارُ » أَيْ وَجْهٌ حَمِيدٌ .

(٢) ط : « أَنْ يُقَالُ إِنَّهُ عِظَامُ السَّنَامِ » س : « أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ عِظَامَ السَّنَامِ » هـ :

« أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ عِظَامَ السَّنَامِ » وَالْوَجْهَ مَا أَثْبِتَ مُطَابَقًا لِمَا فِي مَبْلَعِ الْفِكْرِ ٢ : مِنْ

مَصُورَةِ دَارِ الْكِتَابِ رَقْم ٣٧٤ طَبِيعَاتٍ قَفِيحًا : « وَقَالَ أَرْسَطُو : وَالسَّبَاعُ قَشَبِي

وَالْحَمَّةُ الْفَهْدُ وَتَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَكَانِهِ وَتُجَبِّبُ بِلَحْمِهِ أَشَدَّ الْمُجَبِّبِ ، فَهُوَ يَتَجَبَّبُ عَنْهَا

لِذَلِكَ » . وَقَدْ سَبَقَ أَيْضًا فِي (٤ : ٢٢٨) نَقْلَ الْخَاسِطِ عَنْ أَرْسَطُو قَوْلَهُ : « وَالسَّبَاعُ

تَشْتَبِي رَاحَةَ الْفَهْدِ وَالْفَهْدُ يَتَجَبَّبُ عَنْهَا » . وَقَدْ جَاءَتْ الْأَنْفَالُ الْعَالِيَةُ فِي الْأَصْلِ

مَبْنُوءَةً بِالْيَاءِ ، وَوَجْهَهُ بِالْتَاءِ .

(٣) الْحَبِيبُ ، بِالْفَتْحِ وَيُكْسَرُ : الْخَدَّاعُ الْخَبِيثُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « صَيُّورًا » .

(٥) الْمَوَاكِلُ : التَّخْفِيلُ ذَوَالِطَهُ وَالْبِلَادَةُ . ط ، س : « مَرْتَكِلٌ » جَوَابُهَا

مَا أَثْبِتَ . وَقَدْ سَبَقَ فِي (٤ : ٤٨) عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى الصَّغِيرِ مِنَ الْفَهْدِ : « خَرَجَ

جَبِينًا مَوَاكِلًا » .

(٦) ط ، هـ : « طَائِرٌ » وَأَثْبِتَ مَا فِي س .

وليس شيء في مثل جسم الفهد إلا والفهد أقل منه ، وأحطم لظهر
١٦١ الدابة التي يرقى على مؤخرها .

والفهد أنوم الخلق [وليس نومه كنوم الكلب ؛ لأن الكلب نومه
نماس واختلاس ^(١)] ، والفهد نومه مُصَنَّت ^(٢) : قال أبو حية النخعي :
بذارها أناسا نام حلمهم عنا وعنك وعنها نومة الفهد ^(٣)
وقال حميد بن ثور الهلالي :

وغت كنوم الفهد عن ذي حفيظة أكلت طعاماً دونه وهو جائع ^(٤)
(أرجوزة الرقائى في الفهد)

وقال الرقائى ^(٥) في صفة الفهد :

قد أغتدى ولليل أخوى الشد ^(٦) والصبح في الظلما ذو تهدي
مثل اهتزاز المضب ذى القرن ^(٧) بأهـرت الشدين ملتد ^(٨)
أربد مضبور القرا علىكد ^(٩) طاولي الحشا في طي جسم معد ^(١٠)

(١) التكملة من أمثال الميداني (٢ : ٢٨١) عند قولهم : (أنوم من فهد) وكذلك من
ثمار القلوب ٣١٩ مع تصريحه بالنقل من الجاحظ .

(٢) مصنت : خالص . وأصل المصنت في الألوان ما كان منها خالصا لاشية فيه .

(٣) كذا ورد صدره محرفا في ط ، هـ . وفي س : « بذارها » بالإهمال .
والبيت من قصيدة له يحتج فيها المنصور وينجو إلى حسن . انظر الألفاظ
(١٥ : ٣٢) .

(٤) أشهد هذا البيت في ثمار القلوب ٣١٩ .

(٥) هو الفضل بن عبد الصمد الرقائى ، سبقت ترجمته في (٢ : ٦١) .

(٦) الشد : الحاجز ، وكل بناء حـ به موضع .

(٧) كذا في ط . وفي س : « مله » بالإهمال . وفي هـ : « موله » .

(٨) الأربد : حالونه الرينة ، وهي لون إلى « . وفي الأصل : « أدبر »
والمنصور : الكنز الجسم . والقرا ، بالنفع : الظهر . وهو وادى ، ورسـ في ط
بالياء . والكد : التليظ الشديد .

(٩) المـد ، بالنفع : الضخم ، ومظه المـد بالفتح المعجمة .

- كُرَّ البراجيم هصور الجُد^(١) برامز ذى نُكْتِ مُسَوْدَ^(٢)
وسحر العجين سحر ورد^(٣) شَرَنْبَثْ أَغْلَبَ مُصَمِّدَ^(٤)
كاليث إلا - مُنْمَرَةٌ فى الجُلَّةِ^(٥) للمخ الحائسل مستمد^(٦)
حقَّ إذا عايَنَ بَدَ الجُهدِ هَلَّى قَطَاةَ الرُّدْفِ رَدَفَ العبدِ^(٧)
سز سرعنتا بحس بصله^(٨) واهضَ يَأْدُو غَيْرَ مجرهدِ^(٩)
فى مُلْهَمٍ منه وَخَتَلِي إِذْ^(١٠) مثل انسياب الحَيَّةِ المربدِ^(١١)
وقوله : « مثل انسياب الحَيَّةِ المربدِ »^(١١) ، هذه الحَيَّةُ عين^(١٢) الدَّابَّةُ التى

- (١) الكُرَّ : الصلْبُ الشَّدِيدُ البَالِسُ . والبراجيم : هى البراجيم زِيدَتْ فيها الياء ، جمع
برجة ، وهى مفاصل الأصابع . وفى الأصل : « كُرَّ الوُفاحم » . والمصور ، من
المصر ، وهو الانقراض والكسر . وفى الأصل : « هصور » .
(٢) برامز ، كذا وردت فى س . وفى ط ، ه : « براند » .
(٣) ه : « وسحر الحق » س : « السى » بالإعمال .
(٤) الشَرَنْبَثْ : الفليظ . الكفّين . والأغلب : الفليظ الرقة . والمصمّد : الذاهب
فى الأرض المنع .
(٥) قنطرة ، بالقسم : أن تكون فيه نُكْتٌ بيضاء وأخرى سوداء . ط : « إلا يمر »
س : « إلا يمر » ه : « إلا يمر » والقوجه ما أثبت .
(٦) كذا ورد هذا البيت . ولم أجده فى الأربعة مرجعا أستأنس به .
(٧) القَطَاة : مقعد الرُودف من الدابة خلف الفارس .
(٨) كذا فى ط ، ه . وفى س : « سرعسا » بالإعمال .
(٩) يَأْدُو : يمشى بين المشيتين ليس بالسرّيع ولا البطيئ ، ويأدو أيضا : يختل .
والجرهد : المرحح المختصر فى السير . وفى ط ، ه : « ياد واهض » س :
« ياد واهض » ووجهها ما أثبت .
(١٠) ملهَب : أى جرى ملهَب ، يقال ألهب الفرس : إذا اشتغل عنده حتى يثير الثبلر .
ط ، ه : « لهب » س : « لغب » وليس لهما وجه . والخلل : الخلع . والإد ،
بالكسر : السبب . فى الأصل : « وحيل » .
(١١) ه : « س » : « المرند » .
(١٢) يريد أنهما يقال بقتديده الدال وتقتضيها ، لفتان . وفى الأصل : « غير » .

يقال لها العريد . وقد ذكرها مالك بن حريم^(١) [في قوله^(٢)] لَمَتَرُوا

ابن معد يكرب :

بِأَعْمَرُوا لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَزَقَوْتَنِي فِي الْخَيْلِ رَنَوًا^(٣)

وَالْيَيْفُ تَلْعُ بَيْنَهُمْ تَمصُّ بِهَا الْفَرَسَانُ عَصَوًا^(٤)

فَلَقِيتُ مِنْ عَرِيدًا يَقْطُو أَمَامَ الْخَيْلِ قَطْوًا^(٥)

لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَهُمْ يَدْخُلْنَ تَحْتَ الْبَيْتِ حَبَوًا^(٦)

وَسَمِعْتُ زَجَرَ الْخَيْلِ فِي جَوْفِ الظَّلَامِ هَبِي وَهَبًا^(٧)

فِي فَيْلَقٍ مَلْمُومَةٍ تَطُو عَلَى الْخَيْرَاتِ سَطْوًا^(٨)

(١) مالك بن حريم ، يفتح الحاء المهملة وكسر المهملة . وقد نقلت ترجمته في (٢: ٢١٠).

ط : ص : « عريم » ه : « حزم » عرضان . ولم أجد للأبيات التالية مرجعا إلا في لباب الآداب لأسامة بن منقذ ص ٢٠٣ .

(٢) تسكلمة يلمن بها الكلام .

(٣) رفاء يرفوه : سكنه من الرعب . يقول : إن ذلك الموقف الحرب يخيل لمشاهدته أن الأبطال في حالة فرح وذعر ، وذلك لحول القتال ، وليس الأمر كذلك . في الأصل : « في الليل » تحريف .

(٤) البيض : السيف . في لباب الآداب : « تلعب بيوتا » . وفي الأصل : « تلعب خلفهم » تحريف . وعصاه بالسيف يمصوه ويمصيه ويصاه : ضربه به . ص : « تلصوا بها الفرسان عصوا » تحريف .

(٥) ط : « ولققت » ص : « قلقت » ه : « ولقت من مرندا » تحريف . وفي لباب الآداب : « لقيت مني » . وقطا يقطو : تقارب مشيه من النشاط .

(٦) نساءهم ، عن نساء قومه . وفي لباب الآداب : « نساءنا » يعني أنه يدافع عن الحرم .

(٧) هبي ، بكسر الباء : زجر الخيل ، أي توسعي وباعدي . وفي الأصل : « هبا » تحريف . وهبوا : زجر أيضا ، ولم أجد هذا اللفظ فيما لدى من مراجع اللغة .

(٨) الفيلق : الكتيبة السليمة . والملمومة : المجتمعة . تَطُو : تسرع الخطو ؛ وفرس ساط : بيده الشعرة . والخيرات : يفتح فكسر : جميع شجرة ، وهي الأرض كثرة خبارها ، وانبار بالفصح : ما استرخى الأرض ويخفر . وفي الأصل : « تطول مل الخيرات سطوا » . وفي لباب الآداب : « تطول مل الخيرات سطوا » كلاما محرف . وبقية الشعر في لباب الآداب :

أَتَيْتُ أَظْلَ بِالْحَسَا مِمَّا دَوَّسَ الْقَوْمَ ظَلُوا

وقال الرقاشي أيضاً في القهد :

لما غدا للصَّيْدِ آلُ جَمْفَرٍ رَحَطُ رَسولِ اللهِ أَهْلُ المَقَرِّ
بَهْدَةٍ ذاتِ قرًا مُصَيَّرٍ^(١) وكاهلِ بادِ وعُنقِ أَزْهِرٍ^(٢)
ومُقَلِّعِ سَالِ سَوادِ الحَجَرِ منها إلى شِدْقِ رُحابِ المَقَرِّ^(٣)
وَذَنْبِ طالِ وجِلِّهِ أَتَمَرٍ^(٤) وأَبْطَلِ مَسامِدِ غَضَنَرٍ^(٥)
وأذِنِ مَكسُورَةٍ لَمْ تُجَمِّرِ فَطَساءَ فِيها رَحَبٌ في المَنَحَرِ^(٦)
مِثْلَ وَجارِ التَّنْغِلِ لِلقَوَرِ^(٧) أَرشاً إِسحاقَ في التَصَدْرِ^(٨)
• منها على الخَلْدَيْنِ وَلِلْمَذَرِ^(٩) •

(نعت ابن أبي كريمة للقهد)

وقال ابن أبي كريمة^(٩) في صفة القهد :

كَأَنَّ بَناتِ القَفَرِ حِينَ تَشَعَّبَتْ غَدَوْتُ عَلَيْها بِالمَنائِيا الشَّواغِبِ^(١٠)

(١) القرا : الظهر . والمضبر : الذي ليزت مظلته واكثر لحمه . وفي : اللسان :
« المضبر شفة تلزق النظام واكثر اللحم . وجبل مضبر الظهر » . وفي الأصل :
« ذات شرار مضبر » تحريف . واحتر هذا بما مضى في قول أبي نواس
(٢ : ٦٢) :

من كل مضبور القرا عارى النسا .

(٢) الرحاب ، بالضم : لرحب الوسع . والمفر : المفتوح ، فغراه : قصه . ط ، هـ :
« المنفر » ينطبع الفين . وفي س : « وحلب الموفر » عرفتان .
(٣) ط ، هـ : « في ذنب » تحريف . والأمر : ماقية نقط سواد وبهاض .
(٤) الأبطال : الخاصرة . وسائر البيت محرف . وفي هـ : « مستأصر » .
(٥) فطساء ، من صفة الفهقة ، والقنطس : انخفاض قصبة الأنث وانفراشها .
(٦) التتغل : التطلب . المقود للوسع . هـ : « التتغل » تحريف . س ، هـ :
« المقود » .

(٧) هـ : « أريها إسحاق في التتغل » .

(٨) المنفر : المقلد ، وهو أصل الأذن .

(٩) هو أحمد بن زياد بن أبي كريمة كما سبق في (٢ : ٣٦٧) .

(١٠) الشواغب : المفردات . وفي الأصل : « الشواغب » تحريف ، وقد مضى شرح
هذه الأبيات في (٢ : ٣٧١ - ٣٧٢) .

بذلك نَبَى الصيد طوراً وتارةً بِمُخْطَافَةِ الْأَحْشَاءِ رُخْبِ الثَّرَائِبِ^(١)
مُوقَفَةِ الْأَذْنَابِ ، نُمِرَ ظُهُورُهَا مَخْطُطَةُ الْأَمَاقِ غُلْبِ النَوَارِبِ^(٢)
مُؤَلَّمَةٍ قُطِعَ الْجِبَاهُ عَوَائِسِ تَخَالُ عَلَى أَشْدَاقِهَا خَطَّ كَاتِبِ^(٣)
فَوَارِسُ مَا لَمْ تَلْقَ حَرّاً وَرَجُلَةً

إِذَا آتَتْ بِالْيَدِ شُهْبَ الْكِتَابِ^(٤)
تَصَالُ حَقٌّ مَاتَكَادُ تُبَيِّنُهَا عِيُونُ لَدَى الصَّرَاتِ غَيْرِ كَوَازِبِ^(٥)
تَوَسَّدَ أَجْيَادَ الْفَرَائِسِ أَذْرُعًا مُؤَمَّلَةً تَحْكِي عِنَاقَ الْجَنَابِ^(٦)

(ما يضاف إلى اليهود من الحيوان)

قال : وَالصَّيَّانُ يَصِيحُونَ بِالْقَهْدِ إِذَا رَأَوْهُ : يَاهُودِي !
وقد عرفنا مقامهم في الجبري^(٧) .

(١) نَبَى : تَغَلَّبَ . ط ، س : يَبَى . هـ : نَفَى . وى (٢ : ٢٧١) :
وَأَبَى الصَّيْدَ .

(٢) التَّرْقِيفُ : بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . وى الْأَصْلُ : مَرْقَافَةٌ . تَحْرِيفٌ . س : لِأَطْرَافِ
ظُهُورِهَا وَتَحْرِيفٌ كَذَلِكَ .

(٣) ط ، هـ : قَطَعَ الْحَيَاةَ . س : وَطَعَ الْحَيَاةَ هَرَانِسَ . يَاهُمَا الْكَلِمَةُ
الْأُولَى ، تَحْرِيفٌ .

(٤) فَرِ الْأَصْلُ : مَاتَلَقَ بَيْنَ حَرِّمَا وَسَلَةٍ وَتَحْرِيفٌ .

(٥) ط ، س : الصَّرَاتُ : صَوَابُهُ قِ . هـ .

(٦) ط : أَجْيَادٌ . س : الْفَرَائِسُ . ط ، هـ : الْفَرَائِسُ . ط :

أَدْرُعًا . وى الْأَصْلُ : مَزْمَلَةٌ . ط ، هـ : عِنَاقُ الْجَنَابِ . س :
عِنَاقُ الْجَنَابِ . تَحْرِيفَاتٌ .

(٨) الْجَبْرِ : بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ : ضَرْبٌ مِنَ السَّلَكِ . ط :

مَتَلَمَّحٌ فِي الْحَرَاءِ . س ، هـ : مَتَلَمَّحٌ فِي الْحَرَى وَتَحْرِيفُ الصَّوَابِ مَا أَثَبَتْ .

وَانْظُرْ لِمَسْخِ الْجَبْرِ مَسْبُوقِ (١ : ٢٢٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ : ٦٠ : ٧٧) .

والعامة تزعم أن الفارة كانت يهوديةً سحارة . والأرضة يهودية أيضا عندهم ؛ ولذلك يلعنّون الأجداع بشعم الجزور^(١) .
والضب يهودى ؛ ولذلك قال بعضُ القصاص لرجل أكل ضباً :
اعلم أنك أكلتَ شيئاً من بنى إسرائيل^(٢) .

ولأراهم يضيفون إلى النصرانية شيئاً من السباع والحشرات .
ولذلك قال أبو علقمة : كان اسم [الذئب] الذى أكل يوسف رجحون^(٣) . قيل له : فإن يوسف^(٤) لم يأكله الذئب ، وإنما كذبوا على الذئب ؛ ولذلك قال الله عز وجل : ﴿ وَجَاهِدُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾^(٥) .
قال : فهذا اسمُ للذئب الذى لم يأكل يوسف .
فينبى أن يكون ذلك الاسمُ لجميع الذئاب ، لأن الذئاب كلها لم تأكله .

(زعم المجوس فى لبس أعوان سومين)
وتزعمُ المجوسُ أن سومين^(٦) الذى ينتظرون خروجه ، ويزعمون أن الملك يصيرُ إليه ، يخرج على بقرة ذاتِ قرون ، ومعه سبعون رجلاً عليهم جلود الفهود ، لا يعرفُ هراً ولا يرأ^(٧) حتى يأخذ جميع الدنيا .

(١) الجزور : البعير أو الناقة المزورة . والابل من الحيوانات الحرة . مل اليهود .
وفى سفر اللاويين (١١ : ٤) : « إلا هذه فلا تأكلوها مما ينجس وما يشق الظلف : الحمل لأنه ينجس . ولكنه لا يشق ظلفاً فهو نجس لكم » . وفى الأسفل :
« لم الجزور » تحريف .

(٢) انظر ما سبق فى ص ٧٧ .

(٣) هـ : « رجحون » بتقديم الحاء .

(٤) ط ، هـ : « إن يوسف » .

(٥) س : « سوف » .

(٦) ط ، س : « لا يقول هرا وبرا » هـ : « لا يقول هرا وبرا » والوجه ما أثبت .
يقال : لا يعرف هرا من برا ، أى لا يعرف من يهره ، أى يكرهه ، من يهره . أراد
أنه يأخذ الناس بالنعم ، لا يميز بين ما إليه وما عداه

(المهر والبر)

١٦٣ وكذلك النازم^(١) في الميز والبر . وابن الكلبي يزعم عن الشرق
ابن القطامي ، أن المهر المستور ، والبر القارة^(٢) .

(جوارح الملوك)

والبارز والقهد من جوارح الملوك . والشاهين ، والمقر ،
والزرق ، واليؤيؤ^(٣)

وليس ترى شريفاً يستحسن حل البازي - لأن ذلك من عمل البازار^(٤) -
ويستهجن حل الصقور والشواهين وغيرهما من الجوارح ، وما أدرى هه
ذلك إلا أن الباز عندم أجمي ، والمقر عري .

ومن الحيوان الذي يلرب فيستجيب ويكيس وينصح^(٥) التثقف ،
فإنه يستجيب من حيث تستجيب الصقور . وزجر فيعرف ما يتراد منه
ويجأ الخلى فيسأل عنه ويصاح به فيبضى حتى يقف بصاحبه على المكان
الذي خبأ فيه^(٦) ، ولكن لا يلزم البحث عنه^(٧)
وهو مع ذلك كثيراً ما يصيغ بيضه وقراخه

(١) في الأصل : « أنماظهم » .

(٢) انظر لاختلاف النويين في تأويلهما المان والقاموس وكتب الأمثال .

(٣) البريؤ : طائر شبيه بالباشق ، من جوارح الطير . وفي الأصل : « البريؤ »
تحريف .

(٤) البازار والبازدار : لفظان فارسيان ، ومعناها واحد ، وهو القائم بأمر البازي ،
ويهرب أهنسا فيقال « البازار » انظر ما سبق في (٤ : ٤٣٠) .

(٥) من البصيرة ، وهي الإخلاص والصفاء . ط ، س : « فيصبح » ه :
« ويصبح » والوجه ما أثبت .

(٦) ط : « خبأ فيه » .

(٧) موضع كلمة « يلزم » يناقض في س .

(مخينات الدرام والحلى)

وثلاثة أشياء تُخَنَّى الدَرَاهِمُ والحلَى، وتَفْرَحُ بذلك من غير انتفاع به،
منها التَمَقُّقُ ؛ ومنها ابن مِقْرَضُ^(١) : دَوِيَّةُ آلَى^(٢) من ابن عِرْسٍ ؛
وهو صعبٌ وخشْيٌ ، يحبُّ الدَرَاهِمَ ، ويفْرَحُ بأخذها^(٣) ، ومخبيها ، و[هو
مع ذلك^(٤)] يصيد المصافيرَ صيداً كثيراً ، وذلك أَنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُرَبَّطُ بِخِيطٍ
شديد القتل ، ويُقَابِلُ به بيتُ المَصْفُورِ ، فيدخلُ عليه فيأخذه وفراخه ،
[و^(٥)] لا يقتلها حتى يقطعها الرَّجُلُ^(٦) ، فلا يزالُ كذلك ولو طافَ به
على ألف جُحْرٍ . فإذا حلَّ خيطه ذهبَ ولم يَقم .

وضرب من القار يسرق الدَرَاهِمَ والدنانير والحلَى ويفرجُ به ويُظهِرُهُ
وينييه في الجُحْرِ وينظرُ إليه ويُقَلِّبُ عليه .

(ذنب الوزغة)

قال : وخطب الأشعثُ فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ عَدُوِّكُمْ
إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ ذَنْبِ الْوَزْغَةِ تَضْرِبُ بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَمُوتَ »^(١)

(١) ابن مِقْرَضٍ ، بكسر الميم ، سبق في ص ٢٢ من هذا الجزء . هـ : « ابن
مِقْرَضٍ » تحريف .

(٢) آلَى : أعْيَتْ ، وتسمى الذبابة إلفَةً لخبثها . وفي الأصل : « آلف » تحريف .

(٣) س : « ويفرج بها » .

(٤) هذه من س .

(٥) ط ، هـ : « الرجل » بالواو ، صوابه في س .

(٦) في الأصل : « يضرب به يميناً وشمالاً ثم لا يلبث أن يموت » .

فر به رجل من قشير فسمع كلامه فقال: قَبِيعَ اللَّهِ تعالى هذا ورأيت ، يأمر
أصحابه بقلة الاحتراس ، وترك الاستعداد !
وقد يُقَطَّع ذَنْبُ الرَّزْغَةِ من ثلثها الأسفل ^(١) ، فحشيش إن أَفَلَّتْ
من القدر .

(أشد الحيوان احتمالاً للظمن والبقر)

وقد تحمل الخنافس والكلاب من الظمن الجفاف ^(٢) ، والسهم
النافذ ؛ مالا يحتمل مثله شيء ^(٣) . والخنافس أعجب من ذلك .
وكفالك بالصَّب !

والجل يكون سناماً كالمذف ^(٤) ، فيُكشَف عنه جلده في المجدبة ^(٥)
ثم يُحْتَم من أصله بالشعار ، ثم تعاد عليه الجلدة ويدأوى فيبرأ ، ويحتمل
ذلك ، وهو أعجب في ذلك من الكبش في قطع ألبته من أصل عجب
ذنبه ، وهي كالترس . وربما قيل ذلك به وهو لا يستطيع أن يقل ألبته ^(٦)
إلا بأداة تتخذ . ولكن الآلية على كل حال ^(٧) طرف زائد ، والسنام قد
طبق على جميع ما في الجوف

(١) س ، هـ : « ثلثها الأسفل » تحريف .

(٢) الجفاف : الذي يبلغ الجوف .

(٣) ط : « مالا يحمله شيء » ، هـ : « مالا يحمله شيء » . صوابها
في س .

(٤) المذف : مرفوع وبني بين الأرض والسماء .

(٥) المجدبة : الإسهار والحال الشاقة .

(٦) يقل : يحمل ويرفع . يقول : عظمت حتى لا يستطيع أن يقلها إلا بطريق الصنعة .

وقى الأصل : « ينقل » .

(٧) في الأصل : « كل حال » .

(ذكاه إياش)

ونظر إياشُ بنُ معاويةَ في الرَّحبةِ بواسطِ إلى آجرَّة ، فقال : تحتِ هذهِ
الآجرَّةِ دابةٌ . فزغروا الآجرَّةَ فإذا تحتها حيةٌ متطوّقة . فُسِّئِلَ عن ذلك ، ١٦٤
فقال : لأنِّي رأيتُ ما بينَ الآجرَّتَيْنِ ندياً من جميعِ تلكِ الرَّحبةِ ، فعلمتُ
أن تحتها شيئاً يقتنص .

(هداية الكلاب في التلوج)

وإذا سقط التلج في الصحارى صار كلُّه طبقاً واحداً ، إلّا ما كان
مقابلاً لأفواه جيحرّة^(١) الوحش والحشرات ؛ فإنّ التلج في ذلك المكان
يتحصّر ويرقّ لأنفاسها من أفواهها ومنابرها ووهج أبدانها^(٢) ، فالكلابُ
في تلك الحال يبتادها الاسترواح حتّى تقف بالكلّاب على رموس المواضع
التي تنبت الإجرّة والتقصيص^(٣) ، وهي التربة^(٤) التي تنبت الكمأة وتربها .

(تعرف بمواضع الكمأة)

وربّما كانت الواحدة كالرّمانة النخمة ، ثم تتخلّق من [غير^(٥)] برز ،
وليس لها عرق تمصُّ به من قوَى تلك الأرض ، ولكنها قوَى اجتمعت

(١) جيحرّة ، بكسر ففتح : جمع جيحر . وفي ط ، هـ : « أجرة » صوابها
ما أثبت . وانظر لأسماء الجاسط كلمة « الجحرّة » (٢ : ١٦٤ / ٤ : ١٥) ،
١٥٠ / ٥ : ٢٣١) .

(٢) سبق نظير هذا الكلام في (٢ : ١١٩) .

(٣) الإجرّد : ثبت يدل على الكمأة . والتقصيص : شبر عبت في أصله الكمأة ،
قالوا : سمى بذلك لئلا يسهل على الكمأة كما يقتص الأثر . ط ، هـ : « للإجرّد »
صوابه في س .

(٤) ط : « كالترية » صوابه في س . هـ .

(٥) نكلة يفتصها السيات .

من طريق الاستحالات، وكما ينطبقُ في أعناق الأرض ، من جميع الجواهر .
وليس لها بدءٌ من تربة ذلك من جوهرها^(١) ، ولا بدءٌ لها من وثن^(٢) .
فإذا صار جانيها^(٣) إلى تلك المواضع - ولا سيما إن كان اليومُ يوماً لشمسه
وقم^(٤) - فإنه إذا أبصر الإجرِدَّ والقَصِيصَ استدلَّ على مواضعها بالانتفاخ
الأرض وانصداعها .

وإذا نظر الأعرابيُّ إلى موضع الانتفاخ يتصدَّع في مكانه^(٥) فكان
تفتُّحه^(٦) في الحالاتِ مستويًا ، علم أنه كثاة ؛ وإن خلطَ في الحركة والتصدُّع
علم أنه دابةٌ ، فأتى مكانها .

باب

نواذر وأشمار وأحاديث

قال الشاعر^(٧) :

وعَصِيَتْ أَمْرَ ذَوِي الثَّهَى وَأَطَعَتْ رَأْيَ ذَوِي الْجَهَالَةِ
فاحتلتُ حِينَ صَرْمَتَيْنِ وَلَمْرَهُ يَفْجَزُ لَا لِلْعَالَةِ^(٨)

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) الوثنى : مطر أول الربيع ، وهو أولان السكاة .

(٣) جانيها : جانباها . وفي الأصل : « جانباها » تحريف .

(٤) وقع : أى شدة ، وأصله من وقع المطر ، وهو شدة ضربه الأرض . في الأصل :
« بشمه وقع » والوجه ما أثبت .

(٥) س : « يتصدع » مع إسقاط الكلمتين بعده .

(٦) ط : « يفقه » س ، هـ : « يفقه » والوجه ما أثبت .

(٧) هو أبو ذؤاد الإيادي ، يعقب امرأته [وقد لامته] في سماحة بباله ، كما في البيان
(١٣ : ١٩٧) . والبيت الثاني مع ثلاثة في البيان (٣ : ٢٠) .

(٨) الحالة ، بالفتح : الحالة . قال الميداني : « أى لاتبقيق الحبل وخارج الأمور إلا
عمل العاجز » . ط ، س : « محالة » وهي خطأ في الرواية . ومن أبيات هذا
الشعر ما أنشد في البيان :

والعبد يقرع بالصما والحمر تكفيه للقبالة

وقال بشار :

وصاحب كالدمل المبد^(١) حَمَلَتْهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي
الْحُرُّ يُلْعَى وَالْمَا لِلْمَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمَلْحِفِ مِثْلُ الرُّدِّ
وقال خليفة الأقطع^(٢) :

المبد يَفْرَعُ بِالنَّصْبِ وَالْحُرُّ تَكْنِيهِ لِلَّامَةِ

باب

من القول في المُرْجَانِ

قال رجلٌ من بني عَجَلٍ^(٣) :

وَشَى بِي وَاشَى عِنْدَ تَلِيٍّ سَفَاعَةً
وَحَبْرَهَا أَلَى عَرِجَتْ فَلَمْ تَكُنْ
وَمَا بِي مِنْ قَبِيٍّ الْفَقِ غَيْرَ أَتَى
وَقَالَ أَبُو حَيَّةٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ^(٤) :

وَقَدْ جَعَلْتُ ، إِذَا مَا قُمْتُ ، يُوجِمُنِي

ظَهَرِي قَمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ السَّكِرِ^(٥)

(١) المبد : الذي صارت فيه المدة ، وهي ما يجمع من التفتح . س : و المدة
تحريف .

(٢) كذا . وإما هو . يزيد بن مفرغ ، كما في البيان (٢٠ : ٣) . قال : أخذ من
المصنوعان القهفي حيث قال :

المبد يفرع بالنصب والحرف تكنيه الإشارة

(٣) الأبيات في البيان (٤٣ : ٣) .

(٤) الورداء : الحقاء . تجر : تجر وتجذب . ط : و تجر : ه : و يجور
س : و يحو : بالإعمال ، صوابه من البيان .

(٥) ويروى الشعر أيضا لسرو بن أحر الباهل ، كما في الموضح ٨٠ .

(٦) السكر : السكران . وفي الأصل : و أوجعي ، وأثبت صوابه من الخرافة

(٩٥ : ٤) قفلا من الحيوان .

وصكنتُ أمشي على رجلين مُتَدَلًّا

فصرتُ أمشي على أخرى من الشجر^(١)

وقال أعرابي من بني تميم :

وما بي من عيب الفتى غَيْرَ آتِي

أَلَيْتُ قَتَانِي حِينَ أَوْجَعَنِي ظَهْرِي^(٢)

وكان بنو الحذّاء عُرْجَانًا^(٣) كلُّهم ، فبهجأهم بعض الشعراء^(٤) قال :

فَهْ ذَرَبْنِي الْحَذَاءَ مِنْ نَفَرٍ وَكَلُّ جَارٍ عَلَى جِيرَانِهِ كَلْبٌ^(٥)

إِذَا عَدَوْنَا وَعَصَى الطَّلَحَ أَرْجُلُهُمْ

كَأَنَّ تَنْصَبُ وَسَطَ الْبَيْعَةِ الثُّلُبُ^(٦)

وإنما شبه أرجلهم بعصى الطَّلَح ؛ لأنَّ أغصان الطَّلَح تَنْبُتْ مَعُوجَةً .

لَتَلَكَّ قَالَ مَعْدَانُ الْأَعْمَى^(٧) :

وَالَّذِي طَقَفَ الْجِدَارَ مِنَ الذُّرِّ رَ وَقَدْ بَاتَ قَاسِمَ الْأَنْفَالِ^(٨)

(١) في الخزائفة : « على رجل مستدلا » وفي الموشح : « على رجلين متدلا » . ويرى :

« على رجل من الشجر » كما في الخزائفة والبيان . يعني بها العصا .

(٢) البيت في البيان (٣ : ٤٣) .

(٣) في الأصل : « عرجان » .

(٤) هو بشر بن أبي خازم ، كما في البيان . وقد سبق البيهقي في (١ : ٣١٦) .

(٥) ورد هذا البيت في الأصل مؤخرًا من نأله . وترتيب البيهقي عما سبق ومن البيان .

(٦) في الأصل : « إذا عدوا » بالعين المهملة ، صوابه من البيان ومن الجزء الأول من المهوون .

(٧) معدان ، بالميم ، كما سبق في (٢ : ٣٦٨ + ٢٧٠ / ٩ : ٣٩١) وفي الأصل : « معدان » بتحريك .

(٨) طقف الجدار : علاه ورفقه . وفي اللسان : « وطف الحائط طفا حلاه » .

والأنفال : القتلى . في الأصل : « خفف الحذار » . ط ، هـ : « فأت قاصم

الأنفال » س : « قال قاصم الأنفال » وصواب البيت من البيان .

فقد خاضاً بأيدي هشير . ويسقي كمود طلع بال^(١)
وله حديث .

(عصا الحكم بن عبدل)

وكان الحكم بن عبدل أعرج ، وكان بعد هجائه لمحمد بن حسان
ابن سعد^(٢) لا يمشي إلى أحد بمصاه التي يتوكأ عليها وكتب عليها حاجته
لأن قضاها كيف كانت ، فدخل على عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب^(٣) ، وهو أمير الكوفة ، وكان أعرج ، وكان صاحب شرطته
أعرج - فقال ابن عبدل^(٤) :

ألقى المصاودع التمارج والتميس عملاً فهذي دولة الرُجبان^(٥)

(١) في الأصل : « فهذا » صوابه في البيان . خاضاً : أعرج ، والجمع والخاضع :
المرج . ط ، هـ : « نجاش » س : « حاشا » ، صوابه ما أثبت .
ط ، س : « بأيد » وفي البيان : « بوجه » . والمقيم : الشجر اليابس البالي .
ط ، س : « الطلع » صوابه « هـ » .

(٢) هو محمد بن حسان بن التيمي ، كان على خراج الكوفة فكلّمه الحكم بن
عبدل في رجل من العرب أن يضع جته ثلاثين درهماً من خراجه ، فقال : أماني
الله إن كنت أقدر أن أضرم من خراج أمير المؤمنين شيئاً ! فهجاه الحكم بقصيدة
دالية قال فيها :

يقول أماني وفي ، خذها أمات الله حسان بن سعد

وما زال ابن عبدل يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات ، وهي طويلة جداً ،
واشتهرت حتى إن كان المكارى يسوق بطله أو حصاره فيقول : « عد . أمات الله
حسان بن سعد » . انظر الأغاني (٢ : ١٤٨) . ط ، هـ : « محمد بن حسان
ابن ثابت » س : « محمد بن حسان بن ثابت » والصواب ما أثبت .

(٣) كان أمير الكوفة من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز . انظر المعارف ١٥٩ .

(٤) يبدو من القصة هنا أن ابن عبدل يخاطب نفسه بهذا الشعر . وفي الأغاني (٢ :
١٤٥) أن ابن عبدل خرج إلى عبد الحميد ، فلقى سائلاً أعرج وقد تعرض
للأمر يسأله .

(٥) التمارج : حكاية مشية الأعرج . وفي الأغاني (٢ : ٤٠٦) طبع دار الكتب .

« الخاضع » وهو التمارج . وفي البيان (٣ : ٤٤) « الخاضع » صوابها

« الخاضع » . وفي الأصل خاضاً : « الخرج والحق عقلاً » ، محرف .

فأميرنا وأمرُ شُرطَتِنَا مَما يَقومُنا لَكليهما رِجلان^(١)
 فلَما يَكُونُ أميرُنا ووزيرُه وأنا فإنَّ الرَّابِعَ الشَّيْطانُ^(٢)
 وقالَ آخَرُ ووصَفَ ضَافَهُ وَكَبَرُ سَنَه :
 آتِي النَّدَى فلا يَقْرَبُ مَجْلِسِي وَأَعُوذُ لَشَرَفِ الرِّفيعِ حَمارِيا^(٣)

(عرجان الشعراء)

١٦٦ وكان من العُرجان والشُعراء أبو ثعلب^(٤) ، وهو كليب بن [أبي^(٥)]
 القول . ومنهم أبو مالك الأعرج^(٦) . وفي أحدهما يقول البيهقي^(٧) :
 [أبو ثعلب للناطق مؤازرٌ على خبته والناطق غيورُ
 وبالبنقة الشبيه رِقَّةٌ حافِرٌ وصاحبنا ماضى الجئان جَسورُ
 ولا غَرَوْا أن كان الأعرج أَرَمَا وما الناس إلا آيٍ ومَنير^(٨)]

-
- (١) في البيان والأخلاق وحيون الأعيان : « أميرنا » . وتقرأ بفتح اللام وكسرهما .
 (٢) البيت في البيان (٣ : ١٥٣) . والنقص : مجلس القوم .
 (٣) هـ : « أبو ثعلب » . وفي هامش أسد صميم المرزباني ٣٥٤ نقلا من الحيوان :
 « أبو ثعلب » . وفي اللسان (١ : ٩٨) نقلا من الحيوان : « أبو ثعلب » .
 كما أثبت من ط ، ص .
 (٤) التعللة من اللسان وسوراش المرزباني نقلا من الجلسط .
 (٥) هو أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي ، وقد حل الرشيد ومدمحه . انظر
 الألفاظ (١٩ : ١٥٠ - ١٥١) .
 (٦) هو أبو عبد الله يحيى بن المبارك ، المترجم في (٥ : ٢٩٥) . وفي اللسان أنه مجهول
 جارية الناطق ، وأما ثعلب الأعرج الشاعر .
 (٧) هذه التعللة من لسان العرب (١ : ٩٨) نقلا من الجلسط . أَرَمَا يؤورهما
 ويخبرهما : جاسما .

(البده والثنيان)

وقال الشاعر^(١) :

تَلَقَى ثَنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأُهُمْ وَبَدَوْهُمْ إِنْ أَنَا كُنْ ثُنْيَانًا^(٢)
قَالْبِدْهُ أَضْحَمُ السَّادَاتِ^(٣) ؛ يُقَالُ ثَنَى وَثْنِيَانُ^(٤) ، وَهُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ .
وَهُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥) :

بَصُّدُ الشَّاعِرِ الثَّنِيَانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَوْمِ هِجَانٍ^(٦)
لَمْ يَمْدَحْ نَفْسَهُ بِأَنْ لَا يَنْظُبُ الْفَحْلُ^(٧) [وَلِأَنَّمَا يَنْظُبُ الثَّنِيَانُ^(٨)] ، وَإِنَّمَا

(١) هذه العبارة من هو فقط ، على أنها وردت في هو بدل كلمة : « وفي أحدهما يقول
اليزيدى » السابقة . والشاعر هذا هو أوس بن مفرأه البجلي ، كما في اللسان
(بدأ ، ثنى) ، والمخصص (١٥ : ١٣٨) والقال (٢ : ١٧٦) والمقدمة (١ :
٧٦) . وقد ورد البيت بلون نسبية في المخصص (٢ : ١٥٩) . وورد نظيره
في محاضرات الرغائب (١ : ٧٧) وهو قول جابر بن خالد :
يسود ثنانيا من سوانا ويقونا يسود مصدا كلها ما قدافسه

(٢) الثنى ، بالكسر والقصر : هو من يمد السيد . وفي الأصل : « تلقا ثنانيا إذا ماجا
نهم » بحرف ، ط : « ويدهم » س ، هـ : « ويدهم » وللمصواب ما أثبت
من جميع المراجع . والثنيان ، بالضم ، هو الثنى . وصدر البيت ثنيا هذا اللسان
(بدأ) : « ترى ثنانيا » ، وفي اللسان (بدأ) : « ثنياننا إن أنام » . وذكر في مادة
(ثنى) أنها رواية الترمذى .

(٣) ط ، هـ : « قاليدا ضخم السادات » صوابه في س .

(٤) في الأصل : « ثنأويان وثنيان » .

(٥) هو القافية للذي ياتي بجو يزيد بن الحمق ، والبيت من قصيدة في ديوانه ٧٦ .
وأظن العبارة (١ : ٧٦ / ٢ : ١٥٢) .

(٦) البكر ، بالفتح : الثنى من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس . والقرم ، بالفتح : هو
الفحل من الإبل . والمهجان ، بالكسر : الأبيض . ط ، س : « قرم المهجان »
هو : « قوم المهجان » صوابه ما أثبت .

(٧) ط ، س : « لأن ينظبه الفحل » هـ : « لا ينظبه الفحل » .

(٨) التكملة من س . وصار ابن رشيح : « لم يرد أنه ينظب لثنيان ولا ينظب الفحل ،
لكن أراد الصنير باللى ماجاه » .

أَرَادَ أَنْ يَصْنَعَ بِأَقْدَى حَبَّاهُ ، بَأَنَّهُ ثَنِيَانٌ ^(١) ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَ نَفْسِهِ غَلَا
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٢) :

وَمَنْ يَفْخَرُ بِمَثَلِ أَبِي وَجْدَى يَحْيَى قَبْلَ السَّوَابِقِ وَهُوَ ثَانٌ ^(٣)
فَالْمَعْنَى ثَانٌ عِنَانَهُ ^(٤) .

أَحَادِيثُ مِنْ أَعْجَابِ الْمَمَالِكِ

أَتَيْتُ بَابَ السُّدَانِي ، فَإِذَا غَلَامٌ لَهُ مَلِيحٌ بِالْبَابِ كَانَ ^(٥) يَتِمُّعُ دَابَّتَهُ ،
قَالَتْ لَهُ : قُلْ لِمَوْلَاكَ ، إِنْ شِئْتَ بَكَرْتُ إِلَيْ ، وَإِنْ شِئْتَ بَكَرْتُ إِلَيْكَ
قَالَ : أَنَا لَيْسَ أَكَلَمُ مَوْلَايَ - وَمَعْنَى أَبُو الْقَتَادَفِ - قَالَ أَبُو الْقَتَادَفِ : مَا مَحْتَاجُ
مَعَ هَذَا الْخُفْرِ إِلَى مَعَايِنَةٍ .

وَقَالَ أَبُو الْبَصِيرِ لِلنَّجْمِ ، وَهُوَ عِنْدَ قَتْمِ بْنِ جَعْفَرٍ ^(٦) ، لَنَلَامُ لَهُ مَلِيحٌ
صَنْبَرِ الشَّنْ : مَا حَبَبَكَ يَا حَلَقِي ؟ - وَالْحَلَقِيُّ : الْخُنْثِي - ثُمَّ قَالَ : أَمَّا وَلَوْ أَنَّ

(١) ط ، هـ : « وَبَأَنَّهُ ثَنِيَانٌ » وَالْوَاوُ مُقْصَدَةٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمَعْنَى (٢ ، ١٥٢) وَالسَّانُ (١٨ : ١٢٥) .

(٣) هـ : « وَمَنْ يَصْبِرُ » تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي السَّانِ : « يُقَالُ الْقَارِسُ إِذَا تَنَزَّلَ حَتَّى دَابَّتْ عَنْهُ شِفَةُ حَضْرِهِ : جَاءَ ثَانِي الْعَيْنِ ،
وَيُقَالُ الْقَارِسُ نَفْسُهُ ، جَاءَ سَابِقًا لَانِيَا : إِذَا جَاءَ وَقَدْ تَنَزَّلَتْ عَنْهُ تَشَاظًا ، لِأَنَّهُ إِذَا أَحْبَبَ
مَدَّ عَنْقَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَحِبَّ وَلَمْ يَجِدْ رَجَاءَ سِيرِهِ عَفَوْا فَيَجْتَهِدُونَ فِي عَنْقِهِ . » وَأَنشَدَ
الْبَيْتَ ، وَحَقَّبَ عَلَيْهِ يَقُولُهُ : « أَيُّ يَحْيَى كَالْقَارِسِ السَّابِقِ الَّذِي تَنَزَّلَتْ عَنْقُهُ . » وَيُحْوِزُ
أَنْ يَحْمِلَهُ كَالْقَارِسِ الَّذِي سَبَقَ فَرَسَهُ الْخَيْلُ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ تَنَزَّلَ مِنْ عَنْقِهِ .
فِي الْأَصْلِ : « أَيُّ » بِدَلٍّ : « فَالْمَعْنَى » وَالْوَجْهُ مَا أَتَيْتُ . س ، هـ : « ثَانِي عِنَانَهُ » .

(٥) س ، هـ : « فَكَانَ » .

(٦) هُوَ قَتْمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حُلٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، كَانَ أَمِيرًا
بِالْبَصْرَةِ ، وَكَانَتْ دَارُهُ مَأْتَفَ كَثِيرٍ مِنَ الثَّرَوَاءِ مِنْهُمْ أَبُو الطَّائِبِ وَاسْمُ الْخَاسِرِ انْظُرِ
الْأَخْفَى (٢١ : ٧٧) وَالْمَعَارِفُ ١٦٤ .

لَنْ قَتُ إِلَيْكَ بِأَحَلِّقُ لَقَمَلْنَ ! فَلَا أَكْثَرُ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ [بِكى و^(١)] قَالَ : أَدْعُو اللَّهَ^(٢) عَلَى مَنْ جَعَلَنِي حَقِيْقًا .

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْمَرْزَبَانِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَصْحَابٍ لَنَا ، إِذْ أَتَيْنَا بِغُلَامٍ سِنْدِي يُبَاع ، قُلْتُ لَهُ : أَشْتَرِيكَ يَا غُلَامُ ؟ فَقَالَ : حَتَّى أُبَالَ عَنْكَ ! قَالَ لِلْكُفَى : وَأَنْتِ اللَّتَّى بِنِ بَشِيرِ سِنْدِي^(٣) لِيَشْتَرِيهِ عَلَى أَنَّهُ طَبَاخٌ ، فَقَالَ لَهُ اللَّتَّى : كَمْ تَحْسَنُ يَا غُلَامُ مِنْ لَوْنٍ ؟ فَلَمْ يَجِبْهُ ؛ فَأَعَادَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : يَا غُلَامُ كَمْ تَحْسَنُ مِنْ لَوْنٍ ؟ فَكَلَّمَ غَيْرَهُ وَتَرَكَ ؛ فَقَالَ اللَّتَّى فِي الثَّلَاثَةِ : مَا لَهُ لَا يَتَكَلَّمُ ؟ يَا غُلَامُ ، كَمْ تَحْسَنُ مِنْ لَوْنٍ ؟ فَقَالَ السِّنْدِيُّ : كَمْ تَحْسَنُ مِنْ لَوْنٍ ! كَمْ تَحْسَنُ مِنْ لَوْنٍ ! وَأَنْتِ لَا تَحْسَنُ مَا يَكْفِيكَ أَنْتِ^(٤) ؟ ! قَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ : ثُمَّ قَالَ لِلَّتَّى لِلدَّلَالِ : امْضِي بِهِذَا ، عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ !

وَحَدَّثَنِي نُمَامَةُ قَالَ : جَاءَنَا رَجُلٌ بِغُلَامٍ سِنْدِي يَزْعُمُ أَنَّهُ طَبَاخٌ حَاقِظٌ ، فَاشْتَرَيْتُهُ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَمَرْتُ لَهُ بِالْمَالِ قَالَ الرَّجُلُ : إِنَّهُ قَدْ غَابَ عَنَّا غِيَةً ، فَإِنْ اشْتَرَيْتَهُ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ ، وَإِلَّا فَاتْرَكْهُ . قُلْتُ لِلسِّنْدِيِّ : أَكُنْتُ أَبْقَيْتُ قَطْ ! قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَبْقَيْتُ قَطْ ! قُلْتُ : أَنْتِ الْآنَ قَدْ جَعَلْتَ مَعَ الْإِبْرَاقِ الْكَذِبَ^(٥) ؟ قَالَ : كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكْذِبَ فِيهِ الْبَائِعُ . قَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِدَاؤُكَ^(٦) ! أَنَا وَاللَّهِ أَخْبِرُكَ ١٦٧ عَنْ قَعْقِي : كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا كَمَا يُذْنِبُ هَذَا وَهَذَا ، جَمِيعُ غُلَامِ النَّاسِ

(١) التَّكَلَّمَ مِنْ س .

(٢) س : « ادْعُوا » بِغَيْرِ هَمْزٍ ، عَلَى الْأَمْرِ .

(٣) ط ، هـ : « يَشْخَسْتَنِي » وَلَيْسَ يَصِحُّ مَعَ سَائِرِ الْكَلَامِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَأَنَا لَا تَحْسَنُ مَا يَكْفِيكَ أَنْتِ » .

(٥) الْإِبْرَاقُ : مَرْبُ الْعَيْدِ مِنْ سَيْدِهِ . أَيْقَى بِأَيْقَى مِنْ بَابِ غَرَبٍ وَنَصَرَ أَبَقًا وَإِبَاتًا .

(٦) س : « جَعَلْتَ فِدَاؤُكَ » .

فحلف بكلِّ بين لبصرٍ بئى أربعمائة سوط، فسكنت ترى لى أن أقيم^(١)؟
قلت : لا الله ! قال : فهذا الآن إبقى ؟ قلت : لا . قال : فاشترته فإذا هو
أحسنُ الناس خبزاً وأطيبهم طبعاً^(٢) .

وخبرنى رجلٌ قال : قال رجلٌ لنلام له ذات يوم : يا فاجر ! قال :
جعلنى الله فداك ، مولى القوم منهم !

وزعم روح بن الطائفة - وكان روحٌ عبداً لأخت أنس بن أبى
شيخ^(٣) ، وكانت قد فوّضت إليه كلَّ شىء من أمرها - قال : دخلت السوق
أريدُ شراء غلامٍ طباخ ، فبينما أنا واقفٌ إذ جىء بسلام^(٤) يُعرض
بشرة دنانير ، ويساوى على حسن وجهه وجودة قدّه ، وحداثة سنّه ،
دون صناعة - مائة دينار . فلما رأيته لم أتمالك أن أدنوتُ منه قلت :
ويحك^(٥) أقلُّ ثمنك على وجهك مائة دينار . والله ما يبيئك مولاك بشرة
دنانير إلا وأنت شرُّ الناس ! فقال : أمّا لهم فأنّا شرُّ الناس ، وأمّا لنعيرم
فأنّا أساوى مائة ومائة . قال : قلت : التزّينُ بجمالٍ هذا وطيبٌ طباخه
يوماً واحداً عند أصحابي خيرٌ من عشرة دنانير^(٦) . فابتعته ومضيتُ به إلى
الزلز ، فرأيتُ من حذقه وخدعته ، وقلة تزّيده ما إن بشتته إلى
الصيفى ليأتينى من قبله بشرين ديناراً ، فأخذها ومضى على وجهه

(١) ط ، هـ : « ترى أن أقيم » صوابه فى س .

(٢) ط ، هـ : « وأطيبهم قدراً » صوابه فى س .

(٣) كان أنس بن أبى شيخ من البلقاء القضاة ، وكان كاتباً البرامكة ، وتخله الرشيد
على الزندقة سنة سبع وثمانين ومائة ، وهي سنة نكبة البرامكة . انظر لسان الميزان ،

والبداية لابن كثير (١٠ : ١٩٠ - ١٩١) .

(٤) س : « إذ أتى بسلام »

(٥) ط ، هـ : « ويحك » .

(٦) ط ، هـ : « يساوى عشرة دنانير » .

فوالله ما شعرت إلا والنَّاشد قد جاءني^(١) وهو يطلب جُعلَه ، قلت : لهذا
وشبهه باعك القومُ بشرة دنائير ! قال : لولا أني أعلم أنك لا تصدقُ يميني
[و] كيف طرأت الدَّنائير من ثوبي^(٢) . ولكنتي^(٣) أقولُ لك واحدة :
احتسبي واحترمي مني ، واستمتعي بخِدْمتي ، واحتسبي^(٤) أنك كنت
اشتريتني بثلاثين ديناراً . قال : فاحتسبت لهواي فيه ، وقلت^(٥) لله أن
يكون صادقاً . ثم رأيتُ والله من صلاحه وإنابته^(٦) وحسن خِدْمته ،
مادعاني إلى نسيان جميع قصتي ، حتى دفعتُ إليه يوماً ثلاثين ديناراً ليوسلها
إلى أهلك ، فلما صارت إلى يده ذهبَ على وجهه ، فلم أثبتُ إلا أياًما
حتى ردَّه النَّاشد ، قلت له : زعمتُ أن الدَّنائير الأولى طرأت منك ، فما
قولك في هذه الثانية ؟ قال : أنا ، والله ، أعلم أنك لا تقبل لي عُذراً ، فدعني
خارج الدار ، ولا تجاوزي خدمة للطبيع ؛ ولو كان الضَّرْبُ يرُدُّ عليك
شيئاً من مالك لأشرتُ عليك به ، ولكن قد ذهبَ مالك ، والضرَبُ
ينقص من أجرك ؛ ولعلّي أيضاً أموتُ تحت الضَّرْب فتندم وتآثم وتفتصح

(١) النَّاشد ، يقال الذي يطلب الفساة وينادي بها ، ويقال أيضاً الذي يعرف بالفساة ،
كما جاء في قول أبي ذؤاد :

ويصيح أصحابنا كما ليس سمع المضل لصوت ناشد

وأراد الجملط بالنَّاشد المرف . ط ، هـ : « قد جاء » وأثبت حالي س .

(٢) بها يلتزم الكلام .

(٣) أي لأخبرتكَ بما حدث . طرت : أخطأت .

(٤) س : « ولكن » .

(٥) الاحتساب : الحساب والظن ، وهما فسر الأزهري قوله تعالى : (ويردته من
حيث لا يحتسب) أي من حيث لا يظن ويقدر ، أو من حيث لا يهده في حسابه .

س : « واحسب » .

(٦) ط ، هـ : « فقلت » .

(٧) الإنابة : التوبة والرجوع إلى الطاعة . س ، هـ : « إنابته » صوابه في س .

ويطلبك السلطان . ولكن اقتصري على اللبغ فإني سأشرك فيه ،
 ١٧٨ وأوفره عليك ، وأستجيد ما أشتريه ^(١) وأستصلحه لك . وعُدَّ أنك
 اشتريه بشتين ديناراً ! قلت له : أنت لا تفلح بعد هذا ! اذهب ! فأتت
 حرث لوجه الله تعالى ! فقال [لى ^(٢)] : أنت عبد فكيف يجوز عتقك . قلت
 فأبيعك بما عَزَّ أَوْهَان ^(٣) ! فقال : لا تبغى حقَّ نبيد طباخا ^(٤) ، فإنك
 إن بعتني لم تتخذ غذاء ^(٥) إلا بجنز وباقلاء ^(٦) . قال : ففكرته ومرت
 بعد ذلك أيام ^(٧) فبينما أنا جالس يوماً إذ مرت علي شاة لبون كريمة ،
 غزيرة الدر ^(٨) كنا فرقنا بينها وبين عناقها فأكثرَت في الشاة ، قلت
 كما يقول الناس ، وكما يقول الضجر : اللهم العن هذه الشاة ! ليت أن الله
 بعث إنساناً ذبحها أو سرقها ، حتى نستريح من صياحها ! قال : فلم ألبث
 إلا بقدر ما غلب عن عيني ^(٩) ، ثم عاد فإذا في يده سيكِّين وساطور ^(١٠) ،
 وعليه قميص العمل ، ثم أقبل علي فقال : هذا اللحم مانصنع به ^(١١) وأى
 شيء تأمرني به ^(١٢) ؟ قلت : وأى لحم ؟ قال : لحم هذه الشاة : قلت :

(١) هـ : وأستجيدك ، تحريف . س : ما أشتري .

(٢) الكلمة من س .

(٣) أى بلى ، ثمن . وفي الأصل : بما عزوهان .

(٤) س ، هـ : لا تبغى .

(٥) ط : لا تتغذى . مع إسقاط الكلمة بعدها . س : ولا تتغذى غذاء . هـ : لم يصعدا
 هذا . وقد أثبت ما يصح صواب تلك الروايات .

(٦) لبيان : القول ، يقال باقلاء بالصفيف والماء ، وباقول بالثريد والصفيف . هـ :
 وباقول .

(٧) ط فقط . وصبرت بعد ذلك أياماً .

(٨) كلمة « كريمة » ليست في س . ط ، هـ : غزيرة الدر « صوابه في س .

(٩) س : إلا بقدر ما غلب حق . تحريف .

(١٠) الساطور : سيف القصاب . هـ : وساطرد . محرف .

(١١) س ، هـ : مانصنع به « بالخطاب .

(١٢) ط ، هـ : تأمر به .

وَأَيُّ شَاةٍ^(١) ؟ قَالَ : الَّتِي أَمَرْتُ بِذَنْبِهَا . وَأَيُّ شَاةٍ أَمَرْتُ بِذَنْبِهَا ؟
قَالَ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ! أَلَيْسَ [قَدْ^(٢)] قُلْتَ السَّاعَةَ : لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ بَشَّرَ إِلَيْهَا مَنْ يَذْبَحُهَا أَوْ يَسْرِقُهَا ، فَلَمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى سَوْلَكَ صَرْتَ
تَتَجَلَّهَل ! قَالَ رُوحٌ : فَبَقِيتَ وَاللَّهِ لَا أَقْدِرُ عَلَى حَبْسِهِ وَلَا عَلَى بَيْعِهِ^(٣)
وَلَا عَلَى عَقْضِهِ .

(أَشْعَارُ حِجَابٍ)

[و^(١)] قَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

إِنَّ أَبَانَا بِحُكْرِ آدَمَ ، فَاعْلَمُوا ، وَحَوَاءَ قَرْنَمُ ذُو عَثَانَيْنِ شَارِفُ^(٢)
كَأَنَّ عَلَى خُرْطُومِهِ مَتَافِتًا

مِنَ الْقَطْنِ هَاجَتُهُ الْأَكْفُ النُّوَادِفُ^(٣)

وَالصَّدَا لُئْلُؤُ أَطْيَبُ عِنْدَنَا

مِنَ الْمِسْكِ دَافَتُهُ الْأَكْفُ الدُّوَادِفُ^(٤)

(١) س : « وَأَيُّ شَاةٍ » .

(٢) هذه من س .

(٣) ط ، هـ : « عَلَى بَيْعِهِ وَلَا حَبْسِهِ » .

(٤) هذه من س .

(٥) القرم ، بالفتح : الفحل . والعثانين : جمع عثنون ، وهي شجيرات طوال تحت حنك
الجير . وفي الحسان : « يُقَالُ بِمِيزِ ذُو عَثَانَيْنِ » ، كَمَا قَالُوا لِمَنْفَرَقِ الرَّأْسِ مَفَارِقُ » .
ط : س : « ذُو عَثَانَيْنِ » . والصواب ما أثبت . والشارف : الحسن من
الإبل والمسة .

(٦) المتافات : المتطائر المتصايط . شبه النعام على مشارف ذلك القرم بقطن متافات تطير .
أينى للتادفين ، شبه به في بيانه .

(٧) داف الطيب . خلطه . يقول : واثمة الصدا من حديد السلاج أطيب عندنا من
نفسك الدووب . س : « دافته الأكف الدوائف » تحريف .

وَيُنْبِجُ عِرْفَانُ الدُّرُوعِ جُلُودَنَا إِذَا جَاءَ يَوْمٌ مُظِلُّ الْقَوْنِ كَاسِفٌ
تَمْلُقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَسْبِ مِثْلًا تَنَافٌ^(١)
وَكُلُّ رُدِّيغٍ كَانَ كُمُوبَةً قَطَا سَابِقٌ مُسْتَوِرِدُ اللَّاءِ صَافٌ^(٢)
كَانَ هِلَالًا لَاحَ فَوْقَ قَنَاتِهِ جِلَالَتِهِ مِنْهُ وَالْقَتَامُ الْحَرَاجِفُ^(٣)
لَهُ مِثْلُ حُلُقُومِ النِّعَامَةِ حَلَّةٌ وَمِثْلُ الْقَدَامَى سَاقَهَا مُتَنَاصِفٌ^(٤)
وَقَالَ أَيْضًا مَسْكِينُ الدَّارِي^(٥) :

وَإِذَا الْقَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا فُهنا كُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبِيقُ^(٦)
إِنَّمَا الْقُحُشُ وَمِنْ يَتَادُهُ كُتْرَابِ الْبَيْنِ مَا شَاءَ نَقَى^(٧)
أَوْ حِمَارِ السَّوَةِ إِنْ أَشْبَهَتْ رَمَحَ النَّاسِ وَإِنْ جَاءَ نَهَى^(٨)

(١) مثل السوارى ، من بها أعتاق الرجال . والساوية : الأسطوانة من أساطين البيوت ونحوها . والتنافس : جمع تنوفة ، وهي الخفازة ، وهذه مبالغة ظاهرة أن يحمل ما بين أعتاقهم وكُموبهم تنائف .
(٢) الرديين : الرمح المنسوب للردية ، جعل كموبه كالقطاني غآلتها ، ويستحب من الرمح قصر كموبه .

(٣) شبه سنان ذلك الرمح بالهلال في بياضه ولحمائه وتقوسه ، في الأصل : « فوق قناته » تحريف ، ونظير هذا ما جاء من قول المزدرد في المفضليات (١ : ٩٧) :
لَهُ قَارِطُ ماضِي الْفَرَارِ كَأَنَّهُ هَلُولُ هَذَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ نَاسِلُ

الشم : السحاب . وللقَتَامُ : الثَّيَابُ . والحَرَاجِفُ : جمع حرجف ، وهي الريح الباردة اليابسة ، يقول : كأنه الهلال المجلو فتلك الليالي الباردة التي يفتن فيها الشم والثَّيَابُ .
(٤) كذا ورد هذا البيت .

(٥) س : « وقال أيضا » فقط .

(٦) انظر مسبق في ص ١١٤ .

(٧) في الخزانة (١ : ٤٦٧) : « نَقَى » بالمججمة ، يقال نقى ونفق بمعنى .

(٨) س : ه : « وإن شاء » وحواله في ط والخزانة والشمراء ١٢٣ .

أو غلام السوء إن جوعته سرق الجار وإن يشبع فسق وقال ابن قيس الرقيات^(١) :

مقل القوم من قريش إذا ما فاز بالجهل معشر آخرونا^(٢)
لا يؤمنون في المشيرة بالسوء . ولا يفيدون ما يصنعونا^(٣)
وقال ابن قيس أيضاً ، واسمه عبد الله^(٤) :

لو كان حولي بنو أمية لم ينطق رجال إذا هم نطقوا
إن جلسوا لم تضح بحالهم أو ركبوا ضاق عنهم الأفق
كتم فيهم من فتى أخى ثقة عن منكبيه القميص منخرق^(٥)
تحبهم عود النساء إذا ما احمر تحت القوائس الخدق^(٦)
وانكز الكلب أهله ورأى الشر وطاح الرؤع الفرق^(٧)
وقال النابغة :

سكين من صدأ الحديد كأنهم تحت السنور جنة البقار^(٨)

(١) سبق ترجمته في (٢ : ٦) س : « ابن الرقيات » تحريف .

(٢) ط : « مقل القوم » صوابه « س » هـ .

(٣) يؤمنون : يقصدون . ط : « يأمنون » س : « يؤمنون » هـ : « يؤمنون » صوابه ما أثبت .

(٤) انظر ما سبق من الخلاف في اسمه ولقبه في (٢ : ٦) .

(٥) في ديوانه : « عن منكبيه السريال » .

(٦) العود : جمع عائدة . وهي التي تلجأ إلى غيرها تنصم به . ط ، هـ :

« تحبهم طر » س : « تحبهم طر » صوابها من الديوان . والقوائس : جمع قوائس ، وهو أمل بيضة الحديد . س : « القوائس » تحريف .

(٧) في الديوان : « وأق الشر » برفع الشر . والفرق : الخائف الفزع .

وهذه الأبيات من قصيدة في ديوان ابن قيس الرقيات ١٤٨ — ١٥٣ ، وترتيبها

على هذا النحو : ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ .

(٨) الجنة : الجن . والبقار ، بفتح الباء وتشديد القاف : جيل لى أسد . =

وقال بشار بن برد :

يعطِب رِيحُ لُطَيْرِ رَأَنَةٍ بَيْنَهُمْ عَلَى أَنَّهَا رِيحُ الدُّمَاءِ تَضُوعُ

(القول في الشهب واستراق السمع)

وستقول في الشَّهْبِ ، وفي استراق السَّمْعِ ^(١) . وإِنَّمَا تَرَكْنَا جَمْعَهُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَطُولُ عَلَى الْقَارِئِ . وَلَوْ قَدْ قَرَأَ فَضَّلَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْجَانِّ ، وَالْحَقَّةَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْجَانَّ - لَمْ يَسْتَفِئْهُ ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَقْعِدُ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى هَذَا الْبَابِ ، فَإِذَا أَدْخَلْنَاهُ فِي بَابِ الْقَوْلِ فِي مِثَارِ الْوَحْشِ ، وَالسَّبَاعِ ، وَالْمَسَجِ ، وَالْحَشَرَاتِ ، فَإِذَا ^(٢) إِنْتَبَأَ الْقِرَاءَةُ عَلَى ذَلِكَ اسْتَطَالَ كُلُّ قَصِيرٍ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى .

قَالُوا : زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ^(٣) ﴾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ^(٤) ﴾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ^(٥) ﴾ . وَنَحْنُ لَمْ نَجِدْ قَطُّ كَوْنًا خَلا مَكَانَهُ ، فَسَاءَ بِنْيِ أَنْ يَكُونَ وَاحِدٌ مِنْ جَمِيعِ

س : د حنة ه : د حنة ه صوابها في ط . وروى ه : د حنة الجبار ه كما أنشده ياقوت في البلدان (٢ : ٢٥٠) . وانظر ما سبق من الكلام على البيت في ص ١٨٩ من هذا الجزء من الحيوان .

(١) انظر ما سبق من الكلام على الشهب واستراق السمع في ص ٢٦٤ - ٢٨١ .

(٢) س : د وقف ه .

(٣) من الآية ١٥ في سورة الملك

(٤) الآية ١٧ من سورة الحجر .

(٥) كما وردت هذه الآية مكررة في ط ، ه . على أن الكلام من بعد كلمة :

والشياطين ه الأول إلى هنا سقط من س .

هذا الخلق^(١) ، من سكان الصحارى ، والبحار^(٢) ، ومن برامى النجوم للاعتداء ، أو يفكر^(٣) فى خلق السموات أن [يكون^(٤)] يرى كوكباً واحداً زائلاً^(٥) ، مع قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾ .

قيل لهم : قد يحرك الإنسان يده أو حاجبه أو إصبعه ، فتضاف تلك ١٧٠ الحركة إلى كله ، فلا يشكون أن الكل هو العامل لتلك الحركة . ومتى فصل شهاب^(٦) من كوكب ، فأحرق وأضاء فى جميع البلاد^(٧) ، فقد حكم^(٨) كل إنسان بإضافة ذلك الإحراق إلى ذلك الكوكب . وهذا جواب [قريب^(٩)] سهل . والحمد لله .

ولم يقل أحد : إنه يجب فى قوله ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾ أنه يعنى الجميع . فإذا كان قد صنع أنه إنما عنى البعض فقد عنى نجوم المجرة^(١٠) ، والنجوم التى تظهر فى ليالى الخلداس ؛ لأنه محال أن تقع عين على ذلك الكواكب بينه فى وقت زواله حتى يكون الله عز وجل لو أنفى ذلك الكوكب من بين جميع الكواكب الملتفة ، لعرف هذا التأمل

(١) س : « من جميع سكان هذا الخلق » وكلمة « سكان » مقحمة .

(٢) س : « والبحار » .

(٣) ط : هـ : « وأفكر » س : « ويفكر » ولعل الوجه ما أثبت .

(٤) لست بالأصل . وقد كررت « أن يكون » لطول الفصل بهذا وبين ما يفتها .

(٥) فى الأصل : « قائلاً » والوجه ما أثبت . وسيأتى فى س ١٢ قوله : « فى وقت زواله » .

(٦) فى الأصل : « ومن فضل شماع » صوابه ما أثبت .

(٧) س : « البيان » تحريف .

(٨) فى الأصل : « وفى حكم » .

(٩) هذه الكلمة من س .

(١٠) فى الأصل : « فى غب نجوم المجرة » .

مكانته ، ولو جَدَسَ قَدِيدَهُ . ومن ظَنَّ يجهله أنه يستطيع الإحاطة بعدد النجوم ^(١) فإنه متى تأملها في الحنادس ، وتأمل المجرة وما حوَّلها ، لم يضرب التلَّ في كثرة العدد إلَّا بها ^(٢) ، دون الرمل والثراب وقطر السحاب .

[وقال بعضهم ^(٣) : يدنو الشَّهاب قريباً ، ونراه يجر عَرَضاً لا مُنْقَعاً ^(٤) ولو كان الكوكبُ هو الذي ينقضُّ لم يُرَ كالخط الدقيق ^(٥) ، ولأضواء جميع الدنيا ، ولأحرق كلُّ شَيْءٍ مما على وجه الأرض . قيل له : قد تكون الكواكب ^(٦) أفعية ولا تكونُ حلوية ^(٧) ؛ فإذا كانت كذلك فصل الشَّهاب منها عَرَضاً . وكذلك قال الله ^(٨) تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ^(٩) ﴾ وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَوْ أَتَاكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ^(١٠) ﴾ فليس لكم أن تقضوا بأنَّ للباشرَ لبدن الشيطان هو الكوكب ^(١١) حتى لا يكون غير ذلك ، وأنتم تسمعون الله تعالى يقول ^(١٢) :

(١) ط ، س : « وجه النجوم » وأثبت ماقي هو .

(٢) في الأصل : « إلَّا أنها » والوجه ما أثبت .

(٣) في الأصل : « يقال بعضهم » .

(٤) في الأصل : « ولا منقعا » والواو منقصة

(٥) في الأصل : « الرقيق » بالراء .

(٦) في الأصل : « الجبال » .

(٧) ط فقط : « وتكون حلوية » تحريف .

(٨) الكلام من هنا إلى لفظ الجلالة التالي سقط من س .

(٩) الآية ١٠ من سورة الصافات .

(١٠) من الآية ٧ في سورة التل . . وقد وردت الآية عرفة في الأصل بلفظ : « لعل آتاكم » .

وأما الآية التي تليها هذه الآية فهي قول الله تعالى : (لعل آتاكم منها)

بقيس أو أحد على النار هدى) من الآية ١٠ في سورة طه . وقد سبق كثير من

المفسرين للقرآنية في (٤ : ٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ / ٥ : ٣٢ ، ٩٣ ، ١٣٧ ،

٥٤٤ ، ٥٤٧) .

(١١) أي هو جميع الكوكب . وفي الأصل : « من الكوكب » .

(١٢) في الأصل : « وأنتم تسمعون الله تعالى يقول » .

فَأَنْبِئُهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿ وَالشَّهَابُ معروفٌ في اللغة ، وإذا لم يُوجِبْ عليها ظاهراً لفظ القرآن ^(١) لم يفكر أن يكون الشَّهَابُ كالخط أو كالسهم لا يضيء إلا بمقدار ، ولا يقوى على إحراق هذا العالم وهذا قريب والحمد لله .

وطعن بعضهم من جهة أخرى فقال : زعمتم أن الله تبارك وتعالى قال : **وَحِيفًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ . لَا يَسْمَعُونَ إِلَى اللَّائِلِ الْأَعْلَى وَيَقْدِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ^(٢)** وقال على سنن الكلام : **(إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ)** قال : فكيف تكون الخطفة من المكان الممنوع ؟ قيل له ليس بممنوع من الخطفة ، إذ كان لا محالة مرمياً بالشَّهَابِ ^(٣) ومقتولاً ، على أنه لو كان سلم بالخطفة لما كان استفاد شيئاً للتكاذيب والرياسة . وليس كل من كذب على الله وادعى النبوة كان على الله تعالى أن يظهر تكذيبه ، بأن يخسف به الأرض ، أو ينطق بتكذيبه في تلك الساعة . وإذا وجب ١٧١ في المقول السليمة ألا يصدق في الأخبار لم يكن معه برهان . فكفى بذلك .

ولو كان ذلك لكان جائزاً ، ولكنه ليس بالواجب ^(٤) . وعلى أن

(١) أي إذا لم يتأول لفظ القرآن على ظاهره .

(٢) الآيات ٧ - ٩ من سورة الصافات .

(٣) ط ، هـ : هو ، ومننا بالشهاب : هو مننا بالشهاب .
روجهما ما أثبت .

(٤) ط ، هـ : هو ، ليس بالواجب .

خاساً من النحويين لم يدخلوا قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطِفَةَ﴾
في الاستثناء ، وقالوا^(١) . إنما هو كقوله^(٢) :

إِلَّا كخارجة الكلفِ نفسه وابنِ قبيصة أن أغيب ويشهد^(٣)
وكقوله أيضاً^(٤) :

إِلَّا كناشرة الذي كلفتم كالتنصن في غلوائه المتنبت^(٥)

(١) ط ، هـ : « وقال » س : « قال » .

(٢) هو الأضي ، والبيت في ديوانه ص ٣٤ طبع جابر من قصيدة طويلة .
وقبل البيت :

من مبلغ كسرى إذا ماجاه عني مأك غمشات شردا
آليت لا تطليه من أبتائنا رحنا فطسدم كن قد أنددا
حتى يفيدك من بنية رهينة نعنش ويرحلك السالك القرقددا
وبعد البيت :

إن يأتياك برهمنه فيما إذا جهدا وحق لخائف أن يجهدا

(٣) خارجة : رجل من بني ضيلان كما في شرح الديوان ، وقد ورد حيز البيت عرفا :
« وابن قبيصة أن أغيب ويشهدا » وصوابه الذي أثبت ن الديوان .

(٤) هو صخر بن دجاجة المازني ، كما في كتاب سيبويه (١ : ٣٦٨) . وقبل البيت :
من كان أشرك في تفرق فالج فليؤنه جريت معا وأهلت

وفالج هنا هو فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سمي عليه بعض بني مازن
وأساء إليه حتى رسل عنهم ولحق ببني ذكوان بن بختة بن سلم بن قيس ضيلان
فقتلهم . وكان بنو مازن قد ضيقوا حل رجل منهم يسمى فاشرة حتى انتقل
عهم إلى بني أمية ، فدعا هذا الشاعر المازني عليهم حيث اضطروه إلى الخروج
عنهم ، واستقى فاشرة منهم لأنه لم يرش فاعلمهم . ولأنه قد امتحن بهم محنة فالج
هم . انظر شرح هولاء سيبويه للشنترى . والبيتان بدون نسبة في اللسان
(نبت) . وروى البيت منصوباً إلى الأضي في المختص (١٦ : ٦٨) ، وليس
في ديوانه ، وإنما أوقع ابن سيده في هذا لوهج تشابه ما بين الصدين .

(٥) الكلف في « كناشرة » زائدة ، أو غير زائدة لأنه أراد ناشرة . ومن كان
مشيله ، كما نقول : مثلك لا يرعى هذا ، أي أنت وأمثالك . في الأصل :
« كناشرة » عرفت . كلفتم ، أي أمرتموه بما يشق عليه . والرواية في جميع
الرايع : « الذي ضيتم » . وفي الأصل : « كالنصو » . والغلواء : النساء
والارتقاء ؛ وأصله في الشباب ، أوله ومرعته . ط ، هـ : « علوائه »
س : « طلياته » تحريف . والتنصن ، بفتح الياء المشددة : المنس للفتى ،
ويروى بكسر الياء ومعناه التابت الثاني . هذا قول الشنترى . ولم أجد تلت =

وقال الشاعر في باب آخر ، مما يكون موعظة له من الفكر والاعتبار .
فمن ذلك قوله ^(١) :

مهما يكن ريب اللّوث فاني أرى قرّ الليل للمدّر كالتقى ^(٢)
يكون صغيراً ثمّ يعظم دائماً ويرجع حتى قيل قد مات وانقضى
كذلك زيد المره ثمّ انقضاه وتكراره في إثره بعد ما مضى ^(٣)
وقال آخر :

ومستنبت لا باليسالى نباته وما إن تلاقي ما به الشفتان ^(٤)

= مستندة فيها لدى من المعاجم . وقال ابن منظور : « وقيل المنبت هنا المتأصل » .

يعني المنبت بكسر الهمزة المشددة . وفي الأصل : « المنبت » تحريف .

(١) موحان السعدى ، أو حنظلة بن أبي عفراء الطائي . انظر حواشي (٢ : ٤٧٨)

حيث الكلام على نسبة الشعر وتحريمه وتفسيره .

(٢) في الأصل : « فلا تكن » و : « المقدر » بدل : « الطور » . وانظر ماسبق

في (٣ : ٤٧٨) .

(٣) في الأصل : « كذاك يزيد المره » تحريف .

(٤) ط ، س : « مستنبت ، لا باليسالى نباته » والوجه ما أثبت من هـ . ط ،

هـ : « تلاقت به » س : « تلاقت به » بترك يوافق بين الكلمتين .

ولعل الوجه ما أثبت . حتى أن الطريق كلما سار به السابلة ازداد اتساعاً وطولاً ونماداً

ولا أثر لاليالى في ذلك ، وإنما هو من فعل السالكين ، ومع أنه ثبت فإن

أحدنا لا تلاقى شفتاه مابه لتطعمه . وقد روى هذا البيت في المخصص (٩ : ٢٨)

وتعليق الألفاظ ٤٠١ :

وما شامة سوداء في حروجه عجيبة لا تنجبل لزمان

لكن في المخصص : « وذى شامة » . وفي شرح التلخيص : « قال أبو محمد -

يعني أبا محمد يوسف بن الحسين بن عبد الله بن المروان القهسراتي ، كما في مقعة

الكتاب - : « لاني عني أنه أراد : وما شيء في حروجه شامة سوداء ؟

ويكون سؤاله من القهسراتي أنه ألفه » . إن حمل الكلام على ظاهره كان السؤال من

الشامة ملبها » .

وآخر في خمس وتسع تمامه ويُجهد في سبع مما وثمان^(١)
الأول الطريق والثاني القمر .

(ما قيل في إقاص الصحة والحياة)

وقال أبو المتاهية :

• أسرع في قض امرئ تمامه^(٢) •

وقال عبدُ هند^(٣) :

فإنَّ السَّنانَ يركبُ المرءَ حَذَّه من العارِ أو يمدُّو على الأسدِ الوَرْدَ
وإنَّ الذي ينهائكم عن جَلالِها يُناغِي نِباءَ الحَيِّ في طَرَّةِ البَرْدِ^(٤)
يُتَلَّلُ والأَيَّامُ تنقصُ عمرَهُ

كما تنقصُ النيرانُ من حَرَفِ الزَّندِ^(٥)

وفي أمثال العرب : « كلُّ ما أقامَ شَخْصٌ^(٦) ، وكلُّ ما ازدادَ قِصَصٌ ؛
ولو كان يُميتُ النَّاسَ الدَّاءُ ، لأعاشهم الدَّواءُ » .

(١) الخفص : « يدرك في خمس وتسع » والتهذيب : « ويدرك في ست وتسع » .
يجهد ، من قولهم جهده المرض والحب يجهد بهما : عزله . ورواية
الخفص والتهذيب : « وجرم » .

(٢) في عيون الأخبار (٢ : ٣٢٢) : « في نقص » بالصاد المهملة ، وهو
الأوفى في المقابلة .

(٣) كذا ورد في جميع النسخ . وقد سبق في (٣ : ٤٧٩) بهذه النسبة أيضا في نسخة
كبريتل . وفي (٣ : ٤٨) : « حرو بن هند » ، كما ورد بهذه النسبة الأخيرة في ط ،
س من (٣ : ٤٧٩) .

(٤) في الأصل : « فإن الذي » صوابه من الموضحين السابقين والبيان (٣ : ١٩) .
(٥) في الأصل : « تَلَّل والأَيَّامُ تنقصُ عمرنا » وأثبت ما في المواضع السابقة .

(٦) شَخْص : سار من يله إلى يله . وفي ط ، هـ : « كل ما قام » س :
« كل ما قام » والرجح « أقام » مع فصل « كل » من « ما » . وانظر البيان
(١ : ١١٧) .

وقال حميد بن ثور :

أرى بَصْرِي قد رَأَيْتُ بِمَدِّ حِفْهِ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَ
وقال النمر بن تولب :

يَحِبُّ النَّقَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا فَكَيْفَ تَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

(أخبار في المرض والموت)

وقيل للوَيْد^(١) : متى أبئك يعني أبئك^(٢) قل : يوم ولد . ١٧٢

وقال الشاعر :

تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِيَرَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقْتُ^(٣)
وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ وَمَا اجْتَمَعَ الْإِلْقَانُ إِلَّا تَفَرَّقَا^(٤)
وقيل لأعرابي في مرضه الذي مات فيه : أى شيء تشكي ؟ قال : تمام
المدَّة ، واحضاء للذة^(٥) !

وقيل لأعرابي^(٦) ، في شكاته التي مات فيها : كيف تجدك ؟ قال :
أجدني أجداً مالا أشتهى ، وأشهى مالا أجداً !

(١) هـ : « المؤيد » تحريف .

(٢) كلما في ط . وفي س : « متى أبئك يعني أنك » بأعمال الكلمة الأخيرة ، هـ :

« متى أبئك يعني أبئك » .

(٣) أخلق : بـل . ط : « تصرفت أطواراً » .

(٤) ط ، هـ : « وما اجتمعا » صوابه في س .

(٥) هذا الخبر ساقط من هـ .

(٦) سبق الخبر في (٤ : ١٤٤) . وفي ميون الأخبار (٣ : ٤٩) : « من

أبي زيد قال : دخلنا على أبي النقيش وهو شاك ، فقلنا له : كيف تجدك ؟ قال :

أجدني أجداً مالا أشتهى وأشهى مالا أجداً ، ولقد أصبحت في زمان وشروايس ؛

« جاد لم يجد ، « « وحده لم : « » .

وقيل لعمرو بن العاصي في مرضته التي مات فيها^(١) : كيف تجحدك ؟
قال : أجِدُنِي أَذُوبُ وَلَا أَتُوبُ^(٢) .

وقال مَعْمَرُ : قلتُ لرجلٍ كان معي في الحِمْيَرِ ، وكان مات بالبطْنِ :
كيف تجحدك ؟ قال : أجِدُ رَوْحِي قَدْ خَرَجَتْ مِنْ نَصْفِ الْأَسْفَلِ ، وَأَجِدُ
السَّمَاءَ مُطْفِئَةً عَلَيَّ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَلْسَمَهَا يَدَيَّ لَفَعَلْتُ ، وَمِمَّا
شَكَّكَتُ فِيهِ فَلَأَشْكُ أَنْ لَلَوْتُ بَرْدَ وَيْبُسٍ ، وَأَنْ الْحَيَاةُ حَرَارَةٌ وَرَطُوبَةٌ

(شعر في الرثاء)

وقال يعقوب بن الرِّبِيعِ^(٣) في رثية جارية كانت له :
حَتَّى إِذَا فَتَرَ اللِّسَانُ وَأَصْبَحَتْ لَمُوتٍ قَدْ ذَبَلَتْ ذُبُولُ التَّرَجُّمِ
رَجَعَ اليَقِينُ مَطَامِيئِي يَا سَاكَا رَجَعَ اليَقِينُ مَطَامِيْعَ اللَّطْمِ^(٤)

(١) س : في مرضته التي مات فيه .

(٢) أتوب ، بالمطرفة : أرجع . س : « أتوب » تحريف . وتعلم الخبر في صيون الأخبار (٤٩: ٣) . وأجد نجوى أكثر من رزقي ، فابقه الشيخ حل هذا ! .

(٣) هو يعقوب بن الربيع الحاجب مولد المنصور ، شاعر محسن أنشد شعره في مرثي جاريته « ملك » بضم الميم ، وكان طلبها سبع سنين ييذل فيها ماله وجاهه حتى ملكها فأقامت عنده ستة أشهر ثم ماتت ، قرأها بشعر كثير . انظر معجم المرزبانى : ٥٠٤ والكامل ٧٧٣ — ٧٧٤ . ومن قوله فيها :

ياملك نال الدهر فرصة فرمى فؤادا غير محترس
كم من دموع لا تحب ومن نفس طويك طويلة النفس

(٤) رجع المطامع يلما : جعلها يلما لا أمل فيها . ويشير إلى ما كان من طمع المطمس الشاعر بما في صحيفته ، ثم شجاع ذلك الأمل حين عرضها على أحد أبناء الحاضرة فرفض ما فيها من المكيدة . وبين هذا البيت وسابقه :

وتسهلت منها محاسن وجهها وعلا الآثين تحفه بتنفس

وقال يعقوب بن الربيع :

لَنْ كَانَ قُرْبُكَ لِي نَافِعًا لِبَعْدِكَ قَدْ كَانَ لِي أَضَاعًا
لَأَنِّي أَيْتُهُ رَزَايَا الْأَهْوَى وَإِنْ جَلَّ خُطْبُ ظَنِّ أَجْرَعَا
وقال أبو العتاهية^(١) :

وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ فَاتَتْ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا
وقال التيمي :

لَقَدْ عَزَمْتُ رَيْعَةً أَنْ يَوْمًا عَلَيْهَا يَمُوتُ يَوْمُكَ لَا يَمُوتُ
وَمِنْ عَجَبٍ قَصَدَنَ لَهُ لِلنَّايَا عَلَى تَحْمِيدٍ وَمَنْ لَهُ جُنُودُ^(٢)
وقال صالح بن عبد القدوس :

إِنْ يَكُنْ مَا أَصِيتَ فِيهِ جَلِيلًا فَذَهَابَ الْعَرَاءُ فِيهِ أَجَلُ
ونظر بعض الحكماء إلى جنازة الإسكندر ، قال : « إِنَّ الإسكندرَ
كَانَ أَمْسَ أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْهُ أَمْسَ » .

وقال حسان :

أَيْضُ مِثْقَى الرَّأْسِ بَعْدَ سَوَادِهِ وَدَعَا الْمَشِيبُ حَلِيلَتِي لِيَمَادٍ^(٣) ١٧٣
وَاسْتَفِيدَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَلَامَةً لِحَصَادِي^(٤)
وقال أعرابي :

(١) يراد على بن ثابت الأنصاري ، كافي معاهد التصحيح (٢ : ١٨٥) أو ولدا
له كان في القيد (٢ : ١٥٦) وانظر الكامل ٢٢٠ ليسك وذييل الأمل ص ٢
والحيوان (٣ : ٩١) .

(٢) في الأصل : « بنود » .

(٣) س : « حليلتي ليمادي » .

(٤) استظفهم : ألقفهم وألقاهم . ط ، س : « واستغف » : « واستغف » صوابها
مأثبت . ط ، هـ : « وكنى بذلك » صوابه في س .

إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادَهَا وَاضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرِ أَعْضَادِهَا
وَجَمَلَتْ أَسْقَامُهَا تَمَادَّهَا فَمَي زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا
وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو^(١) : « مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ »

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ . « مَنْ أَحَبَّ طَوْلَ الصَّمْرِ فَلْيُوطِنْ
نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ » .

وَقَالَ أَخُوذَى الرُّمَّةِ^(٢) :

وَلَمْ يَنْسِفِ أَوْقَى الْمِلْأَتُ بَدَهَ وَلَكِنْ نَكَ الْقَرْحَ وَالْقَرْحَ أَوْجَعُ
(بعض المجنون)

وَقَالَ بَعْضُ الْمُجَانِّ^(٣) :

زُرِّعَ دُنْيَانَا بِشَرْيَقِ دِينِنَا فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا زُرِّعَ
وَسُئِلَ بَعْضُ الْمُجَانِّ : كَيْفَ أَنْتَ فِي دِينِكَ ؟ قَالَ : أَخْرَقَهُ بِالْمَعَاصِي ،
وَأَرْقَهُ بِالْإِسْتِفْظَارِ .

(١) فِي حَيَوْنَ الْأَشْيَارِ (٢ : ٢٢٠) : « رَأَى ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو الضَّمْبِيَّ لَهُ ثَلَاثَةُ مَشْرِ
ذَكَرًا قَدْ بَلَغُوا ، فَقَالَ » .

(٢) هُوَ مَسْعُودٌ ، كَانَ فِي الشُّعْرَاءِ ١٢٧ وَالْأَغْنَى (١٦ : ١٠٧) يَرَى فِي هَذَا الشُّعْرِ
أَخَاهُ ذَا الرُّمَّةِ وَيَذَكُرُ « أَوْقَى » الَّذِي مَاتَ قَبْلَ ذِي الرُّمَّةِ . وَأَوْقَى هَذَا هُوَ أَوْقَى
ابْنُ دَلْهَمٍ ، ابْنُ صَمِّ ذِي الرُّمَّةِ ، وَكَانَ أَحَدَ رَوَاةِ الْخَطِيبِ الْفُضَّاتِ ، تَرْجَمَ لَهُ
ابْنُ حَبْرَةَ تَهْلِيلَ تَهْلِيلِيٍّ . وَذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ أَنَّ « أَوْقَى » هَذَا أَخٌ لَدَى الرُّمَّةِ
وَالصَّوَابُ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ لِأَخُوهِ . وَقِيلَ الْبَيْتُ :

فَمَي الرِّكَبِ أَوْقَى حِينَ آبَتْ رَكَابُهُمْ لَمَرَى لَقَدْ جَاوَرَا بَشَرَ . فَأَرْجَمُوا
نَعْمًا يَلْقَى الْأَخْلَاقَ لَا يَحْفَظُونَهُ تَكَادَ الْجِبَالُ الْقَصَمَ مَتَّ تَصَدَّعَ
خَوَى الْمَسْجِدَ الْمَسُورَ بِمَدِّ ابْنِ دَلْهَمٍ فَأَضْحَى بِأَوْقَى قَوْمَهُ قَدْ تَضَمَّنُوا
تَمَزَّيْتُ عَنْ أَوْقَى بِفِيلَانٍ بِمَدِّ عَزَاءٍ وَجَفَنَ الْبَيْنَ مَلَانٍ مَقْرَعٍ

(٣) الْبَيْتُ مَنْسُوبٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَمَ فِي الْقَدِّ (٢ : ١١٥) . وَفِي عِلَاسِ الْبَيْهَقِيِّ

(٢ : ٤٧) : « وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَمَ يَنْشُدُ » ، وَفِي حَيَوْنَ الْأَشْيَارِ (٢ : ٢٣٠) :

« كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَمَ السَّجِلُ يَقُولُ » . وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ
بِهَذَا الْبَيْتِ .

(شعر في معنى الموت)

وأشددوا العروة بن أذينة :

تراع إذا الجنائزُ قابلتناً ويمزُنا بكاء الباكيل^(١)

كزوعة نلّة المنارِ سنبع فلما غلبَ عادت رانعات^(٢)

قال أبو العتاهية :

إذا ما رأيتم ميتين جزعن وإن لم تروا ميتين إلى صباواتها^(٣)

وقالت الخنساء :

ترتع ما غفلت حتى إذا أدكرت فلما هي إقبال وإدبار^(٤)

وكان الحسن لا يتمثل إلا بهذين البيتين ، وهما :

يسرّ الفتي ما كان قدّم من تقي إذا عرّف الله الذي هو قاتله

والبيت الآخر :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء^(٥)

(١) في عيون الأخبار (٣ : ١٢) : « ونلهو حين تحق ذاهبات » .

(٢) اللفة ، بالفتح : جماعة النعم . والمنار : مصدر ميمي من أغار . وى الأصل : « ليمار » صوابه من عيون الأخبار والبيان (٣ : ١٢١) والرواية في الأخير : « لغار ذلب » .

(٣) أي صبولت الدنيا . والصبوة ، بالفتح : جهلة الفتوة واليهوم من الغزل .

(٤) من مرثية الخنساء في أخيها صخر . والبيت في سفة ناقة شكلت ولدها . وقيل : « فاصول على هو تطيف به قد ساحتها على الصحن أنطار » .

السجول ، أراد بها ناقة شكولا . واليو : جلد ولف الناقة إذا مات حين تلده أمه يعني تبنا ويبنى منها فقتله وترأه . ما غفلت : أي عن ذكر ولدها . في الأصل : « ذكرت » والرواية : « اذكرت » بتشديد الدال : أي تذكرت . جعلتها لكثرة ما تقبل وتدر كأنها تجسست من الإقبال والإدبار . انظر الخزانة (١ : ٢٠٧ بولاق) والبيان (٣ : ١٢١) .

(٥) البيت لدى بن الرولة النساني ، كان في الخزانة (٤ : ١٨٧) وحسنة ابن الشجري ٥١ .

وكان صالحُ للرُّبى^(١) يتنلُّ في قصصه بقوله :
فَبَتَّ يُرَوِّى أَصُولَ الْقَسِيلِ قَسَائِشَ الْقَسِيلِ وَمَاتَ الرَّجُلُ
١٧٤ وكان أبو عبد الحميد المكفوف ، يتنلُّ في قصصه بقوله :
بَارَقَدَ الْقَسِيلَ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقُنَّ أَسْحَارًا
ونظر بكر بن عبد الله المزني^(٢) إلى مَوْزَقِي الْمَجْلَى^(٣) ، فقال :
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرَى وَتَنْجِلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرَى^(٤)
وقال أبو النجم^(٥) :

(١) هو صالح بن بشير بن وادع المري ، يضم الميم وتشديه الراء ، أبو بشر البصري
القاضي الزاحم ، أحد رواة الحديث البياض البلاء . توفي سنة ١٧٢ . تهذيب
التهذيب والبيان والتبيين (١ : ٩٢) . وفي الأصل : « صالح اللقي » تحريف
وقد جاء اسمه على الصواب في البيان .

(٢) بكر بن عبد الله المزني : نسبة إلى مزينة ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ثبت
جليل من الثالثة ، مات سنة ست ومائة . تقريب التهذيب . ص : ٥ . للفق
تحريف .

(٣) موزق — يضم الميم وفتح الواو وتشديه الراء المكسورة — بن مشرج ، يضم
الميم وفتح الشين وسكون الميم يمدحا واء مكسورة لجم ، ابن عبد الله المجلي ،
أبو المحضر البصري ، ثقة عابد من كبار الثالثة ، مات بعد المائة . ط :
« موزق » بالهمز تحريف ، صوابه في ص ، و تقريب التهذيب والقاموس
(ورق) .

(٤) البيتان من أرجوزة نسبت في أمثال الميداني (١ : ٤٢٢) إلى خاله بن الوليد .
وهي بدون نسبة في معجم البلدان (رسم سوى ، وقرائر) وتاريخ العاصري
(٤ : ٤٥) . ومهما يكن فلأنها قيلت في رافع بن حميرة الطائي ، دليل خاله بن
الوليد حين أراد السير مفوزا من قرائر — وهو ماء لكليب — إلى سوى —
وهو ماء لبهاء — بينهما خمس ليال ، قاله في دليل ، فدل على رافع واستغنى
بذلك جيشه الذي أرسل مددا من العراق إلى الشام في زمن أبي بكر . وقبل
اليقين :

فَدَّ حِينَا رَافِعٌ لَنِّي أَهْطَى قَوْزٌ مِنْ قَرَارٍ إِلَى سَوَى
خَمْسًا إِذَا مَسَارَهَا الْجَيْشُ بَكِي مَسَارَهَا قَبِيكَ إِنَّمَا يَرَى

(٥) ورد بدون نسبة في البيان (٣ : ١١٦) .

كلنا بأمل مدًا في الأجل والنالها هي آفات الأمل
فأما أبو النجم فإنه ذهب في الموت مذهب زهير حيث يقول (١) :
إن القتي يصبح للأقسام كالفرض للتصوب للسهام
• أخطأه رام وأصلب رام (٢) •

وقال زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصيب تحته ومن نخطي بعثر فيهم

(مقطعات شتى)

وقال الآخر (٣) :

وإذا صنت صنية أمتها بيدن ليس ندأها بمكدر
وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواك بأشها وأنت المشتري (٤)

(١) أي حيث يقول أبو النجم .

(٢) هـ : « أخطأ رام » .

(٣) هو ابن المول ، وصيه محمد بن عبد الله بن مسلم بن المول ، شاعر متقدم مجيد من
خضرمي المولتين ، قدم حل المهدي وامتدحه فأجازه بجوائز سنية ، ووفد حل يزيد
بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فامتدحه بقوله :

يلواحد الرب الذي أعصى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

انظر الأغاني (٢ : ٨٥) . والبيتان التاليان من أبيات له في الحساسة يفتح بها يزيد
بن حاتم ، وقد درج في الأغاني (٩ : ٦٧) بدون نسبة

دوى هذا البيت في الحساسة والأغاني سابقا لما قبله . ط ، هـ : « فلذا تباع »
بالفاء ، وأثبت ما في الحساسة والأغاني .

وقال الشاعر .

قصيرُ يدِ السَّريالِ يَمْشِي مَرْدًا وشُرُّ قريشٍ في قريشٍ مُرَكَّبًا^(١)
وقال الآخر^(٢) .

بَشَتْ إِلَى الرِّاقِ وَرَافِدِيهِ قَزَارِيًّا أَحَدَ يَدِ الْقَمِيصِ^(٣)
تَفْتِيحُ بِالرِّاقِ أَبُو الْمَثْنَى وَعَلِمَ قَوْمَهُ أَكَلَ الْخَلِيصِ^(٤)
وقال الآخر :

حَبَّنَا رَجَعُهَا إِلَى يَدَيْهَا يَدَى دِرْعِهَا تَحْمِلُ الْإِزَارَا
وَأَنْشَد :

طَوْنُهُ الْمُنَايَا ، وَهُوَ عَنْهُ غَافِلٌ بِمَنْخَرِقِ السَّريالِ عَارِي الْمُنَاكِبِ^(٥)
جَرَى عَلَى الْأَهْوَالِ بِمَدِلْ دَرَأَهَا بِأَبْيَضِ سَقَاطٍ وَرَاءَ الْفُرَاتِ^(٦)

(١) السريال : القميص ، ويده : كفه . مرردا ، من التمرد ، وهو الإحجام . ط ، هـ :
« مرجعا » والتصريح : الإمالة . وأثبت ماني س . والمركب : الأصل والمنبت .
وفي الأصل : « وشق قريش في قريش مركنا » تحريف .

(٢) هو الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويشكر إليه عمر بن هيرة الفزاري والى
المراق ، وكان يكنى أبا المثنى . انظر حاشيتي في (٥ : ١٩٧) .

(٣) الأصل : السريع اليد الخفيفها ، أراد خفة يده في السرعة ، وقد سبق البيتان محققين
مفسرين مع أخوين لهما في (٥ : ١٩٧) . ط : « أحد » س : « أحد » هـ :
« أحد » صوابها ما أثبت .

(٤) هـ : « يفتيح » س : « يسق » بالإهمال . وانظر مسلف من الروايات
في هذا البيت .

(٥) أراد زاد البلاء في « بمنخرق » ، والمعروف زيادتها في الحال المثني حاملها ، كاسبق
في ص ١٠٦ . أي طونه المنابيا في هذه الحال . وانفراق السريال ، إنما هو لإسناة
السفر ودقوبه في السير .

(٦) القدر : الموج والميل ، قال المتلمس :

وَكُنَّا إِذَا الْجِيَارَ صَرَخَهُ أَقْنَانَهُ مِنْ دَرْدِهِ نَقْطُومَا

ط : « يمدل ذروه » س : « يمدل دروه » هـ : « يمد دروه » والصواب ما أثبت .
والأبيضن : السيف . والسقاط : السيف يسقط من وراء الفرية يتقدما حتى يصل
إلى الأرض يمد أن يقطع .

وقال جرير^(١) :

رَكَتُ لَكُمْ بِالشَّامِ حَبْلَ جَمَاعَةٍ
مَتَيْنِ الْقَوَى مُتَّحِدِ الْقَتْلِ بَاقِيَا^(٢)
وَجَدْتُ رَقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفْرِهُ
وَقَالَ الْأَسَدِيُّ^(٣) :

كثير المتأقب والمكرمات يحود مجداً وأصلاً أنيلاً
ترى يديه وراء الكفى تباله بعد نصال نصولاً

(١) البيتان لم يرويا في ديوان جرير . وكان من غير الشعر أن عمر بن عبد العزيز حين استخلف جاءه الشعراء فيجئوا لا يصلون إليه ، فجاءه عوف بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعليه عمامة قد أوعى طرفها ، فدخل فصاح به جرير وقال :
يا أبا القارء المرحى حماه هذا زمانك إن قد مضى زحى
أبلغ خليفتنا إن كنت لائقه لئلا يلباب كالصفود في قرن
فدخل على عمر فلم تأذن له فأدخل عليه وأشدته مدحاً ، ولكن عمر لم يغير له بقطرة ، فخرج من عنده على أصحابه — وفيهم الفرزدق — فسألوه : ما صنع بك أمير المؤمنين ؟ قال : خرجت من عنده رجل يقرب الفقراء ويباعد الشعراء ، وأنا مع ذلك عنه راغب . ثم وضع رجله في غرز راحته وألقى قومه ، فقالوا : ما صنع بك أمير المؤمنين يا أبا حذرة ؟ فأشدته هذا الشعر . انظر الأغانى (٧ : ٥٤) .

(٢) من جعل الجماعة عوف بن عبد العزيز ، به يجمع شمل المسلمين وبه يستسكن . والقوى : طاقات الحبل ، واحداً قوة . الأغانى : « أمين القوى » . والمتحد : بكسر الصاد : للحكم كشده القتل . ص : « يستحد » هو : « يستحضر القوم » صوابها في ط . وفي الأغانى : « مستحد » السند .

(٣) رق الشيطان : من بها يدبغ الشعر . راقيا ، أى كأن شيطانه يرق الناس ويموهم بما يلتقي على لسانه من الشعر . يقول : لم تقلع فيه تلك الرق .

(٤) وردت الأبيات التالية محرقة في الأصل ، وكدة : « نصال » في البيت الثاني —

تمنى السقاء ورأى الخفا وصل وقد كانت قدما ضلولا
فإن أنت تنزع عن ودنا فما إن وجلت قلبي محيلا

كمل المصحف السادس من كتاب الحيوان وفه الحمد والمنة
يتلوه أول المصحف السابع : القول في أحاسن أجناس الحيوان^(١) .

^(١) ساقط من هـ وموضعها في س . والبيت الرابع ساقط من هـ . ولم أجد لها
مراجعا اعتمد عليه في تحقيقها .
^(٢) هكذا في س . وفي ط : « تم الجزء السادس من كتاب الحيوان ويليه الجزء السابع »
وأوله القول في أحاسن أجناس المهوران .

فهارس

الجزء السادس من كتاب الحيوان

- ١ - أبواب الكتاب .
- ٢ - ما يتعلق من الأبحاث بالحيوان .
- ٣ - ما يتعلق من الأبحاث بالأعلام .
- ٤ - ما يتعلق من الأبحاث بالمعارف .
- ٥ - ما ترجم من الأعلام في الشرح .
- ٦ - مراجع الشرح والتحقيق .

١ - أبواب الكتاب

- صحيفة
- ٢ باب قد قلنا في الخطوط ومراقبتها .
- ٣٨ الكلام على الضب .
- ٥٥ جملة القول في نصيب الضباب من الأعاجيب والغرائب .
- ٧٧ القول فيمن استطاب لحم الضب ومن عاقبه .
- ١١٥ القول في سِنَّ الضب وعمره .
- ١٤٥ أسماء لُصْب الأعراب .
- ١٤٧ القول في تفسير قصيدة البهراني .
- ١٧٢ باب من أذى من الأعراب والشراء أهم . رَوْن الفيلان ويسمعون عزيز الجان .
- ٢٦٤ باب الجِدِّ من أمر الجن .
- ٣٥١ القول في الأرانب .
- ٣٧٩ باب قال ويقال لولد السبع المجرس .
- ٣٨٠ أشعار فيها أخلاط من السباع والوحش والحشرات .
- ٤٢١ باب من نذر في حية المقتول نذراً فبلغ في طلب فأره الشفاء .
- ٤٢٩ في باب ذكر الجُبْنِ وَوَعْل الجبان .
- ٤٤٣ في باب الضبع والتنفذ واليربوع والورل وأشباه ذلك .
- ٤٨٢ باب نواذر وأشعار وأحاديث .
- ٤٨٣ باب من القول في الرُجَان .
- ٤٨٨ أحاديث في أعاجيب الممالك .
- ٤٩٦ قول في الشهب واستراق السمع .

٢ - ما يتعلق من الأبحاث بالحيوان

- أبث : بعض القول فيه ٣١٤ .
إبل : الحوشية من الإبل ٢١٦ الأظم من الإبل ٤١١ (وانظر : جل) .
أرنب : كلام فيها ٣٥١ بعض ما قيل فيها ٣٥٢ طول عمرها ٣٥٥ لينها
٣٥٦ قصر يديها ٣٥٦ من أعاجيبها ٣٥٦ تطبيق كتبها ٣٥٧ .
نعبها ٣٥٩ .
أسود : أكله للأفاعى ٤٠١ .
أفى : ما تحبه الأفاعى وما تبغضه ٣٩٨ أكل الأسود لما ٤٠١ .
إلقة : قول فيها ٣١٣ .
أيل : قول فى الأيائل ٣٨ .

ت

- تمساح : كلام فيه ٣٤٤ .

ث

- ثعلب : بعض ما قيل فيه ٣٠٢ ، ٣٢١ سلاحه ٣١٢ .
نور : ما فيه من الأعاجيب ٤٤٠ .
ثيتل : القول فى الثيتل ٣٨ ، ٢٩٩ .

ج

- جأب : قول فيه ٣٠١ .
جان : قول الأعراب فى قتل الجان من الحيات ٤٧

- جرذ : ذكر من يأكل الجردان ٣٨٥ .
 جبل : ما فيه من الأعاجيب ٤٣٩ (وانظر : إبل) .
 جن : قول الأعراب في مطالع الجن ٤٦ ، ٢٣٧ تزواج الجن والإنس
 ١٦١ منا كحتمهم ومحالقتهم ٢٣٥ زواج الأعراب للجن ١٩٦ تزيد
 الأعراب وأصحاب التأويل في أخبارهم ١٦٤ مواضعهم ١٨٨ ، ٢٢٩
 سكانهم أرض وبار ٢١٥ جبل الجن ١٨٢ ما يزعمون أنه من عمل
 الجن ١٨٦ مراتبهم ١٩٠ ، ١٩٣ الخابل والخليل ١٩٥ المواقف
 ٢٠٢ الرثى ٢٠٣ الشق ٢٠٦ الشفتاق والشيبان ٢٣٠ تصورم
 في أى صورة ٢٢٠ رؤيتهم ٢٠٠ إجابة العار للزينة ١٩٩
 استهواؤهم للناس وقتلهم ٣٠٨ استراق السمع ٢٣٠ ، ٤٩٦ رد على
 المحتجين لإنكار استراق السمع ٢٦٥ التحصن منهم ٢١٧ أثر
 عشقم ٢١٧ طاعنهم ٢١٠ كلابهم ٢٩٩ جنونهم ومرصم ٢٤٣
 تطيل عزيقهم ٢٤٨ (وانظر : شيطان ، سلا) .

ح

- أم حنين : وصفها ٣٨٨ ذكر من يأكلها ٣٨٥ .
 حبر : سمها ٣٤٨ .
 حرباء : قول فيه ٣٦٣ فضه ٢٦٨ .
 حرقوس : كلام فيه ٤٥٤ .
 حشرات : بعض القول فيها ٢٠ .
 حفات : كلام فيه ٣٤٥ .
 حلكاء : قول فيها ٣٦٠ .
 حيوان : مقياس قدره ٩ ما فيه الوحش والأهل ٢٣ ما هو أهل صرف
 أو وحش صرف صرف ٢٣ كيف يصير الوحش أهليا ٢٥ ما يسترى

الوحش إذا صار إلى الناس ٢٥ رياضة الوحوش ٢٦ الحيوانات
 العجبية ٢٧ حذر بضمه ٤٣ مطايا الجن ٤٦ ، ٢٣٧ مالا يتم له
 التدبير إذا دخل الأمراب والأشواق ٤٧ ما يوصف بالكبر ٦٩
 ما يوصف بسوء الهداية ١٣٥ للضافات ١٢٣ ما يضاف إلى اليهود
 ٤٧٦ أرزاقه ٣١٣ ما يقبل التطليم ٣١٥ سلاح بعض الحيوان
 ٣٧٣ ، ٤٠٢ ماله منروب من السلاح ٣٧٨ أخبث الحيوان
 ٣٨٦ لجوء بضمه إلى الخبيث ٢٧٥ ما يقطعه الجبن ٣٧٥ رؤساؤه
 ٤٠٤ أكل بضمه لبعض ٣٩٩ الهوائى والمائى والأرضى ٤٠٥
 تحريكه بعض أعضائه دون بعض ٤٦٥ للتضاربات من الحيوان
 ٤٦٨ مخبثات الدراهم والحل ٤٧٩ أشد الحيوان احتمالا لظلمن
 والبترا ٤٨٠ .

خ

- خريق : كلام فيها ٣٤٩ .
 خفاش : قول فيه ٣٢١ .
 خُلْد : بعض ما قيل فيه ١٠٤ .

د

- دَبَر : صمته ٤٣٦ .
 دَسَّاس : علة اختصاصه بالذِّكْر ٣٢ .

ذ

- ذباب : تناسله ٧٧ .
 ذَر : بعض القول فيه ٣٠٢ .
 ذئب : ما قيل في الذئب ٢٩٧ قيمه بشأن جراء الضبع ٣٩٧ كسبه

وخبثه ٤١٠ لطمته وحسوه ٤٣٦ أسنانه ١٣٨ نومه ٤٦٧ قصة
الأعرابي والقتب ٢٤ .

ذبح : قول فيه ٢٩٩ .

ز

زنبور : بزماورد الزناير ٩٠ .

س

سرة : صتمها ٣٤٦ .

سلاة : قول فيها ١٤٨ .

سمك : الطة في عدم أفراد باب له ١٦ هو والضب ١٣٣ كلام فيه ٣٤٤
أعجوبته ٤٤١ التواطع منه ٤٤١ .

سندل : قول فيه ٤٣٤ .

سهل : قول فيه ٣١٣ .

ش

شبوط : زعم إيس بن معلوية فيه ١٨ .

شحة الرمل : قول فيها ٣٦٠ .

شيطان : صفته ٢١٤ رؤوس الشياطين ١١٢ شيطان ضفة السالك والعباد

١٩٤ شيطان حفظة القرآن ١٩٤ شياطين الشراء ٢٥٥ شياطين

الشام والمهند ٢٣١ المحتجون بالشعر لرجم الشياطين ٢٧٢ زعمهم

أن الطاعون من الشيطان ٢١٨ (واطظر : جن)

ص

صدع : قول فيه ٣٠١ .

ض

ضب : فصيلة الضب ١٩ كلام فيه ٣٨ جحره ٢٦ الموضع الذى يختلوه
لجحره ٤٢ أكله ولده ٤٩ ما يشارك فيه الحية ٥٦ أعاجيبه
٥٦ ، ٧٢ احتياله بالمقرب ٥٨ إعجابه بالتمر ٦١ طول ذمائه ٦٤
خبثه ٦٥ تناسله ٧٥ استطابة لجه ٧٧ القول فى حله واستطابته
٨٤ سنة وعمره ١١٥ ، ١١٨ بيضه ١١٧ ، ١٢٠ عداوته للحية
١٢١ لإخراجه من جحره ١٢٩ هو والصفدع والسكة ١٣٣
أثر الحر فيه ١٣٦ دينه ١٤١ مسخه ١٥٥ أسطورة الضب
والصفدع ١٢٥ .

ضبع : الضباع ٣٢١ مسألها للنسر ٢٣٢ قيام القذّب بشأن جرائها ٣٩٧
قول فيها ٤٤٣ جلدتها ٤٤٦ إعجابها بالقتلى ٤٥٠ .
صفدع : هى والضب ١٣٣ أسورة الضب والصفدع ١٢٥

ط

طائر : الطائر الذى ليس له وكر ٣٢١ ولوع عتاق الطير بالحرة ٣٣٤ .
جوارح الملوك ٤٧٨ .

ظ

ظبي : حبه للحنظل ٣١٦ .
ظربان : خبثه وشقه ٣٧١ .

ع

عث : كلام فيه ٣٥٤ .
عصفوط : بعض القول فيه ٣١٨ .

- حنظلة : زعم الجحوس فيها ٤٥٩ .
 حناب : جفاؤها ٣٣٨ ما يكثرها عند الشبع ٣٣٨ .
 حنرب : احيال الضب بها ٥٨ اصحابها بالتمر ٦١ ، ٣١٦ .
 حنليل : صفته ٤٠٩ .

غ

- غُفر : قول فيها ٣٩٩ .
 غول : قول فيها ١٥٨ صفتها ٢١٤ رؤيتها ١٧٢ تصورها في أى صورة
 ٢٢٠ قتلها بضربة واحدة ٢٣٣ تحليل تغولها ٢٤٨ .

ف

- فأرة : فأرة الجيش ٣١٧ .
 فرس : ما فيه من الأعاجيب ٤٤٠ .
 فهد : خصاله ٤٧١ .

ق

- قراد : سمه ٤٣٨ .
 قرني : ذكر من يأكله ٣٨٥ .
 قنفذ : فروته ٤٦١ كبار القنفذ ٤٦٤ .

ك

- كلب : هدايته في التلوج ٤٨١ .
 كوسج : كبده ٤٤٢ .

- ٥٢١ -

ن

نسر : قول في السور ٣٢١ مسلكه للضعف ٣٣٢ منزله من الظهور ٤٠٩
نسر لقمان ٢٣٥ .

- د -

دحد : قول فيه ٣١٨ .
هيشة : كلام فيها ٣٨٤ .

و

و.ر : كلام فيه ٣٤٩، ٣٨٠ .
وسر : قول فيه ٣٨٣ .
وحش : الاعتماد على معارف الأعراب فيه ٢٩ .
ورل : قول فيه ٤٥٧ عدم اتخاذه بيتا ٤٦ صفه ٣٨٨
وزغة : ذنبها ٤٧٩ .
وعل : قول في الأفعال ٣٨ .

ي

يرجوع : صفه ٣٨٦ ضروبه ٣٩٤ ذكر من يأكله ٣٨٧ ديبه ١٤١ .

٣ - ما يتعلق من الإبحاح بالأعلام

- امروء القيس : قول أبي عبيدة في تفضيل أبيات له ١٣١ .
إياس بن معاوية : ذكاه ٤٨١ زعمه في الشبوط ١٨ .

ح

- الحكم بن جندل : عصاه ٤٨٥ .
الحكم بن عمرو : شعره في غرائب انطلق ٨٠ .
حدان : هو و غلامه ٤٠٤ ..

ر

- أبورغال : حديثه ١٥٦ .

س

- أبوسليان التنوي : قوله في أكل الضبة أولادها ٥٢ .
سهل بن هارون : وصاة أعرابي له ٣٨٨ .
السوراني القنص : رياسته للوحوش ٣٦ .
سومين : زعم المجوس في ليس أعوانه ٤٧٤ .

ض

- الضب : مفاخرته لث ١٦٤ .

- ٥٢٣ -

ط

أبو الطروق الضبي : شعره في مهر امرأة ٩٢ .

ع

عبد الصمد بن جلي : ما قيل في عدم إتيانه ١٣٨ .

أبو عبيدة : قوله في تفضيل أبيات لامرئ القيس ١٣١ .

المث : مفاخرته للضب ١٦٤ .

ل

لقمان : نسر لقمان ٣٢٥ .

م

أبو مجيب : قصته ٤٧٠ .

السبب بن شريك : أكله للديبوع ٣٨٧ .

معاوية : حديثه مع جاريته الخراسانية ٤٥٢ .

٤ - ما يتعلق من الأبحاث بالمعارف

١

أخبار : الشك في أخبار البحرين والباكين والترجين ١٩ في الرض
وللوت ٥٠٣ في المحون ٥٠٦ .

أشياء : ذكر مالا يحرق ٤٣٤ .

إطتاب : الإطتاب والإيجاز ٧ .

أعراب : الاعتماد على معارفهم في الوحش ٢٩ أقوال لبعضهم في النجوم
٣١ قولهم في مطايا الجن ٤٦ في قتل الجن من الحيات ٤٧ أقوال
لبعضهم ١٤٢ أسماء لبعضهم ١٤٥ تزيد في أخبار الجن ١٦٤
مذهبهم في الجن ١٦٤ زواجهم بالجن ١٩٦ إيمانهم بالمواتف ٢٠٢
مذهبهم في تعليق كب الأرب ٣٥٧ تشير الخفاف ٣٥٨ شئ
من تمأزحهم ٣٧٠ أكلهم السباع والحشرات ٣٩٨ .

إنسان : للذكورون من الفاس بالكبر ٧٠ الكبر في الأجناس القليلة ٧١
ذكر من أهلك الله من الأمم ١٥٠ تراوج الجن والإنس ١٦١
مناكحة الجن ومحاقنتهم ٢٣٥ المحنومون ١٩٨ من له رثى من
الجن ٢٠٣ من قتله الجن أو استهوته ٢٠٨ طول عمر الأغصف
الأذنين ٣٥٥ من يأكل أم حبين والقرنى والجردان ٣٨٥
الخنائون ٢٨٩ حكايتهم للأصوات وغيرها ٤٦٥ .

أنواء : بركة العرب بها ٣٠ .

إيجاز : الإطتاب والإيجاز ٧ .

ب

- البحريون : الشك في أخبارهم ١٩ .
بزماورد : بزماورد الزنابير ٩٠ .

ت

- تسمية : من تسمى بقتفذ ٤٦٤ .
تشبيه : التشبيه بالأرنب ٣٥٤ بالجن ١٧٩ ، ١٨٥ بالحشرات ٣٩٥ بالخزير ٣٥٠ بالث ٣٤٨ .
تطيم : ما يجب في التطيم ٣٢ ما قبل التطيم من الحيوان ٣١٥ .
تقابل : تقابل الضب ٧٥ والقداب ٧٦ .
توير : قول فيه ٣٥١ .

ح

- حديث : أحاديث في إثبات الشيطان ٢٢٣ .
حركة : الحركات العجيبة ٤٦٦ تحريك بعض أعضاء الحيوان دون بعض ٤٦٦ .

خ

- خبير : في القصور ٣٢٨ حديث امرأة زوجها ٤٥١ حديث معلومة مع جاريته انخراسانية ٤٥٢ أخبار في الجن ١٦٨ من أعاجيب للمالك ٤٨٨ (وانظر : قصة ، مَلَح) .
خواص : فصل ما بين العوام وغلواص في الشك ٣٦ .

د

دبة : دبة الضب واليربوع ١٤١

ر

: أرجوزة في اليربوع وأكل الحشرات والحيات ٣٩٢ .
أرجوزة الرقائص في القهد ٤٧٢ .

س

سماكون : الشك في أخبارهم ١٩ .

ش

شعر : في الضب ٣٩ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٤٣ في حزم الضب وخبثه وتدييره
٤٤ في أكله ولده ٤٩ في الهجاء فيه ذكر الضب ١٠١ في وصف
الصيف فيه ذكر الضب ١٢٤ في الضباع ٤٤٧ ، ٤٥٣ في تسمية
السنة الجديدة بالضبع ٤٤٦ في القباب ٣٣٦ ، ٣٣٩ في القول ٤٤١
في القهد ٤٧٥ في القنفذ ٤٦٢ في النور ٣٢٨ في الورل ٤٦٠
في اليربوع ٣٩٥ في السباع والوحش والحشرات ٣٨٠ في أكل
بعض الحيوان لبعض ٤٠٠ فيه ذكر الجن ١٨٢ فيه ذكر الجنون
٢٤٣ فيه خرافة ٣٦١ في مهر امرأة ٩٢ في الضرب والطنن ٤١٢ ،
٤١٨ في طلب الثأر ٤٢١ في الجبن ووهل الجبان ٤٢٩ في انقراض
الصحة والحياة ٥٠٢ في الرثاء ٥٠٤ في معنى الموت ٥٠٧ أشعار حسن
٤٩٣ من أشعار للتصدين في الشعر ٤٢٥ مقطعات شق ٥٠٩ وصاة
أعرابي لسهل بن هارون ٣٨٨ قصيدة البهراي ١٤٧ تفسير قصيدة
البهراي ٢٢٥ ، ٢٨١ قصيدة تابشر بن اللطيف ٢٨٣ تفسير القصيدة الأولى

٢٩٧ الثانية ٤٠٦ شعر لما لك بن حريم ٤٧٤ تفسير يت ٣٩١

تفسير يت لغنساء ٤٠٤ رواية للمرة للشعر ٤٠٥ .

شراء : ذكرهم للضب في وصف الصيف ١٢٤ منعب شعراء الأعراب

في الجن ١٦٤ شياطين الشعراء ٢٢٥ عرجان الشعراء ٤٨٦ .

شك : الشك واليقين ٣٥ أقوال بعض التكلمين في الشك ٣٥ فصل

ما بين العوام والغواص في الشك ٣٦ .

شس : خضوع بعض الأحياء لها ٣٦٤ .

شهاب : القول في الشهب واستراق السمع ٣٩٦ .

ص

صرع : أثر الجن فيه ٢١٧ صرع الجن أنفسهم ٢٤٣ .

صوت : أصوات الفلاة ٢٤٧ الاشتباه في الصوت ٢٥٥ .

ط

طاعون : زعم العرب أنه من الشيطان ٢١٨ .

ع

عرب : معرفة العرب للآثار والأنواء والنجوم ٣٠ كبر قبائل من العرب

٧٢ زعمهم أن الطاعون من الشيطان ٢١٨ تزولهم بلاد الوحش

والحشرات ٢٥٦ التشبه بهم ٣٦٧ .

عرجان : باب من القول فيهم ٤٨٣ عرجان الشعراء ٤٨٦ .

عزم : سيل العزم ١٥١ .

عوام : فصل ما بين العوام والغواص في الشك ٣٦ قولهم في المسخ ٧٩ .

ف

فلاة : أصوات الفلاة ٢٤٧ .

ق

قرآن : رد على أهل العطن ٢١٤
قصة : قصة الأعرابي والذئب ٢٤ في عمر الضب ١١٩ قصة أبي عجب
٤٧٠ (وانظر : خبر ، ملح) .

ك

كثير : للذكور من الناس بالكثير ٧٠ الكبير في الأجناس القليلة
٧١ كبير قبائل من العرب ٧٢ .
كتاب : سرد سائر أبواب كتاب الحيوان ٩ ، ١١ شواهد هذا الكتاب
١٢ الطقة في علم أفراد بلب السمك ١٦ .
كأه : تعرف مواضعها ٤٨١ .

ل

لوبة : أسماء لب الأعراب ١٤٥ .
لنة : حل وحيل ، ضب وضبة ، ضبة الباب ، ضب الناقة ،
ضب الجرح ، الضب ٩٦ أكننت الضبة ، للكن ، السر ،
سرو ، سلة ، رزت الجراداة الأرض ١٢٢ أضبت ، مضبة ، قرة ،
جرنة ، محوة ومحياة ، جردة ، سرقة ، مأسدة ، مشقة ، مذبة ،
مذابة ، مضاب ، مربة ، مكن ، حل ، أسنان الضب ١٣٤ .
فتح ، التفتح والكشيش والتشيش ١٣٩ للنسكب والعريف ١٥٨

لعليم الشيطان ١٧٨ ظل النعامة، ظل الشيطان ١٧٨ ظل الريمح
١٧٩ مراتب الشيطان ١٩٢ شيطانة، بقول ١٩٥ هوى هوى،
أهوى لهوى، دؤم نسر ٣٣٣ أولاد بعض الحيوان ٣٧٩ للماهر
٤٣٥ المر والبر ٤٨٨ البده والتفان ٤٨٧ .

٢

- مترجمون : الشك في أخبارهم ١٩ .
متكلمون : أقوال بعضهم في الشك ٣٥ حرمتهم ٣٧ .
مثل : في الحية ٥٥ في الضب ١٣٦ قولهم أروى من ضب ١٢٨ ،
٢٨٢ هذا أجل من الحرش ١٣٢ أصح من قنفذ ومن طفل ٤٦٨
أغش من فاسية ٤٦٨ ما يعرف هرا من بر ٤٧٨ .
مجنون : زعمهم في ليس أهوان سومين ٤٧٧ في العظاءة ٤٥٩ .
مرأة : سلاحها ٣٧٩ حديث امرأة وزوجها ٤٥١ .
مسخ : قول السوام فيه ٧٩ قول أهل الكتاب فيه ٧٩ مسخ الضب
وسجيل ١٥٥
معتزة : روايتهم للشر ٤٠٥ .
مفسرون : زعم بعضهم في عقاب الحية ٧٤ تزيدهم في أخبار الجن ١٦٤ .
ملانكة : مراتبهم ١٩٠ تصورهم في أى صورة ٢٣٠ .
ملح : طائفة من الملح والنوادير ٢٥٩ (وانظر : خبر ، قصة) .
ملوك : ما يستحسنون من جوارح الصيد ٤٧٨ .
ممالك : أحاديث من أطاعهم ٤٨٨ .

ن

- نجوم : معرفة العرب بها ٢٠ أقوال بعض الأعراب فيها ٣١ .
نصارى : اختلتهم بمصاييح كنيسة قسامة ٢٠١ .

ي

- يقين : اليقين والشك ٣٥ .
يهود : ما يضاف إليهم من الحيوان ٤٧٦ .

• - ما ترجم من الأعلام في الشرح

٥٠	أبو بكر بن أبي قحافة	١	
٢٣٤	أبو البلاد الطوسي	٢٣٢	آصف
	ج	١٠٤	أبان بن سعيد بن العاص
٤٥٣	جريرة بن الأشيم	٣٥١	الأبيود الرياحي
٤٤٦	جساس بن قطيب	٤٧٠	إسحاق بن إبراهيم اللوصلي
٢٤٥	الجبيلج	٣٤	إسحاق بن سليمان
٢٢٦	جهمان	٢٢٧	أسد بن عبد الله القسري
١٨٠	أبو الجويرية العبدي	٥١	أسماء بنت أبي بكر
	ح	٢٢٦	أعشى سليم
٣٥٨	الحاذرة القدياني	٢٠٢	الأعشى بن ناش الأسد
٢٠٤	حارثة جينة	٥٣	أطرب بن قبيط
٦١	حذيفة بن داب	٤٩٠	أنس بن أبي شيخ
٢٠٧	حرب بن أمية	٥٠٦	أوفى بن دلم
١١٨	أبو الحسن الرضا	١٩	إياس بن معاوية
٧٣	حمران ذو النصة	٣١٨	أبجن بن خريم
٤٢١	حميد بن عبد الحميد الطوسي	٧٨، ٣٣	أيوب بن جفر
	خ	ب	
٢٢٧	خالد بن عبد الله القسري	١٧	برصوما
١٧٣	الخطلي	٩٠	بشر بن القتمر
١٩٤	خنزب	١٥١	بشير بن الحجير الإبادي
	د	٥٧	البيطين
	داود بن ديطار - داود بن أبي هند	٥٠٨	بكر بن عبد الله المزني
١٠٧	داود بن أبي هند	٣١٩	بكر بن أخت عبد الواحد

٢٦	السوداني القناص	٢٢١	دحية بن خليفة الكلبي
ش		٢٠٢	دريد بن الصمة
٨٨	شيث بن ربي	٣٨٠	ديسم الغزوي
١٧٩	شبة بن عقال	ذ	
٢٧٩	شرح بن أوس	١٨٠	ابن ذى الزوائد
٢٠٤	شيق بن أنمار	ر	
ص		٢٠٤	رباح بن كحطه
٥٠٨	صالح بن بشير المري	٤٣٦	الربيع بن قنص
١٩٨	صالح المديري	٣١١	رفع بن صفى
٤٢١	صبار بن التوام الشكري	ز	
٣٢٦	صبح (من المالحق)	٣٠١	أبو زيد الطائي
٣٣١	صفى	١٧٥	الزفان الموفى
ط		١٦	زكزل
	ابن الطرية = يزيد بن الطرية	١٢٨	أبو زياد الكلبي
٩٢	أبو الطروق الضبي	١١٦	زيد بن كثوة
ع		س	
١٨٨	عاديا	٢٢١	سراقة بن مالك
١٠٤	عائشة بنت عثمان	٢٠٤	سطيع
١٦١	عباس بن مرداس الشلي	٢٠٨	سعد بن عبادة
٥١	عبد الرحمن بن أبي بكر	١١١	ابن سحنة
٣٢٩	عبد العزيز بن زوارة الكلبي	٣٨٧	سلسيل
٥١	عبد الله بن أبي بكر	١٩١	سليمان بن طرخان التيمي
٤٣٢	عبد الله بن الحجاج	١٩١	سليمان بن يزيد المدوي
٣٨٧	عبد الله بن أبي نجيع	٢٠٩	سنان بن حارثة

٢٠٨	الغريض	٣٥٢	عبد الملك بن عمير
٣٣٥	غيلان بن سلمة	١٩٩	عبيد معج
	ف	١٩٤	عثمان بن أبي العاص
٧٨	أبو فرعون	٢٠٤	عروة بن زيد الأسدي
		٢٠٤	عزى سلمة
١١٨	ابن فضال	١٠٠	عقبة بن مكلم
٣٤	الفصل بن إسحاق	٣٤٤	عقيل بن الرندس
٤١٥	الفند الزماني	٣٠٩	عقيل بن علفة
	ق	٣٢٤	علقمة بن علاثة
٣٥٢	قبيصة بن جابر	٢١٠	عمارة بن الوليد
٢٥٢	القتال الكلابي	٧٣	عمر بن هيرة القزاري
٤٨٨	قثم بن جعفر	١٠٣	عمرو بن الأهم
٥٠	أبو قحافة والد أبي بكر	١٥٧	عمرو بن دراك العبدي
١١٢	القحيف بن خمير	٢٠٩	عمرو بن عدي الغضي
٣٨٢	قرواش بن حوط	١٩١	عمرو بن قائد الأسواري
٤٣٢	قريط بن أنيف	٢٠٣	عمرو بن لحى
١٥٦	قسي بن منبه	٥٠	عمرو بن مسافر
٣٢٧	القشاع بن شور	١٩٧	عمرو بن يربوع
	ك	٤٤٦، ٣٣١	عمير بن الحباب
		٦١	عيسى بن داب
١٩	كرز بن علقمة		غ
٤٢٨	كسب بن معدان الأشقري		
٥١	أم كلثوم بنت أبي بكر	٣٠٣	غزوى بن ظالم

٥٣	أبو النجوف السوسى	٤٧	السازى
٤٠٠	المنهال الخارجى	٢٠٣	أبو مالك الأهرج - النضر بن أبى النضر
٥٠٨	مورق السبل	١٦٩	الأمور الحارثى
	ابن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم	٢٠٦	عجلاد بن سعيد
	ب	١٠٩	عمرث السكتانى
١٦٣	الشيخ النجلى	٥١	أبو محضة الأهرابى
	ابن أبى نجيح = عبد الله بن أبى نجيح	٤٨٥	محمد بن أبى بكر
٤٨٥	النضر بن أبى النضر التميمى	٥٠٩	محمد بن حسان بن سعد
٤٣١	ابن نهيك	٤٠٧	محمد بن عبد الله بن مسلم
	هـ	١٦	محمد بن مناذر
١٢٦	ابن حرمة	٣٦٩	مخارق اللقى
	و	٢٢٦	مخارق بن شهاب
١٦٠	واصل بن عطاء	١٩٤	الخبل
٥٩	أبو الوجه المكللى	٢٥٢	للذهب
	ى	٣٢٤	مروان بن الحكم
٤٤	يحيى بن منصور القهلى	٣٢٤	مسلم بن الوليد
١٣٧	يزيد بن الطائرية	٣٨٧	المسيب بن شريك
٢٤٩	أبو يس الحاسب	٣٩٠	النيرة بن سعيد السبل
٥٠٤	يعقوب بن الربيع الحاجب	٢١٩	أبو القدام - جساس بن قطيب
			مقيدة الحار

٦ - مراجع الشرح والتحقيق

يضاف إلى المراجع المتبعة في الأجزاء السابقة :

الكتاب	المؤلف	المطبعة	التاريخ	البلد
الاستيعاب	ابن عبد البر	دائرة المعارف	١٣١٨	حيدرآباد
أسماء للفتالين	ابن حبيب	(مخطوط)	—	—
الأنساب	السماعى	بريل	١٩١٢ م	ليندن
بحر العوام	ابن الخطيب	ابن زيدون	١٣٥٦	دمشق
الصریح بمفرد التوضیح	خالد الأزهري	الأزهرية	١٣٤٤	القاهرة
التبعاين	وهب بن منبه	دائرة المعارف	١٣٤٧	حيدرآباد
الخصائص	ابن جني	الملا	١٣٢٢	القاهرة
الخليل	أبو عبيدة	دائرة للمعارف	١٣٥٨	حيدرآباد
ديوان الحادرة	رواية الأصمى	(نسخة الشفيعي)	١٢٩٥	—
ديوان زهير	رواية ثعلب	دار الكتب	١٣٦٣	القاهرة
» عروة بن حزام	—	(مخطوط)	—	—
» مسلم بن الوليد	—	—	١٨٧٥ م	ليندن
السامى فى الأسامى	للبيداني	(مخطوط)	—	—
سمط اللاكى	صنع لليمنى	لجنة التأليف	١٣٥٤	القاهرة
شرح بانة سعاد	ابن هشام	اليمينية	١٣٢١	القاهرة
شروح سقط الزند	لجنة أبى الملا	دار الكتب	١٣٦٣	القاهرة
صفة جزيرة العرب	المقدافى	بريل	١٨٩١ م	ليندن
فرق الشيعة	الحسن التومنجقى	الدولة	١٩٣١ م	القسطنطينية
كتاب من نسب الإمام من الثمراء	ابن حبيب	(مخطوط ^(١))	—	—

(١) نشره فاضل الميوان فى عدد مايو سنة ١٩٤٥ بمجلة المقتطف محققا من نسخة دار الكتب المصرية .

الكتاب	للؤلف	المطبعة	التاريخ	البلد
كشف الخفا	المجلوني	التدبسي	١٣٥٩	القاهرة
كلية ودمنة	(ترجمة ابن القفعم)	للمارف	١٣٦٠	القاهرة
مختلف القبائل ومؤلفها	ابن عيب	—	١٨٥٠ م	جوتنجن
معجم الفرق الإسلامية	عبد السلام هارون	(مخطوط)	—	—
معجم ما استعجم	البكري	—	١٨٧٦ م	جوتنجن
ميار الامة	الشيوازي	—	١٣١٦	طهران
للفضليات الخمس	عبد السلام هارون	للمارف	١٩٤١ م	القاهرة
للتقدمة	ابن خلدون	البيبة	—	القاهرة

تذييل واستدراك

- صفحة ١١ ٩ «والسمة» كذا في الأصل . وصوابها: «والسُّبْية» وهو مصدر صناعي ، جاء نظيره في قول الجاحظ في (١٣٠:٤): «بالجاموسية . وانظر زيرة التي فيها » .
- ٣٨ ٥ (الضرب) يحذف القوسان ؛ لأن هذا العنوان من العناوين الأصلية لا الإضافية .
- ٤٣ ٩ « فيعرف الكلب » الصواب : « فلا يعرف الكلب » .
- ٦٢ ٥ « ابن دعي العجلي » صوابه « ابن دغماء العجلي » ودغماء هي أمه ، وهي دغماء بنت مرة أخت جعونة بن مرة ، كما جاء في كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء . انظر مقتطف مايو سنة ١٩٤٥ حيث قمت بنشر هذا الكتاب محققاً . وما يؤيد هذا التصحيح ماورد في ل محرفا : « ابن دغماء العجلي » .
- ٧١ ١١ « فإن كان بماله ^(٢) » سقطت من هذه العبارة كلمتان في الطبع وهي بكاملها : « فإن كان ذمياً وحسن بماله » وبذلك أيضاً يتفق الإبهام التقى في التنبيه الرابع من هذه الصفحة .
- ٨٤ ١٣ « القصير » وجئت في القاموس (٩٤:٢) : « القصير مصفرا دابة يقرز من أكلها » .
- ١٤٥ ١ (أسماء لسب الأعراب) يحذف القوسان ؛ لأن هذا العنوان من العناوين الأصلية في الكتاب .

- صفحة سطر
- ١٤٧ ١١ (تفسير قصيدة البهراني) يحذف القوسان .
- ١٦١ ٧ البيت أول أبيات عددها ثلاثة عشر يتأرواها ابن هشام في السيرة
- ٨٤٣ جوتنجن .
- ١٧٧ ٢ الأبوام ، في البيت : جمع يوم ، كما نص صاحب اللسان ،
واستشهد له بقول ذي الرمة أيضا :
- وأعصفَ قد غادرته وأدّرعه بمستنبح الأبوام جم العوزيف
- ١٧٧ ١٩ ش « والجائش رواح القتب » ليس هنا موقع العبارة . وموضعها في أول
التيه الأول من الصفحة ١٧٨ .
- ١٨١ ٦ يوضع أمام هذا السطر الرقم ٥٦ الدال على صفحات الطبعة الأولى .
- ١٨١ ٨ ش ط « تابی » هذه الكلمة صحيحة لا محرقة ، وفي اللسان (٢٧٧ : ٩) :
« والنهاية : الرق من الجن ، أخوه الماء للمبالغة ، أو لتضيق الأمر
أول لردة للمعية » ، وما في ط أول مما أثبت من س ، هـ .
- ١٨٥ ٢ يوضع أمام هذا السطر الرقم ٥٧ الدال على صفحات الطبعة الأولى .
- ٢٠٢ ٦ حديث الأعشى بن نباش بن زوارة رواه ابن دريد في الاشتقاق
- ٨٨ بتفصيل .
- ٢٥٣ ٦ ش « أبو الجون » في اللسان (١٦ : ٢٥٧) وأبو الجون كنية النسر
قال القتال السكابي :
- ول صاحب في التمام ذلك صاحب أبو الجون إلا أنه لا يطل .
- ٢٦٣ ١٠ « بتقطيع ثيابه » بتقطيع الثياب : تقصيرها ، أو وشيها وشياً
مقطعاً . والمقطعات : الثياب القصار ، وبرود عليها وشى مقطع .
- ٢٨١ ٣١ ش السطر الثالث حوتمة السطر الأول وقد جاء السطر الثاني في الطبع خدماً
بين السطرين .

- صفحة سطر
 ٢٧٨ ٤ ش لست طمئنا إلى « انقطع » وانظر ماق ص ٥ : ٣ .
 ٢٨٨ ٣ « شامس » أراها : « سامة » . والسامة : الرافع رأسه الناصب صدره . وانظر ماق ص ٣٦٨ .
 ٢٩٢ ٨ « قد جَلَّده » صوابه : « قد بَلَّده » . انظر ص ٤٠٧ .
 ٢٩٤ ١٤ ش ليست الحبيبة التي من الجاحظ في هذا الموضع ماذ كرت ، وإنما الحبيبة فيها شدة السمع . انظر الحاشية الخامسة من ص ٤٣٨ .
 ٢٩٧ ٢ ش انظر لتحقيق هذه الكلمة ما كتبت في الختية السادس ص ٤٨٨ .
 ٣٢٦ ٢ « سواد خليله » ، في اللسان : « و خليل الرجل : قلبه ، عن أبي العيثيل . وأنشد :
 ولقد رأى عمرو سواد خليله من بين قائم سيفه وللمصم » .
 وهذا البيت غير بيت لبيد . وقد أنشد صاحب اللسان بيت لبيد أيضا ، وعقب عليه بقوله : « صبح كان من ملوك الحبشة .
 و خليله : كبده . ضُربَ ضربةً فرأى كبدهً فيه ظَهَرَ » .
 ٣٥٩ ١ البيتان يرويان للشنفرى الأزدي ، أنها أول ملال من الشعر .
 انظر الأغاني (٢١ : ٨٩) . وصدر البيت الثاني فيها : « تحاذر أن غالى غائل » وفي حواشي الأغاني : « وروى : تطوف وتحذر أحواله » .
 ٤١٥ ٤٤١ « طمن خليل » لعلها « طمئة خلط » . وجدت في اللسان (مادة م ج ج) : « قال ربيعة بن الجحدر الهذلي :
 وطمئة خلط قد طمئت مُرْشَةٌ يميحُ بها عرق من الجوف قالسُ »
 ٤٤٧ ٥ النسبة التي نص عليها الشنيطي هي من اللسان (٥ : ٩٧) .
 والبيت الأول في كتاب سيبويه (٢ : ١٨٦)

٧ ٤٤٧ | الصواب : « غير جِلانٍ عَمْدَرَةٍ » .. والمدة بكسر أوله
ويفتح في نذرة : موضع فيه طين حر . ورواية اللسان - وهي التي
سأها الشقيل في حواشي المخصص - :

• هل غير أنكم جِلانٌ عَمْدَرَةٍ •

٤٧١ ١٣ من • خرج جينا موكلا • ونسب أن سوابها : غبا موكلا • .
ملحقه الصادر في ٢٥ رمضان سنة ١٣٦٤ هـ

كتبه

عبد السلام محمد هارون

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٣٩ / ٢٠٠٤

LS.B.N. 977 - 01 - 9250 - 3

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



هذا العام نحتفل ببلوغ مكتبة الأسرة عامها العاشر وقد أضاءت بسور المعرفة جنبات البيت المصري بأكثر من ١٠ مليون نسخة كتاب من أمهات الكتب في فروع المعرفة الإنسانية المختلفة.. ومنذ عشرة سنوات تفتحت عيون أطفال كائنا في العاشرة من عمرهم على إصدارات مكتبة الأسرة فكانت زادهم المعرفي عبر السنوات البسيطة الماضية لتلهم في تلك العتول الشابة الآن نهم المعرفة من خلال القراءة وكنا ندرك منذ البداية أن المعرفة هي سلاحنا الأمضى لتأخذ مصر مكانتها في ذلك العالم الجديد الذي تتفوق فيه المعرفة على القوة والمال لأنها تحمل الإنسان إلى أفاق لا حدود لها في عالم متغير شعاره ثورة المعلومات وسرعة تدفقها عبر كل وسائل الاتصال ولم يكن متطابقاً أن نقف مكتوفي الأيدي.. فكانت مكتبة الأسرة بكل ما قدمت إسهامات أساسية تسبقنا بها ذلك العصر الجديد، عصر المدركة وأنا نتطلع في الأعوام القادمة أن تو الأسرة تمارسها النابعة وتساهم في التغيير المعرفي والتكنولوجي لمعطيات العصر لتضخ المجا يشارك في دور فاعل في تقديم البشرية الجديد لتكون امتداداً حضارياً مناهزاً للحضارة المصرية التي كانت أهم وأقدم الحضارات الإغرافية عبر التاريخ.

مكتبة الأسرة



السعر ٢٠٠ قرشاً

Bibliotheca Alexandrina

0535001